جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

مواد تاريخ العصرين النبوي والراشدي في بلاد الشام في تاريخ ابن عساكر قبيل البعثة-٤١هـ/٥٧١-٦٦١م

أطروحة أُعدّت لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ العرب والإسلام

إعداد
أميّة مرعي الغزي

إشراف
الدكتورة: نهى فضل الله حميد

١٤٤١هـ/٢٠٢٠م

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ

البقرة: ٣٢

بطاقة شكر

تتسابق الكلمات وتتزاحم العبارات لتنظم عقد الشكر الذي لا يستحقه إلا أنت، إليك يا من كان لها قصب السبق في ركب العلم والتعليم، إليك يا من بذلت ولم تنتظري عطاءً، إليك أهدي عبارات الشكر والتقدير على إشرافك لإنجاز هذا العمل، فجزاك الله تعالى عني خير جزاء، دكتورتي الغالية نهى فضل الله حميد.

شكراً من القلب

لجامعة دمشق

التي كانت ولازالت منهلاً للعلم والمعرفة،

ورمزاً معطاءً على مدى الأيام وطول الدهر

حياتي معكم

زوجي وأولادي الغاليين

شكراً لصبركم

فهرس المحتويات

الموضوع	صفحة
- المقدمة	١
- التعريف بأهم المصادر والمراجع	٤
الفصل الأول **دراسة المؤلف ابن عساكر**	١٤
أولاً: الإطار الجغرافي والبشري للبحث:	١٤
١- الإطار الجغرافي:	١٤
أ- إقليم الشام	١٤
ب-إقليم الجزيرة	١٥
ج- الثغور والعواصم	١٥
٢- الإطار البشري	١٦
ثانياً: لمحة عامة عن الأوضاع السياسية للمشرق العربي الإسلامي زمن ابن عساكر	١٧
١_ أوضاع الخلافة العباسية	١٧
٢- أوضاع الخلافة الفاطمية	١٧
٣- أوضاع الصليبيين في بلاد الشام	١٩
٤- أوضاع بلاد الشام	١٩
٥- العلاقات بين جميع هذه الأطراف في بلاد الشام	٢٤
ثالثاً: التعريف بابن عساكر:	٣٤
١- حياته:	٣٤
أ- اسمه ونسبه وكنيته	٣٤
ب- ولادته ونشأته	٣٥
ج- بداية تعليمه	٣٦
٢- شيوخه	٣٧
٣- تلامذته	٣٨
٤- رحلاته العلمية	٣٨
أ- الرحلة إلى العراق	٣٩
ب- الرحلة إلى الحجاز	٤١

ج- الرحلة إلى خراسان	٤٢
٥- مؤلفاته:	٤٥
أ- في التاريخ	٤٥
ب- في الجهاد	٤٥
ج- مؤلفات ذات مواضيع مختلفة	٤٦
د- ابن عساكر وما جمعه من الحديث الشريف	٤٧
هـ- مجالس ابن عساكر	٥٠
٦- وفاته	٥٢
٧- شخصية ابن عساكر ومكانته العلمية والاجتماعية	٥٢
الفصل الثاني **كتاب تاريخ ابن عساكر**	٦٠
أولاً: التعريف بكتاب تاريخ ابن عساكر	٦٠
١- توصيف الكتاب	٦٠
٢- منهج الكتاب	٦٢
٣- مراحل تأليفه	٦٣
٤- مختصراته	٦٧
٥- ذيوله	٦٩
٦- النسخ المخطوطة	٦٩
ثانياً: موارد ابن عساكر وأنواعها:	٧١
١- الروايات الشفهية	٧١
٢- الإجازات	٧٢
٣- الوثائق	٧٣
٤- المؤلفات المتقدمة	٧٤
ثالثاً: تصنيف الموارد التاريخية في تاريخ دمشق لابن عساكر:	٧٥
الأول: مكاني:	٧٦
١- الموارد الشامية	٧٦
٢- الموارد العراقية	٧٧
٣- الموارد الحجازية	٧٨
٤- الموارد المصرية	٧٩

٥- الموارد الخراسانية	٧٩
الثاني: حسب الفن الذي تنتمي إليه الموارد:	٨٠
١- كتب التواريخ	٨٠
أ- التاريخ العام	٨٠
ب- تواريخ الخلفاء	٩٤
ج- تواريخ المدن والبلدان	٩٧
٢- كتب السيرة والمغازي والفتوح	١٠٣
٣- كتب التراجم	١١٥
٤- كتب الأنساب والأخبار والخطط	١١٨
٥- كتب علوم القرآن	١٢٤
٦- كتب الفقه وأصوله	١٢٥
٧- كتب الحديث وعلومه	١٢٧
أ – المسانيد	١٢٧
ب- الفوائد والأمالي والأجزاء والصحف الحديثية	١٣٣
٨- كتب علم الرجال:	١٣٧
أ – الجرح والتعديل	١٣٧
ب – معرفة الصحابة	١٤١
ج – الطبقات	١٤٧
د – الوفيات	١٥١
٩- كتب الفضائل والمناقب:	١٥٢
أ – فضائل ومناقب الأشخاص	١٥٢
ب- فضائل البلدان	١٥٥
١٠- كتب الزهد والآداب والأخلاق	١٥٦
١١- الموارد الأدبية:	١٥٧
أ – كتب الأدب	١٥٧
ب – دواوين الشعر	١٥٨
رابعاً: منهج ابن عساكر في النقل من المورد	**١٥٩**
١- الإشارة إلى المورد بذكر اسم المؤلف وعنوان كتابه	١٥٩
٢- جمعه للأسانيد:	١٦٠

أ- جمعه بين الإجازة والسمع	١٦٠
ب-جمعه بين الأسانيد في الرواية الواحدة	١٦١
ج- جمعه بين الأسانيد في صفة معينة	١٦٢
٣- النقل المباشر من نسخة المورد	١٦٣
٤- الدقة في النقل	١٦٣
٥- منهجه في الاختصار والإحالة	١٦٤
٦- مقابلة الروايات وترجيح الصحيح منها	١٦٥
الفصل الثالث **عصر النّبي محمد صلّ الله عليه وسلم**	**١٦٩**
أولاً: الحقبة قبيل البعثة النبوية:	**١٦٩**
١- ولادة النّبي ﷺ	١٦٩
٢- أسماء النّبي ﷺ	١٦٩
٣- نسب النّبي ﷺ	١٧١
٤- نسب أم النّبي ﷺ	١٧٣
٥- زوجات النّبي ﷺ	١٧٤
٦- أولاد النّبي ﷺ	١٧٩
٧- صفة النّبي ﷺ في التوراة والإنجيل	١٨١
٨- قدوم النّبي ﷺ مع عمّه أبي طالب إلى الشام ٤٣ق.هـ/٥٨٠م	١٨٣
٩- قدوم النّبي ﷺ مع ميسرة إلى بصرى الشام ٢٧ق.هـ/٥٩٥م	١٨٤
١٠- هدم الكعبة وبناؤها ١٧ق.هـ/٦٠٥م	١٨٥
ثانياً: حقبة ما بعد البعثة النبوية ١٢ق.هـ/ ٦آب ٦١٠م:	**١٨٦**
١- المرحلة المكية ١٢ق.هـ/ ٦آب ٦١٠م	١٨٦
أ- إبتداء الوحي ١٢ق.هـ/ ٦آب ٦١٠م	١٨٦
ب-الهجرة إلى الحبشة السنة الخامسة للبعثة ٧ق.هـ/ ٦١٥م	١٨٦
ج- بيعتا العقبة الأولى ٢ق.هـ/٦٢٠م والثانية١ ق.هـ/٦٢١م	١٨٨
٢- المرحلة المدنية ١٢ ربيع الأول ١هـ/ ٦٢٢م:	١٩١
أ- هجرة النّبي إلى المدينة ١٢ ربيع الأول ١هـ/ ٦٢٢م	١٩١
ب- الأعمال العسكرية قبيل غزوة بدر	١٩٢
ج- غزوة بدر ١٧ رمضان٢هـ/٦٢٤م	١٩٤

د- غزوة بني سليم بالكدر شوال ٢هـ/٦٢٤م	١٩٧
هـ- غزوة أحد ١٥شوال ٣هـ/٦٢٥م	١٩٨
و- غزوة دومة الجندل ٥ ربيع الأول ٥هـ/٦٢٧م	٢٠٠
ز- غزوة الخندق شوال ٥هـ/٦٢٧م	٢٠١
ح- غزوة بني المصطلق شعبان ٦هـ/٦٢٨م	٢٠٣
ط- صلح الحديبية ذو القعدة ٦هـ/٦٢٨م	٢٠٤
ي- عام خيبر محرم ٧هـ/٦٢٨م	٢٠٦
ك- سرية ذات أطلاح ربيع الأول ٨هـ/٦٢٩م	٢٠٧
ل- غزوة مؤتة جمادى الأولى ٨هـ/٦٢٩م	٢٠٨
م- غزوة ذات السلاسل جمادى الآخرة ٨هـ/٦٢٩م	٢١٦
ن- غزوة الطائف شوال ٨هـ/٦٢٩م	٢١٧
س- غزوة تبوك رجب ٩هـ/٦٣٠م	٢١٨
ع- سرية دومة الجندل شعبان ٩هـ/٦٣٠م	٢٢١
ف- بعث أسامة بن زيد صفر ١١هـ/٦٣٢م	٢٢٣
الفصل الرابع **العصر الراشدي ١١-٤١/٦٣٢- ٦٦١م**	٢٢٨
أولاً: تعريف العصر الراشدي	٢٢٨
ثانياً: عهد الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م	٢٢٩
١- تعريف بالخليفة أبو بكر الصديق ﷺ	٢٢٠
٢- الأحداث التاريخية في عهد الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ:	٢٣٠
أ- إنفاذ جيش أسامة بن زيد ١١هـ/٦٣٢م	٢٣٠
ب- دومة الجندل ١٢هـ/٦٣٣م	٢٣١
ج- غزو الروم ابتداءً من ١٢هـ/٦٣٣م	٢٣٢
د- البلقاء ١٣هـ/٦٣٤م	٢٣٣
هـ- مسير خالد بن الوليد من العراق إلى الشام ربيع الثاني ١٣هـ/٦٣٤م	٢٣٤
و- معركة أجنادين ٢٨ جمادى الأولى ١٣هـ/٦٣٤م	٢٣٧
ثالثاً: عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م	٢٤٣
١- تعريف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ	٢٤٣
٢- الأحداث التاريخية في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ	٢٤٤

أ- فتح دمشق ١٧ جمادى الثانية- ٢٠ رجب ١٣هـ/٦٣٤م	٢٤٤
ب- موقعة فِحْل ذو القعدة ١٣هـ/٦٣٤م	٢٥٤
ج- فتح بيسان وطبرية ١٣هـ/٦٣٤م	٢٥٧
د- وقعة مرج الصفر ١٣هـ/٦٣٤م	٢٥٨
هـ- معركة اليرموك ١٣هـ/٦٣٤م	٢٥٩
و- فتح حمص وبعلبك صفر ١٥هـ/٦٣٦م	٢٧٣
ز- الجابية ١٥هـ/٦٣٦م	٢٧٤
ح- فتح بيت المقدس ١٦هـ/٦٣٧م	٢٨٠
ط- فتح حلب وأنطاكية ومنبج ١٦هـ/٦٣٧م	٢٨٣
ي- طاعون عمواس ١٨هـ/٦٣٩م	٢٨٣
ك- قدوم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ إلى الشام بعد الطاعون سنة ١٨هـ/٦٣٩م	٢٨٦
ل- غزو الروم ٢٠هـ/٦٤١م	٢٨٦
رابعاً: عهد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ٢٣-٣٥هـ/٦٤٣-٦٥٥م	**٢٨٧**
١- تعريف بالخليفة عثمان بن عفان ﷺ ٦٥٦م:	٢٨٧
٢- فتح قبرص ٢٨هـ/٦٤٨م	٢٨٨
٣- مقتل الخليفة عثمان بن عفان ﷺ سنة ٣٥هـ/٦٥٥م	٢٩٠
خامساً: عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه٣٥-٤٠هـ/٦٥٥-٦٦٠م	**٢٩٢**
١- تعريف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه	٢٩٢
٢- الأحداث التاريخية في عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه	٢٩٣
أ- معركة الجمل ٣٦هـ/٦٥٦م	٢٩٣
ب- وقعة صفين ٣٧هـ/٦٥٧م	٢٩٤
ج- التحكيم ٣٧هـ/٦٥٧م	٣١٠
- الخاتمة	**٣١٣**
الملاحق	**٣١٦**
قائمة المصادر والمراجع	**٣٥٠**

دلالة الرموز في البحث

ت.: توفي

تر: ترجمة

ج: جزء

خ: مخطوط

د.ت: دون تاريخ

ص: صفحة

ط: طبعة

ق.هـ: قبل الهجرة

م: ميلادي

مج: مجلد

مف: مفقود

مط: مطبوع

هـ: هجري

ملخص

تميزت الأمة العربية الإسلامية بأنها أمة حاضنة للعلم والعلماء، مهتمة بتوثيق كل ما هو جديد عن طريق تأليف الكتب ونشرها، بالإضافة إلى ظهور وتطور حركة الترجمة والنقل في العصر العباسي وذلك بعد الانفتاح على الشعوب الأخرى والاطلاع على حضارتهم.

ففي عصر الدولة الزنكية ٥٢١-٦٤٨ه/١١٢٧-١٢٥٠م عمل نور الدين محمود – وهو أحد أهم حكامها- على تنظيم أمور الدولة إدارياً واقتصادياً وعسكرياً ودينياً، فأدرك أن النهوض بالدولة يحتاج إلى تكامل عناصر البناء، فأولى الحركة العلمية اهتماماً خاصاً وتبنى العلماء، ودعمهم، وعمل على تأسيس قاعدة علمية واسعة تضم مؤسسات تعليمية مختلفة من كتاتيب ومدارس ومساجد و...إلخ، وتقديم الدعم المادي والمعنوي لها وذلك بهدف النهوض بالبلاد ومواجهة الأخطار المحدقة بالدولة لاسيما الخطر الصليبي.

ونتيجة لهذا التطور والتقدم العلمي الكبير ظهر عدد من المؤرخين الكبار الذين تركوا بصمة كبيرة في العلم والمعرفة من خلال المؤلفات التي تركوها، وكانوا قد اشتغلوا على جمع تاريخهم متنقلين برحلات طويلة تستمر سنوات عديدة لجمع المادة العلمية التي خرجوا من أجل البحث فيها، فتنوعت مؤلفاتهم ما بين التاريخ العام على النظام الحولي، وكتب تواريخ الدول، والتراجم، والجرح والتعديل، وكتب تواريخ المدن التي يأتي في مقدمتها كتاب" تاريخ دمشق" لابن عساكر؛(تاريخ ابن عساكر)، الذي حفظ فيه تاريخ دمشق من مساجد وكنائس وتراث من خلال تراجم الأشخاص الذين عاشوا فيها، وهو موضوع الأطروحة، الذي يمثل موسوعة ضخمة ضمت ثمانين مجلداً، ألفها في مدة زمنية طويلة جاب خلالها أصقاع الدولة العربية الإسلامية، لجمع مادته العلمية.

تكمن أهمية الكتاب في أنه يعد مصدراً تاريخياً من الدرجة الأولى لمرحلة تمتد بين العصرين الزنكي والأيوبي، لما يحتويه من تراجم وصل عددها لـ ١٠٢٢٦ شخصية، ولا تقتصر أهمية ابن عساكر بمعاصرته للأحداث بل تعدى ذلك إلى اهتمامه بتأسيس مدرسة الحديث في دمشق التي كانت أول مرة تنشأ فيها بدعم من نور الدين محمود، بالإضافة لاطلاعه على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والدينية للمجتمع آنذاك لاسيما في بلاد الشام.

وفي العصر الحالي يمثل تاريخ ابن عساكر مصدراً مهماً للبحث للعديد من الجوانب في تاريخ بلاد الشام في مختلف المجالات والمراحل التاريخية من خلال التراجم الواردة فيه.

وقد عمل البحث على إخراج المادة التاريخية عن العصرين النبوي والراشدي في تاريخ دمشق لابن عساكر، في الحقبة الزمنية منذ قبيل البعثة وحتى نهاية العصر الراشدي ٥١ ق.هـ-٤١هـ/٥٧١-٦٦١م.

ويتألف البحث من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة إضافة إلى الملاحق وقائمة المصادر والمراجع، وقد تم توزيع المعلومات على الفصول على الشكل التالي:

الفصل الأول: يتضمن دراسة المؤلف ابن عساكر، من حيث تحديد الإطار الجغرافي والزمني والتاريخي، ودراسة حياته.

الفصل الثاني: يتضمن التعريف بكتاب ابن عساكر"تاريخ دمشق"، وتصنيف الموارد التاريخية التي اعتمد عليها ابن عساكر في مؤلفه من حيث المصدر المكاني: موارد " شامية، عراقية، خراسانية، حجازية، مصرية"، ومن حيث نوعها: أحاديث، سير، تراجم، ... إلخ.

الفصل الثالث: تم فيه رصد المادة التاريخية حول العصر النبوي، وفرز الأحداث التاريخية من خلال ما ورد في تراجم الشخصيات التي زارت بلاد الشام، وتصنيفها بترتيب زمني، والتعريف بها.

الفصل الرابع: تم فيه استعراض المادة التاريخية عن عصر الخلفاء الراشدين الذي امتد من ١١-٤١هـ/٦٣٣-٦٦١م، وتبيان واستعراض الأحداث التاريخية من خلال تراجم الشخصيات التي زارت بلاد الشام، والتعريف بالأحداث، وترتيبها زمنياً.

الخاتمة: وتتضمن النتائج التي تم التوصل إليها من خلال دراسة المعطيات التي أوردها ابن عساكر، وتقييم المادة العلمية التي قدمها في تاريخه، وأُتبع البحث بالعديد من الملاحق التي تدعم النص، خرائط وجداول، وكذلك بقائمة المصادر والمراجع وملخصاً باللغتين العربية والإنكليزية.

وكلي أمل أن يرفد هذا البحث المكتبة العربية بما هو قيّم ومفيد.

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، وأصلي وأسلم على خير خلقه وخاتم رسله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد:

برزت الأمة العربية الإسلامية كأمة حاضنة للعلم والعلماء، مهتمة بتوثيق كل ما هو جديد عن طريق تأليف الكتب ونشرها، بالإضافة إلى ظهور وتطور حركة الترجمة والنقل في العصر العباسي وذلك بعد الانفتاح على الشعوب الأخرى والاطلاع على حضارتهم، وعلى الرغم من تراجع الدولة سياسياً بسبب تدخل العنصر الأجنبي في شؤونها؛ إلا أن الحركة العلمية بقيت في تصاعد مستمر، ففي عصر الدولة الزنكية ٥٢١-٦٤٨هـ/١١٢٧-١٢٥٠م عمل نور الدين محمود – وهو أحد أهم حكامها- على تنظيم أمور الدولة إدارياً واقتصادياً وعسكرياً ودينياً، فأدرك أن النهوض بالدولة يحتاج إلى تكامل عناصر البناء، فأولى الحركة العلمية اهتماماً خاصاً وتبنى العلماء، فألحق خريجي المدارس النظامية بصفوف مدارس الدولة النورية، وسهل لهم سبيل العلم والبحث، ودعم أفكارها ونشرها فكان المؤسس لمشروع فكري ثقافي عقائدي تربوي تعليمي ينهض برعايا الدولة بمختلف طبقاتهم ومستوياتهم العلمية وذلك بتأسيس قاعدة علمية واسعة تضم مؤسسات تعليمية مختلفة من كتاتيب ومدارس ومساجد و...، وتقديم الدعم المادي والمعنوي لها وذلك بهدف النهوض بالبلاد ومواجهة الأخطار المحدقة بالدولة لاسيما الخطر الصليبي.

وقد أثمرت جهوده في بلاد الشام، إذ تسابق أمراء وأعيان دولته وخلفاؤه من بعده في إنشاء المؤسسات التعليمية، حتى غدت حلب -على سبيل المثال- بعد مدة يسيرة مركزاً من مراكز الثقافة الكبيرة، فذكر المؤرخ عز الدين بن شداد ت. ٦٨٤هـ/١٢٨٥م أن عدد مدارس حلب في أيامه بلغ أربعاً وخمسين مدرسة موزعة بين المذاهب الفقهية الأربعة، وثمانية دور للحديث الشريف بالإضافة إلى إحدى وثلاثين مقراً للصوفية، فأجزل نور الدين محمود العطاء للأساتذة والعلماء، وشجع المتميزين منهم على القدوم إلى دولته، وقد شارك هؤلاء معه في الجهاد ضد الصليبيين بالكلمة والسيف والتأليف والوعظ وضمان ولاء العامة وطاعتهم له.

لقد ظهر في تلك الحقبة العديد من المؤرخين الكبار الذين تركوا بصمة كبيرة في العلوم والمعرفة من خلال المؤلفات التي تركوها، وكانوا قد اشتغلوا على جمع تاريخهم متنقلين برحلات طويلة تستمر سنوات عديدة لجمع المادة العلمية التي خرجوا من أجل البحث فيها، فتنوعت مؤلفاتهم ما بين التاريخ العام على النظام الحولي، وكتب تواريخ الدول، والتراجم، والجرح والتعديل، وكتب تواريخ المدن التي يأتي في مقدمتها كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر[1]، الذي حفظ فيه تاريخ دمشق من مساجد وكنائس

[1]- سيذكر في الحواشي في المرة الأولى: ابن عساكر: تاريخ ابن عساكر، ج، ص، رقم، وسيختصر إلى ابن عساكر: تاريخ ،ج، ص في الحواشي اللاحقة على مدار البحث.

وتراث من خلال تراجم الأشخاص الذين عاشوا فيها، وهذا هو موضوع الأطروحة، فتاريخ ابن عساكر موسوعة ضخمة ضمت ثمانين مجلداً، ألفها في مدة زمنية طويلة جاب خلالها أصقاع الدولة، لجمع مادته العلمية.

يوجد نسخ مخطوطة عديدة للكتاب في المكتبة الظاهرية في دمشق، وفي الخزانة العامة في الرباط، وفي مكتبة ابن يوسف في مراكش، وفي مكتبة الأزهر في القاهرة، وفي مكتبة أحمد الثالث في استنبول، وفي مكتبة معهد الاستشراق في لينينغراد الروسية، كما توجد أجزاء من الكتاب في عدة أماكن ستذكر لاحقاً. وقد أصدر مجمع اللغة العربية عدة أجزاء من هذا الكتاب ابتداءً من عام ١٩٨٢م معتمداً على مخطوطات المكتبة الظاهرية ومكتبة أحمد الثالث، وأيضاً طبع في دار الفكر عام ١٩٩٥م معتمداً على مخطوط المكتبة الظاهرية، كما طبع في دار إحياء التراث العربي في عام ٢٠٠٤م.

لم تتم دراسة الكتاب بشكل كاف في مختلف جوانبه، ولم يتم استعراض ما فيه من معلومات قيّمة، حيث تقع مهمة البحث في هذه الموسوعات على عاتق طلاب البحث العلمي والمختصين في إخراجه للعلن، فهو يمثل مصدراً مهماً للبحث والمعرفة في المكتبات العربية.

تكمن أهمية الكتاب في أنه يعد مصدراً تاريخياً من الدرجة الأولى لمرحلة تشمل العصرين الزنكي والأيوبي، لما يحتويه من تراجم وصل عددها لـ ١٠٢٢٦ شخصية، ترجم لها ابن عساكر في تاريخه، فقد كان ابن عساكر من أبرز المؤرخين الذين عاصروا نهاية الدولة السلجوقية في بلاد الشام، وقيام الدولة الزنكية، ومن ثم الأيوبية، وسقوط الخلافة الفاطمية في مصر، كما كان شاهد عيان على أخطر الأحداث التي عرفتها البلاد العربية والإسلامية وهي الاحتلال الصليبي لبلاد الشام، وإقامة أربع إمارات صليبية فيها، وبدء توحيد الجهود للتصدي لها، ولا تقتصر أهمية ابن عساكر بمعاصرته للأحداث بل تتعداه إلى اهتمامه بتأسيس مدرسة الحديث في دمشق وكانت أول مرة تنشأ فيها بدعم من نور الدين محمود، بالإضافة لاطلاعه على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والدينية للمجتمع آنذاك لاسيما في بلاد الشام.

وتعود أهمية الكتاب في العصر الحالي أنه يمثل مصدراً مهماً للبحث في العديد من الجوانب في تاريخ بلاد الشام في مختلف المجالات والمراحل التاريخية من خلال التراجم الواردة فيه.

وسيكون مجال هذا البحث العمل على إخراج المادة التاريخية عن العصرين النبوي والراشدي في تاريخ دمشق لابن عساكر، في الحقبة الزمنية منذ قبيل البعثة ٥١ ق هـ-٤١هـ/٥٧١-٦٦١م.

حيث سيتألف البحث من المقدمة وأربعة فصول والخاتمة والملاحق وقائمة المصادر والمراجع، وستوزع المعلومات على الفصول على الشكل التالي:

الفصل الأول: ويتناول دراسة المؤلف ابن عساكر، من حيث تحديد الإطار الجغرافي والزمني والتاريخي، ودراسة حياته.

الفصل الثاني: ويتضمن التعريف بكتاب ابن عساكر وتصنيف الموارد التاريخية التي اعتمد عليها ابن عساكر في مؤلفه من حيث المصدر، موارد " شامية، عراقية، خراسانية، حجازية، مصرية"، ومن حيث نوعها، أحاديث، سير، تراجم،... الخ.

الفصل الثالث: ويتضمن المادة التاريخية حول العصر النبوي، وفرز الأحداث التاريخية من خلال ما ورد في تراجم الشخصيات التي زارت بلاد الشام، وتصنيفها بترتيب زمني، والتعريف بها.

الفصل الرابع: ويتضمن استعراض المادة التاريخية عن عصر الخلفاء الراشدين الذي امتد من ١١-٤١هـ/٦٣٣-٦٦١م، وتبيان واستعراض الأحداث التاريخية من خلال تراجم الشخصيات التي زارت بلاد الشام، والتعريف بالأحداث، وترتيبها زمنياً.

الخاتمة: وتتضمن النتائج التي تم التوصل إليها من خلال دراسة المعطيات التي أوردها، وتقييم المادة العلمية التي قدمها ابن عساكر في تاريخه، واتبع البحث بالعديد من الملاحق التي تدعم النص، وكذلك بقائمة المصادر والمراجع وملخصاً باللغتين العربية والإنكليزية.

أما الصعوبات التي واجهت البحث فكانت عديدة منها ضخامة الكتاب فهو يتألف حسب طبعة دار الفكر في بيروت من ثمانين مجلداً ستة منها فهارس، فالحصول على المعلومة المطلوبة كان يتطلب قراءة دقيقة ومتأنية للتراجم، لذلك استغرق العمل وقتاً طويلاً نوعاً ما، وأيضاً لم يذكر ابن عساكر الحدث التاريخي كحدث بل عن طريق ذكر التراجم التي حضرت ذلك الحدث، وتطلب اعتماد ابن عساكر على عدد كبير من الشيوخ كمصادر لضبط الأحاديث النبوية جهداً كبيراً لتصنيفهم والتعريف بهم وتقيمهم.

وكلي أمل أن يرفد هذا البحث المكتبة العربية بما هو قيّم ومفيد.

وفي الختام أشكر الأستاذة المشرفة على الأطروحة د. نهى فضل الله حميد لما بذلته من جهود طيلة مراحل البحث، ولما أبدته من توجيهات وإرشادات علمية في سبيل وصول البحث إلى ما هو عليه فلها كل الاحترام والتقدير، وأسال الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يُنتفع به، وأن ينال الرضا والقبول، والله حسبي ونعم الوكيل.

أميّة مرعي الغزي

١٤٤١هـ/٢٠٢٠م

التعريف بأهم المصادر والمراجع:

لإنجاز هذا البحث تم الاعتماد على مصادر عديدة ومتنوعة، فالموضوع يتناول عصر النّبي ﷺ والخلفاء الراشدين، وكذلك يضم عصر المؤلف في ق٦هـ/ ق١٢م، والمورد الأول الذي ينبغي ذكره قبل أي مصدر هو القرآن الكريم، إذ كانت آياته توضيحاً لبعض الأحداث التاريخية في عصر النّبي ﷺ.

وفيما يتعلق بالمصادر الأخرى التي تمت الاستعانة بها فقد كانت كثيرة ومتعددة، تختص بالسيرة النبوية، وما تبع ذلك من مؤلفات في الحديث، والطبقات والتراجم، وكتب التاريخ العام، والكتب الجغرافية التي تحدثت عن الأماكن، ومعاجم اللغة ومعاجم المصطلحات التي ساعدت في تفسير كثير من الألفاظ، وسيتم إيراد هذه المصادر حسب أنواعها، مع مراعاة تاريخ وفاة المؤلفين.

١- كتب السيرة النبوية:

أ- الزهري: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب، ت. ١٢٤هـ/٧٤٢م كتابه **المغازي النبوية**[١]، وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي وجهت له وهي تغطي معظم أحداث السيرة النبوية، وهي على درجة من الأهمية، وقد أفاد البحث في الفصل الثالث بمعلومات عن السيرة النبوية.

ب- ابن إسحاق محمد بن إسحاق بن يسار، المطلبي بالولاء، المدني ت. ١٥١هـ/٧٦٨م ومؤلفه **السيرة والمغازي**[٢]، تعد أشهر سيرة نبوية مدونة وصلت إلى الزمن الحاضر، بدأ ابن إسحاق مؤلفه من بداية الخلق، وتضمن كتابه تاريخ النبوة عموماً، وليس تاريخ النّبي فقط، وتم الاعتماد على سيرته التي هذبها ابن هشام بالشكل الأكبر من رواية يونس بن بكير، نظراً لتكاملها وتغطيتها كل أحداث السيرة، فكانت الفائدة منها فيما يخص الأحداث التاريخية في عصر النّبي ﷺ في الفصل الثالث.

ج- **الواقدي** محمد بن عمر ت. ٢٠٧هـ/٨٢٢م كتابه **المغازي**[٣]، لقد بدا الواقدي في مغازيه أكثر دقة من ابن اسحق في تحديد التواريخ، وأكثر ارتباطاً بمنهج المحدثين من حيث استعماله الإسناد، وكذلك اهتمامه بالتفاصيل الجغرافية عن مواقع الغزوات والمعارك للتأكد من صحة المعلومة التي تصله، فكان حجة وثقة في الغزوات والتاريخ، وكان الاعتماد على رواياته في الفصلين الثالث والرابع لتحديد أماكن المغازي، والفتوح، وزمنها، وسير الأحداث فيها.

---

[١] - تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ١٩٨١م.

[٢] - تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، ط١، بيروت، ١٩٧٨م.

[٣] - تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، ط٣، بيروت، ١٩٨٩م.

د- **ابن هشام** جمال الدين أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ت. ٢١٣هـ/٨٢٨م كتابه **السيرة النبوية**[١]، يعد من أهم كتب السيرة النبوية ومصادرها الرئيسية يرويه عن محمد بن إسحاق ت. ١٥١هـ/٧٦٨م، بعد أن أخذ إجازة روايته من زياد بن عبد الله البكائي ت. ١٨٣هـ/٧٩٩م، وقد أجرى ابن هشام على سيرة ابن إسحاق بعض التعديلات إضافةً وحذفًا، حيث قام بتهذيبها، وحذف كثيرًا من قصص الإسرائيليات، والأشعار المنتحلة حتى عرفت السيرة باسم" سيرة ابن هشام"، واهتم بها الباحثون، وأُلِفت عليها العديد من الشروحات والمختصرات، وقد أفادت البحث في ضبط المعلومات حول السيرة النبوية الشريفة في الفصل الثالث.

٢- كتب التاريخ العام:

أ- **البلاذري**، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري ت. ٢٧٩هـ/٨٩٢م، اشتهر بسلامة الذوق في انتقاء ما يستحق الرواية من بين ما اجتمع له من المواد، وبقي من مؤلفاته:

- **أنساب الأشراف**[٢]، وقد تناول أنساب الأشراف حسب قرابتهم للنبي ﷺ واستفيد منه في الفصل الثالث من البحث.

- **فتوح البلدان**[٣]، وهو كتاب يتضمن الحروب التي وقعت بين النّبي ﷺ واليهود، وحروبه مع أهل مكة والطائف، وحركة الردة، وفتوح الشام، والعراق، ومصر، وأرمينية، وفارس، لذلك فهو كتاب مهم في التعريف بمناطق الأحداث التاريخية المختلفة، لاسيما أن هذا الكتاب يعد من الموارد التي اعتمد عليها ابن عساكر في تاريخه، وقد أفاد البحث في الفصل الرابع في تدقيق فتوحات الشام.

ب- **الطبري**، محمد بن جرير ت.٣١٠/٩٢٢م، مؤلفه **تاريخ الرسل والملوك**[٤] وضعه في التاريخ العام، بدأه من بدء الخليقة حتى سنة ٣٠٩هـ/٩٢١م، اعتمد على المنهج الحولي في ذكر الأحداث، إلا أن الطبري وضع في تاريخه كل ما وصله من روايات عن الخبر الواحد دون تقييم، وحصلت الفائدة منه في الفصلين الثالث والرابع عند ذكر الأحداث في عصر النّبي ﷺ والخلفاء الراشدين.

---

(١)- تحقيق: مصطفى السقا؛ إبراهيم الأبياري؛ عبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، مصر، ١٩٥٥م.

(٢)- الأشراف: لقب جماعة من الناس، يجمع بينهم القول بالانتساب إلى ذرية النّبي ﷺ ، تشكلت منهم عبر تاريخ المجتمع العربي الإسلامي طبقة اجتماعية مرموقة، ظهر بين أفرادها العديد من العلماء والخطباء والفقهاء والمفتين والقضاة، وحصلوا على عدة ألقاب آل البيت أو السادة، الخطيب، مصطفى عبد الكريم: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٩٩٦م، ص٣١؛ وكتاب" أنساب الأشراف" تحقيق: سهيل زكار؛ رياض الزركلي، دار الفكر ، ط١، بيروت، ١٩٩٦م.

(٣) – مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م.

(٤) – دار التراث، ط٢، بيروت، ١٩٦٧م.

ج- **ابن القلانسي** حمزة بن أسد بن علي بن محمد، أبو يعلى التميمي، ت. ٥٥٥هـ/١١٦٠م، كتابه **تاريخ دمشق**[١]، وهو كتابه الوحيد، عالج التاريخ العام لدمشق في قرن من الزمن، فضلاً عن إشارات إلى مايجري من أحداث في بغداد ومصر، لذلك كان للكتاب فائدة كبيرة في البحث، فهو يشرح نمو وتطور إحساس المسلمين نحو الصليبيين، وما كان من روح الجهاد التي بلغت الذروة زمن صلاح الدين، يبين العلاقات بين دمشق وإمارة بيت المقدس الصليبية، ويسلط الضوء على نشاط المصريين ضد الصليبيين، والعلاقات الوثيقة بين دمشق ومصر زمن الفاطميين، واستفيد منه في الفصل الأول في التعريف بالأوضاع الداخلية ودراستها في الشام زمن الزنكيين والأيوبيين.

د- **ابن الجوزي**، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت. ٥٩٧هـ/١٢٠٠م، مؤلفه **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**[٢]، وهو كتاب حوليات، أشبه بسجل للأحداث التي جرت سنوياً منذ بدء الخليقة حتى سنة ٥٧٤هـ/١١٨٧م، ويقع في ثمانية عشر جزءاً، عرّف فيه بوفيات الأكابر والأعيان في كل سنة فقد ذكر بعضها بمعلومات مفصلة وبعضها الآخر بشيء من الاختصار، وقد أغنى البحث في ضبط الأحداث والتراجم التي وردت في معظم أجزائه.

هـ- **ابن الأثير**، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، ت. ٦٣٠هـ/١٢٣٢م، انصرف عز الدين إلى كتابة التاريخ، وله:

- **الكامل في التاريخ**[٣] هو كتاب في التاريخ العام، بدأ فيه المؤلف منذ بدء الخليقة حتى ٦٢٨هـ/١٢٣٠م سرد فيه الحوادث التاريخية على أساس الترتيب الزمني الحولي، غير أنه اهتم بالنواحي السياسية فقط كغيره من المؤرخين المعاصرين له، وقد أفاد منه البحث فيما يتعلق بأحداث السيرة النبوية، وعصر الخلفاء الراشدين، والحروب الصليبية، وعصر الدولة الزنكية.

- **التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية**[٤] الذي يتحدث عن الدولة الزنكية، فقد أفاد البحث في الفصل الأول بمعلومات عن علاقة آقسنقر بتتش، وأثر ذلك على بلاد الشام قبل دخول الصليبيين أنطاكية.

و- **أبو شامة** شهاب الدين عبد الرحمن ابن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي الدمشقي الشافعي ت. ٦٦٥هـ/١٢٦٦م، **كتابه الروضتين في تاريخ الدولتين النورية والصلاحية**[٥]، وهو يحوي معلومات ذات قيمة كبيرة عن الحياة العلمية في أيام الدولتين النورية والصلاحية، وأفاد البحث في ذكر جهود السلاطين والوزراء والأعيان الذين أسهموا في تنشيط الحركة العلمية وبناء المدارس ودور العلم

---

[١] - تحقيق: سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، ط١، دمشق، ١٩٨٣م.

[٢] - تحقيق: محمد عطا، مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٢م.

[٣] - دار صادر، بيروت، د.ت.

[٤] - تحقيق: عبد القادر أحمد طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٢م

[٥] - وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٢م.

في دمشق بشكل خاص وفي بلاد الشام عامة، وترجع أهمية هذا الكتاب إلى أنه ينقل ما كتبه العماد الأصفهاني في كتاب البرق الشامي، الذي فقدت معظم مجلداته ولا يتوفر منه سوى الجزء الثالث والجزء الخامس في مكتبة بولديان في جامعة إكسفورد.

ز- **ابن كثير** أبو الفداء عماد الدين، اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ت. ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م، كتابه **البداية والنهاية**[١] وهو من كتب التاريخ العام يعتمد طريقة الحوليات، فقد بدأ تاريخه منذ بدء الخليقة حتى عام ٧٦٧هـ/١٣٦٥م، وهو كتاب عظيم في معلوماته التاريخية، وقد رتب تاريخ الأمم الغابرة بحسب الموضوعات، أما التاريخ الإسلامي فرتبه بحسب السنوات، وقد عني بسيرة النّبي ﷺ ثم ذكر الدول بادئاً بعصر الخلفاء الراشدين، وضمّن المؤلف كتابه أهم الوفيات، فكان في نهاية حوادث كل سنة يثبت وفيات من مات من مشاهير الناس، وقد أفاد البحث في التراجم وعرض الأحداث التاريخية المختلفة في مختلف العصور .

ح- **ابن العماد الحنبلي** أبو الفلاح شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الدمشقي، ت. ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م، كتابه **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**[٢] وكتب بطريقة الحوليات في ثمانية أجزاء، وقد تضمن تراجم لمشاهير المحدثين وغيرهم من أعيان الزمان والملوك والأمراء والشخصيات البارزة، ويؤرخ بإيجاز لحقبة زمنية طويلة تمتد لعشرة قرون، وما قام فيها من دول وحكومات، ويهتم المؤلف اهتماماً كبيراً بتراجم الرجال يصنفها على سني وفياتهم ضمن أحداث كل سنة، وقد أغنى البحث كثيراً فيما يتعلق في التراجم والأحداث التاريخية .

٣- كتب الطبقات والتراجم:

أ- **ابن أبي حاتم،** محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي، توفي في الرّيّ سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨م، وقد تم الاعتماد على كتابه "**الجرح والتعديل**[٣]" وهو يتألف من تسعة أجزاء، يحتوي على معلومات في تفسير القرآن الكريم، وسنة النّبي ﷺ، وآثار الصحابة، وقضايا القضاة، وفتاوى الفقهاء واللغة وآدابها والشعر، والتاريخ، وغير ذلك، وهو معجم لرجال الحديث مبوب على الترتيب الألفبائي في الاسم، وفي كل ترجمة يستوفي جميع ما يتصل بصاحبها اسماً ونسباً وأخباراً، ويتوسع في الحديث عن عدالة المترجم له، لذلك يعد من الكتب المهمة التي أفادت البحث في ضبط التراجم وخاصة رجال الحديث التي وردت في الفصل الثاني.

ب- السمعاني، قوام الدين أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، الفقيه الشافعي، الحافظ، ت. ٥٦٢هـ/١١٦٧م، وتمت الاستفادة من كتب:

---

[١] - تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٩٩٧م.

[٢] - تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط١، دمشق، ١٩٨٦م.

[٣] - دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت،١٩٥٢م.

- **الأنساب**[١] تراجم للرجال مصنف على أساس نسبتهم إلى قبيلة أو بلد أو مهنة أو شيء من الأشياء، مرتب على أساس معجمي ألفبائي، في نحو ثماني مجلدات، الذي اختصره ابن الأثير في ثلاثة مجلدات، والمختصر هو الموجود بأيدي الناس والأصل قليل الوجود وسماه "**اللباب**"، وتم تحقيقه في ثلاثة عشر مجلداً، وأفاد البحث في تدقيق الأسماء والتراجم إذ عاش السمعاني زمن ابن عساكر، وتوافق عدد من الأساتذة لديهما.

- **التحبير في المعجم الكبير**[٢]، وهو تراجم للرجال والنساء مرتب حسب الأحرف الهجائية، مؤلف من جزأين، أفاد البحث في ضبط أسماء التراجم .

ج- ابن الأثير: وكتابه **أسد الغابة في معرفة الصحابة**[٣] من الكتب المهمة في التراجم، وهو مرتب بالترتيب الهجائي، يترجم فيه للصحابة والتابعين حتى زمنه، وأفاد البحث في ضبط الأسماء والتراجم التي وردت في الأحداث التاريخية المختلفة، لاسيما في العصرين النبوي والراشدي.

د- ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي ت. ٦٦٠هـ/١٢٦٢م، كتابه **زبدة الحلب من تاريخ حلب**[٤] يتحدث عن التاريخ السياسي لحلب والدول المجاورة لها قبل الإسلام وفي صدر الإسلام منذ الفتح الإسلامي وحتى قيام دولة المرداسين، وأفاد البحث في الفصل الأول فيما يتعلق بالعلاقات البيزنطية الإسلامية، وموضوع الغزو السلجوقي لبلاد الشام، وأثر تنازع القوى السلجوقية في نجاح الحملة الصليبية الأولى.

هـ- ابن خلكان القاضي أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، ت. ٦٨١هـ/١٢٨٢م، كتابه **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**[٥] من أشهر كتب التراجم وأحسنها، مرتباً على حروف المعجم، ويحوي على تراجم شاملة لكل ما يتعلق بشخصيات الخلفاء والسلاطين والأمراء والوزراء والقضاة والعلماء والأدباء من حيث الولادة والنشأة والوفاة وذكر مؤلفاتهم إن وجدت ومكانتهم في المجتمع الذي عاشوا فيه، وتمت الاستفادة منه في جميع أجزاء البحث.

و- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ت. ٧١١هـ/١٣١١م، مؤلفه **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر**[٦] فقد اختصره إلى نحو الربع ما يعادل ٢٩ جزءاً، كان ابن منظور قد حرر نفسه من الالتزام بذكر جميع تراجم الأصل، فأهمل كل ما أورده ابن عساكر تحت عناوين الألقاب ومن عرف بالقرابات والأنساب، وقام بتهذيب الأسانيد وإسقاط تعدد الروايات، والجمع

---

(١) - تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١، حيدر آباد، ١٩٦٢ م.

(٢) - تحقيق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف، ط١، بغداد، ١٩٧٥م.

(٣)- تحقيق: علي محمد معوض؛ عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، ١٩٩٤م.

(٤)- وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٦م.

(٥)- تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط١، بيروت، ١٩٩٤م.

(٦)- تحقيق: روحية النحاس؛ رياض عبد الحميد مراد؛ محمد مطيع، دار الفكر، ط١، دمشق، ١٩٨٤م.

بين فرائدها، من غير زيادة في العبارة، ولا تبديل في ألفاظ الرواية، وفرّق قسم النساء على مواضع تسلسلهن في الكتاب، وكان ابن عساكر قد جمعهن في جزء مستقل، وقد أفاد البحث في التعريف بالتراجم الموجودة في تاريخ دمشق.

ز- **الذهبي**، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الأصل الفارقي ثم الدمشقي، ت. ٧٤٨هـ/١٣٤٧م، مؤلفه **سير أعلام النبلاء**[١] بدأه بسيرة النّبي ﷺ والخلفاء الراشدين وتراجمهم، ووزعه على ثلاثة وعشرين جزءاً في طبقات وصل عددها إلى خمسة وثلاثين طبقة، فعرّف بالأسماء العامة والخلفاء والسلاطين والملوك والعلماء والقضاة وغيرهم، ويعد من أهم الكتب التي أغنت البحث .

ح- **العسقلاني** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر ت. ٨٥٢هـ/١٤٤٩م، ويعد مصنفه **الإصابة في تمييز الصحابة**[٢] من أوسع وأشمل ما كتب عن الصحابة، ضم ذكر أخبارهم وسيرهم ورتبهم معجمياً، بدأ كتابه بمقدمة مهمة لمن أراد معرفة الصحابة، وحرص على استدراك ما وجد من إغفال عند من سبقه أو أخطاء، وتجنب ما ذكر من زيادات وأوهام، فجاء كتابه متميزاً عمن سبقه، وقد أفاد البحث في التعريف بالصحابة وأعمالهم.

٤- معاجم الكتب:

أ- **النديم**، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي ت. ٤٣٨هـ/١٠٤٦م، **كتابه الفهرست**[٣] يعدّ هذا الكتاب أول ما وصل معرفاً بأقدم ما ألف بالعربية أو ترجم إليها في جميع أبواب المعرفة منذ بدء التأليف حتى تاريخ تأليف الكتاب سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م، يتألف من عشرة أقسام، سمى النديم كلاً منها مقالة، ثم قسم كلّ مقالة إلى فنون، بلغ عددها اثنين وثلاثين فناً غطت العلوم كافة، وقد أفاد البحث في الفصل الثاني بالتعريف بأسماء الكتب والمؤلفات وأصحابها.

ب- **ابن خيّر الإشبيلي**، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي ت. ٥٧٥هـ/١١٧٩م، مؤلفه **فهرسة ابن خير الإشبيلي**[٤]، وهو يحصر الكتب المؤلفة في الأندلس، أو الواردة إليها حتى زمنه، وقد رتب كتابه على أساس الموضوعات أو العلوم، وضمن كل موضوع أسماء الكتب التي ألفت فيه وأسماء أصحابها، ويتألف من جزء واحد، وقد أفاد البحث في الفصل الثاني وذلك بالتعريف بمصنفات بعض المؤلفين وموضوعاتها من علوم القرآن وكتب الحديث وكتب أصول الدين.

---

[١]- تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، بيروت، ١٩٨٥م.

[٢]- تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود؛ على محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٤م.

[٣] - تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، ط٢، بيروت، ١٩٩٧م.

[٤]- تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٨م.

ج- **حاجي خليفة**، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني ت. ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م، مؤلفه **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**[١] وهو يمثل موسوعة ضخمة، تشتمل على أسماء عدد كبير من الكتب التي ألفت منذ بدء التأليف حتى زمن المؤلف، وقد استغرقت رحلة الجمع والتقصي عشرين عاماً، يتألف من ستة أجزاء، (١، ٢كشف الظنون، و٣، ٤ إيضاح المكنون، و ٥، ٦ هدية العارفين)، يتضمن أسماء المؤلفين والمؤرخين والجغرافيين والنحويين وغيرهم، وقد أفاد البحث في التعريف بالكتب ومؤلفيها.

٥- المعاجم الجغرافية:

أ- **الحموي** شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي، ت. ٦٢٦هـ/١٢٢٨م، ومؤلفه **معجم البلدان**[٢]، الذي يعد كتاباً قيّماً للتعريف بالأماكن الجغرافية من بلدان ومدن وقرى ومن أسماء من نبغ في كل موضع من المواضع .

ب- **القزويني** زكريا بن محمد بن محمود ت. ٦٨٢هـ/١٢٨٣م، كتابه **آثار البلاد وأخبار العباد**[٣] هو كتاب في البلدان والجغرافية والرحلات، له ثلاث مقدمات، المقدمة الأولى عن الحاجة إلى بناء المدن والقرى، والمقدمة الثانية عن خواص البلاد، وتنقسم إلى تأثير البلاد في السكان وتأثير البلاد في النبات والحيوان، والمقدمة الثالثة عن أقاليم الأرض وفي أخبار الأمم الماضية وتراجم الأولياء والعلماء والسلاطين والأدباء وغيرهم، تألف كتابه من جزء واحد، ويضم سبعة أقاليم، وقد أفاد البحث في التعريف بالأماكن الجغرافية .

ج- **الفيروزآبادي** محمد بن يعقوب بن محمد ت. ٨١٧هـ/١٤١٥م، وقد تم الاعتماد على كتابه **المغانم المطابة في معالم طابة**[٤] الذي يعد من المؤلفات المفيدة في تاريخ المدينة، وهو بمثابة معجم مرتب على الترتيب الهجائي بأسماء الأماكن والمعالم في المدينة، ويتضمن الكتاب ستة أبواب، إلا أن ما حقق منه هو الباب الخامس ويخص أماكن المدينة، وهو أطول الأبواب، وقد وضّح المحقق الكثير من هذه الأماكن أثناء التحقيق فجاءت الفائدة منه في الفصلين الثالث والرابع.

د- **الحميري**، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الصنهاجي ت. ٩٠٠هـ/١٤٩٤م، يعد مؤلفه **الروض المعطار في خبر الأقطار**[٥] من المعاجم الجغرافية المهمة، والمرتبة حسب الأحرف الهجائية، ومؤلف من جزء واحد، وقد أفاد البحث في التعريف بأسماء الأماكن.

---

[١]- مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.

[٢]- دار صادر، ط٢، بيروت، ١٩٩٥م.

[٣] - دار صادر، بيروت، د.ت.

[٤] - تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة، ط١، الرياض، ١٩٦٩م.

[٥]- تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، بيروت، ١٩٨٠م.

وبعد الانتهاء من استعراض أهم المصادر التي اعتمد عليها البحث، سيتم العمل على التعريف بأهم المراجع التي تم استخدامها حسب الترتيب الهجائي لأسماء المؤلفين:

١- **الترمانيني**، عبد السلام:

أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين[١] وهو كتاب مرتب بتاريخ السنين ومقسم إلى أجزاء، يشتمل على أهم أحداث التاريخ الإسلامي مع الترجمة لأشهر الأعلام والتعريف بالمواقع والبلدان، وقد أغنى البحث كثيراً في التراجم التي وردت في مختلف فصول الأطروحة.

٢- **الخطيب**، مصطفى عبد الكريم:

معجم المصطلحات والألقاب التاريخية[٢]، وهو كتاب شامل للألقاب والمصطلحات في العصور الإسلامية المختلفة، تم الاستفادة منه على مدار البحث.

٣- **أبو خليل**، شوقي: وله:

- **أطلس السيرة النبوية**[٣]، وهو كتاب شامل حول السيرة النبوية، وموثقة بالخرائط، لذلك أفاد البحث في ضبط المعلومة، ووضع جداول في الملاحق لتركيز أكثر للمعلومات الواردة في البحث.

- **أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية**[٤] ويحتوي على معلومات شاملة حول الفرق الإسلامية المختلفة وتوزعها في البلاد من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، وأفاد البحث في التعريف ببعض الطوائف.

٤- **الدعجاني**، طلال بن سعود:

موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق[٥]، وهو في ثلاثة أجزاء، يتناول فيها حياة ابن عساكر، ومؤلفه تاريخ دمشق، ثم يبين الكتب المتنوعة التي اعتمد عليها المؤلف، وذكر أسماء شيوخه بالتفصيل، أفاد البحث في التعريف بموارد ابن عساكر، لاسيما في الفصل الثاني.

٥- **الزركلي**، خير الدين:

الأعلام[٦]، وهو قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ويذكر في تراجمه المصادر التي اعتمد عليها في الترجمة سواء المطبوعة أو المخطوطة، ومرتب حسب حروف المعجم، أفاد في التعريف بالتراجم التي وردت في البحث.

---

[١] - دار طلاس، ط١، دمشق، ١٩٩٤م.

[٢] - الرسالة، ط١، بيروت، ١٩٩٦م.

[٣] - دار الفكر، ط١، دمشق، ٢٠٠٢م.

[٤] - دار الفكر، ط١، دمشق، ٢٠٠٩م.

[٥] - الجامعة الإسلامية، ط١، المدينة المنورة، ٢٠٠٤م.

[٦] - دار العلم للملايين، ط١٥، بيروت، ٢٠٠٢م.

٦- **كرد علي، محمد:**

خطط الشام[١]، جمع فيه ما تشترك به بلاد الشام عامة من المظاهر والأوضاع، وقصد بالشام المنطقة الممتدة من النيل إلى الفرات، ومن سفوح طوروس إلى أقصى البادية، وأراد بالخطط كل ما يتناول العمران، والبحث في تخطيط البلد في تاريخه وحضارته، وهو مؤلف من ستة أجزاء مرتبة وفق السنين. وقد أفاد البحث في المعلومات حول عصر المؤلف، وفي التعريف بالدول في ق٦ه/١٢م، والاحتلال الصليبي، بالإضافة إلى التعريف بالأحداث التاريخية التي وردت في تاريخ ابن عساكر، لذلك اعتمد عليه في الفصلين الأول والثاني.

٧- **المنشاوي**، محمد صديق:

قاموس مصطلحات الحديث النبوي[٢]، جمعت فيه مصطلحات الحديث النبوي، مايتعلق بالإسناد والمتن، وما يتعلق بصفة الرّواية من الجرح والتعديل، وآدابها وكيفية ضبطها، ومعرفة الرواة وغير ذلك من ألفاظ، وعبارات خاصة ببعض العلماء، وأئمة الحديث، وذكرت هذه الألفاظ والمصطلحات مرتبة على أحرف المعجم، وقد أفاد البحث في الفصلين الثالث والرابع.

كما تم الاعتماد على بعض **المراجع الأجنبية المعربة:**

- **بروكلمان**، كارل:

تاريخ الشعوب الإسلامية[٣]، وهو تاريخ شامل لدول العالم الإسلامي والمراحل التي مرت بها، وتم الاستفادة منه عند دراسة عصر المؤلف.

- **زامباور**، ادوارد فون:

مؤلفه **معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي**[٤]، وقد اهتم فيه بسرد تاريخ الأسر الحاكمة، وذكر كثيراً من الأسرات الثانوية، كما تعرض إلى أسرات الوزراء والولاة والقادة، بدأ كتابه بالخلفاء الراشدين ثم الأمويين فالأمويين بالأندلس، ثم العباسيين، وانتقل بعدها إلى الأمراء ووزرائهم ثم إلى البرامكة٠٠٠إلخ، وقد أفاد البحث في التعريف بالسلالات الحاكمة والحكام الذين ذكروا في الأطروحة.

وهناك العديد من المصادر والمراجع الأخرى التي أسهمت في إعداد الأطروحة ولم تذكر في هذه العجالة.

---

(١) - مكتبة النوري، ط٣، دمشق، ١٩٨٣م.

(٢) - دار الفضيلة، ط١، القاهرة، ١٩٩٦م.

(٣) - نقله إلى العربية نبيه أمين فارس؛ منير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط٥، بيروت، ١٩٦٨م.

(٤) - أخرجه زكي محمد حسن بك؛ حسن أحمد محمود، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٠م.

الفصل الأول

دراسة المؤلف ابن عساكر

أولاً: الإطار الجغرافي والبشري للبحث:

١- الإطار الجغرافي:

أ- إقليم الشام

ب-إقليم الجزيرة

ج- الثغور والعواصم

٢- الإطار البشري

ثانياً: لمحة عامة عن الأوضاع السياسية للمشرق العربي الإسلامي زمن ابن عساكر:

١- أوضاع الخلافة العباسية

٢- أوضاع الخلافة الفاطمية

٣- أوضاع الصليبيين في بلاد الشام

٤- أوضاع بلاد الشام

٥- العلاقات بين جميع هذه الأطراف

ثالثاً: التعريف بابن عساكر:

١- حياته

٢- شيوخه

٣- تلامذته

٤- رحلاته العلمية

٥- مؤلفاته

٦- وفاته

٧- شخصية ابن عساكر ومكانته العلمية والاجتماعية

الفصل الأول

دراسة المؤلف ابن عساكر

أولاً: الإطار الجغرافي والبشري للبحث:

١- الإطار الجغرافي:

إنّ مفهوم ابن عساكر لنطاق نواحي مدينة دمشق يبين أن هذه النواحي تضم مايلي:

أ- **إقليم الشام**[١]:

بداية وقبل التعريف بإقليم الشام لابد من التطرق إلى سبب تسميتها بالشام فقد تعددت الروايات في ذكرها، الأولى أنها سميت الشام شامة لشامات في أرضها بيض وسود[٢]، كما يذكر الحموي أنها سميت بالشام نسبة إلى سام بن نوح وذلك لأنه أول من سكنها أبدل السين شيناً[٣].

وإقليم الشام يمتد من الفرات شمالاً إلى عريش مصر جنوباً، وآخر حدوده مما يلي مصر رفح، ومن جبلي طيء[٤] (أجا وسلمى) اللذين يقعان شمال الجزيرة العربية شرقاً إلى بحر الروم غرباً[٥].

وينقسم هذا الإقليم إلى خمسة أقسام إدارية[٦]، سميت في الحقبة الاسلامية الأولى أجناداً[٧]، وهي: جند دمشق، وجند حمص، وجند الأردن، وجند فلسطين، وجند قنسرين.

والأجناد الأربعة الأولى فقد أوجدها الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ الذي نظم جند فتح الشام، وأما

---

[١] – الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٠٣.

[٢] – الأنصاري الدمشقي، شمس الدين أبو عبد الله الصوفي ت. ٦٥٤هـ/١٢٥٦م: نخبة الدهر وعجائب البر والبحر، تحقيق: لايبزك، سان بطرسبورغ، ١٩٢٣م، ص١٩٢؛ الحميري: الروض المعطار، ج١، ص٣٣٦.

[٣] – معجم البلدان، ج٣، ص٣١٢.

[٤] – يقع قرب الطائف، ينسب إلى أجأ بن عبد الحي، الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٩٤؛ القزويني: آثار البلاد، ص٧٤.

[٥] – الإصطخري، أبو اسحق إبراهيم بن محمد ت. ٣٤٦هـ/٩٥٦م، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م، ص٥٥؛ ابن حوقل: أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي ت. ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م: صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨م ص١٦٥.

[٦] – اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ت. ٢٨٤هـ/٨٩٧م: البلدان، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٢م، ج١، ص١٦٢؛ ابن خلدون، عبد الرحمن ت. ٨٠٨هـ/١٤٠٥م: تاريخ ابن خلدون، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٩٩م، ج١، ص٨٩؛ بخيت، فائز علي: الأوضاع السياسية في بلاد الشام في العهد الزنكي، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج٧، العدد٣، ص١-١٠، ٢٠١٢م، ص١.

[٧] – المدينة العسكرية التي يجمع حولها الكور والبلدات، وسميت كل ناحية بجند لأن العساكر كانوا يقبضون أعطياتهم فيها، ولم يستعمل هذا التعبير إلا في بلاد الشام، الحموي: معجم البلدان، ج١، ١٠٣.

الجند الخامس فقد فصله الخليفة الأموي يزيد بن معاوية عن جند حمص وجعل منه جنداً مستقلاً[١].

ب- إقليم الجزيرة:

هو الذي يقع بين نهري دجلة والفرات في الشمال الشرقي من الشام، لقد حُكم هذا الإقليم في الواقع بصورة متصلة مع الشام خلال ولاية معاوية الأول ثم خلافته، وفي أيام خلافة يزيد الأول ومعاوية الثاني ومروان الأول واستقل أيام عبد الملك بكوره [٢] الثلاث: ديار ربيعة في الشرق، ديار مضر في الغرب، ديار بكر في الشمال إذ أخذت أسماء القبائل التي سكنتها قبل الإسلام وفي بدايته، ثم ضُمت مدينة الموصل إلى الجزيرة (ديار ربيعة)، وأصبحت عاصمتها في حكم مروان بن محمد ت. ١٣٢هـ/٧٤٩م.

ج- الثغور والعواصم:

عندما انتهى العرب المسلمون من فتح الشام توقف جيشهم أمام السلسلة الأولى لجبال طوروس في الشمال، واتخذت قوات الروم مواقعها خلف السلسلة الثانية من هذه الجبال، تاركين المنطقة الفاصلة بين السلسلتين منطقة عازلة بين قوات الطرفين، ولكن كلا الطرفين حاول تقوية مواقعه عن طريق ترميم الحصون القديمة وبناء حصون جديدة في هذه المنطقة، وبذلك أنشأ الأمويون تحصينات تمتد من مدينة طرسوس على جبال طوروس حتى نهر الفرات تضم: أذنه، المصيصة، مرعش، وحصوناً أخرى أقل أهمية.

وعندما انتقل مركز الخلافة إلى العراق في العصر العباسي ١٣٢هـ/٧٥٠م، ازدادت اعتداءات الروم لذلك عمد الخليفة هارون الرشيد ت. ٢١٨هـ/٨٣٣م إلى فصل مدن الحدود من إقليمي الشام والجزيرة وجمعهما في جند واحد هو جند العواصم، وجعل مركزه منبج، وألغيت الثغور المتقدمة مؤقتاً، إلا أن الحاجة إليها ألحت من جديد فعادت إلى الظهور.

منها الثغور الشامية : طرسوس، أذنة، المصيصة، الهارونية، سيس، وإياس.

وثغور الجزيرة: ملطية، كمخ، شمشاط، قلعة الروم، الحدث، مرعش.

والحدود الشامية الرومية كانت تتغير حسب قوة كل من الطرفين، ونشاطه الحربي.

ويضاف إلى هذه الحصون جزر في البحر المتوسط فتحها العرب كأرواد وقبرص ورودوس وكريت[٣].

---

[١] - ابن الشحنة، أبو الوليد محب الدين محمد بن محمد ت. ٩٢١هـ/١٥١٥م: الدر المنتخب في تاريخ حلب، تقديم: عبد الله الدرويش، دار الكتاب العربي، ط١، دمشق،١٩٨٤م، ص١١.

[٢] - اسم فارسي، وهي كل صقع يشتمل على عدة قرى، الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٣٦.

[٣] - حتي، فيليب: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، تر: كمال اليازجي، دار الثقافة، ط٣، بيروت، د.ت ، ج٢، ص٤٤.

هذا هو الإطار الجغرافي الذي أطلق عليه ابن عساكر اسم نواحي مدينة دمشق[١].

٢- الإطار البشري:

تعد بلاد الشام امتداداً طبيعيا وبشرياً لجزيرة العرب، لذلك جاءتها في التاريخ القديم موجات منتظمة وضخمة كالعموريين، والكنعانيين، والفينيقيين، والآراميين، والعبرانيين، والأنباط، والتدمريين، والغساسنة، والمناذرة، انساحت من جزيرة العرب في حقب متباعدة إلى بلاد الشام، وقد انساح أيضاً العرب اليمنيون[٢] من قبائل عدة كـ ضجاعم، وكلب ونجران وجزام، وتوزعوا في مناطق مختلفة وبأعداد متقاربة، وبالإضافة إلى القبائل العربية ظهر اليهود واليونان والرومان والفرس[٣]، وهنا تجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من ألف سنة من الحكم اليوناني والروماني، فقد احتفظت بلاد الشام بشخصيتها الثقافية العربية المتميزة[٤].

وعندما تم الفتح الإسلامي لبلاد الشام والجزيرة شهدت تغيراً كبيراً في بنيان السكان وثقافتهم، فلقد غادرها الرومان مرغمين ولحق بهم أتباعهم من أهل البلاد[٥]، وعندما رأى الفاتحون المزارع والمساكن المهجورة اغتنموا الفرصة للانتشار في معظم أرجاء الإقليمين لأسباب عسكرية واقتصادية، وهكذا قامت علاقة مبكرة بين الفاتحين وأهل البلاد ساعدت على اندماجهم مع بعضهم البعض، وكان لأصول سكان هذه البلاد العربية دوراً في تسارع هذا الاندماج.

وحافظت بعض الفئات التي كانت تدين بالنصرانية والتي كان بعضها يتكلم الآرامية على مكوناتها، وإن انضم بعضها إلى العرب الفاتحين المسلمين بسبب الأصل والثقافة التي تجمعهم.

وبعد فإن أبناء الشام على اختلاف مناطقها وأهوائها هم سلالة أولئك الأجداد؛ الذين شكلوا على مر الزمن فسيفساء بشرية متنوعة في رقعة جميلة[٦].

إنّ الأعلام الذين يترجم لهم ابن عساكر في مؤلفه يشتملون على عرب الفتح، وعلى سكان الشام والجزيرة والعرب الأصليين وغيرهم بعد أن اعتنقوا الإسلام، وتكلموا اللغة العربية التي تبلورت في القرآن الكريم، ذلك أنّ هذين العنصرين كانا يمثلان شرطيين أساسيين لاندماج الأفراد في الأمة الناشئة.

---

[١] – يفهم من التسمية أن ابن عساكر خص مدينة دمشق ونواحيها، ولكن من خلال استعراض الكتاب يتبين أن الكلام تعداها ليشمل بلاد الشام كلها، ويصبح التخصص في التسمية قاصراً عن الإحاطة بمضمون وشمولية الكتاب، الباحثة.

[٢] – ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٢٦٠.

[٣] – سعيد، أمين: حروب الإسلام والامبراطورية الرومية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، د.ت، ص٣٨.

[٤] – زكار، سهيل: اليرموك والفتح العمري، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٧٤.

[٥] – البلاذري: فتوح البلدان، ص١٦٨.

[٦] – كرد علي: خطط الشام، ج١، ص٣٥.

وقد أدرج ابن عساكر في تاريخه أعلاماً من غير العرب ومن غير المسلمين، إذ دخل الموالي (المسلمون من غير العرب) هذه المنطقة في ق١هـ/٧م بأعداد محدودة وساهموا في النشاط القائم، أما غير المسلمين فقد تجلى جلّ نشاطهم في ميدان الكتابة والفلسفة والعلوم، وقد ذكر ابن عساكر عدداً من كتبهم. إذاً فالإطار البشري للبحث يضم فئتين سكان الشام عند الفتح وواردیها أو زائريها.

ثانياً: لمحة عامة عن أوضاع المشرق العربي الإسلامي في زمن ابن عساكر

١ - أوضاع الخلافة العباسية:

كانت الخلافة العباسية في هذه الحقبة في وضع متردٍ، بسبب ضعف الخلفاء، وسيطرة العناصر الأجنبية(السلاجقة) عليها، وتفككها إلى دويلات صغيرة متنازعة، وإعلان إمارة للأمويين في الأندلس على يد عبد الرحمن بن معاوية ت. ١٧٢هـ/٧٨٨م، ثم اتخاذهم منصب الخلافة ١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٦-١٠٣١م، إضافة إلى قيام الخلافة الفاطمية ٢٩٧-٥٦٧هـ/٩٠٩-١١٧١م، وهناك القوى الأجنبية التي كان لها دور على مسرح الأحداث كالروم[١] البيزنطيين والصليبين.

استمر ضعف السلطة المركزية لخلفاء بغداد، وأخذت كثير من المقاطعات تنفصل لتقيم دولاً مستقلة متفاوتة من حيث القوة والحجم، ولقد دان معظمها اسمياً لخليفة بغداد العباسي، ورفض بعضها الآخر الاعتراف به، ويمكن تقسيم هذه الدول إلى:

- الدول التي قامت في شرق الخلافة: كالطاهرية والصفارية والسامانية...إلخ.
- الدول في غرب الخلافة: كالدولة الأموية والإدريسية، والأغالبة...إلخ.
- الدول التي قامت في الجزيرة وبلاد الشام ومصر: الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، الدولة المروانية في ميافارقين وديار بكر، الدولة العقيلية في الموصل، الدولة المرداسية، الدولة الطولونية والإخشيدية ثم الفاطمية في مصر، الدولة الزنكية في الموصل وبلاد الشام ثم الدولة البورية ثم الدولة النورية ثم الدولة الأيوبية[٢].

٢- أوضاع الخلافة الفاطمية:

تأسست الخلافة الفاطمية في إفريقية (تونس) سنة ٢٩٧هـ/٩٠٩م على يد المهدي بالله ت.٢٩٧هـ/٩٠٩م، بهدف أن تكون محل الخلافة العباسية في بغداد، وقد اعتمدت على الموالي من البربر في المغرب، وكانت عاصمتهم المهدية[٣]. ثم انتقلت إلى مصر في عهد الخليفة المعز لدين الله سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م، وأسسوا مدينة القاهرة شمال الفسطاط وجعلوها عاصمتهم. وبعد أن انتقلت الدولة

---

[١] نوهت المصادر إلى تسمية الروم بالبيزنطيين، وسيتم وضع اسم البيزنطيين على مدار البحث، الباحثة.

[٢] زكار، سهيل؛ أبو الفضل، سميحة: تاريخ الدولة العربية العباسية في العصر العباسي الثاني، منشورات جامعة دمشق، دمشق،٢٠٠٣م، ص٦٥.

[٣] مدينة في شمال إفريقية، معجم البلدان: ج٥، ص٢٢٩.

الفاطمية إلى مصر صار تحديهم للخلافة العباسية والفكر السني أكثر قوة وأشد خطراً، وبلغت دولتهم ذروة قوتها في عهد الخليفة الخامس أبي منصور نزار العزيز بالله ت. ٣٨٦هـ/٩٩٦م، إذ اتسعت لتشمل مصر وبلاد الشام وشمال إفريقية وصقلية والشاطىء الإفريقي للبحر الأحمر مع الحجاز واليمن، وسيطر الفاطميون على جيش هائل من الدعاة، واعتمدوا على ولاء عدد لا يحصى من الأتباع في أراضي كانت خاضعة للحكم العباسي فعلياً أو إسمياً. لكن مظاهر الضعف ظهرت على الخلافة في أيام الحاكم بأمر الله، الذي اختفى سنة ٤١١هـ/١٠٢١م اختفاءً بشكل غامض، وأخذت الدولة تتراجع بسرعة كبيرة في القرنين ٥-٦هـ/١١-١٢م، وآلت فيها السيطرة إلى الوزراء طوال قرن من الزمن ٤٦٨-٥٦٧هـ/١٠٧٥-١١٧١م[١]، بدأت من حكم المستنصر بالله ٤٦٨-٤٨٧هـ/١٠٧٥-١٠٩٤م، وكان معظم الوزراء من غير العرب، وأهمهم بدر الدين الجمالي الأرمني[٢]. الذين استبدوا بالسلطة، وأصبح اختيار الخلفاء بأيديهم، فتم اختيارهم غالباً من الأطفال أو الفتيان. خلال تلك الحقبة كانت الخلافة العباسية قد أصبحت تحت سيطرة السلاجقة، الذين أخذوا على عاتقهم استرجاع الأراضي التي خسرها العباسيون لصالح الفاطميين، كذلك كانت الحملة الصليبية الأولى قد بلغت المشرق، ووصل أحد ملوكها المدعو عموري الأول[٣] Amalric I أبواب القاهرة وهددها بالسقوط.

استمرت الدولة الفاطمية في الانحطاط حتى سقطت سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م، على يد صلاح الدين الأيوبي في نهاية عهد العاضد لدين الله ت. ٥٦٧هـ/١١٧١م[٤].

---

[١] - حمودي، سوزي: الفاطميون والزنكيون والأيوبيون والمماليك وصراعهم حول السلطة في المشرق العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٠م، ص٢٢.

[٢] - أصله أرمني؛ وكان مملوكاً لجمال الدولة ابن عمار، فلذلك قيل له بدر الجمالي. وتنقّل في الرتب العليا، حتى ولي بلاد الشام، وتقلد إمارة دمشق من قبل المستنصر مرتين، وثار عليه أهلها، وكانت في إمارته الفتنة العظيمة التي احترق فيها قصر الإمارة وجامع بني أمية، ثم إنه رحل عن دمشق إلى مصر، وقلده المستنصر عكا، توفي سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٥م، وقد ناهز ثمانين سنة، المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي ت.٨٤٥هـ/١٤٤١م: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشيال، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط١، الكويت، ١٩٩٦م،ج٣، ص٣٤٥.

[٣] - هو عموري الأول Amalric I ملك مملكة بيت المقدس الصليبية ٥٥٨- ٥٦٩هـ/١١٦٣-١١٧٤م، وخامس من تولاها من الملوك الصليبيين، كان الابن الثاني لفولك Fulk ملك بيت المقدس ٥٢٥-٥٣٧هـ/١١٣١- ١١٤٣م، استلم العرش بعد وفاة أخيه الملك بالدوين الثالثBaldwin III ٥٣٧- ٥٥٨هـ/١١٤٣-١١٦٣م، شغل منصب كونت يافا قبل توليه الملك، رانسيمان، ستيفن: تاريخ الحملات الصليبية، تر: نور الدين خليل، د.ت، ج٢، ص٤١٩.

[٤] - زكار، سهيل؛ بيطار، أمينة: تاريخ الدولة العربية في المشرق من السلاجقة حتى سقوط بغداد، جامعة دمشق، ط٦، دمشق، ٢٠٠٥م، ص٨٥.

٣- أوضاع الصليبيين في بلاد الشام:

الحروب الصليبية هي حروب اتخذت صفة دينية شنتها أوروبا على الدولة العربية الإسلامية ٤٩٠هـ/١٠٩٦م في عهد البابا أوربان الثاني Urban II لأسباب: دينية، وسياسية، واقتصادية، واجتماعية، قد أسهم عدد كبير من الفرنجة في هذه الحروب، وتركوا بلادهم بدافع الفضول، أو لتحقيق أطماع سياسية، والبعض للخلاص من الفقر والجوع، واتخذوا شعار الصليب علامة لهم، ومن هنا جاءت تسمية هذه الحروب باسم الحروب الصليبية[١].

توجهت الحملة الصليبية الأولى سنة ٤٩٠هـ/١٠٩٦م إلى المشرق العربي الإسلامي، وتألفت من أربعة جيوش متفرقة، وصلت إلى الرّها وأنطاكية في مشارف بلاد الشام فاحتلوهما، وجعلت منهما مركزين لإمارتين صليبيتين، ثم أخذت الحشود طريقها جنوباً، فجردت حلب من كثير من أملاكها، ومرت في معرة النعمان مركز الحضارة والثقافة والشعر واللغة والتاريخ، فدمرتها كلياً، ثم تابعت هذه الحشود السير نحو الجنوب واحتلوا أجزاء من حمص فالرملة إلى أن وصلت إلى القدس، فحاصرتها حتى سقطت سنة ٤٩٣هـ/١٠٩٩م، وأقاموا ثالث إمارة في الشرق، ثم أخذوا يوسعون رقعة أملاكهم في فلسطين.

في ٥٠٣هـ/١١٠٩م استطاعوا احتلال طرابلس بعد محاصرتها طويلاً[٢]، وأقاموا فيها إمارتهم الرابعة، وقد وصل الصليبيون إلى مشارف دمشق؛ صحيح أن الحملة لم تطلها، لكنها كغيرها من المدن الكبرى كحلب وحمص وحماة اضطرت في كثير من الأوقات أن تتحمل الأعباء المادية والبشرية لدفع خطر هؤلاء عنها[٣]. خلال ربع قرن وصل الغزو الصليبي إلى أقصى مداه، ومن ثم بدأ يتحول إلى جزر متفرقة في المشرق العربي الإسلامي[٤].

٤- أوضاع بلاد الشام:

لقد كانت مدينة حلب دائماً مركزاً لشمال بلاد الشام وفيها قامت عدة دويلات مستقلة، وكانت دمشق كبرى مدن جنوب بلاد الشام؛ كبرى وليست مركزاً لأن الجنوب انقسم إلى قسمين: قسم فلسطيني، وقسم دمشق. وهناك صراع دائم بين دمشق وحلب، وكانت بلاد الشام ممزقة دائماً سياسياً، ولم تنعم بالوحدة السياسية ولا الاجتماعية في تاريخها أبداً.

---

[١]- طقوش، محمد سهيل: تاريخ الحروب الصليبية، دار النفائس، ط١، بيروت، ٢٠١١م، ص١٣.

[٢]- حاول الصليبيين احتلال طرابلس سنة ٤٩٥هـ/١١٠٢م، ولم يستطيعوا، وأعادوا الكرة مرة أخرى، ثم حاصروها طويلاً، إلى أن سقطت، الجنزوري، علية: إمارة الرها الصليبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٨٥.

[٣]- ابن الأثير: الكامل، ج١٠، ص٢٨٧؛ ابن تغري بردي: أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي ت. ٨٧٤هـ/١٤٦٩م: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، مصر، د.ت، ج٥، ص١٢٧.

[٤]- ابن القلانسي: تاريخ دمشق، ص ٢٢٢؛ زكار؛ بيطار: تاريخ الدولة العربي في المشرق، ص١١٩.

وسيتم استعراض دويلات بلاد الشام والجزيرة المرتبطة بموضوع البحث.

– الدولة الحمدانية في حلب ٣٣٣-٣٩٤هـ/٩٤٥-١٠٠٤م:

هي إمارة، أسسها أبو محمد الحسن بن أبي الهيجاء ت.٣١٧هـ/٩٢٩م الشهير بلقب ناصر الدولة في مدينة الموصل في الجزيرة الفراتية، وغادر أخوه علي بن ناصر؛ والذي لقب سيف الدولة الموصل إلى بلاد الشام حيث انتزع مدينة حلب وضواحيها من الإخشيديين سنة٣٣٣هـ/٩٤٤م، ثم استولى على جنوب الأناضول وعلى حمص، وشغل سيف الدولة معظم وقته في الأعمال الحربية ضد الإمبراطورية الرومية البيزنطية؛ بعد وفاته سنة ٣٥٦هـ/٩٦٧م تولى الحكم ابنه سعد ثم حفيده سعيد، الذي امتاز حكمه بمنع الفاطميين من أخذ حلب بعد المحاولات المتكررة، وتوفي سعيد مسموماً سنة ٣٩٢هـ/١٠٠٢م، فانقض الفاطميين على حلب واحتلوها، لتزول الدولة الحمدانية في بلاد الشام سنة ٣٩٤هـ/١٠٠٤م، بعد زوالها في الموصل على يد البويهيين سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م[١].

– الدولة المروانية في ميافارقين وديار بكر ٣٧٢-٤٧٨هـ/٩٨٣-١٠٨٥م:

قام أحد القادة الكرد ويدعى أبو علي الحسن بن مروان ت. ٣٨٧هـ/٩٩٧م بإنشاء إمارة في ديار بكر وميافارقين، واستطاع وريث وريثه في الحكم أخوه أحمد الملقب بنصر الدولة؛ الذي زاد فيها حكمه عن خمسين سنة، أن يرفع مكانة الدولة المروانية، ويوسع نفوذه شمالاً، وكانت علاقاته جيدة مع الخلافة العباسية في بغداد، وكذلك مع الإمبراطورية الرومية البيزنطية، ومع الخلافة الفاطمية. بعد وفاة نصر الدولة سنة ٤٥٣هـ/١٠٦١م، قسمت أراضي الدولة بين أولاده، فبدأت قوتهم تنحدر وتضعف إلى أن تمكن السلاجقة من القضاء عليها نهائياً سنة ٤٧٨هـ/١٠٨٥م[٢].

– الدولة العقيلية في الموصل والجزيرة ٣٨٠-٤٨٩هـ/٩٩٠-١٠٩٥م:

سلالة حكام كانوا من بني عقيل العربية، استطاع محمد بن المسيب العقيلي الاستيلاء على نصيبين سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م، ثم ضم الموصل بعد سنة، وتمكن أخيه المقلد بن المسيب ت. ٣٩١هـ/١٠٠٠م من الاستيلاء عليها ثانية بعد استرجاعها سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م وإقامة الدولة العقيلية.

أقام العقيليون دولتهم بعد صراع كبير بين الخلافة العباسية في بغداد والخلافة الفاطمية في مصر، لكنهم استطاعوا بفضل قوتهم وشجاعتهم أن يقتطعوا أجزاء واسعة من هاتين الدولتين، ليضموها إلى دولتهم، ثم تمكنوا بفضل دهائهم وحكمتهم المحافظة على علاقات متوازنة معهم، أزال السلاجقة الحكم العقيلي من الموصل نهائياً سنة ٤٨٩هـ/١٠٩٦م[٣].

– الدول المرداسية ٤١٤-٤٧٢هـ/١٠٢٤-١٠٧٩م:

---

[١] – ابن الأثير: الكامل، ج ٨، ص ٤٤٥؛ زكار؛ أبو الفضل: تاريخ الدولة العربية العباسية، ص ١٦٢.

[٢] – ابن الأثير: الكامل، ج٩، ص٣٥؛ زكار؛ أبو الفضل: تاريخ الدولة العربية العباسية،ص١٧٢.

[٣] – ابن الأثير: الكامل، ج٩، ص ١٢٥ ؛ زكار؛ أبو الفضل: تاريخ الدولة العربية العباسية، ص١٧٠.

استولى صالح بن مرداس ت.٤١٩هـ/١٠٢٩م الملقب أسد الدولة سنة ٣٩٩هـ/١٠١٧م على رحبة مالك بن طوق، وأخذ يتطلع بمطامحه نحو حلب، وبعد صراع طويل أسفر عن احتلال حلب سنة٤١٤هـ/١٠٢٤م، وقيام الدولة المرداسية، وكانت علاقتهم سيئة مع الخلافة الفاطمية على الرغم من اعترافه بسلطانهم، بينما كانت علاقتهم جيدة مع الإمبراطورية البيزنطية ووضعوا أنفسهم تحت حمايتها، ثم انتزع بعض أجزاء الساحل الشامي من الفاطميين، وشملت دولتهم أيضاً حمص وبعلبك وطرابلس وعكار، واحتفظ أولاده بالحكم حتى دخول قريش بن مسلم العقيلي صاحب الموصل حلب والتي سببت في القضاء على الدولة المرداسية سنة ٤٧٢هـ/١٠٧٩م[١].

- **الدولة الأرتقية ٤٩٥-٨١٢هـ/١١٠١-١٤٠٩م:**

عمل السلاجقة على استمالة قبيلة الدقر؛ وهي إحدى العشائر الكبيرة التي تنتمي إلى الغز التركمان، بمنحها إقطاعات، وفوضوا أفراداً منها إلى قيادة بعض الحملات العسكرية، فبرز منهم أرتق ابن أكسب ت. ٤٨٤هـ/١٠٩١م الذي أصبح من مماليك السلطان السلجوقي ملك شاه بن ألب أرسلان، ونظراً لما اتصف به أرتق من الشجاعة والإقدام أقطعه تتش ت. ٤٨٨هـ/١٠٩٥م القدس سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م، وتوفي فيها تاركاً حكمها لولديه سقمان وإيلغازي، اللذان بقيا فيها حتى سنة ٤٩١هـ/١٠٩٨م، وقد ظلّوا على موالاتهم لتتش حتى مقتله، وأسهم سقمان وإيلغازي في أحداث الصراع الذي نشب بين ولديه رضوان ودقاق، وبعد سقوط القدس بأيدي الفاطميين سنة ٤٩١هـ/١٠٩٨م سمحوا لسقمان وإيلغازي بالخروج آمنين إلى دمشق، فمضى سقمان إلى ديار بكر وانفرد بالسلطة، ثم استولى على حصن كيفا[٢] سنة ٤٩٥هـ/١١٠٢م، ووسع دائرة أملاكه فاستولى على حصن دارا[٣] القريب، ثم استولى على ماردين وأتبعها برأس العين، ولم يدم حكمه طويلاً فتوفي سنة ٤٩٨هـ/١١٠٥م. أما إيلغازي فسار نحو بغداد وحصل على حلوان[٤]، وما إن علم بوفاة أخيه حتى سار إلى ديار بكر واستولى على ماردين وبعض الحصون الأرتقية الأخرى، وأخذ ابن أخيه إبراهيم بن سقمان حصن كيفا، فانقسمت إمارة الأراتقة إلى قسمين، وكانت العلاقات تسوء بين الإمارتين إلى درجة الحرب. أما علاقة الأراتقة الرسمية بالخلافة العباسية والسلطة السلجوقية فكانت ودية فيما عدا مرات قليلة، وكانوا يخطبون للخلافة العباسية، وفي سنة ٥٠٢هـ/١١٠٨م استولى إيلغازي على الموصل، ثم ساعدته الظروف سنة٥١١هـ/١١١٧م على ضم حلب وما يحيط بها، وبهذا بلغت الإمارة أقصى اتساع لها، وأناب عنه على حلب ابنه حسام الدين تمرتاش ت. ٥٤٧هـ/١١٥٢م، الذي تسلم

---

[١] – ابن الأثير: الكامل، ج١٠، ص ١١٤؛ زكار؛ أبو الفضل: تاريخ الدولة العربية العباسية، ص١٧٤.

[٢] – بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر، الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٢٦٥.

[٣] – بلدة من بلاد الجزيرة بين نصيبين وماردين، الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٤١٨.

[٤] – مدينة بعد الكوفة والبصرى وواسط وبغداد، الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٢٩٠.

مقاليد الحكم بعد وفاة أبيه ٥١٦هـ/١١٢٢م، وسلم إمارة ميافارقين لابنه سليمان، وإمارة ماردين لابنه تمرتاش ت.٥٤٧هـ/١١٥٢م، وإمارة حلب لابن أخيه سلمان بن عبد الجبار، وبقي في حلب حتى تسلم عماد الدين زنكي إمارة الموصل سنة ٥٢١هـ/١١٢٧م، فتغير ميزان القوى ودخل الأراتقة مرحلة جديدة من حياتهم الذي امتد حكمهم إلى أوائل ق٩هـ/١٥م[١].

الدولة البورية ٤٩٧-٥٤٩هـ/١١٠٣-١١٥٤م:

هي سلالة تركية حكمت دمشق لمدة خمسين سنة، وامتد حكمهم حتى بعلبك وعدد من الأماكن الأخرى. فكيف تأسست هذه الدولة؟

اعتمدت سلطة السلاجقة على فئة مميزة من المماليك الأتراك، استوردتهم صغاراً من قبائل القفجاق، الذين اختيروا فيما بعد مربين ومرشدين لأولاد السلاطين والأمراء داخل القصر السلطاني، ومكافأة لخدماتهم العسكرية وقت الحروب، وضعت تحت تصرفهم إقطاعات خاصة، وكان من بين هؤلاء الملحقين بإقطاعات الشام أبو منصور ظهير الدين طغتكين[٢] أحد مماليك تتش ت. ٤٨٨هـ/١٠٩٥م، وقد شارك في الوقعة التي دارت قرب الري سنة ٤٨٩هـ/١٠٩٦م التي قتل فيها تتش[٣]، وفرّ طغتكين مع الجنود، وأعاد تنظيمهم في جيش مسؤول، حتى تلقاه دقاق صاحب دمشق، وردّ إليه قيادة الجند واعتمد عليه في تدبير أمر مملكته[٤].

استمر طغتكين في النجاح، واستقامت له الحال كنائب لدقاق حتى وفاته ٤٩٧هـ/١١٠٣م، فاستلم طغتكين السلطة في دمشق دون منازع، وعمل على عزل كلّ الولاة الذين كانوا يؤيدون أولاد دقاق، وجعل ولاء حكام المناطق التابعة لدمشق لشخصه، وعيّن ولاة من قبله على كلّ من بصرى الشام وبعلبك وحمص[٥]، وعاش المؤرخ ابن عساكر في كنفها مؤثراً ومتأثراً بمجريات الأمور، ملك طغتكين دمشق خمساً وعشرين عاماً حتى توفي سنة ٥٢٢هـ/١١٢٩م، وكان قد ساعد الفاطميين في مهاجمة الصليبيين سنة ٤٩٨هـ/١١٠٤م في المنطقة بين يافا وعسقلان[٦]، كما ساعد السلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان ت. ٥١١هـ/١١١٩م بقيادة مودود بن التونتكين ت.

---

[١] – ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٢٨٣؛ ابن العديم: زبدة الحلب، ج١، ص٢٦٩.

[٢] – لقبه الآخر سيف الإسلام، الشهابي، قتيبة: معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية من العصر الراشدي حتى بداية القرن العشرين، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٥م، ص١٦.

[٣] – ابن الأثير: الباهر، ص١٦.

[٤] – كرد علي: خطط الشام، ج١، ص٣٠٥.

[٥] – ابن القلانسي: تاريخ، ص١٤٨؛ ابن الأثير: الكامل، ج١٠، ص٤٠؛ زكار، بيطار: تاريخ الدولة العربية في المشرق، ص١٧٦.

[٦] – ابن الأثير: الكامل، ج١٠، ص٣٩٥؛ زكار، بيطار: تاريخ الدولة العربية في المشرق، ص١٧٥.

٥٠٧هـ/١١١٣م لقتال الصليبيين، كما ساعد أمير صور عز الملك الأعز توفي بعد ٥٠٥هـ/١١١١م في فكّ حصار الصليبيين عن المدينة[١].

بعد وفاة ظهير الدين طغتكين تسلم ابنه تاج الدين بوري زمام الأمور، وهو الذي أخذت السلطة البورية اسمها منه، فتعرض حكمه لمؤامرات داخلية، ولهجمات الصليبيين، وعماد الدين زنكي الذي أخذ منه مدينة حماة سنة ٥٢٣هـ/١١٢٨م لكن بوري تمكن من استرجاعها، وعقد هدنة مع صاحب شيزر مقابل مبلغ من المال[٢].

توفي بوري سنة ٥٢٦هـ/١١٣١م، بعد أن أوصى بولاية العهد لولده شمس الملوك إسماعيل، وبحكم بعلبك لولده محمد، فنشب صراع بين الأخوين نتيجة طمع محمد بالتوسع وانتهى لصالح إسماعيل، الذي جاهد الصليبيين جهاداً مريراً، واسترجع منهم بعض ما أخذوه من ممتلكات ومنها قلعة بانياس الجولان، كما حرص على تحصين مدينة دمشق وحماية أرباضها[٣] وأعمالها، لكنه انهمك بعد ذلك بالمعاصي والقبائح وبالغ في الظلم وأعرض عن مصالح الدين والنظر في أمور المسلمين[٤].

اغتيل شمس الملوك إسماعيل سنة ٥٢٩هـ/١١٣٤م على يد معين الدين أنر بإيحاء من أمه[٥]، فتسلم أمر دمشق أخيه شهاب الدين محمود بن بوري، الذي جدّ في أيامه عماد الدين زنكي في طلب المدينة، لكنه تراجع عن حصارها بأمر من الخليفة المسترشد بالله ت. ٥٢٩هـ/١١٣٤م، وفي سنة ٥٣٣هـ/١١٣٨م اغتيل شهاب الدين محمود في فراشه على يد ثلاثة من غلمانه، وتولى جمال الدين محمد بن بوري دمشق، وفوض أمر ملكه إلى مملوك جده معين الدين أنر وأقطعه بعلبك واستقامت الأمور في مدة حكمه، حاصر عماد الدين دمشق مرة أخرى وفاوض على تسلمها، وفي تلك الأثناء توفي مجير الدين آبق وهو يفاوض زنكي في أمر الصلح سنة ٥٣٦هـ/١١٤١م[٦]، تاركاً طفلاً في

---

[١] – ابن الأثير: الكامل، ج١٠، ص٤٨٥؛ زكار، بيطار: تاريخ الدولة العربية في المشرق، ص١٧٦.

[٢] – زكار، بيطار: تاريخ الدولة العربية في المشرق، ص١٧٧.

[٣] – رَبَضْ: ما حول المدينة، ويقصد كل ما يؤوى إليه، الرازي، أبو عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ت. ٦٦٦هـ/١٢٦٨م: مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ط٥، بيروت، ١٩٩٩م، ص٢٠١.

[٤] – ابن العديم: زبدة الحلب، ج١، ص٣١٠.

[٥] – مقدم جيش دمشق، ومدبر الدولة، الأتابك مجير الدين آبق بن محمد بن بوري صاحب دمشق، كان عاقلاً سائساً مدبراً حسن السياسة ظاهر الشجاعة كثير الصَّدقات وله مدرسة بالبلد، توفي سنة ٥٤٤هـ/١١٤٩م؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٢٢٩، رقم ١٤٨؛ النعيمي، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي ت. ٩٢٧هـ/١٥٢١م: الدّارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت،١٩٩٠م ، ج١، ص٥٨٨؛ بدران، عبد القادر: منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط٢، بيروت، ١٩٨٥م، ج١، ص٢٠٤.

[٦] – ابن القلانسي: تاريخ، ص٢٧٠.

عهد الوصي معين الدين أنر[١]، الذي استطاع إبعاد عماد الدين عن محيط دمشق بمحالفته للصليبيين ومهادنتهم وتقديم الأموال إليهم، ثم بتقديم قلعة بانياس هدية لأولئك الغرباء[٢]، ثم بعد ذلك اتبع سياسة التوازن بين قوة الصليبيين وقوة عماد الدين زنكي فكان كلما وقع في مأزق يستنجد بأحدهما ضد الآخر، ولم يسمح لأحدهما بالقضاء على الآخر ليحافظ على ملكه ونفوذه[٣].

استطاع نور الدين محمود الذي تولى الحكم بعد اغتيال والده عماد الدين سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م، دخول دمشق بعد استخدامه وسائل شتى عسكرية وسياسية وحصاره لها ومساعدة أهلها في دخولها، وذلك سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م، واتخذ من مجير الدين آبق نائباً عنه في البداية، ثم أوكل إليه مدينة حمص، ثم مدينة بالس[٤] إلى أن اضطر إلى ترك مهامه ورحل إلى بغداد[٥]، وبذلك انتهى حكم أسرة طغتكين على مسرح الأحداث في دمشق. أما الدولة الزنكية والنورية والأيوبية، فستذكر من خلال انسياح السلاجقة في بلاد الشام في الفقرة التالية.

٥- العلاقة بين جميع هذه الأطراف في بلاد الشام:

لقد كان الجزء الشمالي من بلاد الشام تحت حكم السلاجقة؛ بالذات في عهد السلطان السلجوقي ألب أرسلان[٦] ت. ٤٦٥هـ/١٠٧٢م، الذي دخل حلب[٧] سنة ٤٦٣هـ/١٠٧١م إلا إنه قتل بعد دخولها بسنتين، فتولى السلطة بعده ولده ملكشاه ت. ٤٨٥هـ/١٠٩٢م، فأرسل ملكشاه إلى الخليفة العباسي

---

[١] – الملك المظفَّر، أبو سعيد، صاحب دمشق وابن صاحبها جمال الدِّين محمَّد بن تاج الملوك بوري بن طغتكين البعلبكِّيُّ المولد، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٣٦٥، رقم٢٥٣؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٦، ص٣٥١.

[٢] – ابن كنان، محمد: المواكب الإسلامية في المحاسن الشامية، تحقيق: حكمت إسماعيل، دار الثقافة، دمشق، ١٩٩٢م، ص٣٠٦.

[٣] – باركر، أرنست: الحروب الصليبية، تر: الباز العريني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت، ص٦١.

[٤] – بلدة بالشام بين حلب والرقة، وهى على الفرات من الجانب الغربى، تحت صفّين، البغدادي، صفيّ الدين عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي الحنبلي، ت. ٧٣٩هـ/١١٣٨م: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٩٩٠م، ج١، ص١٥٦.

[٥] – ابن العماد: شذرات الذهب، ج٦، ص٣٥١.

[٦] – ابن جغري بك بن سلجوق بن تقاق بن سلجوق، وقيل سلجق، وله ولكل واحد من آبائه اسم آخر بالعربية، اسمه بالعربية محمد بن داود بن ميكائيل بن سليمان، أبو شجاع بن أبي سليمان الملقب بالعادل النوري، وأصلهم من قرية يقال لها النور، وكان ملكاً عادلاً مهيباً مطاعاً، ولد سنة ٤٢٤هـ/١٠٣٢م، ابن الأثير: الكامل، ج١٠، ص٧٤؛ ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م، ص١٦.

[٧] – بعد أن كثرت اعتداءات الامبراطور البيزنطي أرمانوس Armanus على بلاد الشام ٤٦٠- ٤٦٢هـ/١٠٦٧-١٠٦٩م وجد السلطان ألب أرسلان الفرصة مواتية لتحقيق أمل السلاجقة فشرع بالتحرك نحو حلب عن طريق ديار بكر فخرج إليه نصر بن مروان أمير ديار بكر فغير الاتجاه نحو الرّها فحاصرها ولم يدخلها، ومن ثم توجه نحو حلب وكان أميرها محمود بن مرداس، فاستطاع دخولها، ابن القلانسي: تاريخ، ص٩٨؛ ابن الأثير: الكامل، ج١٠، ص٦٤.

القائم بأمر الله ت.٤٦٧هـ/١٠٦٤م[١] ببغداد يطلب منه الخطبة لغرض إضفاء الصفة الشرعية على حكمه، فخطب له على المنابر[٢].

بدأ النزاع بين أبناء ملكشاه بعد وفاته منهم بركياروق[٣] وهو الابن الأكبر ت. ٤٩٨هـ/١١٠٤م يؤيده اتباع نظام الملك[٤] وزير السلطان ألب أرسلان، وأخيه الأصغر محمد بن تركان خاتون ت. ٥١١هـ/١١١٧م ويناصره الوزير تاج الدين شيرازي الذي خلف نظام الملك في منصبه، فضلاً عن ذلك كان تتش بن ألب أرسلان ت. ٤٨٨هـ/١٠٩٥م طامعاً في السلطة، واستمرت هذه النزاعات اثنتي عشر سنة حتى وفاة بركياروق، واستقر أمر السلطنة لمحمد[٥].

وعلى أثر هذه النزاعات التي حدثت بينهم وكونهم لا ارتباط لهم بحضارة البلاد وتقاليدها وغرابة أصلهم ونشأتهم[٦] ظهر الضعف السلجوقي وانقسموا إلى: سلاجقة الشام، وسلاجقة العراق، وسلاجقة كرمان في الجنوب الشرقي لفارس، وسلاجقة الروم في آسية الصغرى، فظهرت قوى أطلق عليها اسم الأتابكيات[٧] ترجع بدايتها إلى الإقطاع الذي ابتدعه السلاجقة وطبقوه وأصبح عنصراً مهما من نظمهم السياسية والاجتماعية[٨] وزادت هذه الاقطاعات قوة خاصة بعد وفاة السلطان ملكشاه وانقسام السلاجقة على أنفسهم من أجل السيطرة على السلطة.

وفي خضم هذه الانقسامات ظهر الخطر الصليبيّ الذي هدد بلاد الشام بشكل مباشر، فقد تمكن الصليبيون من السيطرة على أنطاكيا والرها الواقعة في أقصى بلاد الشام سنة٤٩١هـ/١٠٩٨م، وزحفوا جنوباً باتجاه بيت المقدس سنة ٤٩٢هـ/١٠٩٩م، وهكذا استفاد الصليبيون من الضعف والانقسام الذي عمّ بلاد الشام لتوسيع نفوذهم[٩]، فتوجهوا بقيادة ريموند دي تولوز Raymond de Toulouse إلى

---

[١] – هو أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله بن أحمد بن إسحاق بن المقتدر بالله، ولد سنة ٣٩١هـ/ ١٠٠٠م، ودامت خلافته أربع وأربعين سنة وثمانية أشهر، ابن الجوزي: المنتظم، ج١٥، ص٢١٦؛ ابن الأثير: الكامل، ج١٠، ص٩٤.

[٢] – ابن الأثير: الكامل، ج١٠، ص٧٣.

[٣] – ابن ملكشاه، دام في السلطة اثنتي عشرة سنة، كان حليماً، كريماً، صبوراً، توفي سنة ٤٩٨هـ/١١٠٤م، وكان عمره خمساً وعشرين سنة، ابن الأثير: الكامل، ج١٠، ص٣٨٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٢، ص١٦٤.

[٤] – أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس قوام الدين الطوسي، ت. ٤٨٥هـ/١٠٩٢م ، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص١٢٨، رقم ١٧٩.

[٥] – ابن الأثير: الباهر، ص١٢؛ أبو شامة: الروضتين، ج١، ص٦٥؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٦، ص٤٩.

[٦] – زكار، سهيل؛ جوني، وفاء؛ إسماعيل، اكتمال: حروب الفرنجة، جامعة دمشق، دمشق، ٢٠٠٥م، ص٤٨.

[٧] – أتابك: لفظ تركي مركب من أتا بمعنى أب أو الشيخ المحترم، وبك بمعنى الأمير، يعود استخدامه إلى نهاية العصر العباسي حيث كان لقباً لمربي ومراقب أبناء ملوك السلاجقة، وأول من حمل هذا اللقب نظام الملك وزير ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي ٤٦٥هـ/١٠٧٢م، الخطيب: معجم المصطلحات، ص٣٠؛ الشهابي: معجم ألقاب، ص١٥.

[٨] – الجميلي، رشيد: دولة الأتابكة في الموصل بعد عماد الدين زنكي ٥٢١-٦٣١هـ، دار النهضة العربي، بغداد، ١٩٧٠م، ص٩٧؛ حمدي، حافظ أحمد: الشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٠م، ص٩٤.

[٩] – ابن القلانسي: تاريخ، ص١٣٥؛ ابن الأثير: الكامل، ج١٠، ص٢٧٢.

طرابلس الشام[١] لتكون قاعدة لإمارة جديدة، فحاصروها وكان أميرها فخر الملك بن عمار[٢]، فاستسلموا بعد نقص الامدادات، وأقام الصليبيون إمارتهم الرابعة في المشرق العربي[٣].

استمرت تداعيات الأحداث في بلاد الشام نتيجة لهذا الصراع والضعف فدعت الحاجة إلى وجود قيادة قوية تحمل على عاتقها إيقاف التدهور لأجل الصمود في وجه التحديات الخارجية وهكذا برز على المسرح السياسي عماد الدين بن قسيم الدولة آق سنقر مؤسس الإمارة الزنكية في الموصل سنة ٥٢١هـ/١١٢٧م. فمن هو عماد الدين زنكي؟

لما قتل قسيم الدولة آق سنقر سنة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م على يد تتش بن ألب أرسلان في حلب[٤]، لم يترك إلا ولداً صغيراً هو عماد الدين زنكي البالغ من العمر عشر سنين، فتعهد بركياروق برعايته وجعل دار إقامته في حلب وبقي فيها مدّة ومن ثمّ انتقل بعدها إلى الموصل[٥]، وهنا بدأت النجابة والشجاعة تلوح عليه وبمرور الوقت أبلى بلاءً حسناً، وأصبح من كبار قادة السلطة السلجوقية، وقد أقطعه السلطان محمود بن محمد السلجوقي سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م مدينة واسط، وولّي مدينة البصرة فمدينة الموصل[٦]، وسار بعدها إلى نصيبين التابعة لحسام الدين تمرتاش بن إليغازي بن أرتق[٧] صاحب ماردين فتمكن من الاستيلاء عليها ثمّ توجه إلى سنجار فدخلها[٨]، وتمكن عماد الدين زنكي من عبور نهر الفرات، فاستولى في طريقه على مدينة منبج وحصن بزاغة[٩]، وحاصر حلب إلى أن

---

[١] – بروكلمان: تاريخ الشعوب، ص٣٤٦.

[٢] – صاحب طرابلس، كان من دهاة الرِّجال وأفراد الزَّمان شجاعةً وإقداماً ورأياً وحزماً، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٩، ص٣١١، رقم ١٩٦.

[٣] – المبارك، أحمد عبد الله: الحروب الصليبية، كتيب أصدرته مجلة الهجرة، نيويورك، ١٩٨١م، ص٢٠.

[٤] – ابن القلانسي: تاريخ، ص٢٦؛ الذهبي: الإعلام بوفيات الأعلام، تحقيق: مصطفى العوض؛ ربيع عبد الباقي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، لبنان، ١٩٩٣م، ص٣٢٢، رقم ٢١٥٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٢، ص١٤٧.

[٥] – كانت الموصل تحت سيطرة الدولة العقيلية سنة ٤٨٩هـ/١٠٩٤م، ابن الأثير: الكامل، ج١٠، ٢٥٨؛ ابن واصل، جمال الدين أبو عبد الله محمَّد بن سالم بن نصرالله بن سالم المازني التميمي الحموي ت. ٦٩٧هـ/١٢٩٨م: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، المطبعة الأميرية، القاهرة ، ١٩٥٧م، ج١، ص٢٨.

[٦] – ابن الأثير: الباهر، ص٣١.

[٧] – ابن نجم الدين إيلغازي، عينه أبوه نائباً على حلب، إلا أنه في سنة ٥١٥هـ/١١٢١م رحل إلى السلطان محمود من أجل تقسيم أملاك والده، وبقي على ماردين، وسيطر أخوه سليمان على ميافارقين، دخل في منازعات مع عماد الدين زنكي، ثم أصبحت العلاقة أكثر ودية حيث انضم إليه في حصار آمد في منطقة الجزيرة، ابن الأثير: الكامل، ج١١، ص١٧٥؛ أبو الفداء، الملك المؤيد إسماعيل بن علي بن محمود ابن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ت. ٧٣٢هـ/١٣٣١م: المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، ط١، القاهرة، د.ت، ج٣، ص٢٦.

[٨] – ابن الأثير: الباهر، ص٣٦؛ الغزي، كامل: نهر الذهب في تاريخ حلب، دار القلم، ط٢، حلب، ١٩٩٨م، ج٣، ص٧٨.

[٩] – بلدة من أعمال حلب، في وادى بطنان، بين منبج وحلب، بينها وبين كل واحدة منهما مرحلة، البغدادي: مراصد الاطلاع، ج١، ص١٩٢.

تمكن من دخولها[١] سنة ٥٢٢هـ/١١٢٨م وحلّ محلّ صاحبها بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار الأرتقي وسط ابتهاج سكانها بقدومه[٢]، فأرسل السلطان محمد بن محمود السلجوقي إليه تفويضاً في حكم الموصل والجزيرة والشام[٣].

لقد كان نجاحه في السيطرة على مدينة حلب تحقيق الارتباط بينها وبين الموصل، وكان هذا أخطر ما يخشاه الصليبيون، إذ تم قطع الصلة بين إمارة الرّها من جهة وبقية الإمارات الصليبية في بلاد الشام من جهة أخرى[٤]، فضلاً عن ذلك كانت مدينة حلب تشكل صمّام الأمان بالنسبة لبلاد الموصل والجزيرة، وقد أصبحت السيطرة عليها محور السياسة الصليبية[٥].

بعد ذلك استمرت انتصارات عماد الدين زنكي في بلاد الشام، فسار إلى مدينة حماة فدخلها في سنة ٥٢٣هـ/١١٢٩م[٦]؛ لكن بوري صاحب دمشق استرجعها، ثم واصل زنكي مسعاه في السيطرة على أكبر عدد ممكن من المدن الشامية، فتحقق ذلك بسيطرته على حمص وبعلبك[٧].

تضاعف عبء المسؤولية على عماد الدين زنكي في الجهاد ضد الصليبين، وتوحيد البلاد الشامية، فقد كان حريصاً على أخذ دمشق لأهميتها العسكرية في الصراع مع الصليبين، ففي سنة ٥٢٩هـ/١١٣٤م قام بحصارها إلا أنه لم يتمكن من دخولها، وبينما هو يحاصرها ورد عليه رسول[٨] من الخليفة المسترشد بالله[٩] ت.٥٢٩هـ/١١٣٤م يأمره بإقامة الصلح مع صاحب دمشق والرحيل عنها، فامتثل عماد الدين لأمر الخليفة. وانتهى الأمر بالصلح وانسحب بالسنة ذاتها[١٠].

---

[١] – ابن العديم: زبدة الحلب، ج٢، ص٦٠٨؛ ابن الشحنة: الدر المنتخب، ص١١٠؛ العمري: محمد أمين: منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء، تحقيق: سعيد الديوه جي، مطبعة الجمهورية، الموصل، ١٩٦٧م، ج١، ص١٠٨.

[٢] – ابن الأثير: الكامل، ج١٠، ص٦٤٩.

[٣] – ابن العديم: زبدة الحلب، ج٢، ص٦٠٨؛ ابن الوردي، أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس ت. ٧٤٩هـ/١٣٤٨م : تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٦م، ج٢، ص٤٨.

[٤] – ابن العبري، أبو الفرج غريغوريوس بن أهرون بن توما الملطي ت. ٦٨٥هـ/١١٨٦م: تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، ط٣، بيروت، ١٩٩٢م، ص٢٠٣.

[٥] – الجميلي: إمارة الموصل في العصر السلجوقي، ص٧٨.

[٦] – ابن القلانسي: تاريخ، ص٢٢٨؛ ابن الأثير: الكامل، ج١٠، ص٦٥٨.

[٧] – ابن القلانسي: تاريخ، ص٢٢٨؛ ابن العديم: زبدة الحلب، ج٢، ص٦٠٩.

[٨] – أبو بكر بن بشر الجزري من جزيرة ابن عمر، ابن الأثير: الكامل، ج١١، ص٢٢.

[٩] – أبو منصور، الفضل بن المستظهر باللّه، كانت بيعته في صبيحة يوم الخميس السادس والعشرين من ربيع الأول سنة ٥١٢هـ/١١١٨م، ولد سنة ٤٨٦هـ/١٠٩٣م، كان شهماً شجاعاً كثير الإقدام فصيحاً بليغاً حسن الخط، قتل على يد الباطنية في السابع عشر من ذي القعدة سنة٥٢٩هـ/١١٣٤م، ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني ت. ٥٨٠هـ/١١٨٤م: الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، ط١، القاهرة، ٢٠٠١م، ج١، ص٢١٠؛ ابن الأثير: الكامل، ج١١، ٢٧.

[١٠] – ابن القلانسي: تاريخ، ص٢٤٥؛ ابن الأثير: الكامل، ج١١، ص٢١.

وحاصرها ثانية سنة٥٣٤هـ/١١٣٩م، إلا أنه لم يتمكن من دخول المدينة وقلعتها الحصينة بسبب المقاومة التي أبداها صاحبها جمال الدين بن طغتكين[١]، وبعد هذا الحصار واصل عماد الدين جهوده من أجل السيطرة على بلاد الشام والجزيرة الفراتية بشكل كامل، وتوّج هذه الجهود بتحرير مدينة الرها سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م من الصليبيين بعد سيطرتهم عليها مدة نصف قرن[٢]، إذ كانت إمارة الرها إحدى الإمارات الصليبية المهمة، فهي أول إمارة أسست في بلاد الجزيرة والمشرق، وكانت تمثل حاجزاً يمنع أي اتصال بين حلب والموصل، وتهدد بغداد دار الخلافة[٣]، وقد عبر ابن الأثير عن فرحة المسلمين بفتح الرّها إذ وصف هذا الفتح بأنه "فتح الفتوح"[٤]، واصل عماد الدين تحركاته العسكرية فاتجه نحو قلعة جعبر وحاصر صاحبها الأمير سالم بن مالك العقيلي إلا أنه لقي مصرعه وهو يحاصر القلعة سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م على يد أحد مماليكه ويدعى برنفش[٥]، وبمقتله انتهت المحاولة الأولى من سلسلة المحاولات الإسلامية في تكوين جبهة قوية لمقاومة الصليبيين وطردهم من بلاد الشام[٦].

بعد مقتل عماد الدين زنكي انقسمت منطقة سلطته إلى قسمين: قسم شرقي وهو خارج حدود بلاد الشام إذ تولاه ابنه الأكبر سيف الدين غازي ومقره الموصل[٧]، وقسم غربي تولاه ابنه الأصغر نور الدين محمود ومقره حلب[٨]، التي ورث من أبيه فيها مع الحكم مشكلتين كبيرتين متمثلتين في دمشق التي وقفت حجر عثرة في وجه عماد الدين لتحقيق وحدة المسلمين في بلاد الشام، بالإضافة إلى الإمارات الصليبية المنتشرة في هذه البلاد[٩].

---

[١] – ابن القلانسي: تاريخ، ص٢٧٠؛ ابن الأثير: الباهر، ص٥٨؛ ابن واصل: مفرج الكروب، ج١٢، ص٨٤.

[٢] – بروكلمان: تاريخ الشعوب، ص٢٤٧.

[٣] – ابن الأثير: الكامل، ج١١، ص٩٨؛ ابن العبري: مختصر تاريخ الدول، ص٢٠٦.

[٤] – ابن الأثير: الباهر، ص٦٩.

[٥] – ابن الأثير: الباهر، ص٧٣؛ ابن واصل: مفرج الكروب، ج١، ص٩٩.

[٦] – التكريتي، محمود ياسين: الأيوبيون في شمال الشام والجزيرة، دار الرشيد، ط١، بغداد، ١٩٨١م، ص٣٩؛ أبو بدر، شاكر أحمد: الحروب الصليبية والأسرة الزنكية، الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٧٢م، ص١٥٧.

[٧] – كان معظم سكان الموصل موالين لألب أرسلان السلجوقي إلا أقلية موالية للزنكيين، فكان ألب أرسلان خلال ذلك الوقت منشغلاً في حياة اللهو في الرقة، فسعى الوزير لدى والي الموصل زين الدين علي كوتشك للعمل على سرعة استقدام سيف الدين غازي إلى الموصل، ابن الأثير: الكامل، ج١١، ص١١٣؛ ايليسيف، بيكيتا: الشرق الإسلامي في العصر الوسيط، ترجمة منصور أبو الحسن، دار الكتاب الحديث، ط١، بيروت، ١٩٨٦م، ص٤٠٣؛ بروكلمان: تاريخ الشعوب، ص٣٤٨.

[٨] – ابن الأثير: الباهر، ص٨٥؛ سبط ابن الجوزي: أبو المظفر يوسف بن قزا أوغلي ت. ٦٥٤هـ/١٢٥٦م: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات، الرسالة العالمية، بيروت، د. ت، ج٢٠، ص٣٦٨.

[٩] – طقوش، محمد سهيل: تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام، دار النفائس، ط٢، بيروت، ٢٠١٠م، ص١٠.

بدأ نور الدين محمود في التطلع إلى الجهاد، فدخل في سنة ٥٤٢هـ/١١٤٧م حصن أرتاح[١] عنوةً وحرره من يد الصليبين[٢]، بعد تحقيق هذا الانتصار، وسيطرتهم السابقة على مدينة الرها، فكر في توسيع مناطق سلطته ليكون لها شأن كبير في المنطقة. فقام بهجوم ضد الصليبين متوجهاً إلى يغرى[٣] في سنة٥٤٣هـ/١١٤٨م فدخلها ونجح في القضاء عليهم[٤]، وفي السنة ذاتها حرر حصن العريمة[٥]، وفي سنة ٥٤٤هـ/١١٤٩م سار إلى حصن حارم[٦] الصليبي فحرره، إذ كانت لهذه المواقع أهمية استراتيجية للصليبين، وأصبح هناك تخوف من طردهم بالكامل خارج بلاد الشام[٧].

كان نور الدين قد عقد العزم على استرداد بيت المقدس، ورأى أن قتال الصليبين والاستيلاء على حصونهم وقلاعهم لا يمكن تحقيقه إلا بأخذ دمشق لأنها تقع بينها وبينهم، فتمكن من أخذها سنة٥٤٩هـ/١١٥٤م، وجعلها مقره، وشرع في بناء المساجد والمدارس والربط[٨]، بعد أن ضم دمشق إلى سلطته أصبح حكمه يمتد من الرها والجزيرة شمالاً إلى الأردن جنوباً[٩].

واصل نور الدين محمود سياسته التي كانت تهدف إلى توسيع نطاق سلطته، ففي سنة ٥٥٢هـ/١١٥٧م سيطر على بعلبك، وكانت بيد الضحاك البقاعي الذي ولي عليها من قبل صاحب دمشق مجير الدين آبق بن محمد بن بوري ت. ٥٤٩هـ/١١٥٤م[١٠]، وفي السنة ذاتها أرسل نور الدين وفداً إلى مصر هادفا كسب ود الفاطميين والتعاون معهم ضد الصليبين من أجل تكوين جبهة قوية

---

[١] – ابن الأثير: الكامل، ج١١، ص١٢٢؛ حصن منيع من أعمال حلب، الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٤٠.

[٢]– سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج٢٠، ٣٧٥.

[٣] – أرض شمال بلاد الشام، يمر منها نهر يغرى" مراد باشا" الذي ينبع من السفوح الجنوبية الغربية لجبل حلب الواقع في محافظة حلب، حيث ترفده مياه رأس النبع قبل دخوله بحيرة يغرى، ابن الأثير: الكامل، ج١١، ص١٣٤؛ مركز الدراسات العسكرية، المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري، مطبعة المؤسسة العامة للمساحة، ط١، دمشق، ١٩٩٢م، مج٥، ص٧٠٩.

[٤] – ابن الأثير: الكامل ،ج١١، ص١٣٤؛ البنداري، قوام الدين أبو الفتح بن علي ٦٤٣هـ/١٢٣٩م: سنا البرق الشامي، تحقيق: رمضان ششن، دار الكتب الجديد، ط١، بيروت، ١٩٧١م، ج١، ص٦١.

[٥] – قلعة على السفوح الدنيا الجنوبية الغربية من جبال اللاذقية، ناحية الصفصافة على بعد ١كم، تبعد عن طرطوس حوالي ٢٥كم باتجاه الجنوب الشرقي إلى يسار الطريق العام حمص طرطوس، قرب دير مار إلياس، كانت تعد من منظومة التحصينات الممتدة من طرابلس حتى أنطاكية، مركز الدراسات العسكرية، المعجم الجغرافي، مج٤، ص٢٩٤.

[٦] – حصن حصين وكورة جليلة تجاه أنطاكية، وهي الآن من أعمال حلب، الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٢٠٥.

[٧] – أبو الفداء: المختصر، ج٣، ص٢٩؛ ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الدمشقي ت.٨٥١هـ/١٤٤٧م: الكواكب الدّرية في السيرة النورية، تحقيق: محمود زايد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧١م، ص١٤٤.

[٨] – أبو شامة: الروضتين، ج٢، ص١١؛ ابن واصل: مفرج الكروب، ج١، ص٢٧٠.

[٩] – غوانمة، يوسف: إمارة الكرك الأيوبية، وزارة الثقافة، عمان، ١٩٩٥م، ص٧٩؛ إيليسيف: الشرق الإسلامي، ص٤١٧.

[١٠] – ابن الأثير: الكامل، ج١١، ص١٩٧م؛ الصأبوني، أحمد: تاريخ حماة ، دار سعيد العاص، ط١، سورية، ٢٠١١م، ص٥٦؛ ألوف، ميخائيل : تاريخ بعلبك، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٩٨٨م، ص٦٠.

وهو ما كان يخشاه الصليبيون ويحسبون له ألف حساب[١]. وفي سنة ٥٤٤هـ/١١٤٩م سعى الوزير العادل بن سلار[٢] للاتفاق مع نور الدين، وهنا برز دور أسامة بن منقذ[٣] فقد كان بمثابة حلقة وصل بين ابن سلار ونور الدين.

كان نور الدين يتطلع إلى مصر بهدف ضمها إلى الجبهة الإسلامية وتطويق الصليبيين، لكنها كانت في تلك الحقبة تعيش حالة من الفوضى السياسية نتيجة النزاع بين الوزيرين ضرغام[٤] وشاور[٥]، إذ تمكن الأول من السيطرة على منصب الوزارة، مما اضطر الثاني إلى التوجه إلى بلاد الشام لطلب المساعدة لإعادته إلى منصبه وذلك في سنة ٥٥٨هـ/١١٦٣م مقابل وعد منه لنور الدين محمود بإعطائه ثلث خراج مصر إذا ما ساعده في الرجوع إلى منصبه والقضاء على ضرغام[٦]، في حين أشارت مصادر أخرى إلى أن وصول شاور إلى بلاد الشام كان سنة ٥٥٩هـ/١١٦٤م[٧]، ولأن مصر كانت في وضع غير مستقر قرر نور الدين إلى إرسال حملة في السنة ذاتها لحسم الموقف هناك.

لم يرسل نور الدين حملته إلى مصر إلا بعد تفكير عميق فضلاً عن عوامل عدة منها: ضغط الخلافة العباسية عليه في هذا الاتجاه بسبب التنافس المذهبي بينهم، وخوفه شخصياً أن يسيطر الصليبيون على مصر ويستحوذون على خيراتها مما يقوي مركزهم في بلاد الشام، لذلك قرر التدخل

---

[١] – المعاضيدي، خاشع: الحياة السياسية في بلاد الشام، دار الحرية، ط١، القاهرة، ١٩٧٦م ، ص١٩٣.

[٢] – أبو الحسن علي بن السلار، الملقب بالملك العادل سيف الدين، وزير الظافر العبيدي صاحب مصر، كان كردياً زرزارياً، وكان تربية القصر بالقاهرة وتقلبت فيه الأحوال في الولايات بالصعيد وغيره، إلا أن تولى الوزارة سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م، وقتل سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٤١٦، رقم ٤٨٥؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٦، ص٢٤٦.

[٣] – ابن منقذ، أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري ت. ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م: الاعتبار، حرره: فيليب حتي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، د.ت ، ص١٠.

[٤] – أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشائر بن شأس بن مغيث بن حبيب ابن الحارث بن ربيعة بن يخنس، من أشهر وزراء الدولة الفاطمية، كان شهماً، شجاعاً، فارساً، سائساً، قتل سنة ٥٦٤هـ/١١٦٨م، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٣٩؛ الدواداري: أبو بكر ابن عبد الله بن أيبك ت. ٧٣٥هـ/١٣٣٣م: الدر المطلوب في أخبار بني أيوب، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، ١٩٧٢م، ج٧، ص٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٥١٤، رقم ٣٢٩.

[٥] – أبو الأشبال ضرغام بن عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمي المنذري نائب الباب، قتل سنة ٥٥٩هـ/ ١١٦٣م، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٤٠.

[٦] – ابن شداد، أبو المحاسن بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصلي ت. ٦٣٢هـ/١٢٣٤م: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، ط٢، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٣٦.

[٧] – ابن الأثير: الكامل، ج١١، ص٢٩١؛ ابن العديم: زبدة الحلب، ج٢، ص٣٤٤.

لحسم الصراع بين الوزيرين وصولاً إلى هدفه الأساسي وهو توحيد الجبهة الإسلامية لمقاومة الغزاة الصليبيين[١].

أرسل نور الدين محمود عدة حملات عسكرية إلى مصر تحت قيادة أسد الدين شيركوه[٢] كان أولها سنة ٥٥٩هـ/١١٦٤م وبصحبته ابن أخيه صلاح الدين الأيوبي ومعهم الوزير المخلوع شاور[٣] الذي كان قد لجأ إلى نور الدين وأطمعه في الديار المصرية[٤]، وهنا استنجد ضرغام بالصليبيين وتعهد لعموري الأول مقابل مساعدته أن يعقد معه معاهدة تصبح بمقتضاها مصر تابعة للصليبيين[٥]، لكن سرعة شيركوه ومهارته أدت إلى نجاحه في الوصول إلى القاهرة، ولم يلبث أن تخلى عن ضرغام جميع أعوانه، وقتل أثناء محاولته الفرار، فتوّلى شاور الوزارة، لكنه تنكر للعهود التي قطعها، وطلب من شيركوه مغادرة مصر مستعيناً بالصليبيين الذين حاصروا شيركوه في بلبيس، فتم الاتفاق على مغادرة شيركوه وعموري الأول مصر[٦].

وبعد مدة أرسل الخليفة الفاطمي العاضد ت. ٥٦٧هـ/١١٧١م إلى نور الدين محمود يشكو من استبداد شاور وظلمه، ولم يكن في حاجة إلى مزيد من التحريض ضد شاور لغدره بأسد الدين[٧]، فأرسل حملته الثانية على مصر سنة ٥٦٢هـ/١١٦٧م بقيادة شيركوه الذي وصل إلى الجيزة، فاستنجد شاور بعموري الأول، دارت معركة بين الطرفين انتهت بانتصار جند الشام، وأرسل صلاح الدين مع قوة صغيرة إلى الإسكندرية فحوصر فيها من قبل الصليبيين، فما كان من شيركوه إلا أن طلب الصلح، وتم الاتفاق على أن يترك الطرفان مصر لينعم بها شاور من جديد[٨].

هاجم عموري الاول مصر للمرة الرابعة، فاضطر شاور للاتصال بنور الدين مجدداً طالباً المساعدة[٩]، فانطلقت الحملة الثالثة سنة ٥٦٤هـ/١١٦٨م، بلغ شيركوه القاهرة، وخافه شاور على

---

[١] – غوانمة: إمارة الكرك، ص٨٥.

[٢] – معناه بالعربية أسد الجبل أو أسد الغابة، توفي سنة ٥٦٤هـ/١١٧١م في القاهرة، وهو عم صلاح الدين، ابن الشحنة: الدر المنتخب، ص١١٢؛ الزبيدي، المرتضى: ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، ط٢، بيروت، ١٩٨٣م، ص٣٦، حاشية رقم٣.

[٣] – ابن الأثير: الباهر، ص١١٩.

[٤] – ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٤٦.

[٥] – عاشور، سعيد عبد الفتاح: الحركة الصليبية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٠م، ج٢، ص٦٨٣.

[٦] – عاشور: مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢م، ص١٢.

[٧] – ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٥، ص٣٤٨.

[٨] – السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ت. ٩١١هـ/١٥٠٥م: تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، مكة المكرمة،٢٠٠٤م، ص٣١٤؛ عاشور: مصر والشام، ص ١٦.

[٩] – أبو شامة: الروضتين، ص١٤٨.

نفسه، ودبر مؤامرة لقتله أثناء وليمة[١]، فتم قتل شاور وولده الكامل في كانون الثاني سنة ٥٦٤هـ/١١٦٩م[٢]. و تم استوزار أسد الدين بدلاً من شاور، إلا أن أسد الدين توفي في السنة ذاتها فتولى صلاح الدين الأيوبي منصب الوزارة[٣].

تلقى صلاح الدين الأمر من نور الدين محمود بقطع الخطبة للخليفة العاضد وإعلانها للخليفة العباسي المستضيء بالله، لكن صلاح الدين تمهل حتى واتته الفرصة في أول جمعة سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م[٤] فأحلّ اسم الخليفة العباسي محل اسم الخليفة العاضد طريح الفراش الذي مات بعد أسبوع دون أن يدري أن دولة آبائه قد انتهت وأنه آخر الخلفاء الفاطميين، وأصبح صلاح الدين يحكم مصر نيابة عن نور الدين[٥].

لقد حقق نور الدين محمود وقيادته العسكرية هدفه بتوحيد مصر وبلاد الشام ، والتي أعقبها بإلغاء الخلافة الفاطمية، فأصبح متقلداً الشام ومصر والجزيرة بموجب إقرار الخليفة العباسي سنة ٥٦٨هـ/١١٧٢م الذي هدف تحرير البلاد العربية الاسلامية وبيت المقدس من الاحتلال الصليبي.

أمر نور الدين نائبه في مصر بجمع عساكره والتوجه إلى حصن الكرك[٦] لمحاصرته بالتعاون معه، إلا أن صلاح الدين لم ينفذ الأمر، ويذكر ابن العديم أنهم قالوا له: "إن دخل نور الدين من جانب وأنت من هذا الجانب ملك بلاد الفرنجة فلا يبقى لك معه بديار مصر مقام، وإن جاء وأنت هنا فلا بدّ لك من الاجتماع به، يبقى هو المتحكم فيك بما شاء والمصلحة الرجوع إلى مصر"[٧]، مما اضطر نور الدين في سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م إلى تجهيز جيشه والمسير إلى مصر لأخذها من صلاح الدين، إلا أن ذلك لم يتم بسبب وفاة نور الدين محمود في السنة ذاتها[٨].

بعد وفاة نور الدين محمود سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م بايع الناس ابنه الملك الصالح إسماعيل وهو شاب صغير لم يبلغ الحلم، وأطاعه الناس في الشام ومصر وخطب له على المنابر وضربت السكة باسمه، فضلاً عن مبايعة صلاح الدين له وهو في مصر.

لكن وفاة نور الدين كانت إيذاناً بنهاية الدولة الزنكية في بلاد الشام من الناحية الفعلية، إلا أنها بقيت بصفتها الشكلية، وبدء ظهور الدولة الأيوبية.

---

[١] – عاشور: مصر والشام، ص ١٨.

[٢] – ابن الأثير: الكامل، ج١١، ص٣٣٥.

[٣] – أبو شامة: الروضتين، ج١، ص١٥٤؛ ابن شداد: النوادر السلطانية، ص٨١؛ ابن واصل: مفرج الكروب، ج١، ص١٥٥.

[٤] – ابن الأثير: الكامل، ج١١، ص٣٦٨؛ السيوطي: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، مصر، ١٩٦٧م، ج٢، ص٥.

[٥] – أبو شامة: الروضتين، ج١، ص١٩٣؛ ابن واصل: مفرج الكروب، ج٢، ص٢.

[٦] – قلعة حصينة في جنوب بلاد الشام من نواحي البلقاء، الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٤٥٣.

[٧] – أبو شامة: الروضتين، ج١، ص٢٠٣؛ ابن واصل: مفرج الكروب، ج١، ص٢٢١.

[٨] – ابن الأثير: الباهر، ص٦١؛ الكامل، ج١١، ص٤٠٢.

كان على صلاح الدين أن يتحمل المسؤولية التي تركها على عاتقه السلطان نور الدين في حمل راية الجهاد ضد الصليبين.

ولما رأى تنافس الأمراء للسيطرة على الملك الصالح إسماعيل، والخلافات بينهم[١]، وانتهاز الصليبيين الفرصة لمهاجمة بعض المدن مثل بانياس[٢]، وغيرها من الحصون الشامية، شكل له دافعاً بالتوجه إلى بلاد الشام ودخول دمشق سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م وتسلم قلعتها[٣].

وبعد استقرار صلاح الدين بدمشق سعى إلى ضم بقية المدن الشامية وباقي الحصون والقلاع بهدف استكمال توحيد الجبهة الإسلامية والسعي إلى استرداد بيت المقدس[٤].

وبعد صراع دام عدة سنوات مع أمراء حلب والموصل انتهى بضم حلب سنة ٥٧٩هـ/١١٨٣م[٥]، وعقد الصلح مع أمراء الموصل من الزنكيين سنة ٥٨١هـ/١١٨٥م على أن يكونوا تابعين لصلاح الدين، وأن يكونوا له عوناً في الجهاد ضد الصليبين واسترداد بيت المقدس والمدن الإسلامية الأخرى[٦].

وقصد صلاح الدين بعد ذلك قتال الصليبين ووقعت بين الجانبين معارك فاصلة لعلّ أهمها موقعة حطين سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م، وتعد هذه المعركة نقطة تحول في الصراع مع الصليبين إذ فتحت البلاد للجيش الإسلامي ليحرر بيت المقدس ويفتح المدن الساحلية مثل جبلة واللاذقية وبيروت وصيدا وعكا وعسقلان وغيرها من المدن التي تقع في بلاد الشام[٧].

وكان من أعظم الإنجازات التي سجلها التاريخ لصلاح الدين هو استرداد بيت المقدس سنة ٥٨٣هـ/١١٨٧م بعد أن ظلّ في يد الصليبين إحدى وتسعين سنة.

---

[١] – بيطار، أمينة: تاريخ العصر الأيوبي، جامعة دمشق، ط١، دمشق، ١٩٩٥م، ص٢٥.

[٢] – قرية في الجولان، تتبع ناحية مسعدة في محافظة القنيطرة، تقع عند الزاوية الشمالية الشرقية لسهل الحولة، شغلت دوراً كبيراً أيام الحروب الصليبية، وقد عدت مركزاً متقدماً للدفاع عن دمشق، مركز الدراسات العسكرية: المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري، مج٢، ص٢٢٧.

[٣] – ابن الأثير: الكامل، ج١١، ص٤١٥.

[٤] – عاشور: الحركة الصليبية، ج٢، ص٧١٦؛ عاشور، فايد حماد: الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين في العصر الأيوبي، دار الاعتصام، ط١، القاهرة، ٢٠١١م، ص٥٧.

[٥] – ابن الأثير: الكامل، ج١١، ص٤٩٦؛ الدواداري: الدر المطلوب، ج٧، ص٧٥.

[٦] – ابن شداد: النوادر السلطانية، ص١١٩؛ شبارو، عصام: السلاطين في المشرق الإسلامي معالم دورهم السياسي والحضاري السلاجقة– الأيوبيون، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط١، القاهرة، ١٩٩٤م، ص١٤٨.

[٧] – ابن الأثير: الكامل، ج١١، ص٥٣٤؛ ابن شداد: النوادر السلطانية، ص١٢٦.

ثالثاً: التعريف بابن عساكر:

لا يضيف الباحث الشيء الكثير عند الكتابة حول حياة شخصية مهمة كابن عساكر إذ لطالما تناولتها الدراسات في المصادر المختلفة والمراجع المتنوعة، لذلك يطرح أسئلة يحاول الإجابة عليها، ببحث واستقصاء. فالكتب التي تتحدث عنه كثيرة، فعلى الباحث أن يجمع هذه المعلومات، ويرتب أفكارها، وينسقها بأسلوبه الخاص. فمن هو ابن عساكر؟ ولادته، نشأته، حياته، علمه، أساتذته، تلامذته، رحلاته، لماذا اختار علم الحديث لجمعه والبحث فيه، لماذا توجه إلى الشرق لتلقي العلم دون سواه، كيف جمع مادته، ماهي مؤلفاته وأعماله حتى وفاته.

١- حياته:

أ- اسمه ونسبه وكنيته:

هو علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، أبو القاسم بن أبي محمد بن أبي الحسن ابن أبي محمد بن أبي علي، الشافعي، هكذا ساق القاسم نسب أبيه في جزء عمله في أخبار والده[١].

وقد منح ألقاب كثيرة منها: ثقة الدين، صدر الحفاظ، ناصر السنة، الثقة الحافظ، وهناك لقب آخر انفرد به صاحب الخريدة[٢] هو ثقة الدولة.

أما اللقب الذي اشتهر وعُرف به فهو ابن عساكر، ويبدو أن ابن عساكر لم يكن يحب أن يُنادى بهذا اللقب فلذلك لم يذكر به أثناء حياته، إلّا أنه صار أشهر الألقاب التي عرف بها بعد وفاته[٣]. وكان هناك جدل بين المؤرخين حول أصل هذا اللقب، ولعل رأي صلاح الدين المنجد يوجز أسباب تلقيبه به، فهو يخمنّ أن اللقب اشتهر به في عصره لصلته الوثيقة بالدولة الحاكمة والسلطة العسكرية في البلاد، لمعاصرته للدولتين النورية والصلاحية، اللتين كان المؤلف على تعاون معهما، فاللقب ابن عساكر أقرب الى المعنى ابن الحكومة أو ابن الشرطة، فحقيق لمثل هذا المؤلف أن يكره ذلك[٤].

---

[١]- الحموي: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (معجم الأدباء)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٩٩٣م، ج٤، ص١٦٩٧، رقم ٧٤٣.

[٢]- الأصفهاني، عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن أله الكاتب ت. ٥٩٧هـ/١٢٠٠م: خريدة القصر وجريدة العصر- قسم شعراء العراق، تحقيق: محمد بهجة الأثري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٥م، ج١، ص٢٧٤.

[٣]- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ت. ٥٧١هـ/١١٧٥م: تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م، ص٢٦.

[٤]- ابن عساكر: تاريخ، المقدمة، ص٥٠.

ب- ولادته ونشأته:

ولد ابن عساكر في دمشق في الأول من المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة للهجرة الموافق لأيلول سنة ألف ومئة وخمس ميلادي[١]. ونشأ في بيت يحف به العلم من كل جانب، فأسرته كلها علماء وقضاة ومحدثون.

فأبوه الحسن بن هبة الله بن الحسين بن هبة الله ٤٦٠-٥١٩هـ/١٠٦٧- ١١٢٥م، كان شيخاً صالحاً عدلاً ورعاً محبّاً للعلم ومجالسة العلماء ومصاحبتهم[٢].

وأخوه الأكبر الفقيه المحّدث صائن الدين بن الحسن بن هبة الله ٤٨٨-٥٦٣هـ/١٠٩٥-١١٦٧م، كان محدّثا فقيهاً، تعلم في دمشق وبغداد[٣].

أما أخوه محمد بن الحسن بن هبة الله، أبو عبد الله، كان قاضياً، وقد درّس أولاده الستة العلم والحديث[٤].

و كانت أمه من أسرة القرشي وهي أسرة العلم والقضاء، فأبوها أبو المفضل يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين القرشي ٤٣٣-٥٣٤هـ/١٠٤١-١١٣٩م، كان عالماً بالنحو والعروض، تولّى القضاء في دمشق نيابة عن البلاساغوني[٥]، وكان ثقة، حسن المحاضرة، فصيح اللسان[٦].

ذكر الذهبي: "إنّه قاضي دمشق وأبو قضاتها، تلقى علومه في دمشق وفي بغداد"[٧].

وخاله أبو المعالي محمد بن يحيى القرشي ٤٦٧-٥٣٧هـ/١١٧١- ١١٤٢م، كان أيضاً قاضياً، تعلم في دمشق وسمع في مصر و عكا[٨].

وخاله الأصغر سلطان بن يحيى القرشي ت.٥٣٠هـ/١١٣٥م، فقد كان من رجال العلم، سمع في دمشق، ورحل إلى بغداد وأصبهان فسمع بهما، كان واعظاً، ذكره ابن عساكر في معجم شيوخه

---

[١]- ٤٩٩هـ/١١٠٥م، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٢٤٧، رقم ٥١٥٥.

[٢]- السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين ت. ٧٧١هـ- ١٣٦٩م: طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي؛ عبد الفتاح محمد الحلو؛ هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، القاهرة، د.ت، ج٧، ص٧٠، رقم ٧٥٩.

[٣]- ابن خلكان: وفيات الأعيان،ج٣،ص٣١١، رقم ١١٦.

[٤]- الذهبي: سير أعلام ا لنبلاء، ج٢٠، ص٢٩٥.

[٥]- أبو عبد الله محمد بن موسى بن عبد الله التركي الحنفي، يعرف باللامشي، سمع ببغداد قاضي القضاة أبا عبد الله محمد بن علي الدامغاني، وهو الذي رتب الإقامة في جامع دمشق مثنى مثنى، توفي في يوم الجمعة الثالث عشر من جمادى الآخرة من سنة ٥٠٦هـ/١١١٢م، ابن عساكر: تاريخ، ج٥٦، ص٧٥، رقم٧٠٣٩.

[٦] – السمعاني: التحبير، ج٢، ص٣٨٤؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ، ج٥، ص٢٢٦.

[٧] – الذهبي: معجم الشيوخ الكبير، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، ط١، الطائف، ١٩٨٨م، ج١، ص١٠٧.

[٨] – السمعاني: التحبير، ج٢، ص٢٥٠.

وروى عنه شيئاً من علمه[١].

هذه هي البيئة التي عاش فيها ابن عساكر، بين قضاة وعلماء وفقهاء، فمن الطبيعي أن تؤمن لابن عساكر عناصر العبقرية كلها.

ج - بداية تعليمه:

نشأ ابن عساكر في أسرة تحب العلم، ومنذ صغره اعتنى به أخوه صائن الدين هبة الله، وسمعه في سنة ٥٠٥هـ/١١١١م وما بعدها[٢]. وسمع في دمشق من أبو القاسم النسيب ت. ٥٠٨هـ/١١١٤م الأجزاء العشرين المعروفة بفوائد النسيب، والمجالسة للدينوري. كما سمع أبو الوحش سبيع بن قيراط بن المسلم المقرئ صاحب الأهوازي ت. ٥٠٨هـ/١١١٤م، وأبو الفرج غيث بن علي الصوري ت.٥٠٩هـ/١١١٥م، و سمع من أبو الفرج قوام بن زيد ت. ٥٠٩هـ/١١١٥م فوائد الحربي "الحربيات"، وأبو طاهر الحنائي ت. ٥١٠هـ/١١١٦م، وأبو الحسن ابن الموازيني ت. ٥١٣هـ/١١١٩م سمع منه غرائب حديث الميانجي، وأبو القاسم عيسى بن إبراهيم الأندلسي سمع منه في سنة ٥٠٥هـ/١١١١م موطأ مالك، وأبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني ت. ٥٢٤هـ/١١٢٩م، الذي كان يروي عن آثار دمشق[٣]. وجلس في حلقات أبو الحسن بن قبيس وأبو الفضائل الماسح ومحمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي وعبد الكريم بن حمزة وطاهر بن سهل الاسفرايني،

قال الذهبي: "وانتفع بصحبة جدّه لأمّه القاضي أبي المفضل يحيى بن علي القرشي في النحو"[٤].

وتفقه بحداثته في دمشق على الفقيه أبي الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي السلمي[٥]، الذي درس بحلقة الغزالي مدة، ثم ولي التدريس في المدرسة الأمينية[٦] في سنة ٥١٤هـ/١١٢٠م. وهي أول مدرسة للشافعية بنيت في دمشق. وبعد ذلك راح يطلب العلم من مشايخ دمشق ويسمع ما عندهم من كتب وأجزاء[٧]

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢١، ص٣٧٠، رقم٢٥٩٨.

[٢] - الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٥٥٤؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ، الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٨م، ج٤، الطبقة ١٦، ص٨٢، رقم ١٠٩٤.

[٣] - النعيمي: الدارس ، ص٦٠.

[٤] - الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٥٥٤.

[٥] - توفي سنة ٥٣٣هـ/١١٣٨م، ابن عساكر: تاريخ ، ج٤٣، ص٢٣٦، رقم٥٠٩١؛ السيوطي: طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط١، القاهرة، ١٩٧٥م، ج١، ص٨٥.

[٦] - كانت تقع في سوق الحرير، قبلي الجامع الأموي من الغرب، وتحولت إلى وكالة تجارية، النعيمي: الدارس ، ص٦٠.

[٧]- جمع جزء، وهو في اصطلاح المحدثين، يعني كتاباً صغيراً، يشتمل على أحد أمرين: الأول: الأحاديث المروية عن واحد من الصحابة أو من بعدهم، والثاني جمع الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد على سبيل البسط والاستقصاء، المنشاوي: قاموس، ص١٨.

وتخريجات[١]، وتردد على المسجد الكبير في دمشق "الجامع الأموي" ودرس فيه، حيث كانت تعقد فيه الحلقات المشتملة على علوم القراءات والتدريس والحديث والوعظ، وسائر ما كان يدرس في عصره، حتى إذا بلغ مبلغ الرجال واشتد عوده قرر أن يرحل في طلب العلم بعد أن حصل ما في دمشق من علم.

٢- شيوخه:

لقد اختار ابن عساكر شيوخه من الشام والجزيرة العربية والعراق والمشرق الإسلامي، وقد درس عن هؤلاء العلوم الدينية" القرآن، التفسير، الحديث، الفقه، التصوف"، كما تلقى عن بعضهم الآخر اللغة والأدب والتاريخ وذلك عدد كبير من الشيوخ الذين درس عندهم مباشرة أو اتصل بهم بالاتباع أو التحّدث أو الإخبار، وكان يستمد معلوماته من ثقات الشيوخ، وقد أفرد ابن عساكر معجمين في أسماء شيوخه، الأول مختص بالرجال بعنوان "المعجم لمن سمع منه، أو أجاز له"، ويختلف المؤرخون حول تحديد عدد شيوخه بشكل دقيق، فقد أكد السمعاني: " إن هذا العدد الكبير في عدد الشيوخ هو غير بعيد إذا عددنا كل من حكى عنه ابن عساكر حكاية له"[٢]، وقال الذهبي[٣]: "وعدد شيوخه الذي في معجمه ألف وثلاثمائة شيخ بالسماع، وستة وأربعون شيخاً أنشدوه، ومائتين وتسعون شيخاً بالإجازة، الكل في معجمه. فيكون مجموع شيوخه ألفاً وستمائة وستة وثلاثين شيخاً".

المعجم الثاني بأسماء شيخاته "معجم النسوان"[٤]، أو "من سمع من النسوان"[٥]، بينما نقل ياقوت الحموي[٦] عن ولده أبو محمد القاسم عدد شيوخه ألف وثلاثمائة شيخاً، ومن النساء بضع وثمانون امرأة. وسيتم تتبع هذه الأسماء مرتبة بحسب الأحرف الهجائية مع ذكر عدد المشايخ الذين التقاهم ابن عساكر فيها بالاعتماد على ما ذكره رياض عبد الحميد مراد[٧] وطلال بن موسى الدعجاني[٨]، ووضعت أسماء شيوخه والمدن التي زارها في قسم الملاحق[٩].

---

[١] – التخريج: إخراج الأحاديث من بطون الأجزاء والمشيخات والكتب ونحوها وسياقها من مرويات نفسه أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحو ذلك والكلام عليها وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين، المـنشاوي: قاموس، ص٣٧.

[٢] – السمعاني: الأنساب، ص٢٧.

[٣] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٢٤٨، رقم ٥١٥٥.

[٤] – حاجي خليفة: كشف الظنون، ص٨٦.

[٥] – الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص١٦٩٨.

[٦] – ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص١٦٩٨.

[٧] – التبادل الثقافي بين بلاد الشام وفارس، ص ٤٩-٥٨

[٨] – موارد ابن عساكر في تاريخ، ص ٥٢-٥٧.

[٩] – ص ٣١٨، رقم٣.

٣- تلامذته:

لم تكن رحلات ابن عساكر الطويلة الواسعة للأخذ فحسب، فقد كان يأخذ العلم عن أهله، ويحدّث حيثما حل، وقد بنى له نور الدين محمود دار الحديث بدمشق يدرس بها ويعلم، وقد كان عطاؤه منذ أن بدأ أخذ العلم، ولا يمكن إحصاء جميع من تتلمذ على يديه ولكن يمكن الإشارة إلى أبرز من سمع منه، إذ سمعه معمر بن الفاخر، وأبو العلاء الهمذاني، وأبو سعد السمعاني.

وحدّث عنه ولده أبو محمد القاسم الحافظ، وأخوه الشيخ فخر الدين، وابنا أخيه زين الأمناء، وتاج الأمناء.

وسمعه أبو جعفر القرطبي، وعبد القادر الرهاوي، وأبو القاسم بن صصري، وأبو نصر بن الشيرازي، وإبراهيم بن الخشوعي، ونصر الله بن فتيان، وعبد الواحد بن هلال، وعتيق السلماني، وحميد وسلطان ابنا حسان بن سبيع، وطالب بن أبي محمد بن أبي شجاع وابنه أبو محمد حسان، وخلق كثير في كل مكان ولا سيما من أهل دمشق وأهل غوطتها[١].

٤- رحلاته العلمية:

توفي والد ابن عساكر وهو في العشرين من عمره، فأخذ ابن عساكر أسلوب طلاب العلم وخاصة المقربين منه ألا وهو النية في الرحيل في طلب الحديث والاستماع إلى الشيوخ، إذ لم تكن دمشق يومئذ بالمركز العلمي الذي يضاهي بغداد، ومدن خراسان، من حيث كثرة العلماء، وعلو الإسناد[٢]، يقول الذهبي عن دمشق: " ثم تناقص العلم بها في المئة الرابعة والخامسة، وكثر بعد ذلك، ولاسيما في دولة نور الدين، وأيام محدثها ابن عساكر، والمقادسة[٣] النازلين بسفحها"[٤].

---

[١] – ابن عساكر: الأربعون البلدانية، تحقيق: عبدو الحاج ؛ محمد الحريري، المكتب الإسلامي، ط١، دمشق، ١٩٩٣م، ص٢٠؛ الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص١١٥.

[٢] – هو مصطلح في الحديث النبوي، والمقصود به الإسناد الذي قلّ عدد الوسائط فيه مع الاتصال، أي قل عدد رواته مع سلامته من الضعف فيقرب رجال سنده من النّبي، المنشاوي: قاموس، ص٨٠.

[٣] – هاجر أحمد بن قدامة خطيب قرية جماعيل التابعة لنابلس على الجبل القريب من بيت المقدس مع أولاده إلى دمشق، بعد أن خبر بعزم حاكمها من قبل الصليبيين على قتله، ثم تتابعت الهجرات من القدس ابتداءاً من سنة ٥٥١هـ/١١٥٦م، وأقاموا ثلاث سنوات في مدينة دمشق، ثم صعدوا إلى الجبل المجاور، وكان أجرداً، وتمكنوا من سكناه سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م، وكان لهجرتهم أثر كبير إذ أسسوا حيّاً، واعتبر مدينة مستقلة سميّ بالصالحية نسبة إلى مؤسسيها الصالحين الذين بنوا أول مدرسة في الجبل(العمرية)، ونشروا مذهب الإمام أحمد بن حنبل في الصالحية ثم في دمشق، ابن طولون، محمد الصالحي ت. ٩٥٣هـ/١٥٤٧م: القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، تحقيق: محمد أحمد دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ط٢، دمشق، ١٩٨٠م، ص٧؛ أباظة، نزار: المقادسة وآثارهم العلمية بدمشق، دار الفكر المعاصر، ط١، دمشق، ٢٠٠٩م، ص٩.

[٤] – الذهبي: الأمصار ذوات الآثار، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط١، دمشق، ١٩٨٥م، ص٢٧.

عزم ابن عساكر على طلب المزيد، فقرر أن يرحل عن دمشق رغبةً في طلب الحديث، وكانت له رحلتان علميتان: الأولى إلى العراق والثانية إلى خراسان، ورحلة دينية إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، لينهل أثناء حجّه ما يستطيع الحصول عليه من أحاديث نبوية من خلال لقائه بعدد من محدثيها.

أ- الرحلة إلى العراق:

كانت مراكز العلم منتشرة في طول العالم الإسلامي وعرضه، والعلماء والفقهاء منتشرون في كافة الأصقاع، ولكن الإشعاع كان ينتشر من مراكز استطاعت أن تستقطب أهل العلم والحديث والرواية، واشتهرت فيها حلقات التدريس والنقاش في مراكزها العامة كالمدارس والمساجد وفي مراكزها الخاصة كمقرات إقامة الفقهاء والعلماء والمحدثين، وقد مثلت هذا بغداد عاصمة الدولة العربية الإسلامية التي حافظت على الرغم من تدني نفوذها السياسي على دورها المحوري في العلم حيث بقيت المركز الأساس الذّي يجذب طلبة الحديث، والفقه، والعلوم، ولم تستطع بقية المراكز الأخرى أن تتفوق عليها.

وقد عُرف عن أهل بغداد أنهم أرغب الناس في طلب الحديث، وأشدهم حرصاً عليه وأكثرهم حفظاً له[١].

رحل ابن عساكر إلى العراق في سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م[٢]، ودخل بغداد في ربيع الآخر[٣]. وكان قد بلغ الحادية والعشرين من عمره. حيث أقام في بغداد سنة واحدة عاد بعدها إلى دمشق، ثم لم يلبث أن رجع إليها ثانية يريد الحج عن طريقها، ثم عاد إليها مجدداً ليقيم فيها خمس سنين.

وقد بلغ عدد الشيوخ الّذين سمع منهم في بغداد ٣٧٣ شيخاً، منهم: أبو الحسن بن عبد الواحد الدينوري ت. ٥٢١هـ/١١٢٧م، وهو أقدم شيخ لقيه سماعاً[٤]، وسمع أبو القاسم هبة الله بن الحصين ت. ٥٢٥هـ/١١٣٠م، وأبو غالب بن البناء ت. ٥٢٨هـ/١١٣٣م، سمع منه تاريخ ابن خيثمة، وطبقات ابن سعد الكبرى التي سمعها أيضاً من أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ت. ٥٣٥هـ/١١٤٠م .

---

[١]- يقول الخطيب البغدادي: "وأهل بغداد موصوفون بحسن المعرفة، والتثبت في أخذ الحديث وآدابه وشدة الورع في روايته، اشتهر ذلك عنهم وعُرفوا به"، تاريخ بغداد، ج١، ص٤٣.

[٢]- الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٥٥٤.

[٣]- ابن عساكر: تاريخ، ج٤، ص٤٠.

[٤]- السماع: وهو السماع من لفظ الشيخ، سواءً أكان إملاءً، أو تحديثاً من غير إملاء، وسواء أكان من حفظه أم من كتابه، وهذا أرفع الطرق عند الجماهير، ابن عساكر: الأربعون البلدانية، ص٦٥؛ المنشاوي: قاموس، ص٦٦.

وقرأ على الشيخ أبي القاسم بن السمرقندي ت. ٥٣٦هـ/ ١١٤١م الكتب الكبار كالمعرفة والتاريخ للفسوي، والجعديات للبغوي. كما سمع في بغداد قراتكين بن أسعد، وهبة الله ابن أحمد بن الطبر وأبي الحسن البارع وأحمد بن ملوك الوارق... إلخ[١].

ولم يقتصر سماع ابن عساكر على الشيوخ بل سمع أيضا من الشّيخات اللاتي التقى بهنّ في بغداد، فسمع من فاطمة بنت عبد القادر ت. ٥٢٠هـ/١١٢٥م ...إلخ.

وخلال إقامته في بغداد كان يسمع الحديث ويقرأ الفقه والخلاف[٢] والنحو بالمدرسة النّظامية يكتب ويحصل[٣]، ولم يقتصر ابن عساكر على شيوخ بغداد والسماع منهم، بل أخذ يتجول في مدن العراق فسمع في الأنبار والكوفة ومدن أخرى من شيوخ كثر.

عاد بعدها إلى دمشق سنة ٥٢٥هـ/١١٣٠م، وبقي فيها إلى سنة ٥٢٩هـ/١١٣٤م رزق في أثنائها ابنه القاسم ٥٢٧هـ/١١٣٢م، من زوجته عائشة بنت علي بن الخضر[٤].

وقام ابن عساكر برحلة أخرى إلى العراق وكانت قصيرة في طريق عودته إلى بلاده من خراسان، فتوقف في بغداد سنة ٥٣٣هـ/١١٣٨م وسمع من شيوخها بل وحدّث هو أيضاً بها.

قال الأصفهاني: " لقد ذكر السمعاني أنه رفيقه، وقال: "كان أبو القاسم بن أبي محمد من أهل دمشق، كثير العلم، غزير الفضل، حافظاً، متيقناً، ثقة، ديّناً، خيّراً، حسن السَّمت[٥]، جمع بين معرفة المتون والأسانيد مثبتاً، رحل في طلب العلم والحديث، ورد بغداد سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م، ورجع إلى دمشق، ورحل إلى خراسان على طريق أذربيجان، ثم وافيته في نيسابور سنة تسع وعشرين وصادفته

---

[١]- الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٩، ص٥٣٦.

[٢]- علم الخلاف: هو علم يعرف به كيفية إيراد الحجج الشرعية ودفع الشبه وقوادح الأدلة الخلافية بإيراد البراهين القطعية، وهو الجدل الذي هو قسم من المنطق إلا أنه خصّ بالمقاصد الدينية، وغرضه تحصيل ملكة الإبرام والنقض، وفائدته دفع الشكوك عن المذاهب وإيقاعها في المذهب المخالف، وأول من أخرج علم الخلاف هو أبو زيد الدبوسي، ويمكن جعل علم الخلاف من فروع علم أصول الفقه، القنوجي، محمد صديق خان: أبجد العلوم، دار ابن حزم، ط١، بيروت، ٢٠٠٢م، ج١، ص٣٩٤.

[٣] – ابن النجار، الحافظ محب الله أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي ت.٦٤٣هـ/١٢٤٥م: ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: قيصر أبو فرح، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٧١م، الطبقة ٢١، ص١٤٢، رقم١٤١؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٧، ص٢١٧.

[٤] – عائشة بنت علي بن الخضر بن عبد الله أم عبد الله السلمية، المعروف والدها بأبي الحسن بن المحل البزاز، ابنة خالتي الكبرى وأم أولادي، أسمعتها الحديث من فاطمة بنت علي بن الحسين، ولدت سنة٥٠٧ هـ/١١١٣م، وتوفيت سنة ٥٦٤هـ/١١٦٩م ودفنت في مقبرة باب الصغير، ابن عساكر: تاريخ، ج٦٩، ص٢٦٠، رقم ٩٣٨١.

[٥] – والفعلُ سَمَتَ، حُسْنُ النَّحْو فِي مَذْهَبِ الدِّينِ، وإنه لحَسَنُ السَّمْت أَي حَسَنُ القَصْدِ(الطريق والمنهج) والمَذْهَب فِي دِينِهِ ودنْياه، حسن الهيئة، هيئة أهل الخير، ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط٣، بيروت، ١٩٩٣م، ج٢، ص٤٦؛ الرازي: مختار الصحاح، ص٢٧٤، معلوف، لويس: المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، ط١٩، بيروت، ٢٠١٠م، ص٣٤٩.

بها، وكنت أسمع قراءته، واجتمعت معه في بغداد سنة ثلاث وثلاثين، وفي دمشق سنة خمس وثلاثين"[١]. ولقد ذاع صيته واشتهر بالعراق كله حتى لقب بشعلة نار من ذكائه وحسن إدراكه[٢].

ب- الرحلة إلى الحجاز:

ذهب ابن عساكر في سنة ٥٢١هـ/١١٢٧م لأداء فريضة الحج، وهو ابن اثنين وعشرين عاماً، وكان معه في القافلة جمع من العلماء[٣] فلم يدع الفرصة تفوته، فسمع منهم في الثعلبية[٤]

وفيد[٥] وواقصة[٦]. وفي مكة التقى بعدد من علمائها والوافدين عليها لأداء الفريضة، فسمع بها[٧] من عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن صدقة أبي محمد بن الغزال المصري، نزيل مكة، قال ابن عساكر: "وسمعت من لفظه حديثاً واحداً لصمم شديد كان به، وأجاز لي جميع حديثه لفظاً"[٨]، وسمع من إمام المالكية في الحرم أبي الحسن رزين بن معاوية العبدري السرقسطي الأندلسي موطأ مالك، ورواية يحيى بن يحيى[٩]، وبلغ عدد شيوخه بمكة ثمانية، كما سمع في منى في اليوم الثاني من أيام التشريق[١٠] من أبي الحسن مكي بن أبي طالب البروجردي ثم الهمذاني[١١]، الفقيه المعروف بابن قلابة، وسمع أيضاً في المدينة من أبي الفتوح عبد الخلاق بن عبد الواسع الأنصاري الهروي[١٢].

---

[١] - ٥٢٩هـ/١١٣٤م، ٥٣٣هـ/١١٣٨م، ٥٣٥هـ/١١٤٠، الأصفهاني: خريدة القصر، ج١،ص٥٣٦.

[٢] - الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٣٢٨.

[٣] - الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج١، ص٤٩.

[٤] - منزل من منازل الحج بطريق مكة مما يلي الكوفة، الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٧٨.

[٥] - تقع في نصف طريق مكة من الكوفة، الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٢٨٢.

[٦] - منزل من منازل الحج بطريق مكة، الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٣٥٣.

[٧] - الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٢٤٧.

[٨] - تاريخ: ج٣٢، ص١٦٥.

[٩] - الإمام يحيى بن يحيى بن كثير بن وَسْلاس، وقيل: وَسْلاسن بن شَمْلَل بن مَنْقايا المصمودي القرطبي أبو محمَّد اللَّيْثي، أصله من البَرْبَر تولَّى بني ليث فنُسب إليهم، صاحب الرِّواية المشهورة عن مالك عن كتابه الموطأ، ولد سنة ١٥٢هـ/٧٦٩م، وتوفي سنة ٢٣٣هـ/٨٤٧م، بو شامة، رضا: يحيى بن يحيى الليثي، مجلة الإصلاح، العدد٣، ص٢٧-٤٠، دار الفضيلة، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص٢٧.

[١٠] - أيام التشريق هي الأيام الثلاثة التي تأتي عقب يوم النحر، وهي أيام الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر من شهر ذي الحجة، حيث يأتي عيد الأضحى في اليوم العاشر منه، وهو ما يعرف بيوم النحر، ثم تليه أيام التشريق الثلاثة، كما تعرف هذه الأيام الثلاثة باسم الأيام المعدودات، وسميت بالتشريق لأن الحجاج يقومون بنشر لحم الأضاحي بالشمس، ابن منظور: لسان العرب، ج١٠، ص١٧٣.

[١١] - ابن عساكر: الأربعون البلدانية، ص٥٧.

[١٢]- ابن عساكر: الأربعون البلدانية، ص٥٢؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٢٤٧، رقم ٥١٥٥.

ج- الرحلة إلى خراسان:

بعد رحلة ابن عساكر إلى بغداد ونهله من علم علمائها الشيء الكثير، ظل متعطشاً إلى مزيد من العلم، فقرر عند بلوغه الثلاثين من العمر أن يشد الرحال إلى خراسان التي يمثل علماء مدنها فرسان العلم وسادته أعيانه، وقصد برحلته لقاء أبي عبد الله الفراوي[١] في نيسابور إذ قال ابن عساكر: "وإلى الإمام محمد الفراوي كانت رحلتي الثانية لأنّه كان المقصود بالرحلة في تلك الناحية لما اجتمع فيه من علو الإسناد، ووفور العلم، وصحة الاعتقاد، وحسن الخلق، ولين الجانب، فأقمت بصحبته سنة كاملة، وغنمت من مسموعاته فوائد حسنة طائلة"[٢].

ارتحل ابن عساكر إلى خراسان عن طريق أذربيجان في سنة ٥٢٩هـ/١١٣٤م[٣]، وكان قد صاحبه في هذه الرحلة بضعة أشخاص، وأهمهم أبو سعد السمعاني رفيق الرحلة وزميل العلم، ومن أصحابه أيضاً أبو علي الوزير، وأبو الحسن المرادي[٤]، ولا توجد هناك معلومات توضيحية تدل على مراحل طريق الرحلة، ولكن بتتبع أسماء الشيوخ، ومقارنتهم بخارطة المدن، وما ورد من أقوال ابن عساكر عند تحديد سماعه للشيوخ، يمكن للباحث أن يرسم خريطة رحلة ابن عساكر[٥].

وفي بعض تفاصيل هذه الرحلة:

اتجه ابن عساكر من دمشق على الأرجح شمالاً باتجاه حمص، ثم حماة، ثم حلب، وبعد ذلك اتجه شرقاً إلى منبج ليصل إلى الجزيرة الفراتية على خط سير طريق القوافل التجارية. وقد ذكر ابن عساكر أنه تلقى إجازة كتب بها إليه من حلب، كما سمع من شيوخ في ماردين، ورأس العين وصولاً إلى الرقة والرافقة في محرم سنة٥٢٩هـ/١١٣٥م[٦].

اجتاز ابن عساكر العراق، واتجه شمال شرق فوصل إلى بدليس[٧]، وأرجيش[٨] وسمع فيهما.

---

[١]- محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس، الملقب كمال الدين الفقيه المحّدث، كان فقيهاً مناظراً واعظاً، ولد سنة ٤٤٢هـ/١٠٥٠م في نيسابور، وتوفي سنة ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م، والفراوي نسبة إلى فراوة، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٩٠، رقم ٦٢٢.

[٢] – ابن عساكر: تبين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي حسن الأشعري، تحقيق: حسام الدين القدسي، مطبعة التوفيق، دمشق، ١٩٢٨م، ص٣٢٢.

[٣] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٢٤٧، رقم ٥١٥٥.

[٤] – مراد، رياض عبد الحميد: التبادل الثقافي بين بلاد الشام وبلاد فارس، منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، دمشق، ١٩٨٩م، ص٣٥.

[٥] – ملحق الخرائط ص ٣٣٥، رقم٨.

[٦] – الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج١، ص٤٤.

[٧]- بلدة في نواحي أرمينية قرب خلاط، الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٣٥٨.

[٨] – مدينة من نواحي أرمينية قرب خلاط، الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٤٤.

ووصل إلى أذربيجان في شهر جمادى الأولى، فسمع في تبريز، وخوي[١]، وفي مرند[٢]، ليصل الركب إلى قهستان[٣] في جمادى الآخرة، فيسمع في أبهر[٤] وفي زنجان[٥].

ثم واصل رحلته فوصل قومس[٦] في رجب، وطريقها يسمى طريق خراسان العام، لمرور القوافل فيها، فسمع في دامغان[٧] وفي سمنان[٨].

وانتقل بعدها إلى خراسان، وهي تشتمل على أمهات مراكز العلم، فبدأ بنيسابور التي حلَّ بها في شعبان، قال السمعاني: "ودخل نيسابور قبلي بشهر أو نحوه في سنة تسع وعشرين"[٩]، فسمع من الفراوي، وقد كان يملي مكان والده في جامعه المسمى بمسجد المطرز[١٠]، الذي كان المقصود بالرحلة الثانية، واستقر به المقام عاماً كاملاً مجتمعاً بعلمائها ومشايخها.

إذن اجتمع بالشيخ الفراوي، ونَعِم بلين جانبه، وطيب ملقاه، وحسن خلقه، وسمع منه صحيحي البخاري ومسلم، وكتب البيهقي، وغريب الحديث للخطابي، وغير ذلك من الأجزاء المنثورة، وسمع من معظم علماء نيسابور خلال مدة إقامته، فقد التقى فيها مائة وستة شيخاً.

كما تلقى ابن عساكر العلم في نيسابور من أسرتين عريقتين في العلم[١١]، هاتان الأسرتان هما أسرة القشيري، وأسرة الشحامي.

وأخذ يتنقل بين مدن نيسابور فسمع **في سابُرَآباذ**[١٢] وفي خسروجرد [١٣] وقراهم .

---

[١] – بلد مشهور من أعمال أذربيجان، الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٤٠٨.

[٢] – من مشاهير مدن أذربيجان، بينها وبين تبريز يومان، الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص١١٠.

[٣] – قوهستان: وهو تعريب كوهستان، ومعناه موضع الجبال لأن كوه هو الجبل بالفارسية، وربما خفف فأصبحت قهستان، وهي الجبال التي بين هراة ونيسابور، الحميري: الروض المعطار، ج١، ص٤٨٥.

[٤] – مدينة في قهستان، ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٥٧١؛ بلد ما بين قزوين وزنجان وهمذان، الحميري: الروض المعطار، ج١، ص٧.

[٥] – بلد كبير من نواحي جبال قهستان على حد أذربيجان، ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٣٠٦؛ الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٥٢.

[٦] – بين الري وخراسان، وأهم مدنه: بسطام وسمنان والدامغان، الحميري: الروض المعطار، ج١، ص٤٨٥.

[٧] – بين الري ونيسابور، وهي أول مدن خراسان فتحها عبد الله بن عامر بن كريز في خلافة عثمان ٣٠هـ/٦٥٠م، وهي مدينة كثيرة الفواكه، وفيها معادن الذهب الصالح، الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٤٣٣؛ الحميري: الروض المعطار، ج١، ص٢٣١.

[٨] – بلدة بين الرّي ودامغان، ابن عساكر: معجم الشيوخ، تحقيق: وفاء تقي الدين، دار البشائر، ط١، دمشق، ٢٠٠٠م، ج١، ص١١٣؛ الحميري: الروض المعطار، ج١، ص٣٢١.

[٩] – السمعاني: التحبير، ج٢، ص٣٤٥؛ ٥٢٩هـ/١١٣٥م.

[١٠] – السمعاني: التحبير، ج٢، ص٣٦٠.

[١١] – مراد: التبادل الثقافي، ص٣٩.

[١٢] – هي قصبة بيهق الجديدة، كأنّه مخفّف من سأبور مضاف إلى أباذ على عادتهم، الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص١٦٧.

[١٣] – هي قصبة بيهق القديمة، الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٣٧٠.

وهكذا سمع عدداً كبيراً من علماء نيسابور وكانت رحلة موفقّة جمع فيها علماً غزيراً وخيراً كثيراً، وخرج من نيسابور قاصداً هراة، قال ابن عساكر:" وفارقته – يقصد أبو عبد الله الفراوي- متوجهاً إلى هراة، فقال لي حين ودعته؛ بعد أن أظهر الجزع لفراقي: "ربما لا تلقاني بعد هذا". فكان كما ذكر، فجاءنا نعيه إلى هراة، وكان موته في العاشر من شوال سنة ٥٣٠هـ/١١٣٥م"[١].

وعند وصوله إلى هراة في شعبان سنة ٥٣٠هـ/١١٣٥م سمع فيها من العلماء وفي بوشنج[٢].

وفي سنة ٥٣١هـ/١١٣٦م رحل الى مرو الشاهجان[٣]، وتنقل بين بلداتها بَبْنه[٤]، وبغ[٥]، وطبران[٦]، ونوقان[٧]، وأزجاه[٨]، وميهنة[٩]، وسرخس[١٠] مستمعاً إلى علمائها، ورحل إلى الرّي، وبسطام[١١]واستمع بهمها.

ثم رحل إلى أصبهان التي كانت تضاهي بغداد في علوّ الإسناد وكثرة الحديث والأثر[١٢]، لذلك طالت إقامته في أصبهان سنتين على أقل تقدير، فأصبهان بلدة كبيرة تجّول فيها وجاب كلّ محلّاتها وأحيائها، وتارة يسمع في المساجد، وأخرى في البيوت، وثالثة في الدكاكين، فالمكان غير مهم، وإنما المعلم والعالم هما المهمان فحسب.

وفي طريق العودة مرّ في همذان سنة ٥٣٢هـ/١١٣٧م، ومشكان[١٣]، وروذاور[١٤]، وأسداباذ[١٥]، واستمع إلى العديد من الشيوخ.

---

[١]– ابن عساكر: تبين كذب المفتري: ص٣٢٥.

[٢] – بليدة من نواحي هراة، الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٩؛ الحميري: الروض المعطار، ج١، ص١١٨.

[٣] – قرية مرو العظمى، من أشهر مدن خراسان، الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص١١٢.

[٤] – هي بون، مدينة من أعمال هراة من ناحية باذغيس، الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٣٣٤.

[٥] – يقال لها بغشور، مدينة بخراسان بين مرو وهراة، الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٤٦٧.

[٦] – هي المدينة الأولى من طوس بخراسان، الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٣؛ الحميري: الروض المعطار، ج١، ص٣٨٦.

[٧] – هي مدينة طوس الثانية بخراسان، الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٣١٢.

[٨] – هي إحدى قرى خابران من نواحي سرخس، ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٥١٧؛ الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٦٨.

[٩] – هي من قرى خابران، الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٢٤٧.

[١٠] – هي مدينة من مدن خراسان بين مرو ونيسابور، الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٢٠٨.

[١١] – بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق على نيسابور، الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٤٢١.

[١٢]– الذهبي: الأمصار ذوات الآثار، ص٢٣٢.

[١٣] – هي قرية من نواحي روزبار قريبة من همذان، ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٧٤١؛ الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص١٣٥.

[١٤] – كورة قرب نهاوند من أعمال الجبال من نواحي همذان، الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٧٨.

[١٥] – وهي مدينة من كور همذان من قهستان باتجاه العراق، ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٦٢٧؛ الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٧٦.

ثم بعد ذلك عاد إلى بغداد سنة ٥٣٣هـ/١١٣٨م، ثم إلى دمشق، وقد طبقت شهرته الآفاق، وقصده طلاب العلم من كل مكان، وانصرف إلى التأليف والتصنيف.

دامت رحلته الثانية أربع سنوات قاسية ومتعبة، أمضاها متنقلاً بين العلماء والفقهاء والمحدثين والأدباء، وأخذ عن النساء ما أخذ عن الرجال.

وهكذا تنتهي رحلة ابن عساكر، وبدأ يحاسب نفسه، ماذا حصل، وماذا أحضر، وهل نسي شيئاً من الكتب التي حصلّها هناك؟ ولهول ما يسمع بأنه مضطر أن يعود إلى الرحلة مرة ثالثة لأنه بالفعل قد نسي بعضاً من مسموعاته، فلم تمضِ إلا أيام يسيرة حتى جاء أحد أصحابه إليه، ودقّ عليه الباب، وقال: "هذا أبو الحسن المرادي قد جاء، وكان معه أربعة أسفاط مملوءة من الكتب المسموعات، ففرح ابن عساكر بذلك فرحاً شديداً، وشكر الله سبحانه على ما يسّره له من وصول مسموعاته إليه من غير تعب، وكفاه الله مؤونة السفر"[١].

٥- مؤلفاته:

إن مؤلفات ابن عساكر كثيرة، وذلك لأنه كان متفرغاً للتدريس والتأليف، ولكن فقد بعضها، كما أن قسماً كبيراً لا يزال في خزائن الكتب لم يحقق أو يصّور أو يدرس، وقد ذكرت المصادر[٢] أسماء كتبه وتصانيفه التي تناولت مواضيع متنوعة:

أ- في التاريخ:

- **تاريخ مدينة دمشق** وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، ويعرف هذا الكتاب اختصاراً تاريخ مدينة دمشق، وهو الكتاب التاريخي الوحيد بين مؤلفاته والمعروف بتاريخ ابن عساكر.

ب- في الجهاد:

لم يكن ابن عساكر منقطعاً عن الظّروف التي كانت تحيط ببلاده، وهذا ما يرفعه إلى مرتبة العلماء الفاعلين المتأثرين والمؤثرين، فهو لم يكن عالماً صوفياً، على الرغم من زهده في المناصب وتعففه عن مغانم الدنيا، لذلك ألف مجموعة من الكتب لها علاقة بالحياة السياسية في وقته وخاصة في مجال الجهاد، وفضائل المدن التي كانت تقع تحت السيطرة الصليبية كمدينة بيت المقدس منذ عام٤٩٣هـ/١٠٩٩م، ومدينة عسقلان منذ عام٥٤٨هـ/١١٥٣م، فقد كتب في فضائلهما محرضاً الناس على الجهاد من أجل تحريرهما، كما جمع عدداً من الأحاديث التي تحض على الجهاد دفاعاً عن الدين في مواجهة أعدائه ومن مؤلفاته:

- فضل بيت المقدس.

---

[١] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٥٥٤، رقم ٣٥٤.

[٢] – الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص ١٦٩٨، رقم ٧٤٣ ؛ الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج١، ص٦١.

- فضل عسقلان.
- الاجتهاد في إقامة فرض الجهاد (مط).
- الأربعون في الجهاد، جزء واحد (مط).
- الزهادة في طلب الشهادة، مجلدة.
- الاقتداء بالصادق في حفر الخندق، جزء واحد.
- الأربعون الطوال، من الأحاديث الصحاح والغرائب العوال، ثلاثة أجزاء.
- الأربعون الأبدال العوالي (خ).
- أربعون المصافحات.
- أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مدينة، جزءان.
- الأربعون مساواة (مط).
- أربعون حديثاً في الحث على الجهاد.

ج- مؤلفات ذات مواضيع مختلفة:

كتب ابن عساكر مؤلفات عديدة تحت عنوان "معاجم" وكتب تدخل في إطار علوم الحديث والجغرافية منها:

- معجم الصحابة.
- معجم شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة.
- المعجم في تراجم رجال الكتب الستة.
- المعجم لمن سمع منه أو أجاز له، اثنا عشر جزءاً (مط).
- المعجم المشتمل على ذكر أسماء الشيوخ الأئمة النبل (مط).
- معجم من سمع منه من النسوان، جزء واحد.
- معجم الشيوخ النبلاء، جزء واحد (خ).
- معجم أسماء القرى والأمصار التي سمع بها، جزء واحد.
- من وافقت كنيته كنية زوجته من الصحابة الأخيار، أربعة أجزاء.
- ترتيب الصحابة في مسند أحمد، جزء واحد (ط).
- ترتيب الصحابة الذي في مسند أبي يعلى، جزء واحد.
- المعجم، وهو خلاصة لمشهوري الرجال.

-تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري، عشرة أجزاء (مط)، وهو كتاب في علم الكلام رد به على الأهوازي[١] وفيه ظهرت شدة تمسكه بآراء الأشاعرة[٢] وعميق تأثره بها، وكان حريصاً على نقد الأفكار التي يمكن أن تدخل الانقسام في المجتمع الإسلامي من وجهة نظره.

ومن الكتب التي تدخل في إطار المؤلفات الفكرية المعتمدة على الحديث:

-تقوية المنة على إنشاء دار السنة (والمقصود دار الحديث التي أنشاءها السلطان نور الدين في دمشق[٣])، ثلاثة أجزاء.

د- ابن عساكر وما جمعه من الحديث الشريف:

قدّم ابن عساكر خدمات جليلة في علم الحديث النبوي فقد استطاع أن يجمع غالبية أحاديث من شيوخ في قرى غوطة دمشق والتي نزل وأقام فيها عدد كبير ممن قدم من الجزيرة العربية مشاركاً في الفتح، و بالتالي قد سُمع عنهم أحاديث كثيرة تم تناقلها بين أهل الغوطة حتى عصر ابن عساكر الذي قام بجمعها، وقد كانت أحاديثاً كثيرة تدخل في إطار التاريخ وعلم الحديث ويمكن أن يطلق عليها تاريخ الحديث ومضمونه.

١- أحاديث سمعها في قرى دمشق وغوطتها:

إن الأحاديث التي سمعها في قرى دمشق وغوطتها ونواحيها كثيرة منها ما جاء في جزء واحد ومنها ما تألف من جزئين أو أكثر:

أحاديث في جزء واحد: حديث أهل برزة[٤]، حديث أهل بيت سوا، حديث أهل حردان[٥](خ). حديث أهل زبدين وجسرين، حديث أهل زملكا. حديث أهل فذايا[٦] وبيت أرانس[٧]

---

[١] – أبو عليٍّ الحسن بن عليٍّ بن إبراهيم بن يزداد، ولد سنة ٣٦٢هـ/٩٧٢م، الشَّيخ الإمام، العلاَّمة، كان رأساً في القراءات، معمِّراً، صاحب حديث، ورحلة، وإكثار، وليس بالمتقن له، ولا المجوِّد، بل هو حاطب ليل، نَزِيْل دمشقَ، وألّف كتاباً طويلاً فِي الصِّفَات فيه كذبٌ، ت.٤٤٦هـ/١٠٥٤م، ابن عساكر: تبين كذب المفتري، ص٣٦٥؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص١٣، رقم ١١.

[٢] – هم أحد المذاهب في الإسلام وينسب إلى مؤسسها أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري الذي ولد في البصرة سنة ٢٦٠هـ/٨٧٣م، وتوفي في بغداد سنة ٣٢٤هـ/٩٣٥م، ويمثل الآراء الاعتقادية والإيمانية كما وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فهو لم يبد رأياً ولم ينشئ مذهباً وإنما هو مقرر لمذاهب السلف مناضل عما كانت عليه صحابة رسول الله فصار المقتدي به في ذلك يسمى أشعرياً، كرد علي: كنوز الأجداد، جسرين، غوطة دمشق، ١٩٥٠م، ص١٤٨؛ أبو خليل: أطلس الفرق، ص٢٨.

[٣] – موجودة ضمن بناء قديم في سوق العصرونية في دمشق، الباحثة.

[٤] – قرية من غوطة دمشق، الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٨٢.

[٥] – من قرى دمشق، الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٤٠.

[٦] – من قرى دمشق، الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٢٤١.

[٧] – من قرى الغوطة، الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٥١٩.

وبيت قوفا[١]، حديث أهل قرية الحميرين[٢]، حديث أهل كفربطنا، حديث أهل المَنِيحَة[٣]، حديث أهل منين. حديث جماعة من أهل بيت لهيا[٤]، حديث جماعة من أهل جوبر، حديث جماعة من أهل حرستا، حديث دوما ومسرابا، حديث أهل دقانية[٥] وجخراء وعين توما وجديا[٦] وطرميس[٧]، حديث أهل قرية البلاط[٨]، أحاديث من نزل المزة وحدّث بها، أحاديث جماعة من كفرسوسة، أحاديث حنش والمطعم وحفص الصنعانيين، فضل الربوة والنيرب[٩] ومن حدّث بها، فضائل مقام إبراهيم، حديث يحيى بن حمزة البتلهي وعواليه، حديث أبي بكر ابن محمد بن رزق الله المنيني المقرئ، حديث يسرة بن صفوان[١٠] وابنه وابن ابنه، حديث سعد بن عبادة.

أحاديث في جزأين: أحاديث صنعاء الشام[١١]، حديث مسلمة بن علي الخشني البلاطي، مجموع من حديث محمد ابن يحيى بن حمزة الحضرمي البتلهي، أحاديث جماعة من أهل بعلبك.

حديث في ثلاثة أجزاء: أحاديث أبي الأشعث الصنعاني.

حديث في ستة أجزاء: روايات ساكني داريا.

حديث في أحد عشر جزءاً: فضل أصحاب الحديث.

- أحاديث منقولة عن شيوخه[١٢]:

أحاديث في جزء واحد: السداسيات، الأحاديث الخماسيات وأخبار أبي الدنيا، عوالي[١٣] ابن عساكر، ما وقع للأوزاعي من العوالي، أبو محمد سعيد بن عبد العزيز وعواليه، معنى قول عثمان

---

[١] – من قرى دمشق، الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٥٢١.

[٢] – محلة بظاهر دمشق على القنوات، الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٣٠٧.

[٣] – هكذا وردت في الأصل، وهي من قرى غوطة دمشق، الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٢١٧.

[٤] – موضع على باب دمشق، الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٢٨.

[٥] – من قرى دمشق، تتبع ناحية المليحة، تروى من أحد فروع نهر بردى، الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٤٥٨؛ مركز الدراسات العسكرية: المعجم الجغرافي السوري، ج٣، ص٣٤١.

[٦] – من قرى دمشق، الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص١١٥.

[٧] – من قرى دمشق، الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٣٢.

[٨] – هي بيت البلاط، من قرى غوطة دمشق، الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٤٧٧.

[٩] – قرية مشهورة في دمشق في وسط البساتين، الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٣٣٠.

[١٠]– يسرة بن صفوان بن حنبل اللخمي، أبو صفوان وقيل أبو عبد الرحمن الدمشقي البلاطي ت. ٢١٥هـ/٨٣٠م من أهل قرية البلاط؛ الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٤٧٧؛ العسقلاني: تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط١، الهند، ١٩٠٩م، ج١١، ص٣٧٧.

[١١] – من قرى الشام، الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٤٣١.

[١٢] – معجم الأدباء، ج٤، ص١٧٠١، رقم٧٤٣؛ الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج١، ص٦٩.

[١٣] – مفردها علّو، و تم شرحها من مصطلحات الحديث ص٣٧، رقم الحاشية ١.

"ما تغنيت ولا تمنيت"[١]، مسلسل العيدين، طرق قبض العلم، ذكر البيان عن فضل كتابة القرآن، مسند مكحول وأبي حنيفة. مدح التواضع وذم الكبر (خ). حديث أبي الفتوح عبد الخلاق بن عبد الواسع، أبو الحسن مكي بن أبي طالب وغيره (خ)، أخبار أبي عمر الأوزاعي وفضائله، طرق حديث عبد الله بن عمرو، حديث أبي عون الحريري.

أحاديث في جزأين: الأحاديث المتخيرة في فضائل العشرة.

أحاديث في ثلاثة أجزاء: القول في جملة الأسانيد في حديث المزيد، الإنذار بحدوث الزلازل،

أحاديث في أربعة أجزاء: المستفيد في الأحاديث السباعية الأسانيد، عوالي حديث سفيان الثوري وخبره[٢]، ذكر ما وجدت في سماعي مما يلتحق بالجزء الرباعي، التجريد[٣].

أحاديث في عشرة أجزاء: مجموع الرغائب مما وقع من أحاديث مالك من الغرائب، المسلسلات،

أحاديث في تسعة عشرة جزءاً: التالي لحديث مالك العالي.

أحاديث في واحد وثلاثين جزءاً: تهذيب الملتمس من عوالي مالك بن أنس.

أحاديث في اثنين وسبعين جزءاً: الموافقات على شيوخ الأئمة الثقات.

٣- أحاديث في مواضيع متعددة:

أحاديث في جزء واحد: حلول المحنة بحصول الابنة[٤]، من لا يكون مؤتمناً لا يكون مؤذناً، تبين الامتنان بالأمر بالاختتان (مط). تكميل الإنصاف والعدل بتعجيل الإسعاف والعزل، الاعتزاز

---

[١] - قال: حدثنا أحمد بن زهير التستري ثنا محمد بن عبيد بن ثعلبة ثنا أبو يحيى الحماني ثنا عبد الأعلى بن أبي المساور عن الشعبي عن زيد ابن أرقم قال: أرسلني النّبي صلى الله عليه و سلم إلى أبي بكر رضي الله عنه فبشرته بالجنة ثم أرسلني إلى عمر رضي الله عنه فبشرته بالجنة ثم أرسلني إلى عثمان فبشرته بالجنة على بلوى تصيبه فأخذ عثمان بيدي فانطلق بي حتى أتى النّبي صلّى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ما هذه البلوى التي تصيبني؟ فو الله ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست فرجي بيميني منذ أسلمت أو منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زنيت في جاهلية ولا إسلام فقال له: إن الله مقمصك قميصاً فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه، ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت. ٢٧٣هـ/٨٨٦م: سنن ابن ماجة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٩م، ج١، ص١١٣؛ الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي ت. ٣٦٠هـ/٩٧٠م: المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، ط٢، القاهرة، ج٥، ١٩٢.

[٢] - سفيان الثوري: أبو عبد الله بن سعيد بن مسروق الثوري، فقيه كوفي وإمام من أئمة الحديث النبوي، مصنف كتاب" الجامع"، ت.١٢٦هـ/٧٧٨م، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٢٢٩، رقم٨٢.

[٣] - بعد العودة إلى الحموي: معجم الأدباء؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء؛ ابن كثير: البداية والنهاية، لم يتم العثور على أية معلومة عن موضوع الحديثين.

[٤] - المحنة: البلاء والشدة، وما يمتحن الانسان من بلية، وتجربة شديدة مؤلمة، ومعنى عنوان الحديث: أن هناك من يتذمر عند إنجاب الإناث ويعتبر أنه أصابته بلية، والأحاديث النبوية تدحض ذلك وتبين مكانة المرأة في الإسلام، الرازي: مختار الصحاح، ص٥٤٣؛ الباحثة.

بالهجرة، المقالة الفاضحة للرسالة الواضحة[١]، البيان عن فضل كتابة القرآن، دفع التثريب على من فسر معنى التثويب[٢]، فضل الكرم على أهل الحرم، الجواب المبسوط لمن أنكر حديث الهبوط[٣]، أهلية الإمامة، جزء. فضل قريش وأهل البيت والأنصار والأشعريين وذم الرافضة. فضل ليلة النصف من شعبان، فضل المدينة. فضل مكة. قبر سعد[٤].

أحاديث في جزأين: ثواب الصبر على المصاب بالولد.

أحاديث في ثلاثة أجزاء: الجواهر واللآلئ في الأبدال العوالي، فضل عاشوراء والمحرم.

أحاديث في سبعة أجزاء: تشريف يوم الجمعة.

أحاديث في خمسة عشر جزءاً: مناقب الشبان.

أحاديث في ثمانية وأربعين جزءاً: الإشراف على معرفة الأطراف (خ).

هـ- مجالس ابن عساكر:

بعد عودة ابن عساكر من رحلاته العلمية الطويلة، ونهله من علوم الحديث الشيء الكثير، واستقراره في دمشق، شجعه جدّه على التدريس، وكان قد بلغ من العمر أربع وثلاثين عاماً[٥]، فجلس

---

[١] – بعد العودة إلى الحموي: معجم الأدباء؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء؛ ابن كثير: البداية والنهاية، لم يتم العثور على أية معلومة عن موضوع الحديث؛ وبعد البحث لم أتمكن من الاطلاع عليها لمعرفة مضمونها، الباحثة.

[٢] – التثريب: التعيير والاستقصاء في اللوم؛ التثويب: أن يقول المؤذن في آذان الفجر الصلاة خير من النوم؛ ومعنى عنوان الحديث: دفع اللوم عن المؤذن الذي يقول: الصلاة خير من النوم؛ حيث أن الأحاديث الواردة في التثويب في أذان الفجر ليس فيها حديث صحيح لذاته، لكن فيها مقالات ترتقي إلى درجة الصحة لشهرتها، وفيها حديث المؤذن أبي محذورة أن النّبي ﷺ قال له: إذا أذنت الصبح فقل الصلاة خير من النوم، والخير هنا تكون في الواجب وفي المستحب، الرازي: مختار الصحاح، ص٧٣ –٧٨؛ العثيمين، محمد صالح: مجموع فتاوى ورسائل محمد صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن سليمان، دار الوطن، مكة، ٢٠٠٠م، ج١٢، ص١٧٦.

[٣] – هو حديث السيدة عائشة ﵂، ولأهل الشام ومصر الجحفة أي المكان الذي يحرم منه أثناء الحج، ويقال له قرن موضعان: أحدهما في هبوط، وهو الذي يقال له قرن المنازل، والآخر في صعود وهو الذي يقال له قرن الثعالب، و المعروف الأول، والحديث ذكره ابن إسحاق في السيرة النبوية، بينما ذكر البخاري: ولأهل الشام الجحفة، ... الخ، ولم يذكر موقع الهبوط، البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ت.٢٥٦ه/٨٧٣م: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلّى الله عليه وسلم وسننه وأيامه أو صحيح البخاري ، ط٢، دار السلام، الرياض، ١٩٩٩م ص٢٤٧، رقم ١٥٢٦، باب مهل أهل الشام؛ العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العنابي ت. ٨٥٥ه/١٤٥١م: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج٧، ص١٧-٢٤.

[٤] – هو قبر سعد بن عبادة الأنصاري، سيد الخزرج، قبره في قرية المنيحة(المليحة) في غوطة دمشق، وهو أول صحابي توفي في دمشق، ويقال أن قبره خلف حائط المسجد الجامع، والأصح أن قبره خارج باب الصغير، ابن عساكر: تاريخ، ج٢، ص٤٢٠؛ ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، ج١، ص٣٠٤.

[٥] – الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٤، ص ١٢٢.

في حلقة قبة النسر[١] في الجامع الأموي، وكان موعد درسه بعد العصر من يوم الإثنين والخميس من كل أسبوع خصصه لإسماع الحديث[٢] للناس عامة، وكان يحضر مجلسه عدد كبير من شيوخه أنفسهم، ولم يكن يكتفي بالتدريس في الجامع الأموي بل كان أستاذاً في دار الحديث النورية[٣] التي بناها نور الدين وعهد بأمرها له، وكان طلبته فيها من المختصين بعلم الحديث والسنة النبوية.

وكانت أماليه في هذه المجالس تتحول إلى مؤلفات، وهي ما تسمى اليوم بالمحاضرات، نظراً لاجتهاده الكبير في هذا المجال، وللمدة الطويلة التي أمضاها في التدريس – قرابة أربعين عاماً ٥٣٣-٥٧١هـ/١١٣٨-١١٧٥م- فقد ترك عدداً كبيراً من مجالسه التي بلغت أربعمائة وثمانية[٤]، ويبدو أنها لم تجمع كلها في مجلد واحد، بل هي موزعة في مجاميع مختلفة أو في أجزاء، وبعض هذه المجالس حفظته دار الكتب الظاهرية في دمشق كوثائق تراثية مهمة تجمع صفة القدم، وجودة الخط، وصحة السماع[٥].

وقد أثبت أحمد الحلواني وجود أربعة وعشرين مجلساً في المكتبة[٦].

ويقتصر المجلس عادةً على موضوع واحد يدور حوله كل ما يمليه الشيخ، قد تخص فرداً، أو جماعة، أو شهراً، أو يوماً، وهي تقريباً على نمط واحد، فيبدأ برواية الأحاديث النبوية التي تتصل بالموضوع، ويذكر أسانيد كل منها بالتفصيل، ويخرجها على طريقة المحدثين المعروفة، ثم يورد ما أثر عن الصحابة والتابعين والعلماء والواعظ في الموضوع نفسه، وأخيراً يختم مجلسه بأبيات من الشعر تناسب المقام، وهكذا يتدرج الشيخ المملي بالتلميذ المستمع من جَدّ العلم إلى لين الأخبار فمباسطة الأشعار مراعاة لنشاطه وترغيباً له في الاستزادة[٧].

ويلاحظ في غالب الأحيان أن أماليه التي يمليها على طلابه في مجالسه العلمية كانت تعالج مواضيع لها علاقة بالحياة اليومية للناس بالإضافة إلى مواضيع العقيدة، وهي تبرز الفضائل وترغب

---

[١] – تشكل القبة المتصلة بالمحراب والبناء حولها منظراً رائعاً يشبهه الناس بنسر طائر لذلك سميت قبة النسر، الطنطاوي، علي: الجامع الأموي في دمشق، دار المنار، ط١، القاهرة، ١٩٦٠ م، ص٥٢.

[٢] – أبو شامة، ذيل الروضتين، ج٦، ص١٣٦.

[٣] – النعيمي: الدّارس، ج١، ص٩٩.

[٤] – الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص١٧٠١، رقم٧٤٣ .

[٥] – الشهابي، سكينة : المجلس الثمانون بعد المائتين في فضل عبد الله بن مسعود، من أمالي الحافظ ابن عساكر، مقالة مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج٤، المجلد الثامن والخمسون، ص ٧٥٣-٧٧١، تشرين الأول، دمشق، ١٩٨٣م، ص٧٥٣.

[٦] – هذه المجالس هي: ١٤، ١٩، ٢١، ٢٢، ٣٢، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٧، ٥١، ٥٣، ٦٦، ٦٧، ١٢٧، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٣٨، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٨٠، ٤٠٥، الحلواني، أحمد: ابن عساكر ودوره في الجهاد ضد الصليبيين في عهد الدولتين النورية والأيوبية، دار الفداء، ط١، دمشق، د.ت، ص٨٦.

[٧] – تقي الدين، وفاء: المجلس السابع والعشرين بعد المئة من مجالس ابن عساكر ذم الوجهين واللسانين، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج٣، المجلد الحادي والستون، ص٥٥٤- ٥٧٧، تموز ، دمشق، ١٩٨٦م، ص١٥٥.

بالتمسك بها، وتنفر من الرذائل، وتحث على الابتعاد عنها، وغاية مملياها الإصلاح الاجتماعي، وتثبيت أسس المجتمع السليم الذي يقوم على مكارم الأخلاق.

٦- وفاته:

توفي ابن عساكر رحمه الله ليلة الاثنين الحادي عشر من رجب سنة ٥٧١هـ/١١٧٥م في دمشق، وقد بلغ من السن اثنتين وسبعين سنة وستة أشهر وعشرة أيام، وصلّ عليه صلاة الجنازة الشيخ قطب الدين النيسابوري[١]، وحضر الصلاة عليه ومشى في جنازته بالميدان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب[٢]. ودفن عند والده وأهله بمقابر باب الصغير، شرق الحجرة التي فيها معاوية[٣].

قال العماد: "وكان الغيث قد احتبس في هذه السنة فدرّ وسمح عند ارتفاع نعشه، فكأن السماء بكت عليه بدمع وبلّه[٤] وطشّه"[٥].

٧- شخصية ابن عساكر ومكانته العلمية والاجتماعية:

كان لأسرة ابن عساكر أثر كبير في تكوين توجهاته العلمية وأسلوب عمله، فلقد نشأ في بيت علم وحديث وفقه وقضاء من ناحية والديه، فعرف بالنزاهة والرأي والاستقامة، وقد ساعدته هذه الصفات الخلقية في منهجه في الحياة فأضاءت سبيله وأعانته على استسهال الصعاب في سبيل عمله.

وقد عرف عن ابن عساكر تدينه وتعففه واعتكافه، قال أبو المواهب: " لم أر مثله ولا من اجتمع فيه من لزوم طريقة واحدة مدة أربعين سنة من لزوم الجماعة في الخمس في الصف الأول إلا من عذر، والاعتكاف في رمضان وعشر ذي الحجة، وعدم التطلع إلى تحصيل الأملاك وبناء الدور، فقد أسقط ذلك عن نفسه، وأعرض عن طلب المناصب من الإمامة والخطابة وأباها بعد أن عرضت عليه،

---

[١] – قطب الدِّين، أبو المعالِي، مسعود بن محمود بن مسعود الطريثِيثي، النيسابوري، الإمام، العلامة، شيخ الشافعية، ولد سنة ٥٠٥هـ/١١١١م في طريثيث قرب نيسابور، سكن دمشق، ودرّسَ بالمجاهدية، ثم ولي تدريس الغزالية، وبعدها في الجاروخية، توفي سنة ٥٧٨هـ/١١٨٢م، ودفن في مقبرة الصوفية غرب دمشق، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج٨، ص٣٧٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص١٠٩، رقم٥١.

[٢] – ابن الأثير: الكامل، ج١١، ص٣٤٥؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج٣، ص٣١١؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٦، ص٧٧.

[٣] – أبو شامة: الروضتين ، ص٤٢٠؛ ابن العماد : شذرات الذهب، ج٦، ص٣٩٦.

[٤] – بلّه: ندّاه ورطبه بالماء، الرازي: مختار الصحاح، ج١، ص٤٠.

[٥] – طشه: المطر الضعيف وهو فوق الرذاذ، الرازي: مختار الصحاح، ج١، ص٢٩٧؛ الحموي: معجم الأدباء، ج٤، رقم ٧٤٣، ص١٦٩٨.

وقلة التفاته إلى الأمراء، وأخذ نفسه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم"[١].

وقد كان ذكياً، حسن الإدراك، حتى وُصف ببغداد "شعلة نار، وكان جدياً لا يحب المزاح، قال عنه الحافظ أبو العلاء[٢]: "أنا أعلم أنه لا يساجل الحافظ أبا القاسم في شأنه أحد، فلو خالط الناس ومازحهم، كما أصنع، إذن لاجتمع عليه المخالف والموالف"[٣].

وكان كثير العمل لا يضيّع وقته سدى، قال عنه ابن صصري[٤]: " لم يشتغل منذ أربعين سنة إلا بالجمع والتصنيف والمطالعة والتسميع حتى في نزهه وخلواته"[٥].

اتصل ابن عساكر بالملكين العادلين نور الدين محمود وصلاح الدين اتصالاً وثيقاً يأخذان عنه الحديث والفقه، وكان لهما المستشار الأمين ينصح ولا يقول إلا الحق[٦]، وكان جريئاً لذلك لم يتردد في مخاطبة السلطان نور الدين ويوجهه فيها إلى ما يجب أن يفعله في المستقبل وذلك بقصيدته التي هنأه فيها باستيلاء عسكره على مصر[٧]:

لما سمحت لأهل الشام بالخشب ... عوضت مصر بما فيها من النشب[٨]
إن بذلت لفتح القدس محتسباً ... للأجر جوزيت أجراً غير محتسب
والأجر في ذاك عند الله مرتقب ... فيما يثيب عليه خير مرتقب
ولستُ تُعذَر في ترك الجهاد وقد ... أصبحت تملك من مصر إلى حلب
فأحزم الناس من قوى عزيمته ... حتى ينال بها العالي من الرّتب

---

[١] – أحمد بن محمَّد بن عبد الملك بن ملوك البغداديّ، الثِّقة، الورَّاق، شيخ خيِّر، صحيح السَّماع، توفي سنة ٥٢٥هـ/١١٢٨م، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٩، ص٥٨٦، رقم ٣٣٥.

[٢] – الحسن بن أحمد، الحافظ، المقرئ، شيخ الإسلام، الأديب اللغوي، إمام همذان، صنف التصانيف في الحديث والزهد، ٤٨٨-٥٦٩هـ/١٠٩٥-١١٧٣م م، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢١، طبقة ٣٠، ص٤٤، رقم٢؛ ابن الدمياطي، أبو الحسين أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي المصري ت. ٧٤٩هـ/١٣٤٨م: المستفاد من تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٦م، ج٢١، ص٦٨، رقم٦٣.

[٣] – الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص١٧٠٢؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ص٢٥١.

[٤] – أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ الدمشقي التغلبي الشافعي، الحافظ، الإمام العالم، ارتحل إلى حماة، وصنّف في "فضائل الصحابة" و"فضائل القدس" وغيرها، واحترقت كتبه بالكلاسة، ٥٣٧ -٥٨٦هـ/ -١١٤٢-١١٩٣م، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص٢٦٤، رقم ١٣٧؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٦، ص٤٤٨.

[٥] – الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص١٧٠٢.

[٦] – كرد علي: كنوز الأجداد، ص٣٠٧.

[٧] – الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر- قسم شعراء الشام-، تحقيق: فيصل شكري، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٨٥م، ج١، ص٢٧٧؛ أبو شامة: الروضتين، ج١، ص١٦٠.

[٨] – النشب: المال والعقار، مصطفى، ابراهيم: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، د.ت، ج٢، ص٩٢١.

فالجَدُّ والجِدُّ مقرونان في قرن والحزم في العزم والإدراك في الطلب
فطهّر المسجد الأقصى وحوزته من النجاسات والإشراك والصّلب
عساك تظفر في الدنيا بحسن ثنا وفي القيامة تلقى حسن منقلب[١]

كذلك فعل مع السلطان صلاح الدين حين عاتبه عن تغيبه عن حضور مجالسه فأجابه ابن عساكر: "نزهت نفسي عن مجلسك فإنّني رأيته كبعض مجالس السوقة لا يستمع فيه إلى قائل، ولا يرد جواب متكلم، وقد كنا بالأمس نحضر مجلس نور الدين فكنا كما قيل: كأنما على رؤوسنا الطير، تعلونا الهيبة والوقار، فإذا تكلم أنصتنا وإذا تكلمنا استمع لنا". فتقدم صلاح الدين إلى أصحابه أن لا يكون منهم ماجرت به عادتهم إذا حضر الحافظ ابن عساكر[٢].

واشتهر ابن عساكر في بلاد الشام والعراق، فقصده طلاب العلم من كل مكان، ونال مكانة مرموقة عند العلماء وذلك بفضل علمه وذكائه وحفظه وجدّه، فقد كان كبير القدر، عالي الهمة، فأثنى عليه شيوخه وأقرانه، ومن جاء بعدهم، وصنفه الأئمة في عداد الحفاظ الكبار.

قال شيخه أبو الفتح المختار بن عبد الحميد: قدم علينا أبو علي الوزير، فقلنا: ما رأينا مثله، ثم قدم علينا أبو سعد السمعاني، فقلنا: ما رأينا مثله، حتى قدم علينا هذا، فلم نر مثله[٣].

وقال شيخه سعد الخير بن محمد الأنصاري: ما رأيت في سن أبي القاسم الحافظ مثله.

وقال محمد بن عبد الرحمن المسعودي: سمعت الحافظ أبا العلاء الهمذاني يقول لبعض تلامذته، وقد استأذنه أن يرحل: إن عرفت أستاذاً أعلم مني أو في الفضل مثلي، فحينئذ أذن إليك أن تسافر إليه، اللهم إلا أن تسافر إلى الحافظ ابن عساكر، فإنه حافظ كما يجب، فقلت: من هذا الحافظ؟ فقال: حافظ الشام أبو القاسم، يسكن دمشق وأثنى عليه. قال أبو العلاء هذا وهو من شيوخه رحمه الله.

وقال شيخه معمر بن الفاخر: أخبرني أبو القاسم الحافظ إملاءً بمنى، وكان أحفظ من رأيت، وكان شيخنا إسماعيل بن محمد الإمام يفضله على جميع من لقيناهم. قدم أصبهان ونزل في داري، وما رأيت شاباً أحفظ ولا أروع ولا أتقن منه، وكان فقيهاً أديباً[٤].

وقال أبو محمد عبد العظيم بن عبد الله المنذري[٥]: سألت شيخنا أبا الحسن علي بن المفضل المقدسي الحافظ عن أربعة من الحفاظ تعاصروا، فقال: من هم؟ قلت: الحافظ ابن عساكر، والحافظ

---

[١] – القصيدة من البحر البسيط، مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن.

[٢] – أبو شامة: الروضتين ، ج١، ص١٠،

[٣] – الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص١٧٠٢، رقم ٧٤٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٢٥٠، رقم ٥١٥٥.

[٤] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٢٥٠-٢٥٢، رقم ٥١٥٥.

[٥] – زكيّ الدِّين، أبو محمَّد عبد العظيم بن عبد القويِّ بن عبد الله، الشَّامِيّ الأصل، المصريّ، الشَّافعيّ، الإمام، العلاَّمة، الحافظ، المحقِّق، شيخ الإسلام، من مؤلفاته " الموافقات"، واختصار" صحيح مسلم"،٥٨١- ٦٥٦هـ/ ١١٨٥-١٢٥٨ م، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص٣١٩، رقم ٢٢٢.

ابن ناصر، فقال: ابن عساكر أحفظ. قلت: ابن عساكر، وأبو موسى المديني؟ قال: ابن عساكر. قلت: ابن عساكر، وأبو طاهر السلفي[١]؟ فقال: السلفي شيخنا، السلفي شيخنا[٢].

لوح بأن ابن عساكر أحفظ، ولكنه تأدب مع شيخه، وقال لفظاً محتملاً لتفضل أبي طاهر فالله أعلم[٣].

ولا بد من الإشارة إلى أن الأربعة الذين تمت مقارنتهم مع ابن عساكر، كانوا يقطنون أقطاراً متباعدة، فابن عساكر في الشام، والسلفي في الإسكندرية، وابن ناصر في بغداد، وأبو العلاء في همذان.

وقال عنه رفيقه أبو سعد السمعاني: "أبو القاسم حافظ، ثقة، متقن، جمع بين معرفة المتن والإسناد، وكان كثير العلم، رحل وتعب وبالغ في الطلب وجمع ما لا يجمعه غيره، صنّف التصانيف، وخرّج التخاريج"[٤].

ولما وصل ابن العماد الأصفهاني إلى الشام وأقام في دمشق، تردد إلى ابن عساكر ورآه قد صنف لتأريخ دمشق، فقال عنه: "هو الحافظ الذي تفرد بعلم الحديث، المظهر شعار الأشعري: بالحد والحديد والجد الجديد والأيد الشديد"[٥].

وقد تحدث المؤرخون عن ابن عساكر، فالسبكي صاحب يقول عنه: "إمام أهل الحديث في زمانه، قطع الليل والنهار دائبين في دأبه وجمع نفسه على أشتات العلوم، لا متخذ غير العلم والعمل صاحبين وهو منتهى أربه"[٦].

وقال فيه الإمام النووي: " هو حافظ الشام، الإمام الثقة الثبت[٧]".

أما ابن الأثير فوصفه بأنه كان لغوياً جيداً[٨].

---

[١] – صدر الدين الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد إبراهيم سلفة الأصبهاني؛ أحد الحفاظ المكثرين، ولد في أصبهان، وتوفي في الإسكندرية،٤٧٢-٥٧٦ه/١٠٧٩-١١٨٠م، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص١٠٥، رقم٤٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص٥، رقم١.

[٢]– السبكي: طبقات الشافعية، ج٧، ص٢٢٠.

[٣] – السبكي: طبقات الشافعية، ج٧، ص٢٢٠.

[٤] – ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد، طبقة ٤، ص٤٣. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٢٥٢، رقم ٥١٥٥. الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٤، طبقة ١٦، ص١٣٣٠، الرقم ١٠٩٤. ابن العماد: شذرات الذهب، ج٦، ص٣٩٧.

[٥] – بعد العودة إلى الأصفهاني، خريدة القصر؛ ابن الأثير: الكامل؛ ابن كثير: البداية والنهاية، لم يتم العثور على أية معلومة توضح الشعار، ولكن عند سؤال النسابة غازي حج حسين المهتم في أمور الطرق والمذاهب الإسلامية، وهو عضو في الجمعية التاريخية في حمص أوضح أنه لايوجد شعار محدد للأشاعرة، وإنما معنى القول هو: القوة في نقل الفكر، والجدية في تبني أفكارهم، والتأييد الشديد للفكر الأشعري، الباحثة.

[٦] – السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧، ص٢١٥.

[٧] – السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧، ص٢٢٠.

[٨] – ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١١، ص٤٣٥.

وذكر ابن خلكان بأنه غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه لدرجة أن ما جمعه منه لم يتفق لغيره[١].

ونقل ابن العماد عن الذهبي قوله: "ومن تصفح تاريخه عرف منزلة الرجل في الحفظ".

كما نقل أيضاً عن ابن قاضي شهبا قوله في ابن عساكر: "فخر الشافعية، وإمام أهل الحديث في زمانه، وحامل لوائهم"[٢].

وقال ابن النجار: "إمام المحدثين في وقته، ومن انتهت إليه الرئاسة في الحفظ والإتقان، وبه ختم هذا الشأن"[٣].

أما الذهبي فوصفه: "الإمام، العلامة، الحافظ الكبير، محدث الشام، ثقة الدين، وكان فهماً، حافظاً، متقناً، ذكياً، و ليس له نظير في زمانه"[٤].

وقال السيوطي: "الإمام الكبير، حافظ الشام، الثقة الثبت الحجة ، كان من كبار الحفاظ المتقنين، غزير العلم، كثير الفضل، جمع بين معرفة المتن والإسناد"[٥].

أما ابن كثير فوصف ابن عساكر بأنه "أحد أكابر حفاظ الحديث وممن عني به سمعاً وجمعاً وتصنيفاً واطلاعاً وحفظاً لأسانيده ومتونه، واتقاناً لأساليبه وفنونه صنف تاريخ دمشق في ثمانين مجلدة، فهي باقية بعده، وقد ندر على من تقدمه من المؤرخين، وأتعب من يأتي بعده من المتأخرين، فحاز فيه قصب السبق، ومن نظر فيه وتأمله رأى ما وصفه فيه واصله، وحكم بأنه فريد دهره في التواريخ، وأنه الذروة العليا من الشماريخ[٦]".

ويقول الشيخ عبد القادر بدران[٧] في مقدمة تهذيب ابن عساكر: "الإمام المتقن الحافظ الكبير ثقة الدين أبو القاسم علي ابن عساكر الدمشقي، جمع تاريخه الملقب بالتاريخ الكبير، وجعله تاريخاً لمدينة دمشق الزاهرة، ضارع به تاريخ بغداد للبغدادي، يستفيد منه المحدث، والأديب، والسياسي، والفقيه، والواعظ، والخطيب، والبليغ".

وفي قيمة كتاب" تاريخ ابن عساكر" علّق محمد كرد علي في المجلدة الأولى للكتاب بقوله: "ما حظيت مدينة في الإسلام بتاريخ يضاهي تاريخ دمشق هذا"، ويقول: "وقد يكون تاريخ دمشق أوسع

---

[١] – وفيات الأعيان، ص٣٠٩، رقم ٤٤١.

[٢] – ابن العماد: شذرات الذهب، ج٦، ص٣٩٧.

[٣] – ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد، ص٣٣٤.

[٤] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص ٢٤٨، رقم ٥١٥٥.

[٥] – الذهبي: طبقات الحفاظ، ص٤٧٥.

[٦] – رؤوس الجبال، الزبيدي: تاج العروس، مجموعة من المحققين، دار الهداية، الإسكندرية، د.ت، ج٧، ص٢٨٤؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٩٤.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ص٤٢.

تواريخ المدن، وهو أيضاً من أوسع المصادر في تراجم الرجال، حتى ليجرد منه كتب على حدة في موضوعات مختلفة كولاة دمشق مثلاً وقضاتها وشعرائها، ومنه يستخرج أحسن تاريخ لبني أمية سكتت معظم التواريخ عنه، وهو إلى ذلك حوى عدة كتب مستقلة، فكل طالب يظفر بطلبه ويجد فيه ما لا يجد في كتاب غيره"[١].

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، المقدمة، ص ٢٩.

الفصل الثاني
كتاب تاريخ ابن عساكر

أولاً: التعريف بكتاب تاريخ ابن عساكر:

١- توصيف الكتاب

٢- منهج الكتاب

٣- مراحل تأليفه

٤- مختصراته

٥- ذيوله

٦- النسخ المخطوطة

ثانياً: موارد ابن عساكر وأنواعها:

١- الروايات الشفهية

٢- الإجازات

٣- الوثائق

٤- المؤلفات المتقدمة

ثالثاً: تصنيف الموارد التاريخية في تاريخ دمشق لابن عساكر:

الأول: مكاني:

١- الموارد الشامية

٢- الموارد العراقية

٣- الموارد الحجازية

٤- الموارد المصرية

٥- الموارد الخراسانية

الثاني: حسب الفن الذي تنتمي إليه الموارد:

١- كتب التواريخ:

أ- التاريخ العام

ب- تواريخ الخلفاء

ج- تواريخ المدن والبلدان

٢- كتب السيرة والمغازي والفتوح

٣- كتب التراجم:

٤- كتب الأنساب والأخبار والخطط

٥- كتب علوم القرآن

٦- كتب الفقه وأصوله

٧- كتب الحديث وعلومه:

أ- المسانيد

ب- الفوائد والأمالي والأجزاء والنسخ والصحف الحديثية

٨- كتب علم الرجال:

أ- الجرح والتعديل

ب-معرفة الصحابة

ج- الطبقات

د- الوفيات

٩- كتب الفضائل والمناقب:

أ- فضائل ومناقب الأشخاص

ب- فضائل ومناقب البلدان

١٠- كتب الزهد والآداب والأخلاق

١١- الموارد الأدبية:

أ- كتب الأدب

ب- دواوين الشعر

رابعاً: منهج ابن عساكر في النقل من المورد:

١- الإشارة إلى المورد بذكر اسم المؤلف وعنوان كتابه

٢- جمعه للأسانيد:

أ- جمعه بين الإجازة والسمع

ب-جمعه بين الأسانيد في الرواية الواحدة

ج- جمعه بين الأسانيد في صفة معينة

٣- النقل المباشر من نسخة المورد

٤- الدقة في النقل

٥- منهجه في الاختصار والإحالة

٦- مقابلة الروايات وترجيح الصحيح منها

أولاً: التعريف بكتاب تاريخ ابن عساكر:

١- توصيف الكتاب:

سمى ابن عساكر كتابه " تاريخ مدينة دمشق – حماها الله– وذكر فضلها، وتسمية من حلّها من الأماثل، أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها"، ويعرف اختصاراً بـ "**تاريخ دمشق**".

أما موضوعه: فيقول ابن عساكر: "هو كتاب مشتمل على ذكر من حلّها من أماثل البرية، أو اجتاز بها أو بأعمالها من ذوي الفضل والمزيد من أنبيائها، وهداتها، وخلفائها، وولاتها، وفقهائها، وقضاتها، وعلمائها، ودرّاتها، وقرائها، ونحاتها، وشعرائها، ورواتها من أمنائها، وأبنائها، وضعفائها، وثقاتها، وذكر ما لهم من ثناء ومدح، وإثبات ما فيهم من هجاء وقدح، وإيراد ما ذكروه من تعديل وجرح، وحكاية ما نقل عنهم من جد ومزح، وبعض ما وقع إلي من رواياتهم وتعريف ما عرفت من مواليدهم ووفاتهم"[١].

ويعد الكتاب مرجعاً عن السيرة النبوية والأحاديث النبوية، وهو موسوعة في علم الرجال، والجرح والتعديل، يترجم للرجال ويذكر مروياتهم، والمؤلف عندما يسرد الخبر وخصوصاً بالفضائل يذكر جميع الروايات بأسانيدها المتعلقة بالخبر مع وجود بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة، كما أن الكتاب جمع تراجم أكبر عدد من رجال الثقافة الإسلامية، وأعلام الحضارة العربية، وهو موسوعة في الأدب شعراً ونثراً.

يتألف تاريخ ابن عساكر من ٧٤ جزءاً، وستة أجزاء فهارس، وهو مطبوع بدار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع معتمداً على مخطوطة المكتبة الظاهرية في دمشق، وتتضمن أجزاؤه تصنيفاً، وفق مايلي:

- الجزءان الأول والثاني عن دمشق والشام، وتتضمن مساجدها وكنائسها وأبوابها ودورها وآثارها وقنواتها ومقابرها.
- الجزءان الثالث والرابع خص بها ابن عساكر السيرة النبوية منذ قبيل البعثة، والبعثة النبوية، حتى وفاة النّبي ﷺ، وزيارته إلى الشام قبل البعثة.
- الأجزاء من ٥-٦٥، فهي أجزاء تخص تراجم الرجال.
- الجزءان ٦٦و٦٧هما جزءان للتراجم حسب الكنى أو من اشتهر بكنيته.
- الجزء ٦٨ للأسماء المجهولة.
- الجزءان ٦٩و٧٠ تراجم للنساء.
- الأجزاء من ٧١- ٧٤ هو المستدرك في تاريخ دمشق، وهو يضم أسماء لمختلف التراجم لم ترد في الأجزاء السابقة، وقد استدركها ابن عساكر وفق مايلي:

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٤-٥.

حرف الألف ويتضمن ٢١٣ ترجمة.

حرف الباء ويتضمن ٢١ ترجمة.

حرف الجيم ويتضمن ٨٧ ترجمة.

حرف الراء ويتضمن ٧ ترجمة.

حرف السين ويتضمن ٥٥ ترجمة.

حرف الشين ويتضمن ٣١ ترجمة.

حرف العين ويتضمن ١١ ترجمة.

حرف الميم ويتضمن ٢٨ ترجمة.

حرف الهاء ويتضمن ٨٥ ترجمة.

حرف الياء ويتضمن ٣٦ ترجمة.

والأجزاء الستة الأخيرة كانت للفهارس.

وقد فصّل صلاح الدين المنجد في كتابه "مدينة دمشق عند الجغرافيين والرحالين المسلمين"[١]. كيف اعتنى ابن عساكر بذكر خططها عناية عظيمة لا يوجد مثلها عند أي مؤرخ آخر[٢].

ويوجز شكري فيصل بقوله: "إن المؤلف لا يقدم لنا تاريخاً دمشقياً، ولا تاريخاً شامياً فحسب، وإما يقدم تاريخاً حضارياً لهذه البلاد كلها التي انتشر فيها الإسلام، وسادت فيها العربية، وانساحت فيها مهاجرة العرب المسلمين بين أقصى الشرق فيما وراء النهر، وبين أطراف المحيط"[٣].

لقد تم ذكر كتاب تاريخ دمشق في معظم كتابات المؤرخين:

قال ابن الجوزي: "وصنف تاريخاً لدمشق"[٤].

وقال الذهبي: "صاحب تاريخ دمشق"[٥].

وقال ابن خلكان: "صنف التاريخ الكبير لدمشق"[٦].

وسماه السبكي[٧]، وابن كثير[٨]،

---

[١] – دار الكتاب الجديد، ط١، بيروت، ١٩٦٧م.

[٢] – خطط دمشق عند الحافظ ابن عساكر في تاريخه، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج١، مج ٧١، ص٧٩-٨٧، كانون الثاني، ١٩٩٦م، ص٨٢.

[٣] – مقدمة تاريخ، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٩٥م، ص٧.

[٤] – المنتظم، ج١٨، ص٢٢٤، رقم٤١١٠.

[٥] – سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٥٥٤، رقم٣٥٤.

[٦] – وفيات الأعيان، ج٣، ص٣١٠، رقم٤٤١.

[٧] – طبقات الشافعية، ج٧، ص٢١٦.

[٨] – البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٩٤.

وابن رجب[١]: "تاريخ الشام".

٢- منهج الكتاب:

اتبع ابن عساكر منهجاً واضحاً في عرض تراجم كتابه يقوم على أسس معينة:

إذ وضع معياراً أساسياً للترجمة لمن عاش في دمشق، أو اجتازها، أو اجتاز أعمالها، وأوضح في مقدمة كتابه عن نهجه الذي سار عليه فقال: "وبدأت بذكر من اسمه منهم أحمد، لأن الابتداء بمن وافق اسمه اسم المصطفى أحمد، ثم ذكرتهم بعد ذلك على ترتيب الحروف، مع اعتبار الحرف الثاني والثالث تسهيلاً للوقوف، وكذلك أيضاً اعتبرت الحروف في أسماء آبائهم وأجدادهم ولم أرتبهم على طبقات أزمانهم أو كثرة أعدادهم، وعلى قدر علوهم في الدرجات والرتب، ولا لشرفهم في الأفعال والنسب، وأردفتهم بمن عرف بكنيته، ولم أقف على حقيقة تسميته، ثم بمن ذكر نسبته، وبمن لم يسمَ في روايته، وأتبعتهم بذكر النسوة المذكورات، والإماء الشاعرات المشهورات، وقدمت قبل جميع ذلك جملة من الأخبار في شرف الشام وفضله، وبعض ما حفظ من مناقب سكانه وأهله، وما خصوا به دون أهل الأقطار، وامتازوا به على سائر سكان الأمصار ما خلا سكان الحرمين، وجيران المسجدين المعظمين، وبوبّت ذلك جميعه تبويباً، ورتبته في مواضعه ترتيباً"[٢].

ومن هذا القول، وأيضاً من خلال دراسة التراجم الموجودة في كتاب تاريخ دمشق يمكن وضع الملاحظات التالية:

- الشمول النوعي لتراجم الكتاب، لم يقتصر ابن عساكر على ترجمة فئة معينة من المشاهير والأعلام، بل تنوعت تراجمه فشملت كلّ فئات الناس من الخلفاء، والملوك، والأمراء، والسلاطين والوزراء، والسياسيين، والنقباء، والقضاة، والقراء، والمحدثين، والفقهاء، والأدباء، واللغويين، والنحاة، والشعراء، والأطباء، والصيادلة والتجار، والزهاد، والصوفية، وأرباب الملل والنحل، والمتكلمين، والفلاسفة، وكلّ من اشتهر بشيء من الأشياء.

- تختلف مفردات الترجمة في ترجمة ما عن الأخرى من حيث الطول والقصر فقد لا تزيد عن بضعة أسطر مثل ترجمة عثمان بن محمد شيخ الوليد بن المسلم[٣]، وقد تبلغ أوراقاً عديدة مثل ترجمة عروة ابن المغيرة بن شعبة أبو يعفور الثقفي[٤]، وأحيانا عشرات الوريقات مثل ترجمة عمر بن الخطاب ﷺ[٥]. ومرد ذلك يعود إلى أمرين اثنين أساسين هما:

---

[١] – الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السَلامي البغدادي الدمشقي ت. ٧٩٥هـ/١٣٩٥م: ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، ط١، الرياض، ٢٠٠٥ م، ج٢، ص٢٧٩.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٥.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٠، ص٢٨، رقم ٤٦٣٦.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٠، ص٢٩٦-٣٠٢، رقم ٤٦٩٢.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٤، ٣-٤٨٣، رقم ٥٢٠٦.

أولهما: أهمية ومكانة صاحب الترجمة.

ثانيهما: وفرة المادة المعتمدة لصاحب الترجمة.

- إلا أنه وعلى الرغم من وجود هذا التباين في سعة التراجم يلاحظ اشتراكها في بعض أو جميع عناصر الترجمة المتعارف عليها لدى مؤلفي كتب التراجم والتي تقوم على أساس ذكر:

- اسم المترجم واسم أبيه وجدّه وأبي جدّه و...إلخ ، ولقبه، وكنيته، ونسبته إلى أي بلد ينتمي.
- شيوخه وتلاميذه.
- مروياته وأخباره.
- مولده ووفاته.
- الوظائف إن كان من رجال الدولة.
- الحرفة إن كان مهنياً.
- تخريج بعض الأحاديث إن كان محدّثاً، وبعض الأشعار إن كان شاعراً، وذكر أهم الأحداث السياسية والتاريخية التي شارك بها إن كان من رجال الدولة.

وقد أفصح ابن عساكر في مقدمته عن محتويات الترجمة إذ قال: " وذكر مالهم من ثناء ومدح، وإثبات ما فيهم من هَجائِن[١] وقدح، وإيراد ما ذكروه من تعديل وجرح، وحكاية ما نقل عنهم من جدّ ومزح، وبعض ما وقع إليّ من رواياتهم، وتعريف ما عرفت من مواليدهم ووفياتهم"[٢].

٣- مراحل تأليفه:

من المؤكد أن ابن عساكر كان قد وضع تصوّره العام لموضوع كتابه في وقت مبكر، ولعله وضع النهج والمخطط التفصيلي لمضمون الموضوعات التي سيتناولها البحث، ولعل هذا التصور المبدئي هو الذي دفع به إلى رحلتيه الأولى والثانية إلى بغداد ومنها إلى مكة وبلاد الحجاز، ثم توجهه إلى بلاد العجم، وعلى هذا ذهب المنذري فقال: "ما أظن هذا الرجل إلا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه، وشرع بالجمع منذ ذلك الوقت"[٣].

ولا يمكن الأخذ بمثل هذا القول بدون دليل قاطع، وبرهان ساطع، فابن عساكر في مقدمة كتابه ذكر: "أما بعد فإني كنت بدأت قديماً بالاعتزام، لسؤال من قابلت سؤاله بالامتثال والالتزام، على جمع تاريخ لمدينة دمشق أم الشام، فبدأت به عازماً على الإنجاز له والإتمام"[٤].

---

[١] – مفردها هِجان، أجود كلّ شيء وأكرمه أصلاً، مصطفى: المعجم الوسيط، ج٢، ص٩٧٤.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٤.

[٣] – ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص٣١٠، رقم٤٤١.

[٤] – تاريخ، ج١، ص٣-٤.

والدليل اعتماده في كتابه على روايات شيوخه وأحاديثهم التي تلقاها في دمشق قبل سفره إلى بغداد، ومن ثم اعتماده على روايات شيوخه في العراق وبلاد العجم، ويبدو أنه كان يسأل سؤالاً لمن يلتقيهم عن الأشخاص الذين دخلوا دمشق زوّاراً أو مستوطنين أو بأيّ شكلٍ آخر وكانوا يملكون أحاديث نبوية.

وقد ذكر صلاح الدين المنجد أن تاريخ بدء الشروع بالكتاب هو سنة ٥٢٩هـ/١١٣٤م، معتمداً على ما قاله السمعاني عن الحافظ في رحلته إلى بلاد العجم، إذ يقول: "دخل نيسابور قبلي بشهر، سمعت معجمه والمجالسة للدينوري، وكان قد شرع في التاريخ الكبير لدمشق"، فمتى دخل السمعاني نيسابور؟ وأخبر عن ذلك، فيقول: "لقيته بنيسابور أول ما وردتها سنة تسع وعشرون"[١].

وإنّ رحلة ابن عساكر كانت سنة تسع وعشرون، ودامت هذه الرحلة في بلاد العجم إلى سنة ٥٣٣هـ/١١٣٨م، حيث عاد إلى دمشق فيمكن الاستدلال أن الحافظ قد شرع بتأليف تاريخه قبيل رحلته إلى خراسان، وكان قد بلغ من العمر ثلاثين عاماً.

وذكر الدعجاني أن صلاح المنجد وَهِم في تحديد ذلك التاريخ، وسبب ذلك الوهم أنه نقل كلام السمعاني من تذكرة الحفاظ للذهبي، ونقل الذهبي كلام السمعاني مختصراً من كتابه ذيل تاريخ بغداد، وأنه هناك إضافة مهمة فقال: "ورد بغداد، وسمع بها من أصحاب البرمكي والتنوخي والجوهري، ثم رجع إلى دمشق، ورحل إلى خراسان، ودخل نيسابور قبلي بشهر أو أكثر، ثم وأتيت نيسابور وصادفته بها، وجمع ونسخ، وأقام مدة ببغداد، وحدثني بأحاديث ثم اجتمعت به في رحلتي إلى الشام ببلدة دمشق، في رحلتي سنة خمس وثلاثين فأفادني عن شيوخها، وسعى في تحصيل النسخ لي، وكتبت عنه وكتب عني وكان قد شرع في التاريخ الكبير لدمشق على نسق تاريخ الخطيب"[٢].

وبذلك يمكن القول أنّ ابن عساكر بدأ يضع مخططاً لكتابه الكبير "**تاريخ دمشق**" الذي صار نموذجاً للتأليف في تاريخ المدن، يحتذيه المؤلِّفون في المنهج والتنظيم. واستغرق في التفكير والتأليف منذ مرحلة مبكرة من حياته، فكرة في الذهن، ثم مخططاً على الورق، وشروعاً في التنفيذ، فهو لم يألفه في صباه وشبابه، ولم ينجزه في كهولته، وإنما شغل حياته كلها، ولم يفرغ منه إلا بعد أن وهن الجسد وضعف البصر، وكان العمل ضخماً يحتاج إنجازه إلى أعمار كثيرة.

واستمرَّت مرحلة الجمع إلى أن توقفت لأعوام، يقول ابن عساكر: "فعاقت عليَّ إنجازه واتمامه عوائق الأيّام، من شُدْه[٣] الخاطر، وكلال[٤] الناظر، وتعاقب الآلام،

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٣١-٣٢.

[٢] – الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج١، ص٧٦-٧٧.

[٣] – شُغِلَ، الزبيدي: تاج العروس، ج٣٦، ص٤١٤.

[٤] – **كَلَّ** بَصَرُهُ : ضَعُفَ، مصطفى: المعجم الوسيط، ج٢، ٧٩٦.

فصدفت[١] فيه برهة من الأعوام"[٢].

فما هو السبب في توقفه عن الكتابة؟ وما هي العوائق التي حالت دون إتمامه؟ وما عدد السنوات التي توقف بها عن العمل في تاريخ دمشق؟ يبدو أن ابن عساكر حين بدأ كتابة هذا العمل الضخم لاحظ أن هناك نقصاً لديه في بعض الكتب والكتابات التي سمعها في رحلتيه إلى العراق وبلاد العجم، والتي لم يحضرها معه، ولهذا أشار ابنه القاسم فقال: "وكان أبي – رحمه الله– قد سمع أشياء لم يحصل منها نسخاً اعتماداً على نسخ رفيقه أبي علي الوزير، وكان ما حصله ابن الوزير لا يحصله أبي، وما حصله أبي لا يحصله ابن الوزير. فسمعت أبي ليلة يتحدث مع صاحب له في الجامع، فقال: "رحلت وما كأنّي رحلت، كنت أحسب أن ابن الوزير يقدُم بالكتب مثل الصحيحين، وكتب البيهقي، والأجزاء، فاتفق سكناه بمرو، وكنت أؤمِّل وصول رفيق آخر يقال له: يوسف بن فاروا الجياني، ووصول رفيقنا أبو الحسن المرادي، وما أرى أحداً منهم جاء، فلا بد من الرحلة ثالثة، وتحصيل الكتب والمهمات"، قال: " فلم يمض إلا أيام يسيرة حتى قدم أبو الحسن المرادي، فأنزله أبي في منزلنا، وقدمِ بأربعة أسفاط كتب مسموعة، ففرح أبي فرحاً شديداً، وكفاه الله مؤنة السفر وأقبل على تلك الكتب، فنسخ واستنسخ وقابل وبقي من مسموعاته أجزاء نحو ثلاث مئة، فأعانه عليها أبو سعد السمعاني، فنقل إليه منها جملة حتى لم يبق عليه أكثر من عشرين جزءاً، وكان كلما حصل له جزء منها كأنما حصل على ملك الدنيا"[٣].

وكان قدوم أبي الحسن المرادي دمشق في حدود سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م[٤].

وهنا يمكن التخمين أن سبب توقفه عن الكتابة هو نقص أمهات الكتب التي يحتاجها والتي كانت غير موجودة لديه، والتي أثرت على نفسية ابن عساكر.

استمرَّ ابن عساكر بعد ذلك في مرحلة الجمع والتسويد لمدة تسع سنوات متواصلة، حيث أخذ منه جهداً ووقتاً حتى أن جسمه قد تعب وبصره قد قلّ وأصابه بعض الوهن وبدأ مرحلة الشيخوخة وكاد المؤلف أن ينصرف عن إنجاز عمله وإتمامه، لولا أن خبر هذا الكتاب تناهى إلى أسماع نور الدين محمود بن زنكي حين دخوله إلى دمشق، وكان دخوله في سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م، ولم يكن ابن عساكر فيها قد انتهى من جمعه، فبعث إلى ابن عساكر يشحذ همّته، ويقوي من عزيمته فكان له أثر في حثه على إنجازه، يقول ابن عساكر: "ورقي خبر جمعي له إلى حضرة الملك القمقام[٥]، الكامل، العادل،

---

[١] – صدف، أصدف عن الأمر صرفه وأمال عنه، عمر: أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، عام الكتب، ط١، الرياض، ٢٠٠٨م، ج٢، ص١٢٨١.

[٢] – تاريخ، ج١، ص٤.

[٣] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٥٦٦.

[٤] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٥٦٧.

[٥] – **القَمْقَامُ** السيد الجامعُ للسيادة الواسعُ الخير، مصطفى: المعجم الوسيط، ج٢، ص٧٦٠.

الزاهد، المجاهد، المرابط، الهمام، أبو القاسم محمود بن زنكي بن آق سنقر، ناصر الأمة، وبلغني تشوقه إلى الاستنجاز له والاستماع، لِيَلُّم بمطالعة ما تيسر منه بعض الإلمام، فراجعت العمل فيه راجياً للظفر بالتمام، شاكراً لما ظهر له من حسن الاهتمام، مبادراً ما يحول دون المراد من حلول الحِمَام[١]، مع كون الكبر مطية العجز ومظنة الأسقام، وضعف البصر حائلاً دون الإتقان له والإحكام"[٢].

انتهت مرحلة الجمع والتسويد بحلول سنة ٥٥٩هـ/١١٦٣م، وقام ولده القاسم بتنقيحه وترتيبه بصورته النهائية تحت بصر أبيه وعنايته، ويقرأه على والده، فكان يضيف شيئاً، أو يستدرك أمراً فاته، أو يصوّب خلطاً، أو يحذف ما يراه غير مناسب، أو يقدم موضعاً، أو يؤخر مسألة، حتى أصبح على الصورة التي هو عليها اليوم.

ويقول علي بن القاسم: "ولولا تبيّضه لكتاب التاريخ، ونقله من المسودة لما قدر للشيخ الكبير – يعني الحافظ– على اتقانه، ولا جوده، فإنه حين فرغ من تسويده، عجز عن نقله وتجديده، وضبط ما فيه من المشكل وتحديده، كان جسمه قد قلّ، وبصره قد ضعف، فلم يزل والدي يكتب، وينقله من الأوراق الصغار والظهور، ويهذب، إلى أن أنجز منه نحو مئة وخمسين جزءاً، وكان بينهما نفرة[٣]، فكان لا يحضر السماع تلك المدة، فحكى لي والدي، قال: ضاق صدري، فأتيت الوالد ليلة النصف من شعبان في المنارة الشرقية وزال ما في قلبه، وسمعت أبا جعفر القرطبي كثيراً يقول عند غيبة والدك عنه: "جزاه الله خيراً، فلولاه ما تم التاريخ، هذا أو سمعناه"[٤].

قال الذهبي: "ويقال أن الحافظ أبا القاسم حلف أن لا يكلم ابنه حتى يكتب التاريخ، فكتبه"[٥].

وقدّر صلاح الدين المنجد أن الحافظ قد استغرق في تأليف تاريخه ثلاثين سنة أو أقل قليلاً [٦].

أما عن حجم **تاريخ دمشق**، فقد شاهد الأصفهاني نسخة الأصل عند المؤلف ووصفها بقوله: "سبعمائة كراسة، كل كراسة عشرون ورقة"[٧]، ومعنى ذلك أن الكتاب كان في ١٤٠٠٠ صفحة.

أما الحموي فقد نقل عن ولده القاسم قوله: "إنها خمسمائة وسبعون جزءاً، من تجزئة الأصل، والنسخة الجديدة ثمانمائة جزء"[٨].

---

[١] – **الحِمَامُ** قَضَاءُ الموتِ وقَدَرُه، مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص١٥٠

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٤.

[٣] – المقصود من هذا أنه كان بين ابن عساكر وابنه خلاف، الباحثة.

[٤] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص٤١٠.

[٥] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص٤١١.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ ، ص٣٣.

[٧] – خريدة القصر، ج١، ص٢٧٧.

[٨] – معجم الأدباء، ج١، ص٧٧.

ومن الواضح أن العامل الزمني ساعد على الزيادة في حجم الكتاب بزيادة المواد المستدركة من المؤلف، فإن طبيعة العمل الموسوعي تقضي زيادات مطلوبة حين الحصول عليها، فالنسخة التي رآها ابن العماد الأصفهاني كانت المسودة الأولى للمؤلف، وتجزئة الخمسمائة والسبعين جزء هي النسخة الكاملة للمؤلف، وتجزئة الثمانمائة جزء هي تمام الكتاب مع زيادات من ولده القاسم، والأخيرة هي الشائعة، فإن كل من تأخر عدّها كذلك، وأقدمهم ابن الجوزي ت.٥٩٧هـ/١٢٠٠م حيث قال: "صنف تاريخاً لدمشق عظيماً جداً يدخل في ثمانين مجلداً كبار"[١].

وقال الذهبي: "وصنّف وجمع فأحسن، فمن ذلك تاريخه في ثمانمائة جزء، قلت: الجزء عشرون ورقة، فيكون ستة عشر ألف ورقة، أي ثمانين مجلداً"[٢].

٤- مختصراته:

اعتنى العلماء عناية فائقة **بتاريخ دمشق** منذ زمن ابن عساكر، فمنهم من اختصره وهذّبه، ومنهم من انتقى منه وانتخبه، ومن هؤلاء:

- أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن ت. ٦٠٠هـ/١٢٠٣م له "**جزء فيه من منتخب القاسم ابن علي بن عساكر من تاريخ دمشق(خ)**"، (في المكتبة الظاهرية في دمشق)[٣].

- كرم بن عبد الواحد الصفار توفي بعد ٦٠٠هـ/١٢٠٣م- له "**جزء منتخب من ثلاثة أجزاء من تاريخ دمشق(خ)**"، (في المكتبة الظاهرية في دمشق)[٤].

- أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي ت. ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م، يقول عن مؤلفاته: "ومنها اختصاره لكتاب **تاريخ مدينة دمشق**(خ)،(في جامعة برنستون في ولاية نيوجرسي في الولايات المتحدة الأمريكية)[٥]. مرتين الأول وهو أكبر في خمسة عشر مجلداً، والثاني الأصغر في خمس مجلدات"[٦]، وقال في مقدمة الروضتين: "فعمدت في أكبر كتاب وضع في هذا الفن على طريقة المحدثين، وهو تاريخ دمشق -حماها الله عزّ وجل- الذي صنفه الحافظ الثقة أبو القاسم، فاختصرته وهذبته وزودته فوائد من كتب أخرى جليلة وأتقنته"[٧].

---

[١] - ابن الجوزي: المنتظم، ج١٠، ص٢٦.

[٢] - الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٥٥٨.

[٣] - المنجد، صلاح الدين: معجم المؤرخين الدمشقيين، دار الكتاب الجديد، ط١، بيروت، ١٩٧٨م، ص٧١.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ص٣٧.

[٥] - المنجد: معجم المؤرخين الدمشقيين، ص١٠١.

[٦] - الذيل على الروضتين، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٢م. ص٣٩.

[٧] - الروضتين، ج١، ص٣.

- أبو العباس أحمد بن عبد الدايم المقدسي ت. ٦٨٠هـ/١٢٨١م له كتاب "**فَاكهة المَجَالس، وفُكاهة المُجَالس(خ)**"،(في جامعة أكسفورد في مدينة أكسفورد في إنكلترا)[١]، وهو منتقى من تاريخ دمشق[٢] أخذ ماراقه من الشعر والنثر والجدّ والهزل وأخبار الماضين والملوك السالفين، قال عنه ابن رجب: "وكان يكتب خطّاً حسناً، ويكتب سريعاً، فكتب ما لا يوصف كثرة من الكتب الكبار، والأجزاء المنثورة لنفسه وبالأجرة، وكتب تاريخ الشام لابن عساكر مرتين"[٣].

- أبو الفضل القاضي جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري الرويفعي من ولد رويفع بن ثابت ابن منظور ت. ٧١١هـ/١٣١١م، صاحب لسان العرب، قال الذهبي: "**اختصر تاريخ دمشق** في نحو الربع"[٤](مط)[٥]، في تسع وعشرين جزءاً وستة عشر مجلداً.

- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت. ٧٤٨هـ/١٣٤٧م، اختصر تاريخ دمشق في عشر أسفار[٦] وقد وقف عليه السخاوي[٧] بخط الذهبي.

- أبو بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الدمشقي ت. ٨٥١هـ/١٤٤٧م له "**المنتقى من تاريخ ابن عساكر**"(خ)،(في المكتبة الظاهرية في دمشق، ومكتبة رشيد أفندي في مدينة قيصري في تركيا) [٨].

- العسقلاني ابن حجر ت. ٨٥٢هـ/١٤٤٨م له "**منتقى من تاريخ ابن عساكر**"(خ)،(في دار الكتب المصرية في القاهرة)[٩].

- أبو محمد محمود بن أحمد العيني ت. ٨٥٥هـ/١٤٥١م، قال ابن فهد: "واختصر **تاريخ ابن عساكر** في ثلاثة مجلدات أو أكثر"[١٠].

- جلال الدين السيوطي ت. ٩١١هـ/١٥٠٥م له كتاب "**تحفة المذاكر المنتقى من تاريخ ابن**

---

[١] – حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، ص١٢١٦.

[٢] – المنجد: معجم المؤرخين الدمشقيين، ص١٠٤.

[٣] – عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي ت.٧٩٥هـ/١٣٩٥م: الذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن العيثمين، الرياض، ٢٠٠٥م، ج٢، ص٢٧٩.

[٤] – معجم الشيوخ، ج١، ص٢٨٨، رقم٣٣٩.

[٥] – دار الفكر، دمشق، ١٩٨٣م.

[٦] – الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله ت. ٧٦٤هـ/١٣٦٢م: الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط؛ تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م، ج٢، ص١٦٤.

[٧] – محمد بن عبد الرحمن ت. ٩٠٢هـ/١٤٩٦م: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحقيق: فرانز روزنتال، تر: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٩٨٣م.

[٨] – المنجد: معجم المؤرخين الدمشقيين، ص٢٤٠.

[٩] – العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص٥٩٤؛ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، تر: إسماعيل حسن، الهيئة المصرية للكتب، القاهرة، ١٩٩٥م، ج٦، ص٧١.

[١٠] – الذهبي: معجم الشيوخ، ص٢٩٥.

عساكر"[١].

- إسماعيل بن محمد العجلوني ت. ١١٦٢هـ/١٧٤٨م اختصر "**تاريخ دمشق**"(خ)،(في جامعة توبنغن في مدينة توبنغن في ألمانيا)[٢].

- أبو الفتح الخطيب اختصر "**تاريخ دمشق**(خ)،(في المكتبة الظاهرية في دمشق، والمكتبة التيمورية في القاهرة)[٣].

- عبد القادر بدران ت. ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م له "**تهذيب تاريخ دمشق الكبير**"[٤](مط).

- إسماعيل بن محمد الجراح له "**العقد الفاخر لتاريخ ابن عساكر**".

٥- ذيوله:

اقتفى العلماء أثر ابن عساكر، فألفوا على تاريخه ذيولاً لاحقة، ومن هؤلاء:

- ذيل ولد المصنف أبو محمد القاسم ت. ٦٠٠هـ/١٢٠٣م ولم يكمله[٥].

- ذيل أبو حفص عمر بن محمد بن منصور الدمشقي، ابن الحاجب ت.٦٣٠هـ/١٢٣٢م، قال المنذري: وشرع في تصنيف تاريخ لدمشق ذيلاً على الحافظ أبي القاسم الدمشقي[٦].

- ذيل صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد البكري القرشي التميمي الدمشقي ت.٦٥٦هـ/١٢٥٨م، قال الذهبي: وشرع في تاريخ لدمشق ذيلاً على تاريخ ابن عساكر، وعدمت المسودة[٧].

- ذيل الحافظ علم الدين قاسم بن محمد البرزالي ت.٧٣٩هـ/١٣٣٨م[٨].

٦- النسخ المخطوطة:

يوجد نسخ مخطوطة[٩] عديدة لكتاب" **تاريخ دمشق**" لابن عساكر وهي:

---

[١] – حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٢٩٤.

[٢] – بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٦، ص٧٢، المنجد: معجم المؤرخين الدمشقيين، ص٣٥٠.

[٣] – بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج٦، ص٧٢؛ المنجد: تاريخ، ص٣٨.

[٤] – طبع منه سبعة أجزاء، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٨م، خمسة لعبد القادر بدران، وتابع العمل فيه أحمد عبيد، وطبع جزأين السادس والسابع، دار المعارف، حيدر آباد، ٢٠٠٤م.

[٥] – الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١، ص٤٨؛ السخاوي: الإعلان بالتوبيخ، ص٦٣١.

[٦] – التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٨٨٥م، ج٣، ص٣٤٦.

[٧] – سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٣٢٧.

[٨] – تاريخ، ج١، ص٣٤.

[٩] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٣٦؛ وفي بعض المخطوطات حصلت عليها من النت لم توثق بأرقامها..

- نسخة مصورة في المكتبة الظاهرية بدمشق، المعروفة بـ "النسخة السليمانية"، تتألف من تسعة عشر مجلداً، فيها نواقص وثغرات كثيرة، وبياض بين الكلمات والأسطر، وأكمل نقصها من النسخ الأخرى من القاهرة ومراكش واستانبول، وقد تناوب عليها عدد من النساخ مختلفي الخطوط.
- نسخة مصورة في الخزانة العامة في الرباط، جزء منها يتناول بداية التاريخ إلى نهاية القسم الأول من السيرة النبوية.
- نسخة مصورة في مكتبة ابن يوسف بمراكش، والمعروفة بالنسخة المغربية أو "النسخة اليوسفية"، كتبها أكثر من ناسخ، كما يبدو من اختلاف الخطوط.
- نسخة مصورة في مكتبة الأزهر، تعرف باسم "النسخة الأزهرية".
- جزء من نسخة مصورة في مكتبة أحمد الثالث، كتبت في ق١٠هـ/١٦م، تتضمن القسم الأخير من أخبار دمشق والسيرة النبوية.
- نسخة مصوّرة في مكتبة معهد الاستشراق في لينينغراد الروسية.
- قسم من نسخة القاسم في مكتبة جامعة كولومبيا في نيويورك[١].
- قسم من نسخة الأصل في المتحف البريطاني.
- كما يوجد أجزاء[٢] في:

- في ستراسبورغ في ألمانيا، في مكتبة جامعة مورغن، المجلد ٤٠، ص٣١٠[٣].
- في مكتبة داما إبراهيم باشا في إسطنبول، رقم ٨٧٢-٨٨٢.
- في مكتبة عاطف أفندي في إسطنبول، رقم ١٨١٠-١٨١٩.
- في فهرست الكتبخانة المصرية في القاهرة، ج٥، ص٢٥.
- في كتاب" خزائن الكتب في دمشق وضواحيها" لحبيب الزيات، ص٧٥[٤].
- في مكتبة جامع الزيتونة في تونس.

---

[١] – نسخة نفيسة في غاية النفاسة، عواد، كوركيس: جولة في دور الكتب الأمريكية، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥١م، مج٤، ص١٧٦.

[٢] – بروكلمان: دائرة المعارف الإسلامية، إعداد وترجمة: إبراهيم زكي خورشيد؛ أحمد الشنتناوي؛ عبد الحميد يونس، ١٩٦٩م، مج٥، ص٣٤٩-٣٥١، دار الشعب، القاهرة، ص٣٤٩؛ بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ج١، ص٣٣١.

[٣] – هكذا وردت في المصدر، الباحثة.

[٤] – مطبعة المعارف، ط١، القاهرة، ١٩٠٣م، رقم الكتاب ٢٨٨٦، وهو من نوادر الكتب، وأعيد نشره في دار الفضيلة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣م.

ثانياً: موارد ابن عساكر وأنواعها:

اعتمد ابن عساكر في تأليف كتابه على أنواع متعددة من الموارد تتباين في أهميتها ومدى اعتماده عليها، وباعتبار أن موضوع البحث يتناول المادة التاريخية في عصر الرسول ﷺ منذ ما قبل البعثة وبعدها والعصر الراشدي، فسيتم الاكتفاء هنا بإيراد نماذج من الموارد التاريخية للدلالة على المنهج وأبرزها:

١- الروايات الشفهية:

امتاز عصر ابن عساكر بانتشار التدوين والتأليف بشكل واسع ،إلا أن الرواية الشفهية ظلت تحتفظ بمكانة جيدة لما تميزت به من خصائص كالدقة والضبط، فضلاً عن كونها منهجاً تقليدياً لكبار العلماء وبخاصة المحدثين منهم، لذلك كان من الطبيعي أن يعتمد ابن عساكر عليها كمورد رئيس من موارده في تأليف كتابه، وقد أورد الكثير منها بأسانيدها مستعملا ألفاظ المشابهة مثل: أخبرنا[١]، أخبرني، أنبأنا[٢]، أنبأني[٣]، حدثنا[٤]، حدثني[٥]، حدثنا إملاء، حدثنا لفظاً، حدثنا قراءة، أنشدنا، أنشدني.

والملاحظ أن جلّ صفحاته مليئة بمثل هذه الروايات المسندة إلى أصحابها، وهي حافلة بالنماذج والشواهد، وسيتم ذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

قول ابن عساكر:" أخبرنا أبو السعود بن المجلي، ..."[٦]، وهو من شيوخه، عندما نقل له نصوص من كتاب "**التاريخ**" للهيثم بن عدي.

وعندما نقل عن شيخه أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري من كتاب" **التاريخ**" لأحمد ابن حنبل بقوله:" أخبرني أبو المظفر بن القشيري، ..."[٧].

---

[١] – من ألفاظ السماع، وهي أرفع من سمعت، إذ ليس في سمعت دلالة على أن الشيخ قد رواه، ومختصرها أنا، المنشاوي: قاموس، ص٢١؛ وإن ألفاظ: ثنا، ح، نا، أنا، هي مختصرات تخص علم الحديث معتمدة من الفقهاء والمحدثين، الباحثة،

[٢] – تطلق على السماع من الشيخ، كما تطلق على القراءة على الشيخ، المنشاوي: قاموس، ص٣٢.

[٣] – وهي من ألفاظ التحمل في الرواية، المنشاوي: قاموس، ص٣٣.

[٤] – وهي من ألفاظ السماع التي لا خلاف أنه يجوز فيها للسامع من الشيخ، وتقال عندما يسمع الطالب مع غيره من الشيخ، واختصارها ثنا، المنشاوي: قاموس، ص٥١.

[٥] – تدل على السماع من لفظ الشيخ، وتقال عندما يسمع الطالب لوحده من الشيخ، واختصارها ثني، المنشاوي: قاموس، ص٥٣.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٩، ص٤١٢.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٤، ص٣٩٨.

كذلك قوله:" أنبانا أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي، ..."[١]، عندما نقل من كتاب "**تاريخ أهل حمص**" لأحمد بن محمد بن عيسى عن طريق شيخه أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي.

وذِكره: "حدثنا أبو الحسن بن المسلم الفقيه الفرضي[٢] لفظاً، ..."[٣]، عندما اقتبس ابن عساكر من كتاب "**المغازي والفتوح والصوائف**" لابن عائذ، ورواه عن شيخه أبو الحسن علي بن المسلم السلمي.

وإثباته:" أنشدني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي من لفظه، أنبأنا..."[٤]، وفيها يقتبس ابن عساكر من ديوان أبي تمام الطائي ورواه شيخه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي.

وكذلك:" أنشدنا أبو سعد ثابت بن خيبر العليمي، ..."[٥]، وتتناول النصوص أبياتاً لأبي فراس محمد ابن غالب العامري المعروف بمجد العرب.

بالإضافة إلى شيوخه، فقد روى أيضاً عن بعض أفراد أسرته، والده وأخوه الأكبر وجده لأمه وخاله، كقوله" أخبرني جدي، أبو الفضل يحيى بن علي القرشي، حدثنا ..."[٦].

وقوله:" أخبرني أبي، أبو محمد الحسن بن هبة الله، أنّا[٧] ..."[٨].

وقد نقل عن خاله أبو المعالي من كتب محمد بن عبد الله بن حمدويه، بقوله: "أخبرنا خالي أبو المعالي محمد بن يحيى بن علي القاضي، ..."[٩].

٢- الإجازات[١٠]:

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٦، ص٧٦٣.

[٢] – العالم بقسمة التركات بين مستحقيها من الورثة حسب الشريعة، قلعجي، محمد رواس؛ قينبي، حامد صادق: معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط٢، بيروت، ١٩٨٨م، ج١، ص٣٣٤.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٠٧.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٢، ص٣٠.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٢، ص٥٣٠.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٢، ص٦٤.

[٧] – هكذا وردت في الأصل والأصح أنّ، الباحثة.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٣، ص٤٦٦، رقم ١٤٧٧

[٩] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص٣٧٠.

[١٠] – الإجازة: تعني إذن المحدث أو العالم للطالب أن يروي عنه حديثاً أو كتابة من غير أن يسمع ذلك منه، أو يقرأه عليه، وصورتها أن يقول الشيخ لأحد طلابه " أجزت لك أن تروي عني كذا"، المنشاوي: قاموس، ص١٦؛ العتر، نور الدين: المصطلحات الحديثية، جامعة دمشق، ١٩٧٧م، ص١٠.

أورد ابن عساكر في كتابه العديد من الروايات والأخبار عن طريق الإجازة له بروايتها أو الإذن له بذلك من أصحابها، سواء أكانوا محدثين أو علماء، من غير أن يسمع منهم، وما أكثر العلماء والمحدثين الذين التقاهم في بلاد الشام والعراق وبلاد العجم من خلال رحلاته وأسفاره، وبالتالي ما أكثر الإجازات التي حصل عليها من هؤلاء العلماء كيف لا وهو العالم الحافظ الثقة، ومن ألفاظها: أخبرنا إجازة[١]، أخبرنا إذناً[٢]، أنبأنا إجازة[٣].

وقد أغنت مواد هذه الإجازات موضوعات كتابه حتى غدت مورداً من موارده تتنوع موادها بين صفحاته وكثيراً ما كان ابن عساكر يميز رواياته التي كان يريدها عن طريق الإجازة أو الإذن بالرواية، بالإشارة إليها في موضعها ومن ذلك قوله:

" أخبرتنا العالمة ملكة بنت داوود بن محمد بن سعيد الصوفية، إجازة، قالت، ..."[٤].

" أخبرنا علي الحسن بن أحمد بن الحسن المقرئ، إجازة، قال..."[٥].

" أخبرنا أبو بكر محمد بن طرخان بن بلتكين بن بجكم، إجازة، أنا..."[٦].

" أخبرنا أبو الحسين هبة الله بن الحسن الأبرقوهي، إذناً، أنا ..."[٧].

" أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت أبي حكيم عبد الله بن ابراهيم، إجازة، قالت..."[٨].

مما لاشك فيه أنّ المعلومات التي حوتها هذه الإجازات هي معلومات دقيقة، لأن المجيز كتبها بنفسه، لذلك استفاد ابن عساكر من مادتها ووظفها حيثما احتاج إليها.

٣- الوثائق:

أورد ابن عساكر في كتابه نصوصاً عن بعض الوثائق والمعلومات المهمة التي يمكن الاطلاع عليها ووظف مادتها حيث استفاد منها ومن هذه المعلومات والوثائق ما وقع لديه مباشرة، ونقلها من مصدرها، وأشار إليها صراحة بقوله:

"ذكر أبو محمد بن زبر في كتابه **الدولتين** فيما نقلته من كتاب ابنه أبي سليمان الحافظ عنه"[٩].

---

[١] – من الألفاظ التي تستخدم في الإجازة المجردة، المنشاوي: قاموس، ص٢١.

[٢] – من ألفاظ الإجازة المجردة، المنشاوي: قاموس، ص٢١.

[٣] – فيه تصريح بالإجازة، المنشاوي: قاموس، ص٣٢.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧٠، ص١٢٧، رقم ٩٤٢٩.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص١٠٧.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٢، ص٣٤.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٩، ص٩.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٤، ص١٤٦، رقم ٢٨٨٨.

[٩] – ابن عساكر: تاريخ، ج٨، ص١٠٢.

"قرأت بخط عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن بن ماهان في كتاب **تاريخ اليمن**، تأليف الكشوري"[١].

"ذكره أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر القرطبي، فيما قرأته من كتابه **في تاريخ الأندلس**"[٢].

"ذكر أبو محمد عبد الله بن محمد بن ربيعة بن قدامة القدامي المصيصي، في كتاب **فتوح الشام**"[٣].

" ذكر الواقدي في **كتاب الصوائف**"[٤].

" ذكر محمد بن جعفر بن خالد الدمشقي، في كتاب **فتوح الشام** الذي صنفه"[٥].

" قرأت في كتاب دفعه اليّ أبو بكر عتيق بن علي بن أحمد، أظنه من تصنيف الصولي"[٦].

" قرأت في كتاب الشريف بن أبي الغنائم **النسابه**"[٧].

" قرأت في كتاب أبي الحسين الرازي في ذكر الدور بدمشق"[٨].

٤- المؤلفات المتقدمة:

وهي أساس موارد كتاب "**تاريخ دمشق**"، والمكوّن الرئيس لمادته، وقد اعتمدها ابن عساكر في شكل واسع، واستوعب الكثير منها في كتابه الذي تميز باتساع النطاقين الزماني والمكاني واحتوائه أيضاً على الحوادث والتراجم، لذلك توجب على ابن عساكر الاطلاع على موارد التراث التاريخي الإسلامي المدون في عصره، وهو تراث هائل وغني، ولم يكن من السهولة مطلقاً الوقوف عليه بمجمله، كما أنّ استيعابه يحتاج إلى وقت طويل وجهد جهيد وهذا ما أنفقه ابن عساكر فعلاً في تصنيف كتابه، وقد تضمن هذا التراث جميع الموضوعات التي صنف بها المسلمون، التي من أبرزها:

- كتب التواريخ بأنواعها: كتب التاريخ العام، كتب تواريخ الخلفاء، كتب تواريخ المدن.
- كتب السيرة والمغازي والفتوح.
- كتب التراجم: ومنها كتب تراجم الخلفاء، والأمراء، والولاة، والوزراء، والكتاب، والقضاة، والفقهاء، والمحدثين، وكتب تراجم النحاة، واللغويين، والشعراء، وكتب تراجم الزهاد والعباد والنساك.
- كتب الأنساب والأخبار والخطط.

---

(١)- ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٤٩٩.

(٢) - ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص١٠١.

(٣) - ابن عساكر: تاريخ، ج ٣٤، ص٣٧٩.

(٤) - ابن عساكر: تاريخ، ج ٣٤، ص٢٩٢

(٥) - ابن عساكر: تاريخ، ج١٧، ص١٧٨.

(٦) - ابن عساكر: تاريخ، ج١٣، ص١١٦.

(٧) - ابن عساكر: تاريخ، ج١٥، ص١٩٨، والكتاب هو نزهة عيون المشتاقين، الباحثة.

(٨) - ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص١٣١.

- كتب أصول الدين: وتشمل كتب علوم القرآن، وكتب العقيدة، وكتب الفقه وأصوله.
- كتب الحديث وعلومه.
- كتب علم الرجال: وتشمل كتب معرفة الصحابة، وكتب الطبقات، وكتب الجرح والتعديل، وكتب معرفة الأسماء.
- كتب الفضائل والمناقب: وتشمل فضائل ومناقب الأشخاص، وكتب فضائل المدن.
- كتب الزهد والرقائق[1] والآداب والأخلاق.
- كتب الأدب ودواوين الشعر.

وقد تمكن ابن عساكر من استيعاب مئات المؤلفات الجيدة والنادرة، إذ أفاد منها في كتابه كأحسن ما تكون الإفادة، وقد ساعده على ذلك ذكاؤه وقوة حافظته، وعلمه، وسعة اطلاعه، وطول مدة تأليف كتابه وكبر حجمه.

وهذا الاستيعاب مكّن ابن عساكر من تقديم ترجمة متكاملة لرجال كتابه تعتمد على أكثر من مورد، كما قدّم له مادة غنية للمقارنة والترجيح بين الروايات، وهو منهج التزمه حيثما احتاج إليه، لذلك تعددت الموارد لديه في الحادثة الواحدة والترجمة الواحدة، وهذا ناتج عن تتبعه للموارد التي استقى منها مادته وعمله على تمحيصها والاستدراك عليها.

وستقتصر الدراسة في هذه الأطروحة على دراسة الموارد التي تخص المادة التاريخية في العصرين النبوي والراشدي في كتاب تاريخ دمشق.

ثالثاً: تصنيف الموارد التاريخية في تاريخ دمشق لابن عساكر:

من المعروف أنّ حركة الترجمة بدأت في التاريخ الإسلامي مع توسع حركة الفتوحات العربية الإسلامية أيام الأمويين والعباسيين، إذ كانت البلدان المفتوحة قد شهدت نشوء حضارات مغرقة في القدم في الشام ومصر وفارس والهند، وعرفت هذه الحضارات تمازجاً فكرياً استوعبته الحضارة الإسلامية الوليدة وانفتحت عليه واستفادت من كل معطياته، إذ أسرع المسلمون مع أول فتوحاتهم إلى إدارة البلدان المفتوحة وتتطلب ذلك جعل اللغة العربية لغة رسمية، ونشطت حركة التأليف والكتابة والترجمة.

ولقد استفاد ابن عساكر من مجموعة من المصنفات التي ذكرها في كتابه" تاريخ دمشق"، فاقتبس منها بشكل متفاوت، فقد لا تزيد اقتباساته عن بضعة أسطر، وقد تبلغ أوراقاً عديدة، وذلك حسب طبيعة المترجَم له وقيمته العلمية أو الأدبية أو مكانته السياسية من جهة، وعدد الموارد ونوعيتها من جهة أخرى، وسيتم تصنيف الموارد في منحيين:

---

[1] – جمع رقيقة وهي ما تحدث في القلب رقة ولين عند سماعها، عويضة، محمد نصر الدين: فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، مؤسسة المكتبة الشاملة، جدة، ٢٠١١م، ص١٤.

الأول: مكاني:

أي الأقاليم التي استفاد منها أثناء رحلته العلمية، وهي: الشام، العراق، الحجاز، خراسان، أو التي حصل منها على معلومات دون أن يزورها كمصر، فتم الاقتصار على اسم المؤلف فقط فيما يخص التصنيف المكاني، لأنه سوف يتم ذكره بالتفصيل في الفقرة الخاصة بذكر الموارد وفقاً للموضوع:

- **الموارد الشامية:**

١- "السير" لأبي إسحاق الفزاري ت. ١٨٦هـ/٨٢٠م.

٢- " المغازي" لأبي العباس الدمشقي ت. ١٩٥هـ/٨١٠م.

٣- " تسمية قضاة دمشق" لأبي العباس الدمشقي ت. ١٩٥هـ/٨١٠م.

٤- " الجمل وصفين" لأبي عبد الله الدمشقي ت. ٢٣٢هـ/٨٤٦م.

٥- " المغازي والفتوح والصوائف لأبي عبد الله الدمشقي ت. ٢٣٢هـ/٨٤٦م.

٦- " المبعث" لأبي الوليد الدمشقي ت. ٢٤٥هـ/٨٥٩م.

٧- "الطبقات" لأبي الحسن الدمشقي ت. ٢٥٩هـ/٨٧٢م.

٨- " الطبقات" لأبي زرعة الدمشقي ت. ٢٨١هـ/٨٩٤م.

٩- " التاريخ" لأبي زرعة الدمشقي ت. ٢٨١هـ/٨٩٤م.

١٠- " جزء فيه خبر المسجد الجامع بدمشق وبنائه" لأبي بكر الأسدي الدمشقي ت.٢٨٦هـ/٨٩٩م.

١١- " تاريخ الحمصيين" لأبي بكر البغدادي ت. ق٣هـ/٩م، نزيل حمص.

١٢- " فتوح الشام" لأبي محمد القدامي ت. ق٣هـ/٩م.

١٣- " فتوح الشام" لمحمد بن جعفر الدمشقي ت. ق٣هـ/٩م.

١٤- "تسمية من نزل حمص من الصحابة" لأبي القاسم الكندي الحمصي ت. ٣٢٤هـ/٩٣٥م.

١٥- "شروط النصارى" لأبي محمد الربعي ت. ٣٢٩هـ/٩٤٠م.

١٦- "تاريخ الرقة" لأبي علي القشيري ت. ٣٣٤هـ/٩٤٥م.

١٧- "فضائل الصحابة" لأبي الحسن الإطرابلسي ت.٣٤٣هـ/٩٥٤م.

١٨- "تاريخ الجزيرة" لأبي الحسن الحراني ت. ٣٥٥هـ/٩٦٥م.

١٩- "تاريخ داريا" لأبي علي الخولاني الداراني ت. ٣٧٠هـ/٩٨٠م.

٢٠- " معرفة الصحابة" لأبي سليمان الربعي ت. ٣٧٩هـ/٩٨٩م.

٢١- " تاريخ مولد العلماء ووفياتهم" لأبي سليمان الربعي ت. ٣٧٩هـ/٩٨٩م.

الموارد العراقية:

١- " السيرة والمغازي" لأبي المعتمر البصري ت.١٤٣هـ/٧٦٠م.

٢- "فتوح الشام" لأبي مخنف الكوفي ت.١٥٧هـ/٧٧٥م.

٣- " الردة والفتوح" لسيف بن عمرو الكوفي ت. ١٨٠هـ/٧٩٦م.

٤- "فضائل الصحابة" لأبي سفيان الكوفي ت.١٩٧هـ/٨١٢م.

٥- "التاريخ" لأبي عبد الرحمن الكوفي ت. ٢٠٧هـ/٨٢٢م.

٦- "المغازي" لأبي عبد الله الواقدي ت. ٢٠٧هـ/٨٢٢م.

٧- " أخبار الأصمعي" لأبي سعيد البصري ت. ٢١٦هـ/٨٣١م.

٨- "التاريخ" لأبي نعيم الكوفي ت. ٢١٩هـ/٨٣٤م.

٩- " الخونة لأمير المؤمنين" لأبي الحسن المدائني ت. ٢٢٨هـ/٨٤٢م.

١٠- " الطبقات الكبير" و"الطبقات الصغير" لأبي عبد الله البغدادي ت.٢٣٠هـ/٨٤٤م.

١١-"طبقات الشعراء" لأبي عبد الله الجمحي البصري ت.٢٣١هـ/٨٤٥م.

١٢-" التاريخ" لأبي عمر العصفوري البصري ت. ٢٤٠هـ/٨٥٤م.

١٣- " الطبقات" لأبي عمر العصفوري البصري ت. ٢٤٠هـ/٨٥٤م.

١٤- " التاريخ" لأبي عبد الله الشيباني ت.٢٤١هـ/٨٥٥م.

١٥ – " التاريخ" لأبي حسان الزيادي البغدادي ت. ٢٤٣هـ/٨٥٧م.

١٦- " التاريخ" لأبي عمر الدوري البغدادي ت. ٢٤٦هـ/٨٦٠م.

١٧- " التاريخ" لأبي بشر التميمي الكوفي ت. ٢٤٩هـ/٨٦٣م.

١٨- " التاريخ" لأبي حفص الباهلي ت. ٢٤٩هـ/٨٦٣م.

١٩- " المسند الكبير" لأبي يوسف البصري ت. ٢٦٢هـ/٨٧٥م.

٢٠- "تركة النّبي صلّى الله عليه وسلم" لأبي إسماعيل البصري ت.٢٦٧هـ/٨٨٠م.

٢١-" التاريخ" لأبي علي الشيباني ت.٢٧٣هـ/٨٨٦م.

٢٢- "فتوح البلدان" لأبي بكر البلاذري البغدادي ت. ٢٧٩هـ/٨٩٢م.

٢٣-" تاريخ الخلفاء" لابن أبي الدنيا البغدادي ت.٢٨١هـ/٨٩٤م.

٢٤-" التاريخ" لأبي محمد التميمي البغدادي ت.٢٨٢هـ/٨٩٥م.

٢٥-" الديباج" لأبي القاسم الختلي ت.٢٨٣ه/٨٩٦م.

٢٦-"سجود القرآن" لأبي إسحاق البغدادي ت. ٢٨٥ه/ ٨٩٨م.

٢٧-" نسخة نبيط بن شريط الأشجعي" لأبي جعفر الأشجعي ت.٢٨٧ه/٩٠٠م.

٢٨- "الجمل" لأبي عبدالرحمن المروزي ثم البغدادي ت ٢٩٠ه/٩٠٢م

٢٩-"التاريخ" لأبي جعفر العبسي الكوفي ت.٢٩٧ه/٩٠٩م.

٣٠-"نسب الأنصار" لابن القداح ت. ق٣ه/٩م.

٣١-"مسند عثمان بن عفان" لأبي القاسم البغوي ت. ٣١٧ه/٩٢٩م.

٣٢-"معجم الصحابة" لأبي القاسم البغوي ت.٣١٧ه/٩٢٩م.

٣٣-"تاريخ الخلفاء" لأبي عبد الله الأزدي الواسطي ت. ٣٢٣ه/٩٣٤م.

٣٤-"حديث أبي عمر، محمد بن عبد الواحد اللغوي الزاهد" لأبي عمر البغدادي ت. ٣٤٥ه/٩٥٦م.

٣٥-"مختصر تاريخ الخلفاء" لأبي محمد الخطبي البغدادي ت.٣٥٠ه/٩٦١م.

٣٦- "تسمية من أدرك النّبي ﷺ هو وابنه" لأبي بكر التميمي البغدادي ت.٣٥٥ه/٩٦٥م.

٣٧-" فضائل الصحابة" لأبي حسن البغدادي ت.٣٨٥ه/٩٩٥م.

٣٨-" كتب الخالع" لأبي عبد الله الشاعر ت.٣٨٨ه/٩٩٨م.

٣٩-" التاريخ" لأبي محمد القرطربلي ق. ٤ه/١٠م.

٤٠- "تاريخ ابن قواس" لأبي حسن الوراق ق.٤ه/١٠م.

٤١-"حديث ابن شاذان" لبي علي البغدادي ت.٤٢٥ه/١٠٣٣م.

٤٢-" فضائل الكوفة وفضل أهلها" لأبي عبد الكوفي ت.٤٤٥ه/١٠٥٣م.

٤٣-"تاريخ بغداد" لأبي بكر البغدادي ت.٤٦٣ه/١٠٧١م.

٤٤-"ديوان شعر" لأبي الحسن الصافي ت. ٥٦٨ه/١١٧٢م.

الموارد الحجازية:

١- "مغازي موسى بن عقبة" لأبي محمد القرشي ت. ١٤١ه/٧٥٨م.

٢- " التاريخ" لأبي إسحاق المدني ت.١٥٢ه/٧٦٩م.

٣- "المغازي" لأبي إسحاق المدني ت.١٥٢ه/٧٦٩م.

٤- "الموفقيات" لأبي عبد الله القرشي ت. ٢٥٦ه/٨٦٩م.

٥- " جمهرة نسب قريش" لأبي عبد الله القرشي ت. ٢٥٦هـ/٨٦٩م.

٦- " تاريخ اليمن" لأبي محمد الصنعاني ت.٢٨٤هـ/٨٧٨م.

٧- " فضائل المدينة"، " فضائل مكة" لأبي سعيد الشعبي ت. ٣٠٨هـ/٩٢٠م، محدث مكة.

الموارد المصرية:

١- "التاريخ" لأبي عثمان المصري ت.٢٢٦هـ/٨٤٠م.

٢- " معرفة الصحابة وأنسابهم" لابن البرقي ت. ٢٧٠هـ/٨٨٣م.

٣- "تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله ومن بعدهم" لأبي عبد الرحمن الخراساني ت.٣٠٣هـ/٩١٥م، نزيل مصر.

٤- " تاريخ مصر" لأبي سعيد الصدفي المصري ت. ٣٤٧هـ/٩٥٨م.

٥- " أسماء الولاة بدمشق" مجير الكتامي[1]، شيخ من جنود المصريين.

الموارد الخراسانية:

١- " التاريخ" لأبي عبيد الهروي ت. ٢٢٤هـ/٨٣٨م.

٢- "نسخة عمر بن زرارة" لأبي حفص النيسابوري ت. ٢٤٠هـ/٨٥٤م.

٣- "التاريخ الكبير" لأبي عبد البخاري ت.٢٥٦هـ/٨٦٩م.

٤- "التاريخ الصغير" لأبي عبد البخاري ت.٢٥٦هـ/٨٦٩م.

٥- " تاريخ الخلفاء" لأبي ماجد القزويني ت.٢٧٣هـ/٨٨٦م.

٦- " المعرفة والتأريخ" لأبي سفيان الفسوي ت.٢٧٧هـ/٨٩٠م.

٧- " التأريخ الكبير" لأبي بكر الحرشي ت.٢٧٩هـ/٨٩٢م.

٨- "صفين" لأبي إسحاق الهمذاني ت.٢٨١هـ/٨٩٤م.

٩- "مسند الذرية الطاهرة" لأبي بشر الدولابي ت.٣١٠هـ/٩٢٢م.

١٠- "المصاحف" لأبي بكر السجستاني ٣١٦هـ/٩٢٨م.

١١- "حديث أبي علي الباشاني" لأبي علي الباشاني ت. ٣٢١هـ/٩٣٣م.

١٢- "المسند" لأبي سعيد التركي ت.٣٣٥هـ/٩٤٦م.

١٣- "معرفة الصحابة" لأبي عبد الله الأصبهاني ت. ٣٩٥هـ/١٠٠٤م.

[1] - بعد العودة إلى تاريخ لابن عساكر؛ ووفيات الأعيان لابن خلكان؛ وسير أعلام النبلاء للذهبي لم يعثر على أية معلومة عنه.

١٤- "تاريخ نيسابور" لأبي عبد الله النيسابوري ت. ٤٠٥هـ/١٠١٤م.

١٥- " مناقب سيدة النساء فاطمة" لأبي عبد الله النيسابوري ت. ٤٠٥هـ/١٠١٤م.

١٦- "تسمية علماء بوشنج" لأبي الحسن الخراساني ت.٤١٩هـ/١٠٢٨م.

١٧- " تاريخ جرجان" لأبي القاسم الجرجاني، ت. ٤٢٨هـ/١٠٣٦م.

١٨- " معرفة الصحابة" لأبي نعيم الأصبهاني ت. ٤٣٠هـ/١٠٣٨م.

١٩- "جمهرة أنساب العرب" لأبي محمد الفارسي الأندلسي ت. ٤٥٦هـ/١٠٦٣م.

٢٠- " دلائل النبوة" لأبي بكر الخراساني ت. ٤٥٨هـ/١٠٦٥م.

٢١- " طبقات الفقهاء" لأبي إسحاق الشيرازي ت. ٤٧٦هـ/١٠٨٣م.

الثاني: حسب الفن الذي تنتمي إليه الموارد:

كانت متنوعة، ومتعددة، وفيما يلي أنواع هذه الكتب مرتبة حسب تاريخ وفاة مؤلفيها:

١- كتب التواريخ[١]: وتتضمن:

أ- التاريخ العام: احتوى التاريخ الإسلامي على كثير من الأحداث والمواقف التي تصدى لتدوينها عدد من المؤرخين الذين أهمتهم نقل خبر المسلمين الأوائل للأجيال القادمة، ومنها:

١- "التاريخ" لابن إسحاق ت. ١٥٢هـ/٧٦٩م:

محمَّد بن إسحاق بن يسار[٢] بن خيار، أبو بكر، وقيل: ابن كوثان، وقيل: أبو عبد اللهِ القرشي المطلبي مولاهم، المدنيُّ، العَلاَّمة، الحافظ، الإخباريُّ، صَاحِبُ السِّيرة النبوية، وأول من دوّن العلم في المدينة، وجمع مغازي رسول الله وألفها، وهو صدوق [٣].

---

[١] - العمري، أكرم: موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، دار طيبة، ط٢، الرياض، ١٩٨٤م، ص١٢٧.

[٢] - كَان جدُّه يسارٌ من سبي عين التَّمر، وهو أول سبيّ دخل المدينة من العراق، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٧٦، رقم ٦١٢؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٣٣، رقم ١٥.

[٣] - ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي ت. ٢٣٠هـ/٨٤٤م: الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط١، بيروت، ١٩٦٨م، ج٥، ص٤٥٠، رقم١١٢٥؛ ابن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري ت. ٢٤٠هـ/٨٥٤م: تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم، ط٢، دمشق، ١٩٧٦م، ج١، ص٤٢٦؛ أبو زرعة: عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري ت. ٢٨١هـ/٨٩٤م: تاريخ أبي زرعة الدمشقي، تحقيق: شكر الله القوجاني، مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ت ، ج١، ص٥٣٧.

ذكرت له المصادر[١] مؤلفات منها: كتاب" التاريخ"، وكتاب" المغازي".

اقتبس ابن عساكر من كتاب " **التاريخ**" ٤٢٦ نصاً، وهو مفقود[٢]، ورواها عن شيخته أم البهاء البغدادية، بلفظ:" أخبرتنا أم البهاء، فاطمة بنت محمد البغدادي، أنا أبو طاهر، أحمد بن محمود الثقفي أنا أبو بكر ابن المقرئ، أنا أبو الطيب محمد بن جعفر الزراد المنبجي، نا[٣] عبيد الله بن سعد الزهري، نا عمي، يعقوب ابن ابراهيم، نا أبي، عن ابن اسحاق".

وتناولت النصوص: أحداثاً تتصل بنسبه ﷺ، وتاريخ ولادته، ووفاة أبويه، وكفالة جده عبد المطلب، ثم كفالة عمه أبي طالب، وتسمية أولاد عبد المطلب من الذكور والإناث، وتسمية أولاده ﷺ من خديجة، وتسمية من هاجر إلى الحبشة، وتسمية أهل العقبة الأولى، وتاريخ مقدمه ﷺ المدينة، وقائمة بتسمية من شهد بدراً[٤].

وتناولت أخباراً تتصل بعصر الخلفاء الراشدين كتجهيز أبي بكر الجيوش إلى الشام، وفتح دمشق، وتاريخ وقعة أجنادين[٥]، وفحل[٦]، وغزوة عين تمر[٧].

وتناولت أحداثاً مرتبة على السنين كإمرة الولاة على البلدان، ونزعهم، وإمرة الحج، والغزوات[٨].

وتناولت قائمة بتسمية من حاصر الخليفة عثمان ﷺ قبل مقتله مرتبة على القبائل[٩].

٢- " التاريخ" لأبي عبد الرحمن الكوفي ت. ٢٠٧هـ/٨٢٢م:

الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن أسيد بن جابر الإخباري، العلامة، المؤرخ، أصله من منبج، وأمه من سبي منبج، ولد في الكوفة وتوفي في فم الصلح[١٠]، وصف بأنه متروك الحديث"[١١].

---

[١] – الإشبيلي: فهرسة، ص٢٣٢؛ الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص٢٤١٨، رقم ٩٩٥؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٧٦.

[٢] – الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج١، ص١٠٣.

[٣] – وهي اختصار كلمة حدثنا، المنشاوي: قاموس، ص١٣٨.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ ، ج٣، ص٤٤، ٤٨، ٥٩، ٦٧، ٨٣، ٩٤، ٩٥، ١١٧، ١١٨، ١٢١، ١٤٦، ١٧٣؛ ج٢٧، ص٣٣٧؛ ج٣٣، ص٢٩.

[٥] – موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين، الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٠٣.

[٦] – اسم موضع في بلاد الشام، شمال غرب الأردن، الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٢٣٦.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ ، ج١، ص٣٤، ٤٠، ٤٤٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٩٥.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٠، ص١٣٢، ج١١، ص٨٩، ٤٤٦، ج١٣، ص٣٦٦، ٣٧٥، ج١٤، ٢٢٥، ج١٥، ص٩٤٣، ج١٦، ص٢١٩، ج١٨، ص٥٦.

[٩] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٤، ص٢٦٨؛ ج٢، ص٣٦٢؛ ج٤، ص٩٣، ج١٠، ص٤٨٦، ج١١، ص٤٩، ٨٠.

[١٠] – وهي كورة فوق واسط لها نهر مستمد من نهر دجلة على الجانب الشرقي. الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٢٧٦؛ الحميري: الروض المعطار، ج١، ص٣٥٨.

[١١] – هو من مراتب المرتبة الخامسة من مراتب التعديل، التي لا يكتب حديث أهلها ولا يعتبر به، النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني ت.٣٠٣هـ/٩١٥م: الضعفاء والمتروكون، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي،

وقد ذكر له النديم[١] ستة وخمسين كتاباً أورد الحموي معظمها تناولت علوم القرآن ورجال الحديث والتاريخ والنسب والأخبار والخطط والأدب والنوادر، منها "المثالب" وكتاب" بيوتات العرب" ...إلخ.

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "التاريخ" ٢٢٠ نصاً، وهو مفقود [٢]، ورواها عن شيخين من شيوخه، وهما: أبو سعود بن مجلى، وأبو الحسين بن الفراء.

وجمع بين روايتهما بلفظ:" أخبرنا أبو السعود بن المجلى، نا أبو الحسين بن المهتدي، ح[٣]، وأخبرنا أبو الحسين بن الفراء نا أبي يعلى، قالا: أنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن علي الصيدلاني أنا محمد ابن مخلد بن حفص العطار قال: قرأت على علي بن عمرو: حدثنا الهيثم بن عدي".

وتتناول النصوص: أخبار الخلفاء الراشدين؛ فتذكر أعمارهم، مدة خلافتهم ونصوص أخرى تتعلق برجال الحديث؛ فتذكر أسماؤهم وكناهم وتاريخ وفاتهم [٤].

٣-"أخبار الأصمعي" لأبي سعيد الأصمعي ت. ٢١٦هـ/٨٣١م:

عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظفر بن عبد شمس، البصري، اللغوي، الإخباري، أحد الأعلام، الإمام، العلامة، الحافظ، حجة الأدب، لسان العرب[٥].

ذكر ابن خلكان عدداً من مصنفاته[٦] منها: كتاب " خلق الإنسان" وكتاب "الأجناس" وكتاب "الأنواء" وكتاب " الهمز" وكتاب "المقصور والمدود"، ...إلخ؛ وقال الذهبي:" تصانيف الأصمعي ونوادره كثيرة، وأكثرها مختصرات، وقد فقد معظمها"[٧].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**أخبار الأصمعي**"، وهو مفقود[٨]، ٢٥٠ نصاً، وقد رواه عن شيخه

ط١، حلب، ١٩٧٥م، ج١، ص١٠٤، رقم ٦٠٨؛ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج٩، ص٨٥، رقم ٣٥٠؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٦، ص١٠٦، رقم ٧٨٦؛ المنشاوي: قاموس، ص٩٩.

[١] – الفهرست، ص١٢٩.

[٢] – الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج١، ص١١٢.

[٣] – هذا الحرف يكتب إذا كان للحديث إسنادان، أو أكثر كتبوا عند الانتقال من إسناد (ح)، ولم يعرف بيانها عمن تقدم، وكتب جماعة من الحفاظ موضعها(صح)، فيشعر ذلك بأنها رمز(صح)، وقيل:من التحويل من إسناد إلى إسناد، المنشاوي: قاموس، ص٥٠.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٧، ص٤٩٨؛ ج٣٢، ص١٩٧، ٢٤٦؛ ج٢٦، ص١٥١، ٣٢٧؛ ج١٢، ص٤٢٢؛ ج١٣، ص١٩٨؛ ج١٤، ص٤٧٦؛ ج١٥، ص٥٤١؛ ج١٦، ص٣٦٢، ٤٣٠.

[٥] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص١٧٥، رقم ٣٢؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣، ص٧٦.

[٦] – وفيات الأعيان، ج٣، ص١٧٠، رقم٣٧٩.

[٧] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص١٧٥، رقم ٣٢.

[٨] – الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج١، ص٣٨٧.

أبو القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي، بلفظ:" أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين ابن النقور، أبو منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب ابن العطار، قالا: أبو طاهر المخلص، نا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السكري، نا أبو يعلى زكريا بن يحيى المنقري، نا الأصمعي"[١].

تناولت النصوص: أخباراً ذات مواضيع متعددة، منها أسماء ولاة العراق في العصر الراشدي، وكذلك أسماء من كان على الشُرط بالبصرة والكوفة وواسط، وتناول بعضها وفيات العلماء، وكتب الخلفاء من العمال، ويتصل بعضها بنقش خاتم الخلفاء[٢].

٤-" **التاريخ**": **لأبي عبيد ت. ٢٢٤هـ/٨٣٨م:**

القاسم بن سلام بن عبد الله[٣]، الإمام، الحافظ، المجتهد، ذو الفنون، الثقة، كان أبوه رومياً، مملوكاً لرجل من أهل هراة، ثم وليّ قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك، توفي في مكة[٤].

قد ذكرت له المصادر[٥] بضعة وعشرين مصنّفاً، منها: كتاب "الأموال"، وكتاب "غريب الحديث"، كتاب "الناسخ والمنسوخ"، وكتاب" التاريخ".

وصفها الذهبي: "وصنّف التصانيف التي سارت بها الركبان، ومن نظر في كتبه علم مكانه من الحفظ والعلم"[٦].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**التاريخ**" ٢٥٠ نصاً، وهو مفقود[٧]، ورواه عن شيخه أبي القاسم ابن السمرقندي.

بلفظ:" أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي، أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد ابن البسري، أنا أبو طاهر المخلص إجازة، أنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن ابن محمد بن

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٣٥٩.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٠، ص١٢٤؛ج١١، ص٥٩٦، ج١٦، ٢٣٢، ٤٤٧، ج١٨، ص٣٧٣، ج٣٢، ص٢٤٤، ج٣٩، ص٢٠٣.

[٣] – ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج٧، ص١١١؛ السلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سلم النيسابوري ت. ٤١٢هـ/١٠٢١م: سؤالات السلمي للدار قطني، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية سعد عبد الله الحميد؛ خالد عبد الرحمن الجريسي، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، ط١، الرياض،٢٠٠٦م، ص٢٨٦، رقم٣٠١؛ الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٢١٩٨، رقم ٩٠٥.

[٤] – الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٢١٩٨، رقم ٩٠٥.

[٥] – النديم: الفهرست، ص٩٥؛ الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص٢١٩٩؛ القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ت. ٦٤٦هـ/١٢٤٨م: إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ١٩٨٢م، ج٣، ص٢٢.

[٦] – سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٤٩١.

[٧] – الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج٣، ص١٦٦٢.

عيسى بن خلف السكري حدثهم، قال: دفع إليّ أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة الصيرفي كتابة، وأخبرني عن أبيه، أنه قرأ بخط أبي عبيد القاسم بن سلام الثقة، وأنه سمعه من أبيه محمد بن المغيرة، وأنّ أباه قرأ على أبي عبيد، قال أبو محمد: فنسخته وقرأته عليه، قال: حدثني أبي، قال: "حدثني أبو عبيد"[١].

وتتناول النصوص: أحداثاً مرتبة على السنين، بذكر السنة" وفي سنة كذا حدث كذا"، وهي تتناول تواريخ بعض الفتوحات، ولكن معظمها يتركز حول وفيات الصحابة والتابعين ومن بعدهم، فتذكر أسماؤهم وأنسابهم ونسبتهم وكناهم ومكان وفاتهم ومن صلّ عليهم، وأعمارهم.

٥- "التاريخ" لأبي عثمان المصري ت. ٢٢٦هـ/٨٤٠م:

سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم بن يزيد، الإمام، الحافظ، العلاّمة، الإخباري، الثقة، الصدوق، قاضي الديار المصرية[٢].

ذكرت له المصادر[٣] كتاب "التاريخ"، وهو مفقود[٤].

وقد اقتبس منه ابن عساكر عشرين نصاً، نقلها مباشرة من كتابه بلفظ: "ذكر"[٥]، و" حكى"[٦].

وتتناول النصوص الغزوات والفتوح: أجنادين، فتح دمشق، عزل خالد عن جند الشام، واستعمال أبي عبيدة، ووقعة صفين[٧].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٦٧، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٥، ١٩٥؛ ج١، ص٤٩٦.

[٢] – ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج٤، ص٥٦، رقم٢٤٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٥٨٣، رقم ٢٠٦؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣، ص١١٩.

[٣] – الإشبيلي: فهرسة، ص٢٢٨؛ ابن العديم: بغية الطلب، ج١، ص٢٣٧؛ الروداني، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي المكيّ المالكي ت. ١٠٩٤هـ/١٦٨٢م: صلة الخلف بموصول السلف، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٩٨٨م، ص١٥٩.

[٤] – الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج١، ص١١٦.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٢٩٧.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٧، ص٢٧٥.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢، ص٢٦٦؛ ج٣، ص٢٨٠.

٦-" التاريخ" لأبي عمرو البصري ت.٢٤٠هـ/٨٥٤م:

خليفة بن خياط العصفري[١] البصري، الإخباري، وكان صدوقاً نسابة، عالماً بالسّير والأيام والرجال[٢].

ذكر له النديم المصنفات التالية[٣]: "الطبقات"، و"طبقات القراء"، و"تاريخ الزمنى والعرجان، والمرضى والعميان"، و"أجزاء القرآن، وأعشاره، وأسباعه، وآياته"، و" التاريخ".

ولقد اقتبس ابن عساكر من كتابه "**التاريخ**"[٤] ١٤٨٧ نصاً، ورواها عن شيخه أبي غالب الماوردي، بلفظ:" أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن الماوردي، أنا أبو الحسن محمد بن علي السيرافي، أنا أبو عبد الله أحمد بن اسحاق النهاوندي، نا أحمد بن عمران بن موسى الأشناني، نا موسى بن زكريا التستري، نا خليفة بن خياط".

وصرّح باسم الكتاب في موضع واحد بلفظ: "التاريخ"[٥].

وتتناول النصوص فكرة التاريخ عند المسلمين، وبعضها تتصل بأحداث السيرة النبوية؛ كتاريخ مولده ﷺ وأسماء زوجاته، وأولاده، وتاريخ وفياتهم. كما تناولت النصوص أخبار الخلفاء الراشدين؛ فتذكر ولادتهم، وفاتهم، وأعمارهم، ومدة خلافتهم، ومن صلّ عليهم، والأحداث السياسية في عهدهم؛ كحروب الردة والفتوح والغزوات، وتواريخ وقوعها. وتسمية من شهدها، وتسمية الشهداء فيها. وتناولت أيضاً معلومات تتصل بالإدارة؛ كتسمية العمال والولاة والقضاة، ومن كان على الشُرط، والخراج، والجند، والخاتم، وبيوت المال[٦].

---

[١] – العصفري: نسبة إلى العصفر الذي تصبغ به الثياب حمراً، وهو نبات صيفي من الفصيلة المركبة أنبوبية الزهر، يستعمل زهره الذي يستخرج منه صباغ أحمر يصبغ به الحرير ونحوه، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص٢٤٤؛ إبراهيم: المعجم الوسيط، ج٢، ص٦٠٥.

[٢] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٤٧٢، رقم ١٢٢؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣، ص١٨١.

[٣] – الفهرست، ص٣٠٢.

[٤] – تحقيق: سهيل زكار، دمشق، ١٩٦٧م.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٦، ص١١٤.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٢١، ٣٠، ٢٥٨؛ ج٣، ص٦٢-٦٣؛ ج٢٦، ص٤٠.

٧- "**التاريخ**" **لأبي عبد الله المروزي البغدادي ت. ٢٤١هـ/٨٥٥م:**

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، الشيباني، شيخ الإسلام، أحد الأعلام في بغداد، وكان والده من أجناد مرو، مات شاباً، فانتقلت أمه من مرو وهي حامل به، وولد في بغداد وتوفي بها، كان إماماً في الحديث والفقه والورع[١].

صنّف عدداً من الكتب[٢]، ووصل منها: كتاب" المسند"، وكتاب "فضائل الصحابة"، وكتاب "العلل ومعرفة الرجال"، و"الزهد"، وكتاب "الأشربة"، وكتاب "الأسامي والكنى"[٣]، وكتاب" التاريخ".

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**التاريخ**" ٥٤ نصاً، ورواها عن شيخه أبي المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري.

بلفظ:" أخبرني أبو المظفر بن القشيري، أنا أبو بكر البيهقي، أنا محمد بن عبد الله الحافظ، نا محمد بن مؤمل، نا الفضل بن محمد، نا أحمد بن حنبل"[٤].

وتتناول النصوص مبدأ التأريخ عند المسلمين، وبعضها تناول رجال الحديث، فتذكر أسماؤهم، وكناهم، وتواريخ وفياتهم وأخبارهم، كما تناول الخلفاء الراشدون، فذكر بيعتهم بالخلافة ووفاتهم، ومدة خلافتهم.

٨- " **التاريخ**" **لأبي حسان الزيادي البغدادي ت. ٢٤٣هـ/٨٥٧م:**

الحسن بن عثمان بن حماد بن حسان بن عبد الرحمن بن يزيد؛ وعرف بالزيادي لكون جده تزوج أم ولد كانت للأمير زياد بن أبيه، الإمام العلاّمة، الحافظ، مؤرخ العصر، قاضي بغداد، كان أحد العلماء الثقات[٥].

صنّف عدداً من الكتب، منها كتاب "عروة بن الزبير"، كتاب "طبقات الشعراء". كتاب "الآباء والأمهات"، وكتاب" **التاريخ**"، ذكر فيه تواريخ وفيات العلماء[٦].

---

[١] – ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج٢، ص٦٨، رقم١٢٦؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١١، ص١٧٧، رقم ٧٨؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣، ص١٨٥.

[٢] – ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ت. ٢٤١هـ/٨٥٦م: مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط؛ عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ٢٠٠١ م، ص٥١، مقدمة التحقيق.

[٣] – ابن حنبل: الْأَسَامِي والكنى، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، مكتبة دار الأقصى، ط١، الكويت، ١٩٨٥م.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣١، ص١١، ١٨٩؛ ج٣٢، ص١٩٩، ٢٤٨؛ ج٤٤، ص٣٩٨.

[٥] – الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٨، ص٣٣٩، رقم٣٨٣٠؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٤٩٦، رقم١٣٤؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٢، ص٦٢، رقم ٣.

[٦] – الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، د.ت، ج٢، ص١٨٦؛ الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٩٢٨، رقم٣٢٦.

وقد اقتبس ابن عساكر من تاريخ "الزيادي" ٣٤ نصاً، نقلها مباشرة من الكتاب بلفظ:" ذكر"[١]. وصرّح باسمه في ثلاثة مواضع[٢].

وتناولت النصوص تواريخ وفيات المحدثين من الصحابة، وأحياناً يذكر كناهم، وأعمارهم ومكان وفياتهم.

٩-" التاريخ" لأبي بشر الكوفي ت.٢٤٩هـ/٨٦٣م:

هارون بن حاتم، التميمي، ينظر إليه المحدثون نظرة تضعيف[٣].

له كتاب " **التاريخ**"[٤] وهو مرتب على السنين.

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**التاريخ**" ١٤٧ نصاً رواها عن شيخين من شيوخه وهما: أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو البركات بن الأنماطي.

وجمع بين روايتيهما بلفظ: "أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي أنا أبو الفتح نصر ابن أحمد الخطيب، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله الجواليقي. ح، وأخبرنا أبو البركات عبد الوهاب ابن المبارك الأنماطي، أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، وأبو طاهر أحمد بن علي بن سوار، قالا: أنا أبو الفرج الحسين بن علي الطناجيري، قالا: أنا أبو عبد الله بن زيد بن علي بن مروان الأنصاري، أنا أبو جعفر محمد ابن محمد الشيباني، نا أبو بشر هارون بن حاتم التميمي".

وتتناول النصوص: نسب النّبي ﷺ، وأخبار الخلفاء الراشدين؛ فتذكر تاريخ مبايعتهم للخلافة، وتاريخ وفاتهم، ومدة خلافتهم، ومن تولى أمر الحج في عهدهم، كما تتناول رجال الحديث [٥].

١٠- الموفقيات لأبي عبد الله القرشي ت. ٢٥٦هـ/٨٦٩م:

الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، الأسدي، الزبيري، المدني، المكي، العلاّمة، الحافظ، النسابة، الثقة، قاضي مكة وعالمها، ولد ونشأ في الحجاز[٦].

---

[١]- ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص٦٢؛ ج٣٣، ص٣٦٤.

[٢]- ابن عساكر: تاريخ، ج٢٩، ص٥٣؛ ج٢، ص٣٠١، ج١٨، ص٣٨٩.

[٣] - ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج٩، ص٨٨؛ الذهبي: المغني في الضعفاء، ج٢، ص٧٠٤، رقم٦٦٩٠.

[٤] - تحقيق: سكينة الشهابي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، مج٥٣، ج١، ص١٠٧-١٤٧، ١٩٧٥م.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٥٠؛ ج٢٦، ص٣٩٢؛ ج٢٧، ص٤؛ ج٦٨، ص٣٣٤.

[٦] - الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٣١١، رقم١٢٠؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص٣١١، رقم ٢٤٠؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣، ص٢٥٢؛ المسلمي، محمد مهدي وآخرون: موسوعة أقوال أبي الحسن الدار قطني في رجال الحديث وعلله، عالم الكتب، ط١، بيروت، ٢٠٠١م، ص٢٦٣، رقم ١٢٩٢.

ذكرت له المصادر[١] ثلاثة وثلاثين مصنفاً منها: كتاب "أزواج النّبي ﷺ، وكتاب "الأوس والخزرج"، وكتاب" جمهرة نسب قريش وأخبارها"، وكتاب" الأخبار الموفقيات".

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**أخبار الموفقيات**"[٢] ٨ نصوص، أوردها عن طريق ثلاثة من شيوخه: هم: أم الخير فاطمة بنت أبي حكيم عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الخبري، ومحمد بن محمد بن عبد العزيز أبو علي بن المهدي الهاشمي، وأبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري.

بلفظ:" أخبرتنا أم الخير فاطمة بنت أبي حكيم عبد الله بن إبراهيم إجازة قالت أنا أبو منصور علي بن الحسن بن الفضل الكاتب، أنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن الكاتب، أنا علي ابن عبد الله بن المغيرة الجوهري، نا أحمد بن سعيد الدمشقي، نا الزبير بن بكار"[٣].

وبلفظ:" أنبأنا أبو علي محمد بن محمد بن المهدي في كتابه، أن ابن الحسن محمد بن عبد الواحد ابن رزمة أجاز لهم، أنا أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي القاضي النحوي، نا أبو بكر محمد بن أبي الأزهر، نا الزبير بن بكار"[٤].

وبلفظ:" أنبأنا أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل، أنا أبو طاهر أحمد بن عبيد الله بن سوار المقرئ، أنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن علي بن ابراهيم بن رزمة، أنا أبو سعيد الحسن ابن عبد الله السرافي النحوي، حدثني محمد بن منصور بن مزيد بن أبي الأزهر النحوي، نا الزبير بن بكار"[٥].

وتتناول النصوص: إهداء المقوقس صاحب الإسكندرية إلى رسول الله ﷺ ماريا بنت شمعون القبطية، وأختها شيرين وخصيّاً يدعى مأبورا، فاتخذ النّبي ﷺ ماريا لنفسه فهي أم إبراهيم، ووهب شيرين لحسان بن ثابت.

١١-" المعرفة والتأريخ" لأبي يوسف الفسوي ت. ٢٧٧هـ/٨٩٠م:

يعقوب بن سفيان بن جوان، الفارسي، ويقال له يعقوب بن أبي معاوية، الإمام، الحافظ، الحجة، الرّحال، محدّث إقليم فارس[٦].

---

[١] – النديم: الفهرست، ص١٢٣؛ الإشبيلي: فهرسة، ص٣٧٦؛ الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص١٣٢٢، رقم٤٩٧.

[٢] – تحقيق: سامي مكي العاني، عالم الكتب، ط٢، بيروت، ١٩٩٦م.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٤، ص١٤٦.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٤، ص٢٥٦؛ ج٦، ص٦٣.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٣، ص٣٧٨؛ ج١٩، ص٢٦٩.

[٦] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص١٨٠، رقم ١٠٦؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣، ص٣٢١.

وذكرت له المصادر[١] المصنفات التالية: كتاب " السنة"، وكتاب " الفوائد"، وكتاب "البر والصلة"، وكتاب " الزوال"، وكتاب" معجم شيوخه"، وكتاب " المعرفة والتاريخ".

وقد وصف الذهبي كتاب التاريخ بأنه" كبير، جمّ الفوائد"[٢]، وموجود منه عشرين جزءاً[٣]. ويتناول التاريخ على مر السنين، ويشمل السيرة النبوية، وعصر الراشدين، والعصر الأموي.

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**المعرفة والتاريخ**" ٢٧٣٥ نصاً، ورواه عن شيخين من شيوخه، هما: أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي.

وبلفظ: "أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر محمد بن هبة الله الألكائي، الطبري، أنا أبو الحسين محمد بن الحسين القطان، أنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، نا يعقوب ابن سفيان".

وبلفظ: " أخبرنا أبو محمد السلمي، أنا أبو بكر الخطيب، أنا محمد بن الحسين القطان، أنا ابن درستويه، أنا يعقوب".

تتناول النصوص: أحداث السيرة النبوية، فذكرت اسم النّبي ﷺ، ونسبه، وتاريخ مولده، وبعثته، وأنساب أمهاته، ومرضعته، وزواجه من خديجة، وأبناؤه منها، وتواريخ وفاة أزواجه، وأولاده، وصفته ﷺ كما تناولت العصر الراشدي، فتذكر أسماء الخلفاء، وأنسابهم، وصفاتهم، وتواريخ مبايعتهم بالخلافة، ومكان وفاتهم، وأخبار الفتوح والغزوات في عهدهم، والولاة على البلدان والأقاليم[٤].

كما تناولت أيضاً الصحابة فتذكر أسماؤهم، وأنسابهم، وكناهم، وتواريخ مواليدهم، ووفاتهم، ومشاركتهم بالغزوات، وتسمية من هاجر إلى الحبشة، وتسمية من حضر العقبة، وتسمية من قتل في الغزوات. كما تناولت آثار عن فضائل الشام ودمشق[٥].

١٢-" التاريخ الكبير" لابن أبي خيثمة ت. ٢٧٩هـ/٨٩٢م:

أحمد بن زهير بن حرب بن شداد، أبو بكر الحرشي النسائي، الحافظ، الكبير، المجود، وهو من أولاد الحفاظ، ثقة، عالماً، متقناً، حافظاً، بصيراً بأيام الناس، راوية للأدب، سكن بغداد[٦].

---

[١] – الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي ت. ٢٧٧هـ/٨٩٠م: المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٩٨١م، ج١، ص١٨؛ العمري: موارد الخطيب، ص١٢٢.

[٢] – سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص١٨١.

[٣] – تحقيق: أكرم العمري، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٩٨١م.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٨، ٤٩، ٥٠، ٥٤، ٦١، ٨١، ١١٧، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٦، ١٥٥، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٦، ١٨١، ١٩٥، ٢١٦، ٢٣٤، ٢٥٤، ٢٦٨، ٢٨٧، ٣٣٤؛ ج٢٩، ص٢١، ١٨٣.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٢، ص٤٠٧، ٤١٠؛ ج٣٤، ص٣٤٠؛ ج٧٠، ص٢٨.

[٦] – الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٩، ص٥٠٩، رقم ٤٥٥٠؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٤٩٢، رقم ١٣١؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣، ص٣٢٧.

وقد صنّف ابن أبي خيثمة عدداً من الكتب[١] منها: " أخبار الشعراء" وكتاب "الأغراب"، وكتاب "المتيمين"، وكتاب" التاريخ".

ويعد كتاب تاريخ ابن أبي خيثمة كثير الفوائد، فلقد تناول أحداث السيرة النبوية في الحقبة المكية من خلال تراجم أهل مكة، والمرحلة المدنية من خلال تراجم أهل المدينة، كما تناول أحداثاً تاريخية مرتبة على مر السنين في عصر السيرة، وأخرى في عصر الخلفاء الراشدين، وقد وصل من تاريخ ابن خيثمة بعضه[٢].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب تاريخ " **ابن أبي خيثمة**"[٣] ١٢٠١ نصاً، يرويها عن ثلاثة من شيوخه هم: أبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد البناء البغدادي، وأبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن البناء البغدادي، وأبو الفضل محمد بن ناصر السلامي البغدادي.

بلفظ:" قرأنا على أبي غالب، وأبي عبد الله ابنيّ البناء عن أبي الحسن محمد بن محمد بن مخلد الواسطي، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن خزقة الواسطي، أنا أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الزعفراني، نا ابن أبي خيثمة".

وبلفظ:" أخبرنا أبو الفضل بن ناصر لفظاً، وأبو عبد الله بن البناء قراءة، عن أبي المعالي محمد ابن عبد السلام بن شانده الواسطي، أنا أبو الحسن بن خزفة، نا محمد بن الحسين، نا ابن أبي خيثمة".

وتتناول النصوص: نزول القرآن الكريم بلغة قريش، ثم ذكر الصحابة على ترتيب حروف المعجم، ثم ذكر من حدّث عن النّبي ﷺ، ثم ذكر تسمية من سمع النّبي ﷺ، وكانت له صحبة، ولولده صحبة، ثم ذكر الأخوة الذين حدّثوا عن النّبي ﷺ، ومن كفّ بصره من الصحابة، ثم العور من أصحاب رسول الله ﷺ، وأيضاً من آخا بينهم النّبي ﷺ من الصحابة، ومن روى عن أبيه عن جده ولجده صحبة، ثم ذكر النساء الصحابيات؛ فبدأهن بفاطمة بنت رسول الله ﷺ، ثم زوجاته، ثم رتبهن على القبائل، ثم من حدّث من الصحابة عن التابعين[٤].

---

[١] – ابن أبي خيثمة، أبو بكر أحمد ت.٢٧٩هـ/٨٩٢م: أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة، تحقيق: إسماعيل حسن حسين، دار الوطن، ط١، الرياض، ١٩٩٧م. ص٣٦.

[٢] – ذكر الإشبيلي أنه يقع في ثلاثين جزءاً، فهرسة، ص٢٠٦؛ وذكر الكتاني أنه يقع في ثلاثين مجلداً صغاراً واثني عشر كباراً، الرسالة المستطرفة، ص١٣٠.

[٣] – تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦م.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٢٤، ١٢٨، ١٦٨، ١٧٢، ١٨١، ١٩٢؛ ج١، ص٢٩٩؛ ج٥، ص٢٤٧؛ ج٧، ص٥٣، ٤٢٦.

١٣-" التاريخ" لأبي محمد التميمي البغدادي ت.٢٨٢هـ/٨٩٥م:

الحارث بن محمد بن أبي أسامة، واسم أبي أسامة داهر، الحافظ، الصدوق، الخطيب، مسند العراق، صاحب المسند المشهور[١].

له كتاب "**المسند**" وكتاب " **التاريخ**"[٢].

اقتبس ابن عساكر من كتاب "**التاريخ**" ٣٥ نصاً، وهو مفقود[٣]، ورواها عن أربعة من شيوخه، هم: أبو بكر الأنصاري، وأبو طالب البغدادي، وأبو القاسم العلوي، وأبو غالب بن البناء.

بلفظ: "أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، عن أبي محمد الجوهري، عن أبي عمر محمد بن العباس بن حيوية، أنا أبو أيوب سليمان بن اسحاق بن ابراهيم بن الخليل الجلاب، أنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي".

وبلفظ: "أنبأنا أبو طالب عبد القادر بن محمد البغدادي، عن أبي محمد الجوهري، ...".

وبلفظ:" أنبأنا أبو القاسم علي بن ابراهيم، عن أبي محمد الجوهري، ...".

وبلفظ: " أنبأنا أبو غالب البناء، عن أبي محمد الجوهري، ..." .

وتتناول النصوص: أحداثاً في السيرة؛ كمقدم بلال بن الحارث المزني على الرسول ﷺ وسرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاح، وأخباراً في الخلافة الراشدة؛ كفتح مرج الصّفر، وحصار دمشق، ودخول ميسرة بن مسروق العبسي أرض الروم، وزواج عمر من فاطمة بنت الوليد بن المغيرة، وعزل عثمان أبا موسى عن البصرة وتولية عبد الله بن الحضرمي عليها[٤].

١٤-" التاريخ" لأبي جعفر الكوفي ت. ٢٩٧هـ/٩٠٩م:

محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي، نزيل بغداد، الإمام، الحافظ، المسند، وكان كثير الحديث[٥].

ومن مصنفاته[٦]: كتاب" التاريخ" وهو كبير، وكتاب" العرش"، و"سؤلات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل"، و جزء من مسائل أبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن شيوخه.

---

[١] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٣٨٨، رقم ١٨٧؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣، ص٣٣٥؛ المسلمي: موسوعة أقوال أبي الحسن الدار قطني، ص١٨٢، رقم ٨٤٢.

[٢] – الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس ت. ٣٣١هـ/٩٤٢م: الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي، ط١، القاهرة، ١٩٣٨م، ص٢٤١.

[٣] – الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج١، ص١٦٥.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٤٨٠-٤٨١؛ ج٨، ص٣٥٨؛ ج١٠، ص٢٩٥؛ ج١٤، ص٣٥٨؛ ج١٧، ص٢٦١؛ ج٣١، ص٣٢٢؛ ج٣٢، ص١٢؛ ج٦٨، ص٣٠٧.

[٥] – الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٤، ص٦٨، رقم ١٢٤٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص،٢١، رقم ١١؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣، ص٤١٣

[٦] – الخطيب: تاريخ بغداد، ج٤، ص٦٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص،٢١.

اقتبس ابن عساكر من كتاب " **التاريخ**"[١] ٦٨٥نصاً رواها عن شيخين من شيوخه، هما: أبو القاسم ابن بيان، وأبو البركات الأنماطي.

بلفظ: "أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز، أنا أبو القاسم عبد الملك ابن محمد ابن عبد الله بن بشران، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة".

وبلفظ:" أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون، أنا أبو القاسم بن بشران، أنا أبو علي بن الصواف، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة".

وتتناول النصوص: مقتطفات من أحداث السيرة النبوية؛ كبشارة الأنبياء ببعثته ﷺ، وصفته في الكتب السماوية، وأخبار الرهبان والكهان بنبوته، تحنثه في غار حراء، وأسماء زوجاته، وأخبار الخلفاء الراشدين، فيذكر مدة خلافتهم، وأعمارهم، وأسامي وكنى الصحابة، والتابعين. وهناك مقتطفات من أخبار عامة عن الصحابة، فتذكر إسلامهم، وقدومهم على النّبي ﷺ، ومشاركتهم في الغزوات، وفضائلهم، ومكانتهم، وصفاتهم، وأعمالهم[٢].

١٥-" التاريخ" لأبي محمد القطربلي ت. ق٤هـ/١٠م :

عبد الله بن الحسين بن سعد، القطربلي[٣]، الكاتب، تقلد عمالة بلد إسكاف[٤]، من أهل العلم والأدب، وقد حفظ وسمع، وكان راوية لأشعار المحدثين، ومن كبار النحاة[٥].

ذكر له المسعودي كتاب" التاريخ وأخبار الخلفاء من بني العباس وغيرهم"[٦]، وذكر له ابن العديم كتاباً في " التاريخ" اجتمع هو وابن أبي الأزهر على تأليفه[٧].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "التاريخ" ٥١ نصاً نقلها مباشرة من الكتاب بلفظ:" ذكر"[٨]، و"حكى"[٩]، و" قال"[١٠]، والنسخة التي اعتمد عليها كانت بخط المؤلف كما يدل قوله: "قرأت بخط أبي

---

[١] – بقي منه اثنتا عشرة ورقة، السواس، ياسين محمد: فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، المنظمة العربية للتربية والثقافة، ط١، الكويت، ١٩٨٩م ص٩٢.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٣٣١، ٣٣٦، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٦٨؛ ج٢، ص٣١٦، ٣٣٢، ٣٥٥.

[٣] – قطربل: قرية من قرى بغداد، الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٣٧١.

[٤] – وهي من نواحي النهروان بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي، الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٨١.

[٥] – الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص١٥١٤، رقم٦٤٤؛ الصفدي: الوافي بالوفيات،ج١٢،ص٢١٤، رقم٣.

[٦] – ويسمى التاريخ اختصاراً، مروج الذهب، ج١، ص١٦.

[٧] – بغية الطلب، ج٢، ص٦٥٤، رقم٩٣٠.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧، ص٣٢٨؛ ج١٧، ص٣٣٦؛ ج١٨، ص٢٧٠؛ ج٢٧، ص٢٠٣؛ ج٣٣، ص٣٧٣.

[٩] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص٣٦٦؛ ج١٩، ص٣٢٩، ٣٦٢.

[١٠] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧٠، ص١٧٧.

محمد عبد الله بن محمد القطربلي"[١].

وتتناول النصوص: الصوائف في عهد الخلفاء الراشدين، وخبر فتح قبرص سنة ٣٣هـ/٦٥٥م، وكتاب عثمان إلى معاوية يوصيه أن يغزو الصائفة رجلاً مأموناً على المسلمين، وقد نقل القطربلي جميع النصوص عن الواقدي، وصرّح أنها من كتاب "الصوائف" للواقدي[٢].

١٦- " تاريخ ابن القواس" لأبي الحسن القواس من أبناء ق٤هـ/١٠م:

محمد بن أحمد الوراق[٣].

وذكر ابن العديم أن تاريخ ابن القواس مرتب على السنين[٤].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب التاريخ ٤٣ نصاً، وهو مفقود[٥]، نقلها من الكتاب مباشرة، بلفظ: "ذكر"[٦]، وصرّح باسم الكتاب في موضعين بلفظ:" ذكر .... في تاريخه"[٧].

وتتناول النصوص: تاريخ مقدم الرسول ﷺ الشام مع عمه أبي طالب، ومع ميسرة، وتاريخ فتح بصرى، وتاريخ ومكان استشهاد طليحة بن خويلد، وجعل عمر بن الخطاب ﷺ التاريخ من أول سني الهجرة.

١٧- كتاب "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي ت. ٤٦٣هـ/١٠٧١م:

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، الإمام، العلّامة، المفتي، الحافظ الناقد، صاحب التصانيف، بزّ[٨] الأقران، جمع وصنّف وصحح، وعلل وجرح، وعدّل وأرّخ وأوضح، وصار أحفظ أهل عصره على الإطلاق[٩].

وذكر ابن عساكر:" الفقيه الحافظ، أحد الأئمة المشهورين، والمصنفين المكثرين، والحفاظ المبرزين، ومن ختم به ديوان المحدثين"[١٠].

وقد صنّف البغدادي عدداً من الكتب[١١]، تناولت الحديث وعلومه، والتاريخ، وعلم الرجال، والفقه

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٤، ص٣٦٨؛ ج١٦، ص٣٩٨؛ ج١٨، ص٢٦٣.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٢، ص١٢.

[٣] – هذا اسم لمن يكتب المصاحف وكتب الحديث وغيرها، وقد يقال: الوراق من يبيع الورق، السمعاني: الأنساب، ج١٣، ص٣٠٠، رقم ٥١٥٦.

[٤] – بغية الطلب، ج٢، ص٨٤٦؛ ج٦، ص٢٩٣٨.

[٥] – الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج١، ص١٥٤.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٠، ج٢٦، ص١٠٧،ج٤٠، ص٤١.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٠، ص٤٨٥، ج١٠، ص١٨٦.

[٨] – سبقهم وغلبهم، ابن منظور: لسان العرب، ج٣، ص٤٧٧.

[٩] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٢٧٠، رقم١٣٧؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٥، ص٢٦٢.

[١٠] – تاريخ، ج٥، ص٣١، رقم ١٦.

[١١] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٢٨٩. العمري: موارد الخطيب، ص٥٥.

وأصوله، والرقائق والأدب، ومن مصنفاته: "شرف أصحاب الحديث"، و"الجامع"، و"الكفاية"، "المتفق والمفترق"، و"القنوت"، و" التاريخ".

وذكر ابن الجوزي: " أنّ له ستة وخمسون مصنفاً"[١].

وقد اقتبس ابن عساكر من "**تاريخ بغداد**"[٢] ٤٧٩٦ نصاً، ورواه عن سبعة من شيوخه، هم: أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور بن محمد بن قبيس الغساني، وأبو منصور عبد الرحمن بن محمد ابن زريق البغدادي، وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون، وأبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي، وأبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن سعيد العطار، وأبو تراب حيدرة بن أحمد بن أحمد الأنصاري، أبو النجم بدر بن عبد الله الشيحي.

بلفظ:" أخبرنا أبو الحسن علي بن احمد بن قبيس، نا أبو بكر الخطيب".

وبلفظ: "أخبرنا أبو منصور بن زريق، نا أبو بكر الخطيب".

وبلفظ:" أخبرنا أبو منصور بن خيرون، نا أبو بكر الخطيب".

وبلفظ:" أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم، نا أبو بكر الخطيب".

وبلفظ:" أخبرنا أبو الحسن بن سعيد، نا أبو بكر الخطيب".

وبلفظ:" أخبرنا أبو تراب حيدرة بن أحمد، نا أبو بكر الخطيب".

وبلفظ:" أخبرنا أبو النجم بدر بن عبد الله، نا أبو بكر الخطيب".

وتناولت النصوص: تراجم البغداديين، والواردين من الصحابة والتابعين على بغداد، فتذكر أسماؤهم، وأنسابهم، ونسبتهم، وكناهم، وألقابهم، وشيوخهم، وتلاميذهم، ومكانتهم العلمية، وثقافتهم، وتواريخ مواليدهم ووفاتهم، ومكان وفاتهم[٣]، ويورد الخطيب في تراجمهم بعض الأحاديث النبوية والأخبار والحكايات والشعر.

ب - تواريخ الخلفاء:

أفرد بعض المؤرخين مصنف مستقل للخلفاء، فهو يترجم لهم ترجمة موسعة، ويذكر فيه بداية خلافة كل منهم وأعماله وآثاره في أيام خلافته، وعماله في البلاد، ومنها:

---

[١] - المنتظم، ج٨، ص٢٦٦.

[٢] - تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ٢٠٠٢م.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص٢-٣، ١٦٧، ١٢٣؛ ج٤٤، ص٥٤، ٦٢؛ ج٢٩، ص٧٦، ٧٧، ٢٠٧؛ ج٦٨، ص٢٨٤، ٣٧٧.

١- " تاريخ الخلفاء" لأبي عبد الله بن ماجة القزويني ت. ٢٧٣هـ/٨٨٦م:

محمد بن يزيد الربعي، الحافظ، له معرفة بالحديث، صاحب كتاب السنن المشهورة، سمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام وغيرها[١].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**تاريخ الخلفاء**"[٢] ٣٠ نصاً، ورواها عن ثلاثة من شيوخه، هم: أبو علي بن نبهان، وأبو القاسم بن السمرقندي، وأبو عبد الله البلخي.

بلفظ: " أخبرنا أبو علي محمد بن سعيد بن ابراهيم بن نبهان الكاتب، ثم أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن المحاملي الفقيه. ح، وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي، أنا أبو الفضل بن خيرون قالوا : أخبرنا أبو علي بن شاذان . ح، وأخبرنا أبو عبد الله البلخي، أخبرنا أبو الفوارس طراد بن محمد الزينبي، وأبو محمد زرق الله بن عبد الوهاب التميمي قالا: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف بن وصيف الصياد، قالا: أخبرنا أبو بكر الشافعي، أنا أبو بكر عمر بن حفص السدوسي، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يزيد".

وتتناول النصوص: نسب النّبي ﷺ، ونسب أمه، وتاريخ الوحي، ومدة إقامته في مكة والمدينة، وفتح مكة، وأخبار الخلفاء الراشدين[٣].

٢-" تاريخ الخلفاء" لابن أبي الدنيا البغدادي ت. ٢٨١هـ/٨٩٤م:

عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي، المؤدب، صاحب التصانيف السائرة[٤]، كان صدوقاً، حافظاً ، ذو مروءة "[٥].

صنّف عدداً من الكتب[٦]، غلب عليها صنفان من العلوم ، وهما: الأول في "الزهد والرقائق" منها كتاب" قصر الامل"، و"التوكل"، و"محاسبة النفس"، و" القناعة"؛ والثاني في "التاريخ والأخبار والسير"، ومنها :" أخبار قريش".

واقتبس ابن عساكر من كتاب" **تاريخ الخلفاء**" ١٤١ نصاً، وهو مفقود[٧]، ورواها عن شيخين من شيوخه، وهما: أبو القاسم السمرقندي، وأبو محمد بن الأكفاني.

---

[١] – ابن الجوزي: المنتظم، ج١٢، ص٢٥٨، رقم١٧٩٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص٦٠٨؛ العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج٩، ص٥٣١، رقم٨٧٢.

[٢] – تحقيق محمد مطيع الحافظ، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٩٧٧م

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٤٠؛ ج٣٩، ص٥٣٣، ج٦، ٣٣٢، ج٩، ص٣٦٩، ج١٣، ص١٩٣، ج١٥، ص١٨٠.

[٤] – ابن أبي يعلى: أبو الحسين محمد بن محمد ت. ٥٢٦هـ/١٢٢٨م: طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ج١، ص١٩٢؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٣٩٧، رقم١٩٢.

[٥] – ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج٥، ١٦٣، رقم ٧٥١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص٦٥٧.

[٦] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٤٠١.

[٧] – الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج١، ص١٦٤.

بلفظ: "أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو منصور محمد بن محمد العكبري، أنا أبو الحسين ابن بشران، أنا أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي الأشناني. ح، وأخبرنا أبو محمد الأكفاني، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمامي، أنا أبو الحسن علي ابن أحمد بن أبي قيس الرفاه، قالا: حدثنا ابن أبي الدنيا".

وتناولت النصوص: أحداث السيرة النبوية، فذكرت تاريخ مقدم النّبي ﷺ المدينة، وتاريخ مولده، واسم أم الرسول ﷺ ونسبها، وأخبار الخلفاء الراشدين، فتذكر اسماؤهم، وأنسابهم، وكناهم، وألقابهم، وأسماء أمهاتهم، وصفاتهم، وتواريخ استخلافهم، ومدة خلافتهم، وتواريخ وأماكن وفاتهم، ومن صلّى عليهم، ومواضع دفنهم، وأعمارهم[١].

٣- " تاريخ الخلفاء" لنفطويه[٢] ت. ٣٢٣هـ/٩٣٤م:

أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن سليمان الأزدي الواسطي، الإمام، الحافظ، العلامة، الإخباري، ولد في واسط، وسكن بغداد، وتوفي فيها، ولم يكن بالقوي في الحديث، وهو إخباري لابأس به"[٣].

ذكرت له المصادر ١٩ كتاباً[٤]، تناولت علم القراءات، والحديث، والفقه، والتاريخ، واللغة، والنحو، والأدب، والشعر، ومنها كتاب" البارع"، وكتاب "غريب القرآن" وكتاب " المقنع" وكتاب "تاريخ الخلفاء" الذي وصفه المسعودي: " إنه محشو من ملاحة الكتب الخاصة، مملوء من فوائد السادة"[٥].

وذكر السيوطي: " أنه في مجلدين انتهى فيه إلى أيام القاهر"[٦].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**تاريخ الخلفاء**" أربعة نصوص، وهو مفقود[٧]، نقلها مباشرة من الكتاب، بلفظ:" ذكر"[٨].

وتتناول النصوص أحداثاً تاريخية في العصر الراشدي، وهي تتعلق بموقعة صفين، ويتخللهما بعض الشعر.

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٦٢، ٨١؛ ج٣٢، ص١٨٦، ١٩٨؛ ج٣٣، ص٢٩٢، ج٣٩، ص٥٢٨، ج٧٠، ص٣٩٨؛ ج٩، ص٦٤، ج١٧، ص٨٠٥.

[٢] – لقب نفطويه تشبيهاً إياه بالنفط لدمامته، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٤٧، رقم١٢.

[٣] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٧٥، رقم ٤٢؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٤، ص١٢٢؛ المسلمي: موسوعة أقوال أبي الحسن الدار قطني، ص٤٦، رقم ١١٦.

[٤] – النديم: الفهرست، ص٩٠؛ الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص١١٤، رقم٣٢.

[٥] – مروج الذهب، ج١، ص١٥.

[٦] – تاريخ الخلفاء، ص٢٥.

[٧] – الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج١، ص١٧١.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ ،ج١٠، ص١٠٠، ١٣١؛ ج١٩، ص٧٣، ٢٧٤.

٤- " **مختصر تاريخ الخلفاء" لأبي محمد البغدادي الخطبيُّ ت. ٣٥٠هـ/٩٦١م:**

إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يحيى بن بيان، المؤرِّخ، الخطيب، الأديب، المحدِّث، الإخباريُّ، كان فاضلاً عارفاً بأيام الناس، وأخبار الخلفاء، صنّف تاريخاً كبيراً على ترتيب السنين"[١].

وقد وصل الجزء الأول من كتاب "**مختصر تاريخ الخلفاء للخطبي**"[٢]، واقتبس ابن عساكر منه ١٥٣ نصاً، ورواه عن شيخه أبو غالب بن البناء.

بلفظ:" أخبرنا أبو غالب بن البناء أنا أبو الحسين بن الأبنوسي، أنا أبو القاسم عبيد الله بن عثمان ابن يحيى بن جنيقا الدقاق، نا اسماعيل بن علي الخطبي".

وتتناول النصوص: مولد النّبي ﷺ ، وأخبار الخلفاء الراشدين، فتذكر أسماؤهم، وأنسابهم، وكناهم، وألقابهم، وأسماء أمهاتهم، وتواريخ مواليدهم، واستخلافهم، ووفاتهم، وأعمارهم، وصفاتهم الجسمية، ومدة خلافتهم[٣].

ج- تواريخ المدن والبلدان:

هي تلك الكتب التي اختصت بالتعريف برجال مدينة واحدة من المدن الإسلامية، أو التعريف بتاريخ كل بلد صنفه عالم منها، وقد ظهرت هذه المصنفات منذ النصف الثاني من ق٣هـ/٩م، وهي تشتمل على مقدمات تعنى بالجغرافية المحلية الخاصة بوصف مدينة بعينها، ومن ثم يتناول حياة المشهورين في تلك المدينة والأحداث التي جرت فيها، ومن الطبيعي أن يكون المؤلف من رجال مدينة ما، ومن سكانها أنفسهم، ويمتاز بمعرفته الدقيقة بعلمائها، لاختلاطه بالمعاصرين بها، ونقله عن تلاميذهم الذين سبقوه منهم، وهذا ما يجعله قادراً على التعريف بالرجال أكثر من غيره، ومن هذه الكتب:

١- " **تاريخ اليمن" لأبي محمد الصنعاني ت. ٢٨٤هـ/٨٧٨م:**

عبيد الكشوري[٤]، ويقال عبد الله بن محمد، المحدث، العالم، المصنف، الحافظ [٥].

---

[١] - تاريخ بغداد: ج٧، ص٣٠٤، رقم ٣٣٠٠؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٥٢٢، رقم ٣٠٠.

[٢] - جواد، مصطفى: مصادر دراسة خطط بغداد في العصور العباسية، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد ١٨، ص٤٦-٥٥، ١٩٦٩م، ص٥١.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٥٤، ٦٠.

[٤] - نسبة إلى كشور من قرى صنعاء اليمن، الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٢٦٣.

[٥] - السمعاني: الأنساب، ج١١، ص١١٨، رقم ٣٤٤٧؛ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، د.ت، ج٣، ص١٠٠؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٣٤٩، رقم ١٦٥.

ذكرت له المصادر[١] كتاب" تاريخ اليمن".

وقد اقتبس منه ابن عساكر ١٩ نصاً، وهو مفقود[٢]، نقلها بلفظ:" قرأت بخط أبي، العلاء عبد الوهاب ابن عيسى بن عبد الرحمن بن عيسى بن ماهان البغدادي، حدثنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري، حدثني أبو القاسم الحسن بن آدم بن عبد الله العسقلاني، حدثني عبيد بن محمد بن ابراهيم الكشوري"[٣].

وبلفظ:" ذكر عبيد بن محمد الكشوري"[٤].

وصرّح باسم الكتاب في ثلاثة مواضع بلفظ:" ذكر... صاحب تاريخ اليمن"[٥]، و" قرأت بخط عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن بن ماهان في كتاب تاريخ اليمن، تأليف الكشوري"[٦].

وتتناول النصوص: ولاة اليمن في عصر الخلفاء الراشدين، وبعض أخبارهم، وتواريخ ولادتهم، وأعمارهم، ومكانتهم، وتواريخ وفاتهم.

٢- " تاريخ الحمصيين" لأبي بكر البغدادي ت. ق٣هـ/٩م:

أحمد بن محمد بن عيسى ، نزيل حمص.

قال ابن عساكر: " صنف تاريخ الحمصيين"[٧].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**تاريخ الحمصيين**" ١١٦نصاً- وهو مفقود[٨]- ويرويه عن شيخه أبو طالب الزينبي، بلفظ:" أنبانا أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي، أنا أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي، أنا ذأبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ، أنا أبو محمد بكر بن أحمد بن حفص الشعراني، نا أبو بكر أحمد بن محمد ابن عيسى البغدادي".

وصرّح باسم الكتاب في عدة مواضع، بلفظ: " **تاريخ الحمصيين**"[٩]، و"**تاريخ أهل حمص**"[١٠].

وقسّم كتابه إلى طبقات؛ فبدأ بتراجم الصحابة مرتبين على القبائل، ثم طبقة عليا تلي أصحاب رسول الله ﷺ، ثم طبقة قديمة أدركت أصحاب رسول الله ﷺ.

---

[١] - الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٣٥٠.

[٢] - الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج١، ص١٧٨.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢، ص١٦٩-١٧٠، ج١٠، ص٢٦٩، ٤٢٠.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٧، ص٥٨٥.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٨، ص٤٠١، ج١٧، ص٣٨٤.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٤٩٩.

[٧] - ج٥، ص٤٣٣، رقم٢٠١.

[٨] - الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج١، ص١٧٩.

[٩] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤، ص١١٧، ٣٣٢؛ ج١٨، ص٣٦١.

[١٠] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٦، ص٧٦٣.

وتناولت النصوص: تراجم الصحابة الذين نزلوا حمص، ومن بعدهم، فتذكر أسماءهم، ونسبهم، ونسبتهم، وكناهم، وإسلامهم، ومواضع دورهم، ومكانتهم، وأعمالهم، وتواريخ مواليدهم، ووفياتهم، ومواضع قبورهم، ويورد أحياناً في تراجمهم بعض الأحاديث والأخبار والحكايات.

٣- "تاريخ الرقة" لأبي علي القشيري ت. ٣٣٤هـ/٩٤٥م:

محمّد بن سعيد بن عبد الرَّحمن بن إبراهيم بن عيسى بن مرزوق ، الحرَّاني محدِّث الرقَّة ومؤرِّخها. الإمام، الحافظ، الثقة[١].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب " تاريخ الرقة"[٢] ١٢٤نصاً، ويرويه عن شيخه أبو بكر محمد ابن الحسين المزرفي، بلفظ:" أخبرنا أبا بكر محمد بن الحسين، نا أبو الحسين بن المهتدي، أنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم بن جامع الدهان، نا أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الحافظ الرقي".

وقد صرّح باسم الكتاب في أربعة مواضع بلفظ:" تاريخ الرقة"[٣].

وتتناول النصوص: تراجم الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن نزل الرقة، فتذكر أسماءهم وأنسابهم، ونسبتهم، وكناهم، وأحياناً أسماء أمهاتهم، وأولادهم، وتواريخ ومكان وفاتهم، وأحياناً مواليدهم، ويورد القشيري في تراجمه أحاديث نبوية، وأقوالاً متنوعة[٤].

٤- " تاريخ مصر" لأبي سعيد الصدفي[٥] ت. ٣٤٧هـ/٩٥٨م:

عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى، المصري، إماماُ بصيراً بالرجال، حافظًا مكثرًا خبيرًا بأيام النَّاس وتواريخهم[٦].

ذكرت له المصادر[٧] كتاب" تاريخ مصر" في جزأين؛ أحدهما " تاريخ علماء مصر"، وهو الأكبر يختص بتراجم المصريين، والآخر " تاريخ الغرباء"، وهو صغير يشتمل على تراجم الغرباء الواردين عليها، وهما مفقودان[٨].

---

[١] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٣٣٥، رقم١٧٤؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٤، ص١٨٧.

[٢] – تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، ط١، دمشق، ١٩٩٨م.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ ، ج٥، ص١٠٦؛ ، ج٢، ص٨٤٤، ج٣، ص٣٨١؛ ج٧، ص٤.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ ، ج٥، ص١٠٦؛ ج٢٦، ص١٩٥؛ ج٣، ص٢٨١، ج١٨، ص٢٤٩.

[٥] – نسبة إلى الصدف، وهي قبيلة من حِمير، نزلت مصر. السمعاني: الأنساب، ج٨، ص٢٨٦، رقم ٢٤٦١.

[٦] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٥٧٨، رقم٣٥٠؛ البداية والنهاية، ج١٥، ص٢٣٥.

[٧] – ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٣، ص١٣٧، رقم ٣٦٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٥٧٩.

[٨] – الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج١، ص١٨٨.

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "تاريخ مصر" ٢٧٥ نصاً، ورواها عن ثلاثة من شيوخه، وهم: أبو محمد حمزة بن العباس العلوي، وأبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن الأصبهاني، وأبو بكر محمد ابن شجاع اللفتواني.

وجمع بين روايتيهم بلفظ: " كتب إليّ أبو محمد حمزة بن العباس العلوي، وأبو الفضل أحمد بن محمد، وأخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع عنهما، قالا أنا أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني، أنا أبو عبد الله بن منده. ح، وأخبرني أبو بكر محمد بن شجاع، عن أبي عمرو بن منده، عن أبيه أبي عبد الله ، أنا أبو سعيد بن يونس".

وصرّح باسم الكتاب بلفظ:" تاريخ المصريين"[١]، و"تاريخ أهل مصر"[٢].

وتتناول النصوص: تراجم المصريين من الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم؛ فتذكر أسماءهم ، وأنسابهم، ونسبتهم، وكناهم، وألقابهم، وأعمالهم، وشيوخهم، وتلاميذهم، ورحلاتهم، وتواريخ مواليدهم، ووفاتهم[٣].

٥- "تاريخ الجزيرة" لأبي الحسن الحراني ت. ٣٥٥هـ/٩٦٥م:

علي بن الحسن بن علان، الإمام، الحافظ، محدّث حرّان كان ثقة، حافظاً، نبيلاً [٤].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "تاريخ الجزيرة" ثمانية نصوص، وهو مفقود[٥]، ورواها عن شيخه أبي القاسم النسيب بلفظ: "أنبانا أبو القاسم النسيب، عن أبي علي الأهوازي، أنا تمام بن محمد، أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علاّن".

وتتناول النصوص[٦] رجال الحديث من أهل الجزيرة؛ فتذكر أسماؤهم، وأنسابهم، ونسبتهم، وكناهم، وأحياناً القابهم، وشيوخهم، وتلاميذهم، ومن تولى منهم القضاء والديوان وتاريخ وفاتهم.

٦- " تاريخ داريا"[٧] لأبي علي الخولاني الداراني ت. ٣٧٠هـ/٩٨٠م:

عبد الجبار بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم بن داود، المعروف بابن مهنا[٨].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ ، ج٤، ص٣٦٨.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ ، ج٣٤، ص٣٩٣.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص١٨٣؛ ج١٠، ص٥٠، ٤٥٤.

[٤] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٢٠، رقم٧؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٤، ص٢٨٩.

[٥] – الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج١، ص١٩١.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ ، ج٥، ص١٠٧؛ ج٢، ص٨٤٤؛ ص٣؛ ج١٠، ص٦٢٨.

[٧] – تحقيق: سعيد الأفغاني، مطبعة البرقي، ط٢، بنغازي، ١٩٧٥م.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٤، ص٢٣، رقم٣٦٧٩.

وقد اقتبس ابن عساكر منه ١١٩ نصاً، رواها عن شيخه أبي محمد الأكفاني، بلفظ: أخبرنا" أبو محمد الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني أنا أبو الحسن علي بن محمد بن طوق الطبراني، نا عبد الجبار بن عبد الله بن محمد".

وقد صرّح باسم الكتاب في موضعين بلفظ: " ذكره ... في تاريخ داريا"[١]، و" رواه ... في تاريخ داريا"[٢].

وتتناول النصوص: تراجم الصحابة، والتابعين، وتابعيهم، الذين نزلوا في داريا؛ فتذكر أسمائهم، وأنسابهم، وكناهم، وأولادهم، ودورهم، ومكانتهم، وتواريخ مولدهم، وأماكن وفاتهم، ومواضع قبورهم، وأعمارهم، ومناصبهم، وأحياناً يورد الخولاني أثناء الترجمة أحاديث نبوية، وأخباراً، وأبياتاً من الشعر[٣].

٧- " تاريخ نيسابور" للحاكم ت. ٤٠٥هـ/١١١٤م:

محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، أبو عبد الله الضبي الطهماني، النيسابوري، الإمام الحافظ، الناقد، العلاّمة، شيخ المحدثين، صاحب التصانيف، وصنّف وخرّج، وجرح وعدّل، وصحح وعلل، وكان من بحور العلم، عرف بالحاكم لتقلده القضاء[٤].

اتفق له من التصانيف[٥] ما لعله يبلغ قريباً من ألف جزء من تخريج الصحيحين، والعلل والتراجم، والشيوخ، ومن الكتب مثل" معرفة علوم الحديث" و" تاريخ النيسابوريين، وكتاب " مزكي الأخبار"، وكتاب "فضائل الشافعي"، وكتاب" الإكليل"، وكتاب" تاريخ نيسابور"، وكتاب" مناقب سيدة النساء فاطمة".

وقد اقتبس ابن عساكر من "**تاريخ نيسابور**"[٦] ٧٣٩ نصاً، وهو مفقود، ولكن بقي مختصراً له بالفارسية رواها عن خمسة من شيوخه، هم: أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي، وأبو نصر عبد الرحيم ابن عبد الكريم القشيري، وأبو بكر وجيه بن طاهر الشحامي، وأبو سعد عبد الله بن أسعد بن حيان النسوي، وخال ابن عساكر أبو المعالي محمد بن يحيى بن علي.

بلفظ:" قرأت على أبي القاسم الشحامي، عن أبي بكر البيهقي، أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ"[٧].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٨، ص٢٨٥.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٢٤٠.

[٣]– ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٢٤٢؛ ج٢٦، ص٣٢٥.

[٤] – السمعاني: الأنساب، ج٢، ص٤٠٠، رقم ٦٥٩؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٨١، رقم٦١٥.

[٥] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص١٧٠؛ السخاوي: الإعلان بالتوبيخ، ص٦٥٢؛ السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، د.ت، ج١، ص٤.

[٦] – الترجمة: بهمن كريمي، كتابخانة ابن سينا، طهران، د.ت.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧، ص٤٠٦.

بلفظ:" كتب إلى أبو نصر القشيري، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبد الحافظ"[١].

وبلفظ:" أنبأنا أبو بكر وجيه بن طاهر، وأبو سعد عبد الله بن أسعد بن حيان النسوي، قالا: أنا أبو المظفر موسى بن عمران، أنا الحاكم أبو عبد الله"[٢].

وبلفظ:" أخبرني خالي أبو المعالي محمد بن يحيى بن علي القاضي، أنا أبو روح ياسين بن سهل ابن محمد بن الحسن القايني، قال : سمعت أبا منصور محمد بن أحمد بن منصور القايني، يقول: أنا أبو عبد الله الحافظ"[٣].

تناولت النصوص: تراجم الصحابة والتابعين الذين نزلوا نيسابور، حيث تذكر أسماؤهم، وأنسابهم، ونسبتهم، وكناهم، وشيوخهم، وتلاميذهم، وصفاتهم، وتواريخ ومكان وفاتهم ومن صلّ عليهم. ويتخلل التراجم أحاديث وأخبار وحكايات وشعر.

٨- " **تسمية علماء بوشنج" لأبي الحسين الخراساني ت. ٤١٩هـ/١٠٢٨م:**

أحمد بن محمد بن منصور بن العالي، الشيخ، الإمام، الصدوق، خطيب بوشنج[٤].

ذكرت له المصادر[٥] كتاب" **تسمية علماء بوشنج**"، **وجزء**" **العالي**".

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب " **تسمية علماء بوشنج**" ثلاثة نصوص[٦]، وصرّح باسمه في موضع واحد، ورواه عن شيخه أبو بكر اللفتواني.

بلفظ:" أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع، أخبرتنا أم سعد أسماء بنت أحمد بن مهران قالت: أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن منصور الخطيب البوشنجي".

وتتناول النصوص: رجال الحديث من أهل بوشنج، فتذكر أسماؤهم، وأنسابهم، ونسبتهم، وكناهم، ورحلاتهم.

٩- " **تاريخ جرجان" لأبي القاسم القرشي السهمي ت. ٤٢٨هـ/١٠٣٦م:**

حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن محمد، الإمام الحافظ، المحدّث، المتقن، المصنّف، محدّث جرجان، صنّف التصانيف، وتكلم في العلل والرجال، وارتحل إلى أصبهان والرّي وبغداد والبصرة والشام ومصر والحرمين وواسط والأهواز والكوفة[٧].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٩، ص٢٠٥، ٢٠٩، ٢٢١، ٢٢٧.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص٤٢٦؛ ج٧٠، ص٢٦٣.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص٣٧٠؛ ج٣٢، ص٣٩، ٤٠، ٥٦، ج٢، ص٧٢٢.

[٤] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٣٨١، رقم ٢٤١؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٥، ص٩٤.

[٥] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٣٨١؛ العسقلاني: المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، تحقيق: محمد شكور المياديني، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٩٩٨م، ج١، ص٤٧٨.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦، ص٤٤؛ ج١٥، ص٣٧٢.

[٧] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٤٦٩، رقم٣٠٨.

ذكرت له المصادر[١] كتاب" تاريخ جرجان"، وكتاب " سؤالات السهمي للدار القطني"، وكتاب "فضائل الصحابة"، وكتاب " فضائل العباس بن عبد المطلب".

وقد اقتبس ابن عساكر من " **تاريخ جرجان**"[٢] ٦٩ نصاً، ورواه عن شيخه أبو القاسم بن السمرقندي بلفظ:" أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي، أنا أبو القاسم السهمي". ومنها نص واحد اقتبسه من الكتاب مباشرة، بلفظ:" ذكره ابن يوسف في تاريخ جرجان"[٣].

وتتناول النصوص[٤]: من دخل جرجان من الصحابة والتابعين ثم عمال بني أمية والعباسيين، وأثناء ترجمة أهل جرجان والواردين عليها يذكر أحاديث نبوية وأخباراً عن طريق المترجم له.

٢- كتب السيرة والمغازي والفتوح:

يقصد بها الكتب التي تتحدث عن سيرة النّبي محمد ﷺ، وهو العلم المختص بجمع ما ورد من وقائع حياة النّبي ﷺ وصفاته الخُلقية والخَلقية، مضافاً إليها غزواته وسراياه، وفتوح البلدان في عهد الخلفاء الراشدين، فقد أدرك السلف الصالح أهمية سيرة النّبي ﷺ ومغازيه، فأولوها جانباً عظيماً من عنايتهم، ومن مظاهر عنايتهم بها تعليمها لأبنائهم، حتى أنهم جعلوا من تعلم السيرة عبادة، قال علي ابن الحسين[٥]: "كنا نعلم مغازي النّبي ﷺ وسراياه، كما نعلم السورة من القرآن"[٦].

وظهر الاهتمام في كتابة السيرة وتدوينها في وقت مبكر، فقام بذلك جماعة من التابعين[٧]، كما أفرد بعض المؤلفين دلائل نبوته ﷺ بمصنف مستقل، وكذلك شمائل نبوته ﷺ[٨].

ونتج عن الفتوحات العربية الإسلامية ظهور مؤلفات اهتمت بذكر الأخبار التي جرت بين الجيوش العربية الإسلامية والقوى المعادية، وعرفت هذه المؤلفات بكتب الفتوح، وقد ظهر هذا الاهتمام بكتابة الفتوح منذ منتصف ق٢هـ/٨م، وكانت إما كتب متخصصة بالفتوح في إقليم ما، وإما كتب عامة تناولت الفتوح في أقاليم متعددة، وأفرد العلماء الصوائف بمصنف مستقل، ومن هذه المصنفات:

---

[١] – السمعاني: الأنساب، ج٧، ص٣١٥، رقم ٢٢٢٠؛ حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٢٩٠؛ الروداني: صلة الخلف، ص٣١٥.

[٢] – تحقيق: محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، ط٤، بيروت، ١٩٨٧م.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤، ص٣٧٤.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص٥، ١٦٦، ١٩٩؛ ج٢٦، ص٤٦٢، ٤٦٤؛ ج٣٢، ص٢٠٦، ٤٢٧.

[٥] – أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، السجاد، المعروف بزين العابدين، وهو رابع أئمة الشيعة بكل طوائفهم ت. ٩٥هـ/٧١٣م، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٣٨٦، رقم١٥٧.

[٦] – الخطيب البغدادي: الجامع، ج٢، ص١٩٥.

[٧] – العمري، أكرم: السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة العلوم والحكم، ط٦، المدينة المنورة، ١٩٩٤م، ج١، ص٥٣.

[٨] – العمري: السيرة النبوية الصحيحة، ج١، ص٥١.

١-"مغازي موسى بن عقبة" لأبي محمد القرشي ت. ١٤١هـ/٧٥٨م:

موسى بن عقبة بن ربيعة أبي عياش، الإمام، الثقة، الفقيه، وكان بصيراً بالمغازي النبوية، ألفها في مجلد فكان أول من صنف ذلك[١].

ذكرت له المصادر[٢] كتاب مغازي بن عقبة، ولقد اقتبس ابن عساكر منه[٣] ١١٧ نصاً، ورواها عن شيخه أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني.

بلفظ:" أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب العبدي، أنا أبو محمد القاسم ابن عبد الله بن المغيرة الجوهري، أنا اسماعيل بن أبي أويس، نا اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة".

وصرّح ابن عساكر باسم الكتاب في موضع واحد[٤]، بلفظ:" أخبرنا ابن الأكفاني،...، عن عمه موسى في مغازي رسول الله صلّ الله عليه وسلم".

تتناول النصوص: السيرة النبوية بقسميها المكي والمدني، وشملت تسمية من هاجر إلى أرض الحبشة، وممن يذكر إنه قدم على رسول الله ﷺ مكة من مهاجرة الحبشة ثم هاجر إلى المدينة، وتسمية من شهد العقبة، وتسمية من شهد بدراً، وتسمية من استشهد فيها، كما تناول روايات عن المغازي كغزوة بدر، وغزوة بئر معونة، وغزوة بني المصطلق، وسرية ثابت بن أقرم إلى الغمر، وغزوة الحديبية، وغزوة ابن أبي العوجاء السلمي إلى أرض بني سليم[٥]، وسرية كعب بن عمير إلى ذات أطلاح في البلقاء، وغزوة مؤتة، وتسمية بعض من قتل بها، وغزوة ذات السلاسل، وغزوة الطائف.

---

[١] – ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج٨، ص١٥٤، رقم٦٩٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٦، ص١١٤، رقم ٣١؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٢، ص١٩٢.

[٢] – الإشبيلي: فهرسة، ص٢٣٠؛ العسقلاني: المعجم المفهرس، ج١، ص٢٧٨.

[٣] – يوجد أحاديث منتخبة من مغازي موسى بن عقبة، قام بانتخابها ابن قاضي شهبة، يوسف بن مُحَمَّد بن عمر ت. ٧٨٩ هـ/١٤٨٤م: أحاديث منتخبة من مغازي موسى بن عقبة، تحقيق: مشهور حسن سلمان، مؤسسة الريان، ط١، بيروت، ١٩٩١م.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٠، ص٤٠٦.

[٥] – كانت في ذي الحجة ٧هـ/٦٢٩م، أبو خليل: أطلس السيرة النبوية، ص١٨٦.

كما تتناول بعض النصوص الخلفاء الراشدين؛ كقصة السقيفة، ومن قتل يوم اليمامة[١]، وبعث أبي بكر الأمراء إلى الشام[٢].

٢- "السيرة أو المغازي" لأبي المعتمر البصري ت. ١٤٣هـ/٧٦٠م:

سليمان بن طرخان، التيمي، الإمام، شيخ الإسلام، الحافظ، كان مقدماً في العلم والعمل، وهو محدث ثقة من التابعين، رجل حافظ، ثقة من خيار أهل البصرة[٣].

ذكرت له المصادر[٤] كتاب "السيرة"، أو كتاب" المغازي".

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**المغازي**" ثمانية نصوص، إذ رواها عن شيخين من شيوخه وهما: أبو غالب محمد بن الحسن الماوردي، وأبو الحسن علي بن عبد الواحد الدينوري.

بلفظ: " أخبرنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن السيرافي، أنا القاضي أبو القاسم علي ابن الحسين الدمشقي، نا أبو الحسن علي بن محمد بن خشنام المالكي، نا أبو يزيد خالد بن النضر القرشي، نا محمد بن عبد الأعلى ، نا معتمر بن سليمان، نا أبي".

وبلفظ:" أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس الدينوري، أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال، أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان، ثنا[٥] ابراهيم بن عبد الله ابن محمد الزبيبي قرأ عليه الإسناد وبعض المتن وانا أسمع وأجاز لنا باقي الحديث، قال: " ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، نا المعتمر بن سليمان، حدثني أبي".

---

[١] – أو معركة عقرباء سنة ١١هـ/٩٣٢م في عهد أبي بكر الصديق ﷺ بقيادة خالد بن الوليد وهي إحدى معارك يوم الردة، قتل فيها مسيلمة الكذاب وأربعة عشر ألفاً من قومه، سبعة آلاف خارج عقرباء، وسبعة آلاف في الحديقة، التي سميت بحديقة الموت، الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٤٤١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٦، ص٣٥٧؛ الوكيل، محمد السيد: جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، دار المجتمع للنشر والتوزيع، ط٥، جدة، ٢٠٠٢م، ص٥٣.

[٢] – أمر خالد بن الوليد الذي كان في اليمامة بالتوجه إلى العراق في رجب ١٢هـ/٦٣٣م، أرسل لواء يزيد بن أبي سفيان إلى تبوك ومنها إلى البلقاء في رجب١٢هـ/٦٣٣م، لواء شرحبيل بن حسنة إلى الأردن في رجب ١٢هـ/٦٣٣م، لواء عبيدة ابن الجراح إلى الشام في شعبان ١٢هـ/ ٦٣٣م، لواء عمرو بن العاص إلى فلسطين في شعبان ١٢هـ/ ٦٣٣م، الطبري: تاريخ، ج٣، ص٢٨٧؛ ابن عساكر: تاريخ، ج٢، ص٦١؛ ج٢٦، ص١٢١؛ ج٢٦، ص٤٤٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص٣.

[٣] – العجلي: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفي ت. ٢٦١هـ/٨٧٤م: تاريخ الثقات، دار الباز، ط١، الرياض، ١٩٨٤م ، ج١، ص٢٠٢، رقم٦١٣؛ العسقلاني: تقريب التهذيب، ج١، ص٢٥٢، رقم ٢٥٧٥؛ المسلمي: موسوعة أقوال أبي الحسن الدار قطني، ص٣٠١، رقم ١٥٣٤.

[٤] – الإشبيلي: فهرسة، ص١٩٩، رقم ٤١٩؛ العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: برازائي حيان، دار أبي حيان، ط١، القاهرة، ١٩٩٦م ، ج١، ص٧٠.

[٥] – وهي إختصار لكلمة حدثنا، المنشاوي: قاموس مصطلحات، ص٤٨.

وتتناول النصوص: أحداث السيرة، فتذكر حصار الشِعب، ومبعثه ﷺ، وسرية عبيدة بن الحارث، وخبراً عن غزوة بني المصطلق، وإسلام عكرمة بن أبي جهل، وبيعة النساء، ويتعلق الخبر بهند بنت عتبة بن ربيعة[١].

٣-"المغازي" لابن إسحاق ت. ١٥٢هـ/٧٦٩م[٢] :

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**المغازي**"[٣] في ٣١٨ موضعاً، وقد رواها عن ثلاثة من شيوخه، هم: أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب العامري.

بلفظ:" أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور، أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص، أنا أبو الحسين رضوان بن أحمد بن جالينوس الصيدلاني، أنا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاري، نا يونس بن بكير الشيباني، نا ابن اسحاق".

وبلفظ:" أخبرنا أبو بكر عبد الغفار بن محمد في كتابه، وأخبرني محمد بن عبد الله بن حبيب عنه، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أحمد بن عبد الجبار، نا يونس، نا ابن إسحاق".

تناولت النصوص[٤]: خبر زواج عبد الله من آمنة، وما رأت آمنة حين حملت بالنّبي ﷺ، وتاريخ ولادته، وإرضاعه، وخروجه مع عمه أبي طالب إلى بلاد الشام، وأزواجه، ووفاة ابنه ابراهيم، وإسلام الصحابة وتعذيبهم، وتسمية من هاجر إلى الحبشة، وبيعتي العقبة، وتسمية النقباء، والهجرة إلى المدينة، ووفود العرب، وبعض تفاصيل الغزوات والبعوث والسرايا، ويتخللها تسمية الشهداء، وما قيل فيها من الشعر.

كما تناولت بعض النصوص أحداث الردة والفتوح في عصر الخلفاء الراشدين، كردة كندة، وتسمية من قتل في اليمامة، وإغارة خالد بن الوليد على النمر بن قاسط بعد فراغه من عين التمر.

٤- " فتوح الشام" لأبي مخنف الكوفي ت.١٥٧هـ/٧٧٥م:

لوط بن يحيى بن محنف بن سليمان بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر، صاحب تصانيف وتواريخ[٥]،

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٤، ص٣٧٦؛ ج١٥، ص٣٦٣؛ ج١٧، ص١٣٧،٣٦٢؛ ج١٩، ص٨٨؛ ج٤١، ص٥١، رقم٤٧٤٢؛ ج٧٠، ص١٦٦، رقم٩٤٤٣.

[٢] - تم التعريف به ص ٨٠ .

[٣] - تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، ط١، بيروت، ١٩٧٨م.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٧، ١٠، ٥٩، ٦٨، ٧٦، ٧٩، ٢٠٧؛ ج١٠، ص٤١٧، ٤٢٠.

[٥] - الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٣٠١، رقم٩٤؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣، ص٣٧.

لكنه إخباري ضعيف[١]، و متروك الحديث وليس بثقة[٢].

ذكرت له المصادر عدد من الكتب[٣] منها: كتاب" الردة"، كتاب" فتوح الشام"، كتاب "فتوح العراق"، كتاب" الجمل"، كتاب" صفين"، كتاب" مقتل علي كرم الله وجهه".

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**فتوح الشام**" ١٢نصاً، وهو مفقود[٤]، نقلها مباشرة بلفظ: "ذكر..."[٥]، و" حكى..."[٦].

وصرّح في موضع واحد باسمه، بلفظ:" ذكر أبو مخنف هذه القصة في فتوحه"[٧].

وتناولت النصوص خروج خالد بن سعيد بن العاص وإخوته لغزو الشام، وخبراً عن يوم فحل، وخبراً عن شهداء يوم أجنادين، ونصوص عن اليرموك، ومشاركة النساء في القتال، ويتخلل الروايات بعض الشعر.

٥-" الردة والفتوح" للتميمي ت. ١٨٠هـ/٧٩٦م :

سيف بن عمرو ، الكوفي، ضعيف في الحديث[٨]، متروك[٩].

ذكرت له المصادر[١٠] كتاب" **الردة والفتوح**"، وكتاب "الجمل ومسير عائشة وعلي".

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**الردة والفتوح**"[١١] ٥٢٥ نصاً، رواها عن شيوخه: أبو القاسم ابن السمرقندي، وأم الخير فاطمة بنت أبي حكيم، وعبد الله بن ابراهيم الخبري.

وجمع بينهما بلفظ:" أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو طاهر المخلص، أنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني، أنا أبو عبيدة السري بن يحيى التميمي، نا شعيب بن ابراهيم التميمي، نا سيف بن عمر".

---

[١] – العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي ت. ٣٢٢هـ/٩٣٣م: الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٤م، ج٤، ص١٨، رقم١٥٧٢.

[٢] – ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج٧، ص١٨٢، رقم ١٠٣٠.

[٣] – النديم: الفهرست، ص١٢٢.

[٤] – الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج١، ص٢٤٢.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٩، ص٥٠؛ ج٤، ص٨٦، ١١٥.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧، ص١٩.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧٠، ص٥٢.

[٨] – لغة ضد القوي، وهو حسي ومعنوي، والمراد به هنا المعنوي، وهو مالم يجمع صفة الصحيح أو الحسن، المنشاوي: قاموس، ص٧٦.

[٩] – العسقلاني: تقريب التهذيب، ص٢٦٢، رقم ٢٧٢٤؛ المسلمي: موسوعة أقوال أبي الحسن الدار قطني، ص٣١٢، رقم ١٥٩٨.

[١٠] – الإشبيلي: فهرسة، ج١، ص٢٥٤، رقم ٦٥١؛ النديم: الفهرست، ص١٢٣.

[١١] – دار أمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، دمشق، ١٩٩٧م.

وبلفظ: "أخبرتنا أم الخير فاطمة بنت أبي حكيم، أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة ، أخبرنا أبو طاهر المخلص، ...".

وقد نقل نصان من الكتاب مباشرة، بلفظ "ذكر"[١]، وصرّح بموضع باسمه بلفظ" وذكر سيف بن عمر في الفتوح"[٢].

وتتناول النصوص: بعث جيش أسامة إلى الشام، والردة في عهد أبي بكر ﷺ، وإرساله الجيوش إلى الشام، وارتحال خالد من العراق إلى الشام، والمعارك التي دارت في بلاد الشام: اليرموك، مرج الصفر، فحل، أجنادين، فتح دمشق، وفتوح العراق، وترجمة عثمان بن عفان ﷺ، فضائله، ومناقبه، وبعض خطبه، وجمعه للقرآن، وأحاديث الفتنة، ومقتله[٣].

٦- "السّير" لأبي إسحاق الفزاري ت.١٨٦هـ/٨٠٢م:

إبراهيم بن محمَّد بن الحارث بن أسماء، الشَّاميُّ، الإمام الكبير، الحافظ، المجاهد، الثقة، المأمون، الإمام[٤].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**السير**"[٥] ٢٢ نصاً، ورواه عن شيخه أبي عبد الله محمد بن علي ابن أبي العلاء المصيصي.

بلفظ: " أنبانا أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي العلاء، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسين ابن بشران، أنا أبو عمرو بن السماك، نا محمد بن أحمد بن النضر، نا معاوية بن عمرو، عن أبي اسحاق الفزاري".

وتتناول النصوص: بعضاً في فضائل الشام، وغزوة مؤتة، وغزو البحر، واشتراك كبار التابعين في الجهاد في سبيل الله؛ كخالد بن معدان وعبد الله بن سالم بن عمر، وموسى بن عقبة، وإنفاق أبي ذر الغفاري[٦] في سبيل الله[٧].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٣، ص٣٩٨.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص٢٥٩.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٩، ص٤٣٥-٤٤٦.

[٤] – العجلي: تاريخ الثقات، ج١، ص٥٤، رقم٣٥؛ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج٢، ص١٢٨، رقم ٤٠٢؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٨، ص٥٣٩، رقم١٤٢.

[٥] – تحقيق: فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م.

[٦] – جندب بن جنادة الغفاري، صحابي من السابقين إلى الإسلام، شهد فتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب ﷺ وبعد الفتح أقام في الشام، وكان يشتري الخيل ويوزعها في سبيل الله، ابن عساكر: تاريخ، ج٦٦، ص١٧٤، رقم٨٤٩٥؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٤٦، رقم١٠.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص١١١؛ ج٢٧، ص٣٥٧؛ ج٢٩، ص١٣٢.

٧-"المغازي" لأبي العباس الدمشقي ت.١٩٥هـ/٨١٠م:

الوليد بن مسلِم، الإمام، عَالم أَهل الشَّام، الحافظ، وكان من أوعية العلم، ثِقَةً، كثير الحديث والعلم لَكِنْه رَدِيء التَّدْليس[١] توفي في ذي المروة [٢] راجعاً من الحج[٣].

ذكر له المصادر عدد من الكتب منها: كتاب" المغازي"، وكتاب" سير الوليد بن مسلم"، وكتاب "السنن في الفقه"[٤].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب المغازي ثمانية عشر نصاً، أوردها عن طريق شيخه أبو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن السلمي، بلفظ:" أخبرنا أبو الحسين بن أبي الحديد، أنا جدي أبو بكر ابن أبي الحديد، أنا أبو الحسن علي بن الحسن الربعي، أنا أبو الفرج العباس بن محمد بن حبان، أنا أبو العباس عبد الله بن عتاب الدمشقي، نا محمد بن محمد بن مصعب الصوري، نا الوليد بن مسلم"[٥].

وتتناول النصوص: أخباراً تتعلق بفتوح الشام؛ دمشق، أجنادين، اليرموك، حمص، وسبب تسمية ثنية العقاب[٦]، وشروط الصلح مع نصارى الشام.

٨- "فتوح الشام" لأبي محمد القدامي ت. ق٣هـ/٨م:

عبد الله بن محمد بن ربيعة بن قدامة[٧]، المصيصي، ينظر إليه المحدثون نظرة تضعيف[٨].

---

[١] – لغة: كتمان عيب السلعة عن المشتري، واصطلاحاً: إخفاء في الإسناد، وتحسين لظاهره، وهو أن يروي راوٍ عن أشخاص عاصروه مالم يسمعه منهم ويدعي أنه سمعهم، الرازي: مختار الصحاح، ج١، ص١٠٦؛ المنشاوي: قاموس، ص٣٨.

[٢] – موقع لعين الماء وبلدة ومحطة قوافل، تبعد ١٨٠كم شمال المدينة المنورة، البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي ت. ٤٨٧هـ/١٠٩٤م: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، ط٣، بيروت، ١٩٨٢م، ج٤، ص١٢١٨.

[٣] – ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٧، ص٤٧١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٢١١، رقم ٦٠.

[٤] – النديم: الفهرست، ص١٣٩؛ ووردت باسم سير الوليد بن المسلم عند الإشبيلي: فهرسة ابن خير الإشبيلي، ص٢٠٣، رقم ٤٢٧؛ الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج١، ص٢٤٨.

[٥]– ابن عساكر: تاريخ ، ج١، ص٢٥٩، ٢٧٦، ص٢٨٣، ص٣٠٢، ص٣٠٧، ص٣٢٠، ص٣٣١، ص٣٣٤.

[٦]– وهي ثنية مشرفة على غوطة دمشق، يطؤها القاصد من دمشق إلى حمص، وسميت ثنية العقاب بعقاب من الطير كان ساقطاً عليها بعشه وفراخه، سار خالد بن الوليد من العراق حتى أتى مرج راهط، ثم سار إلى الثنية التي تعرف بثنية العقاب فوقف عليها ساعة ناشرا رايته، وهي راية كانت لرسول الله ﷺ، الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٨٥؛ عطوان، حسين: الجغرافية التاريخية لبلاد الشام، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٩٨٧م، ص٤٦.

[٧] – السمعاني: الأنساب، ج١٠، ص٣٥١، رقم٣١٧٧، مادة قدامى.

[٨] – الذهبي: المغني في الضعفاء، تحقيق: نور الدين عتر، د.ت، ج١، ص٣٥٣، رقم ٣٣٢٧؛ العسقلاني، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعارف النظامية في الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط٢، بيروت، ١٩٧١م، ج٣، ص٣٣٤، رقم١٣٨٢.

اقتبس ابن عساكر من كتاب "فتوح الشام" ٢٦ نصاً، أوردها عن طريق خمسة من شيوخه هم: أبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي، وأبو الوحش سبيع بن المسلم المقرئ، أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني، وأبو محمد عبد الله بن أحمد السمرقندي، وأبو تراب حيدرة بن علي الأنصاري.

وجمع بين رواياتهم بلفظ: "أنبانا أبو القاسم علي بن ابراهيم، وأبو الوحش سبيع بن المسلم بن قيراط المقرئ، وأبو محمد؛ هبة الله بن أحمد الأكفاني، وعبد الله بن أحمد السمرقندي، وأبو تراب حيدرة ابن علي الأنصاري، قالوا: حدثنا عبد العزيز بن أحمد، أنا أبو الحسين أحمد بن علي بن محمد الدولابي الخلال البغدادي بدمشق، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي جيش بالمصيصة، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن مهدي المصيصي، نا عبد الله بن محمد بن ربيعة"[١].

كذلك نقل ابن عساكر مباشرة من كتابه في عدة مواضع[٢]، وصرّح فيها باسمه بلفظ: " ذكر... في كتابه الذي صنفه في فتوح الشام"، و" ذكر... في كتاب فتوح الشام تصنيفه"، و" حكى... في كتابه الفتوح"، و" ذكر ... في كتاب الفتوح تصنيفه"، و" ذكر ... في كتاب فتوح الشام الذي صنفه".

وتتناول النصوص: فتوح الشام؛ شملت استنفار الخليفة الصدّيق ﷺ للمسلمين، وكيفية قدومهم إلى المدينة، وقدوم ملحان بن زياد الطائي في جماعة طيء، وابن ذي السهم الخثعمي في جماعة من جثعم، ثم المعارك التي دارت في الشام؛ كيوم أجنادين، وفحل، وفتح دمشق، واليرموك، وبعلبك، وفتح بصرى، وغارة خالد بن الوليد على غسان بمرج راهط، وبعضها تناول شهداء يوم أجنادين، ومشاركة النساء في الفتوح، والرسائل بين القادة والخلفاء.

٩- " المغازي" لأبي عبد الله الواقدي ت. ٢٠٧هـ/٨٢٢م:

محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، المديني القاضي، صاحب التصانيف والمغازي، العلامة، الإمام، أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه[٣].

وقد ذكرت المصادر قائمة تحوي على مصنفات الواقدي، بلغت ثمانية وعشرين مصنفاً منها "التاريخ الكبير"، و" أخبار مكة"، و" أزواج النّبي"، و" وفاة النّبي"، وسيرة أبي بكر ووفاته"، و" الردة والدار"، و" مقتل الحسين"[٤].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**المغازي**"[٥] ٢٩٧ نصاً، رواها عن شيخه أبو بكر محمد بن

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ ،ج١، ص٢٦٤.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣١، ص٥؛ ج٣٤، ص٣٧٩؛ ج٧٠، ص٤٧١؛ ج٧، ص٧٣؛ ج١٣، ص٣٨٦؛ ج١٧، ص٤١٨.

[٣] – المزي، أبو محمد القضاعي يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين بن الزكي الكلبي ت. ٧٤٢هـ/١٣٤١م: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٩٨٠م، ج٢٦، ص١٨٢؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٤٥٤، رقم ١٧٢.

[٤] – النديم: الفهرست، ص١٢٨؛ الإشبيلي: فهرسة، ص١٩٩، رقم٤٢٠؛ الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص٢٥٩٦، رقم ١٠٩٦.

[٥] – تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، ط٣، بيروت، ١٩٨٩م.

عبد الباقي الأنصاري بلفظ:" أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيوية، أنا أبو القاسم عبد الوهاب بن أبي حية، أنا أبو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي، نا الواقدي".

كذلك نقل من كتابه مباشرة، وصرّح فيها باسمه، بلفظ:" ذكر الواقدي في كتاب المغازي الذي صنفه"[١].

كما اقتبس ابن عساكر من كتاب " **الصوائف**" ١٣ نصاً، نقلها من الكتاب مباشرة، وصرّح فيها باسمه، بلفظ:" ذكر....في كتاب الصوائف الذي صنّفه"[٢].

و" ذكر الواقدي...."[٣]، و"ذكر الواقدي في كتاب الصوائف"[٤]، وحكى الواقدي في كتاب الصوائف"[٥].

وتتناول النصوص سرايا الرسول ﷺ إلى الشام: وهي غزوة دومة الجندل، ومؤتة، وتبوك، وغزوة أسامة بن زيد، وأبنى[٦] وآبل الزيت[٧].

واقتبس ابن عساكر أيضاً من كتاب "فتوح الشام" للواقدي خمسة نصوص نقلها مباشرة من الكتاب بلفظ:" ذكر...."[٨]، و" ذكر....في فتوح الشام"[٩] وقرأت في كتاب "فتوح الشام"[١٠]. وتتناول النصوص: استشارة عمر بن الخطاب ﷺ مشيخة قريش في قدوم الشام، وفتح بيت المقدس، وقدوم عمر الجابية وخطبته بها، وكتاب الصلح ليهود بيت المقدس.

١٠- " فتوح البلدان" لأبي بكر البلاذري ت.٢٧٩هـ/٨٩٢م:

أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي، العلامة، الأديب، المصنف، صاحب التاريخ الكبير، كان كاتباً بليغاً، وشاعراً محسناً، وُسْوِس بآخرته لأنه شرب البلاذُر[١١] للحفظ، وقد ربط في البيمارستان،

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٣٨٥.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٣٨٥.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٤، ص٢٢٢.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٤، ص٢٩٢.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤، ص١٩٠.

[٦] – موضع في الشام من جهة البلقاء، الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٧٩.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص٢١؛ ج٢٧، ص٢٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٧؛ ج٢٩، ص٣١؛ ج٣٣، ص٣٠.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧، ص٣٦٤.

[٩] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٢.

[١٠] – ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ٣٧٧.

[١١] – وهو شجر من فصيلة البطميات، ثماره شبيها بنوى التمر، ولبه مثل لبّ الجوز، حلو، يقوي الحفظ، لذا دعي حب الفهم، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص١٦٢، حاشية رقم ٣؛ علي، جهينة نصر: الكلمات الفارسية في المعاجم العربية، دار طلاس، ط١، دمشق، ٢٠٠٣م، ص٧٠.

وفيه توفي[١].

له كتاب "أنساب الأشراف"، "فتوح البلدان"، ذكره المسعودي: "ولا نعلم في فتوح البلدان أحسن منه"[٢].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**فتوح البلدان**"[٣] ١٣ نصاً، نقلها من الكتاب مباشرة بلفظ: " ذكر..."[٤].

وتتناول النصوص: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى أكيدر بدومة الجندل، وشهداء يوم مؤتة، واليمامة، واليرموك، ومن شهد يوم اليرموك، وسبب تسمية ثنية العقاب.

١١- "المغازي والفتوح والصوائف" لأبي عبد الله القرشي الدمشقي ت. ٢٣٢هـ/٨٤٦م:

محمد بن عائذ، الكاتب الإمام المؤرخ الصادق صاحب المغازي و التصانيف، متولي ديوان الخراج زمن المأمون[٥].

ذكرت له المصادر[٦] كتاب " المغازي"، وكتاب "الفتوح والصوائف"، وكتاب " الجمل وصفين".

وقد اقتبس ابن عساكر من كتابيه "**المغازي**" و"**الفتوح والصوائف**" ٣٦٤ نصاً، رواها عن ثمانية من شيوخه، وهم: أبو الحسن علي بن المسلم السلمي، وأبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان الأزدي، أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني، وأبو القاسم علي بن ابراهيم العلوي، وأبو تراب حيدرة ابن أحمد الأنصاري، وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي، وأبو علي الحسين بن علي بن أحمد بن أشليها المضري، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن أحمد بن أشليها المضري.

بلفظ: " حدثنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه لفظاً، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو محمد ابن أبي نصر، أنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن ابراهيم بن أبي العقب، أنا أبو عبد الملك أحمد ابن ابراهيم القرشي، نا أبو عبد الله محمد بن عائذ القرشي"[٧].

وبلفظ:" حدثنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان قراءة، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو محمد بن أبي نصر، ..."[٨].

وبلفظ: "أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني، أنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد

---

[١] – الحموي: معجم الأدباء، ج٢، ص٥٣٠، رقم ٢٠٥؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص١٦٢، رقم ٩٦.

[٢] – مروج الذهب: ج١، ص١٤.

[٣] – تحقيق: صلاح الدين المنجد، القاهرة، ١٩٥٦م.

[٤] – ابن عساكر : تاريخ، ج١، ص٢١٠؛ ج٣، ص٨٠؛ ج٤، ص٣٢٩؛ ج٧٠، ص٣٤١.

[٥]– اسم جده عبد الرحمن، وقيل أحمد، وقيل سعيد، من الموالي، ابن عساكر: تاريخ، ج٥٣، ص٢٨٨، رقم ٦٤٧٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١١، ص١٠٤، رقم٣٣.

[٦] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١١، ص١٠٦؛ العسقلاني: المعجم المفهرس، ج٢، ص٢٣٥.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٣٧٥؛ ج٣، ص١٠٧، ١٧٨، ٣٢٨.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٣٧٥؛ ج٣، ص١٠٧.

الكتاني، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو القاسم بن أبي العقب، ..."[١].

وبلفظ: " أنبانا علي بن ابراهيم، وأبو محمد الأكفاني، وأبو تراب حيدرة بن أحمد، قالوا: نا عبد العزيز بن أحمد، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو القاسم بن أبي العقب،..."[٢].

وبلفظ: " قرات على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي، عن عبد العزيز بن أحمد، أنا أبو نصر محمد بن أحمد بن هارون بن موسى الغساني القاضي، وأبو القاسم عبد الرحمن ابن الحسين بن الحسن بن علي بن يعقوب بن أبي العقب، قالا: أنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن ابراهيم بن أبي العقب،..."[٣].

وبلفظ: "أخبرنا أبو علي الحسين بن علي بن أشليها، وابنه أبو الحسن علي، قالا: أنا أبو الفضل أحمد بن علي بن الفرات، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو القاسم بن أبي العقب،..."[٤].

وتناولت النصوص من" المغازي": تسمية من شهد بدراً، وأحداً، وغزوة الغمر[٥] في نجد، وغزوة بني المصطلق، وهوازن، وغزوة ذات السلاسل، وغزوة مؤتة ومن قتل بها، وغزوة تبوك، وبعض النصوص تناولت بدء الوحي، وأولاده صلّى الله عليه وسلم من خديجة ﷺ، وإسلام أبي ذر، وتسمية أصحاب العقبة، وتاريخ قدومه صلّى الله عليه وسلم إلى المدينة، وإسلام عكرمة بن أبي جهل.

كما تناولت النصوص من "الفتوح": خبر يوم السقيفة، وإرسال جيش أسامة إلى بلاد الشام ووصية أبو بكر لأمراء الأجناد، والمعارك التي دارت في الشام، كأجنادين، وفحل، وفتح دمشق، واليرموك، ومرج الصفر، وفتح بيت المقدس، وفتح بصرى، المعارك التي دارت في العراق كالقادسية، وقدوم عمر الجابية وخطبته بها، وعزل خالد بن الوليد، وتأمير أبي عبيدة، وفتح إفريقية في عهد عثمان، وهي تذكر تواريخها ومن قتل بها، وتواريخ وفاة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومدة خلافتهم.

١٢- "المبعث" لأبي الوليد الدمشقي ت.٢٤٥هـ/٨٥٩م:

هشام بن عمَّار بنِ نصير بن ميسرة الإمام المقرئ المحدِّث المعمَّر[٦]، عالم أهل الشام، خطيب دمشق، محدث، ثقة[٧].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ ،ج١، ص٣٧٦، ٤٠٨؛ ج١٠، ص٧-٩.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص١٣٢، ص١٨٤؛ ج٢٧، ص٨٢، ٢٢٣، ٢٢٤.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٣٦٢، ٣٦٣.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص٣٠٤، ٣٠٥؛ ج٢٧، ص٣٧٣، ٤١٩.

[٥] – وهي سرية عكاشة بن محصن الأسدي إلى الغمر –غمر المرزوق– في ربيع الأول ٦هـ/٦٢٨م وهو ماء لبني أسد في أربعين رجلاً، عاد ولم يلق كيداً، أبو خليل: أطلس السيرة النبوية، ص١٤٣.

[٦] – ورد اسمه أبو عبد الله السُّلَميُّ عند الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٥٢٧، رقم ٣٠٠.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧٤، ص٣٢، رقم ١٠٠٦٢؛ الذهبي: المغني في الضعفاء، ج٢، ص٧١١، رقم٦٧٥٥؛ العسقلاني: تقريب التهذيب، تحقيق: أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة، الرياض، ٢٠٠٨م، ص٥٧٣، رقم٧٣٠٣؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣، ص٢١٠.

ذكرت له المصادر[١] كتاب" المبعث"، وقد اقتبس ابن عساكر منه سبعة وعشرون نصاً، وهو مفقود[٢]، رواه عن شيخين من شيوخه هما: أبو القاسم السمرقندي، وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي.

وجمع بين روايتهما بلفظ: "أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي، قالا: أنّا أبو الحسن عبد الدائم بن الحسن بن عبد الله الهلالي القطان، أنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي، أنا أبو بكر محمد بن خريم العقيلي، نا هشام بن عمار"[٣].

وقد سمع ابن عساكر كتاب **المبعث** من ابن السمرقندي بمدينة بغداد، ومن السلّمي بمدينة دمشق[٤].

تناولت النصوص: صفة الرسول ﷺ، وصفة أمته في التوراة والإنجيل، وأحاديث في دلائل النبوة.

١٣- "فتوح الشام" للدمشقي ت. ق٣هـ/٩م:

محمد بن جعفر بن خالد[٥]، صنّف كتاباً في **فتوح الشام**.

وقد اقتبس ابن عساكر من كتابه أربعة نصوص، نقلها من الكتاب مباشرة، وصرّح باسمه في ثلاثة مواضع بلفظ: " كما ذكر ... في كتابه فتوح الشام[٦]، و" ذكر... في كتاب فتوح الشام الذي صنفه"[٧]، و" في ما حكاه ... في كتابه فتوح الشام"[٨]، و" ذكر ..."[٩].

وتناولت النصوص خبراً عن يوم اليرموك، وتاريخ قدوم عمر ﷺ الشام، وقدوم عثمان بن عفان إلى الشام.

١٤- " دلائل النبوة" للبيهقي ت. ٤٥٨هـ/١٠٦٥م:

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن الخسروجردي، أبو بكر الخراساني، الحافظ، العلاّمة، الثبت، الفقيه، شيخ الإسلام، وهو أول من جمع نصوص الشافعي في عشر مجلدات، ولد سنة

---

[١] - الوادي آشي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي الأندلسي ت. ٧٤٩هـ/١٣٤٨م: برنامج الوادي آشي، تحقيق: محمد محفوظ، دار المغرب الاسلامي ، ط١، بيروت، ١٩٨٠م، ص٢٣٧؛ العسقلاني: المعجم المفهرس، ج٢، ص٢٣٣.

[٢] - الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج١، ص٢٦٣.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٢١٣، ٢٢٥، ٢٣٧، ٢٥٧، ٣٢٥، ٣٢٦.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٠، ص٤٢٧.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥٢، ص٢١٣، رقم٦١٦٥.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٩، ص٢.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٧، ص١٧٨.

[٨] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٢، ص٥٩٩.

[٩] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٢، ص٧٠٨.

٣٨٤هـ/٩٩٣م، وتوفي بنيسابور، ونقل ودفن في بيهق[١].

وقد ذكر له الذهبي ٢٣ مصنفاً، منها: كتاب" السنن والآثار"، وكتاب" الأسماء والصفات"، وكتاب" المعتقد"، وكتاب" الإسراء"، وكتاب " دلائل النبوة".

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "دلائل النبوة"[٢] ٥٥٠ نصاً، ورواها عن شيخه أبي عبد الله الفراوي، بلفظ" أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، عنه".

وتتناول النصوص: أحداثاً تتصل بالسيرة النبوية، ودلائل النبوة[٣].

٣- كتب التراجم:

هي التي تتناول سير حياة الأعلام من الناس عبر العصور المختلفة، وتبحث في أحوال الشخصيات والأفراد الذين تركوا أثاراً في المجتمع.

١- " تسمية قضاة دمشق" للوليد بن مسلم ت. ١٩٥هـ/٨١٠م[٤]:

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب **تسمية قضاة دمشق** سبعة عشر نصاً، ورواها عن شيخه أبي القاسم بن السمرقندي، بلفظ:" أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر، أنا أبو الفتح منصور بن علي بن عبد الله الطرسوسي، نا الحسن بن رشيق، نا أحمد بن محمد ابن سلامة البغدادي أبو بكر، نا داوود بن رشيد أبو الفضل، نا الوليد بن مسلم[٥].

وصرّح باسم الكتاب في موضع واحد بلفظ:" تسمية قضاة دمشق"[٦].

وتتناول النصوص أسماء قضاة دمشق.

٢- "تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله ومن بعدهم" للنسائي ت. ٣٠٣هـ/٩١٥م:

أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر، أبو عبد الرحمن الخراساني، صاحب السنن، الإمام، الحافظ، الثبت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث، وكان من بحور العلم، مع الفهم، والاتقان، والبصر، ونقد الرجال، وحسن التأليف، وجال عدة بلدان، ولد في نسا في مصر، وكان يسكن بزقاق القناديل[٧].

---

[١] - أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص١٨٦؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص١٦٣، رقم ٨٦؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٥، ص٢٤٨.

[٢] - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٤م.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٦٠، ٢٥٣. ج٢٧، ص٣٢٧؛ ج٤٤، ص٤١، ج١٤، ص٥٥٨، ج١٥، ٩٥٣، ج١٦، ص٦٢٠، ج١٧، ص٧٠٣، ج١٩، ص٩٥.

[٤] - تم تعريفه ص ١٠٩.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص٥١٩؛ ج٣٤، ص٢٩٦.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٣، ص٤١١.

[٧] - محلّة بمصر مشهورة فيها سوق الكتب والدفاتر والظرائف كالآبنوس والزجاج وغير ذلك ممّا يستظرف، سمّي بذلك لأنّه كان منازل الأشراف وكانت على أبوابهم القناديل، الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص١٤٥.

وَكَان أفقه مشايخِ مصر في عصره، وأعلمهم بالحديث والرِّجال"، توفي في مكة[١].

ذكر له عدة مصنفات[٢]، منها كتاب "الخصائص"، وكتاب" فضائل الصحابة"، و"مسند علي، وكتاب" التفسير"، وكتاب" الضعفاء"، وغير ذلك.

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب" **تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله ﷺ ومن بعدهم**"[٣] ٢٦ نصاً، ورواه عن شيخين من شيوخه، هما: أبو الحسن علي بن المسلم السلمي، وحمزة ابن علي بن هبة الله الثعلبي.

بلفظ: " أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم، وأبو يعلى حمزة بن علي، قالا: أنا أبو الفرج سهل ابن بشر الإسفراييني، أنا علي بن منير، أنا الحسن بن رشيق، قال: قال لنا أبو عبد الرحمن النسائي في تسمية الفقهاء".

وتناولت النصوص: الفقهاء مرتبين على الأمصار، فبدأ بفقهاء أهل المدينة، ثم أهل الكوفة، ثم البصرة، ثم الشام، ثم مصر، ثم أهل خراسان، ويبدأ في كل مصر من الأمصار بالصحابة، ثم التابعين، ومَن بعدهم[٤].

٣- " معاني الزهد والمقالات فيه" لأبي سعيد البصري الصوفي ت. ٣٤٠هـ/٩٥١م:

أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم بن الأعرابي[٥]، نزيل مكة، وشيخ الحرم، الإمام المحدّث القدوة الحافظ، روى الحديث وكان ثقة[٦].

ذكر له الإشبيلي المصنفات التالية: كتاب "الإخلاص ومعاني علم الباطن"، وكتاب "المحبة"، وكتاب" تاريخ البصرة"، وكتاب " الاختصاص في ذكر الفقر والغنى، وكتاب" معاني الزهد والمقالات فيه"[٧].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب" **معاني الزهد والمقالات فيه**"[٨] ٤٨ نصاً، ورواها عن ثلاثة شيوخ من شيوخه، هم: أبو غالب محمد بن ابراهيم بن محمد الصيقلي الجرجاني، وأبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، أبو المظفر بن القشيري.

---

[١] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص١٣٣،١٢٥، رقم ٦٧؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٤، ص١٥.

[٢] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص١٣٣.

[٣] – تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، ط١، حلب،١٩٢٧م.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص١٦٢، ج٣٣، ص١٠٨، ج٢٧، ص٣٥٥؛ ج٧، ص٣٠٣.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص٣٥٣، رقم ١٤٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٤٠٧، رقم٢٢٩.

[٦] – النيسابوري، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم ت. ٤١٢هـ/١٠٢١م: طبقات الصوفية، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٨م، ج١، الطبقة٥، ص٣٢٠، رقم ٨١.

[٧] – فهرسة، ج١، ص٢٥١، رقم ١٨.

[٨] – تحقيق: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة، طنطا، ١٩٨٦م.

بلفظ: " أخبرنا أبو غالب محمد بن ابراهيم الجرجاني بالثعلبية، أنا المظفر بن حمزة بن محمد بجرجان، أنا عبد الله بن يوسف بن ماويه، أنا أبو سعيد بن الأعرابي"[١].

وبلفظ " أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، أنا محمد بن علي بن محمد الخشاب، أنا أبو محمد عبد الله ابن يوسف بن ماويه، أنا أبو سعيد بن الأعرابي"[٢].

وبلفظ: "أخبرنا أبو المظفر بن القشيري، أنا أبو الفضل جعفر بن الحسن بن محمد الماوردي، وأبو سعيد عبد الرحمن بن منصور بن رامش، قالا: أنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن ماويه، أنا أبو سعيد الأعرابي"[٣].

وتتناول النصوص أخباراً عن كرامات الصحابة، وأخباراً تتعلق بزهد وتواضع الأنبياء، والصحابة والتابعين، وبذلهم المال في سبيل الله، وهناك نصوص تتعلق بأحاديث نبوية.

٤- " طبقات الفقهاء": لأبي إسحاق الفيروزآبادي ت. ٤٧٦هـ/١٠٨٣م:

إبراهيم بن علي بن يوسف، الشيرازي، الشيخ، الإمام، القدوة، المجتهد، شيخ الإسلام، ولد في شيراز[٤] سنة ٣٩٣هـ/١٠٠٢م، وقدم بغداد، فاستوطنها ودرّس في النظامية، وتوفي فيها[٥].

ذكرت له المصادر[٦] مصنفات، منها كتاب" المهذب"، وكتاب" التنبيه"، وكتاب" اللمع في أصول الفقه"، وكتاب" التبصرة في أصول الفقه"، وكتاب" طبقات الفقهاء".

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "طبقات الفقهاء"[٧] تسعة نصوص، ورواها عن شيخه أبي القاسم ابن السمرقندي بلفظ:" أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي قال: قال لنا أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء".

وتتناول النصوص: ذكر الفقهاء؛ أسماؤهم، وأنسابهم، ونسبتهم، وكناهم، وشيوخهم، وتواريخ مواليدهم ووفاتهم، والعلوم التي برزوا فيها، ومصنفاتهم، ومن ولي منهم القضاء، وبدأ بفقهاء الصحابة ﷺ، ثم من بعدهم التابعين، وتابعي التابعين، ثم فقهاء الأمصار[٨].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٢٨٢، ج٢٦، ص٣٥٦، ج٧٠، ص٣٥٣.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٠، ص٢٣٠، ٣١٢؛ ج٢٦، ص٣١٠.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٣٠٩، ج١١، ص٩٤، ج١٤، ص٨٠، ج١٧، ص٣٨٥.

[٤] – ذكر ابن النجار أنه ولد في فيروزآباد هي بليدة في فاس ونشأ بها، ذيل تاريخ بغداد، ج٢١، ص٣٢.

[٥] – السمعاني: الأنساب ج١٠، ص٢٧٨، رقم٣١٢٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٤٥٢، رقم ٢٣٧؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٥، ص٣٢٣.

[٦] – ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد، ج٢١، ص٣٢.

[٧] – تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٠م.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص١٧٢، ٣١٨؛ ج٣٤، ص٣٢؛ ج١٠، ص٦١٠، ج١٢، ص٧٠٣، ج١٥، ص٥٤٧، ج١٦، ص٥١.

٥- "**أسماء الولاة بدمشق**" **لمجير الكتامي**[١]:

اقتبس منه ابن عساكر ١٨ نصاً، ورواه بلفظ:" حدثنا أبو الحسن علي بن المسلم السلمي قال: دفع إليّ رجل يعرف بمجير الكتامي، شيخ من جنود المصريين، ورقة فيها أسماء الولاة بدمشق"[٢].

وتتناول النصوص: أسماء ولاة دمشق، وتاريخ ولايتهم، وهي نصوص مقتضبة جداً.

٤- كتب الأنساب والأخبار والخطط:

اهتم العرب في الجاهلية بمعرفة أنسابهم، وكانت رابطة الدم القبلية هي الرابطة التي توحد بين الناس. وعندما جاء الإسلام أصبحت العقيدة هي التي توحدهم، وحلّت التقوى محل النسب في المفاضلة بين الناس، وهذا لا يعني أنّ الإسلام أهمل معرفة الأنساب، بل وردت نصوص تحثهم على معرفتها، كما في قوله تعالى "**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا**"[٣].

قال النّبي ﷺ: " **تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم**"[٤].

وقال ابن حزم الأندلسي:" فجعل تعارف الناس بأنسابهم غرضاً له تعالى في خلقه إياهم شعوباً وقبائل، فوجب بذلك أن علم النسب علم جليل رفيع"[٥].

وقد ألفت مصنفات خاصة في الأنساب والقبائل العربية منذ النصف الثاني من ق ٢ه/٨م، ومن مؤلفيها: ابن الكلبي ت. ٢٠٤ه/٨١٩م في كتابه "**جمهرة النسب**"، والزبير بن بكار ت. ٢٥٦ه/٨٦٩م في كتابه "**جمهرة نسب قريش وأخبارها**"،...إلخ.

وأما كتب الأخبار، فإنها تمثل نمطاً من الكتابة التاريخية عند المسلمين، وهي تؤلف المرحلة الأولى في تطورها، وأطلق على من جمع الأخبار: إخباري.

وقد اتسموا بالموسوعية، واهتموا بتسجيل الأخبار في شتى مناحي المعرفة. ومن هؤلاء الأصمعي ت. ٢١٦ه/٨٣١م، في كتابه " **أخبار الأصمعي**"، ومحمد بن عائذ ت. ٢٣٢ه/٨٤٦م في كتابه "**الجَمل وصفين**"،...إلخ.

---

[١] - بعد العودة إلى تاريخ لابن عساكر؛ ووفيات الأعيان لابن خلكان؛ وسير أعلام النبلاء للذهبي لم يعثر له على أية معلومة عنه.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٠، ص٣٧٥، ج١١، ص٥٠، ٥١، ٣٢٩.

[٣] - سورة الحجرات: الآية ١٢.

[٤] - الألباني، محمد ناصر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، الرياض، ١٩٩٥م، ج١، ص٥٥٨، رقم٢٧٦.

[٥] - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري ت. ٤٥٦ه/١٠٦٣م: جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٣، ج١، ص٢.

وكذلك أفرد بعض المصنفين للخطط مصنف مستقل، ولعل أقدم من كتب في ذلك الهيثم بن عدي ت. ٢٠٦هـ/٨٢١م في كتابه "**خطط الكوفة**"، وأبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدي ت. ٥٢٠هـ/١١٢٦م في كتابه "**خطط مصر**"، وقد اهتمت تواريخ المدن التي ظهرت منذ أواخر ق٢هـ/٨م بخطط المدن الإسلامية، وقدمت كتب المسالك والبلدان التي ظهرت منذ ق ٣هـ/٩م أوصافاً ومعلومات عن خطط بعض المدن الإسلامية، كما أنّ كتب التاريخ العام تقدم بعض المعلومات في هذا المجال[١].

١- " نسب الأنصار"لابن قداح ت. ق٣هـ/٩م:

عبد لله بن محمد بن عمارة، أبو محمد الأنصاري سكن بغداد، وكان عالماً بالنسب[٢].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب " نسب الأنصار" ١٤ نصاً، وهو مفقود[٣]، رواها عن ثلاثة من شيوخه، هم: أبو القاسم علي بن ابراهيم النسيب، وأبو القاسم هبة الله بن عبد الشروطي، وأبو منصور ابن خيرون.

بلفظ: " أنبأنا أبو القاسم وغيره عن أبي بكر الخطيب، قال: أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الرافعي إجازة، أنا أحمد بن سعيد بن شاهين، أخبرني مصعب بن عبد الله عن ابن قداح"[٤].

وبلفظ:" أنبأنا أبو القاسم وجماعة، عن أبي بكر الخطيب، ..."[٥].

وبلفظ:" أخبرنا أبو القاسم، أنا أبو بكر الخطيب، ..."[٦].

وبلفظ:" أنبأنا أبو منصور وغيره، عن أبي بكر الخطيب، ..."[٧].

تتناول النصوص: أنساب الأنصار؛ فيذكر نسب الرجل لأبيه وأمه، ويرجع بالأنساب إلى ما قبل الإسلام، وعند ذكره لترجمة الصحابي يذكر مشاركته في الغزوات، والفتوح، ووظائفهم، وتواريخ وفاتهم، وتسمية أولاده، ويتخلل الروايات الشعر.

٢- " الخونة لأمير المؤمنين" لأبي الحسن المدائني ت.٢٢٨هـ/٨٤٨م:

علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف، الإخباري، العلاّمة الحافظ، الصادق، نشأ في البصرة، ثم المدائن، ثم نزل بغداد وبقي فيها إلى مماته، وكان عَجِباً[٨] في معرفة السير والمغازي والأنساب

---

[١] – العمري: موارد الخطيب، ص٢١١.

[٢] – تاريخ بغداد، ج١١، ص٢٥٣، رقم٥١٣٤.

[٣] – الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج١، ص٣٧٨.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص٢٥٢، رقم٧٤٤٨.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٧، ص٤٩.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٣، ص١٧١.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢، ص٣١٢.

[٨] – عَجِبا: البارع الذي يأتي بما لم يسبق إليه، عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٤٥٨.

وأيام العرب، عالماً بالفتوح، ورواية الشعر، صدوقاً في ذلك[١].

ذكرت له المصادر مؤلفات عديدة: تناولت التاريخ، والأخبار، والنسب، والأدب، والنوادر، وقد فقدت منذ زمن بعيد[٢].

ومن كتبه: "من نسب إلى أمه من الشعراء"، وكتاب "مقتل الحسين بن علي"، وكتاب "الخونة لأمير المؤمنين".

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**الخونة**" سبعة نصوص، وهو مفقود[٣]، ورواها بلفظ: "ذكر"[٤]، و"حكى"[٥]، وصرّح بموضع باسم الكتاب بلفظ" كتاب الخونة"[٦]، وسماه الطوسي" الخونة لأمير المؤمنين"[٧].

وتتناول النصوص: قصة يزيد بن حجبة، وكان من أصحاب علي ﷺ، واستعمله على الري، فجمع مالها، ثم قدم على علي، فحبسه على المال، فهرب، ولحق بمعاوية، وهناك نصوص تتصل بالعصر الراشدي.

٣- " الجمل وصفين"، لمحمد بن عائذ ت. ٢٣٢هـ/٨٤٦م[٨]:

اقتبس ابن عساكر من كتاب الجمل وصفين ٢٦ نصاً، وهو مفقود[٩]، وقد رواه عن ثلاثة من شيوخه، هم: أبو تراب حيدرة بن أحمد الأنصاري، وأبو محمد عبد الله بن أحمد السمرقندي، وأبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني.

وجمع بين رواياتهم بلفظ: " أخبرنا أبو محمد؛ ابن الأكفاني وابن السمرقندي، وأبو تراب حيدرة بن أحمد في كتبهم، قالوا: نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو بكر أحمد ابن محمد بن سعيد بن عبيد الله بين فطيس، وأبو الميمون بن راشد، قالا: أنا أبو عبد الملك أحمد بن ابراهيم القرشي، حدثنا ابن عائذ"[١٠].

---

[١] – الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٣، ص٥١٦، رقم٦٣٩١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٤٠٠، رقم ١١٣.

[٢] – النديم: الفهرست، ص١٣٠؛ الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص١٨٥٢، رقم٨٠٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٤٠٢.

[٣] – الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج١، ص٣٩١.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦، ص٤٦٥؛ ج١١، ص٦٢، ج١٥، ص١٦٠، ج١٩، ص٣٣٠.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٦، ص٣٧١.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٨، ص٢٦١.

[٧] – النديم: الفهرست، ص٩٥.

[٨] – تم تعريفه، ص ١١٢.

[٩] – الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج١، ص٣٩٢.

[١٠] – ابن عساكر: تاريخ ، ج١٠، ص١٤١؛ ج٣٩، ص٣٧٢، ٣٧٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٤٧، ٤٤٨.

وتتناول النصوص أحداث الفتنة ٣٥هـ/٦٥٥م، ومقتل عثمان بن عفان، وأقوال الصحابة في مقتله، كما تناولت تفاصيل موقعة الجمل ٣٦هـ/٦٥٦م وصفين ٣٧هـ/٦٥٧م، كمقتل عمار بن ياسر، والتحكيم، وموقف الحرورية[١] منه، ويتخلل النصوص الشعر أحياناً.

٤-" جمهرة نسب قريش وأخبارها" للزبير بن بكار ت. ٢٥٦هـ/٨٦٩م[٢]:

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب" **جمهرة نسب قريش وأخبارها**"[٣] ١٦٤٥ نصاً، ورواها عن ثلاثة من شيوخه، وهم: أبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد بن البناء، وأبو عبد الله يحيى بن الحسن ابن البناء، ومحمد بن محمد بن الحسين أبو الحسين بن الفراء.

بلفظ:" أخبرنا أبو غالب أحمد، وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن بن البناء قالا: أنا أبو جعفر محمد ابن أحمد بن محمد بن عمر بن المسلمة، أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص، أنا أبو عبد الله أحمد بن سليمان الطوسي، أنا أبو عبد الله الزبير بن بكار الزبيري"[٤].

وبلفظ:" أخبرنا أبو الحسين، وأبو غالب، وأبو عبد الله، قالوا: أنا أبو جعفر بن المسلمة، ..."[٥].

وتتناول النصوص: أحداثاً تتصل بالسيرة؛ كنسبه ﷺ، وتاريخ ولادته، وتاريخ وفاة أبويه، ونسب أمه، وأعمامه، وزوجاته، وأولاده، ومعظم النصوص تناولت أنساب القرشيين؛ من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم، وتخلل الروايات بعض الشعر[٦].

٥- " صفين" لابن ديزيل ت. ٢٨١هـ/٨٢٠م:

إبراهيم بن الحسين بن علي، أبو إسحاق الهمذاني الكسائي، ويلقب بسِيْفَنّة[٧]، الإمام، الحافظ، الثقة، الصدوق، العابد[٨].

ذكرت له المصادر مؤلفات منها: "جزء فيه حديث إبراهيم بن الحسين الكسائي المعروف بابن

---

[١] – فرقة إسلامية من الخوارج ظهرت واشتد أمرها في عهد علي بن أبي طالب ﷺ سموا *بالحرورية* نسبة إلى بلدة حروراء قرب الكوفة، أبو خليل: أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية، ص٩٠.

[٢] – تم تعريفه، ص ٨٧.

[٣] – تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٨م.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٣٣.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٣٣٣.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٤٢-٤٣، ٥٦-٥٧، ٦٤، ٨٢، ٩٧-٩٨، ١٠٧-١٠٨، ١٢١-١٢٢، ١٥٨، ١٨٤؛ ج٥، ص٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٥.

[٧] – وهو طائر لا يحط على شجرة إلا أكل ورقها وكذا كان إبراهيم لا يأتي شيخاً إلا وينزفه، ابن عساكر: تاريخ، ج٦، ص٣٨٧، حاشية رقم(٢).

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦، ص٣٨٧، رقم٣٩٢؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص١٨٤، رقم ١٠٧؛ لسان الميزان، ج١، ص٤٨، رقم ١٠٨.

ديزيل"، وكتاب" صفين"[١].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**صفين**" ٨٥ نصاً، وهو مفقود[٢]، رواها عن شيخه أبي عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي، بلفظ:" أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي، أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب، أنا أبو علي شاذان، أنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي، نا أبو إسحاق ابراهيم بن الحسين الكسائي"[٣].

وبلفظ:" أخبرنا أبو عبد الله البلخي، أنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني، أنا أبو علي ابن شاذان، ..."[٤].

وبلفظ:" أخبرنا أبو عبد الله البلخي، أنا أبو الفضل بن خيرون، أنا أبو علي بن شاذان، ..."[٥].

وتتناول النصوص: تفاصيل معركة صفين، وتوزيع القادة على الجيش، وتسمية من قتل فيها، واعتزال بعض الصحابة القتال بصفين، والتحكيم، وتسمية من شهد على كتاب الحكمين بين علي ومعاوية، كما تناولت الروايات أقوالاً لعلي بن أبي طالب، وعمار بن ياسر تفيد أن معاوية ومن كان معه من أهل الشام لم يخرجوا عن الإيمان لقتال علي ﷺ.

٦- "جزء فيه خبر المسجد الجامع بدمشق وبنائه" لأبي بكر الدمشقي ت.٢٨٦هـ/٨٩٩م:

أحمد بن المعلى بن يزيد الأسدي، صدوق، لابأس به[٦].

ذكرت له المصادر **جزء فيه خبر المسجد الجامع بدمشق وبنائه**، وقد اقتبس ابن عساكر منه أربعين نصاً، ورواها عن شيخين من شيوخه وهما: أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني، أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي[٧].

وجمع بين روايتهما بلفظ: "أخبرنا أبو محمد؛ هبة الله بن أحمد الأكفاني، وعبد الكريم بن حمزة السلمي، قالا: نا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنا أبو القاسم تمام بن محمد الرازي، وعبد الوهاب بن جعفر الميداني، قالا: أنا أبو الحارث أحمد بن محمد بن عمارة بن أبي الخطاب يحيى بن عمرو بن عمارة الليثي. ح قال تمام: وأخبرني أبو بكر يحيى بن عبد الله بن الحارث، نا عبد الرحيم

---

[١] – ابن أبي حديد، عبد الحميد بن هبة الله الحسيني المعتزلي ت.٦٥٥هـ/١٢٥٧م: شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٩٨٦م، ج٢، ص٢٢٢؛ العسقلاني: المعجم المفهرس، ج١، ص٢٣٢؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣، ص٢٣٢.

[٢] – الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج١، ص٣٩٨.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٣٠٦، ٣٢٩، ٣٣٢،٣٣٣.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٧، ص١٩٨؛ ج٣٣، ص٢٩٨، ج١٠، ص٣٩١.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦ ص٤١٥؛ ج٣١ ، ص٣٨٤.

[٦] – العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج١، ص٨١، رقم١٣٨؛ تقريب التهذيب، ص٨٤، رقم ١٠٨.

[٧] – ذكره ابن جبير في رحلته باسم " تاريخ أبي المعلى الأسدي"، ص٢٣٦.

ابن عمر المازني.ح قال تمام: وأخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان إجازة قالوا: ثنا[١] أحمد بن المعلى"[٢] .

أما طبيعة النصوص فتتناول بعضها تاريخ فتح دمشق، وقدوم عمر إلى الشام، وكتاب الصلح لأهل دمشق، لكن معظمها تناولت آثاراً وأخباراً تتصل ببناء مسجد دمشق وما ورد في فضله.

٧- " الجمل" لأبي عبد الرحمن الذهلي الشيباني ت.٢٩٠هـ/٩٠٢م:

عبد الله بن أحمد بن محمّد بن حنبل بن هلال الشَّيبانيّ، شيخ العصر، المروزِيّ، ثمّ البغداديّ، دفن في مقابر باب التِّبن[٣] في بغداد، ثقة، ثبتاً[٤].

له كتاب " الرد على الجهمية"[٥] في مجلد، وكتاب" صفين"، وكتاب " الجمل".

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**الجمل**" ٥١ نصاً، رواه عن شيخين من شيوخه، وهما: أبو عبد الله الحسين بن محمد البلخي، وأبو القاسم بن السمرقندي. بلفظ:" أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد، أنا أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن محمد بن فهد، أنا أبو الحسين بن حمامي، أنا أبو صالح القاسم بن سالم بن عبد الإخباري، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل" [٦].

وبلفظ: " أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم يوسف بن محمد المهرواني الهمذاني إجازة، أنا أبو الحسن بن الحمامي،..."[٧].

وتتناول النصوص أخباراً عن الجمل، وصفين.

٨- " جمهرة أنساب العرب" لابن حزم ت. ٤٥٦هـ/١٠٦٣م:

علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد، أبو محمد الفارسي الأصل، ثم الأندلسي القرطبي، الإمام الأوحد، البصر، ذو الفنون والمعارف، يجيد النقل، ويحسن النظم والنثر، وكان أَديبًا طبيبًا شاعرًا فصيحًا، ولد سنة ٣٨٣هـ/٩٩٣م في قرطبة[٨].

---

[١] – وهي اختصار لكلمة حدثنا، المنشاوي: قاموس، ص٤٨.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٢٩٤؛ ج٢، ص٥-١٠؛ ج١٦، ص٤١٩؛ ج١٨، ص٢٥٤.

[٣] – باب التبن: محلة كبيرة كانت ببغداد على الخندق، وأصبحت خراب صحراء لا يزرع فيها، ثم محلة عامرة ذات سور، الحموي: معجم البلدان: ج١، ص٣٠٦.

[٤] – الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١١، ص١٢، رقم٤٤٩٠٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٥١٦، رقم ٢٥٧.

[٥] – هم أتباع جهم بن صفوان الراسبي ت. ١٢٨هـ/٧٤٥م، اعتقدت بأن الإنسان لا يقدر على شيء، وإنما هو مجبور في أفعاله، أبو خليل: أطلس الفرق، ص٨٤.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٢، ص٤١٥؛ ج٣٣، ص٣٣٠.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص٢٧؛ ج٣، ص٤٥؛ ج٤، ص٦٠.

[٨]– ابن خلكان: وفيات أعيان، ج٣، ص٣٢٦، رقم ٢٤٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٥، ص٧٩٥؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٥، ص٢٣٩.

ذكرت له المصادر[١] عدداً من الكتب: كتاب "الإمامة والسياسة"، وكتاب" الخصال"، وكتاب" الإيصال إلى فهم الخصال"، وكتاب" جمهرة أنساب العرب".

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب" جمهرة أنساب العرب"[٢] ثمانية نصوص، نقلها مباشرة من الكتاب، بلفظ:" ذكر"، وصرّح باسم الكتاب في أربعة مواضع بلفظ:" كتاب النسب".

وتتناول النصوص: نسب الرسول ﷺ من قريش وصولاً إلى عدنان[٣].

٥- كتب علوم القرآن:

المراد بعلوم القرآن: العلوم التي تتناول الأبحاث المتعلقة بالقرآن الكريم، من ناحية معرفة أسباب النزول، وجمع القرآن وترتيبه، ومعرفة المكي والمدني، والناسخ[٤] والمنسوخ[٥]، والمحكم[٦] والمتشابه[٧]، إلى غير ذلك مما له صلة بالقرآن الكريم[٨]. وقد عدّ السيوطي في كتابه" الإتقان في علوم القرآن" [٩] ثمانين نوعاً من أنواع علوم القرآن.

١- " المصاحف" لأبي بكر السجستاني ت. ٣١٦هـ/٩٢٨م:

عبد الله بن سليمان بن الأشعث، صاحب التصانيف، من بحور العلم، ولد في سجستان سنة ٢٣٠هـ/٨٤٤م، ونشأ في نيسابور، وسمع بخراسان، والشام والحجاز ومصر وأصبهان، واستوطن بغداد

---

[١] - الحموي: معجم الأدباء، ج٤، ص١٦٥٠، رقم ٧٢٠؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص١٨٤، رقم ٩٩.

[٢] - تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٣م.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص٢٢٣؛ ج٥، ص٣٩٦؛ ج١١، ص٤٩٢، ٤٩٧؛ ج١٢، ص٤٣٦؛ ج١٦، ص٣٧٥؛ ج١٧، ص٤٩؛ ج١٨، ص٣٤٩.

[٤] - الناسخ: هو الله تعالى فهو الذي ينسخ ما شاء بما شاء، والنسخ في الاصطلاح: رفع الحكم الشرعي بخطاب شرعي، والمراد نقل الأعمال إلى الصحف، جمعة، عماد: أصول الفقه الميسر، دار النفائس، ط١، بيروت، د.ت، ج٢، ص٢٣٠؛ القطان، مناع: مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، ط٧، القاهرة، ١٩٩٥م، ص٢٢٤.

[٥] - المنسوخ: هو الحكم الشرعي الذي رفع بدليل شرعي متراخ عنه، جمعة: أصول الفقه الميسر،ج٢، ص٢٣١؛ القطان: مباحث في علوم القرآن، ص٢٢٤.

[٦] - المحكم، إحكام الكلام: إتقانه بتمييز الصدق من الكذب في أخباره، والرشد من الغي في أوامره، والمُحْكَم منه: ما كان كذلك، فالقرآن الكريم كله محكم: أي أنه كلام متقن فصيح يميز بين الحق والباطل، والصدق والكذب، وهذا هو الإحكام العام، القطان: مباحث في علوم القرآن، ص٢٠٦.

[٧] - المتشابه: التشابه في الكلام: هو تماثله وتناسبه بحيث يصدق بعضه بعضاً، وقد وصف الله تعالى القرآن الكريم كله بأنه متشابه أي أنه يشبه بعضه بعضاً في الكمال والجودة ويصدق بعضه بعضاً في المعنى ويماثله، وهذا هو التشابه العام، القطان: مباحث في علوم القرآن، ص٢٠٦.

[٨] - العنزي، عبد الله الجديع: المقدمات الأساسية في علوم القرآن، مركز البحوث الإسلامية، ط١، ليدز، ٢٠٠١م، ص٣٣.

[٩] - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، القاهرة، ١٩٧٤م.

وتوفي فيها، كان فقيهاً حافظاً، عالماً بالأنساب والأخبار والمغازي[١].

وقد ذكرت له المصادر[٢] عدداً من الكتب، منها: "السنن"، و"شريعة المقرئ"، و" الناسخ والمنسوخ"، و" المصاحف"، و"جزء من حديث أبي بكر بن داوود".

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**المصاحف**"[٣] ٥٨ نصاً، ورواه عن شيخه أبي بكر محمد بن الحسين المزرفي، بلفظ: " أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين المزرفي، نا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة، أنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن القاسم الآدمي، نا أبو بكر بن أبي داوود".

وتتناول النصوص[٤]: أخباراً تتعلق بكتاب الله العزيز، كجمعه، وكتابته في عهدي أبي بكر وعثمان ﷺ، واتفاق الصحابة مع عثمان في كتابة المصحف، وكراهية ابن مسعود ذلك ثم رضاه.

٦-كتب الفقه وأصوله:

وضع بعض المصنفين أحكام وأبواب الفقه بمصنف مستقل، فمنهم من ألف في الصلاة والصيام والزكاة والأموال والخراج والجهاد والمناسك والنكاح واللباس والأطعمة والأشربة[٥]، وغير ذلك من المصنفات المتعلقة بالأحكام الفقهية، مثل أبي نعيم الفضل ابن دكين ت. ٢١٨هـ/٨٣٣م في الصلاة، وأحمد بن حنبل ت. ٢٨٠هـ/٨٩٣م في الأشربة، وإبراهيم الحربي ت.٢٨٥هـ/٨٩٨م في سجود القرآن، والخطيب البغدادي ت. ٤٦٣هـ/١٠٧١م في أصول الفقه، وغيرهم[٦].

١-" تركة النّبي صلّى الله عليه وسلم" لأبي إسماعيل الأزدي ت.٢٦٧هـ/٨٨٠م :

حمّاد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد[٧] بن زيد، البصري، المالكي، الحافظ، العلامة، القاضي[٨].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب" **تركة النّبي صلّ الله عليه وسلم**"[٩] ٧١ نصاً، ويرويه عن شيخين من شيوخه هما: أبو غالب بن البناء، وأبو عبد الله بن البناء.

---

[١] – الأنصاري، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ت. ٣٦٩هـ/٩٧٩م: طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت،١٩٩٢م، ج٣، ص٥٣٣، رقم٤٨٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٢٢١، رقم ٢٢١؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٤، ص٧٨.

[٢] – العسقلاني: المعجم المفهرس، ج١، ص٢٠٩؛ السيوطي: المنجم في المعجم، تحقيق: إبراهيم باجس عبد الحميد، دار ابن حزم، ط١، بيروت، ١٩٩٤م، ص١٠٢.

[٣] – تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٢م.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص٢١٩؛ ج٣٣، ص٨٤-٨٧؛ عثمان بن عفان، ص١٥٠، ٢٣٣، ٣٣٦.

[٥] – الأشربة: جمع شراب وهو ينقع من خمس التمر والعنب والشعير والعسل والحنطة، وأحكام شربها بعد التخمر، الباحثة.

[٦] – العسقلاني: المعجم المفهرس، ص٤٠٣.

[٧] – الخطيب: تاريخ بغداد، ج٩، ص٢٢، رقم ٤٢١٥؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣، ص٢٨٧.

[٨] – ذكر الذهبي أنه من بغداد، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص١٦، رقم ٩.

[٩] – تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط١، ١٩٨٢م.

بلفظ: " أخبرنا أبو غالب أحمد، وأبو عبد الله يحيى، ابنا الحسن بن البناء، قالا: أنا أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الله بن أبي علانة، أنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص، نا أبو إسحاق إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد، أنا أبي".

وتناولت النصوص التي وردت عن رواية والده حماد بن زيد، سلاحه، ومركبوه، ومواليه، وإيماؤه ﷺ، وهناك نصوص وردت من زيادات أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص على كتاب تركة النّبي ﷺ منها: خبر الحمار الأسود الذي أصابه ﷺ يوم فتح خيبر[١]، ونص حكم أبي بكر في فدك[٢]، ونص إهداء أكيدر بن عبد الملك الكندي ملك دومة الجندل جبة للنبي ﷺ[٣].

٢- " **سجود القرآن" لصاحبه أبو إسحاق الحربي ت. ٢٨٥هـ/٨٩٨م:**

إبراهِيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله بن ديسم، البغداديُّ، الشَّيخ، الإمام، الحافظ، العلاَّمة، شيخ الإسلام، فصيحاً، جواداً، عفيفاً، زاهداً، عابداً، ناسكاً[٤].

اقتبس ابن عساكر من كتاب "**سجود القرآن**" نصاً واحداً[٥] رواه عن شيخه أبي علي بن المهدي، بلفظ: " أنبانا أبو علي محمد بن محمد بن عبد العزيز المهدي، أنا عبيد الله بن عمر ابن أحمد بن شاهين، أنا أبو بحر، محمد بن الحسن بن كوثر البربهاري، نا إبراهيم بن إسحاق الحربي.

وتناول صلاة الصبح لعمر رضي الله عنه في الجابية، وقراءته لسورة الحج، وسجوده فيها سجدتين.

٣-" **شروط النصارى" لأبي محمد الربعي البغدادي ت.٣٢٩هـ/٩٤٠م:**

عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن زبر، الإمام العالم المحدث الفقيه، قاضي دمشق[٦].

قال المسبحي[٧]: "كان شيخا ضابطاً من الدهاة ممشيا لأموره وكان عارفا بالأخبار والكتب

---

[١] - أتى النّبي ﷺ يوم فتح خيبر حمار أسود، فوقف بين يديه، فقال من أنت، فقال: أنا عمرو بن فلان، كنا سبعة أخوة كلنا ركبنا الأنبياء، وأنا أصغرهم، وكنت لك، فملكني رجل من اليهود، فكنت إذا ذكرك، كبأت به، فيوجعني ضرباً، فقال النّبي ﷺ فأنت يعفور، الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران ت. ٤٣٠هـ/١٠٣٦م: دلائل النبوة، تحقيق: محمد رواس قلعه جي؛ عبد البر عباس، دار النفائس، ط٢، بيروت، ١٩٨٦م، ج٢، ص٣٨٧؛ ابن عساكر: تاريخ، ج٤، ص٢٣٢؛ يعفور: هو اسم ولد الظبي، وسمي به لسرعته، الأصبهاني: دلائل النبوة، ج٢، ص٣٨٧، حاشية رقم١.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٩، ص٤٦٣.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤، ص٢١٤-٢١٦، ٢٢٨-٢٣٤، ٢٤٩-٢٥٠؛ ج١٩، ص٤٦٣؛ ج٤١، ص٤٨٦.

[٤] - المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ت. ٣٤٦هـ/٩٥٧م: مروج الذهب ومعادن الجوهر، راجعه: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، ط١، بيروت، ٢٠٠٥م ، ج٢، ص٤٨٢؛ الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص٤١، رقم٦؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٣٥٦، رقم١٧٣؛ المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان الدمشقي الحنبلي ت. ٨٨٥هـ/١٤٨٠م: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، دار إحياء التراث العربي، ط٢، بيروت، د.ت، ص٢١٠.

[٥] - تاريخ، ج٢٦، ص٤٧٤.

[٦] - ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٣، ص٢٧٣، ابن العماد: شذرات الذهب، ج٤، ص١٦٤.

[٧] - محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إدريس، مؤلف كتاب تاريخ المختار، ابن عساكر: تاريخ، ج٢٧، ص٢٧، رقم ٣١٤٩.

والسير في الدولتين الأموية والعباسية"[١].

ذكرت له المصادر[٢] المصنفات التالية: كتاب" تشريف الفقر على الغنى"، كتاب" سيرة الدولتين"، كتاب " أخبار الصمعي"، وكتاب " شروط النصارى"[٣].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب" **شروط النصارى**" سبعة نصوص، ورواها عن شيخه طاهر ابن سهل، بلفظ:" أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر الاسفراييني، أنا أبو الحسن عبد الدائم بن الحسن ابن عبدالله القطان، أنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن زبر". وتتناول النصوص: كتاب عمر بن الخطاب إلى نصارى الشام، حين صولحوا، وشروطهم فيه[٤].

٧- كتب الحديث وعلومه:

أ- المسانيد:

وهي الكتب التي موضوعها جعل حديث كل صحابي على حدة، صحيحاً كان أو حسناً أو ضعيفاً، مرتبين على حروف الهجاء في أسماء الصحابة، كما فعله غير واحد وهو أسهل تناولاً، أو على القبائل، أو السابقة في الإسلام، أو الشرافة النسبية أو غير ذلك.

وقد يقتصر في بعضها على أحاديث صحابي واحد كمسند أبي بكر، أو أحاديث جماعة منهم؛ كمسند الأربعة، أو مسند العشرة، أو طائفة مخصوصة جمعها وصف واحد، كمسند المقلين، ومسند الصحابة الذين نزلوا مصر، إلى غير ذلك[٥]، وهي كثيرة جداً.

وقد يطلق المسند على كتاب مرتب على الأبواب، أو الحروف، أو الكلمات، لا على الصحابة، لكون أحاديثه مسندة ومرفوعة ويتصل إسنادها من راويه إلى منتهاه دون انقطاع، أو لها إسناد متصل إلى النّبي ﷺ[٦]، كصحيح بخاري الذي يسمى بالمسند الصحيح وكذا مسلم والدرامي...إلخ.

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٧، ص٢٣.

[٢] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٣١٥، رقم ١٥٤؛ المنجد: معجم المؤرخين الدمشقيين، ص١٩.

[٣] – جزءٌ فيه شروط النصارى وبذيله أحاديث لأبي محمد عبد الوهاب بن أحمد الكلابي، تحقيق: أنس بن عبد الرحمن بن عبد الله العقيل، دار البشائر الإسلامية، ط١، بيروت، ٢٠٠٦ م.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢، ص١٧٤، ١٧٦، ١٧٩.

[٥] – الحنائي، أبو القاسم الحسين بن محمَّد بن إبراهِيم بن الحسين الدِّمشقيّ ت. ٤٥٩هـ/١٠٦٦م: الحنائيات أو فوائد أبي القاسم الحنائي، تحقيق: خالد أبو النجا، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٧م، ج١، ص١٢، حاشية رقم٢؛ الكتاني، محمد: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق: محمد المنتصر ابن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط٦، ٢٠٠٠م، ص٦٠.

[٦] – ابن صلاح: أبو عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن ت. ٦٤٣هـ/١٢٤٥م: معرفة أنواع علوم الحديث أو مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٦م، ص١١٥؛ الكتاني: الرسالة المستطرفة، ص٧٤.

١-" **المسند الكبير" لأبي يوسف السدوسي ت ٢٦٢هـ/٨٧٥م:**

يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور، البصري، ثم البغدادي، الحافظ الكبير، العلّامة، الثقة، صاحب المسند الكبير، العديم النظير، المعلل، الذي تم من مسانده نحو من ثلاثين مجلداً، ولو كمّل لجاء في مئة مجلد[١]، و ظهر منه مسند العشرة وابن مسعود وعمار وعتبة بن غزوان وبعض الموالي"[٢].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**المسند الكبير**"[٣] ٦٣٤ نصاً ورواه عن عشرين شيخاً من شيوخه:

بلفظ:" أخبرنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن البناء، أنا أبو القاسم يوسف بن محمد المهرواني، أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب، حدثني جدي يعقوب"[٤].

وبلفظ:" أخبرنا أبو محمد بن طاووس، أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أما أبو عمر بن مهدي،..."[٥].

وبلفظ:" أخبرنا أبو عبد الله البلخي، أنّ أبو الغنائم بن أبي العثمان، أنا أبو عمر بن مهدي،..."[٦].

وبلفظ:" أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد بن أحمد، وأبو الغنائم محمد ابنا علي ابن الحسن بن أبي عثمان، وأبو القاسم علي بن أحمد بن البسري، وأبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم القصاري، وأبو الحسن علي بن محمد بن محمد الأنباري الخطيب، وعاصم بن الحسن، والحسين بن أحمد ابن طلحة، قالوا: أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي، ..."[٧].

وبلفظ:" أنبانا أبو سعد أحمد بن عبد الجبار بن الطيوري، عن عبد العزيز بن علي الحافظ الأزجي، أنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن حمة الخلال، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب ابن شيبة، نا جدي"[٨].

---

[١] – الذهبي: سير أعلام النبلاء،ج١٢، ص٤٧٦، رقم ١٧٤.

[٢] – الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٦، ص٤١٠، رقم ٧٥٢٧.

[٣] – موجود منه الجزء العاشر، وهو مسند عمر بن الخطاب، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، بيروت، ١٩٨٣م.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٩، ص٧.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٧، ص٤٦٣، رقم ٤٤٤٤.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٣، ص١٩٠.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٣٣٢-٣٣٣؛ ج٣٣، ص٩٨.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٠، ص٢١٢؛ ج٢٩، ص١١.

وبلفظ:" أنبأنا أبو سعد أحمد بن عبد الجبار بن الطيوري، عن أبي الفضل عبيد الله بن أحمد ابن علي، أنا عبد الرحمن بن عمر بن حمة، ..."[١].

وبلفظ:" أخبرنا أبو غالب بن البناء، عن أبي الفضل عبيد الله بن أحمد بن الكوفي، الصيرفي، أنا عبد الرحمن بن عمر بن حمة الخلال، ..."[٢].

وبلفظ:" كتب إليّ أبو محمد عبد الله بن علي بن الأبنوسي، أنا أبو الفضل عبيد الله، وأبو الحسين محمد؛ ابنا أحمد بن علي الكوفي، قالا: أنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن حمة،..."[٣].

وبلفظ:" أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، نا أبو الحسين بن المهتدي، أنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن حمة الخلال،..."[٤].

وبلفظ:" أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن محمد بن المجلي، نا أبو الحسين بن المهتدي، أنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عمرو بن أحمد بن حمة الخلال،..."[٥].

وبلفظ:" أنبأنا أبو غالب شجاع بن فارس الذهلي، أنا علي بن أحمد بن محمد المطلبي، أنا عبد الرحمن بن عمر، ..."[٦].

وبلفظ:" أنبانا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الحسين بن الطيوري، أنا عبد العزيز بن علي الأزجي، أنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن حمة الخلال، ..."[٧].

وبلفظ: " أنبأنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو الحسين بن الطيوري، أنا عبد الباقي بن عبد الكريم ابن عمر الشيرازي، أنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد الخلال، ..."[٨].

وبلفظ:" أنبأنا أبو نصر محمود بن الفضل بن محمود الأصبهاني، أنا أبو الحسين بن الطيوري، أنا عبد الكريم بن عمر الشيرازي، أنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد الخلال، ..."[٩].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٤، ص١٩٠؛ ج١٤، ص٣٨٨.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧، ص٣٢٨.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص١٨٠.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص١٢١.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص١٤٧.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٧، ص٣٨٠.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٠، ص٣٣٠.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٤، ص٤٠٩.

[٩] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٤، ص٤٠٩.

وبلفظ:" أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن ظفر بن الحسين المناطقي، أنا أبو الحسين بن الطيوري، أنا عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر الشيرازي، أنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد الخلال، ..."[١].

وبلفظ:" أنبأنا أبو غالب محمد بن محمد بن أسد العكبري، أنا أبو الحسين بن الطيوري، أنا عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر الشيرازي، أنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد الخلال،..."[٢].

وبلفظ:" أنبأنا أبو نصر الحسن بن محمد بن ابراهيم، أنا أبو الحسين بن الطيوري، أنا عبد الباقي ابن عبد الكريم الشيرازي، أنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد الخلال، ..."[٣].

وبلفظ:" أنبأنا أبو المكارم أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن منازل، أنا المبارك بن عبد الجبار ابن أحمد، أنا أبو بكر عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر الشيرازي، أنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر بن حمة،..."[٤].

وبلفظ:" قرأت على أبي الفضل بن قرة، عن أبي الحسين بن الطيوري، أنا أبو بكر عبد الباقي ابن عبد الكريم بن عمر الشيرازي، أنا عبد الرحمن بن عمر الخلال، ..."[٥].

وبلفظ:" قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمد الفقيه، عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ابن أحمد، أنا أبو بكرعبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر الشيرازي، أنا أبو الحسين عبد الرحمن ابن عمر ابن أحمد الخلال،...."[٦].

وبلفظ:" قرأت نصر الله بن محمد، عن أبي الحسين بن الطيوري، أنا أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي الكوفي، أنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن حمة، ..."[٧].

وبلفظ: " قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمد عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار، أنا عبد العزيز بن علي الأزجي، أنا عبدالرحمن بن عمر بن أحمد بن حمة الخلال، ..."[٨].

وبلفظ:" أنبأنا أبو محمد عبد الله بن منصور بن هبة الله الموصلي، أنا المبارك بن عبد الجبار، أنا عبد العزيز بن علي الأزجي، أنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد، ...."[٩].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٤، ص٤٠٩.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٩، ص٤٨٤.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٧، ص١٥١.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧، ص٢٤٢.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٠، ص٤٣٨.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٢٥٤.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٦، ص٤٢٧.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧، ص١٥٣.

[٩] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٩، ص٢٤٠، ٢٥٠.

وبلفظ:" قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة، عن أبي جعفر بن المسلمة، عن أبي الحسن محمد بن عمر بن محمد بن حميد بن بهتة البزاز، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، نا جدي"[١].

وبلفظ:" أخبرنا أبو محمد عبد الله بن منصور بن هبة الله بن الموصلي في كتابه، أنا أبو الحسين ابن عبد الجبار قراءة عليه، أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن المسلمة، أنا أبو الحسن محمد بن عمر بن محمد بن بهتة، إجازة..."[٢].

وبلفظ: " قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمد الفقيه، عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار، أنا أبو جعفر بن المسلمة، أنا محمد بن عمر بن محمد بن حميد إجازة، ..."[٣].

وتتناول النصوص أخباراً تاريخية تتصل بأخبار الخلفاء الراشدين، والأحاديث السياسية التي دارت في عصرهم[٤]. كما تناول بعضها مادة واسعة في الرجال؛ وهي تذكر أسماؤهم، ونسبهم، وكناهم، وولاؤهم، ومكانتهم، وثقافتهم، وتواريخ وفاتهم[٥].

٢- " مسند الذرية الطاهرة" للدّولابي[٦] ت. ٣١٠هـ/٩٢٢م:

محمد بن أحمد بن حمّاد بن سعيد بن مسلم، أبو بشر الأنصاري الرازي الوراق ولد سنة ٢٢٤هـ/٨٣٨م، وتوفي في العرج في طريق الحج[٧]، كان عالماً بالحديث والأخبار والتواريخ[٨].

ذكرت له المصادر المصنفات التالية: كتاب "تاريخ الخلفاء"، وكتاب "المولد والوفاة"، وكتاب "الكنى والأسماء"، وكتاب "مسند حديث سفيان الثوري"، وكتاب "مسند الذرية الصالحة"[٩].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**مسند الذرية الطاهرة**"[١٠] نصين، ورواهما عن شيخه أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي، بلفظ:" كتب إليّ أبو الفضل بن ناصر، أنا محمد بن أحمد بن

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص٤٢٥؛ ج٢٧، ص١٤.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٦، ص٧٦٤.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٦، ص٧٩٦، ٨٠٠.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٩، ص١٨٠، ٢٠٩، ٣٣٠؛ ج١٠، ص٧٠، ٧٦، ٨٧، ٨١، ٨٢، ٩٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ٥٩١؛ ج١١، ص٢٥٢.

[٥]– ابن عساكر: تاريخ، ج٨، ص٣٣٣؛ ج١١، ص٦٧٣.

[٦] – نسبة إلى قرية دولاب من قرى الرّي، قال السمعاني: " فتح دال الدَّولابي"، الأنساب، ج٥، ص٤١١، رقم١٦٣٩؛ الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٤٨٥.

[٧] – هي قرية جامعة في واد من نواحي الطائف بين مكة والمدينة، الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٩٨.

[٨]– ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٥٣، رقم ٦٤٦؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٣٠٩، رقم ٢٠١.

[٩] – السخاوي: الإعلان بالتوبيخ، ص٤٥٤؛ العسقلاني: المعجم المفهرس، ج١، ص٢٧٩.

[١٠] – تحقيق: صالح مهدي عباس، مركز إحياء التراث العلمي العربي، بغداد، ١٩٨٥م.

محمد بن أبي الصقر، أنا أبو البركات أحمد بن عبد الواحد بن الفضل بن نظيف بن عبد الله الفراء، أنا الحسن بن رشيق، أنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدّولابي".

وتتناول النصوص خبر زواج عمر بن الخطاب ﷺ من أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ﷺ، ومقدار صداقها[١].

٣- " مسند عثمان بن عفان لأبي القاسم البغوي ت. ٣١٧هـ/٩٢٩م:

عبد اللَّه بن محمَّد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سأبور بن شاهنشاه ابن بنت أحمد بن منيع، بغوي الأصل، بغدادي الدار والمولد، الحجة، الحافظ، الإمام، المعمر، وتوفي في الحضر قرب الموصل،

كان محدّثاً حافظاً مجوداً مصنفاً، انتهى إليه علو الإسناد في الدنيا، وكان ناسخاً مليح الخط[٢].

وقد ذكرت له المصادر عدة مؤلفات منها: "مسند عمار بن ياسر"، و"مسند عثمان بن عفان"، وكتاب" الجعديات"، وكتاب" معجم الصحابة"[٣].

وقد اقتبس ابن عساكر من "**مسند عثمان بن عفان**" ٢١ نصاً، وهو مفقود[٤] ورواه عن شيخه أبي عبد الله أحمد بن محمد الشروطي، بلفظ: "أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن علي بن الحسين ابن أبي عثمان الشروطي ببغداد، أنا أبو الفرج أحمد بن عثمان بن الفضل بن جعفر المخبزي سنة ٤٥٨[٥]، أنا أبو القاسم بن حبابة، حدثنا أبو القاسم البغوي".

وتتناول النصوص حصار عثمان يوم الدار[٦].

٤-" المسند" للشاشي ت. ٣٣٥هـ/٩٤٦م:

الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل، أبو سعيد، التركي، أصه من مرو، الإمام، الحافظ، الثقة، الرّحال، توفي في سمرقند[٧].

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٨، ص١١٥، ١١٦.

[٢] - الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٤٤٠، رقم ٢٤٧؛ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ت. ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م: غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، ط١، القاهرة، ١٩٢٧م، ج١، ص٤٥٠، رقم ١٨٧٨؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٤، ص٨٣.

[٣] - الخطيب: تاريخ بغداد، ج١، ص٣٢٥، رقم ٥١٩١؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج١٣، ص١٨٦، رقم٢٢٧٥.

[٤] - الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج١، ص٦٢٠.

[٥] - ٤٥٨هـ/١٠٦٥م.

[٦] - سار نفر من أهل مصر وأهل العراق وقاموا بحصار الدار الكبرى التي كان يسكنها الخليفة عثمان بن عفان في المدينة المنورة، ودام الحصار أربعين يوماً منذ أواخر ذي القعدة إلى الثامن عشر من ذي الحجة ومنع عنه كل شيء حتى الماء، ثم ضربه رجل يدعى الغافقي بحديدة على وجهه، ثم ضربه سودان بن حمران بسيف فقتله وذلك سنة ٣٥هـ/٦٥٥م، ابن عساكر: تاريخ، ج٣٤، ص١١٩؛ ج٣٩، ص٣، ١٣؛ ج١٤، ص٥؛ ابن الأثير: الكامل، ج٣، ص١٥٤.

[٧] - الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٣٥٩، رقم١٨٣؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٤، ص١٩٦.

ذكرت له المصادر كتاب " المسند الكبير"، قال الحموي: "في مجلدين ضخمين"[١].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "المسند"[٢] ١٦٤ نصاً، ووصل منه تسعة أجزاء، ورواه عن ثلاثة من شيوخه هم: أبو الفضل محمد بن إسماعيل الفضيلي، وأبو عاصم الفضيل بن إسماعيل الفضيلي، وأبو المحاسن مسعود بن محمد بن غانم الغانمي.

بلفظ: " أخبرنا أبو الفضل محمد، وأبو عاصم الفضيل ابنا إسماعيل بن الفضيل الفضيليّان، قالا: أنا أحمد بن محمد بن أبي منصور أبو القاسم الخليلي ببلخ، أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن الحسن الخزاعي، نا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ببخارى".

وبلفظ: " أخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل الفضيلي وأبو المحاسن مسعود بن محمد بن غانم الغانمي قالا: أنا أبو القاسم أحم بن محمد الخليلي، أنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي، نا، الهيثم بن كليب الشاشي".

وتتناول النصوص: تراجم الصحابة، أسماؤهم، وأنسابهم، وكناهم، وتاريخ وفاتهم، وبدأ بالخلفاء الراشدين، ثم العشرة المبشرين بالجنة، ثم بقية الصحابة[٣].

ب- الفوائد والأمالي والأجزاء والنسخ والصحف الحديثية:

الفوائد: جمع فائدة، وهي في اصطلاح المحدثين الانتقاء من أحاديث الشيوخ ما تضمن فائدة في إسناد أو متن يتفرد بها بعض الرواة ولا توجد عند غيرهم[٤].

وتنقسم كتب الفوائد إلى قسمين:

الأول: ما يخرجه صاحب الفوائد لنفسه، كفوائد ابن المقرئ.

الثاني: ما يخرجها له شخص آخر، سواء من المعاصرين له، أو من تلامذته وذلك بانتقائها من أصول سماعاته، كفوائد الحنائي، وفوائد النسيب.

الأمالي: جمع إملاء، وهو أن يقعد عالم وحوله تلاميذ بالمحابر والقراطيس، فيتكلم بما فتح الله عليه من العلم، ويكتب التلاميذ فيصير كتاباً يسمونه الإملاء، أو الأمالي[٥].

الأجزاء: جمع جزء، وهي تأليف الأحاديث المروية عن رجل واحد من الصحابة، أو من بعدهم[٦].

---

[١] – الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٥٠٠.

[٢] – تحقيق: محفوظ عبد الرحمن زين الله، مكتبة العلوم، ط١، المدينة المنورة، ١٩٨٨م.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص١٢، ٢٥، ٢٦، ١٥٢؛ ج١٣، ص٢١٦.

[٤] – الحنائي: الحنائيات، ص٣٠.

[٥] – حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص١٦١.

[٦] – الكتاني: الرسالة المستطرفة، ص٨٦.

النسخ والصحف: جمع نسخة وصحيفة، والنسخة والصحيفة مصطلحان مترادفان؛ بدلالة إطلاق أحدهما على الأخرى في المكتوب الواحد، فهذه صحيفة "همام بن منبه" قد اشتهرت بذلك، وتسمى أيضاً "نسخة همام بن منبه"، فالصحيفة: هي الورقة المكتوبة، وقد تكون ورقة واحدة، وقد تكون أكثر، وقد تشمل على حديث، أو مئات من الأحاديث. وهي لا تختص بموضوع، أو باب من أبواب العلم، بل قد تشتمل على معاني وأبواب كثيرة من العلم، كما في صحيفة همام، وهي متوحدة الإسناد فتساق بسند واحد[١].

ولقد عبر ابن عساكر عن اهتمامه بكتب الفوائد والأمالي والأجزاء والنسخ الحديثية كثيراً، فقد قال:

ألا إنّ الحديث أجلّ علم وأشرفه الأحاديث العوالي[٢]

١- نسخة عمر بن زرارة لأبي حفص الحدثي ت. ٢٤٠هـ/٨٥٤م:

عمر بن زرارة، ، قدم بغداد، وحدّث بها، الثقة[٣].

وقد اقتبس ابن عساكر من "**نسخة عمر بن زرارة**"[٤] نصين، ورواهما عن ثلاثة من شيوخه، هم: أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو منصور بن توبة الأسدي، وعبد الله بن أحمد بن الحسن، أبو القاسم بن العلاف الفرضي.

وجمع بين رواياتهم بلفظ: " أخبرنا أبو القاسم؛ ابن السمرقندي، وعبد الله بن أحمد بن الحسن بن العلاف، وأبو منصور عبد الجبار بن أحمد بن توبة، قالوا: أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو القاسم عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا عمر بن زرارة الحدثي".

وتناول النصان[٥]: خطبة لخالد بن الوليد، وحديث الدجال.

٢-" نسخة نبيط بن شريط الأشجعي" لأبي جعفر الأشجعي ت.٢٨٧هـ/٩٠٠م:

أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط[٦]، والنسخة تحوي ٦٦حديثاً يرويها أحمد عن أبيه إسحاق، عن جده إبراهيم عن شُريط، ونسختة كلها موضوعة[٧]، فلا يغتر بعلوها"[٨].

---

[١] – أبو زيد، بكر بن عبد الله: معرفة النسخ والصحف الحديثية، دار الراية، ط١، الرياض، ١٩٩٢م، ص٢١.

[٢] – جمع العالي، وهو الإسناد الذي قلّ عدد الوسائط فيه مع الاتصال إذ استوفى شروط القبول، المنشاوي: قاموس، ص٧٨.

[٣] – ابن الأثير: اللباب، ج١، ص٣٤٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٤٠٧، رقم ٩٤.

[٤] – عمر بن زرارة: مخطوط، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض، رقم الحفظ: ١١٧٧-١٢- ف، الرقم التسلسلي: ٢٣٨٠٣؛ السواس: فهرس مجاميع المدرسة العمرية، ص١٩٨.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٤٩٨، ج١٤، ص٩٨.

[٦] – ابن هلال الأشجعي، له صحبة، روى عن النّبي ﷺ حديثاً واحداً، العسقلاني: الإصابة، ج٣، ص٢٧٦، رقم٣٩١٢.

[٧] – هو المختلق المصنوع (المزورة)، وشر الضعيف، وتحرم روايته مع العلم به في أي معنى كان إلا مبنياً، المنشاوي: قاموس، ص١٣٧.

[٨] – ميزان الاعتدال، ج١، ص٨٢، رقم ٢٩٦؛ الشوكاني، محمد علي: الفوائد المجموعة في الأحاديث، تحقيق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص٤٢٥.

وقد اقتبس ابن عساكر من "**نسخة نبيط بن شريط**"[١] عشرة نصوص، ورواها عن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، بلفظ:" أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه، أنا أبو الحسن بن الرّيان اللكي المصري بالبصرة، نا أحمد ابن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط الأشجعي".

وتتناول النصوص: أحاديث نبوية، وشعراً لعلي بن أبي طالب ﷺ [٢].

٣-" حديث أبي علي الباشاني" ت. ٣٢١هـ/٩٣٣م:

أحمد بن محمد بن علي بن رزين، أبو علي الباشاني الهروي، المحدّث، الثقة، توفي في هراة[٣].

وقد اقتبس ابن عساكر من حديث " أبي علي الباشاني" أربعة نصوص، وهو مفقود[٤]، ورواها عن أربعة من شيوخه، هم: عبيد الله بن محمد بن الحارث، أبو عدنان بن أبي الفضل الهروي، وأبو الفتح محمد بن علي المضري، وأبو القاسم منصور بن أبي أحمد بن حبيب الحبيبي، ووجيه بن طاهر الشحامي.

وجمع بين رواياتهم بلفظ: " أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر النيسابوري بها، وأبو الفتح محمد بن علي بن عبد الله المضري، وأبو القاسم منصور بن أبي أحمد بن حبيب الحبيبي، وأبو عدنان عبيد الله ابن محمد بن الحارث الهرويين بها، قالوا: أخبرنا أبو عطاء عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي الجوهري الهروي بها، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن جعفر بن محمود بن حسان الماليني بها بقراءة أبي ذر عبد الرحمن بن أحمد الماليني الهروي عليه من أصله بمالين في ذي القعدة سنة ٣٩٦[٥]، حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن علي بن رزين الباشاني"[٦].

وتتناول النصوص: حديث هند بنت أبي هالة الطويل في صفة النّبي ﷺ [٧].

٤- "حديث أبي عمر، محمد بن عبد الواحد اللغوي الزاهد، غلام ثعلب" ت. ٣٤٥هـ/٩٥٦م:

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبي عمر البغدادي، الإمام، الأوحد، العلاّمة، اللغوي، المحدث، من أئمة اللغة وأكابر أهلها، وأحفظهم لها، توفي في بغداد، ثقة، آية في الحفظ والذكاء"[٨].

---

[١] – تحقيق خلاف محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٢م.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢، ص٣٣٢، ج٥، ص٤٥٣، ج١٢، ص٢٥٠، ٢٣٣، ٣٩٨، ج٣٩، ص٢٣٧.

[٣] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٥٢٣، رقم ٢٩٧؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٤، ص١٠٦.

[٤] –الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج٢، ص٩١١.

[٥] – ٣٩٦هـ/٩٧٩م.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٢٩٢؛ ج٢٦، ص١٨٤.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ ، ج٣، ص٢٩٢– ٢٩٥.

[٨] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٣٠٨، رقم ٢٨٨؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٤، ص٢٤١.

ذكرت له المصادر مصنفات منها: "حديث أبي عمر بن عبد الواحد اللغوي الزاهد، غلام ثعلب"، و"جزء من حديث أبي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد، غلام ثعلب"، وكتاب" الياقوتة"، وكتاب" غريب الحديث"[١].

وقد اقتبس ابن عساكر من "**حديث أبي عمر**"[٢] خمسة نصوص، رواها عن شيخين من شيوخه، هما: علي بن عبيد بن نصر أبو الحسن الزاغوني، ومحمد بن طرخان بن يلتكين بن بجكم أبي بكر التركي.

بلفظ:" أنبأنا أبو الحسن علي بن عبيد الله الزاغوني، أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنا القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي، حدثنا أبو عمر غلام ثعلب"[٣].

وبلفظ:" أنبأنا أبو بكر محمد بن طرخان بن يلتكين بن بجكم، أنا أبو الفضائل محمد بن أحمد ابن عبد الباقي بن طوق، قال:" قرئ على أبي القاسم عبيد الله بن علي بن عبيد الله الراقي، نا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم، أنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد"[٤].

وتتناول النصوص: خطبة لعلي بن أبي طالب ﷺ، وصفة سيفه ذي الفقار.

٥- حديث ابن شاذان لأبي عليّ البزاز ت.٤٢٥هـ/١٠٣٣م:

الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمَّد بن شاذان بن حرب بن مهران، البغدادي، الإمام، الفاضل، الصدوق، صحيح السماع، مسند العراق، صحيح السماع"[٥].

له " مشيخة كبرى"، هي عواليه عن الكبار، و" مشيخة صغرى" عن كل شيخ حديث[٦].

وموجود من مؤلفاته " **حديث ابن شاذان**"[٧]، ويقع في جزأين، وقد اقتبس ابن عساكر منه خمسة نصوص، ورواها عن شيخين من شيوخه، هما: أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي، وأبو محمد بختيار بن عبد الله الهندي الهندي.

وجمع بينهما بلفظ:" أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد السنجي، وأبو محمد بختيار بن عبد الله الهندي، قالا: " أخبرنا أبو سعد محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر الأسدي، أخبرنا أبو علي الحسن ابن أحمد بن إبراهيم بن شاذان".

---

[١] – الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص٦١٨، رقم١١٢٩؛ الحموي: معجم الأدباء، ج٦، ص٢٥٥٨، رقم ١٠٧٣.

[٢] – السواس: فهرس مجاميع المدرسة العمرية، ص٧٢.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٤، ص٦٣٨.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٢٢٩؛ عبد الله بن سالم عبد الله بن عائشة، ص٧.

[٥]– الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٨، ص٢٢٣، رقم ٣٧٢٥؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٤١٥، رقم ٢٧٣؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٥، ص١٢٢.

[٦] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٤١٦.

[٧] – السواس: فهرس مجاميع المدرسة العمرية، ص١٦١.

ومن بين النصوص ما يتناول حديث هند بن أبي هالة عن حلية النّبي ﷺ[١].

٨- كتب علم الرجال:

أحد فروع علم الحديث، ويبحث فيه الرواة عن جرحهم وتعديلهم بألفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الألفاظ.

أ- الجرح والتعديل:

هي كتب تتعلق ببيان حالة الرواة من حيث الثقة بهم أم لا، أو تضعيفهم، بتعابير فنية متعارف عليها عند العلماء، وهي دقيقة الصياغة، ومحددة الدلالة، مما له أهمية في نقد أسانيد الحديث. وقد ظهرت المصنفات الأولى في الجرح والتعديل منذ النصف الأول من ق٣هـ/٩م، ثم توالت المصنفات فيه خلال القرون اللاحقة، ويمكن تصنيف المؤلفات في الجرح والتعديل إلى ثلاثة أنواع: فمنها التي تناولت الضعفاء من الرواة فقط، ومنها التي تناولت الثقات، ومنها التي جمعت بين الثقات والضعفاء[٢].

١-" التاريخ" لأبي نعيم القرشي الكوفي ت. ٢١٩هـ/٨٣٤م:

الفضل بن عمرو بن حماد بن زهير بن درهم التيمي، المعروف بالفضل بن دَكَيْن، كان حافظاً ثبتاً، فقيهاً، واسع المجال" [٣].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب" **التاريخ**" ١٠٧ نصاً، وهو مفقود[٤]، ورواها عن شيخين من شيوخه وهما: أبو يعلى حمزة بن الحسن الأزدي، وأبو الحسن علي بن المسلم السلمي.

بلفظ: "أخبرنا أبو يعلى حمزة بن الحسن، أنا أبو الفرج سهل بن بشر، وأبو نصر أحمد بن محمد ابن سعيد، قالا: أنا أبو الفضل السعدي، أنا منير بن أحمد بن الحسن، أنا جعفر بن أحمد بن إبراهيم، أنا أحمد بن الهيثم، قال: قال أبو نعيم"[٥].

وبلفظ:" أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم، نا عبد العزيز بن أحمد أنا أبو خازم محمد بن الحسين، أنا يوسف بن عمر القواس، نا محمد بن مخلد، نا عباس بن محمد، نا أبو نعيم"[٦].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ،ج٣، ص٢٨٨، ٢٩٢؛ ج٢٣، ص٧.

[٢] – العمري: موارد الخطيب، ص٣٠٩؛ بحوث في تاريخ السنة المشرفة، مكتبة العلوم والحكم، ط٥، المدينة المنورة، ١٩٩٤م، ص٩١.

[٣] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص١٤٢، رقم ٢١؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣، ص٩٣.

[٤] – الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج٣، ص١٦٥٩.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٧، ص٢٧١.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص٢٤٤؛ ج١٣، ص١٩٣.

وتتناول ثلاثة من النصوص مدة خلافة عمر وعثمان وعلي ﷺ، وقد وردت من خلال النصوص الأخرى بعض فصول كربلاء؛ كتسمية من نزل الكوفة من الصحابة، وتسمية النساء الصحابيات، وتسمية ولد علي بن أبي طالب ﷺ، وتسمية من ينسب إلى أهل الكوفة[١].

٢-" التاريخ" لأبي عمر الدوري ت. ٢٤٦هـ/٨٦٠م:

حفص بن عمر بنِ عبد العزِيزِ بن صُهبان- ويقال صهيب- الأزدي، البغدادي، نزِيل سامرَّاء، ، النحوي، العَالم، شيخ المقرئين، صدوق، صالح الحديث، ثقة، صنّف في القراءات[٢].

له كتاب "**التاريخ**"، وهو مفقود[٣]، وقد اقتبس منه ابن عساكر ١٢٧ نصاً، ورواه عن شيخه أبي بكر يحيى بن إبراهيم السلماسي، بلفظ: "حدثني أبو بكر يحيى بن إبراهيم السلماسي، حدثني أبو الحسن نعمة الله بن محمد، نا أبو مسعود أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الله البجلي، نا محمد بن أحمد بن سليمان، أنا أبو الحسن سفيان بن محمد بن سفيان بن محمد حدثني عمي أبو بكر الحسن ابن سفيان بن موسى الصفار، حدثنا محمد بن علي ابن عم رواد بن الجراح، عن محمد بن إسحاق، قال: سمعت أبا عمر الضرير"[٤].

وتتناول بعض النصوص الخلفاء الراشدين؛ وهي تذكر أسماءهم، وأنسابهم، وكناهم، وألقابهم، وتواريخ مبايعتهم بالخلافة، ومدة خلافتهم، وتواريخ وأماكن وفاتهم، وأعمارهم، على أن معظم النصوص تتناول رجال الحديث.

٣-" التاريخ" للفلاس أبي حفص الباهلي الصيرفي ت. ٢٤٩هـ/٨٦٣م:

عمرو بن عليِّ بن بحر بنِ كنيز، البصرِيُّ، المجوِّدُ، النَّاقِدُ، الصدوق[٥].

له كتاب "العلل"، وكتاب "تضعيف الرجال"، وكتاب "**التاريخ**" ذكر الإشبيلي[٦] أنه يقع في ثلاثة أجزاء.

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "التاريخ" ٢٥١ نصاً، وراه عن شيخه أبي الأعز قراتكين بن الأسعد التركي، بلفظ: " أخبرنا قراتكين بن الأسعد قال: أخبرنا الجوهري، أخبرنا أبو الحسن بن لؤلؤ، أنبانا أبو بكر محمد ابن الحسين بن شهريار، حدثنا عمرو بن علي الفلاس"[٧].

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص٦١٥؛ ج١٣، ص٢٠٨؛ ج١٥، ص٣٢٣؛ ج١٦، ص٢٦٧؛ ج١٧، ص٢٦٧؛ ج٣٩، ص٣٣١؛ ج٧٠، ص٦٢

[٢] - ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج٣، ص١٨٣، رقم٧٨٧؛ الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص١١٨٠، رقم ٤١٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٥٤١، رقم١٥٩؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣، ص٢١٢.

[٣] - الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج٣، ص١٦٩٠.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٠، ص٣٠٣، ٣٠٤، ٣٥١؛ ج٢٦، ص٧٠، ١٤٣، ٣٢٠، ٣٢٨، ٣٧٧.

[٥] - ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج٦، ص٢٤٩، رقم ١٣٧٥؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٤٧٠، رقم ١٢١.

[٦] - فهرسة، ص٢١٢.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٣٢، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٤٢، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٦١.

وتتناول بعض النصوص تاريخ مقدم النّبي محمد ﷺ المدينة، وصفته ﷺ، وتواريخ البيعة، وتواريخ وفيات الخلفاء الراشدين.

٤- "**التاريخ الكبير**" **للبخاري ت. ٢٥٦هـ/٨٦٩م:**

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن يردزبه، قيل بزدزبة، وهي لفظة بخارية، ومعناها الزارع، أبو عبد الله البخاري حبر الإسلام، ولد سنة ١٩٤هـ/٨٠٩م في بخارى، كان من أوعية العلم، ورحل في طلبه إلى سائر الأمصار[١].

وقد ألف البخاري مجموعة من الكتب منها كتاب" الصحيح"، صنّفه في ستة عشر عاماً، وكتاب "الاعتصام"، وكتاب " الأدب"، وكتاب" الضعفاء"، وكتاب" التاريخ الكبير"، وذكرت المصادر أنه يقع في ثلاثين جزءاً، وقد ألفه حينما كان في الثامنة عشر من عمره عند قبر رسول الله ﷺ، وجمع فيه من روى عنه الحديث من زمن الصحابة إلى زمنه [٢].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "التاريخ الكبير"[٣] ١٦٥١ نصاً، ورواه عن شيخين من شيوخه، هما: محمد بن علي بن ميمون، أبو الغنائم الكوفي النرسي، وأبو الفضل محمد بن ناصر السلمي.

وجمع بين روايتهما بلفظ: "أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون في كتابه، واللفظ له، ثم حدثنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن علي، أنا أبو الحسين بن المبارك بن عبد الجبار الطيوري، وأبو الغنائم بن النرسي، قالا: أنا أبو أحمد بن محمد بن موسى الغندجاني، ح، قال ابن ناصر: وأنا أبو الفضل ابن خيرون أنا محمد بن الحسن الأصبهاني، وأبو أحمد الغندجاني، قالا: أنا أحمد بن عبدان الشيرازي، أنا محمد بن سهل المقرئ، أنا أبو عبد الله البخاري".

وتتناول النصوص: مقتطفات تاريخية في عهد السيرة، والخلفاء الراشدين، كما تناولت معظم النصوص رجال الحديث[٤].

٥- " **التاريخ الصغير**" **للبخاري أيضاً:**

قد اقتبس ابن عساكر من كتاب "التاريخ الصغير" ٤١٤ نصاً، وهو مفقود[٥]، ورواه عن شيخه أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله المشكاني، بلفظ:" أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد

---

[١] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٣٩١، رقم١٧١؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣، ص٢٥٢.

[٢] – الخطيب: تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٢٢؛ الإشبيلي: الفهرسة، ص٢٠٤؛ السبكي: الطبقات الشافعية الكبرى، ج٢، ص٢١٦؛ العسقلاني: المعجم المفهرس، ج٢، ص٥٥.

[٣] – تحقيق: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٤٤م.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣١، ص١٢٨؛ ج٣٩، ص١٠٨؛ ج١٠، ص٨٧؛ ج١٣، ص٢١٨؛ ج١٤، ص٦٢٩؛ ج١٥، ص١٥٢؛ ج١٦؛ ص٣٢١؛ ج١٧، ص٦٢.

[٥] – الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج٣، ص١٧٠٠.

ابن أحمد ابن عبد الله الخطيب مشكان بها، أنا القاضي أبو منصور محمد بن الحسن بن محمد بن يونس النهاوندي، أنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن زنبيل النهاوندي، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد ابن عبد الرحمن المعروف بابن الأشقر، نا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل"[١].

وتتناول النصوص: بداية التأريخ عند المسلمين، وأحداثاً تاريخية تتصل بالسيرة، وعصر الخلفاء الراشدين، كما تناولت النصوص رجال الحديث.

٦- "التاريخ" لأبي علي الشيباني ت.٢٧٣هـ/٨٨٦م:

حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أَسد، الإمام، الحَافِظُ، المحدّث، الصَّدوق، المصنِّف، ابن عمِّ الإمام أحمد، وتلميذه، ثقة، ثبتاً، صدوقاَ[٢].

ذكرت له المصادر كتاب "الفتن"، وكتاب "محنة الإمام أحمد بن حنبل"، وجزء حنبل، وكتاب "**التاريخ**"[٣].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "التاريخ" ٧٣٧ نصاً، وهو مفقود[٤]، ورواه عن ثلاثة من شيوخه وهم: أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو المظفر بن القشيري، وأبو بكر محمد بن الحسين المزرفي.

بلفظ:" أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا عمر بن عبيد الله بن عمر، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا عثمان بن أحمد بن السماك، نا حنبل بن إسحاق"[٥].

وبلفظ: " أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، نا أبو الفضل بن البقال، ح وأخبرني أبو المظفر بن القشيري، أنا أبو بكر البيهقي، قالا: أنا أبو الحسين بن بشران، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق"[٦].

وبلفظ:" أخبرنا أبو بكر بن المزرفي، أنا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن بن رزقويه.ح، وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا عمر بن عبيد الله بن عمر بن البقال، أنا أبو الحسين بن بشران، قالا: أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحاق"[٧].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٣٢، ٤٤، ١٥٧، ٢٧٠، ٥٠٠، ٥٥٥.

[٢] – الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٩، ص٢١٧، رقم ٤٣٣٩؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٥١، رقم٣٨.

[٣] – الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٩، ص٢١٧؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٥٣؛ السخاوي: الإعلان بالتوبيخ، ص٦٠٣.

[٤] – الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج٣، ص١٧١١.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٣٣-٣٨، ١٩٠، ٤٧٩، ٤٩٥، ٥٢٨.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج ٢٦، ص٢٥٨، ٤٦٧؛ ج٦٨، ص٧٣، ص٤٢٠.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص٣٨٤، ج٣٣، ص٣١، ص١٠٨.

وتتناول النصوص: مبدأ التاريخ عند المسلمين، وتواريخ بعض الفتوحات، وتسمية من قتل فيها مرتبين على القبائل، وتواريخ بيعة ووفيات ومدة خلافة الخلفاء الراشدين والأمويين وبعض العباسيين، لكن أغلب النصوص تناولت رجال الحديث.

٧-"التاريخ" لأبي زرعة الدمشقي ت. ٢٨١هـ/٨٩٤م:

عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان، الإمام، محدث الشام، ثبتاً، جمع وصنف وذاكر الحفاظ، تقدم على أقرانه لمعرفته وعلو سنده[١].

صنف أبو زرعة عدد من الكتب منها: كتاب "الفوائد"، وكتاب "التاريخ"، وكتاب" الطبقات"[٢].

اقتبس ابن عساكر من كتاب "التاريخ"[٣] ١٢٥١ نصاً، ورواه عن شيخين من شيوخه، هما: أبو محمد بن الأكفاني، وأبو الحسن علي بن المسلم السلمي.

وجمع بين روايتيهما بلفظ:" أخبرنا أبو الحسن الفرضي، وأبو محمد المزكي، قالا: أنا عبد العزيز ابن أحمد، أنا أبو محمد بن أبي نصر، نا أبو الميمون، نا أبو زرعة".

وتتناول النصوص: معلومات تاريخية مقتضبة؛ كذكره بعض أحداث السيرة، والمغازي، والفتوح، وأخباراً تتعلق بالخلفاء الراشدين، ومعظم النصوص تتناول رجال الحديث، وبعضها عن الخلفاء الأمويين والعباسيين[٤].

ب- معرفة الصحابة:

اختلف العلماء في تعريف الصحابي اختلافاً كبيراً:

فسعيد بن المسيب قال:" الصحابة لا نعدهم إلا من أقام مع رسول الله ﷺ سنة أو سنتين، وغزا معه غزوة أو غزوتين"[٥].

أما علي بن المديني قال: "من صحب النّبي ﷺ، أو رآه ولو ساعة من نهار، فهو من أصحاب النّبيﷺ"[٦].

بينما أحمد بن حنبل يقول: "خير الناس الخلفاء الراشدين ثم أصحاب الشورى الخمسة ثم أهل

---

[١] – الذهبي: سير أعلام النبلاء،ج١٣،ص٣١١،رقم١٤٦؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣،ص٤٨.

[٢] – أبو زرعة: تاريخ أبي زرعة الدمشقي، ج١، ص٤٨؛ الخطيب البغدادي: تلخيص المتشابه في الرسم، تحقيق: سكينة شهابي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط١، دمشق، ١٩٨٥م،ج٢،ص٦٧٤.

[٣] – تحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٨م.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٣٩، ٣٣٨؛ ج١٠، ص٢١؛ ج١٦، ص٤٠١.

[٥]– الخطيب البغدادي: الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أبو عبدالله السورقي؛ إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، د.ت، ص٥٠.

[٦] – العسقلاني: فتح الباري، ج٨، ص٥٥٧، رقم ٦٢.

بدر من المهاجرين والأنصار، ثم أفضل الناس بعد هؤلاء، أصحاب رسول الله ﷺ القرن[١] الذي بعث فيهم كل من صحبه سنة، أو شهراً، أو يوماً، أو ساعة، أو رآه، فهو من أصحابه، له من الصحبة على قدر صحبته، وكانت سابقته معه، وسمع منه ونظر إليه"[٢].

وقال البخاري: "من صحب النّبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه"[٣].

وقد اهتم العلماء بالتصنيف في معرفة الصحابة، ويمكن تقسيم هذه الكتب إلى ثلاثة أقسام:

- كتب خاصة بالصحابة.
- كتب تشتمل على الصحابة وغيرهم من التابعين ومن تلاهم.
- كتب خاصة بفضائل ومناقب الصحابة.

ولقد اقتبس ابن عساكر في تاريخ دمشق عن عدد من المصنفين في معرفة الصحابة ككتاب "**معرفة الصحابة وأنسابهم**" لابن البرقي ت. ٢٧٠هـ/٨٨٣م، وكتاب "**معجم الصحابة**" للبغوي ت. ٣١٧هـ/٩٢٩م.

١- "**معرفة الصحابة وأنسابهم**" لابن البرقي ت. ٢٧٠هـ/٨٨٣م:

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد بن زرع الزهري، المصري، المحدث، الحافظ، هو أحد الرواة للغة والشعر[٤].

اقتبس منه ابن عساكر ٢٦٣ نصاً، وهو مفقود[٥]، ورواه عن شيخين من شيوخه هما: عبد الله ابن علي بن عبد الله أبو محمد بن الأبنوسي الأنصاري البغدادي، إجازة، أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي.

جمع بين روايتهما بلفظ: أنبانا أبو محمد عبد الله بن علي بن الأبنوسي، وأخبرنا أبو الفضل بن ناصر عنه، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو الحسين بن المظفر، أنا أبو علي أحمد بن علي المدائني، أنا أبو بكر البرقي".

وتتناول النصوص: اسم النّبي ﷺ ونسبه، ونصوص تتناول ترجمة الصحابة ومشاركتهم في الغزوات والفتوح[٦].

---

[١] - أي أهل قرني، والقرن أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة، ويقال أن ذلك مخصوص إذا اجتمعوا في زمن النّبي ﷺ، ويطلق القرن على مدة من الزمن، واختلفوا في تحديدها من عشرة أعوام إلى مئة وعشرين، والمشهور أن القرن مئة عام، العسقلاني، فتح الباري، ج٨، ص٥٦١.

[٢] - ابن حنبل: أصول السنة، دار المنار، ط١، الخرج، السعودية، ١٩٨٩م، ص١٢؛ الخطيب البغدادي: الكفاية، ص٤٩.

[٣] - البخاري: صحيح البخاري، ص٦١٢، رقم٦٢؛ العسقلاني: فتح الباري، ج٨، ص٥٥٧، رقم ٦٢.

[٤] - الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٣٨٩؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٤٧، رقم٣٣.

[٥] - الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج٣، ص١٦١١.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٨٩؛ ج٢٦، ص٤٣٦؛ ج٢٧، ص١٢٥.

٢ "معجم الصحابة"[١] للبغوي[٢] ت. ٣١٧هـ/٩٢٩م:

اقتبس منه ابن عساكر ١١٦٩ نصاً، ورواه عن ثلاثة من شيوخه، هم: أبو القاسم بن السمرقندي، وعلي بن أحمد بن الحسن بن عبد الباقي، أبو الحسن بن البقشلان، البغدادي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازي.

بلفظ:" أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد"[٣].

وبلفظ: " أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن الموحد البغدادي، أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن الأبنوسي، أنا أبو القاسم عيسى بن علي الوزير، أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي"[٤].

وبلفظ:" أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازي، أنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي، أنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري، قال: قرئ على أبي القاسم البغوي"[٥].

وقد صرّح ابن عساكر باسم الكتاب بألفاظ مختلفة: "معجم أسماء الصحابة"[٦]، و"أسماء الصحابة"[٧]، و"تسمية الصحابة"[٨]، و"معرفة الصحابة"[٩].

وتتناول النصوص: تراجم الصحابة؛ فيذكر اسم الصحابي، ونسبه، ونسبته، وكنيته، وأحياناً اسم الأم، والمكان الذي عاش فيه، وذكر تاريخ ومكان وفاته، ومن صلّى عليه، ومشاركته بالغزوات، وبعض الوظائف التي تولوها وخاصة القضاء وبيت المال والولاية.

٣- "تسمية من نزل حمص من الصحابة" لأبي القاسم الكندي الحمصي ت. ٣٢٤هـ/٩٣٥م:

عبد الصمد بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن يعقوب ، المحدّث، الحافظ، قاضي حمص[١٠].

ذكر ابن عساكر: " صنف تاريخاً لذكر الصحابة الذين نزلوا حمص"[١١].

---

[١] – تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان، ط١، الكويت،٢٠٠٠م.

[٢] – تم التعريف به ص١٣٢.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص٨، ١٩، ٢٣، ٣٢، ٣٦.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦، ص١٢٧، ١٣١، ١٣٢، ١٣٦؛ ج٧، ص٣١١، ٣١٤، ٣١٦، ٣٣٠، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٦.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٢٣.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٨، ص٢٣٤، ٢٣٨؛ ج١٩، ص٧٦.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٨، ص٢٩٩.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٢، ص٣٧٦،ج١٣، ص٣٨٩.

[٩] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٧، ص٣١٦.

[١٠] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٢٦٦، رقم١١٤؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٤، ص١٢٩.

[١١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٦، ص٢٢٩، رقم ٤٠٧١.

وقد اقتبس منه ابن عساكر واحد وثمانين نصاً، وهو مفقود[١]، ورواه عن أربعة من شيوخه، هم:

أبو الحسن علي بن المسلم السلمي، وأبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان الأزدي، وأبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الغساني، وأبو الفرج غيث بن علي الغساني.

بلفظ:" أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفرضي، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا مسدد بن علي ابن عبد الله الأملوكي، أنا أبي، نا عبد الصمد بن سعيد القاضي"[٢].

وبلفظ: " قرأت على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان، عن القاضي أبي عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد، أنا المعمر المسدد بن علي بن عبد الله الأملوكي، أنا أبي، أنا أبو القاسم عبد الصمد بن سعيد القاضي"[٣].

وبلفظ: " أنبانا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور، أبو الفرج غيث بن علي، أنا أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد سنة٤٦٧[٤]، انا أبو المعمر المسدد بن علي الأملوكي الحمصي، أنا أبي علي بن عبد الله بن العباس، نا أبو القاسم عبد الصمد بن سعيد"[٥].

وصرّح ابن عساكر باسم الكتاب في ٣٦ موضعاً، بعدة صيغ بلفظ:" تسمية من نزل حمص من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلم"[٦]، و" تسمية من نزل حمص من أصحاب النّبي صلّى الله عليه وسلم"، و" تسمية من نزل حمص من الصحابة"، و" صاحب تاريخ حمص"[٧].

وتناولت النصوص: من نزل حمص من الصحابة، فيذكر أسمائهم، وكناهم، وأحياناً أسماء أمهاتهم، وزوجاتهم، وأخوتهم، وأخواتهم، وأولادهم، ومكانتهم، ووظائفهم، والرواة عنهم، ومواضع دورهم، وتواريخ وأماكن وفاتهم، وأعمارهم.

٤- " تسمية من أدرك النّبي ﷺ هو وابنه" للجعابي ت. ٣٥٥هـ/٩٦٥م:

محمد بن عمر بن محمد بن سَلَم[٨]، أبو بكر التميمي البغدادي، الحافظ، البارع، العلامة، قاضي الموصل، وصنّف الكتب، كان حافظًا مكثراً"[٩].

ذكرت له المصادر المصنفات التالية منها: كتاب "التفسير المروي عن مالك"، وكتاب" تسمية من أدرك النّبي ﷺ هو وابنه".

---

[١] – سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص ٢٦٧؛ الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج٣، ص١٦١٩.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص١٣،ج٣٨، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٥٥.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٢٠٣؛ ج١٢، ص٤٥٤؛ ج١٦، ص٢٣٢؛ ج١٨،ص٢٦٦.

[٤] – ٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٠، ص٣٤.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص٢٥٥.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ ، ج٢٩،ص٤٧.

[٨] – ورد اسمه سالم عند الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج٤، ص٤٢، رقم ١٢١٧.

[٩] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٨٨، رقم٦٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٥، ص٢٨٦.

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب" **تسمية من أدرك النّبي ﷺ هو وابنه**"[١] خمسة نصوص، ورواها عن شيخه أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي بلفظ: " قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة، عن يوسف بن الحسن بن محمد التفكري، أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، قال: سمعت أبا بكر محمد بن عمر بن سلم الجعابي يقول في تسمية من أدرك النّبي ﷺ هو وابنه".

وتتناول النصوص: الصحابة الذين أدركوا النّبي ﷺ هم وأبناؤهم؛ فيذكر اسمهم ونسبهم وكنيتهم وسنة وفاتهم[٢].

٥- " معرفة الصحابة" لأبي سليمان الربعي ت.٣٧٩هـ/٩٨٩م:

لصاحبه محمد بن القاضي عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبر، الشيخ، العالم الحافظ، محدث دمشق، كان ثقة[٣].

ذكرت له المصادر المؤلفات التالية: كتاب "تاريخ مولد العلماء ووفياتهم"، وكتاب" وصايا العلماء عند حضور الموت"، وكتاب" محن العلماء"، وكتاب "معرفة الصحابة".

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "معرفة الصحابة"، وهو مفقود[٤]، عشرة نصوص، ورواه عن شيخه أبي القاسم العلوي، بلفظ:" أنبأنا أبو القاسم علي بن ابراهيم، أنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن أبي نصر، قال: قال لنا أبو سليمان بن زبر"[٥].

وتتناول النصوص: ترجمة بلال بن رباح، وأبي أيوب الأنصاري، فذكر اسميهما ونسبهما، وتاريخ ومكان وفاتهما، وموضع دفنهما، ومبلغ عمرهما، وبعض مشاهدهما.

٦- " معرفة الصحابة" لابن منده ت. ٣٩٥هـ/١٠٠٤م:

لمؤلفه محمد ابن المحدث أبي يعقوب إسحاق بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يحيى بن منده، أبو عبد الله الأصبهاني، الحافظ، الإمام، الجوال، محدث الإسلام، صاحب التصانيف، جمع وكتب ما لا ينحصر[٦].

ذكرت له المصادر[٧] كتاب" **الإيمان**"، وكتاب" التوحيد"، وكتاب" الصفات"، وكتاب "التاريخ"، وكتاب "معرفة الصحابة".

---

[١] – ذكر العسقلاني في الإصابة اسم الكتاب" من حدّث هو وولده عن النّبي ﷺ"، عبد المنعم، محمود شاكر: ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابة الإصابة، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٩٩٧م، ص٦٣٢.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٧، ص٢٠٧، ج٢٩، ص١٩٧، ج٢٧، ص٢٤٩، ٣٢٩.

[٣] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٤٤٠، رقم ٣٢٦؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٤، ص٤١٩.

[٤] – الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج٣، ص١٦٢٢.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص٤٣٢؛ ج٦، ص٤٨، ٢٥٧، ج١٠، ص١٤٥، ٢٨٣، ج١٥، ٢٣٢، ٣٠٠.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٢، ص٢٩، رقم٦٠٨٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٢٨، رقم ١٣.

[٧] – السمعاني: التحبير، ج١،ص٣٠١، رقم٢٣٥؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٣٣؛ السخاوي: الإعلان بالتوبيخ، ص٥٤١.

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**معرفة الصحابة**"[١] ١١١٤ نصاً، رواها عن شيخين من شيوخه، هما: أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد بن محمد الماهاني المصقلي، وأبو عبد الله محمد بن غانم بن أحمد الحداد الأصبهاني.

بلفظ:" أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد بن محمد، أنا شجاع بن علي بن شجاع المصقلي، أنا أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده"[٢].

وبلفظ:" أخبرنا أبو عبد الله محمد بن غانم بن أحمد، أنا عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق بن منده، أنا أبي ،..."[٣].

وصرّح باسم الكتاب في بضعة مواضع، بلفظ:" معرفة الصحابة"[٤].

وتتناول النصوص: تراجم الصحابة والصحابيات؛ فيذكر اسم صاحب الترجمة، ونسبه، ونسبته إلى القبيلة، وكنيته، واسم أمه ونسبها، ويهتم بذكر إسلامه وهجرته، ومشاركته في المغازي والفتوح، وتاريخ ومكان ولادته.

وذكر ابن عساكر أن في كتابه أوهام كثيرة[٥].

٧- " معرفة الصحابة" لأبي نعيم الأصبهاني ت. ٤٣٠هـ/١٠٣٨م:

أحمد بن عبد الله بن إسحاق بن موسى بن مهران، الإمام، الحافظ، الثقة، العلاّمة، شيخ الإسلام، كان حافظاً مبرزاً عالي الإسناد، وأحد أعلام الدين، وهاجر الحفاظ للقياه [٦].

ذكرت له المصادر عدداً من الكتب تناولت الحديث والرجال والعقائد والتاريخ والأدب منها: كتاب "الحلية"، وكتاب "المستخرج"، وكتاب "تاريخ أصبهان"، وكتاب" دلائل النبوة"، وكتاب" معرفة الصحابة"[٧].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**معرفة الصحابة**"[٨] ٦٣٢ نصاً، ورواها عن شيخين من شيوخه، هما: أبو علي الحداد، وأبو سعد المطرز.

---

[١] – تحقيق: عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط١، أبو ظبي، ٢٠٠٥م.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص٥٩٩؛ ج٦، ص٤٨، ٩٠.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٤، ص٢٩٤؛ ج١٦، ص٤٧٤؛ ج١٧، ص٢١٧.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٩، ص٢٣٦؛ ج٣٤ ، ص٨٢، ج١١، ص٧١٦؛ ج١٨، ص٢٣٨.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٢، ص٣٣.

[٦] – ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد، ج٢١، ص٣٥، رقم٣٥؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج١، ص٩١، رقم٣٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٢، ص٥٦.

[٧] – السمعاني: التحبير، ج١، ص١٨١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٤٥٥؛ العمري: موارد الخطيب، ص٢٨١.

[٨] – تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، ط١، الرياض، ١٩٩٨م.

وجمع بين روايتيهما بلفظ: "أنبأنا أبو سعد محمد بن محمد بن محمد المطرز، وأبو علي الحسن ابن أحمد بن الحسن الحداد الأصبهانيان، قالا: أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم ابن أحمد المقرئ".

وتتناول النصوص: تراجم الصحابة؛ فيذكر اسمه، ونسبه، ونسبته، وكنيته، اسم أمه، والمصر الذي نزله، ومشاركته في الغزوات والفتوح، ومكان وفاته وموضع قبره[١].

ج- الطبقات:

رتب بعض المؤلفين مصنفاتهم على الطبقات، وذلك لتسهيل التمييز بين الصحابة، والتابعين، وأتباع التابعين، ولهذا فائدة في معرفة الحديث المرسل، أو المنقطع، وتمييزه عن الحديث المسند، وفي التمييز بين الأسماء المتفقة والمتشابهة. وقد اقتصر بعض المؤلفين على ذكر طبقات الصحابة أو التابعين، واقتصر البعض الآخر على رجال بلدة واحدة، في حين تناول آخرون رجال الحديث عامة، سواء كانوا صحابة، أم تابعين، أم من تلاهم، دون تقييد بمكان مخصوص.

وأقدم من صنّف فيه: الواقدي ت. ٢٠٧هـ/٨٢١م، والهيثم بن عدي ت. ٢٠٧هـ/٨٢١م، ثم توالت المصنفات في الطبقات في ق ٣، ٤، ٥هـ/٩،١٠،١١م، كابن سعد ت. ٢٣٠هـ/٨٤٤م في كتابه "الطبقات الكبرى"، وغيرهم[٢].

١-" **الطبقات الكبير، والطبقات الصغير" لأبي عبد الله البغدادي ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م:**

محمَّد بن سعد بن منيعٍ ، الحافظ، العلاَّمةُ، الحجَّة، كاتب الواقديِّ[٣].

قال ابن عساكر: " وصنف كتاب الطبقات، فأحسن تصنيفه، وأكثر فائدته، وأتى بما لم يوجد في غيره، وروى فيه عن الكبار والصغار"[٤].

ولقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**الطبقات الكبير**"[٥] ٣١٣٠ نصاً ورواه عن خمسة من شيوخه، وهم: أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وأبو غالب بن البناء، وأبو نصر محمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء البغدادي، وأبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن يوسف البغدادي، وأبو منصور بن خيرون.

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٢٢، ج٢، ص١٩٤، ج١٠، ص١٣٠، ١٣١، ١٤٥، ٥٠٤.

[٢] – العمري: بحوث في تاريخ السنة المشرفة، ص٧٩.

[٣] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٦٦٤، رقم ٢٤٢؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣، ص١٣٩.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٣، ص٦٢، رقم ٦٣٨٠.

[٥] – تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٠م.

بلفظ:" أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، أنا أبو عمر بن حيوية، أنا أبو الحسن أحمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب، أنا أبو علي الحسين ابن محمد بن عبد الرحمن بن فهم، نا ابن سعد".

وبلفظ:" قرأت على أبي غالب بن البناء، عن أبي محمد الجوهري، ...".

وبلفظ:" قرأت على أبي بن البناء، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي، أنا أبو عمر بن حيوية، ...".

وبلفظ:" أنبأنا أبو طالب، وأبو نصر بن البناء، قالا: قرئ على أبي محمد الجوهري، ونحن نسمع، عن أبي عمر بن حيوية، ...".

وبلفظ:" قرأت على أبي منصور بن خيرون عن أبي محمد الجوهري، ...".

كما نقل ابن عساكر من كتاب الطبقات مباشرة في أربعة مواضع، بلفظ:" ذكر..."[١]، و" رأيت في كتاب محمد بن سعد"[٢]، و" رواه الحسين بن فهم عن محمد بن سعد"[٣]، وصرّح باسمه في موضع واحد، بلفظ:" الطبقات الكبير".

تتناول النصوص: السيرة النبوية، تراجم الصحابة وقسمه إلى خمس طبقات، والتابعين ومن بعدهم، وقسمهم إلى طبقات حسب المدن التي استقروا فيها.

أما كتاب "**الطبقات الصغير**" :

فهو يقع في ثلاثة أجزاء[٤]، وقد اقتبس منه ابن عساكر ٦٩٣ نصاً، ورواه عن شيخه أبي بكر محمد ابن شجاع اللفتواني بلفظ:" أخبرنا أبو بكر اللفتواني، أنا أبو عمر بن منده أنا أبو محمد بن يوه أنا أبو الحسن اللنباني، أنا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا محمد بن سعد"[٥].

وصرّح باسم الكتاب في موضعين باسم الطبقات الصغير[٦].

وتتناول النصوص: أحداثاً تتصل بالسيرة النبوية وأخباراً تتعلق بالخلفاء الراشدين، ومشاركة الصحابة في الغزوات والفتوح. ومعظم النصوص تناولت تراجم الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى وقته؛ فيذكر في الترجمة: أسماؤهم، وأنسباهم، ونسبتهم إلى القبيلة أو المدينة أو المهنة، وكناهم

---

[١]- ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص٣٦٨؛ج ١٣، ص٣٦١.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج٨، ص١.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٧، ص١٢٧.

[٤] - الإشبيلي: فهرسة، ص٢٢٤.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٣، ص٣١٥.

[٦]- ابن عساكر: تاريخ، ج١٣، ص٤٨٨، ٣١٥.

وأولادهم، وأسماء أمهاتهم، وتواريخ وأماكن مواليدهم، وشيوخهم وتلاميذهم، وثقافتهم، وصفاتهم، والوظائف التي شغلوها وخاصة القضاء[١].

٢- " **الطبقات**"[٢] **لخليفة بن خياط**[٣] **ت. ٢٤٠هـ/٨٥٤م:**

وقد اقتبس ابن عساكر منه ٥٦٢ نصاً، ورواه عن شيخين من شيوخه وهم: أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي، وأبو العز ثابت بن منصور بن المبارك الكيلي.

وجمع بين روايتهما بلفظ: " أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد، وأبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون الباقلانيان، ح وأخبرنا أبو العز ثابت بن منصور بن المبارك الكيلي، أنا أبو طاهر الباقلاني، قالا: أنا أبو الحسين محمد بن الحسن ابن أحمد بن محمد بن موسى بن عمران الأصبهاني، قال: أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسحاق الشاهد الأصبهاني أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن إسحاق الأهوازي، حدثنا شباب خليفة بن خياط العصفري".

وتتناول النصوص: تراجم الصحابة والتابعين ومن بعدهم، فتذكر أسمائهم، وأنسابهم، وكناهم، وأسماء أمهاتهم، وأحيانا نسبتهم إلى المدينة، وتواريخ ومواضع وفياتهم، وأحيانا من صلّى عليهم، وهناك نصان يتناولان نسبه ﷺ[٤].

٣- " **الطبقات**" **لأبي الحسن القرشي الدمشقي ت. ٢٥٩هـ/٨٧٢م:**

محمود بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع[٥]، الإِمَامُ، الحافِظُ، المتقنُ، الصدوق[٦].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**الطبقات**"[٧] ٤١٦ نصاً، وهو مفقود[٨]، رواه عن ثلاثة من

---

(١) – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٥-٦؛ ج٥، ص٢٢٥؛ ج٢٦، ص٩، ١٠، ٥٠، ٨٩، ٩٠، ٢٠٦؛ ج٣٩، ص٦، ١٣، ١٤؛ ج٦، ص٢٦٦، ج٧، ص٢٣٢، ٢٤٦؛ج٨، ص٥٤١؛ ج٩، ص٥٢٦، ج١٠، ص١٤٢.

(٢) – تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٣م

(٣) – تم التعريف به ص ٨٥ .

(٤) – ابن عساكر: تاريخ، ج١٣، ص٣٩٦؛ ج١٦، ص٢٣٧؛ ج١٧، ص٣٠١؛ ج١٨، ص٢٢؛ ج١٩، ص٥٢؛ ج٢٦، ص٢٣٤، ج٣٤، ص٢٨٤.

(٥) – ذكره الذهبي باسم أبي القاسم، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٥٥، رقم٤٢؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣، ص٢٦٣.

(٦) – ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج٨، ص٢٩٢، رقم١٣٤٤؛ ابن عساكر: تاريخ، ج٥٧، ص١٠١، رقم ٧٢٤٧؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٥٥، رقم ٤٢.

(٧) – ذكره الدار قطني باسم " تاريخ ابن سميع"، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي ت. ٣٨٥هـ/٩٩٥م: المؤتلف والمختلف، تحقيق: موفق عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٩٨٦م، ج٤، ص١٩١١.

(٨) – الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج٣، ص١٦٤٤.

شيوخه هم: أبو غالب بن البناء، أبو عبد الله بن البناء، وأبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السوسي.

وقد جمع بين رواياتهم بلفظ:" أخبرنا أبو غالب، وأبو عبد الله ابنا البناء، قالا: أنا أبو الحسين ابن الأبنوسي، أنا أبو القاسم عبد الله بن عتاب، أنا أبو الحسن بن جوصا إجازة، ح وأخبرنا أبو القاسم ابن السوسي، أنا أبو عبد الله بن أبي الحديد، أنا أبو الحسن علي بن الحسن الربعي، أنا عبد الوهاب ابن الحسن الكلابي، أنا أحمد بن عمير قراءة، قال: سمعت أبا الحسن ابن سميع" .

وقد صرّح باسم الكتاب في موضع واحد[١].

وتتناول النصوص: تراجم الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم، وهي تذكر أسمائهم، وأنسابهم، ونسبتهم، وكناهم، وتواريخ موالدهم ووفياتهم، ومواضع دورهم، ومن تولى منهم القضاء وبعض الوظائف الأخرى[٢].

٤- الطبقات" لأبي زرعة الدمشقي[٣] ت.٢٨١هـ/٨٩٤م:

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**الطبقات**" ٥٥٣ نصاً، وهو مفقود[٤]، ورواه عن شيخه أبي محمد ابن الأكفاني بلفظ:" أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنا أبو القاسم تمام بن محمد الرازي أنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الكندي، نا أبو زرعة".

وقد صرّح باسمه في مواطن كثيرة، وفيها يحدد طبقة الشخص المترجم له، فقال في ترجمة عياض[٥] ابن غنم إنه من الطبقة الأولى[٦]، وقال في ترجمة روح بن زنباع الجذامي أنه من الطبقة الثانية[٧]، وقال في ترجمة نمير بن أوس الأشعري أنه من الطبقة الثالثة[٨]، وقال في ترجمة يحيى بن أبي المطاع أنه من الطبقة الرابعة[٩].

يستنتج أنّ أبا زرعة قسم كتابه إلى أربع طبقات وهناك ضمن الطبقات بعض العنوانين منها:

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٥، ص٣٥٩.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢، ص٣٨٦؛ ج٣، ص١٣٨، ١٨٥، ٢٨٠؛ ج٤، ص٨٩، ١٤٦؛ ج١٠، ص١٠، ٣٥٥؛ ج١١، ص١١٢؛ ج١٣، ص٣٠٣، ج١٤، ص٦٢٦؛ ج١٦، ص٣٩٧؛ ج١٧، ص٣٨٧.

[٣] – تم التعريف به ص ١٤١.

[٤] – الدعجاني: موارد ابن عساكر،ج٣، ص١٦٤٦.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٣، ص٤١٦.

[٦] – اصطلاحاً: قوم تقاربوا في السّن والإسناد، أو في الإسناد فقط، والتقارب في الإسناد: أن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر أو يقاربوا شيوخه، وعلى هذا فالصحابة طبقة أولى، والتابعون طبقة ثانية، وأتباعهم طبقة ثالثة، المنشاوي: قاموس، ص٧٧.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦، ص٣٠٠.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٧، ص٣٤٣.

[٩] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٧، ص١٨٧.

- من قدم الشام للجهاد فقتل ومات[١].
- تسمية من نزل الشام من الصحابة من مضر[٢].
- تسمية من قتل بأجنادين[٣].
- تسمية من وليّ السرايا من أهل الشام[٤].
- تسمية من نزل الشام من الصحابة من الأنصار وقبائل اليمن[٥].

د- الوفيات:

١- " تاريخ مولد العلماء ووفياتهم"[٦] لابن زبر ت. ٣٧٩هـ/٩٨٩م:

محمد بن عبد الله بن أحمد الربعي، الشيخ، العالم، محدث دمشق[٧]

وقد رتبه على السنين، وابتدأه من السنة الأولى للهجرة، وانتهى به إلى سنة ٣٣٨هـ/٩٤٩م.

وقد اقتبس منه ابن عساكر ٦٨٥ نصاً، ورواه عن شيخين من شيوخه، هما: أبو محمد عبد الكريم ابن حمزة، وأبو الحسن علي بن مسلم السلمي.

بلفظ: " قرأت على محمد عبد الكريم بن حمزة، عن عبد العزيز بن أحمد الكتاني، أنا أبو الحسن مكي بن محمد بن الغمر، أنا أبو سليمان بن زبر".

وبلفظ: " قرأت على أبي محمد السلمي، عن عبد العزيز بن أحمد. ح، وأنبأنا أبو الحسن الفرضي، عن عبد العزيز، أنا مكي بن محمد الغمر، أنا أبو سليمان بن زبر".

وصرّح ابن عساكر في موضع واحد باسم الكتاب، بلفظ: "ذكر"[٨].

وتتناول النصوص: تواريخ مواليد العلماء، ووفاتهم، وأماكنها، وأعمارهم، وتواريخ الغزوات والفتوح، ومن قتل فيها، وذكر الخلفاء، وتواريخ مبايعتهم بالخلافة، ومدة خلافتهم[٩].

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢، ص٢٩٧؛ ج٥، ص٤٥٨؛ ج١٣؛ ص٤٤٨.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص٤٣٦؛ ج١١، ص٤٣١؛ ج١٧، ص٥١.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٧، ص٤١٩؛ ج٨، ص٥٢٠؛ج ١١، ص٤٦١.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٣، ص٣٩٤.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٦، ص٢٩١.

[٦] - تحقيق: عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة ، ط١، الرياض، ١٩٨٧م.

[٧] - الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٤٤٠، رقم٣٢٦.

[٨] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص٤٥٩.

[٩] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٠، ص٣٨، ٢١٩، ٣٠٠؛ ج١٢، ص٤٢٧، ج١٣، ص٣٢٨، ج١٥، ص٣٤٢، ج١٧، ص٢٨١، ج١٨، ص١٩١.

٩- كتب الفضائل والمناقب:

أ- فضائل ومناقب الأشخاص:

وضع بعض المصنفين فضائل ومناقب الأشخاص بمصنف مستقل، وقد ظهرت هذه المصنفات مع بداية ق٣هـ/٩م، ثم توالت في القرون اللاحقة بشكل كبير جداً، ويمكن تمييز صنفين منهما: عام، وخاص.

الأول العام: ما أُلف في فضائل الصحابة، أو أحد أئمة المذاهب الفقهية، كتاب "**مناقب أبي حنيفة**" لأحمد بن الصلت ت. ٣٠٨هـ/٩٢٠م، أو في قبيلة معينة، ككتاب" **فضائل قريش**" للمدائني ت. ٢٢٨هـ/٨٤٢م، وكتاب " **فضائل بني هاشم**" لقاسم بن إصبع ت. ٣٤٠هـ/٩٥١م.

الثاني الخاص: ما أُلف في فضائل صحابي من الصحابة ككتاب " **فضائل معاوية**" للسقطي ت. ٣٠٦هـ/٩١٨م، وكتاب" **فضائل العباس**" ابن المظفر ت. ٣٧٩هـ/٩٨٩م.

١- " فضائل الصحابة" لأبي سفيان الكوفي ت. ١٩٧هـ/٨١٢م:

وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فراس بن جمجمة بن سفيان بن الحارث، أحد الأعلام، وكان من بحور العلم وأئمة الحفظ، وقد كان والد وكيع على بيت المال في الكوفة، وعند وفاته عيّن وكيع موضعه، توفي وكيع في فيد أثناء الحج[١].

قال ابن عساكر: " قد حدّث وكيع بدمشق"[٢].

له " نسخة وكيع بن الجراح"، وكتاب" فضائل الصحابة"، وهو مفقود[٣].

وقد اقتبس منه ابن عساكر ٨٧ نصاً ورواه عن شيخه أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي.

بلفظ: "أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو نصر عبد الرحمن بن علي، أنا أبو زكريا يحيى ابن إسماعيل، أنا عبد الله بن محمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن هاشم، قال: ثنا وكيع".

وتتناول النصوص: أخباراً عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، وأحاديث نبوية[٤].

٢- " فضائل الصحابة" لأبي الحسن الشامي الأطرابلسي ٢٥٠-٣٤٣هـ/٨٦٤-٩٥٤م:

خَيثَمة بن سليمان بن حيدرة بن سلَيمان، القرشيّ، الإمام الثِّقَة المعمَّر، محدِّث الشَّام، كان رحَّالاً جوَّالاً صاحب حديث، روى بالشام وثغورها والعراق واليمن[٥]. ذكرت له المصادر المصنفات التالية: "فضائل الصحابة"، و" فضائل أهل البيت"، و" الرقائق والحكايات"، و" حديث خيثمة"[٦].

---

[١] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٩، ص١٤٠، رقم ٤٨.

[٢] – تاريخ، ج٦٣، ص٥٨، رقم٧٩٨٨.

[٣] – الدعجاني، موارد ابن عساكر، ج٣، ١٨٣٨.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٣، ص٣٢، ٣٦، ٥٦، ٧٥، ٩٦، ٩٨.

[٥] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٤١٢، رقم ٢٣٠؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٤، ص٢٢٢.

[٦] – تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٠م.

ومن كتابه فضائل الصحابة وهو في فضائل أبي بكر الصدّيق ﷺ، موجود الجزأين الثالث والسادس[١]، اقتبس ابن عساكر ١٣٩ نصاً، ورواه عن ثمانية من شيوخه، وهم: حمزة بن الحسن بن المفرج ابن أبي خيش، أبو يعلى الأسدي، وحمزة بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي، أبو يعلى الثعلبي المعروف بابن الحبوبي، وعلي بن حيدرة بن جعفر بن المحسن، أبو طالب العلوي الحسيني، ومحمد بن الخليل بن فارس، أبو العشائر القيسي، ومكي بن الحسن بن المعافى، أبو الحرم الجبيلي، وناصر بن عبد الرحمن بن محمد، أبو الفتح القرشي النجار، ونصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود، أبو القاسم بن السوسي، وهبة الله بن أحمد بن طاووس، أبو محمد المقرئ.

بلفظ:" أخبرنا أبو يعلى حمزة بن الحسن، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا خيثمة بن سليمان"[٢].

وبلفظ:" أخبرنا أبو يعلى بن الحبوبي، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء،....".

وبلفظ:" أخبرنا أبو طالب علي بن حيدرة بقراءة عليه بكفر سوسية[٣]، أنا أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء،..."[٤].

وبلفظ:" أخبرنا أبو العشائر محمد بن الخليل، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء،...".

وبلفظ:" أخبرنا أبو الحرم مكي بن الحسن، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، ..."[٥].

وبلفظ:" أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد السوسي، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، ...".

وبلفظ:" أخبرنا أبو الفتح ناصر بن عبد الرحمن، أنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي، ..."[٦].

وبلفظ:" أخبرنا أبو محمد بن طاووس أنا أبو القاسم بن أبي العلاء،...".

وتتناول النصوص: فضائل أبو بكر الصدّيق ﷺ، وبعض فضائل الصحابة، ومعظم بقية النصوص أحاديث نبوية[٧].

٣- " فضائل الصحابة" للدار القطني ت. ٣٨٥هـ/٩٩٥م:

---

[١] – تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٨م.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٥، ص١٩٩.

[٣] – هكذا وردت في الأصل، وهي الآن كفر سوسة، الباحثة.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٢، ص٧٨.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٧، ص١٨٧.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٧، ص٤٩٣.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٩ ، ص١٠٨، ١١١، ١٤١؛ ج٩ ص٣٣٩، ٣٤٦، ٣٥٩، ٣٧٤.

علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله، أبو الحسن البغدادي، من أهل محلة دار القطن ببغداد، الإمام الحافظ المجود، كان فريد عصره، وقريع دهره[١]، وإمام وقته، انتهى إليه علم الأثر، والمعرفة بعلل الحديث، وأسماء الرجال، وأحوال الرواة [٢].

وقد صنّف الدار القطني عدداً كبيراً من الكتب: منها كتاب" الرؤية"، وكتاب "العلل"، وكتاب "الصفات"، وكتاب "النزول"، وكتاب "فضائل الصحابة"[٣]، وقد وصل منه الجزء الحادي عشر بعنوان "فضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض"[٤].

اقتبس ابن عساكر من كتاب " فضائل الصحابة" ٦٣ نصاً، ورواه عن شيخين من شيوخه، هما: محمد بن إبراهيم بن جعفر، أبو عبد الله الكردي النشابي، ومحمد بن عمر بن يوسف بن محمد، أبو الفضل الأرموي.

بلفظ:" أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر، أنا أبو الفضل أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن بندار، أنا أبو الحسن العتيقي، أنا أبو الحسن الدار قطني".

وبلفظ:" أنبأنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف، أنا أبو الغنائم بن المأمون. ح، وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، أنا أبو الفضل أحمد بن عبد المنعم بن الكريدي، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي، قالا: أنا أبو الحسن الدار قطني".

وتتناول النصوص[٥]: أخباراً تتعلق بفضائل أبي بكر وعمر وعثمان وأحاديث نبوية.

٤- "**مناقب سيدة النساء فاطمة": للحاكم النيسابوري ت. ٤٠٥هـ/١٠١٤م**[٦]:

وقد اقتبس منه ابن عساكر ١٧ نصاً، وهو مفقود[٧]، ورواه عن شيخه أبي القاسم محمود بن عبد الرحمن البستي، بلفظ:" حدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن البستي، أنا أحمد بن علي بن خلف، أنا الحاكم أبو عبد الله".

وتتناول النصوص[٨]: بعض من فضائل سيدة النساء فاطمة، وتاريخ ولادتها، ووفاتها، وعمرها، وهناك نصوص أحاديث نبوية.

---

[١] – سيد دهره، وهو الكريم والغالب، مصطفى: المعجم الوسيط، ج٢، ص٧٢٨.

[٢] – الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج١٣، ص٤٨٧، رقم ٦٣٥٧؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٤٤٩، رقم ٣٣٢؛ ابن العماد: شذرات ذهب، ج٤، ص٤٥٢.

[٣] – السواس: فهرس مجاميع المدرسة العمرية، ص٢٤٠.

[٤] – تحقيق: محمد بن خليفة الرباح، مكتبة الغرباء الأثرية، ط١، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٨م.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٧، ص١٥٠؛ ج٤، ص٤٣٤، ٤٩٢؛ ج٦، ص٣٤٦.

[٦] – تم التعريف به ص١٠١.

[٧] – الدعجاني: موارد ابن عساكر، ج٣، ص١٨٥٨.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٤٠، ١٤٧، ١٥٧، ١٦١.

ب- فضائل البلدان:

هي كتب تعنى بفضائل مدينة واحدة من المدن الإسلامية، وقدمت مادة غنية في الأحاديث والآثار والأخبار المتعلقة بها. وقد ظهرت هذه المصنفات منذ النصف الثاني من ق ٣هـ/٩م، ولعل عمر بن شبة النميري البصري ت. ٢٦٢هـ/٨٧٥م هو أقدم من ألف في ذلك بكتابه" **فضائل البصرة**"، وهناك المفضل ابن محمد الجندي ت. ٣٠٨هـ/٩٢٠م، في كتابه "**فضائل مكة**"، وعلي بن محمد الربعي ت. ٤٤٤هـ/١٠٥٢م، في كتابه" **فضائل الشام ودمشق**".

١- " **فضائل المدينة**"، و" **فضائل مكة**" **لأبي سعيد الكوفي ت. ٣٠٨هـ/٩٢٠م:**

المفضل بن محمد بن ابراهيم بن مفضل بن سعيد بن الإمام عامر بن شراحيل، ثم الجُنّدي[١]، محدث مكة، الثقة[٢].

ذكرت له المصادر كتاب" **فضائل المدينة**"[٣] فيه أحاديث في فضلها، وكتاب "**فضائل مكة**"[٤] موجود منه قطعة في ثماني ورقات.

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**فضائل مكة**" ٤٧ نصاً، ومن "**فضائل المدينة**" ٦ نصوص، ورواها عن شيخه أبي عبد الله بن عبد الملك الخلال، بلفظ:" أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال، أنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور السلمي، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا المفضل بن محمد بن إبراهيم".

وتتناول النصوص: ذكر هدم الكعبة وإعادة بنائها، باب ما جاء في ذكر وضع الركن، وأن النّبي ﷺ وضعه في موضعه الذي اختلفت قريش في وضعه، باب ما جاء في ذكر مقدم النّبي ﷺ المدينة، ما جاء في ذكر النّبي ﷺ وأصحابه مكة وشوقهم إليها[٥].

٢- " **فضائل الكوفة وفضل أهلها**" **لأبي عبد الله الكوفي ت. ٤٤٥هـ/١٠٥٣م:**

محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن، الإمام، المحدث، الثقة، العالم، الفقيه، الحافظ، مسند الكوفة[٦].

والكتاب موجود منه الجزء الأول[٧].

---

[١] – جُنْد: بالضم ثم السكون، جبل باليمن، الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص١٧٠.

[٢] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٢٥٧، رقم١٦٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٥١؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٤، ص٤٠.

[٣] – تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤م.

[٤] – الوادي آشي: برنامج الوادي آشي، ص٢٩٣، رقم ١٦٥.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢، ص٣٣٤؛ ج٤، ص١٠٦؛ج٥، ص٤٤٦؛ ج٧، ص٤٣٧؛ ج١٠، ص٣٦٢؛ ج١٣، ص٥٣؛ ج٢٩، ص١٩٤؛ ج٣١، ص١٨٦؛ ج٣٤، ص٣٤٩.

[٦] – الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٦٣٦، رقم ٤٣٠؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٥، ص١٩٨.

[٧] – السواس: فهرس مجاميع المدرسة العمرية ، ص٤٩١.

وقد اقتبس ابن عساكر منه٣٠ نصاً، ورواه عن شيخين من شيوخه، هما: أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن تغلب بن إبراهيم الآمدي.

بلفظ:" أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون، أنا أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن الحسني قراءة عليه".

وبلفظ:" أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي، وحدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن تغلب الآمدي عنه، أنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن الحسني".

وتتناول النصوص: ذكر النّبي ﷺ الكوفة، قول علي بن أبي طالب ﷺ في فضل الكوفة وأهلها، تسمية من شهد مع علي بن أبي طالب ﷺ صفين من قريش ومن الأنصار ومن مهاجري العرب[١].

١٠- كتب الزهد والآداب والأخلاق:

هي كتب ظهرت نتيجة انحراف الناس عن المنهج القويم بسبب فتنة الشيطان، وكثرة المغريات في الحياة الدنيا، والنفس الأمّارة بالسوء، فكان الناس بحاجة إلى من يذكرهم بالله ﷻ ويرغبهم ويرهبهم، ويرقق قلوبهم ويزيل عنها غشاوتها، فألف العلماء كتباً في الزهد[٢] الذي هو خلو القلب من الدنيا وانصرافه عن محبتها إلى محبة الدّار الآخرة، فلا تكون الدنيا أكبر همّه، ولا مبلغ علمه بل يرتحل بقلبه من الدنيا إلى الآخرة، فلا يكون فرحه في الدنيا ولا أسفه عليها بل تصير الآخرة همه، والعلم الموروث لهذه الحال هو اليقين بقوله تعالى " **بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى**"[٣]، وقوله ﷺ: " **ما الدنيا في الآخرة إلا مثل مايجعل أحدكم إصبعه في اليم فلينظر بما يرجع**"[٤]، ولعل عبد الله بن المبارك ت. ١٨١هـ/٧٩٧م من أوائل من كتب في ذلك بكتابه الزهد والرقائق.

١- " الديباج" لأبي القاسم الختلي ت.٢٨٣هـ/٨٩٦م:

إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن خازم بن سُنين، الإمام، المحدث، نزيل بغداد، وهو ليس بالقوي وإنما ضعيف[٥]. له كتاب "فضل المجالس والبقاع"، وكتاب "الديباج"، ويقع في ثلاثة أجزاء، وصل منه جزءان الأول والثالث[٦].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦، ص٦٣٤؛ ج٨، ص٤٢٦؛ ج١٠، ص٩٩، ص٤٥٦؛ ج١٣، ص٤٣٦؛ ج١٧، ص٥٧٧.

[٢] – المروزي، عبد الله بن المبارك ت.١٨١هـ/ ٧٩٧م: الزهد والرقائق، تحقيق: أحمد فريد، دار المعراج الدولية، ط١، الرياض، ١٩٩٥م، ص١١.

[٣] – سورة الأعلى: الآية ١٦.

[٤] – مسلم: أبو الحسن ابن الحجاج القشيري النيسابوري ت. ٢٦١هـ/ ٨٧٤م: صحيح مسلم، دار السلام، ط٢، الرياض، ٢٠٠٠م، ص١٢٣٩، رقم ٧١٩٧، الجنة وصفة نعيمها.

[٥] – الدار قطني: سؤالات الحاكم النيسابوري، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، ط١، الرياض، ١٩٨٤م، ص١٠٤، رقم ٥٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٣٤٢، رقم ١٥٨.

[٦] – تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ١٩٩٤م.

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب" **الديباج**" ٥٤ نصاً، ورواه عن شيخه أبو بكر المزرفي، بلفظ: "أخبرنا أبو بكر بن المزرفي، أنا أبو الحسين بن المهتدي، أنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الفرضي، أنا عثمان بن أحمد بن السماك، نا إسحاق بن إبراهيم بن سُنين".

وتتناول النصوص: أخباراً تتعلق بنقش خاتم الخلفاء، وآخر ما تكلموا به، وهي عبارات ذات صبغة زهدية، وهناك نصوص أحاديث نبوية[١].

١١- الموارد الأدبية:

أ- كتب الأدب:

١- "المعمرين" للسجستاني ت. ٢٤٨هـ/٨٦١م:

سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم، البصري، الإمام العلامة، المقرئ، النحوي، اللغوي، صاحب التصانيف، له باع طويل في اللغات والشعر والعروض، أصله من تستر، ثم استوطن سجستان، وكان يؤم الناس بالمسجد الجامع في البصرة، ويقرأ الكتب على المنبر، توفي في البصرة[٢].

ذكرت له المصادر اثنين وثلاثين كتاباً منها " إعراب القرآن"، و"اختلاف المصاحف"، و"الفصاحة"، وغيرها[٣].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب "**المعمرين**"[٤] خمسة وعشرين نصاً، ورواه عن شيخه أبي الفرج غيث بن علي الصوري، بلفظ:" أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي الصوري، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو منصور محمد بن علي بن إسحاق الكاتب، أنا أبو بكر أحمد بن بشر بن سعيد الحرقي، أنا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهزاني نا أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني".

وتتناول النصوص: أخباراً تتصل بالمعمرين، ومقدار أعمارهم، ومن أدرك منهم الإسلام[٥].

٢- " كتب الخالع" لأبي عبد الله الرافقي ت. ٤٢٢هـ/١٠٣١م[٦]:

الحسين بن محمد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن عبد الباقي، الشاعر، رافقي الأصل، سكن الجانب الشرقي من بغداد كان إماماً في النحو، واللغة والأدب[٧]،

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٩، ص٤٤، ٢٠٤، ٥٤٨؛ ج٤٤، ص٤٤؛ ج٧٠، ص٤٦٥، ج١٣، ص٣٤٩؛ ج١٥، ص٢٣٨، ج١٦، ص١٩٠، ج١٧، ص٣٢٧.

[٢] – الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص١٤٠٦، رقم ٥٧٦؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٣٠، رقم٢٨٢؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٢٦٨، رقم ١٠٢.

[٣] – الخطيب: تاريخ بغداد، ج٣، ص٩٣؛ القفطي: إنباه الرواة عن أنباه النحاة، ج٢، ص٥٨، رقم٢٨٢.

[٤] – اسم الكتاب المعمرون والوصايا، تحقيق: محمد ابراهيم سليم، دار الطلائع، القاهرة، ١٩٩١م.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢، ص٢٥٨؛ ج٣، ص٩٠؛ ج٥، ص٢٨٩؛ ج١٠، ص٣٢١؛ ج١١، ص١٧؛ ج١٣، ص٣٩٢؛ ج١٤، ص٢١٧.

[٦] – ذكر الخطيب البغدادي وفاته سنة ٤٢٢هـ/١٠٣٠م، تاريخ بغداد، ج٨، ص٦٧٨، رقم٤١٧٥.

[٧] – السيوطي: بغية الوعاة، ج١، ص٥٣٨، رقم١١٢١؛ الزركلي: الأعلام، ج٢، ص٢٥٤.

لقب بالخالع[١].

وله من التصانيف: كتاب "الأودية والجبال والرمال"، وكتاب" تخيلات العرب"، و"شرح شعر أبي تمام"، وكتاب" صناعة الشعر"،...إلخ[٢].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتب الخالع عشرين نصاً، دون ذكر أي كتاب أخذ منه معلوماته، أوردها عن طريق شيخين من شيوخه، هما: أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو الفضل بن العالمة.

وجمع بين روايتيهما بلفظ: " أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن هبة الله بن العالمة، وأبو القاسم بن السمرقندي، قالا: أنا أبو الخطاب عبد الملك بن أحمد بن عبد الله الخطيب، أنا أبو عبد الله ابن محمد بن جعفر الرافقي المعروف بالخالع".

وتتناول النصوص: أخباراً أدبية تتعلق بالخلفاء والأمراء والشعراء، وتتخلل الروايات بعض الشعر[٣].

ب- دواوين الشعر:

١- "طبقات الشعراء" لأبي عبد الله الجمحي ت.٢٣١هـ/٨٤٥م:

محمَّد بن سلاَّم بن عبد الله بن سالم، البصري، العلاَّمةُ، كان عالماً، إخبارِيّاً، أديباً، بارِعاً، صدوقاً[٤].

له كتاب" **طبقات الشعراء**"[٥]، ذكر فيه الشعراء من أهل الجاهلية والإسلام، وقسمهم إلى طبقات، وهو من كتب تراجم الشعراء .

وقد اقتبس منه ابن عساكر ١٣٢نصاً، ورواه عن شيخه أبو القاسم بن السمرقندي، بلفظ:" أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أنا أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب، ابن السكري البزاز إجازة، أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز الطاهري قراءة عليه، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم بن راشد الختلي، أنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، نا أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي".

وبلفظ:" في نسخة لكتاب الذي قرأ على أبي القاسم بن السمرقندي، عن أبي محمد عبد الوهاب ابن علي، ..."

---

[١] – بالعودة إلى بغية الوعاة للسيوطي؛ الأعلام للزركلي، لم يتم العثور على سبب لقبه بالخالع.

[٢] – الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص١١٤٦، رقم ٣٤٩.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ص٤٣٥؛ ج٢٩، ص٢١١، ص٢٢٣؛ج ١٠، ص٤٣٦.

[٤]– الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٦٥١، رقم ٢٣٣؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٣، ص١٤٢.

[٥]– بعنوان طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ١٩٩٤م.

وصرّح باسم الكتاب في بعض المواضع[١]، كما حدد طبقة الشخص المترجم له.

وتتناول النصوص: أسماء الشعراء من أهل الجاهلية والإسلام، وبيان أنسابهم، وألقابهم، وكناهم، وبعض أخبارهم وأشعارهم[٢].

٢- ديوان شعر لأبي نزار البغدادي ت.٥٦٨هـ/١١٧٢م:

الحسن بن أبي الحسن الصافي، مولى حسين بن الأرومي التاجر، المعروف بملك النحاة، الفقيه الأصولي، المصنّف في النحو وفنون الأدب، وله ديوان شعر، قدم دمشق وعاش في رعاية نور الدين محمود زنكي، إلى أن مات بها[٣].

قال ابن عساكر: "ذكر لي إنه ولد في بغداد سنة ٤٩٨[٤] في الجانب الغربي في محلة تعرف بشارع دار الرقيق، ثم نقل إلى الجانب الشرقي من بغداد إلى جوار حرم الخلافة، وهناك قرأ العلوم، وسمع الحديث من الشريف أبي طالب الزينبي، وذكر لي أسماء مصنفاته: الحاوي في "علم النحو"، وهو كتاب نفيس؛ مجلدة، و"المقتصد في علم التصريف"؛ مجلدة ضخمة، و"أسلوب الحق في تعليل القراءات العشر وشيء من الشواذ"؛ مجلدتان، و"التذكرة السفرية" انتهت إلى أربعمائة كراسة، مصنّف في الفقه على المذهب الشافعي سماه "الحاكم"؛ مجلدتان، و"مختصر في أصول الفقه"، و"مختصر في أصول الدين"، و"ديوان مجموع من شعره"[٥].

وقد اقتبس ابن عساكر منه سبعة نصوص بلفظ: "أنشدني لنفسه"[٦]، منها خمسة نصوص في مدح النّبي ﷺ.

رابعاً: منهج ابن عساكر في النقل من المورد:

اتبع ابن عساكر أثناء النقل من مورده منهجاً واضحاً وأسلوباً علمياً، ولم يكن اقتباسه لنصوصه عشوائياً بل ارتكز إلى أسس مهمة منها:

١- الإشارة إلى المورد بذكر اسم المؤلف وعنوان كتابه:

إذ غالباً ما كان ابن عساكر يسند النقل إلى مصدره سواء أكان عن طريق الرواية الشفهية أو كان عن طريق المؤلفات المدونة، مثال على ذلك قوله:

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٩١؛ ج٥، ص٣٩١؛ ج٦، ص٣١٦.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٧، ص٣١٩؛ ج٣٢، ص١٠٩؛ ج٣٣، ص٣٠٦؛ ج٧٠، ص٢٠٢؛ ج١١، ص٤٨٨؛ ج١٣، ص٣٩١؛ ج١٤، ص١٥٩؛ ج١٦، ص٢٤٧، ج١٧، ص٤٦٥.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٣، ص٧١، رقم ١٣٢٢؛ الأصفهاني: خريدة القصر، ص٩٠؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ج٦، ص٣٧٦.

[٤] - ٤٩٨هـ/١١٠٤م.

[٥] - تاريخ، ج١٣، ص٧٢.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٣، ص٧٢-٧٥.

"بلغني عن أبي جعفر الطبري فيما ذكر في تاريخه"[١].

"قرأت بخط عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن بن ماهان في كتاب **اليمن**، تأليف الكشوري"[٢].

"دفع إليّ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن محمد بن عمر الحافظ البغدادي ببغداد كتاب **اشتقاق أسماء البلدان** لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي، وعليه خطه"[٣].

لا تكاد تخلو صفحة من صفحات كتابه من نموذج عن هذه الأمثلة ، ويبدو أن عناية ابن عساكر بذكر موارده قد جاءت نتيجة طبيعية لنشأته العلمية وثقافته واهتمامه بالأسانيد لضبط وتقديم صحة المنقولات، حيث أن قيمة الروايات وصحة النقول تعتمد أولا على قيمة ناقليها، لذلك لابد من إسناد هذه النقول إلى مصادرها الأصلية وعزوها إلى أصحابها بشكل دقيق. وهذا المنهج مكّن الباحثين من التعرف إلى عناوين عديدة من الكتب المفقودة، التي كانت معروفة ومتداولة في زمانه، كما أصبح بالإمكان تثبيت نسبة كتاب ما إلى مؤلفه.

٢- جمعه للأسانيد:

لقد سلك ابن عساكر في تاريخه منهج المحدثين، فاهتم بالأسانيد لأنها المعوّل عليها في قبول الحديث وردّه، فإن سلم الإسناد نظر إلى المتن[٤]، فعن محمد بن سيرين قال: "إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم"[٥]، وعن عبد الله بن المبارك قال:" الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء"[٦]، لذلك بدأ ابن عساكر رواياته بذكر السند[٧]، ثم يورد المتن، وقد تنوعت طرقه في جمع الأسانيد، ويمكن إجمالها في النقاط التالية:

أ- جمعه بين الإجازة والسمع:

تقدّم أن ابن عساكر حصل على إجازات لرواية كثير من الكتب والروايات والأخبار، لكنه كمحدث يفضل السماع على الإجازة إذ يروي مثلاً نفس الكتاب بالسمع عن شيخ لقي شيخه، فيجمع

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص٢٢٣.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٤٩٩.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٩؛ ج٢٥، ص٢٢٨.

[٤] – ألفاظ الحديث التي تتقوم بها المعاني، وهي ما ينتهي إليه غاية السند من الكلام، الدهلوي، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الحنفي ت. ١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢م: مقدمة في أصول الحديث، تحقيق: سلمان الحسيني الندوي، دار البشائر الإسلامية، ط٢، بيروت،١٩٨٦م، ص٤٠؛ المنشاوي: قاموس ، ص١٠٢.

[٥] – مسلم، أبو الحسن ابن الحجاج القشيري النيسابوري ت. ٢٦١هـ/ ٨٧٤م: صحيح مسلم، دار السلام، ط٢، الرياض، ٢٠٠٠م، ص١٠، رقم ٢٦.

[٦] – مسلم: صحيح مسلم، ص١١، رقم٣٢.

[٧] – هو الإخبار عن طريق المتن، وهو رجاله الَّذين رَوَوْهُ، الدهلوي: مقدمة في أصول الحديث، ص٤٠؛ المنشاوي: قاموس، ص٦٧.

بين رواياتيهما. أحيانا يروي كتاباً ما بالإجازة، ويرويه عن طريق آخر بالسماع، فيجمع بين روايتيهما، مثلاً، اقتبس ابن عساكر من كتاب **فضائل بيت المقدس والخليل عليه الصلاة والسلام وفضائل الشام** لأبي المعالي المقدسي، ورواه عن شيخين من شيوخه وهما: اسماعيل بن نصر بن أبي نصر، أبو طاهر بن الطوسي، إجازة، وأبو القاسم وهب بن سليمان بن أحمد السلمي.

وجمع بينهما بلفظ: " أخبرنا أبو طاهر اسماعيل بن نصر بن أبي نصر الطوسي، إجازة، شافهني بها لفظاً، ثم شيوخه حدثني أبو القاسم وهب بن سليمان السلمي الفقيه عنه، أنا أبو المعالي المشرف بن المرجي بن ابراهيم المقدسي بصور سنة ٤٣٨[١]،..."[٢]

ب- جمعه بين الأسانيد في الرواية الواحدة:

يجمع ابن عساكر بين أسانيد شيوخه في الرواية الواحدة، وقد تكون الرواية من كتاب واحد، رواه عن عدد من شيوخه فيجمع بين روايتهم، وأحياناً تكون أكثر من كتاب، وقد تكون لمؤلف واحد أو لمؤلفين متعددين فيجمع بين روايتهم، مثال ذلك:

اقتبس ابن عساكر من كتاب "**تاريخ بغداد**" لأبي بكر أحمد بن علي، الخطيب البغدادي ورواه عن سبعة من شيوخه[٣] بلفظ:

" أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن قبيس، نا أبو بكر الخطيب".

و" أخبرنا أبو منصور بن زريق، نا أبو بكر الخطيب".

و" أخبرنا أبو منصور بن خيرون، نا أبو بكر الخطيب".

و" أخبرنا أبو القاسم علي بن ابراهيم، نا أبو بكر الخطيب".

و" أخبرنا أبو الحسن بن سعيد، نا أبو بكر الخطيب".

و" أخبرنا أبو النجم بدر بن عبد الله، نا أبو بكر الخطيب".

و" أخبرنا أبو تراب حيدرة بن أحمد، نا أبو بكر الخطيب".

وكذلك اقتبس ابن عساكر من كتاب "**مناقب أحمد**" للبيهقي، ورواه عن ثلاثة من شيوخه، جمع بين روايتهم بلفظ: " كتب إليّ أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، وأبو مظفر عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري، وحدثنا أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان المرادي عنهما قال: أنا أبو بكر البيهقي..."[٤].

---

[١] - ٤٣٨هـ/١٠٤٦م.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص١٢٢؛ ج١٦، ص٤٢٢.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص٢.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص٣٥٣.

ج- جمعه بين الأسانيد في صفة معينة:

أحياناً يجمع ابن عساكر بين أسانيد شيوخه إذا اتفقوا في صفات معينة؛ كاتفاقهم في الكنية، أو المهنة، أو في مدينة واحدة، أو قبيلة واحدة، كقوله:" قرأنا على أبي غالب، وأبي عبد الله ابنيّ البناء،..."[١].

وعندما روى تاريخ ابن خيثمة، عن شيخين وهما: أبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد بن البناء البغدادي، وأبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن البناء البغدادي.

وقوله: " أخبرنا أبو الحسن، وأبو الفضل الموازينيان،...."[٢].

عندما روى كتاب " **زهد ابراهيم بن أدهم**" لأحمد بن محمد بن علي بن هارون البردعي، عن شيخين من شيوخه وهما: أبو الحسن الموازيني، وأبو الفضل الموازيني.

وقوله: "أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الجنيد، وأبو محمد مسعود بن سعد الله بن أسعد الميهنيان في ميهنة، قالا...".

عندما روى كتاب " **بهجة الأسرار**" لابن جهضم، عن شيخين من شيوخه وهما: أبو بكر بن أحمد ابن الجنيد المحتاجي الميهني، وأبو محمد مسعود – ويسمى أيضاً هبة الله – بن سعد الله بن أسعد الميهني.

وقوله: " أخبرنا أبو الحسن الفقيهان، قالا..."[٣].

وقد اقتبس ابن عساكر من كتاب " **جزء المؤمل بن إهاب**" ورواه عن شيخين من شيوخه وهما: أبو الحسن علي بن المسلم السلمي، وأبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الغساني.

وقوله: "أخبرنا أبو عبد الله محمد، وأبو أسعد عبد الصمد ابنا حمويه بن محمد بن حمويه الجوينيان ببغداد،..."[٤].

وقد اقتبس ابن عساكر من " **فوائد أبي الحسن العلوي**" ورواه عن شيخين من شيوخه: محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه، أبو عبد الله الجويني، وعبد الصمد بن حمويه، أبو سعد الجويني.

وقوله: " أخبرنا أبو علي الحداد – في كتابه- وحدثني أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن ابن العطار الحافظ، وأبو الخير عبد الهادي بن علي بن محمد بن أحمد الواعظ، جميعاً بهمذان،..."[٥].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص١٢٤.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٩، ص٣٤.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٤، ص١٧٥؛ ج٣١، ص٢٣.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٤، ص٣٨١؛ ج١٦، ص٣٤٣.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢، ص٦٢١؛ ج٣، ص٢٥٩.

٣- النقل المباشر من نسخة المورد:

اعتمد ابن عساكر أسلوب النقل المباشر من مورده، ودلّ على ذلك بألفاظ محددة استخدمها في بداية نقله لنصوصه وبينها بقوله:

" قرأت في كتاب أبي محمد بن زبر فيما رواه ابنه أبي سليمان عنه"[١].

" قرأت بخط أبي محمد الكتاني مما نقله من كتاب أبي محمد الفرغاني"[٢].

" قرأت في كتاب **فتوح الشام**"[٣].

يبدو ذلك واضحاً من خلال هذه الأمثلة المتقدم ذكرها.

٤- الدقة في النقل:

المقصود بها الدقة في نقل المعلومات من المورد بصورة صحيحة ودقيقة بحيث لا يكون هناك تبايناً في المادة التاريخية عند المقارنة، أي يقصد بها طريقة النقل الحرفي للنص المقتبس، والملاحظ من خلال دراسة موارد ابن عساكر أنه كان نادراً ما يلجأ إلى النقل بالفكرة أو يتصرف في النص المنقول، وإنّ المنهج الذي اعتمده هو النقل الحرفي دون التصرف به، ويبدو من خلال إجراء المقارنة بين النصوص المنقولة والنصوص المنقول عنها من موارده التي وصلت، والتي تمت طباعتها متل كتاب "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي، و"معجم البلدان" لياقوت الحموي، عنوان موارد مطبوعة، والأمثلة كثيرة لامجال لحصرها.

ودقة ابن عساكر وصلت إلى حد التطابق الحرفي بين النصين المنقول والمنقول عنه، ككتاب "**تاريخ داريا**" لعبد الجبار بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم الخولاني الداراني، وبالتالي يدرك الباحث النصوص التي نقلها من كتب فقدت ولم يتم العثور عليها حتى الآن، وكتابه حفظ الكثير منها، ويعد مصدراً مهماً في مجالها، ومن خلالها، ومن خلاله تم التعرف إلى أسمائها، وأسماء مؤلفيها، وبعض محتواها ككتاب "**الجزيرة**" للإمام أبو الحسن علي بن الحسن بن علان الحرّاني الذي يتحدث فيه عن رجال الحديث من أهل الجزيرة.

أما من ناحية دقة المعلومات الواردة في النص المنقول فكانت الشغل الشاغل لابن عساكر على مدى صفحات كتابه، إذ قلما يوجد صفحة منه خلت من تعليق أو إضافة أو شرح أو نقد أو تصحيح أو تصويب أو تقليل أو ترجيح بعد مقابلة الروايات.

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٨، ص١٠٢.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٥، ص١٦٧.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٣٧٧.

ويبدو أنّ عناية ابن عساكر بدقة معلومات نصوصه وتمحيصها وضبطها ناجم عن تربيته ونشأته العلمية وعنايته الفائقة بدقة الرواية، وشدة كلفه بها، ودليل ذلك ربطه النقل المباشر من مورده بالرواية المسندة، وهو ما يعد أكبر مقياس للدقة والضبط، وهناك عبارات تدل على دقته في النقل مثل:

قوله:" وليس في رواية ابن مسرور: كتب عنه"[١].

وقوله: " ولم يقل الحنائي: بواسط "[٢].

وقوله: "وهذا لفظ الترمذي وابن أبي خيثمة"[٣].

وقوله: " واللفظ لحديث أحمد بن حنبل"[٤].

وقوله: " انتهى حديث البيهقي، وزاد"[٥].

وقوله:" زاد الخلال"[٦].

وقوله: " وسقط من حديث البزاز، وإلى رسوله"[٧]. وغيرها من الأمثلة.

٥ - منهجه في الاختصار والإحالة:

على الرغم من اهتمام ابن عساكر بتتبع الرواية في تاريخه، إلا أنه يستخدم في بعض الأحيان عبارات دالة على الاختصار، نحو قوله: "وقد تقدم في باب ... فأغنى عن الإعادة"[٨].

وقوله:" وقد ذكرت هذا الحديث ... فلا حاجة إلى إعادته"[٩].

وقوله: " أخبرناه ... فذكره بإسناد مثله"[١٠].

كما يحيل ابن عساكر القارئ في تاريخه إلى مواضع سابقة، أو لاحقة منه، نحو قوله: " وسنذكره في حرف الحاء..."[١١].

وقوله: " يأتي ذكره ان شاء الله في حرف النون"[١٢].

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص٤٢٥.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص٤٦٩.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٩، ص١٣٠.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٩، ص١٣٤.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٢٦٣.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص٢٩٢.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص٧٩.

[٨] - ابن عساكر: تاريخ، ج١، ص٣٤١.

[٩] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٩، ص٤٣٠.

[١٠]- ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص٥٠.

[١١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص١٤٥.

[١٢] - ابن عساكر: تاريخ: ج٥، ص١٨٢.

وقوله: " وسيأتي ذكر... في ترجمة..."[١]

وقوله: " تقدم ذكره في أول الكتاب"[٢].

وقوله: " وقد سقت هذه الرواية من وجه آخر عن ... في ترجمة..."[٣].

٦- مقابلة الروايات وترجيح الصحيح منها:

وقد اتبع ابن عساكر هذا المنهج في بعض الأحيان، مخالفاً كثير من المؤرخين الذين غالباً ما كانوا ينقلون الروايات بطرق أسانيدها المتعددة دون التدخل فيها، ومن خلال هذا المنهج تبدو شخصيته العلمية واضحة وهي تستند إلى رصيد معرفي غني مكنه من تمحيص النصوص وضبط الصحيح منها، وأثبت أنه لم يكن مجرد ناقل فقط، بل يقوم بنقد الأسانيد والمتون، ويسجل بعض الأخطاء التي وقع فيها بعض المصنفين. وهناك أمثلة لتوضيح ذلك:

فمن حيث الإسناد: أوضح بيان الأخطاء في أسماء الرواة، مثل صحح ابن عساكر إسم إسماعيل ابن علي الخطبي[٤]، بعد أن كان إسماعيل بن علي الخطمي.

أو قلبها، أو تصحيفها، أو في جعل الواحد إثنين، أو جعل الإثنين واحد، أو الخطأ في الكنية، أو النسبة، أو تحديد الطبقة، أو بيان الأوهام في المواليد، والوفيات.

أما من حيث المتن: فبين الساقط[٥] في الإسناد، والمرسل[٦]، والمنقطع[٧]، والموقوف[٨]، والمنكر[٩]، والشاذ[١٠] في الأحاديث، وبيان الغرابة، والنكارة فيها، أو في بيان التصحيف، والأخطاء

---

[١] – ابن عساكر : تاريخ، ج١٠، ص١٧٧.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص٤٧٦.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص٣٣٧.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص٣٦٥.

[٥] – وهو من ألفاظ المرتبة الخامسة من مراتب الجرح، التي لا يكتب حديث أهلها ولا تعتبر به، المنشاوي: قاموس، ص٦٥.

[٦] – وصورته أن يقول التابعي سواء أكان كبيراً أو صغيراً قال رسول الله ﷺ كذا، أو فعل بحضرته كذا، أو نحو ذلك، ابن صلاح، أبو عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن ت. ٦٤٣هـ/١٢٤٥م: معرفة أنواع علوم الحديث أو مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٦م، ص٥١؛ المنشاوي: قاموس، ص١٠٩.

[٧] – هو مالم يتصل إسناده على أي وجه كان انقطاعه، وكثر ما يستعمل في رواية من دون تابعي عن الصحابة، الدهلوي: مقدمة في أصول الحديث، ص٤٤؛ ابن صلاح، مقدمة ابن الصلاح، ص٥٦؛ المنشاوي: قاموس، ص١٣٥.

[٨] – هو المروي عن الصحابة قولاً لهم أو فعلاً، كان متصلاً أو منقطعاً، ويستعمل في غيرهم كالتابعين مقيداً، ابن صلاح، مقدمة ابن الصلاح، ص٤٦؛ المنشاوي: قاموس، ص١٣٦.

[٩] – هو الحديث الذي في إسناده راوٍ فاحش غلطه أو كثرت غفلته او ظهر فسقه، وقيل ما رواه الضعيف مخالفاً لما رواه الثقة، الدهلوي: مقدمة في أصول الحديث، ص٥٤؛ ابن صلاح، مقدمة ابن الصلاح، ص٨٠؛ المنشاوي: قاموس، ص١٣٦.

[١٠] – هو أن يروي الثقة حديثاً يخالف ما روى الناس، الدهلوي: مقدمة في أصول الحديث، ص٥٣؛ ابن صلاح، مقدمة ابن الصلاح، ص٧٦؛ المنشاوي: قاموس، ص٦٨.

النحوية فيها، كما أوضح أن بعض الأحاديث مختصرة، فأوردها بتمامها، وبينّ المتابعات والمخالفات فيها.

الفصل الثالث
عصر النّبي محمد صلّى الله عليه وسلم

أولاً- الحقبة قبيل البعثة النبوية:

١- ولادة النّبي ﷺ

٢- أسماء النّبيﷺ

٣- نسب النّبي ﷺ

٤- نسب أم النّبي ﷺ

٥- زوجات النّبي ﷺ

٦- أولاد النّبي ﷺ

٧- صفة النّبي ﷺ في التوراة والإنجيل

٨- قدوم النّبي ﷺ مع عمه أبي طالب إلى الشام ٤٣ق.هـ/٥٧٩م

٩- قدوم النّبي ﷺ مع ميسرة ٢٧ق.هـ/٥٩٥م إلى بصرى الشام

١٠-هدم الكعبة وبناؤها ١٧ق.هـ/٦٠٥م

ثانياً: حقبة ما بعد البعثة النبوية: ويقسم إلى قسمين:

١- المرحلة المكية ١٢ق.هـ/٦أب٦١٠م:

أ- ابتداء الوحي ١٢ق.هـ/٦أب٦١٠م

ب- الهجرة إلى الحبشة السنة الخامسة للبعثة ٧ ق.هـ/٦١٥م

ج- بيعتا العقبة الأولى ٢ق.هـ/٦٢٠م والثانية ١ق.هـ/٦٢١م

٢- المرحلة المدنية:

أ- هجرة النّبي ﷺ إلى المدينة

ب- الأعمال العسكرية قبيل غزوة بدر

ج- غزوة بدر ١٧ رمضان-٢هـ/٦٢٤م

د- غزوة بني سليم بالكدر شوال ٢هـ/٦٢٤م

هـ- غزوة أحد ١٥ شوال٣هـ/٦٢٥م

و- غزوة دومة الجندل ٥ ربيع الأول٥هـ/٦٢٧م

ز- غزوة الخندق شوال ٥هـ/٦٢٧م

ح- غزوة بني المصطلق شوال ٦هـ/٦٢٨م

ط- صلح الحديبية ذو القعدة ٦هـ/٦٢٨م

ي- عام خيبر محرم ٧هـ/٦٢٨م

ك- سرية ذات أطلاح ربيع الأول ٨هـ/٦٢٩م

ل- غزوة مؤتة جمادى الأولى٨هـ/آب ٦٢٩م

م- غزوة ذات السلاسل جمادى الآخرة ٨هـ/تشرين الأول ٦٢٩م

ن- غزوة الطائف شوال ٨هـ/٦٢٩م

س- غزوة تبوك رجب ٩هـ/٦٣٠م

ع- سرية دومة الجندل شعبان ٩هـ/٦٣٠م

ف- بعث أسامة بن زيد صفر ١١هـ/٦٣٢م

الفصل الثالث

عصر النّبي محمد صلّى الله عليه وسلم

ويمكن تقسيمه إلى قسمين:

أولاً- الحقبة قبيل البعثة النبوية:

١-ولادة النّبي ﷺ:

ولد النّبي محمد ﷺ فجر الإثنين ١٢ ربيع الأول من عام الفيل سنة ٥٧٠م أو ٥٧١م، في دار عقيل ابن أبي طالب، وكانت قابلته أم عبد الرحمن بن عوف.

أورد ابن عساكر:

- عن شيخه أبي غالب بن البنا أن النّبي ﷺ ولد يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان سنة[١] ثلاث وعشرون من غزوة أصحاب الفيل[٢].

- كذلك عن شيخه أبي العباس أحمد بن الفضل بن أحمد سمكويه الخياط أن النّبي ولد يوم الإثنين في ربيع الأول وأنزلت عليه النبوة يوم الإثنين في أول شهر ربيع الأول، وأنزلت عليه سورة البقرة يوم الإثنين في ربيع الأول، وهاجر إلى المدينة في ربيع الأول، وتوفي يوم الإثنين في ربيع الأول[٣].

٢- أسماء النّبي ﷺ:

إنّ كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى، ومبلغ تحليه بالفضائل والآداب والخصائص والميزات، ولرسول الله ﷺ أسماء كثيرة أشهرها خمسة: وردت في الصحيحين عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ[٤] " لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب[٥]".

---

[١] - يقدر أهل السير مولد النّبي ﷺ في عام الفيل وبعد الحادثة بأيام قليلة، وورود كلمة سنة هنا خطأ ولعله أراد القول بعد ثلاث وعشرين يوماً من غزوة الفيل، وبعض الباحثين وضعوا تاريخ مولده في ٢٢ نيسان ٥٧١م، والبعض الآخر ذكروه سنة ٥٧٠م، الباحثة.

[٢] - تاريخ، ج٣، ص٦٨.

[٣] - تاريخ، ج٣، ص٦٨.

[٤] - الأصبهاني: دلائل النبوة، ج١، ص٦١، أبو شهبة، محمد: السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، دار القلم، ط٧، دمشق، ٢٠٠٣م، ج١، ص١٧٧.

[٥] - الذي ليس بعده نبي، ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٨، حاشية رقم ٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٢، ص٢٥٢.

وأشهر هذه الأسماء هما محمد وأحمد وردا في الكتاب الكريم، إذ قال الله تعالى" **وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل**"[١]. وفي موضع آخر قال تعالى: " **وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقاً لما بين يدي من التوراة ومبشر برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد**"[٢].

ثم إن هذه الأسماء مما خص بها النّبي ﷺ، وأما غيرها فقط يشاركها غيره من الأنبياء، ومما وقع من أسمائه ﷺ في القرآن: الشاهد، والمبشر، والنذير، والمبين، والداعي إلى الله، والسراج المنير، وفيه أيضاً: المذكر، والرحمة، والنعمة، والهادي، والشهيد، والأمين، والمزمل، المدثر، والرؤوف.

ومن أسمائه: المختار، والمصطفى، والشفيع المشفع، والصادق المصدوق.

وقال القاضي عياض في كتابه "الشفاء" : " وأما أحمد الذي أتى في الكتب وبشر به الأنبياء، فمنع الله بحكمته أن يسمى به أحد غيره، ولا يدعو به مدعو قبله، وكذلك محمد لم يسم أحد من العرب، ولا غيرهم إلى أن شاع قبل وجوده وميلاده أن نبياً يبعث اسمه محمد، فسمى قوم قليل من العرب أبناءهم بذلك رجاء أن يكون أحدهم هو، وهم: محمد بن أحيحة، ومحمد بن سلمة الأنصاري، ومحمد بن البراء الكندي، ومحمد بن سفيان بن مجاشع، ومحمد بن حمران الجعفي، ومحمد بن خزاعي السلمي لا سابع لهم، ثم أن الله تعالى حمى كلّ من تسمى به أن يدعي النبوة أو يدعيها له أحد"[٣].

نقل ابن كثير عن الفقيه أبي بكر بن العربي المالكي شارح الترمذي بكتابه الذي سماه الأحوزي" أنه أحصى للنبي أربع وستين اسماً"[٤].

وقد قال العسقلاني أن أغلب الاسماء التي ذكرت هي أوصاف للنبي ﷺ، ولم يرد كثير منها على سبيل التسمية[٥].

وقد اعتنى ابن عساكر بجمع الأحاديث المروية في أسمائه عليه الصلاة والسلام فأورد:

– عن شيخيه أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين وأبي المواهب أحمد بن محمد بن عبد الملك أسماء رسول الله وهي خمسة[٦].

---

[١] – سورة آل عمران: الآية ١٤٤.

[٢] – سورة الصف: الآية ٦.

[٣] – ابن كثير: البداية والنهاية، ج٢، ص٢٥٩.

[٤] – البداية والنهاية، ج٢، ص٢٥٢.

[٥] – فتح الباري، ج٦، ص٤٣٤.

[٦] – تاريخ، ج٣، ص١٧.

– وعن شيوخه أبي الفضل محمد بن إسماعيل بن الفضيل ، وأبي المحاسن أسعد بن علي ابن زياد، وأبي بكر أحمد بن أحمد بن يحيى الأذربجاني أسماء رسول الله وهي خمسة[١].

– وعن شيخه أبي القاسم هبة الله بن الحصين أن رسول الله قال:" لي خمسة أسماء أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب"[٢].

– وكذلك عن شيوخه أبي عبد الله الحسين بن محمد السمناني وأبي عبد الله بن الفضل الفرواي وخاله أبي المعالي محمد بن يحيى القرشي نفس الحديث، وزاد شيخه أبو المظفر عبد المنعم القشري العاقب الذي ليس بعده نبي[٣].

– وعن شيخه أبي عبد الله الحافظ ان للنبي خمسة أسماء في القرآن أحمد ومحمد وعبد الله وطه وياسين، وزاد أهل العلم فقالوا: سماه الله تعالى في القرآن رسولاً نبيّاً أميّاً، وسماه شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله وسراجاً منيراً، وسماه رؤوفاً رحيماً، وسماه نذيراً مبينا، وجعله رحمة ونعمة وهادياً[٤].

– عن شيخه أبي القاسم الشحامي أنه لما النّبي عقّ عنه عبد المطلب بكبش، وسماه محمداً، فقيل له ما حملك على تسمية محمداً، ولم تسمه باسم آبائه، قال: أردت أن يحمد الله عز وجلّ في السماء ويحمده الناس في الأرض[٥].

٣- نسب النّبي ﷺ[٦]:

هو محمد بن عبد الله[٧]

---

[١] – تاريخ، ج٣، ص١٨.

[٢] – تاريخ، ج٣، ص١٧.

[٣] – تاريخ، ج٣، ص١٨-١٩.

[٤] – تاريخ، ج٣، ص٣٠.

[٥] – تاريخ، ج٣، ص٣٢.

[٦] – ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص٣؛ أبو زرعة: تاريخ أبي زرعة، ج١، ص١٥٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٢، ص٢٥٢؛ ابن اللبودي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن خليل ت. ٨٩٦هـ/١٤٩٠م: النجوم الزواهر في معرفة الآواخر، تحقيق: مأمون الصاغرجي؛ محمد أديب الجادر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ط١، دمشق، ١٩٩٥م، ص٣٣.

[٧] – هو أصغر ولد عبد المطلب، أمه فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة، توفي بالمدينة وله خمس وعشرون سنة، وقيل ثمان وعشرون سنة، وتوفي قبل أن يولد الرسول ﷺ، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٥.

ابن عبد المطلب[١] بن هاشم[٢] بن عبد المناف[٣] بن قصي[٤] بن كلاب[٥] بن مرة[٦] بن كعب[٧] بن لؤي[٨] بن غالب[٩] بن فهر[١٠] بن مالك[١١] بن النضر[١٢] بن كنانة[١٣] بن خزيمة[١٤] بن مدركة[١٥] بن إلياس[١٦]بن مضر[١٧] بن نزار[١٨] بن معد[١٩] بن عدنان[٢٠].

فنسب النّبي ﷺ لا يختلف النّسابون فيه إلى معد بن عدنان، وإنما اختلفوا بين عدنان إلى إسماعيل، لكنهم أجمعوا على أنه ينتهي إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام[٢١].

---

[١] – واسمه شيبة، وسمي بذلك لأن كان في رأسه شيباً لما ولد، وأمه سلمى بنت عمرو بن زيد الخزرجية النجارية، وهو الذي كشف عن زمزم، وأقام سقايتها للحجاج، وتوفي وله مئة وعشرون سنة، بعد عام الفيل بثماني سنوات ٥٧٨م أو ٥٧٩م، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص١٠؛ أبو خليل: أطلس السيرة النبوية، ص٤٠، حاشية رقم ١.

[٢] – واسمه عمرو، وكنيته أبو نضلة، وقيل له هاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه بمكة وأطعمه في سنين المحل، مات بغزة، وله عشرون سنة، وقيل خمس وعشرون سنة، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص١٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٢، ص٢٥٣.

[٣] – واسمه المغيرة، وكنيته أبو عبد شمس، وكان يقال له القمر لجماله، دفعته أمه إلى مناف وهو صنم بمكة تديناً بذلك، فغلب عليه عبد المناف، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص١٨.

[٤] – واسمه زيد، وكنيته أبو المغيرة، حفر بمكة بئراً سماها العجول، وهي أول بئر حفرتها قريش بمكة، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص١٨.

[٥] – يكنى بأبي زهرة، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٢٣.

[٦] – يكنى بأبي يقظة، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٢٤.

[٧] – يكنى بأبي هصيص، وكان عظيم القدر عند العرب، وكان يخطب في الناس أيام الحج، وخطبته مشهورة يخبر فيها بالنّبي ﷺ، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٢٤.

[٨] – يكنى بأبي كعب، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٢٥.

[٩] – يكنى بأبي تيم، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٢٦.

[١٠] – يكنى بأبي غالب، وكان رئيس الناس بمكة، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٢٦.

[١١] – يكنى بأبي الحارث، وكان اسمه قريش، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٢٦.

[١٢] – يكنى بأبي يخلد، وقيل له النضر لجماله، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٢٧.

[١٣] – يكنى بأبي النضر، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٢٨.

[١٤] – يكنى بأبي الأسد، وهو الذي نصب هبل على الكعبة، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٢٨.

[١٥] – واسمه عمر، ويكنى بأبي هزيل، وقيل أبو خزيمة، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٢٨.

[١٦] – يكنى بأبي عمر، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٢٩.

[١٧] – وهو أول من حدا الإبل، أي ساقها وهو يغني لها ليحثها على السير، وكان أحسن الناس صوتاً، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٣٠.

[١٨] – يكنى بأبي إياد، وقيل أبو ربيعة، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٣٢.

[١٩] – هو صاحب عدن وأبين، وإليه تنسب أبين، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٣٢.

[٢٠] – ولعدنان أخوان، يدعى أحدهما بنتا والآخر عامر، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٣٣.

[٢١] – أبو خليل: أطلس السيرة النبوية، ص٤٤؛ الندوي، علي الحسني: السيرة النبوية، دار القلم، ط١، دمشق، ٢٠٠١م، ص١٠٠.

وذكر وائلة بن الأسقع أن رسول الله ﷺ قال:" إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى هاشماً من قريش، واصطفاني من بني هاشم"[١].

والمراد بالاصطفاء تخير الفروع الذكية من الأصول الكريمة تخيراً مبناه الأخلاق الكريمة، والفضائل الإنسانية السامية، والطباع الفطرية السليمة.

أورد ابن عساكر نسب النّبي ﷺ:

-عن شيخه أبي عبد الله الفراوي أن رسول الله ﷺ ذكر أنه من بني كنانة، وأنه ذكر نسبه الشريف في خطبة له[٢].

-وكذلك عن شيخيه أبي طاهر الباقلاني وأبي القاسم بن السمرقندي أن النّبي ﷺ قال:" أنا محمد ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وما افترق الناس في فرقتين إلا جعلني الله تعالى في خيرهما[٣].

-وعن شيخيه أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي وأبي القاسم بن السمرقندي نسب رسول الله الشريف[٤].

٤- نسب أم النّبي ﷺ:

أمه آمنة بنت وهب بن عبد المناف بن زُهرة بن قصي، ووهب سيد بني زهرة نسباً وشرفاً، أما أم آمنة فهي برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، وقصي هو الجد الرابع لسيدنا محمد ﷺ من أبيه أيضاً، وآمنة أفضل إمرأة في قريش نسباً وموضعاً[٥].

أما أم أبيه عبدالله فهي فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم المخزومية[٦].

أورد ابن عساكر:

- عن شيخه أبي محمد بن الأكفاني اسم أم النّبي ونسبها[٧].

كذلك عن شيخه أبي الحسن بن المسلم الفقيه أن اسم أم النّبي هو آمنة بنت وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب، وأمها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي[٨].

---

[١] - مسلم: صحيح مسلم، ص١٠٠٨، رقم ٥٩٣٨، فضل نسب النّبي ﷺ.

[٢] - تاريخ، ج٣، ص٤٧.

[٣] - تاريخ، ج٣، ص٤٧.

[٤] - تاريخ، ج٣، ص٤٩.

[٥] - ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص١٢٨.

[٦] - ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٧.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٩٦.

[٨] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٩٦.

-عن شيخه ابن أبي الدنيا أن أم رسول الله ﷺ التي ولدته آمنة بنت وهب بن عبد مناف ابن زهرة ابن كلاب، وأمه التي أرضعته حتى شبّ هي حليمة بنت الحارث بن شجنة السعدية من بني سعد[١].

٥- زوجات النّبي ﷺ:

كان جميع من تزوج رسول الله ثلاثة عشرة امرأة[٢]، وهن وفق التسلسل الزمني لزواجه منهن:

أ- خديجة بنت خويلد، وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن هرم، وهي أول من تزوج، ولدت لرسول الله ﷺ ولده كلهم إلا إبراهيم، ت. ٣ق.هـ/٦١٩م، وهي إبنة خمس وستين سنة[٣].

ب- سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس من بني عامر بن لؤي، تزوجها النّبي ﷺ قبل الهجرة بأشهر، وكانت قبله عند السكران بن عمرو، وكانت سودة مسنة، فطلقها النّبي ﷺ في سنة ٨هـ/٦٢٩م تطليقة، ثم قالت للنبي ﷺ: أسالك بالله لما راجعتني، فراجعها[٤]، توفيت سنة ٢٣هـ/٦٤٤م، وصلّى عليها عمر بن الخطاب ﷺ، وقيل عثمان بن عفان ﷺ، ولها نحو ثمانين سنة[٥].

ج- عائشة بنت أبي بكر الصديق، وأمها أم رومان بنت عمير من بني كنانة، ولم يتزوج النّبي ﷺ بكراً غيرها، تزوجها وهي ابنة تسع في شوال١هـ/٦٢٣م، ومات عنها وهي ابنة ثماني عشر، ماتت السيدة عائشة ﷺ في سنة ٥٧هـ/٦٩٧م[٦].

د- حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، تزوجها النّبي ﷺ في شعبان سنة ٣هـ/٦٢٥م قبل أحد بشهرين، وأم حفصة زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب، وكانت حفصة عند خنيس بن حذافة الذي مات عند مقدم النّبي ﷺ إلى بدر، توفيت سنة ٤٥هـ/٧٦٥م، وصلّى عليها مروان بن الحكم في إمرته على المدينة[٧].

هـ- زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمر بن عبد المناف، وكان يقال لها في الجاهلية أم المساكين، وكانت قبله عند الطفيل بن الحارث بن المطلب، تزوجها النّبي ﷺ في شهر رمضان سنة ٣هـ/٦٢٥م، فأقامت عنده ثمانية أشهر، وماتت في شهر ربيع الأول سنة ٤هـ/٦٢٦م[٨].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٩٧.

[٢] – البكجري، مغلطاي بن قليج ت. ٧٦٢هـ/١٣٦٠م: الزهر الباسم في سير أبي القاسم، تحقيق: حسن أحمد عبد الشكور، دار السلام، ط١، القاهرة، ٢٠١٢م، ج٢، ص١٤١٢.

[٣] – البلاذري: أنساب الأشراف، ج١، ص٣٩٦، رقم ٨٦٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٣، ص١٢٧.

[٤] – مفردها رجع، أرجع الشخص أعاده ورده، وأرجع الزوجة إلى زوجها، عمر: معجم اللغة، ج٢، ص٨٦٠.

[٥] – البلاذري: أنساب الأشراف، ج١، ص٤٠٧، رقم ٨٦٨.

[٦] – البلاذري: أنساب الأشراف، ج١، ص٤٠٩، رقم ٨٦٩.

[٧] – البلاذري: أنساب الأشراف، ج١، ص٤٢٢، رقم ٨٨٧.

[٨] – البلاذري: أنساب الأشراف، ج١، ص٤٢٩، رقم ٨٩٠.

و- أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية، واسمها هند، وأبوها هو أبو أمية حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكانت قبله عند أبي سلمة عبد الله بن الأسد، تزوجها النّبي ﷺ في شوال سنة ٤ه/٦٢٦م، وتوفيت سنة ٥٩ه/٦٧٩م، وصلّى عليها والي المدينة الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان، ويقال صلّى عليها أبو هريرة[١].

ز- زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن سبرة بن مرة الأسدية، وأمها أميمة بنت عبد المطلب، تزوجها النّبي في ذي القعدة سنة ٥ه/٦٢٧م، ويقال تزوجها بعد رجوعه من غزوة المريسيع -غزوة بني المصطلق ٦ه/٦٢٨م-، وكانت عند زيد ابن حارثة الكلبي مولى النّبي ﷺ، وكانت أول نساء النّبي ﷺ التي ماتت بعد وفاته وذلك سنة ٢٠ه/٦٤١م ، وصلّى عليها الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٢].

ح- أم حبيبة، نسبة إلى ابنتها الوحيدة، واسمها رملة بنت أبي سفيان بن حرب، وكانت عند عبيد الله بن جحش، الذي هاجر إلى الحبشة، ومعه امرأته أم حبيبة، ثم إنه تنصر وحاول أن تتبعه فأبت وصبرت على دينها، ومات زوجها على النصرانية، ثم أرسل النّبي ﷺ رسالة إلى النجاشي يخطبها وذلك سنة ٧ه/٦٢٨م، توفيت سنة٤٤ه/٦٦٨م[٣].

ط- جويرية وهي برة بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية، وكانت قبله عند مسافع بن صفوان ابن ذي الشفر الخزاعي الذي قتل يوم المريسيع كافراً، فأعتق النّبي ﷺ برة وتزوجها سنة ٧ه/٦٢٨م وسماها جويرية، توفيت في شهر ربيع الأول سنة ٥٦ه/٦٧٧م، وصلّى عليها مروان بن الحكم[٤].

ي- صفية بنت حيي بن أخطب بن سعيد بن ثعلبة بن عبيد، من ولد النضير بن النحام بن ينحوم، من هارون بن عمران، وكانت قبله عند كنانة بن أبي العتيق اليهودي، الذي قتل يوم خيبر، وهي من صفي[٥] النّبي يوم خيبر، أعتقها ثم تزوجها سنة ٧ه/٦٢٨م، توفيت سنة ٥٠ه/٦٧١م، وصلّى عليها سعيد بن العاص[٦].

ك- ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن روبية بن عبد الله بن هلال بن عامر ابن صعصعة، وكانت من قبل عند أبي سبرة بن أبي رهم، فخلف عليها النّبي ﷺ وذلك عند خروجه

---

[١] - البلاذري: أنساب الأشراف، ج١، ص٤٢٩، رقم٨٩٢.

[٢] - البلاذري: أنساب الأشراف، ج١، ص٤٣٣، رقم ٨٩٧.

[٣] - البلاذري: أنساب الأشراف، ج١، ص٤٣٨، رقم ٩٠٣.

[٤] - البلاذري: أنساب الأشراف، ج١، ص٤٤١، رقم ٩٠٧.

[٥] - كان للنبي ﷺ من كل مغنم صفي يصطفيه، حضر أو غاب- قبل الخمس-، سيف، أو عبد، أو أمة، أو غير ذلك، البلاذري: أنساب الأشراف، ج١، ص٤٣٣.

[٦] - البلاذري: أنساب الأشراف، ج١، ص٤٤٢، رقم ٩٠٨.

من المدينة إلى مكة لعمرة القضاء في ذي الحجة سنة ٧هـ/٦٢٩م، توفيت السيدة ميمونة بسرف قرب مكة سنة ٦١هـ/٦٨١م، وهي آخر نساء النّبي ﷺ أمواتا[١].

- زوجاته الجواري:

ل- ماريا القبطية، التي أرسلها المقوقس صاحب الإسكندرية هدية للنبي ﷺ بعد دعوته للإسلام، وعرض عليها النّبي ﷺ الإسلام ، فأسلمت، ثم تزوجها وذلك سنة ٧هـ/٦٢٩م، و ولدت له إبراهيم، توفيت في رمضان سنة ١٥هـ/٦٣٦م، وصلّى عليها الخليفة عمر بن الخطاب[٢].

م- ريحانية بنت شمعون بن زيد ين خناقة بن عمرو، من بني قريظة، كانت عند رجل يقال له عبد الحكم، وبعد القضاء على بني قريظة، كانت ريحانة من صفي النّبي ﷺ، فأعتقها، ثم تزوجها وذلك سنة ٦هـ/٦٢٨م، وكانت تغار عليه غيرة شديدة فطلقها طلقة واحدة، ثم راجعها، وبقيت عنده حتى مماتها قبل وفاته[٣].

وهناك نساء عقد عليهن ولم يدخل بهن:

ن- أسماء بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل بن كندي بن معاوية بن الجوان بن آكل المرار، وكانت من أجمل النساء، وقالت لها بعض نسائه: أنت ابنة ملك وإن استعذت منه حظيت عنده، فلما دخلت عليه ودنا منها، قالت: أعوذ بالله منك، فقال: قد عذت بمعاذ، عذت بمعاذ، أمن عائذ الله؟ وصرف وجهه عنها، وقال: ارجعي إلى أهلك، فقيل: يا رسول الله، إنها خُدعت، وهي حدثة، فلم يراجعها[٤].

س- عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رؤاس بن كلاب، وبلغه أن بها بياضاً، فطلقها، وقيل إنها هند بنت يزيد، من القرطاء، من ولد أبي بكر بن كلاب، وبعث إليها أبا أسيد الأنصاري، فلما استهداها، رأى بها بياضاً، فطلقها [٥].

ع- غزية بنت دودان بن عوف بن عمرو، من ولد معيص بن عامر، وهي أم شريك التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، وبعضهم يقول: هي غزية بنت دودان بن عوف بن جابر بن ضباب بن حجير ابن عبد بن معيص، وهو أثبت النسبين، وكانت غزية عند أبي العكر، واسمه مسلم بن سمي، رأى النّبي ﷺ بغزية كبرة، فطلقها، وقيل: وهبت نفسها للنبي ﷺ، فلم يتزوجها ولم يردها[٦].

---

[١] - البلاذري: أنساب الأشراف، ج١، ص٤٤٤، رقم ٩١١.

[٢] - البلاذري: أنساب الأشراف، ج١، ص٤٤٨، رقم ٩١٤.

[٣] - البلاذري: أنساب الأشراف، ج١، ص٤٥٣، رقم ٩٢٠.

[٤] - البلاذري: أنساب الأشراف، ج١، ص٤٥٦، رقم٩٢٥.

[٥] - ابن هشام: السيرة النبوية، ج٤، ص٢٢٢؛ البلاذري: أنساب الأشراف، ج١، ص٤٥٦، رقم ٩٢٤؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٣٠٧.

[٦] البلاذري: أنساب الأشراف، ج١، ص٤٥٢.

ف- فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابي، تزوجها النّبي ﷺ سنة ٨هـ/٦٣٠م، فلما دنا منها قالت: أعوذ بالله منك فقال: النّبي: عذت بعظيم، إلحقي بأهلك، وكانت بعد ذلك تلقط البعر، وتدخل على نساء النّبي فيتصدقن عليها، وتقول: أنا الشقية[١].

ص- شنباء: بعضهم يزعم أنها قريظية، وقد جهل نسبها لهلاك بني قريظة، وقيل أيضاً أنها كنانية، طلقها قبل الدخول بها لقولها عند وفاة ولده إبراهيم: لو كان نبياً لما مات ابنه[٢].

أورد ابن عساكر:

- عن شيخه أبي البركات الأنماطي أن رسول الله تزوج خمس عشرة، فدخل بثلاث عشر، ومات عن تسع[٣].

- عن شيخه أبي القاسم السمرقندي أنه تزوج رسول الله ﷺ عدة نساء، فكان اللاتي دخل بهن دخولاً بائناً خمس عشرة، واجتمع عنده إحدى عشرة، وتوفي عن تسع [٤].

وأما الثلاث عشرة فهن: خديجة بنت خويلد وكانت قبله عند أبي هالة بن زراة، وسودة بنت زمعة ابن قيس بن عبد شمس وكانت قبله تحت السكران بن عمرو بن عبد شمس، وعائشة بنت أبي بكر الصديق، ولم يتزوج بكرا غيرها، وحفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله تحت حنيش بن حداية، وأم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة وكانت قبله عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد، وأم حبيبة، واسمها رملة بنت أبي سفيان، وكانت قبله تحت عبيد الله بن جحش بن رئاب، وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن الحارث، وكانت قبله تحت مالك بن نصر بن صفوان، زينب بنت جحش بن رئاب، وكانت قبله تحت زيد بن حارثة، وزينب بنت خزيمة بن الحارث، وهي أم المساكين، وكانت قبله تحت الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب، وصفية بنت حيي بن أخطب ابن شعبة، وكانت قبله عند سلام بن الحكم بن حارث، وميمونة بنت الحارث بن حزن بن بحير، كانت قبله تحت عمير بن عمرو، وأم شريك بنت جابر بن حكيم وكانت قبله تحت أبي العكبر[٥] الأزدي، والشاعة[٦] بنت رفاعة، وبنو رفاعة من بني كلاب وكانوا حلفاء بني قريظة، فأصيبوا معهم وانقرضوا.

---

[١] - البلاذري: أنساب الأشراف،ج١، ص٤٥٦.

[٢] - الطبري: تاريخ الطبري،ج٣، ص١٦٦.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٦٢.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٦٣.

[٥] - هكذا وردت عند ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٦٦، بينما ورد اسمها غزية بنت جابر بن حكيم ، وزوجها أبو العكر عند ابن سعد: الطبقات، ج٨، ص١٢٢-١٢٣، رقم ٤١٤٨.

[٦] - هكذا وردت في الأصل، ووردت النشأة بنت رفاعة، امرأة من بني كلاب بن ربيعة، وكانوا حلفاء لبني رفاعة من قريظة وقد اختلف فيها، وكان بعضهم يسميها سنا وينسبها ويقول: سنا بنت أسماء بن الصلت السلمية، وقال بعضهم: هي سبا بنت أسماء بن الصلت من بني حرام من بني سليم، وقيل: توفيت قبل أن يدخل بها النّبي ﷺ، ابن سعد: الطبقات، ج٨، ص١١٨، رقم٤١٤٣؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك،ج٣، ص١٦٦.

– عن شيخه سيف بن السعيد بن عبد الله أن اللتين كملتا النسوة خمس عشرة هما: عمرة بنت يزيد الغفارية رأى بها وضحاً فردها، وقد أوجب لها المهر، وأما الشنباء فإنها لما أدخلت عليه لم تكن باليسيرة[١]، وإنه لما مات ولده إبراهيم قالت:" لو كان نبيّاً لما مات أحب الناس إليه"، فطلقها ووجب المهر[٢].

– عن شيخه أبي عبد الله الفراوي أن خديجة ماتت قبل أن تجامع[٣] أحداً من نساء النّبي، وأما المجتمعات عنده فسودة وعائشة وحفصة وأم سلمة وأم حبيبة وجويرية وصفية وزينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة وميمونة وأم شريك، وأما اللواتي توفي عنهن فعائشة وحفصة وأم سلمة وأم حبيبة وجويرية وصفية وزينب وميمونة وسودة بنت زمعة[٤].

– عن شيخه أبي البركات الأنماطي أن رسول الله ﷺ تزوج بمكة خديجة وهي أم ولده، وعائشة بنت أبي بكر، وتزوج بالمدينة حفصة بنت عمر، وسودة بنت زمعة، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وأم سلمة بنت أبي أمية، وزينب بنت جحش، وزينب بنت خزامى الهلالية، وميمونة بنت الحارث، والعالية بنت ظبيان، وامرأة من بني عمرو، وامرأة من بني كندة، وسبى رسول الله جويرية بنت الحارث، وسبى صفية بنت حيي، واستسر[٥] جاريته القبطية ويقال لها ماريا، وهي أم إبراهيم[٦].

– عن شيخه أبي القاسم بن السمرقندي أن خديجة بنت خويلد ماتت قبل أن يهاجر الرسول ﷺ بثلاث سنوات، ولم يتزوج عليها امرأة[٧].

– عن شيخه هشام بن محمد أن خديجة كانت يوم تزوجها رسول الله ابنة ثمان وعشرين سنة، ومهرها اثنتا عشرة أوقية[٨]،

---

[١] – اليسيرة: كذا بالأصل، ولعله أراد الصواب لم تكن باليسرة، أي لم تكن لينة الانقياد، الرازي: مختار الصحاح، ص٦٥٥؛ ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٦٢، حاشية رقم٣.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٦٤.

[٣] – هكذا وردت في المصدر، والمقصود أنها لم تجتمع مع زوجات النّبي ﷺ الأخريات في بيت الزوجية وإنما تزوجهن بعد وفاتها، الباحثة.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٦٧.

[٥] – تسمى الجارية المملوكة إذا نكحها صاحبها سرية، وقيل سرية لأنها موضع سرور للرجل، الرازي: مختار الصحاح، ج١، ص١٤٦.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٧١.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٩٠.

[٨] – عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: سألت عائشة كم كان صداق النّبي؟ قالت: كان صداقه لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشا. قالت: أتدري ما النش؟ قلت: لا. قالت: نصف أوقية. فتلك خمسمائة درهم. والأوقية: أربعون درهماً، فيكون المهر خمسمائة درهم؛ أي ١٢أوقية× ٤٠درهم= ٤٨٠ درهم، ٤٨٠ درهم+٢٠درهم(نصف أوقية)=٥٠٠ درهم، ووزن الدرهم= ٢,٩٧٥ غ، فيكون مهر أزواج النّبي ٥٠٠×٢,٩٧٥=١٤٨٧,٥ غ من الفضة، مسلم: صحيح مسلم، ص٥٩٩، باب النكاح؛ ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص٢٦٣.

وكذلك كانت مهور نسائه[١].

عدد نساء النّبي ﷺ، أمهات المؤمنين، عند وفاته كن تسع زوجات، وإن الله عز وجل خص النّبي ﷺ بشيء دون المؤمنين وهو أن أباح له ما عنده من الزوجات، ولم يوجب عليه أن يطلقهن ولا أن يستبدل بهن من أزواج، وأن يبقين في ذمته، ولا يزيد عليهن، ولا يبدل واحدة بأخرى." **لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيباً**"[٢]. والسر في ذلك أن زوجات النّبي ﷺ لهن مكانة خاصة وحرمة متميزة، فقد اعتبرهن القرآن الكريم أمهات للمؤمنين، ومن فروع هذه الأمومة الروحية أن حرم الله تعالى عليهن الزواج من أحد بعد النّبي ﷺ، "**ولا تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً**"[٣]. والمعلوم أن تحديد الحد الأقصى للزوجات كان في سورة النساء المدنيّة التي نزلت آياتها بين السنة السادسة والتاسعة للهجرة.

٦- أولاد النّبي ﷺ:

كانت السيدة خديجة ﷺ، وهي أول من تزوج، ولدت لرسول الله ولده كلهم إلا إبراهيم، فأولاده[٤] منها: القاسم" أكبر بنيه"، توفي وهو ابن سنتين، ثم زينب، توفيت سنة ٨هـ/٦٢٩م، ثم رقية، توفيت أيام بدر، ثم أم كلثوم، توفيت سنة ٩هـ/٦٣٠م، ثم فاطمة، توفيت بعد النّبي ﷺ بستة أشهر، ثم عبد الله وهو الطاهر وهو الطيب وسمي بهذين الإسمين جميعاً لأنه ولد بعد المبعث في الإسلام، توفي في مكة.

فأما أولاده الذكور فهلكوا صغاراً، وبناته أدركن الإسلام، فأسلمن، وأما إبراهيم فأمه مارية القبطية[٥]، وهو آخر أولاد النّبي [٦]ﷺ.

أورد ابن عساكر:

- عن شيخه أبي بكر الفرضي، فذكر أولاد النّبي ﷺ، وأن أول من مات من ولده القاسم، ثم مات عبد الله، ويسمى الطيب والطاهر، بمكة [٧]، وقد قال العاص بن وائل السهمي:" قد انقطع ولده

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٩٣.

[٢] - سورة الأحزاب: الآية رقم ٥٢.

[٣] - سورة الأحزاب: الآية رقم ٥٣.

[٤] - البكجري: الزهر الباسم، ج١، ص٤٦٧.

[٥] - ولد إبراهيم في ذي الحجة سنة ٨هـ/٦٢٩م، وتوفي وهو ابن ثمانية عشرة شهراً، الزهري: المغازي النبوية، ص٢٨؛ ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص١٥٥.

[٦] - توفي سنة ١٠هـ/٦٣١م، اللبودي: النجوم الزواهر، ص٥٣.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٢٥.

فهو أبتر، فأنزل الله عزل وجل "**إن شانئك هو الأبتر**"[١].

– وعن شيخه أبي بكر محمد بن أبي نصر بن محمد اللفتواني أن ماريا قد ولدت إبراهيم بالمدينة في ذي الحجة سنة ثمانية هجرة[٢]، ومات ابن ثمانية عشر شهراً [٣].

– وكذلك عن شيخه أبي بكر الفرضي أن أول من ولد لرسول الله بمكة قبل النبوة القاسم وبه يكنى، ثم ولدت زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم، ثم ولد له في الإسلام عبد الله فسمي الطيب والطاهر، وأمهم جميعاً خديجة بنت خويلد، وكان أول من مات من ولده القاسم، ثم مات عبد الله، فقال العاص بن وائل السهمي قد انقطع ولده فهو أبتر، فأنزل الله عز وجلّ" إنّ شانئك هو الأبتر"[٤].

– وعن شيخه أبي بكر محمد بن أبي نصر بن محمد اللفتواني زيادة عن شيخه أبي بكر الفرضي أنه ولدت له ماريا بالمدينة إبراهيم في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة[٥] فمات ابن ثمانية عشر شهراً. وتوفيت زينب سنة ثمان من الهجرة، وتوفيت رقية والرسول ببدر، وكانت بدر صبيحة يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة[٦]، وماتت أم كلثوم في شعبان سنة تسع من الهجرة [٧]، وتوفيت فاطمة بعد وفاة النّبي ﷺ بستة أشهر[٨].

– وعن شيخه يوسف بن شجاع أنه لما توفي إبراهيم ابن النّبي ﷺ وهو ابن ستة عشر شهراً[٩]، فقال النّبي ﷺ:" **ادفنوه بالبقيع، فإن له مرضعاً يتم رضاعه في الجنة**"[١٠].

– وعن شيخيه أبي القاسم زاهر وأبي بكر وجيه أنه لما توفي إبراهيم بكى الرسول ﷺ بكاءً شديداً، وبكى المسلمون حتى ارتفع الصوت ثم قال رسول الله ﷺ[١١]:

–" تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول ما يغضب الرّب، وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون"[١٢].

---

[١] – سورة الكوثر: الآية ٣؛ والتفسير: إن مبغضك أيها النّبي هو المنقطع من الخير الدنيوي والآخروي ومن الذكر الحسن ويلازمهم الذكر السيء وخالد معهم حتى في جهنم. الزحيلي، وهبة: الموسوعة القرآنية الميسرة، دار الفكر، ط٢، دمشق،٢٠٠٢م، ص٦٠٤.

[٢] – ٨هـ/٦٢٩م.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٢٦.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٢٥.

[٥] – ٨هـ/٦٢٩م.

[٦] –٢هـ/٦٢٤م.

[٧] –٩هـ/٦٣٠م.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٢٦.

[٩] – هناك تباين في دقة المعلومة حسب كل راوٍ ١٦–١٨ شهراً، وابن عساكر نقلها عن شيوخه كما هي دون إيضاح، الباحثة.

[١٠] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٣٥.

[١١] – مسلم: صحيح مسلم، ص١٠٢٣، رقم ٦٠٢٥، باب رحمته ﷺ.

[١٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٤٤.

٧- صفة النّبي ﷺ في التوراة والإنجيل:

الرسل جميعاً إخوة، تجمعهم عقيدة واحدة، ودين واحد، ودعواتهم كلها تتفق في الأصول، وإن اختلفت في الشرائع والفروع، قال الله تعالى:" **لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا**"[١].

وهناك نصوص تدل على البشارة بالنّبي ﷺ ومنها:

في **التوراة:** " جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من ساعير، وتلألأ من جبل فاران"[٢]. فالمجيء من سيناء يشير إلى هور موسى عليه السلام، والإشراق من ساعير إشارة إلى ظهور عيسى، وتلألئه من جبل فاران إشارة إلى ظهور النّبي محمد ﷺ، إذ أن التوراة تطلق فاران على أرض الحجاز (مكة)[٣].

أورد ابن عساكر:

- عن شيخه أبو بكر الفرضي أن يهود بني قريظة[٤] كانوا يدرسون ذكر رسول الله في كتبهم،
- ويعلمونه للولدان بصفته واسمه ومهاجرته، فلما ظهر رسول الله حسدوه وبغوا عليه وقالوا ليس هو[٥].

- وعن شيخه علي بن محمد بن عبد الله أنه سكن يهودي بمكة يبيع بها، فلما كانت ليلة ولد رسول الله؛ ورأى شامة بين كتفيه سوداء صفراء فيها شعرات متواترات، غشي على اليهودي، ثم أفاق وقال: "ذهبت النبوة من بني إسرائيل، وخرج الكتاب من أيديهم، وهذا مكتوب بقتلهم، وسوء أخبارهم، فازت العرب بالنبوة والله ليسطون بكم سطوة يخرج بناؤها من المشرق إلى المغرب"[٦].

- عن شيخيه أبي طالب عبد الله بن عبد الرحمن وأبي بكر الفرضي حديث اليهودي في اليمن لعبد المطلب بأن في صلبه سيكون هناك نبي، ولا يتم ذلك إلا في بني زهرة، وطلب منه أن يتزوج من بني زهرة[٧].

أما في **الإنجيل** فقد أورد ابن إسحاق: قول عيسى بن مريم عليه السلام في رسول الله: "من أبغضني فقد أبغض الرّب، ولولا أني صنعت بحضرتهم صنائع لم يصنعها أحد قبلي ما كانت لهم

---

[١] - سورة الشورى: الآية ١٣.

[٢] - كلمة عبرانية معربة، وهي من أسماء مكة ذكرها التوراة، ونسبت إلى جبال فاران وهي جبال الحجاز، الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٢٢٥.

[٣] - أبو شهبة: السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، ج١، ص٢٥٠؛ وقد ورد في تفسير الكتاب المقدس - العهد القديم لأنطونيوس فكري، التثنية ٣٣- الآية ٢، أن فاران هو جبل جنوب فلسطين يسكنه الإسماعيليون نسبة إلى إسماعيل عم يعقوب، الباحثة.

[٤] - الأصبهاني: دلائل النبوة، ج١، ص٧٩،

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٤١٧.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٤١٧.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٤١٨.

خطيئة، ولكن من الآن بطروا وظنوا أنهم يعزونني، وأيضاً للرب، ولكن لابد من أن تتم الكلمة التي في الناموس: "أنهم أبغضوني مجاناً أي باطلاً، فلو قد جاء المُنْحَمَنَّا[١] هذا الذي يرسله الله إليكم من عند الرب وروح القدس، هذا الذي من عند الرب خرج، فهو شهيد عليّ وأنتم أيضاً، لأنكم قديماً".

أورد ابن عساكر:

-عن شيخه أبي القاسم السمرقندي، ومن صفاته في الإنجيل: لافظّ، ولا غليظ، ولا سخّاب[٢] بالأسواق، ولا يجزي السيئة مثلها، ولكن يعفو ويصفح [٣].

عن شيخه أبي القاسم بن الحصين، ومن صفاته ﷺ في الإنجيل: لا قصير ولا طويل، أبيض ذو صفرة، وبين كتفيه خاتم، يكثر الاحتباء[٤]، ولا يقبل الصدقة، ويركب الحمار والبعير، ويحتلب الشاه، ويلبس قميصاً مرقوعاً، ومن فعل ذلك فقد برئ من الكبر، وهو يفعل ذلك، وهو من ذرية إسماعيل، واسمه أحمد[٥].

وقد تواترت الأخبار قبل النبوة المحمدية بقرب ظهور نبيّ من العرب بشرت به التوراة والإنجيل على لسان الأحبار والرهبان، وحدّث سلمان الفارسي الصحابي الجليل أنّه صحب قسيساً فكان يقول له: "يا سلمان إنّ الله سوف يبعث رسولاً اسمه أحمد من جبال تهامة، علامته أنه يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة"، وكان هذا من أسباب إسلام سلمان لما بلغته الدعوة المحمدية[٦].

٨- قدوم النّبي ﷺ مع عمه أبي طالب إلى الشام٣ ٤ق.هـ/٥٧٩م:

خرج أبو طالب في ركب تاجراً إلى الشام، فلما تهيأ للرحيل، تعلق به ابن أخيه محمد، وهو إذ ذاك ابن تسع سنين[٧] فرقّ قلب أبا طالب وقال: " والله لأخرجنّ به معي، ولا يفارقني ولا أفارقه أبداً"، فخرج به معه، فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام، وبها راهب يقال له بحيرى[٨] في صومعة له، وكان إليه علم أهل النصرانية، وقد رأى رسول الله ﷺ في الركب وغمامة تظله من بين القوم، وجعل

---

[١] – بالسريانية محمد، ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص١٨٧.

[٢] – أي لا يرفع صوته بالأسواق، البيهقي: دلائل النبوة، ج١، ص٣٧٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٦، ص٦١.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٣٨٨.

[٤] – الاحتباء: أن يجلس على أليتيه ويضم فخذيه وساقيه إلى بطنه بذراعيه ليستند، وهذه الجلسة تسمى القرفصاء، مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص١٥٤.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٣٨٩.

[٦] – أبو شهبة: السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، ج١، ص٢٥٤.

[٧] – كان عمر النّبي ﷺ في ذلك الوقت تسع سنوات، وقيل اثنتي عشرة سنة، وقيل غير ذلك، ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص١٤٧؛ الأصبهاني: دلائل النبوة، ج١، ص١٠٨؛ الندوي: السيرة النبوية، ص١٠٤.

[٨] – ويقال جرجيس، ويقال سرجس، وكان حبراً من أخبار تيماء، وقيل إنه كان نصرانياً من عبد القيس، ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص١٤٧، حاشية رقم ١؛ ونقل ابن كثير عن المسعودي أن بحيرى من عبد القيس وكان اسمه جرجيس، البداية والنهاية، ج٢، ص٢٨٦.

يلحظه لحظاً شديداً، وينظر إلى أشياء في جسده، ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه، وكان مثل المحجم[١]، فقال لعمه أبي طالب "ارجع بابن أخيك إلى بلده، واحذر عليه اليهود، فو الله لئن رأوه وعرفوا ما عرفت ليبغينه شراً، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم، فأسرع به إلى بلاده"، فخرج به عمه أبو طالب سريعاً حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته من الشام[٢].

أورد ابن عساكر:

-عن شيخه أبي عبد الفراوي قدوم النّبي ﷺ مع عمه أبي طالب إلى بصرى الشام، ومعه أشياخ من قريش، وذكر ما قاله الراهب بحيرى حين رأى الغمامة مظللة الرسول، وصفة خاتم النبوة على أسفل غضروف كتفه، مثل التفاحة، ونصحهم ألا يذهبوا به إلى الروم لأنهم إن عرفوه بالصفة قتلوه، ولم يزل يناشد أبا طالب حتى رده[٣].

-وعن شيخه أبي الحسن محمد بن أحمد الوراق زمن قدوم النّبي ﷺ إلى بصرى مع عمه أبي طالب لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من الفيل[٤]، واسم الراهب نسطور[٥].

-وكذلك عن شيوخه أبي الحسن بن المسلم السلمي الفقيه وأبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام الخطيب وأم البهاء فاطمة بنت محمد بن احمد بن الحسن، وتكاد تكون كلها روايات متقاربة[٦].

٩- قدوم النّبي ﷺ مع ميسرة إلى بصرى الشام ٢٧ق.هـ/٥٩٥م:

لما بلغ ﷺ خمسة وعشرين عاماً، عرضت عليه خديجة بنت خويلد أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجراً، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار، ومعه غلامها ميسرة، وكان خروجه لأربع عشرة ليلة من ذي الحجة حتى وصل سوق بصرى، فنزل قريباً من صومعة راهب يسمى نسطورا الذي أشار حين نزل ﷺ تحت الشجرة بأنه ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي، فلما رجعا أخبر ميسرة خديجة بما رأى من كرامة لمحمد ﷺ، إذ كانت الهاجرة، واشتد الحرّ، يرى ملكين يظلان محمداً من الشمس، وكيف إنهم باعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون، وكانت خديجة قد حدثت ابن

---

[١]- هي الآلة التي يحجم بها، يعني أثر المحجمة القابضة على اللحم حتى يكون ناتئاً، وإنه كان كالتفاحة، ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص١٤٩، حاشية رقم٢.

[٢] - ابن كثير: البداية و النهاية، ج٢، ص٢٨٣؛ أبو شهبة: السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، ص٢١١.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٤.

[٤] - ٣٩ ق.هـ/٥٨٣م، وهناك تباين في تاريخ قدوم النّبي ﷺ إلى بصرى الشام حسب كل راوٍ.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٤.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص٦-٧.

عمها ورقة بن نوفل الذي كان عنده علم بالكتب السابقة بما حدّثها به غلامها، فقال لها:" إن كان هذا حقاً يا خديجة فإنّ محمداً نبيّ هذه الأمة"[١].

أورد ابن عساكر:

-عن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي حيث ذكر خروج النّبي ﷺ مع ميسرة إلى بصرى، ووصفه أن هناك ملكين يظلان رسول الله عند اشتداد الحر، وبيعهم لتجارتهم، وربحهم ضعف ما كانوا يربحون[٢].

-عن شيخه أبي الحسن محمد بن أحمد الوراق تاريخ قدوم النّبي ﷺ مع ميسرة في أربع عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة خمس وعشرين من الفيل[٣]، واسم الراهب الذي أخبر القصة نسطور[٤].

- عن شيخه أبي الفتح يوسف بن عبد الواحد أن خزيمة بن حكيم السلمي البهزي، وهو صهر خديجة بنت خويلد، له صحبة، خرج مع النّبي محمد في التجارة إلى بصرى الشام[٥].

- وكذلك عن شيخه أبي القاسم الخضر بن عبدان قراءة أنه قدم خزيمة بن حكيم السلمي، ثم البهزي على خديجة بنت خويلد، كان إذا قدم عليها أصابته بخير، فوجهته مرة مع رسول الله ﷺ، ومع غلام لها يقال له ميسرة إلى بصرى من أرض الشام، فأحب خزيمة رسول الله حباً شديداً، حتى اطمأن إليه رسول الله وقال خزيمة: "يا محمد أني أرى فيك أشياء ما أراها في أحد من الناس، وإنك صريح في ميلادك، وأمين في أنفس قومك، وأني أرى عليك من الناس محبة وأني لأظنك الذي يخرج بتهامة". ورجع خزيمة إلى بلاده حتى إذ كان يوم فتح مكة أقبل خزيمة إلى رسول الله.

- وعن شيخه أبي عبد الله بن البنا أنه خرج ميسرة غلام خديجة مع النّبي ﷺ حين بلغ خمس وعشرون سنة حتى قدما بصرى الشام، فنزلا سوق بصرى، وجلسا في ظل شجرة قريباً من صومعة راهب من الرهبان يقال له نسطور[٦].

- وأيضاً عن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي أنه خرج النّبي ﷺ ومعه ميسرة إلى بصرى ثم باعا سلعتهم، فوقع بينه وبين رجل تلاح[٧] فقال له الرجل: إحلف باللات والعزى، فقال رسول الله :

---

[١] - ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص١٥٢؛ الأصبهاني: دلائل النبوة، ج١، ص١١٠؛ أبو شهبة: السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، ج١، ص٢١٥.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٤.

[٣] - ٥٩٥/٢٧ه/م.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٤.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٦، ص٣٧٢، رقم١٩٥٩؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج١، ص٦١٢، رقم١٤٥٢.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٦١، ص٣١٥، رقم ٧٧٩٦.

[٧] - رجل تلاح: رجل يسب ويلعن الناس، مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص٨٦.

ما أحلف بهما قط، فأعرض عنهما وحين عودتهم أخبر ميسرة السيدة خديجة بما حدث وبما قال الراهب نسطور، وقدم رسول الله بتجارتها فربحت ضعف ما كانت تربح[١].

١٠- هدم الكعبة وبناؤها ١٧ق.هـ/٦٠٥م:

في السنة الخامسة والثلاثين من مولد النّبي ﷺ هدمت قريش الكعبة، وكان سبب الهدم أنها كانت رضماً[٢] فوق القامة، فأرادوا رفعها وتسقيفها، وذلك أن نفراً من قريش وغيرهم سرقوا كنزها وفيه غزلان من ذهب، وكان في بئر في جوف الكعبة، وكانت هناك حيّة تخرج من بئر الكعبة التي يطرح فيها ما يهدى لها كل يوم فتشرف على جدار الكعبة وكان لا يدنو منها أحد إلا كشت وفتحت فاها، وكانوا يهأبونها، فبينما هي يوماً على جدار الكعبة اختطفها طائر فذهب بها.

فلما أرادوا هدم الكعبة قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد عمران بن مخزوم فتناول حجراً من الكعبة فوثب من يده حتى رجع إلى موضعه، فقال: "يا معشر قريش لا تدخلوا في بنائها إلا طيباً، ولا تدخلوا فيه مهر بغي، ولا بيع ربا، ولا مظلمة أحد"[٣].

وقيل أن الوليد بن المغيرة من قال هذا، ثم بدأ بهدمها، حتى انتهى الهدم إلى الأساس، ثم جمعت قبائل قريش الحجارة لبنائها، ثم بنوا حتى بلغ البنيان موضع الركن(الحجر الأسود)، فأرادت كل قبيلة رفعه إلى موضعه دون الأخرى حتى تحالفوا وتواعدوا للقتال، ثم إنّ أبو أميّة بن المغيرة وكان أسن قريش قال: اجعلوا بينكم حكماً أول من يدخل من باب المسجد[٤] يقضي بينكم، فكان أول من دخل النّبي ﷺ، فقالوا: "هذا الأمين قد رضينا به"، وأخبروه الخبر. فقال: " هلمّوا إليّ بثوب"، فأوتي به، فأخذ الحجر الأسود فوضعه فيه، ثم قال:" لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب، ثم ارفعوه جميعاً"، ففعلوا، فلما بلغوا به موضعه، وضعه بيده، و بُنِيَ عليه[٥].

ذكر ابن عساكر عن شيخه أبي عبد الله بن عبد الملك الخلال ما اقتبسه من كتاب " فضائل مكة" عن هدم الكعبة وبناؤها، وما جاء في ذكر الحية التي حالت بين قريش وبناؤهم الكعبة[٦].

---

[١] – تاريخ، ج٦١، ص٣١٥.

[٢] – الرضم: أن تنضد الحجارة بعضها على بعض من غير ملاط، ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص١٥٧، حاشية رقم١.

[٣] – وفي رواية أخرى لا تجعلوا في نفقة هذا البيت شيئاً أصبتموه غصباً، ولا قطعتم فيه رحماً، ولا أنهكتم فيه ذمة أحد من الناس؛ أي المال ليس فيه شبهة حرام، ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص١٥٦.

[٤] – هكذا وردت، وهو باب بني شيبة، ويعرف اليوم بباب السلام: وهو أحد أبواب الجدار الشرقي للمسجد الحرام، الذي يدخل منه الحجاج لتأدية طواف القدوم، وسمي كذلك بباب النّبي، لأن النّبي كان يدخل منه إلى دار زوجته السيدة خديجة رضي الله عنها، أبو شهبة: السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، ج١، ص٢٢٨، حاشية رقم ٢.

[٥] – ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٤٢، البكجري: الزهر الباسم، ج١، ص٤٧٤.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢،ص٣٦٤.

من خلال ما ورد من معلومات عن مرحلة ما قبل البعثة النبوية، يلاحظ أن هناك تطابق بين ما أورده ابن عساكر عن شيوخه، وبين ما نقل عن تاريخ السيرة النبوية من مصادر متعددة، وإن وجد هناك بعض التباين في تواريخ الحدث أو تحديد الأعمار فيما ذكر عن شيوخه العديدين.

ثانياً- حقبة ما بعد البعثة النبوية: وتقسم إلى قسمين:

١- المرحلة المكية ١٢ق.هـ/٦ آب ٦١٠م:

أ- ابتداء الوحي ١٢ق.هـ/٦ آب ٦١٠م:

كان أول بداية الوحي الرؤيا الصادقة، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يتعبد فيه الليالي ذوات العدد، وكان يتعبد على دين إبراهيم عليه السلام، فلما أتم أربعين سنة[١] جاءه جبريل عليه السلام بالنبوة، وذلك يوم الإثنين لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان للسنة الحادية والأربعين من ميلاده، فيكون عمره إذ ذاك أربعون سنة قمرية وستة أشهر وثمانية أيام، ويوافق ذلك السادس من آب سنة ٦١٠م، وهو بغار حراء[٢].

ب- الهجرة إلى الحبشة السنة الخامسة للبعثة ٧ق.هـ/٦١٥م:

لقد آذى المشركون المستضعفين من المؤمنين، وكانوا يعاملونهم بالضرب الشديد، والإهانة البالغة، فلما رأى النّبي ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانته من الله تعالى، ومن حماية عمه أبي طالب، وإنه لا يقدر على أن يمنع الأذى عنهم قال: "لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن فيها ملكاً لا يُظلم أحدٌ عنده، حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً مما أنتم فيه".

فخرج المسلمون إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفراراً إلى الله تعالى بدينهم، فكانت أول هجرة في الإسلام[٣]، إذ خرج عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت النّبي ﷺ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومعه امرأته سهلة بنت سهيل، والزبير بن العوام، وغيرهم تمام عشرة رجال، وقيل أحد عشر رجلاً وأربع نسوة، وكان مسيرهم في رجب سنة خمس من النبوة، وهي السنة الثانية من إظهار الدعوة، فأقاموا شهر شعبان وشهر رمضان، ثم عادوا، وأقام المسلمون في مكة يؤذون، فلما رأوا ذلك رجعوا مهاجرين إلى الحبشة ثانية، فخرج جعفر بن أبي طالب وتتابع المسلمون إلى الحبشة، فكمل بها تمام اثنين وثمانين رجلاً[٤].

---

[١] – ذكر ابن كثير نقلاً عن سعيد بن المسيب أن النّبي ﷺ كان عمره إذ ذاك ثلاثة وأربعين عاماً، البداية والنهاية، ج٣، ص٢.

[٢] – ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٥٠؛ أبو خليل: أطلس السيرة النبوية، ص٥٠.

[٣] – ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص٢٢٥.

[٤] – ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٧٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٣، ص٦٦.

ونزلوا بخير دار إلى خير جار آمنين على دينهم، ولم يخشوا ظلماً، ولما رأت قريش ما أصابهم من الأمن، غاروا منهم، وأرسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة، وجمعوا الهدايا للنجاشي وبطارقته لكي يعيدوهم إلى دينهم[١].

ذكر ابن عساكر[٢] بالإسناد من هاجر إلى الحبشة وكان من صحابة رسول الله، واسم قبائلهم، أمثال تميم بن الحارث بن قيس بن عدي، الحارث بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص القرشي السهمي[٣]، وعبد الله بن مسعود، وأبو عبد الرحمن الهذلي، هاجرا الهجرتين[٤].

أورد ابن عساكر:

-عن شيخيه أبي محمد بن الأكفاني وأبي محمد السلمي أن سعيد بن عمرو ويقال معبد بن عمرو التميمي من بني سهم هاجر إلى أرض الحبشة، واستشهد بأجنادين[٥].

-وعن شيخه أبي غالب بن البنا قراءة أنه من أصحاب الطبقة الثانية من أصحاب رسول الله ممن تقدم إسلامه ولم يشهد بدراً سعيد بن عمرو التميمي، وكان من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية[٦].

-وكذلك عن شيخه أبي غالب بن البنا أن عامر بن أبي وقاص أسلم بعد عشرة، فكان الحادي عشر، فلقي من أمه ما لم يلق أحد من قريش من الأذى، حتى هاجر إلى أرض الحبشة[٧].

- وعن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الكريم الباقلاني أنه في الطبقة الأولى عبد الله بن مسعود، هاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين، وضرب عنق أبي جهل بعد ان أثبته ابن عفراء[٨].

- وأيضاً عن شيخه أبي علي الحداد أن عبد الله بن مسعود هاجر قبل جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة من النجباء والنقباء، وكناه النّبي بأبي عبد الرحمن، وكان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله في مكة، توفي في المدينة في سنة اثنتين وثلاثين، ودفن في البقيع، وهو ابن ستين سنة[٩].

- وعن شيخه أبي عبد الله بن البنا أن أول من هاجر من المسلمين بأهله عثمان ابن عفان، فاحتبس عن النّبي خبرهم، فجعل يخرج يتوقف عنه الخبر، فأتته امرأة فقال:" يا أبا القاسم قد رأيت ختنك متوجهاً ومعه أهله، فقال النّبي ﷺ: " فعلى أي حال رأيتهما، قالت: رأيته وقد حمل امرأته على

---

[١] - ابن كثير: البداية والنهاية، ج٣، ص٧٢.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٨٤، رقم ١٠٠٥.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٤٠٥، رقم١١٢٥.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٣، ص٥١، رقم ٣٥٧٣.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢١، ص٢٦١، رقم ٢٥٤٠.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢١، ص٢٦١.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص٩٤، رقم ٣٠٥٩.

[٨] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٣، ص٥١.

[٩] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٣، ص٥١.

حمار وهو يمشي خلفها، فقال النّبي ﷺ: صحبهما الله عز وجلّ"، **إن عثمان لأول من هاجر إلى الله بأهله بعد لوط**"[١].

-وعن شيخه أبي الفتح يوسف بن عبد الواحد أن شجاع بن وهب ويقال ابن أبي وهب بن ربيعة، ويقال زمعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كثير بن غنم، ويقال أبو عقبة الأسدي، صاحب رسول الله، ورسوله إلى الحارث بن ابي شمر إلى غوطة دمشق، ويقال إلى جبلة بن الأيهم الغساني، ويقال إلى هرقل مع دحية بن خليفة الكلبي إلى ناحية بصرى، وهو من مهاجرة الحبشة[٢].

-وعن شيخه أبي محمد بن عبد الباقي أنه شهد شجاع بن وهب المشاهد كلها مع رسول الله، وقتل يوم اليمامة شهيداً سنة اثنتي عشرة، وهو ابن بضع وأربعين سنة [٣].

ج- بيعتا العقبة الأولى٢ ق.هـ/٦٢٠م والثانية ١ق.هـ/ ٦٢١م:

لما أراد الله تعالى إظهار دينه، وإعزاز نبيه، وإنجاز وعده له، خرج رسول الله ﷺ يعرض نفسه على القبائل العربية في المواسم، وفي موسم الحج خاصة، ولقيه نفر من الأنصار عند العقبة – بين مكة ومنى- وهم رهط من الخزرج، دعاهم إلى الإسلام، ثم انصرفوا عن رسول الله ﷺ راجعين إلى بلادهم، وقد آمنوا وصدقوا، حتى كان العام القادم، وافى من الأنصار اثنا عشر رجلاً[٤]، عشرة من الخزرج واثنان من الأوس، فلقوه في العقبة، فكانت بيعة العقبة الأولى[٥]، ويقول عبادة بن الصامت الخزرجي: " كنت فيمن حضر العقبة، وكنا اثنا عشر رجلاً، فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء"[٦]، التي تنص على " أن لا نشرك بالله شيئاً، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيه في معروف"[٧].

عاد أصحاب البيعة الأولى إلى يثرب، ومعهم مصعب بن عمير ليقرئهم القرآن الكريم، ويعلمهم الإسلام، ويفقههم في الدين، فكان يسمى المقرئ بالمدينة، ثم أن مصعب بن عمير رجع إلى مكة، وخرج من الأنصار من خرج إلى موسم الحج التالي، فواعدوا رسول الله ﷺ الذي رافقه أبو بكر

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٩، ص٢٩.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧٣، ص١٤٠، رقم ٩٩٥٨.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧٣، ص١٤٤.

[٤] – هم من الخزرج: أسعد بن زرارة، وعوف ومعاذ ابنا العفراء، وذكوان بن عبد قيس، ورافع بن مالك، وعبادة بن الصامت، ويزيد بن ثعلبة، وعباس ابن عبادة بن نضلة، وعقبة بن عامر، وقطبة بن عامر، ومن الأوس: أبو الهيثم بن التيهان، وعويم بن ساعدة، ابن سعد: الطبقات، ج١، ص٢١٩؛ البلاذري: أنساب الأشراف، ج١، ص٢٧٦.

[٥] – ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٩٥.

[٦] – سميت بيعة النساء لوجود عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بها، وهي أول امرأة بايعت. أبو خليل: أطلس السيرة النبوية، ص٧٢، حاشية رقم١.

[٧] – البخاري، صحيح البخاري، ج١، ص١٢، رقم ١٨.

الصديق ﷺ وعلي بن أبي طالب ﷺ[١]، فبايعوه، وعددهم ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان هما نسيبة بنت كعب أم عمارة، أسماء بنت عمر بن عدي أم منيع، فكانت بيعة العقبة الثانية[٢] "بيعة الحرب"[٣]، وقال ﷺ: أخرجوا إليّ اثني عشر نقيباً ليكونوا على قومهم بما فيهم، ليخرجوا منهم تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس، ولما عادوا إلى يثرب أظهرت الأوس والخزرج الإسلام فيها[٤].

وأذن رسول الله للمسلمين بعدها في الهجرة إلى المدينة، فهاجر من هاجر من أصحابه حتى لم يبق بمكة من يمكنه الخروج إلا رسول الله ﷺ وأبي بكر الصديق ﷺ ليصحبه في الطريق، وتأخر علي بن أبي طالب ﷺ بعد النّبي ﷺ ليؤدي ما كان عنده عليه الصلاة السلام من الودائع[٥].

أورد ابن عساكر:

– بيعة العقبة الأولى والثانية من كتاب "المغازي والفتوح والصوائف" لمحمد بن عائذ ورواها عن شيوخه أبي الحسن علي بن المسلم السلمي، وأبي القاسم الخضر ابن الحسين بن عبدان الأزدي، وأبي محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني، وأبي القاسم علي بن إبراهيم العلوي، وأبي تراب حيدرة بن أحمد الأنصاري، وأبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي، وأبي علي الحسين بن علي بن أحمد أشليها المضري، وأبي الحسن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن أشليها المضري[٦].

– أن أبا بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد وهو تيم الله بن ثعلبة، أبي المنذر الأنصاري الخزرجي، ويكنى أيضاً بأبي الطفيل سيد القراء شهد العقبة[٧].

– من حضر بيعة العقبة من الرجال منهم أبو منذر الأنصاري[٨]، أسيد بن الحضير بن سماك ابن عتيك[٩].

---

[١] – المقريزي: إمتاع الإسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٩م، ج١، ص٤٥.

[٢] – كانت في أواسط أيام التشريق في ليلة الثاني عشر من ذي الحجة قبل سنة من الهجرة، ابن كثير: البداية والنهاية، ج٣، ص٢٠٨.

[٣] – أبو خليل: أطلس السيرة النبوية، ص٧٢.

[٤]– ابن هشام : السيرة النبوية، ج٢، ص٥٣.

[٥] – ابن كثير: البداية والنهاية، ج٣، ص٢٠٨.

[٦] – تاريخ، ج٧، ص٣٠٨؛ ج٩، ص٧٣؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ج٤، ص١٩٧

[٧] – تاريخ، ج٧، ص٣٠٨.

[٨] – هو أبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج أبو المنذر الأنصاري الخزرجي ويكنى أيضا أبا الطفيل سيد القراء شهد مع رسول الله ﷺ بدراً والعقبة وغيرها من المشاهد وروى عنه أحاديث صالحة روى عنه ابن عباس وجندب بن عبد الله البجلي وعبد الرحمن بن أبزى وأنس بن مالك وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبو هريرة وأبو أيوب الأنصاري، ابن عساكر: تاريخ، ج٧، ص٣٠٨، رقم ٥٥٨.

[٩] – ابن عساكر: تاريخ، ج٩، ص٧٣، رقم٧٦٧.

– وأن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة، أبو ثابت، ويقال أبو قيس الخزرجي شهد العقبة، ومات بحوران، ويقال أن قبره بالمنيحة من إقليم بيت الآبار[١].

– وأن عبادة بن الصامت بن قيس بن فهر، أبو الوليد الأنصاري أحد الاثني عشر نقيباً ليلة العقبة، دخل الشام قبل فتحها، وسكن بها [٢].

– عن شيخه أبي محمد الأكفاني في تسمية من شهد العقبة من بني الحارث بن الخزرج عبد الله بن الربيع، ويقال عبدالله بن عمير[٣].

– عن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي أنه شهد عبد الله بن الربيع العقبة مع السبعين من الأنصار[٤].

– عن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي أنه في الطبقة الأولى من أهل بدر من بني الحارث ابن الخزرج عبد الله بن رواحة، وكان يكنى بأبي محمد، وبأبي رواحة، وكان عبد الله يكنب بالجاهلية، وكانت الكتابة عند العرب قليلة، وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وهو أحد النقباء الاثني عشر من الأنصار، بعثه رسول الله في سرية في ثلاثين راكباً إلى أسيد بن زارم اليهودي بخيبر فقتله، واستشهد يوم مؤتة[٥].

– عن شيوخه أبي البركات وأبي الفضل بن خيرون وأبي بكر محمد بن عبد الباقي أن عمارة ابن حزم بن زيد بن لوزان، أبو عبد الله الأنصاري النجاري شهد العقبة ، وكانت معه راية بني مالك بن النجار في غزوة الفتح، واستشهد يوم اليمامة سنة إحدى عشرة في خلافة أبي بكر الصديق[٦].

إن المرحلة المكية تشكل الجزء الأهم في تاريخ الدعوة النبوية، حيث امتدت ثلاثة عشر عاماً من أصل ثلاثة وعشرين عاماً هي عمر الدعوة في العهد النبوي، ولم تشهد هذه المرحلة قتالاً من المؤمنين، فلم يرفعوا سيفاً، ولم يحملوا سلاحاً، ولم يؤمروا بجهادٍ أو قتالٍ، بل لم يدفعوا الاعتداء عن أنفسهم، ولم يبادروا الكفار قتالاً بقتال، واعتداء باعتداء، بل أُمروا بكفِّ اليد والصبر على البلاء، لقد حصلوا دروساً في إنكار الذات والاعتماد على الله، والعفو والحلم والصبر على البلاء، وحب الخير للناس في أحلك الظروف.

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٠، ص٢٣٧، رقم ٢٤١٩.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص١٧٥، رقم ٣٠٧١.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٨، ص٧٨، رقم ٣٢٩٢

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٨، ص٧٨.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٨، ص٨٠، رقم ٣٢٩٣.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٣، ص٣٠٢، رقم ٥١٣٠.

٢- المرحلة المدنية ١٢ ربيع الأول ١هـ/٦٢٢م:

تبدأ هذه المرحلة حين نزل النّبي ﷺ في المدينة عند بني النجار يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول١هـ/٦٢٢م، ثم آخى بين المهاجرين والأنصار، وقام بعقد معاهدة لإيجاد وحدة إسلامية شاملة، وبهذه الحكمة وبهذا التدبير أرسى النّبي ﷺ قواعد مجتمع جديد. ويلاحظ أن ابن عساكر ذكر هذه المرحلة من خلال التراجم الواردة في تاريخه.

أ – هجرة النّبي ﷺ إلى المدينة ١٢ ربيع الأول ١هـ/٦٢٢م:

تعد الهجرة النبوية الشريفة عملاً مشتركاً بين المرحلتين المكية والمدنية، وهي إيذاناً بمثابة نقلة نوعية وتغيراً جذرياً في تاريخ الأمة الإسلامية وفي تفاصيلها:

أقام النّبي ﷺ في مكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له في الهجرة، فأتى جبريل عليه السلام النّبي فقال: "لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه"، فأتى النّبي ﷺ أبو بكر رضي الله عنه فقال له: "إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة"، فقال أبوبكر: "الصحبة يا رسول الله". فاستأجرا عبد الله ابن أرقط، وكان مشركاً، ليدلهما على الطريق، ودفعا إليه راحلتيهما، فكانت عنده يرعاهما. خرجا من عند أبي بكر رضي الله عنه، ثم عمدا إلى غار ثور، وأمر أبو بكر ابنه عبد الله أن يتسمع ما يقول الناس فيهما نهاراً ثم يأتيهما إذا أمسى، وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما بالطعام. أقام النّبي ﷺ في الغار ثلاث ليال ومعه أبو بكر، وكان عامر بن فهيرة – مولى أبي بكر – يرعى في رعيان أهل مكة، وكان يتبعهم بالأغنام حتى تزول أثرهم. وسلك بهما دليلهما أسفل مكة، ثم مضى بهما على الساحل،...، حتى قدما قباء لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الأول، وأسس أول مسجد في الإسلام[١].

ذكر ابن عساكر:

– أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: قال النّبي ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه: قد أذن لي بالخروج، فقال أبو بكر: فالصحبة يا رسول الله،...، وخذ إحدى راحلتي هاتين، فقال النّبي ﷺ: بالثمن. فجهزناها، فصنعنا لهما سفرة طعام في جراب[٢]، فقطعت أسماء بنت أبي بكر نطاقها ولفت به الجراب، ثم لحق النّبي ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه بغار في جبل يقال له ثور لمدة ثلاث ليال، يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر، يخرج من عندهم بسحر فيصبح في مكة مع قريش يسمع ما يقولون من أحاديث ليخبرهم إياها، ويرعى أمامها عامر بن فهيرة مولى أبي بكر بغنمه، واستأجرا رجلاً من بني الديل من بني عبد بن عدي هادياً ماهراً، وهو على دين الكفار، فأمناه، فأتاهما براحلتيهما كان قد خبئها عنده صبيحة اليوم الثالث، فارتحلوا وأخذ الدليل بهم طريق الساحل[٣].

---

[١] – ابن هشام: السيرة النبوية،ج٢،ص٩٤.

[٢] – كيس أو وعاء يكون عادة من الجلد يحمل فيه الزاد، مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص١١٤.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٠، ص٧٧.

– أورد ابن عساكر عن شيخه أبو القاسم العلوي أنه لما خرج النّبي ﷺ من مكة، خرج ليلاً، فأتبعه أبو بكر رضي الله عنه، فجعل مرة يمشي أمامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره، فقال له النّبي ﷺ: "ماهذا"؟ فقال أبو بكر: "يا رسول الله أذكر الرصد فأكون أمامك، وأذكر الطلب فأكون خلفك، ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لآمن عليك،...، وعندما دخل الغار مزق رداءه وجعل يسد به خرقاً خرقاَ،...، ورسول الله يقول: "يا أبا بكر لا تحزن، إن الله معنا"، فأنزل الله عليه وعلى رسوله السكينة والطمأنينة [١].

ب- الأعمال العسكرية الأولى قبل غزوة بدر:

كثيراَ ما كان أهل مكة يؤذون المسلمين الأوائل الذين كانوا يشتكون لرسول الله ﷺ، فيقول لهم اصبروا فإني لم أؤمر بالقتال، حتى هاجر النّبي ﷺ إلى المدينة فأنزل الله تعالى:" **أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير**"[٢]، فكانت هذه الآية أول آية أذن الله تعالى للمسلمين بالقتال ورد العدوان.

ولم تمض سنة على وصول النّبي ﷺ إلى المدينة، حتى خرج على رأس سبعين رجل متجهاً إلى الأبواء[٣]، في شهر صفر ٢هـ/آب ٦٢٣م، وكان الهدف منها اعتراض عِيْر لقريش، فقد كانت الأبواء ممراً لقوافلها، وهي أول غزواته، لم يلق كيداً، فأقام بها بقية صفر وبعض من شهر ربيع الأول، ثم رجع إلى المدينة[٤].

وكذلك عقد النّبي ﷺ ثلاث سرايا توجهت غرباَ:

– سرية بقيادة عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب في ستين أو ثمانين راكباً من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحد، فسار حتى بلغ ماءً[٥] بالحجاز، بأسفل ثنية المرة[٦]، فلقي بها جمعاً كبيراً من قريش، لكن لم يكن بينهم قتال، إلا أن سعد بن أبي وقاص قد رُمي بسهم يومئذ، فكان أول سهم يرمى به في الإسلام، ثم انصرف القوم عن القوم، وكانت راية عبيدة بن الحارث أول راية عقدها النّبي ﷺ في الإسلام لأحد من المسلمين، وقيل أن النّبي ﷺ بعثه حين أقبل من غزوة الأبواء قبل أن يصل إلى المدينة[٧].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٠، ص٧٩.

[٢] – سورة الحج: الآية ٣٩.

[٣] – الأبواء : واد من أودية الحجاز التهامية، بين مكة والمدينة، ويبعد عن ودان ستة أميال، لذا سميت هذه الغزوة بالأبواء وكذلك ودان، العلي، صالح أحمد: دولة الرسول في المدينة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٤م، ص٢٨٤؛ البلادي: عاتق غيث، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة، مكة، ط١، ١٩٨٢م، ص١٤.

[٤] – ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص٥٩١.

[٥] – يقال له أحياء، ابن كثير: البداية والنهاية، ج٣، ص٢٣٤.

[٦] – موضع في الحجاز، قربه نبع ماء، مرّ به النّبي ﷺ في طريق الهجرة، الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٨٥.

[٧] – ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص٥٩١.

– سرية بقيادة حمزة بن عبد المطلب بن هاشم نحو شاطئ البحر، من ناحية العيص[١]، في ثلاثين راكباً من المهاجرين، فلقي أبا جهل في ثلاثمئة راكب، فحصر بينهم مجدي بن عمرو الجهني، وكان موادعاً للفريقين، فانصرف القوم عن القوم، ولم يكن بينهم قتال، وذهب البعض إلى أن أول راية في الإسلام كانت راية حمزة، وذلك أن بعثه وبعث عبيدة كانا معاً، فشبه ذلك على الناس[٢].

– سرية بقيادة سعد بن أبي وقاص إلى الخرار[٣]، في ثمانية من المهاجرين، ثم رجع ولم يلق كيداً، وذُكر أن مبعث سعد بعد حمزة مباشرة[٤].

ثم خرج النّبيﷺ إلى أبواط[٥] قرب ينبع في ربيع الأول ٢هـ/أيلول ٦٢٣م، يريد قريشاً فلم يلق أحداً، وبقي في المدينة بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى ثم توجه إلى ذي العشيرة من بطن ينبع[٦] يعترض خروج قافلة لقريش خرجت إلى الشام ففاته، ثم رجع إلى المدينة[٧].

ولم يقم النّبي ﷺ في المدينة إلا أياماً قلائل لا تبلغ العشر، حتى أغار كَرْز بن جابر الفهري في قوات خفيفة من المشركين على مراعي المدينة، فخرج النّبي ﷺ في طلبه حتى وصل إلى وادي سفوان[٨] من ناحية بدر، لكن كرز فاته، فكانت هذه غزوة بدر الأولى[٩]. رجع النّبي ﷺ إلى المدينة، وأقام بها بقية جمادى الآخرة ورجب، ثم أرسل عبد الله بن جحش الأسدي في رجب ٢هـ/ كانون الثاني ٦٢٣م ومعه ثمانية من المهاجرين، فنزل نخلة[١٠] يترصد بها قريش، فمرت عير لهم وفيها عمرو بن الحضرمي، فتشاوروا على قتالهم، وكانت الأشهر حرم، وأجمعوا على القتال، فاستطاعوا قتل عمرو بن الحضرمي وأسر اثنين، وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعير والأسيرين، فأبى النّبي ﷺ أن يأخذ من ذلك شيئاً وقال: ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام، فأنزل الله تعالى:" **يسألونك عن الشهر الحرام**

---

[١] – مكان بين ينبع والمروة من ناحية البحر الأحمر بطريق قريش إلى الشام، الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص١٧٣؛ الفيروز آبادي: المغانم المطابة، ص٢٨٨.

[٢] – ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص٥٩٥.

[٣] – من أرض الحجاز وهي واد من أودية المدينة وقيل فيها نبع ماء، الحموي: معجم البلدان، ج ٢، ص٣٥٠؛ الفيروز آبادي: المغانم المطابة، ص١٨٨.

[٤] – ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص٥٩٦.

[٥] – بواط: جبل من جبال جهينة في ناحية رضوى على سبع مراحل من المدينة، ابن هشام: السيرة، ج١، ص٤٣٤.

[٦] – من أرض تهامة، بين مكة والمدينة، الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٤٥٠.

[٧] – ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص٥٩٨.

[٨] – وادي مشهور بين مكة والمدينة، أسفل وادي الصفراء يبعد عن المدينة ١٥٥كم، الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٣٧٥؛ البلادي: معجم المعالم الجغرافية، ص٤١.

[٩] – ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص٦٠١، العيسى، سالم سليمان: المعجم المختصر للوقائع التاريخية العسكرية الاجتماعية الدينية، دار النمير، ط١، دمشق، ١٩٩٨م، ص٧.

[١٠] – واد من الحجاز يبعد عن مكة مسيرة يومين، الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٢٧٨.

قتال فيه قل قتال فيه كبير وصدّ عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله"[١]، وكان في هذا أعذار من الله لأصحاب السرية[٢].

ج- غزوة بدر ١٧ رمضان ٢هـ/٦٢٤م:

سمع رسول الله ﷺ أن أبي سفيان مقبلاً من الشام في عير لقريش فيها أموال عظيمة لهم، فخرج مع ٣١٣ رجلاً، واستطاعت قافلة أبا سفيان الهرب والنجاة، ولكن قريشاً سارت من مكة إلى موقع بدر[٣] بقيادة أبي جهل بـ ٩٥٠ رجلاً، وكان مع المشركين ستين فرساً وستمائة درع[٤]، وقد استعدت للحرب، أما المسلمون فكان معهم فرسان وستون درعاً، والفارسان هما الزبير بن العوام على الميمنة، والمقداد بن الأسود على الميسرة، فكانت معركة بدر الكبرى[٥] ليلة الجمعة السابع عشر[٦] من شهر رمضان سنة ٢هـ/٦٢٤م، وكان شعار أصحاب رسول الله ﷺ أَحَد أَحَد، لقد كانت المعركة معركة ماء، فقد سيطر المسلمون فيها عليه وغوّروا[٧] الآبار بعد أن بنوا حوضاً للماء في بدر وملؤوه فشربوا، بينما حُرم ذلك على المشركين، وكان للموقع الذي اختاره ﷺ أثره في سير المعركة فقد استقبل المغرب فكانت الشمس وراء المسلمين، بينما استقبلتها المشركون، ولا ماء عندهم، الأمر الذي أرهقهم[٨]، فتحقق النصر للمسلمين على الرغم من قلّتهم، فقُتل من المشركين سبعون رجلاً، والأسرى كذلك سبعون، وأما شهداء المسلمين فكانوا ستة من المهاجرين، وثمانية من الأنصار[٩]، وجاء ذكر بدر في القرآن الكريم بقوله تعالى: "**ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون**"[١٠].

---

[١] – سورة البقرة: الآية ٢١٧.

[٢] – ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص٦٠١.

[٣] – اسم بئر حفرها رجل من غفار، اسمه بدر، وقيل هو بدر بن قريش بن يخلد الذي سميت قريش به، ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص١٨٧، حاشية رقم ٤؛ الفيروز آبادي: المغانم المطابة، ص٥١.

[٤] – ابن كثير: البداية والنهاية، ج٣، ص٢٦٠؛ والدرع ما يلبسه المحارب من قميص وهو عبارة عن حلقات من الحديد متشابكة يلبس وقاية من السلاح، مصطفى: المعجم الوسيط، ص٢٨٠.

[٥] – أبي زرعة: تاريخ أبي زرعة ، ج١، ص١٦٤.

[٦] – ذكر ابن خياط عن عبد الله بن شداد أنه التقى الجمعان يوم تسع عشرة خلت من رمضان، تاريخ خليفة ابن خياط، ج١، ص٥٨.

[٧] – غار الماء غورًا ذهب في الأرض فهو غائر، الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي ت. ٧٧٠هـ/١٣٦٨م: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت، ج٢، ص٤٥٦.

[٨] – الواقدي: المغازي، ج١، ص٥٦؛ خطاب، محمود شيت: الرسول القائد، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠١م، ص١٢٤.

[٩] – ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص١٨٧؛ أبو خليل: أطلس السيرة النبوية، ص١٠٨.

[١٠] – سورة آل عمران: الآية ١٢٣.

أورد ابن عساكر[١] عن شيخه أبي القاسم بن السمرقندي أن خريم بن فاتك بن الأخرم أبو أيمن ويقال أبو يحيى الأسدي، وثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن قضاعة العجلاني شهدا غزوة بدر، وهما من الصحابة، واستشهد من المسلمين يوم بدر أربعة عشرة شخصاً[٢]، وهم:

- **من المهاجرين:** عبيدة بن الحارث بن المطلب، عمير بن أبي وقاص من عبد المناف بن زهرة، ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة، عاقل بن الكبير، مهجع مولى عمر بن الخطاب، صفوان ابن بيضاء.

- **من الأنصار:** سعد بن خيثمة، ميسر بن عبد المنذر بن زنبر، يزيد بن الحارث، عمير بن الحمام، رافع بن المعلى، حارثة بن سراقة بن الحارث، عوف ومعوذ ابنا الحارث بن رفاعة بن سواد.

أورد ابن عساكر:

- عن شيخيه أبي بكر محمد بن الحسين وأبي الدرّ ياقوت بن عبد الله أن سليط ابن حرملة، ويقال سويبط بن حرملة، قدم بصرى مع أبي بكر الصديق قبل وفاة النّبي بعام في تجارة إلى بصرى، وقد شهد بدراً [٣].

- وأن صفوان بن وهب بن ربيعة بن هلال، أبو عمر القرشي الفهري المعروف بابن بيضاء، وهي أمه دعد بن جحدم، شهد مع الرسول ﷺ بدر واستشهد بها، ويقال بل عاش بعدها إلى أن مات في طاعون عمواس سنة ١٨ه/٦٣٩م[٤].

- وعن شيوخه أبي غالب، وأبي عبد الله ابنا أبي علي، وأبي بركات الأنماطي أن صفوان بن وهب ابن ربيعة من المهاجرين الأولين، شهد بدراً مع النّبي، وقتله طعيمة بن عدي يوم بدر[٥].

- عن شيخه أبي الحسين بن الفراء أن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف أبو الوليد القرشي، كان شاعراً، قدم على قيصر في جماعة من قريش لاستخلاص أبي أحيحة سعيد بن العاص مع أخيه شيبة والوليد بن عتبة، دعوا إلى المبارزة يوم بدر فخرجوا ثلاثتهم، وخرج إليهم حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، فقتلوهم، وضرب شيبة رجل عبيدة ابن الحارث فقطعها، فمات راجعاً مع الرسول ﷺ بالصفراء[٦] على ليلة من بدر[٧].

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٦، ص٣٤٠، رقم ١٩٥٦.

[٢] - العسقلاني: الإصابة، ج٢، ص٢٣٦، رقم٢٢٥١.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٢، ص١٦١، رقم ٢٦٤٢.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٤، ص١٧٧، رقم ٢٨٩١.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٤، ص١٧٨.

[٦] - وادي كثير النخل والزرع من ناحية المدينة في طريق الحج، الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٤١٢.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٨، ص٢٣٨، رقم ٤٥٤٦.

وعن شيخه أبي بكر بن محمد بن شجاع إنه في الطبقة الثانية عقيل ابن أبي طالب، ويقال أبو عيسى الهاشمي، أسلم قبل سنة ثمان[١]، وكان فيمن أخرج من بني هاشم كرهاً مع المشركين إلى بدر، وأسر يومئذ، وكان لا مال له ففداه العباس بن عبد المطلب، ورجع إلى مكة فلم يزل بها حتى خرج إلى رسول الله مهاجراً في أول سنة ثماني، وشهد غزوة مؤتة[٢].

وكذلك عن شيخيه أبي البركات بن المبارك وأبي العز بن منصور أن عمرو بن أمية، أبو أمية قد شهد بدراً وأحد مع المشركين، وأول مشهد شهده مسلماً بئر المعونة بعد الهجرة بثلاث سنوات[٣].

– وأن قيس بن عمرو أبي صعصعة بن زيد، له صحبة، شهد بدراً والعقبة مع رسول الله، ثم شهد اليرموك أميراً على كردوس[٤].

–وعن شيخه أبي محمد الجوهري أنه من الأنصار من بني الخزرج من بني مازن بن النجار، قيس ابن أبي صعصعة شهد بدراً والعقبة، وجعله رسول الله يوم بدر على المشاة وأمره أن يعد المسلمين، فوقف على بئر أبي عتبة فعدهم ثم أخبر النّبي[٥].

–وعن شيخه أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين أن نعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث ابن سواد بن مالك بن غنم أبو عمرو شهد بدراً مع رسول الله، وقدم إلى بصرى مع أبي بكر الصديق تاجراً[٦].

–وعن شيخيه أبي الحسن الفرضي لفظاً وأبي القاسم بن عبدان قراءة في تسمية من شهد بدراً من بني سواد بن مالك بن غنم نعيمان بن عمرو[٧].

–وعن والده الحافظ أبي القاسم علي بن الحسين أن أبا محمد البدري مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم، شهد بدر وأحد والخندق، وقال ابن عبد البر: لم يذكره ابن إسحاق في البدريين، وقيل توفي في خلافة عمر بن الخطاب[٨].

–وعن شيخه أبي الفضل الحافظ أن مسعود بن أوس شهد بدر، وشهد فتح مصر، وشهد صفين مع علي [٩].

---

[١] – ٨ه/٦٢٩م.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤١، ص٤، رقم ٤٧٣٥.

[٣] – ٣ه/٦٢٥م، ابن عساكر: تاريخ، ج٤٥، ص٤١٨.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٩، ص٤٦٧، رقم ٥٧٦٠.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٩، ص٤٦٧.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٢، ص١٣٩، رقم ٧٩٠٨.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٢، ص١٣٩.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٧، ص١٧٤، رقم ٨٧٨٨.

[٩] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٧، ص١٧٨.

-وعن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي في تسمية من شهد بدر من بني زيد بن ثعلبة بن غنم مسعود بن أوس بن زيد[١].

وأن هوذة شهد بدر مع المشركين، ثم أسلم بعد ذلك وروى الشعر، ولا يصح لهوذة صحبة لأن إسلامه كان بعد وفاة النّبي ﷺ[٢].

معنويات عالية وإيمان عميق والتزام بأوامر النّبي أهم ما يميز جيش المسلمين فضلاً عن القيادة الواحدة، وشجاعة المسلمين جعلت أسباب النصر متكاملة رغم التفاوت بالعدد والعتاد، وكان النّبي ﷺ حاضراً يشرف على ساحة القتال، مبشراً مقاتليه بعون الله تعالى لهم وامدادهم بجيش من الملائكة[٣]، نافخاً فيهم روح العزيمة والثبات و التضحية.

د- غزوة بني سليم بالكدر[٤] شوال ٢هـ/٦٢٤م:

بعد فراغ النّبي ﷺ من معركة بدر عقب شهر رمضان، اشتد غضب اليهود والبدو والقبائل المتحالفة مع قريش ومنهم قبيلة بني سليم التي حشدت لغزو المدينة، وفي شوال[٥] وبعد قدوم النّبي ﷺ المدينة لم يقم بها إلا سبع ليال، وسار يريد غزو بني سليم في عقر دارهم، فبلغ ماءً من مياههم يقال له الكُدر وذلك في شوال ٢هـ/٦٢٤م ، وقد فرّ بنو سليم وتركوا في الوادي خمسمائة بعير، استولى عليها المسلمون، وأقاموا ثلاث ليال ثم رجعوا إلى المدينة، ولم يلقوا أحداً[٦].

هـ - غزوة أحد ١٥ شوال ٣هـ/٦٢٥م:

اجتمعت قريش بقيادة أبي سفيان لحرب رسول الله ﷺ، وكانت معهم بعض القبائل كنانة وأهل تهامة، وسارت إلى أحد[٧] شمال المدينة المنورة لتثأر لقتلاها في بدر، وتعبأت قريش في ثلاثة آلاف رجل، ومعهم مئتي فارس، فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد، وعلى الميسرة عكرمة بن أبي جهل، وخرج النّبي ﷺ والمسلمين وهم ألف رجل حتى نزلوا بأحد، ورجع عنه عبد الله بن أبي سلول

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٦٧، ص١٧٩.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج٧٤، ص٩٣، رقم ١٠٠٨٤.

[٣] - سورة الأنفال الآيات ٥-١٩ تظهر نصر الله تعالى للمسلمين وإمدادهم بجيش من الملائكة.

[٤] - موضع قرب المدينة يقال له قرقرة الكدر، وفيه ماء لبني سليم، الفيروز آبادي: المغانم المطابة، ص٣٥٦.

[٥] - نقل خليفة بن خياط عن ابن اسحق أن النّبي ﷺ خرج لغرة شهر شوال ورجع لعشر خلون من شوال، تاريخ خليفة بن خياط، ج١، ص٥٨.

[٦] - ابن هشام: السيرة النبوية، ج٣، ص٣٧، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص١٣٩، أبو خليل: أطلس السيرة النبوية، ص١١٢.

[٧] - هو جبل صخري من الغرانيت، وفيه رؤوس كثيرة، وهضبات شتى من كثرتها يكاد الناظر إليها يظنها جبالاً مستقلة، وصخوره ذات لون أحمر، وتعود تسميته بأحد لتوحده عن الجبال وانقطاعه عنها، وقد قال عنه النّبي ﷺ:" أحد جبل يحبنا ونحبه"، البخاري: صحيح بخاري، ص٦٩١، رقم ٤٠٨٣؛ الفيروز آبادي : المغانم المطابة، ص١٠؛ الأنصاري، عبد القدوس: آثار المدينة المنورة، المكتبة السلفية، ط٣، المدينة المنورة، ١٩٧٣م، ص١٩٧.

ت.١٠ه/٦٣١م في ثلاث مئة فبقي مع النّبي سبعمائة[١]، بحجة أنّ رسول الله ﷺ لم يأخذ برأيه هو، وأخذ برأي الشبان في التصدي للمشركين، فقال: " أطاعهم فخرج وعصاني، وما ندري علام نقتل أنفسنا ههنا أيها الناس"[٢]، ووصفهم الله ﷻ بقوله: "**وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالاً لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون**"[٣]، وكان خروج النّبي ﷺ عشية الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شوال، وكانت الوقعة يوم السبت للنصف من شوال، فخطط النّبي ﷺ للانتصار، حيث جعل على الميمنة علي بن أبي طالب ﷺ، وعلى الميسرة المنذر بن عمرو الساعدي، والزبير بن العوام على الرجال، ويقال المقداد، وحمزة بن عبد المطلب على القلب، واللواء مع مصعب بن عمير، وجعل عبد الله بن جبير أميراً على خمسين من الرماة لرد خيل قريش[٤]، وتحقق النصر، فنزل الرماة لأخذ الغنائم، مخالفين أمر البني ﷺ بعدم النزول مهما تكن النتائج، فانتهز خالد بن الوليد الموقف، وقام بالالتفاف حول جبل أحد، جعل المسلمين في موقف حرج، واستشهد من المسلمين سبعون منهم حمزة بن عبد المطلب، ومصعب بن عمير، لقد كان للموقع الذي اتخذه رسول الله ﷺ أثره في منع قريش بفرسانها من القضاء على المسلمين نهائياً[٥]، وقتل من المشركين اثنان وعشرون رجلاً[٦]، فأعلن أبو سفيان أن أن هذا اليوم بيوم بدر، والحرب سجال.

أورد ابن عساكر:

– من شهد غزوة أحد من الصحابة ومنهم ثابت بن قيس بن الخطيم الأنصاري، والحارث بن أوس ابن عتيك الأوسي الأنصاري، قتل يوم أجنادين[٧].

– وكذلك عن شيوخه أبي عبد الله يحيى بن الحسن لفظاً، وأبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر، والمبارك بن أحمد بن علي قراءة عليهما أن خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الأنصاري، ذو

---

[١] – كان رأي النّبي ﷺ في البداية أن يقيموا في المدينة وإن دخل عليهم المشركون قاتلوهم، وكان رأي عبد الله بن سلول مع رأي النّبي ﷺ، وأشار بالخروج جماعة، فلبس النّبي ﷺ سلاحه وخرج، ابن الأثير: الكامل،ج٢، ص١٥٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٤، ص٢٠.

[٢] – الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ٢٠٠٠م، ج٧، ص٣٧٩؛ الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ت. ٤٢٧ه/١٠٣٥م: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، ٢٠٠٢ م، ج٣، ص١٣٩.

[٣] – سورة آل عمران: الآية ١٦٧.

[٤] – خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، ج١، ص٦٨؛ الترمانيني: أحداث التاريخ الإسلامي، ج٢، ص٣٤.

[٥] – إبراهيم، عبد الرزاق: الفكر العسكري ومبادئ الحرب في صدر الإسلام، ط١، بيروت، ١٩٨٨م، ص٢٠١.

[٦] – ابن هشام: السيرة النبوية، ج٣، ص٤٩؛ أبو خليل: أطلس السيرة النبوية، ص١١٩.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص١٣٦، رقم ١٠٣٠؛ ص٤٠١، رقم١١٢٣.

الشهادتين، شهد مع النّبي أحداً وما بعدها، وشهد غزوة الفتح وكان يحمل راية بني خطمة، وتوفي زمن الخليفة عثمان بن عفانﷺ [١].

– عن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي أنه أصيب عبد الرحمن بن عوف يوم أحد، وجرح عشرون جرحاً أو أكثر، إصابة بعضها في رجله وتعرج[٢].

– عن شيخه أبي الفتح يوسف بن عبد الواحد أن الحارث بن الصمة قال:" سألني النّبي يوم أحد، وهو في الشعب[٣]، فقال: هل رأيت عبد الرحمن بن عوف. فقلت: نعم رأيته إلى جنب الجبل وعليه عكر من المشركين فهويت إليه لأمنعه فرأيتك فعدلت إليك. فقال رسول الله : إن الملائكة تقاتل معه. فقال الحارث: فرجعت إلى عبد الرحمن فأجد بين يديه سبعة صرعى فقلت: ظفرت يمينك أكل هؤلاء قتلت، فقال: أما هذا لأرطأة بن شرحبيل، ولهذين فأنا قتلتهما، وأما هؤلاء فقتلهم من لم أره، فقلت صدق رسول الله "[٤].

– وأن كعب بن مالك بن أبي كعب، أبو عبد الله، ويقال أبو عبد الرحمن، ويقال أبو بشير الأنصاري، صاحب رسول الله وشاعره، شهد العقبة وأحد[٥].

– وعن شيخه أبي غالب بن البنا قراءة أنه في الطبقة الثانية كعب بن مالك بن أبي كعب،

وكان قد شهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وشهد أحد والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ما خلا بدر وتبوك فإنه أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله[٦].

– وعن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي أن كعب بن مالك قال:

لما انكشف الناس يوم أحد، كنت أول من عرف رسول الله من تحت المغفر[٧]، فناديت يا معشر الأنصار، أبشروا هذا رسول الله، فأشار عليّ أن أصمت"[٨].

كانت تجربة أحد تجربة قاسية، بنتيجتها وبما حصل فيها، فعدم التقيد بأوامر النّبي أدت إلى هذه الكارثة، ولقد عدَّ البعض هذه الغزوة غارة انتقامية لقريش للثأر من هزيمة بدر، وليست محاولة للقضاء على دولة المسلمين في المدينة، وكان النّبي ﷺ مدركاً أهمية هذه النقطة وخطورتها، حيث أنه أرسل ليتأكد من أن قريش سترجع وتهاجم المدينة، أم أنها اكتفت، وتبين أنها قررت العودة إلى مكة،

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٦، ص٣٥٧، رقم ١٩٥٨.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٥، ص٢٤٩، رقم ٣٩١١.

[٣] – فجوة أو انفراج بين جبلين، مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص٤٨٣.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٥، ص٢٥٦.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٠، ص١٧٦، رقم ٥٨١٨.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٠، ص١٧٦.

[٧] – زرد ينسج من الدروع قدر الرأس، يلبس تحت القلنسوة، مصطفى: المعجم الوسيط، ج٢، ص٨٧٩.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٠، ص١٧٧.

فالانسحاب السريع للمشتركين دون ملاحقة المسلمين عقب المعركة دليل على هذا الرأي، لقد كانت نصراً آنياً لقريش لم تنجح في استثماره[١].

و- غزوة دومة الجندل ٥ ربيع الأول٥هـ/٦٢٧م:

كان بنو كلب ينزلون في دومة الجندل[٢] وكانوا نصارى، وكان عليها سور منيع، وبها سوقاً مشهورة[٣]، وأراد النّبي الخروج إليها بسبب ما كان يقوم به أهلها من اعتداءات على من مر بهم من الضافطة[٤]، وقد انضم إليهم جماعة من العرب يريدون أن يدنوا من المدينة، لذلك خرج النّبي ﷺ في ألف من المسلمين، فكان يسير ليلاً ويكمن النهار، ومعه دليل من بني عذرة يقال له مذكور هاد خريث، فلما دنا من دومة الجندل أخبره دليله بسوائم بني تميم، فسار حتى هجم على ماشيتهم ورعاتهم فأصاب ما أصاب وهرب من هرب في كل وجه، وجاء الخبر أهل دومة الجندل فتفرق الجمع، فنزل النّبي ﷺ بساحاتهم فلم يجد أحداً فأقام فيها أياماً وبعث السرايا في عدة اتجاهات، فرجعت ولم تلق أحداً[٥].

أورد ابن عساكر:

-نقلاً عن الواقدي في كتاب الصوائف الذي صنفه، أن غزوة دومة الجندل أول غزوات الشام، وهي أرض نخل وزرع، وحولها عيون قليلة، وزرعهم الشعير، وهي مدينة عليها سور وبها حصن عادي مشهور عند العرب يدعى مارد[٦]، والثانية غزوة مؤتة، والثالثة غزوة تبوك، والغزوة الرابعة غزوة أسامة بن زيد يبنى[٧] من أرض فلسطين في سنة عشرة[٨]، والغزوة الخامسة غزوة أسامة بن زيد آبل

---

[١] – العلي: دولة الرسول في المدينة، ص٢٣٧.

[٢] – من أعمال المدينة قرب جبلي طيء في الشمال الشرقي وبينهما خمس عشرة ليلة، وسميت بـ دومي بن إسماعيل الذي كان نزل بها، وتعرف اليوم بالجوف وتتألف من مزارع صغيرة على بعد٣٢٠ ميل من المدينة، ابن هشام: السيرة النبوية، ج٣، ص١٦٩، حاشية رقم ٣؛ عطوان: الجغرافية التاريخية لبلاد الشام، ص٥٢؛ العيسى: المعجم المختصر للوقائع، ص٨.

[٣] – تقام في ربيع الأول، تجتمع فيها العرب ورؤسائها من غسان وكلب، أيهم غلب قام بها، الأفغاني، سعيد محمد: أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، دار الفكر، ط٢، بيروت،١٩٦٠م، ص٢٣٢.

[٤] – الضافطة: هم الحمالون من الناس الذين يجلبون الميرة والمتاع على المدن، وكان الضافطة من الأنباط يحملون إلى المدينة الدقيق والزيت، ابن عساكر: تاريخ، ج٥٧، ص٢٠٠، حاشية رقم٤؛ ابن منظور: لسان العرب،ج٧،ص٣٤٤.

[٥] – ابن هشام: السيرة النبوية، ج٣، ص١٦٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٤، ص٩٢؛ أبو خليل: أطلس السيرة النبوية، ص١٣٠.

[٦] – حصن في دومة الجندل، الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٣٨.

[٧] – بليدة قرب الرملة، الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٤٢٨.

[٨] –١٠هـ/٦٣٢م.

الزيت في سنة إحدى عشرة[١]. ولم أجد أحد من العلماء فرق بين غزوة يبنى وغزوة آبل الزيت غير الواقدي[٢].

– أن شيخ من أهل دومة الجندل حدث أن رسول الله كتب لأكيدر[٣] كتاب[٤].

ز- غزوة الخندق شوال ٥هـ/٦٢٧م:

لم تتعرض المدينة منذ هجرة المسلمين إليها لخطر أشد ومحنة أصعب وظروف قاسية كما شهدته في هذه الغزوة، إذ حرض يهود خيبر قريشاً على المسلمين، وحزّبوا الأحزاب من القبائل كغطفان، وبني مرة، وأشجع، وسليم، وأسد مع قريش، ودعوهم إلى حرب النّبي ﷺ، وقالوا لهم:" إنا سنكون معكم حتى نستأصله"، فلما سمع بهم رسول الله ﷺ وما أجمعوا له على الأمر، حفر الخندق[٥] حول المدينة من جهة الشمال، باقتراح سلمان الفارسي، وقسم النّبي ﷺ العمل على المسلمين وكانوا ثلاثة ألاف، فكان نصيب كل عشرة منهم أربعين ذراعاً يحفرونها[٦]، وجعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق وينقلون التراب على متونهم ويقولون[٧]:

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا

والنّبي ﷺ يجيبهم ويقول:

اللهم أنه لاخيرَ إلا خيرُ الآخرة فبارك في الأنصار والمهاجرة

كذلك الجوانب الأخرى من المدينة محصنة طبيعياً، كالجبال والبساتين توفر للمسلمين فرصة للدفاع ورشق السهام، ولما فرغ رسول الله ﷺ من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رومة بين الجرف[٨]

---

[١] – ١١هـ/٦٣٣م.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢، ص٣.

[٣]– هو أكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن، صاحب دومة الجندل، كان نصرانياً أسلم وقدم إلى النّبي ﷺ، ثم عاد إلى دومة، ولما مات النّبي ﷺ ارتد، فلما سار خالد بن الوليد من العراق إلى الشام قتله، وقال ابن الأثير: لا ينبغي أن يذكر من الصحابة: أسد الغابة ، ج١، ص٢٧٢، رقم ٣٢٠؛ العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص٣٧٩، رقم٥٤٩.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦١، ص٤١٢، رقم ٧٨٢٥.

[٥] – طوله ٥٥٤٤م، ومتوسط عرضه ٤٦٢سم، ومتوسط عمقه ٣٢٣سم، أبو خليل: أطلس السيرة النبوية، ص١٣٦؛ الترمانيني: أحداث التاريخ الإسلامي، ج٢، ص٣٥؛ وذكر أيضاً أن طوله ٤كم، وعرضه٦م، وعمقه٥م، وأن كل شخص حفر بطول ٣م ، أي كل واحد حفر ما يقارب ٩٠ متر مكعب، الباحثة.

[٦] – ابن كثير: البداية والنهاية، ج٤، ص٩٩.

[٧] – العسقلاني: فتح الباري، ج٧، ص٤١٣، رقم ٣٤.

[٨] – مكان غربي المدينة على بعد ثلاثة أميال منها من جهة الشام، ويبعد عن المسجد النبوي ٧كم تقريباً، يرى من جبل سلع ويظلله جبل يسمى الشقفاء، وهو الآن حي من أحياء المدينة، ابن عساكر: تاريخ، ج٢، ص٨؛ الفيروز آبادي: المغانم المطابة، ص٨٨؛ موقع المدينة المنورة عاصمة الثقافة الإسلامية ٢٠١٣م، البلادي: معجم المعالم الجغرافية، ج١، ص١٨١.

وزغابة بعشرة آلاف مقاتل[١]، وخرج رسول الله ﷺ والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع[٢]، في ثلاثة آلاف مقاتل، فضرب هناك عسكره والخندق بينه وبين القوم.

وبعد حصار شهر تفرق الأحزاب، بسبب ريح لم تتجاوز عسكر المشركين[٣]، وفيها أنزل الله تعالى سورة الأحزاب " **يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً**"[٤].

واستشهد من المسلمين[٥] يوم الخندق ستة وهم: سعد بن معاذ وأنس بن أوس بن عتيك وعبد الله بن سهل، والطفيل بن النعمان وثعلبة بن غنمة وكعب بن زيد النّجاري.

وقتل من المشركين ثلاثة وهم منبه بن عثمان ونوفل بن عبد الله وعمرو بن عبد ودّ العامري.

وبانسحاب الأحزاب تخلصت المدينة من أكبر خطر داهمها وهددها، واقتنعت قريش بعدم جدوى محاولة اجتثاث الإسلام، فكانت آخر محاولة للقضاء على المسلمين والإسلام، كما أدركت القبائل الأخرى ذلك، فأقلعوا نهائياً عن الهجوم على المدينة.

أورد ابن عساكر:

– عن شيخيه أبي غالب وأبي عبد الله ابني البنا أن عبد الله بن عمر بن الخطاب شهد الخندق مع رسول الله ﷺ وهو ابن خمس عشرة،...إلخ[٦].

– وعن شيخه أبي القاسم السمرقندي أن عبد الرحمن بن سهل بن زيد الأنصاري الحارثي ممن شهد أحد والخندق،...**إلخ**[٧].

– وكذلك عن شيخه أبي الغنائم محمد بن علي أن عمرو بن حزم بن زيد بن لوزان، أبو الضحاك، ويقال أبو محمد الأنصاري، له صحبة، شهد الخندق وهو ابن خمس عشرة،...إلخ[٨].

---

[١] – كانت قريش ومن تبعها من العرب أربعة آلاف، ومعهم ثلاثمائة فرس وألف وخمسمائة بعير بقيادة أبي سفيان، وبنو سليم سبعمائة، وبنو أسد بقيادة طلحة بن خويلد ومعهم ألف بعير، وبنو فزارة بقيادة عيينة بن حصن ومعهم ألف بعير، وأشجع في أربعمائة، ومثلها بني مرّة، ابن سعد: الطبقات، ج٢، ص٦٦؛ ابن سيد الناس، فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعمري الربعي ت. ٧٣٤هـ/١٣٣٣م: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، ط١، بيروت، ١٩٩٣م، ج٢، ص٨٥؛ المقريزي: امتاع الإسماع، ج١، ص٢٢٤.

[٢] – جبل بالمدينة، ابن هشام: السيرة النبوية، ج٣، ص١٧٤، حاشية رقم ٢؛ الفيروز آبادي: المغانم المطابة، ص١٨٣.

[٣] – ابن هشام: السيرة النبوية، ج٣، ص١٦٩؛ البكجري: الزهر الباسم، ج٢، ١١٦٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٤، ص١٠٢.

[٤] – سورة الأحزاب: الآية ٩.

[٥] – ابن كثير: البداية النهاية، ج٤، ص١١٦.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣١، ص٧٩، رقم ٣٤٢١.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٤، ص٤١٩، رقم ٣٨٢٨.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٥، ص٤٧١، رقم٥٣٢٦.

لقد كانت وقعة الخندق نقطة فاصلة في تاريخ المدينة والمسلمين، أظهر الحشد الكبير الذي جمعه المشركون واليهود ضد المسلمين مدى الخطر الذي شعروا به، كما ظهرت قدرة المسلمين على الصمود في ظروف قاسية، كما بينت أيضاً استعداد اليهود الدائم للغدر ونقض العهد.

ح- غزوة بني المصطلق[١] شعبان ٦هـ/٦٢٨م:

بلغ النّبي ﷺ أن بني المصطلق يجمعون له، وقائدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية -زوج النّبي ﷺ، فخرج إليهم بسبع مئة من أصحابه حتى لقيهم على ماء لهم يقال له المريسيع، من ناحية قُديد من الساحل[٢]، فتزاحف الناس واقتتلوا فانتصر عليهم النّبي ﷺ، وقتل من قتل منهم، ونقل رسول الله ﷺ أبناءهم ونساءهم وأموالهم فأفاءهم[٣] عليه[٤]، وكان النّبي ﷺ قد أصاب منهم سبياً كثيراً، وكان فيمن أصاب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار، والتي تزوجها النّبي ﷺ بعد إسلامها، وكانت زيجته هذه سبباً في إسلام بني المصطلق، بعد أن أعتق الصحابة جميع الأسرى إكراماً لرسول الله، ولم تكن هناك امرأة أكثر بركة على قومها منها.

- أورد ابن عساكر عن شيخه محمد بن عثمان بن أبي شيبة أن النّبي سبى جويرية بنت الحارث ابن ضرار من خزاعة من بني المصطلق[٥].

ط- صلح الحديبية ذو القعدة ٦هـ/٦٢٨م:

خرج النّبي ﷺ من المدينة في ذي العقدة[٦] معتمراً لا يريد حرباً، واستنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي ليخرجوا معه، مع العلم أن الأعراب لم يكونوا قد أسلموا جميعاً بعد، وليبين لقريش أنه جاء معتمراً لغرض ديني، ولم يأت غازياً بدليل وجود من ليس على دينه معه، فأبطأ عليه كثير من الأعراب، وخرج بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن لحق به من العرب، وكانوا سبعمائة رجلاً، فساق معه من الهدي سبعين بدنة[٧]،

---

[١] - فرع من قبيلة خزاعة، المنحدرة من الأزد القحطانية، كانت أراضيهم على مقربة من شاطئ البحر الأحمر، وتبعد عن مكة ثلاثة عشر ميلاً أي ٨٠كم، وهي من القبائل التي تجرأت على المسلمين في أعقاب غزوة أحد، السلمي، محمد؛ قصاص، عبد الرحمن؛ الموسى، سعد: صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ط١، جدة، ٢٠١٠م، ص٢٢٢.

[٢] - الفيروزآبادي: المغانم المطابة، ص٣٨٠.

[٣] - الفيء: ما أخذ من أموال الكفار الأعداء من غير قتال، الزحيلي: الموسوعة القرآنية الميسرة، ص٥٤٧.

[٤] - ابن هشام: السيرة النبوية، ج٣، ص٢٢٨؛ قريبي، إبراهيم: مرويات غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١، المدينة المنورة، ١٩٩٠م، ج١، ص٨٩.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣، ص١٧١.

[٦] - ابن خياط: تاريخ خليفة، ج١، ص٨١؛ ابن حزم: جوامع السيرة، تحقيق: إحسان عباس، دار المعارف، ط١، مصر، ١٩٠٠م، ص٢٠٧.

[٧] - البدنة: ناقة أو بقرة، تنحر في مكة قرباناً وكانوا يسمنونها لذلك، مصطفى: المعجم الوسيط، ص٤٤١.

وعند وصوله عُسْفان[١] لقيه بشر بن سفيان وأخبره أن قريشاً قد سمعت بمسيره وأنهم تعاهدوا ألا يدخل عليهم أبداً، وأن خالد بن الوليد قد قدم في خيلهم، فسلك النّبي ﷺ طريقاً وعرة بين الشعاب، فلما رأت قريش الجيش قد خالف عن طريقهم رجعوا. ثم دعا النّبي ﷺ عثمان بن عفان ﷺ وأرسله إلى أبي سفيان وأشراف قريش ليخبرهم أنه لم يأت لحربهم وإنما جاء زائراً للبيت، فاحتبست قريش عثمان عندها، فبلغ النّبي ﷺ والمسلمين أن عثمان قد قتل، فقال النّبي ﷺ:" لا نبرح حتى نناجز[٢] القوم، ودعا إلى البيعة، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وهي مبايعة على أن لا يفروا، وورد ذكرها في القرآن الكريم، قال تعالى[٣]: " **لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم مافي قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً**".

ذكر ابن عساكر:

-من أصحاب النّبي ﷺ الذين بايعوه تحت الشجرة وهي بيعة الرضوان، وورد ذكرها في القرآن الكريم، وكان بعضهم أول مشهد شهده مع النّبي ﷺ، ومنهم حذيفة بن أسيد الغفاري[٤].

-ومن كان في الصلح رافع بن مكيث[٥] له صحبة وشهد مع النّبي ﷺ الحديبية والفتح، وكان معه أحد ألوية جهينة واستعمله النّبي على صدقاتهم [٦].

- وأن العاص بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس، أبو جندل العامري القرشي، له صحبة، وهو صاحب القصة في صلح الحديبية، أسلم قبل أبيه ثم خرجا مجاهدين إلى الشام، ومات العاص هناك[٧].

- وعن شيخه أبي علي الحداد في كتبهم أن النّبي ﷺ لما بعث عثمان بن عفان إلى أهل مكة، فبايع أصحابه بيعة الرضوان، بايع لعثمان بإحدى يديه على الأخرى، فقال الناس: هنيئاً لأبي عبد الله يطوف بالبيت آمناً، فقال النّبي: لو مكث كذا وكذا ما طاف حتى أطوف[٨].

- وعن شيخه أبي البركات الأنماطي عن جابر إنما كانت بيعة الرضوان بيعة الشجرة في عثمان بن عفان خاصة لما احتبس، قال رسول الله ﷺ" إن قتلوه لأنابذنهم"، فبايعناه، ولم نبايعه على

---

[١] - منهل من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة، الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص١٢١.

[٢] - ناجزه الحرب: نازله وقاتله، مسعود، جبران: الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، ط٧، بيروت،١٩٩٢م، ص٧٢٢.

[٣] - سورة الفتح: الآية١٨.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٢،ص٢٥٣، رقم١٢٣٠.

[٥] - ابن الأثير: أسد الغابة، ج٢، ص٤٨، رقم١٦٠٣.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٨، ص١٩، رقم٢١٢٨.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٥، ص٢٩٦، رقم٣٠٣٠.

[٨] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٩، ص٧٥.

الموت، ولكن بايعناه على ألا نفرّ ونحن ألف وثلاث مئة[١].

– وأن علقمة بن رمثة البلوي من أصحاب رسول الله ﷺ ممن بايع تحت الشجرة، سكن مصر، وقدم دمشق مع عمرو بن العاص[٢].

– وأن فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس، أبو محمد الأنصاري، من أصحاب رسول الله، الذين بايعوه تحت الشجرة، ولاه معاوية على الغزاة، ثم ولاه قضاء دمشق، وكان خليفة معاوية على دمشق إذا غاب عنها، مات سنة تسع وخمسين[٣].

أثبتت الأحداث التي جرت بعد الحديبية أن هذا الصلح كما سماه القرآن الكريم هو الفتح المبين، لم يكن إلا في صالح المسلمين، ولم يزد قريش إلا ضعفاً، فمجرد قبول التفاوض وعقد صلح مع المسلمين، فهذا يعني إقرار واعتراف برسول الله و بالإسلام وبقوتهما وكيانهما، وعدّت رسول الله والمسلمين أنداداً لهم ودفعتهم عنها بالتي هي أحسن، ولهذا شأن عظيم في نفوس العرب الذين كانت قريش قدوة لهم ومتأثرين بموقفها من المسلمين كل التأثر[٤].

أثر صلح الحديبية في الإسلام:

تبين أنه في سنتي الصلح دخل في الإسلام مثل ما كان في الإسلام قبل ذلك أو أكثر، فقد خرج عليه الصلاة والسلام إلى الحديبية في ألف وأربعمائة شخص، وبعد عامين خرج على رأس عشرة آلاف شخص لفتح مكة[٥]، لقد كانت غزوة الحديبية فتحاً عظيماً مبيناً، وعُدّت نقطة تحول في المكانة السياسية للدولة الإسلامية في صراعها مع قريش، وانتصاراً معنوياً وسياسياً، فلقد عمل النّبي ﷺ بحرية في نشر الإسلام والتفرغ لأمور الدعوة ونشرها[٦].

أورد ابن عساكر:

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٩، ص٧٦.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤١، ص١٣٤، رقم ٤٧٥١.

[٣] – ٥٩هـ/٦٧٩م، تاريخ، ج٤٨، ص٢٧٠، رقم ٥٦٠٥.

[٤] – دروزة، محمد عزة: سيرة الرسول صور مقتبسة من القرآن الكريم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٨٠م، ج٢، ص٣٥٢.

[٥] – السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله ت.٥٨١هـ/١١٨٥م: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، دار إحياء التراث، ط١، بيروت، ١٩٩١م، ج٦، ص٤٦٨.

[٦] – فقد ذكرت المصادر بأن رسول الله أرسل بعد الحديبية كتباً ومبعوثين إلى حكام الدول المجاورة، فخرج ستة نفر في وقت واحد هم: عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي، ودحية الكلبي إلى هرقل الروم، وعبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى فارس، وحاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية، وشجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث أبي شمر الغساني في الشام، وسليط بن عمرو العامري إلى هوذة بن علي ملك اليمامة، ويجعل ابن إسحاق المدة التي بعث بها النّبي ﷺ رسله إلى هؤلاء الحكام مفتوحة ما بين الحديبية ووفاته، ويجعلهم الطبري في ذي الحجة من السنة السادسة للهجرة، الطبري: تاريخ، ج٢، ص٦٤٤؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٣، ص٢٧٤.

– أن عبد الله بن حذافة بن قيس القرشي السهمي بعثه النّبي رسولاً إلى كسرى[١].

– عن شيخه أبي عبد الله الفراوي أن يحي بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن جده حاطب ابن أبي بلتعة قال: بعثني رسول الله إلى المقوقس ملك الإسكندرية بكتاب، ثم أهدى إلى رسول الله ثلاث الجواري، توفي حاطب بن أبي بلتعة في خلافة عمر بن الخطاب[٢].

– أن عمرو بن أمية بن خويلد أرسله النّبي إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام[٣].

– أن شجاع بن وهب، أبو عقبة الأسدي، صاحب رسول الله ورسوله إلى الحارث بن أبي شمر إلى غوطة دمشق، ويقال إلى جبلة بن الأيهم الغساني ويقال إلى هرقل مع دحية الكلبي إلى ناحية بصرى[٤]، وكان ردود هؤلاء الحكام متفاوتة، بين مؤمن مصدق كالمقوقس والنجاشي، وبين كافر متحد ككسرى فارس وأبو شمر الغساني، ومهما كانت نتائج هذه المراسلات، من حيث القبول أو الرفض، إلا أنه لا يمكن تجاهل أهميتها على الصعيد الإعلامي للإسلام، وتعريف سكان هذه المناطق بالإسلام كدين، وكدولة ناشئة، وبالمسلمين قوة جديدة في المنطقة.

ي- عام خيبر محرم ٧هـ/٦٢٨م:

أقام النّبي ﷺ بالمدينة حين رجع من الحديبية ذي الحجة وبعض المحرم ثم خرج في بقية المحرم إلى خيبر[٥] لكي يحاسب اليهود وقبائل نجد الذين تآمروا عليه، ولما كانت خيبر رأس الدّس والتآمر منذ أن حزّبوا الأحزاب ضدّ المسلمين، وأثاروا بني قريظة على الغدر والخيانة واتصالهم مع المنافقين من غطفان وأعراب البادية، وافتتحها في صفر، ورجع لغرة ربيع الأول وافتتح حصونهم حصناً حصناً، فكان أول حصونهم حصن ناعم، ثم القموس حصن بني أبي الحقيق، فأصاب النّبي ﷺ منهم سبايا منهن صفية بنت حيي بن أخطب[٦]، فأصطفاها النّبي لنفسه، وكان آخر ما افتتح من حصونهم الوطيح والسُّلالم، حاصرهم بضعاً وعشرين ليلة، فسألوا النّبي ﷺ أن يسيرهم ويحصن دماؤهم ففعل[٧].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٧، ص٣٤٥، رقم ٣٢٣٧.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٤، ص٢٨٠.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٥، ص٤١٨، رقم ٣١٤.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧٣، ص١٤٠، رقم ٩٩٥٨.

[٥] – تقع خيبر على بعد ثلاثة أيام من المدينة، وتضم حصوناً ومزارع ونخل كثير، والحصون سبعة رئيسية وهي حصن ناعم، والقموص، والشق، والنطاة، والسلالم، والوطيح، والكتيبة، الفيروز آبادي: المغانم، ص١٣٤.

[٦] – كانت الغنائم تجمع، فإذا اجتمعت كان للدولة ممثلة برأسها النّبي ﷺ سهم يسمى الصّفي جعله الله ﷻ له، فكان لرسول الله ﷺ صفي من كل غنيمة يصطفيه، إما فرس أو سيف أو جارية، فكانت يوم خيبر صفية، الشيباني، محمد بن الحسن بن فرقد ت. ١٨٩هـ/٨٠٤م: شرح كتاب السير الكبير، تحقيق: محمد الشافعي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٧م، ج٢، ص١٣٤؛ الثعلبي: الكشف والبيان، ج٩، ص٢٧٧؛ بطانية، محمد ضيف الله: الحياة الاقتصادية في العصور الإسلامية الأولى، دار الكندي، إربد، د.ت، ص١١.

[٧] – ابن خياط: تاريخ خليفة، ج١، ص٨٢.

ذكر ابن عساكر:

– من أسلم في خيبر، ورحلاتهم إلى الشام للاستقرار فيها، منهم الحجاج ابن علاط الذي سكن دمشق وبنى داراً عرفت بدار الخالديين، وأن خالد بن الوليد لم يشهد خيبر[١].

– وأن بريد بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج، ويقال أبو سهل، ويقال أبو ساسان، ويقال أبو الحصيب الأسلمي، صاحب النّبي ﷺ، شهد غزوة خيبر، وأبلى يومئذ، وشهد فتح مكة[٢].

كان فتح خيبر خطوة مهمة على صعيد الدعم الاقتصادي للمدينة، والاهتمام بطريق الشام وتأمينه، لذا كان لا بد من مد نفوذ المسلمين شمالاً والتمهيد للسيطرة على أهم محطات طرق التجارة.

ك- سرية ذات أطلاح، ربيع الأول ٨هـ/٦٢٩م:

كان بنو قضاعة قد حشدوا جموعاً كبيرة للإغارة على المسلمين، فبعث إليهم النّبي ﷺ كعب بن عمير الأنصاري في خمسة عشر رجلاً فوصلوا إلى ذات أطلاح قرب حدود بلاد الشام، فلقوا فيها جمعاً كثيراً، فدعوهم إلى الإسلام فلم يستجيبوا، ورشقوهم بالنبل، وقاتلوهم أشد قتال، حتى استشهد كلهم إلا رجلاً واحداً[٣]، فتمكن من النجاة والوصول إلى رسول الله ﷺ وإخباره بما حصل، وأراد ﷺ أن يرسل بعثاً إليهم لكنهم كانوا قد غادروا إلى موضع آخر[٤].

وكان الغساسنة قبل ذلك قد قاموا بقتل مبعوث رسول الله ﷺ إلى أمير بصرى وهو الحارث بن عمير الأزدي[٥]، أي أنهم رفضوا أي شكل من أشكال التقارب بينهم وبين دولة المدينة، وبادروا العداء، وكانوا مسؤولين عن إشعال شرارة الصراع الطويل بين المسلمين والبيزنطيين[٦].

أورد ابن عساكر:

– وعن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي أنه بعث رسول الله ﷺ كعب بن عمير الغفاري وخمسة عشرة رجلاً حتى انتهوا إلى ذات أطلاح من أرض البلقاء، فوجدوا جمعاً من جمعهم كثيراً فدعوهم إلى الإسلام فلم يستجيبوا لهم، ورشقوهم بالنبل، فلما رأى ذلك أصحاب النّبي ﷺ قاتلوهم أشد القتال حتى قتلوا فأفلت منهم رجل جريح في القتلى، فلما برد عليه الليل تحامل حتى وصل إلى رسول

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٢، ص١٠١، رقم ١٢١٤.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧١، ص٣٧٦، رقم ٩٧٥٤.

[٣] – ابن كثير: البداية والنهاية، ج٤، ص٢٤١.

[٤] – الواقدي: المغازي، ج٢، ص٧٥٣؛ المسعودي: التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، د.ت، ص٣٣٠؛ الشامي، محمد بن يوسف الصالحي ت.٩٤٢هـ/١٥٣٥م: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل عبد الموجود؛ علي عوض، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٣م، ج٦، ص١٤٣.

[٥] – ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج٢، ص١٢٨.

[٦] – سالم، عبد الرحمن أحمد: المسلمون والروم في عصر النبوة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٨٤.

الله ﷺ فأخبره الخبر، فشقّ ذلك على رسول الله ﷺ وهمّ بالبعثة إليهم، فبلغه أنهم قد ساروا إلى موضع آخر فتركهم[١].

– عن شيخه أبي بكر محمد بن الأكفاني أن سرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاح وهو من وراء وادي القرى في شهر ربيع الأول من مهاجرة رسول الله بين تبوك وأذرعات[٢]، فقتل أصحاب كعب جميعاً، وتحامل حتى بلغ المدينة [٣].

ل- غزوة مؤتة جمادى الأولى٨هـ/ أب ٦٢٩م:

وجه النّبي ﷺ مبعوثاً إلى أمير بصرى الغساني وحمّله رسالة تدعوه إلى اعتناق الإسلام، وعند وصول المبعوث إلى مؤتة[٤] اعترضه شرحبيل بن عمرو الغساني وقتله، فأعدت حملة لتأديب قبيلة غسان، وعين النّبي ﷺ زيد بن حارثة قائداً للحملة قال: " **إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس، وإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس**". فتجهز الناس وتهيئوا للخروج، وهم ثلاثة آلاف، وكان خالد بن الوليد جندياً في صفوف المسلمين، ولم يكن قد مضى على إسلامه ووصوله المدينة المنورة إلا ثلاثة أشهر.

خرج المسلمون في جمادى الأولى سنة ٨هـ/٦٢٩م، وعندما وصلوا إلى معان[٥] من أرض الشام، كان الروم قد علموا بتحرك الجيش الإسلامي إليهم فحشدوا قواتهم في مآب[٦]، وكانت تقدر بقرابة مئة ألف مقاتل[٧]، والنصف الآخر من تجمع القبائل العربية التي كانت موالية للروم؛ لخم، وجذام، بلقين، بليّ، يقودهم مالك بن رافلة[٨] وقدرت أيضاً بمئة ألف، وكان يقود جيش الروم أحد قادة هرقل Hercules وتقدمت قوات المسلمين والتقوا مع العدو وحصل الاشتباك[٩]، إذ بدأ الهجوم باندفاع زيد بن حارثة فحارب حتى مزقته رماح العدو، فتناول الراية جعفر بن أبي طالب واندفع بها، فأصيبت

---

[١] – تاريخ، ج٥٠، ص١٤٩، رقم ٥٨١٦.

[٢] – بلد في أطراف الشام، يجاور أرض البلقاء وعمان، لقد ذكرت درعا في التوراة باسم أذرعي، وتحول هذا الاسم وصار أذرعات، وهو الاسم الذي لازمها على امتداد العصور الإسلامية المتلاحقة، الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٣٠.

[٣] – تاريخ، ج٥٠، ص١٤٩.

[٤] – قرية من أرض البلقاء في الشام، وتسمى أيضاً غزوة جيش الأمراء، ابن هشام: السيرة النبوية، ج٤، ص١٢، حاشية رقم ٣.

[٥] – مدينة في طرف بادية الشام من جهة الحجاز من نواحي البلقاء، الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص١٥٣.

[٦] – وتكتب أحياناً مؤاب: وهي مدينة في طرف بلاد الشام من نواحي البلقاء، على سهل مرتفع يقع في القسم الشرقي من البحر الميت في المملكة الأردنية حالياً، الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٣١؛ مجمع الكنائس الشرقية: قاموس الكتاب المقدس، مكتبة المشغل، ط٦، بيروت، ١٩٨١م، ص٩٢٧.

[٧] – ابن هشام: السيرة النبوية، ج٤، ص١٤.

[٤] – أحد سادات قضاعة من قبيلة بلي، كان قائد العرب المتنصرة في معركة مؤتة، ويأتمر بأمره أكثر من مائة الف مقاتل، لقي مصرعه في تلك المعركة، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص١١٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٤، ص٢٦٢.

[٩] – ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص٨١٠؛ الواقدي: المغازي، ج٢، ص٧٦٠؛ المقريزي: إمتاع الإسماع، ج١، ص٣٣٩.

يده اليمنى، وتناول الراية بشماله فقطعت أيضاً، فاحتضن الراية بعضديه حتى استشهد[١]، وتناول بعده الراية عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل أيضاً، فتناول الراية ثابت بن الأرقم فهتف بالناس:" ياقوم اصطلحوا على رجل منكم"، فاصطلح المقاتلون على خالد بن الوليد، واشتد الأمر على المسلمين، وأصبح الموقف خطيراً ومن الممكن أن يتحول إلى ما هو أسوأ، ويؤدي إلى هزيمة تامة للمسلمين.

استعاد خالد بن الوليد السيطرة على جيشه الصغير، وهاجم بعنف على طول الجبهة واستمر القتال لبعض الوقت، وبعد تراجع الغساسنة بعد قتل قائدهم، جمع خالد بن الوليد قواته وانفصل عن العدو منسحباً بعيداً إلى الخلف، ولم يستطع أن يفعل أكثر من ذلك، وفي المساء سحب خالد جيشه من مؤتة وبدأ رحلة العودة إلى المدينة، وعندما وصلوا إلى مشارف المدينة أخذ الناس يحثون[٢] على الجيش التراب ويقولون: " يافرار فررتم في سبيل الله"، لكن النّبي ﷺ هدأهم وقال: "ليس بالفرار، ولكنهم بالكرار إن شاء الله"، ثم قال بصوت مرتفع:" **إن خالداً سيف من سيوفك، فأنت تنصره**"، فمنذ ذلك سمي خالد سيف الله[٣].

كانت مؤتة اللقاء الأول الذي كان فاتحة عهد طويل من الصراعات بين المسلمين والروم، وكثرت التحليلات التي طرحها الباحثون حول هذه الغزوة أو السرية، فبعضهم رأى فيها سبباً اقتصادياً، وآخرون جعلوا هدفها تأمين السلاح لفتح مكة سبباً في خروجها ولاسيما السيوف المشرفية[٤]، في حين رأى آخرون أنها بداية لمشروع سياسي واضح المعالم وهو بداية الانتقال والتحول من دولة المدينة الحجازية الملامح إلى الدولة الإسلامية الكبرى تعبيراً عن عالمية الدعوة[٥].

المهم في الأمر أنها معركة استطلاعية أفادت المسلمين كثيراً في معرفة خواص قوات الروم وقوات حلفائهم وأساليب قتالهم، وأفادوا من هذه المعلومات في قتالهم بعد ذلك ضد الروم، وكانت النتيجة الأبرز أنها كانت في بروز الروم على مساحة الصراع المباشر ضد المسلمين[٦].

ذكر ابن عساكر:

-عن شيخه أبو بكر محمد بن عبد الباقي الفرضي أن النّبي بعث الحارث بن عمير الأزدي إلى ملك بصرى بكتاب، فلما نزل مؤتة، عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقال: أين تريد، قال: الشام،

---

[١] – ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٢٣٤.

[٢] – حث التراب: إنهال وصبه؛ أي أخذوا يرمون التراب في وجوه الجيش، مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص١٥٦.

[٣] – البخاري: صحيح بخاري، ص٦٣٢، رقم٣٧٥٧.

[٤] – المَشْرَقّي: وهو المنسوب إلى المشارف، وهي قرى من أرض العرب تدنو من أرض الريف، ابن سلام، أبو عبيد القاسم ت. ٨٣٨/٢٢٤م: السلاح، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٩٨٥م، ص١٧؛ حتي ، فيليب: تاريخ سورية ولبنان، ج٢، ص٤.

[٥] – بيضون، إبراهيم: من الحاضرة إلى الدولة في الإسلام الأول، دار اقرأ، بيروت، ١٩٩٨م، ص٧٣.

[٦] – خطاب: الرسول القائد، ص٣٠٩.

فال: لعلك من رسل محمد، قال: نعم أنا رسول رسول الله، فأمر به فأوثقه رباطاَ ثم قدمه فضرب عنقه، ولم يقتل لرسول الله رسول غيره، فبلغ رسول الله الخبر، فاشتد عليه، وندب الناس وخرجوا وعسكروا بالجرف.

– أن أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل، ويقال أبو حارثة، ويقال أبو يزيد، استعمله رسول الله على جيش فيه أبو بكر وعمر ولم ينفذ حتى توفي رسول الله، وشهد مع أبيه غزوة مؤتة، وقدم دمشق، وسكن المزة مدة، ثم انتقل إلى المدينة فمات بها[١].

– وعن شيخه أبي البركات الأنماطي أن النّبي بعث الحارث بن عمير الأزدي إلى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقال: أين تريد؟ قال: الشام. قال: لعلك من رسل محمد. قال: نعم أنا رسول رسول الله فأمر به فأوثق رباطً ثم قدمه فضرب عنقه صبراً[٢]، ولم يقتل لرسول الله رسول غيره فبلغ رسول الله الخبر فاشتد عليه وندب الناس وأخبرهم مقتل الحارث ومن قتله فأسرع الناس إلى الجرف وعسكروا فيه [٣].

– وأن حنيف بن رياب بن الحارث بن أمية الأنصاري له صحبة، شهد غزوة مؤتة مع جعفر وزيد، واستشهد يومئذ[٤].

– وأن خالد بن ثابت الأوسي الأنصاري قتل يوم مؤتة [٥].

– وأن خالد بن النعمان بن الحارث بن عبد رزاح الأنصاري، له صحبة شهد مؤتة، وقتل يومئذ شهيداً[٦].

– وعن شيخه أبي الحسن بن مسلم الفرضي في تسمية من شهد بدراً من بني مازن ابن النجار ثم من بني مبذول سراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبذول، واستشهد يوم مؤتة[٧].

–وعن شيخيه أبي سعد المطرز وأبي علي الحداد في تسمية من استشهد يوم مؤتة من المسلمين، من الأنصار سراقة بن عمرو بن عطية، وذلك في جمادى الأولى سنة ثماني من الهجرة[٨].

–وكذلك عن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي أن سلمة بن أسلم بن حريش قال:" لم يزل رسول الله يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر وأصحابه ووجد عليهم وجداً شديداً، فلما كان يوم الاثنين

---

[١] – تاريخ، ج٨، ص٤٦، رقم ٥٩٦.

[٢] – يقال في ذلك في بيان حكم قتل الأسير، أي شدت يداه ورجلاه ورجل يمسكه ويضرب عنقه، العيني: عمدة القاري، ج١٤، ص٢٨٩.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٤٦٤، رقم١١٤٨.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٥، ص٣٣٤، رقم١٨٢٦.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٦، ص١١، رقم ١٨٦٢.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٦، ص٢١٥، رقم١٩٢٠.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٠، ص١٥٤، رقم ٢٤٠٠.

[٨] – ٨هـ/٦٣٠م.

لأربع ليالي بقين من صفر سنة إحدى عشرة، أمر رسول الله أصحابه بالتيهؤ لغزو الروم، فلما أصبح الرسول من الغد يوم الثلاثاء لثلاث ليال بقين من صفر دعا أسامة بن زيد فقال: يا أسامة سر على اسم الله وبركته حتى تنتهي إلى مقتل أبيك فأوطأهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش"، وقد شهد سلمة بن أسلم بدر وأحد والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقتل بالعراق يوم جسر أبي عبيدة الثقفي سنة أربع عشرة[١] في أول خلافة عمر بن الخطاب، وهو ابن ثلاث وستين[٢].

-وعن شيخه أبي القاسم بن الحصين أن سلمة بن عمرو بن الأكوع، واسمه عبد الله بن بشير، ويقال أبو إياس المعروف بابن الأكوع شهد غزوة مؤتة من أرض البلقاء، وكان قد بايع رسول الله ﷺ مع الناس يوم الحديبية[٣].

-وعن شيخته أم المجتبى فاطمة بنت ناصر أن سلمة بن الأكوع قال: " غزوت مع رسول الله سبع غزوات ومع زيد بن حارثة تسع غزوات". ومات سنة أربع وستين[٤] زمن الحجاج[٥].

-وعن شيخه أبي القاسم علي بن إبراهيم أنه قتل في مؤتة من بني مالك عامر بن سعد بن الحارث ابن عباد بن سعد [٦].

-وعن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي أنه في الطبقة الأولى من أهل بدر من بني الحارث ابن الخزرج، عباد بن قيس بن عبسة بن أمية بن مالك، شهد بدر وأحد والخندق والحديبية وخيبر ويوم مؤتة، وقتل يومئذ في جمادى الأولى في سنة ثماني للهجرة[٧].

- وعن شيخه أبي محمد الأكفاني أنه قتل يوم مؤتة من المسلمين من بني زريق عباد بن ماعص.

- وذكر أن عبابة بن مالك الأنصاري، ويقال العذري، له صحبة، شهد غزوة مؤتة، وكان على الميسرة [٨].

-وعن شيخه أبي القاسم السمرقندي أنه مضى الناس فتعبأ لهم المسلمون، فجعلوا على ميمنتهم رجلاً من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة، وعلى ميسرتهم رجلاً من الأنصار يقال له عبابة ابن مالك، فالتقى الناس[٩].

---

[١] - ١٤ه/٦٣٦م.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٢، ص٧.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٢، ص٨٣، رقم ٢٦٢٠.

[٤] - ٦٤ه/٦٨٣م.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٢، ص٨٣.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٥، ص٣٣٠، رقم ٣٠٤٤.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص٢٣٦، رقم ٣٠٧٨.

[٨] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص٢٣٧، رقم ٣٠٧٩؛ ج٢٦، ص٤٦١، رقم ٣١٣٧.

[٩] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص٤٦١.

– وعن شيخه أبي محمد الأكفاني في تسمية من قتل من المسلمين يوم مؤتة من الأنصار من بني الحارث بن الخزرج عبد الله بن رواحة وعبد الله بن ربيع [١].

– وأن عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن عمرو بن أمرؤ القيس، ويقال أبو عمرو الأنصاري، حدث عن النّبي، وشهد بدر والعقبة وهو أحد النقباء، وأحد الأمراء في غزوة مؤتة، واستشهد فيها[٢].

– وأن عبد الله بن سعيد بن أحيحة بن العاص، له صحبة، كان اسمه الحكم فسماه رسول الله عبد الله، استشهد يوم مؤتة [٣].

– وكذلك عن شيخه أبي الغالب بن البنا قراءة أنه قال: " في الطبقة الثانية عبد الله بن سعيد، وقتل يوم مؤتة شهيداً في جمادى الأولى سنة ثماني من الهجرة"[٤].

– وأن عبيد بن وهب ويقال عبد الله بن وهب، ويقال عبد الله بن هانئ، أبو عامر الأشعري، كان من الأشعريين الذين قدموا على النّبي ﷺ فأسلم، وشهد معه فتح مكة وحنين ومؤتة، وبعثه رسول الله ﷺ يوم حنين في أثر من توجه إلى أوطاس[٥] من المشركين واستشهد بها[٦].

– وعن شيخه أبي الحسن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن أن أبي عامر الأشعري قال لرسول الله: " يا رسول الله قد بعثتني، فلما أتيت مؤتة وصفّ القوم ركب جعفر فرسه ولبس الدرع وأخذ اللواء، فمشى قدماً حتى رأى القوم، فنزل ثم قال: من يبلغ هذا الفرس صاحبه . فقال رجل: أنا، ثم نزع درعه فقال : من يبلغ هذا الدرع صاحبه. فقال رجل: أنا. فبعث به إليه. ثم تقدم فضرب بسيفه حتى قتل. قال : فتحجرت عينا رسول الله دموعاً"[٧].

–ومما قرأ في كتاب "النسب" لأبي محمد علي بن أحمد بن حرم الأندلسي أن علباء بن مرّة بن عائذة بن مالك، له صحبة، واستشهد يوم مؤتة[٨].

–وعن شيخيه أبي القاسم علي بن إبراهيم وأبي الوحش سبيع بن المسلم أنه قتل يوم مؤتة من بني مالك، عمرو بن سعد بن الحارث بن عباد بن سعد، له صحبة[٩].

–وعن شيخه أبي محمد السلمي قراءة أن عيينة بن عائشة بن عمرو بن السري ابن عادية بن

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٧، ص٧٩، رقم ٣٢٩٢.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٨، ص٨٠، رقم ٣٢٩٣.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٩، ص٥٣، رقم ٣٣١٥.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٩، ص٥٣.

[٥] – هو وادي في ديار هوازن، كانت فيه وقعة حنين للنبي ﷺ، الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٢٨١.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٨، ص٢١٤، رقم ٤٥٣٣.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٨، ص٢١٤.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤١، ص١٢٦، رقم ٤٧٤٥.

[٩] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٦، ص١٧، رقم ٥٣٣٩.

الحارث بن امرؤ القيس من الصحابة شهد يوم مؤتة[١].

– وعن شيخه أبي القاسم السمرقندي أنه في يوم مؤتة كان قيس بن مشجر اليعمري تحت إمرة خالد بن الوليد [٢].

– وعن شيخه أبي عبد الله الفراوي أنه في مؤتة مضى الناس فتعبأ لهم المسلمون، فجعلوا على ميمنتهم رجلاً من بني عذرة يقال له: قطبة بن قتادة العذري، وعلى ميسرتهم رجلاً من الأنصار يقال له: عبابة بن مالك، التقى الناس[٣].

– عن أبي القاسم السمرقندي أن قتادة العذري الذي كان على ميمنة المسلمين قد حمل على مالك ابن رافلة قائد المستعربة[٤] فقتله[٥].

– وعن شيخيه أبي القاسم علي بن إبراهيم وأبي الوحش سبيع بن المسلم أنه قتل في يوم مؤتة من سلمة مخلد بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم[٦].

– وأن مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة، له صحبة، استشهد يوم مؤتة بأرض البلقاء بأطراف دمشق، سنة ثماني[٧].

– وعن شيخيه أبي غالب، وأبي عبد الله ابنا البنا أن مسعود بن سويد بن حارثة بن نضلة له صحبة، قتل بمؤتة من أرض البلقاء شهيداً في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة، وخالفهما الواقدي فذكر أن الشهيد يوم مؤتة مسعود بن الأسود بن حارثة والله أعلم[٨].

– وأن معاذ بن ماعص ويقال معاص بن قيس بن خلدة ، له صحبة، شهد بدر ومات في حياة النّبي، ويقال شهد غزوة مؤتة[٩].

– وعن شيخه أبي الفتح يوسف بن عبد الواحد في تسمية من شهد بدر من الأنصار من بني زريق ثم من بني خلدة معاذ بن ماعص بن قيس[١٠].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٨، ص٤٧، رقم ٥٥٤٣.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٩، ص٤٧٧، رقم ٥٧٦٤.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٩، ص٣٣٦، رقم ٥٧٢٩.

[٤] – هم القبائل العربية التي كانت موالية للروم؛ لخم وجذام وبلقين وبلي ويقودهم مالك بن رافلة، الباحثة.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٩، ص٣٣٦.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٧، ص١٦٥، رقم ٧٢٧٨.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٨، ص٣، رقم ٧٣٧٥.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٨، ص١٠، رقم ٧٣٧٨.

[٩] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٨، ص٤٦٧، رقم ٧٤٨٨.

[١٠] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٨، ص٤٦٧.

– وعن شيخيه أبي غالب وأبي عبد الله ابنا البنا أن وهب بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جزيمة بن مالك بن حسل بن لؤي بن غالب بن فهر، ويقال وهب بن عبد الله بن أبي سرح، له صحبة، شهد بدر، ومؤتة واستشهد بها[١].

– وعن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي أن وهب بن سعد لم يشهد بدراً، وشهد أحد والخندق والحديبية، وقتل يوم مؤتة شهيداً في جمادى الأولى سنة ثماني من الهجرة، وكان يوم قتل ابن أربعين سنة[٢].

– وعن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي أن رجلاً من بني مرة بن عوف، ويقال مرة بن رباب، ويقال ابن ذبيان، له صحبة، شهد غزوة مؤتة، وذكر أنه لما قتل عبد الله بن رواحة وكان أمير الناس بعد مقتل أميري الناس زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، أنه رأى اللواء في يد خالد منهزماً[٣]، واتبعناه، وكانت الهزيمة[٤].

وعن شيخه أبي القاسم السمرقندي أن ابن ذبيان قال: أن جعفر بن أبي طالب حين ألحمه القتال عقر فرساً له شقراء[٥]، ثم قاتل حتى قتل[٦].

–وعن شيخه أبي القاسم السمرقندي أن رجلاً من المسلمين ممن رجع عن غزوة مؤتة قال شعراً:

كفى حـزناً أني رجعـت وجـعفر وزيد وعبد الله في رمس أقبر

قضوا نحبهم لما مضوا لسبيلهم وخلفـت للبـلوى مع المـتغـير[٧]

–وعن شيخه أبي الحسن السلمي لفظاً ان رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ من الأشعريين، بعثه الرسول ﷺ مبعثاً ركب فيه البحر حتى خرج إلى أيلة وما يليها، فلما كان بالمكان الذي هو به من الشام، بلغه قدوم زيد بن حارثة مع الجيش البلقاء، ومن لقيهم من جماعة الروم، ومن تبعها من قبائل العرب، وآتاهم، وشهد المعركة، فاقتتلوا قتالاً شديداً، ولبس زيد درعاً له وركب فرساً وبيده الراية فقاتل، ثم نزل عن الفرس ونزع الدرع، وقال: من يأخذ هذا؟، قتل زيد، وأخذه جعفر فلبس الدرع، وأخذ الفرس، وأخذ الراية، فقاتل حتى قتل، وأنه لما قتل عبد الله بن رواحة، أخذ الراية رجلاً من الأنصار فقاتل بها،

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٣، ص٣٦١، رقم ٨٠٧٢.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٣، ص٣٦١.

[٣] – بعد استشهاد القادة، تسلم قيادة الجيش الإسلامي خالد بن الوليد، وبعد قتال قصير، قاتل قتالاً تراجعياً منظماً ليعود بالمسلمين إلى المدينة المنورة، تم ذكر ذلك سابقاً، ص ٢٠٩، الباحثة.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٨، ص٨٧، رقم ٩٠٤٣.

[٥] – حين اشتدد القتال، رمى جعفر بن أبي طالب نفسه عن فرسه، وضرب قوائمها الأربعة بالسيف وهي قائمة، وذلك مخافة أن يأخذها العدو فيقاتل بها المسلمين، ابن هشام: السيرة النبوية، ج٤، ص١٦، حاشية رقم٨.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٨، ص٨٧.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٨، ص٨٨، رقم ٩٠٤٤.

ومرّ به خالد ابن الوليد فقال له الأنصاري: يا خالد خذ الراية، أنت أحق بها، فأخذها خالد، وقال ابن عساكر أظن هذا الأشعري أبا عامر عبيد بن وهب، والله أعلم[١].

-وعن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي أن رجلاً حضر مؤتة قال: ما قتل زيد بن حارثة إلا طعناً بالرماح، ثم أخذ اللواء جعفر فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها، ثم قاتل حتى قتل [٢].

-وأن أميمة بنت رقيقة وهي أميمة بنت عبد، ويقال عبد الله بن بجاد بن عمير بن الحارث بن حارثة، أمها رقية بنت خويلد أخت خديجة بنت خويلد لها صحبة، وهي من المبايعات، شهدت مؤتة[٣].

-وأن امرأة من بني مرّة أدركت النّبي ﷺ، وشهدت غزوة مؤتة[٤].

-وعن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي أن جابر بن عمرو أبي صعصعة بن زيد بن عوف الأنصاري النجاري، أخو قيس بن أبي صعصعة، له صحبة، شهد أحد، وغزوة مؤتة من أرض البلقاء في حياة النّبي ﷺ، واستشهد بها [٥].

-وأن جعفر بن أبي طالب عبد المناف بن عبد المطلب بن هاشم الطيار، ابن عم النّبي ﷺ، هاجر مرتين، استعمله النّبي ﷺ على غزوة مؤتة بعد زيد بن حارثة، واستشهد بها[٦].

-وأن يوسف بن عبد الله بن سلام بن الحارث، أبو يعقوب المدني، شهد مؤتة [٧].

إن نسبة المعلومات الواردة عند ابن عساكر عن غزوة مؤتة أكثر من غيرها من الأحداث السابقة، وذلك يعود لأن هذه الغزوة وغيرها من الغزوات التي حدثت في بلاد الشام – وبالتالي كل من حضرها يعد بمفهوم ابن عساكر من الرجال والنساء المترجم لهم- على اعتبارهم من أهل الشام أو من اجتاز بها أو بأعمالها. كما أنه ازدادت مشاركة النساء في الغزوات، بسبب اصطحابهن لأزواجهن خلال المعارك البعيدة عن عاصمة الدولة الإسلامية وليكونوا رفداً للجيش حتى في القتال إذا استدعى الحال.

م- غزوة ذات السلاسل[٨] جمادى الآخرة ٨هـ/ تشرين الأول ٦٢٩م:

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٨، ص٩١، رقم ٩٠٤٧.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٨، ص٩٢، رقم ٩٠٤٨.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٩، ص٤٧، رقم ٩٣٠٩.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧٠، ص٢٨٠، رقم ٩٥٠٠.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧٢، ص٣، رقم ٩٧٥٦.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧٢، ص١٢٠، رقم ٩٨٠٣.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧٤، ص٢٤٤، رقم ١٠١٩٣.

[٨] – ذكرت عدة أسباب لتلك التسمية: فقد ذكر ابن سعد أنها تقع وراء وادي القرى بينها وبين المدينة عشرة أيام، بينما أورد البغدادي أنها ماء لجذام في بلاد الشام، وأما العسقلاني أورد أن التسمية جاءت من ربط المشركين بعضهم ببعض مخافة

ذكر ابن عساكر: أن غزوة ذات السلاسل هي بعد غزوة مؤتة فيما ذكر أهل المغازي سوى ابن إسحاق فإنه ذكر أنها قبل غزوة مؤتة، ونقل عن شيخه أبو بكر محمد بن عبد الباقي الفرضي أنه: لما علم النّبي ﷺ بموقف القبائل العربية التي تقطن مشارف الشام بناحية مؤتة؛ إذ انضموا إلى الروم البيزنطيين ضد المسلمين شعر بالحاجة إلى القيام بإيقاع الفرقة بينها وبينهم، والعمل على الائتلاف بينها وبين المسلمين حتى لا تتحشد مثل هذه الجموع الكبيرة مرة أخرى. واختار لتنفيذ هذه الخطة عمرو بن العاص؛ لأن النّبي ﷺ حاول أن يستفيد من قرابة عمرو بن العاص لهذه القبائل، إذ أن أم العاص بنت وائل كانت قضاعية بلوية وأخواله يطيعونه وعرف أيضاً بحسن سيرته وخبرته ودهائه وذكائه، فبعثه إليهم في جمادى الآخرة سنة ٨هـ/٦٢٩م على إثر غزوة مؤتة ليستألفهم، ويقال أيضاً أن جمعاً من قضاعة (وتشمل قبائل سلامان وعذرة وسعد الله) قد تجمعوا، يريدون أن يدنوا من أطراف المدينة فبعثه إليهم[١]، ويمكن أن يكون السببان اجتمعا معاً. وأرسل معه ثلاثمائة من المهاجرين والأنصار، وأمره أن يستعين بمن يمر بهم من العرب وهي بلاد بليّ وعذرة وبلقين[٢]. فلما قرب من القوم[٣] بلغه أن لهم جمعاً كثيراً، فبعث رافع بن مكيث الجهني إلى النّبي ﷺ يستمده، فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح في مائتين فيهم أبو بكر وعمر.

فكان عمرو يصلي بالناس، وسار حتى وطىء بلاد قضاعة، وانتهى إلى أقصى البلاد، ولقي في آخر ذلك جمعاً ليس بالكثير، فحمل عليهم المسلمون فاقتتلوا ساعة وتراموا بالنبل ساعة فهربوا في البلاد وتفرقوا. وبعث عوف ابن مالك الأشجعي بريداً إلى النّبي ﷺ فأخبره بقفولهم وسلامتهم، وما كان في غزوتهم[٤].

وبذلك نجحت هذه الغزوة في تحقيق أهدافها في تمزيق هذا التحالف و تفريق هذه الجموع، فكان الهجوم خير وسيلة للدفاع، فحمى المدينة من هجوم كان شبه مؤكد، وجاء بمثابة إعلان بأن موازين القوى قد تغيرت، وقضت على كل أمل لدى قريش من محاولة استثمار ما عدوه هزيمة في مؤتة.

أن يفروا، وبها ماء يقال له السلسل، الطبقات، ج٢، ص١٣١؛ مراصد الاطلاع، ج٢، ص٧٢٤؛ فتح الباري، ج٨، ص٧٤.

[١] – الحلبي، نور الدين علي بن إبراهيم بن برهان ت. ١٠٤٤هـ/١٦٣٥م: السيرة الحلبية – إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون–، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، ٢٠٠٦م، ج٣، ص٢١٥.

[٢] – أرض في شمال الحجاز، وهي لبني عذرة، الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٩١.

[٣] – قرب ماء بأرض جذام يقال له سلاسل وراء وادي القرى بينه وبين المدينة عشرة أيام مسير، الحموي: معجم البلدان،ج٣،ص٢٣٢.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج ٢، ص٢١. ابن كثير: البداية و النهاية، ج٤، ص٢٧٤.

ن- غزوة الطائف شوال ٨هـ/٦٢٩م[١]:

لما رجع المنهزمون من ثقيف إلى الطائف أغلقوا عليهم أبواب مدينتهم، وصنعوا الصنائع للقتال، وكان النّبي ﷺ قد سار إلى الطائف حين فرغ من حنين، ونزل قريباً منها، وضرب بها عسكره، فقُتل بها ناس من أصحابه بالنبل، حين اقتربوا من حائط الطائف، ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم، فحاصروه سبع عشرة ليلة، ورماهم رسول الله بالمنجنيق بعد أن أشار سلمان الفارسي بصنعه[٢]، وكانت أول غزوة استخدم بها المنجنيق، قال النّبي ﷺ يوم الطائف:" **من خرج إلينا من العبيد فهو حر**". فخرج عدد من عبيدهم فأعتقهم النّبي ﷺ، ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين ينفق عليه[٣]، وفكّ النّبي ﷺ الحصار عنها بعد أن أدركت ثقيف أنها لا طاقة لها بحرب من حولها من العرب، وقد أسلموا وبايعوا النّبي ﷺ.

وقد استشهد بالطائف من أصحاب رسول الله ﷺ اثنا عشر رجلاً، سبع من قريش، وأربع من الأنصار، ورجل من بني ليث[٤].

ذكر ابن عساكر:

-عن شيخه أبي القاسم السمرقندي أنه أسلم أبو سفيان قبل يوم الفتح، وشهد مع رسول الله الطائف، ورمي يومئذ فذهبت إحدى عينيه، وشهد يوم حنين، فأعطاه رسول الله من الغنائم ما أتى من الإبل، مات في سنة اثنتين وثلاثين[٥] وهو ابن ثمانين سنة.

- عن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي أنه في الطبقة الرابعة صفوان بن أمية، ولم يبلغ أنه غزا مع رسول الله، وأنه أعطى النّبي من غنائم حنين لصفوان بن أمية مائة بعير، لأن النّبي استعار من صفوان في غزوة هوازن أداة وسلاحاً كانا عنده، وهو كافر، وامرأته مسلمة، ويقال أنه طاف مع النّبي ﷺ يتصفح الغنائم إذ مرّ بشعب مما أفاء الله عليه فيه غنم وأبل فأعجب صفوان بها، وجعل ينظر إليه، فقال رسول الله أعجبك يا أبا وهب هذا الشعب، قال: نعم. قال: هو لك وما فيه. فقال صفوان: أشهد ما طابت به هذا نفس وتركه أحد قط إلا نبي، وأشهد أنك رسول الله[٦].

---

[١] - هناك غزوات وأحداث نبوية لم يذكرها ابن عساكر، لأن الشخصيات الواردة فيها لم تأت إلى بلاد الشام، وتم التطرق إلى هذه الأحداث في سياق البحث، وهناك أحداث جرت في شبه الجزيرة العربية، ولكن بعض من شارك فيها قدم إلى بلاد الشام، فتم ذكر أحداثها، الباحثة.

[٢] - ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٢٦٦.

[٣] - أبو خليل: أطلس السيرة النبوية، ص٢٠٦.

[٤] - ابن هشام: السيرة النبوية، ج٤، ص١٠٢، قريبي، إبراهيم: مرويات غزوة حنين وحصار الطائف، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١، المدينة المنورة، ١٩٩٠م، ج١، ص٢٧٨.

[٥] - ٣٢هـ/٦٣٢م.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٤، ص١٠٦.

س- غزوة تبوك رجب ٩هـ/٦٣٠م:

سيطر المسلمون بعد فتح مكة وإخضاع هوازن على الجزيرة العربية كلها حتى حدود الشام والعراق، وبعد أن اطمأن النّبي ﷺ إلى متانة جبهته الداخلية أخذ يتطلع إلى تخليص عرب الشمال من سيطرة إمبراطورية الروم، ونشر دين الإسلام، كانت أحوال الروم مضطربة لاسيما في بلاد الشام، فقد كثر تذمر الناس من ظلمهم وإرهاقهم بالضرائب، فأقبل كثير من القبائل العربية على اعتناق الإسلام، وقد أسلم فروة ابن عمرو الجذامي قائد إحدى الفرق العربية التي قاتلت المسلمين في غزوة مؤتة، فقبض عليه بأمر من هرقل بتهمة الخيانة وقتل، خشي هرقل من قيام المسلمين بحملة انتقامية لمقتل فروة، فدين الإسلام انتشر بين العرب وأخذ يقض مضاجع دولة البيزنطيين، فراح يفكر بالقضاء على هذا الدين فقام بحشد قواته على حدود بلاد الشام الجنوبية استعداداً لمهاجمة المسلمين ومعه قبائل لخم وجذام وعاملة وغسان. وقدمت مقدماتهم إلى البلقاء، علم النّبي ﷺ بحشودهم، فقرر أن يبادرهم القتال، ثم أمر الناس بالتهيؤ لغزو البيزنطيين، وأرسل إلى مكة وقبائل العرب يستنفرهم[١]، وذلك في زمان عسرة من الناس وشدة من الحر وجدب في البلاد، وكان النّبي ﷺ قلما يخرج في غزوة لا يفصح عنها إلا ما كان في غزوة تبوك فإنه بينها للناس لبعد المشقة وشدة الزمان وكثرة العدو فأمرهم بالجهاد وأخبرهم أنه يريد الروم. وحضّ النّبي ﷺ أهل الغنى على النفقة والحملان[٢] في سبيل الله[٣].

ترك جيش المسلمين المدينة شهر رجب ٩هـ/٦٣٠م وقد بلغ قوامه ثلاثين ألف مقاتل وراح يقطع الصحراء في الحر الشديد حتى وصل إلى تبوك، فلم يجد جموع الروم هناك لأنهم علموا بضخامة جيش المسلمين وما يتمتع به من روح معنوية عالية فآثروا السلامة والانسحاب.

قرر النّبي ﷺ أن يعسكر بقواته في المنطقة واتخذها قاعدة له يوجه منها السرايا والبعوث فوجه رسالة إلى يوحنا بن رؤبة صاحب آيلة يطلب إليه أن ينضوي تحت راية الإسلام أو يغزوه فصالحه

---

[١] – أبو الفداء: المختصر، ج١، ص١٤٨؛ الحلبي: السيرة الحلبية، ج٣، ص١٤٨.

[٢]– الحملان: ما يحمل عليه الدواب من الهدايا(في الهبة خاصة)، وفعل حمل عن فلان: أي تكفل بالدفع عنه، وحمل عنه العبء، الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص٢٣٩؛ مصطفى: المعجم الوسيط، ج١،ص٢٠٣؛ وربما المقصود هنا أن يحمل المسلمون بعضهم، أي أن يتساعدوا في تأمين الركوب للجنود المقاتلين، الباحثة.

[٣]– ذكرت المصادر مقادير الأموال التي شارك بها الصحابة: فتبرع أبو بكر رضي الله عنه بماله كله أربعة ألاف درهم، وتبرع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنصف ماله، وتبرع عثمان بن عفان رضي الله عنه بألف دينار وألف بعير وسبعين فرساً، وكذلك عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله والعباس بن عبد المطلب وسعد بن عبادة أنفقوا أموالاً، وتبرعت النساء بكل ما قدرت عليه فأرسلن حليّهن إلى النّبي ﷺ، سيرة ابن هشام، ج٤، ص١٢٦؛ الديار بكري، حسن بن محمد بن الحسين ت. ٩٦٦هـ/١٥٥٨م: تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، مؤسسة شعبان، بيروت، ١٩٧٠م، ج٢، ص١٢٣.

صاحب آيلة وأعطاه الجزية[١]، ثم أرسل النّبي ﷺ خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة[٢]، فأسره وأرسله إلى النّبي ﷺ فحقن له دمه، وصالحه على الجزية، ثم خلي سبيله، ورجع إلى قريته، تنفيذاً لأمر الله تعالى "**قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون**"[٣]

أقام النّبي ﷺ بتبوك بضعة عشرة ليلة، ولم يجاوزها، ثم انصرف إلى المدينة بعد تفرق جموع الروم[٤]، يقال عن غزوة تبوك غزوة العسرة، مأخوذة من قول الله تعالى:" **لقد تاب الله على النّبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة**"[٥]، **كذلك سميت بالفاضحة لافتضاح أمر المنافقين فيها**[٦]، وهي آخر غزوات النّبيﷺ[٧].

أورد ابن عساكر:

– عن شيخه أبي بكر بن أبي الدنيا أن أبي بكر الصديق شهد مع الرسول بدر وأحد والخندق، والمشاهد كلها، ودفع النّبي رايته العظمى إلى أبي بكر يوم تبوك، وكانت سوداء[٨].

– وعن شيخه أبي المظفر بن القشيري أن عثمان بن عفان أعطى رسول الله ما يجهز به جيش العسرة، وجاء بسبع مائة أوقية[٩] ذهب[١٠].

– وعن شيخه أبي محمد هبة الله بن أحمد المزكي قراءة أن عثمان بن عفان جهز تسعمائة وخمسين ناقة وخمسين فرساً، أو قال تسعمائة وسبعين ناقة وثلاثين فرساً في غزوة تبوك[١١].

---

[١]– حق أوصى الله سبحانه وتعالى المسلمين إليه من أهل الكتاب تؤخذ على الرأس وتسقط باعتناق الإسلام، واسمها مشتق من الجزاء إما جزاء على عدم إسلامهم أو جزاء على الأمان لهم، الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ت. ٤٥٠ه/١٠٥٨م: الأحكام السلطانية، دار الحديث، القاهرة، د.ت، ص٢٢٣.

[٣]– أكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن الكندي، ملك دومة الجندل، وأحد نصارى العرب من بني كلب التي كانت تنزل المنطقة قبل الإسلام، ابن الأثير: أسد الغابة، ج١،ص١٣٥، رقم٢٢٠؛ ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، ج٥، ص١٩.

[٣] – سورة التوبة: الآية ٢٩.

[٤] – ابن هشام: السيرة النبوية، ج٤، ص١٢٥؛ أبو خليل: أطلس السيرة النبوية، ص١١٢؛ طلاس، مصطفى: سيف الله المسلول خالد بن الوليد، دار طلاس، ط٣، دمشق، ١٩٩٣م، ص١١٤.

[٥] – سورة التوبة: الآية١٧.

[٦] – الديار بكري: تاريخ الخميس، ج٢،ص١٢٢.

[٧] – ابن اللبودي: النجوم الزواهر، ص٤٥.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٠، ص٥، رقم ٣٣٩٨.

[٩] – أوقية الذهب تعادل ٢٩,٧٥غ أي الكمية تساوي ٢٠,٨٢٥كغ ، بسؤال الصاغة، الباحثة.

[١٠] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٩، ص٦٩.

[١١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٩، ص٧٠.

– وأن عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس، صاحب رسول الله، شهد معه مشاهد، وكان في غزوة تبوك، وتوجه منها مع خالد بن الوليد إلى دومة الجندل، وبعثه خالد إلى النّبي ﷺ يخبره بأخذ أكيدر صاحب دومة الجندل[١].

– وعن شيخه إسماعيل بن علية أن يعلى بن أمية قد شهد الطائف وحنين وتبوك مع رسول الله، وعن ابن سعد في كتابه" الكبير" في تسمية من نزل مكة، يعلى بن أمية وقد شهد تبوك[٢].

وكذلك عن شيخه أبي الفتح يوسف بن عبد الواحد أن سويد بن عمرو الأنصاري شهد غزوة مؤتة من نواحي البلقاء من أعمال دمشق[٣].

وعن شيخه ابي بكر محمد بن عبد الباقي أن الرسول آخا بين وهب بن سعد وسويد بن عمرو، وقتلا جميعاً يوم مؤتة شهيدين[٤].

كان النّبي ﷺ مدركاً ما خلفته غزوة مؤتة من آثار في نفوس المسلمين، أبرزها الخشية من قوة البيزنطيين ومواجهتهم، لاسيما عند الذين أسلموا حديثاً من الأعراب، فكان لا بد من معالجة هذه الآثار، وبالوقت نفسه إثبات قوة المسلمين في مواجهة أعدائهم الروم وحلفائهم العرب، فكان التهديد باستخدام القوة خير وسيلة لذلك، فتم الخروج لتبوك.

لقد كان تأمين طرق التجارة ضرورة ملحة بالنسبة للمدينة التي أصبحت احتياجاتها بشكل مؤكد متزايدة لبعض السلع والمنتجات، وفي هذا الخروج تأكيد لكافة أنحاء الجزيرة العربية وقبائلها بقوة المسلمين والإسلام، من هنا تكمن أهمية مقام النّبي ﷺ في تبوك، فقد عقد عدة معاهدات مع أهل دومة الجندل وأيلة وأذرع والجرباء، وهي المعاهدات التي مثلت أكبر إنجاز للمسلمين في تاريخ الصراع بينهم وبين البيزنطيين في حياة النّبي ﷺ، فهذه الأماكن رغم ارتباطها مصلحياً وجغرافياً بالبيزنطيين كانت تتمتع باستقلال ذاتي، واقتنعت بأن النّبي ﷺ أصبح سيد الموقف في الجزيرة العربية، وأصبحت طرق المواصلات مؤمنة، فكانت تبوك خاتمة لمرحلة النشأة والتأسيس في حياة الدولة العربية الإسلامية في المدينة، وتوضحت قوتها، مما كان له أثر في قدوم وفود قبائل العرب إليها معلنة دخولها الإسلام، وسميت هذه السنة بسنة الوفود.

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٥، ص٤١٨، رقم ٥٣١٤.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ،ج٧٤، رقم ١٨٦.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧٢، ص٣٥٧، رقم٩٨٨٧.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧٢، ص٣٥٨.

ع- سرية دومة الجندل شعبان ٩هـ/٦٣٠م:

بعث النّبي ﷺ خالد بن الوليد إلى أكيدر في دومة الجندل[١]، وأرسل معه أربع مائة وعشرين فارساً، وقال النّبي ﷺ لخالد: " إنك ستجده يصيد البقر". فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة منتصف شعبان سنة ٩هـ/٦٣٠م وهو على سطح له ومعه امرأته، وباتت البقر تحك بقرونها باب القصر، فقالت له امرأته:" هل رأيت مثل هذا، قال: لا والله ، قال: فمن يترك هذا؟، قال: لا أحد"، فنزل فأمر بفرسه، فأسرج له، وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له حسان، فركب وخرجوا بمطاردتهم، فتلقتهم خيل خالد، فأخذته، وقتلوا أخاه، وكان عليه قباء من ديباج مخوص [٢]بالذهب، فأخذه خالد وبعثه إلى النّبي ﷺ قبل قدومه عليه، وذكر أنه قدم مع أكيدر إلى النّبي ﷺ ثمانمائة من السبي وألف بعير، وأربعمائة رمح، فحقن النّبي ﷺ للأكيدر دمه وصالحه على الجزية ثم خلّى سبيله[٣].

ذكر ابن عساكر:

- أن عبد بن عمر بن هلال، ويقال بن عمرو بن عوف له صحبة، وشهد مع النّبي غزوة الفتح، وكان معه أحد ألوية مزينة، وخرج مع النّبي في غزوة تبوك وتوجه منها إلى دومة الجندل[٤].

- وعن شيخه أبو بكر بن محمد بن عبد الباقي أنه في غزوة دومة الجندل كان عبد الله بن عمرو المزني يقول كنا أربعين رجلاً من مزينة مع خالد بن الوليد[٥].

- وعن شيخه أبي الفتح يوسف بن عبد الواحد أن عبد الملك بن أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل من أطراف دمشق كتب رسول الله ﷺ له كتاباً ولم يكن معه خاتم فختمه بظفره[٦].

- وأن كعب بن عجرة أبو محمد، ويقال أبو عبد الله ويقال أبو إسحاق الأنصاري، من أهل بيعة الرضوان، وشهد غزوة دومة الجندل [٧].

---

[١] - تعدّ من أعمال المدينة قرب جبلي الطيء في الشمال الشرقي، وهي تبعد حوالي ٥٩٥ كم عنها، وعن مكة المكرمة ١٢٢٠كم، وكان عليها سور منيع، الفيروزآبادي: المغانم المطابة، ص١٣٩؛ الشامي: سبل الهدى، ج٣، ص٣٥٠؛ البلادي: معجم المعالم الجغرافية، ص١٢٨.

[٢] - خوص: زينه بصفائح الذهب، مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص٢٦١.

[٣] - ابن هشام: سيرة ابن هشام، ج٤، ص١٣٣؛ ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق، ج٥، ص٢٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٥، ص١٧.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣١، ص٣١٥، رقم ٣٤٤٠.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣١، ص٣١٦.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٧، ص٥، رقم ٤٢١٤.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥٠، ص١٣٩، رقم ٥٨١٥.

- وعن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي أن وائلة بن الأسقع قال:" أنه بعث رسول الله خالد ابن الوليد إلى أكيدر الكندي بدومة الجندل، وخرج كعب بن عجرة في جيش خالد، فأصبنا فيئاً[١] كثيراً، فأصابني ست قلائص[٢]، وكان خالد قد قسمه بيننا[٣].

– وعن شيخه أبي سعد بن الطيوري أن كعب بن عجرة قال: مررنا بدير في طريق الشام فأصابنا مطر، مات كعب سنة اثنتين وخمسين[٤] في خلافة معاوية[٥].

– وعن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي أنه أراد رسول الله أن يدنو إلى أرض الشام، وقد ذكر له أن بدومة الجندل جمعاً كثيراً وأنهم يظلمون من مرّ بهم من الضافطة وكان بها سوق عظيم والتجار العرب يقدمون إليها كثيراً، فندب رسول الله الناس، فخرج المسلمون ومعهم دليل من بني عذرة، يقال له مذكور هادٍ خرّيت، ولما دنوا من دومة الجندل، خرج العذري طليعة حتى وجد آثار النعم والشاة وهم مغربون، ثم رجع إلى النّبي ﷺ فأخبره وقد عرف مواضعهم، فسار النّبي ﷺ حتى هجم على رعاتهم، فأصاب من أصاب وهرب من هرب، وجاء الخبر إلى أهل دومة الجندل فتفرقوا، ونزل رسول الله بساحتهم، فلم يجد بها أحداً، فأقام بها أياماً، وبعث السرايا، ولم يصادفوا أحداً، إلا أن محمد بن مسلمة أخذ رجلاً فأتى به إلى النّبي ﷺ فسأله عن أصحابه، فقال هربوا منك حيث سمعوا أنك أخذت أنعامهم، فعرض عليه الرسول ﷺ الإسلام، فأسلم ورجع الرسول ﷺ إلى المدينة، وقال الواقدي: " غزوة الجندل في ربيع الأول على رأس تسع وأربعين شهراً[٦] من مهاجرة رسول الله إلى المدينة"[٧].

أياً كانت نتائج دومة الجندل فقد ارتبطت بإشعار القبائل القريبة من سوق دومة الجندل أن المسلمين لن يتساهلوا في أمر تجارتهم مع الشام، سواء كانت تلك التجارة بيد المسلمين أم بيد الضافطة من الأنباط الذين عرفوا بورودهم إلى سوق المدينة حاملين القمح والزيت من الشام[٨].

---

(١) – ويقال أفاء الله علينا مال الكفار، وهي الغنيمة التي يغنمها المسلمون بغير قتال ولا تلحقها مشقة، وتكون باردة كالظل، الزبيدي: تاج العروس، ج١، ص٣٥٥؛ الرازي، مختار الصحاح، ج١، ص٢٤٥؛ عمر: معجم اللغة العربية المعاصر،ج٣، ص١٧٥٧.

(٢) – جمع قلاص، والقلوص من النوق الفتية، مصطفى: المعجم الوسيط، ج٢، ص٧٥٥.

(٣) – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٠، ص١٤١.

(٤) – ٥٢ه/٦٦٩م.

(٥) – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٠، ص١٤٣.

(٦) – تسع وأربعين شهراً من مهاجرة الرسول ﷺ أي في ربيع الأول ٥ه/٦٢٧م، ونقل ابن عساكر عن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي موضع هذه الغزوة هنا خطأ، لأن هناك غزوة قام بها النّبي ﷺ في ذاك التاريخ ورجع قبل أن يصل إلى دومة الجندل، الباحثة.

(٧) – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٧، ص٢٠٠، رقم ٧٢٩٦.

(٨) – الشبول، أحمد: علاقات الأمة الإسلامية في العصر النبوي مع بلاد الشام وبيزنطة، بحث مقدم في الندوة العالمية الثالثة " تاريخ الجزيرة العربية في عصر الرسول والخلفاء الراشدين"، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٩م، ص١٦١.

ع- بعث أسامة بن زيد صفر ١١هـ/٦٣٢م:

بعث النّبي ﷺ أسامة بن زيد بن حارثة إلى الشام، وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء، والداروم، من أرض فلسطين، فتجهز الناس، وتوجه مع أسامة المهاجرون الأولون[١]، وعسكر جيش أسامة بالجرف على بعد ثلاثة أميال من المدينة المنورة نحو الشام، وعندما توفي النّبي ﷺ يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول الخامس من حزيران كان الجيش لايزال في معسكره، فسير الجيش بعدئذ أبا بكر الصديق رضي الله عنه[٢]، وهي آخر سرايا النّبي ﷺ[٣].

أورد ابن عساكر:

- عن شيخه أبو القاسم السمرقندي أنه لما رجع رسول الله إلى المدينة بعدما قضى حجة التمام، ضرب على الناس بعثاَ، وأمر عليهم أسامة بن زيد وأمره أن يوطىء آيل الزيت[٤] بالأردن[٥].

عن شيخه أبو الحسن الموحد أن أسامة بن زيد ويقال له المحب ابن المحب، استعمله رسول الله ﷺ، وتوفي الرسول ﷺ وأسامة في الجرف، وكان يومئذ ابن ثماني عشرة سنة[٦].

- وعن شيخه أبو بكر وجيه بن طاهر أن النّبي استعمل أسامة بن زيد على جيش فيهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما[٧].

وبهذا البعث انتهت الغزوات النبوية والسرايا التي كانت إما بقيادة النّبي ﷺ أو بتكليف منه وحققت الأهداف التي سعى إلى تحقيقها، فقد حمى دولة الإسلام من القبائل العربية التي عاشت ضمنها، وبذلك متن جبهته الداخلية قبل أن يبدأ نشاطه الخارجي، وحماها من الدول والإمبراطوريات المحيطة (الفرس والروم البيزنطيين) والتي كثيراً ما حاولت القضاء عليها.

من خلال مقارنة تلك الغزوات مع بعضها البعض يبدوا واضحاً التزايد المطرد لقوة المسلمين في كل النواحي، وكانت كل غزوة بمثابة التمهيد بل القاعدة التي تستند إليها الغزوة التي تليها، كما أن هذه الغزوات أفرزت مدرسة نبوية لتخريج القيادات التي استطاعت فيما بعد الانتصار على الروم والفرس.

---

[١] - الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص١٨٤.

[٢] - ابن هشام: السيرة النبوية، ج٤، ص٢١٨؛ أبو خليل: أطلس السيرة النبوية، ص٢٢١.

[٣] - ابن اللبودي: النجوم الزواهر، ص٤٥.

[٤] - من مشارف الشام في الأردن، شنيور، إبراهيم: الفتح العربي الإسلامي لجنوب بلاد الشام من الناحية العسكرية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١١م، ص٣٣.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢، ص٤٦.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٨، ص٥١، رقم٥٩٦.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج٨، ص٦٠.

في نهاية الفصل الثالث الذي يتناول دراسة الأحداث في عصر النّبي ﷺ، حيث تم تقسيمه إلى قسمين: ما قبل البعثة النبوية وما بعدها، وأيضاً تم تقسيم ما بعد البعثة إلى قسمين: المرحلة المكية والمرحلة المدنية. إن ابن عساكر قد خص السيرة النبوية ما قبل البعثة بحيز مهم في تاريخه، وأفرد لها الجزء الثالث والرابع، معتمداً بشكل واضح على الموارد الشامية والعراقية في نقل الأحداث النبوية وخاصة المتعلقة بالغزوات والسرايا، هي مصادر مهمة بينت أحداثاً وتفاصيلاً غير معروفة سابقاً على الرغم من وجود تباين في ذكر بعض تواريخها، ووضع لها عناوين محددة، كمولد النّبي ﷺ، وذكر نسبه الشريف، وتعدد أسمائه، وذكر أزواجه وبنيه، وقدومه إلى بصرى الشام، وأهم أعماله.

وتم التحدث في ذلك عن طريق روايات شيوخه المتعددة، إذ كان ينقل الحدث عن عدد من شيوخه كما هو، وأحياناً يكون هناك تباين في المعلومات أو تاريخ حدوثها من مصدرها.

أما سيرته عليه الصلاة والسلام بعد تبلغه الرسالة، فإن ابن عساكر أشار إليها في جميع أجزاء تاريخه من خلال تراجمه الكثيرة، دون أن يحدد فيها عناوين مميزة، وتفاوت حجم هذه المرويات؛ كل حدث مختلف عن سواه حسب عدد المترجم لهم، إذ كان زيادة أو نقص عدد المترجم لهم هو الأساس في حجم المعطيات عن الحدث، لقد كانت معلومات ابن عساكر غزيرة ومفيدة ومتنوعة أغنت الفصل، وأشارت إلى ذكر تبيان أحداث غفل غيره من المؤرخين عن ذكرها.

الفصل الرابع
العصر الراشدي

أولاً: تعريف العصر الراشدي

ثانياً: عهد الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م

١- تعريف الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ

٢- الأحداث التاريخية في عهد الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ:

أ- إنفاذ جيش أسامة بن زيد ١١هـ/٦٣٢م

ب- دومة الجندل ١٢هـ/٦٣٣م

ج- غزو الروم ابتداءً من ١٢هـ/٦٣٣م

د- البلقاء ١٣هـ/٦٣٤م

هـ- مسير خالد بن الوليد من العراق إلى الشام ربيع الثاني١٣هـ/٦٣٤م

و- معركة أجنادين ٢٨جمادى الأولى ١٣هـ/٦٣٤م

ثالثاً: عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م

١- تعريف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ

٢- الأحداث التاريخية في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ:

أ- فتح دمشق ١٧ جمادى الثانية إلى ٢٠ رجب ١٣هـ/٦٣٤م

ب-موقعة فِحْل ذو القعدة ١٣هـ/٦٣٤م

ج- فتح بيسان وطبرية ١٣هـ/٦٣٤م

د- وقعة مرج الصّفر ١٣هـ/٦٣٤م

هـ- معركة اليرموك ١٣هـ/٦٣٤م

و- فتح حمص وبعلبك صفر ١٥هـ/٦٣٦م

ز- الجابية ١٥هـ/٦٣٦م

ح- فتح بيت المقدس ١٦هـ/٦٣٧م

ط- فتح حلب وأنطاكية ومنبج ١٦هـ/٦٣٧م

ي- طاعون عمواس ١٨هـ/٦٣٩م

ك- قدوم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ إلى الشام بعد الطاعون سنة١٨هـ/٦٣٩م

ل- غزو الروم ٢٠هـ/٦٤١م

رابعاً: عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ٢٣-٣٥هـ/٦٤٤-٦٥٥م

١- تعريف الخليفة عثمان بن عفان ﷺ

٢- فتح قبرص، ٢٨هـ/٦٤٨م

٣- مقتل الخليفة عثمان بن عفان ﷺ ٣٥هـ/٦٥٥م

خامساً: عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ٣٥-٤٠هـ/٦٥٥-٦٦٠م

١- تعريف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

٢- الأحداث التاريخية في عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

أ- معركة الجمل ٣٦هـ/٦٥٦م

ب-وقعة صفين، ٣٧هـ/٦٥٧م

ج-التحكيم

أولاً: تعريف العصر الراشدي:

يمتد العصر الراشدي من عام١١-٤١هـ/٦٣٣-٦٦١م، وقد حكم فيه أربعة خلفاء، حملوا ألقاب مختلفة، فالخليفة الأول عبد الله بن أبي قحافة ، أبو بكر الصديق ﷺ الذي حمل لقب خليفة رسول الله، والخليفة الثاني عمر بن الخطاب ﷺ فحتى لا يقال له خليفة خليفة رسول الله، أطلقوا عليه لقب أمير المؤمنين، وهو أول من يحمل هذا اللقب، واستمر للخليفتين التاليين أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ، ومن ثم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

بدأت في هذا العصر أحداثاً كثيرة تمثلت في البداية بحروب الردة في أنحاء شبه الجزيرة العربية، وتصدى لها الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ الذي استطاع خلال سنة أن يعيد الاستقرار للدولة العربية الإسلامية الناشئة، إذ وجه جيش أسامة بن زيد إلى الشمال إنفاذاً لقرار الرسول ﷺ بتوجيه الحملة لمحاربة البيزنطيين انتقاماً لشهداء مؤتة، والذي كان قد أعدّه صلّى الله عليه وسلم، لكن وفاته حالت دون ذلك، وقيامه في قتال أهل الردة ومانعي الزكاة، وتجهيز وتوجيه الجيوش للفتح إلى خارج شبه الجزيرة العربية، فجيش إلى العراق بقيادة خالد بن الوليد، وجيوش إلى بلاد الشام.

ثم جاء عهد الخليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ ١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م، الذي تميز بالتأسيس الحقيقي للدولة العربية الإسلامية من حيث الفتوح والاتساع والتنظيم والقوانين، إذ وضع التاريخ الهجري ومن وقتها أصبح للعرب المسلمين تقويمهم الخاص بهم، ووضعت الدواوين وفرض العطاء للمسلمين، وكثرت الفتوحات في مختلف الأماكن من العراق إلى بلاد الشام إلى شمالي إفريقيا.

أما في عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ، فقد اختلف الوضع قليلاً لأنه عين أبناء عشيرته في المناصب في الدولة أمثال: معاوية بن أبي سفيان، عمرو بن العاص، عبد الله بن أبي سرح، الوليد ابن عقبة بن أبي معيط، الذين تحكموا في الدولة العربية الإسلامية، وسيطروا على ثرواتها، وتحكموا بشؤون الحكم، وفي عهده تم نسخ القرآن الكريم وتوزيعه على الأمصار التي فتحت، هذا من الناحية الإدارية، أما العسكرية والفتوحات فقد استمرت وإن كانت أقل من السابق، وتم فتح قبرص سنة ٢٨هـ/٦٤٨م، وحدثت معركة ذات الصواري التي انتصر فيها العرب على الروم البيزنطيين سنة ٣١هـ/٦٥٣م، وكانت أول معركة بحرية يخوضها العرب المسلمون، ووصل معاوية إلى مضيق القسطنطينية.

وحدثت في عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، الذي بويع بعد مقتل الخليفة عثمان ﷺ، اضطرابات كبيرة في الدولة العربية الإسلامية بسبب تفرق كلمة المسلمين وحدوث الشقاق بينهم، فجرت معركة الجمل سنة ٣٦هـ/٦٥٦م وذهب ضحيتها ما يقارب عشرة آلاف من الطرفين، والنزاعات التي حصلت في الأمصار من مقتل والي علي بن أبي طالب في مصر محمد بن أبي بكر على يد أحد جنود عمرو بن العاص، وسيطرة معاوية على الحجاز واليمن، ومعركة صفين بين أنصار

أمير المؤمنين علي و قوات معاوية التي استمرت قرابة الأربعة أشهر، وانتهت بالتحكيم بين الأطراف، ونشأة الخوارج الذين انتصر عليهم أمير المؤمنين علي ﷺ في موقعة النهروان سنة ٣٩هـ/٦٥٩م، فما كان من هؤلاء الخوارج إلا أن اجتمعوا على قتل علي ومعاوية وعمرو، وحقق عبد الرحمن بن ملجم المرادي هدفه في قتل أمير المؤمنين علي ﷺ، بينما أخفق الآخران في ذلك.

هذا ملخص حول أوضاع العصر الراشدي، وإن البحث فيه سيتم بإخراج المادة التاريخية التي أوردها ابن عساكر في تاريخه، وكيف تناولها، من حيث التوثيق، والأشخاص والمعاهدات، والأحلاف، وغيرها من المعلومات المتوفرة، وسيتم تقسيم هذا الفصل إلى فقرات تتوافق مع حكم الخلفاء الأربعة والأحداث التي حصلت في عهد كل منهم في بلاد الشام.

ثانياً: عهد الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ ١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م[١]:

ترك رحيل النّبي ﷺ إلى الخالق الأعلى فراغاً كبيراً في الجزيرة العربية، ذلك أن محمداً كان في السنوات العشر الأخيرة كل شيء في حياة الرجال الذين انضووا تحت راية الإسلام، كان القائد والحاكم والمعلم والمرشد والصديق والقاضي وبكلمة موجزة كان محمداً رسول هذه الأمة بكل ما تحوي هذه الكلمة من معنى، فلا غرو إذ شعر المسلمون بعده بالخوف والوحدة.

١- تعريف الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ:

في سنة ١١هـ/٦٣٢م بويع أبو بكر البيعة العامة يوم الثلاثاء من غد وفاة النّبي ﷺ، وهو عبد الله بن أبي قحافة[٢]، ولقبه عتيق لعتقه من النار، وقيل سمي عتيقاً لأن أمه لا يعيش لها ولد، فلما ولدته استقبلت به البيت، ثم قالت:" اللهم إن هذا عتيق من الموت فهبه لي"[٣]، وأصبح خليفة للمسلمين.

كان لأبي بكر فضائل وخدمات جليلة ومعروفة للإسلام، عدا عن ولائه للنبي ﷺ الذي سماه الصديق، لم يكن إيمانه المخلص للدين موضع شك، ولكن هل كانت صفاته تؤهله للقيادة في الأوقات العصيبة؟ لا سيما خروج جيش أسامة إلى الشام الذي عرض المدينة للخطر وزاد مخاوف المسلمين، لم يتردد أبو بكر ﷺ، فقد بدأ بإدارة شؤون الدولة الإسلامية من تعيين الولاة والقضاة وتسيير الجيوش للقضاء على المرتدين، حتى أخضع الجزيرة العربية بأكملها للحكم الإسلامي، وبعد انتهاء حروب الردة، بدأ أبو بكر الصديق بتوجيه الجيوش الإسلامية لفتح العراق وبلاد الشام، فتم فتح معظم العراق وجزء كبير من أرض الشام.

---

[١] – ترجم ابن عساكر لأبي بكر الصديق ﷺ في جزء كامل، ج٣٠، رقم ٣٣٩٨، الباحثة.

[٢] – هو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن لؤي بن غالب بن النضر بن كنانة، ابن خياط: تاريخ خليفة، ج١، ص١٠٠.

[٣] – السيوطي: خلفاء رسول الله، تحقيق: عبد الناصر أبو هارون، دار الرشيد، ط١، بيروت، ١٩٩٧م، ص١٦.

٢- الأحداث التاريخية في عهد الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ:

أ- إنفاذ جيش أسامة بن زيد ١١هـ/٦٣٢م:

لما توفي النّبي ﷺ ارتدت العرب من كل قبيلة، وظهر النفاق، واشرأبت[١] اليهودية، وبقي المسلمون في حيرة وضياع لفقد نبيهم وقلتهم وكثرة عدد عدوهم، فخاطب أبو بكر ﷺ الناس وأمرهم بالتجهز للغزو، تنفيذاً لوصية النّبي الذي قال في مرضه الأخير:" **أنفذوا جيش أسامة**"[٢]، وأن يخرج كل من هو في جيش أسامة إلى معسكره بالجرف وأرسل جميع أصحاب رسول الله القادرين على القتالٍ للانضمام إلى الجيش في معسكره، والعمل تحت قيادة أسامة الشاب، حتى أن عمر وهو أقرب الأصدقاء إلى أبي بكر أرسل إلى المعسكر، فخرجوا كما أمرهم .

استمر الإعداد لخروج الجيش في الأيام القليلة التالية على الرغم من وصول الأنباء عن انتشار الردة السريع وجرى عدد من المسلمين البارزين إلى الخليفة، وقالوا له:" إن هؤلاء جلّ المسلمين والعرب على ما ترى وينبغي لك ألا تفرق عنك جماعة من المسلمين"، فقال أبو بكر :" والذي نفس أبي بكر بيده لو ظننت ان السباع تخطفني لأنفذت بعث أسامة كما أمر به رسول الله ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته".

وطلب عمر بن الخطاب ﷺ، أن يولي أمرهم رجلاً أقدم سناً من أسامة، فوثب أبو بكر وأخذ بلحية عمر وقال: ثكلتك أمك يا ابن الخطاب، استعمله رسول الله، وتأمرني أن أعزله؟ ثم خرج أبو بكر حتى آتاهم وشيعهم وهو ماش، وأسامة راكب، ثم قال له: "إن رأيت أن تعينني بعمر فافعل" ، فأذن له، ثم وصاهم فقال: " لا تخونوا ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلاً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا تعقروا نخلاً وتحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكلة، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له، وسوف تقدمون على قوم قد فحصوا أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب فأخفقوهم بالسيف خفقاً، اندفعوا باسم الله".

فسار أسامة في آخر شهر ربيع الأول حتى بلغ أرض الشام، فلما دنوا منها أصابتهم ضبابة شديدة فسترتهم، حتى أغاروا وأصابوا حاجتهم، وعندما وصل نعي النّبي ﷺ على هرقل وإغارة أسامة في ناحية أرضه خبراً واحداً فقالت الروم" ما بال هؤلاء يموت صاحبهم ثم أغاروا على أرضنا"[٣]، ثم

---

[١]- مد عنقه، أو ارتفع لينظر إليه، وقالت عائشة رضي الله عنها:" إشراب النفاق وارتدت العرب"، وفي حديث" ينادي يوم القيامة منادي: ياأهل الجنة ويا أهل النار، فيشرئبون لصوته، أي يرفعون رؤوسهم لينظروا إليه، وكل رافع رأسه مشرئب"، البخاري: صحيح البخاري، ص٨٢٣، رقم٤٧٣٠؛ الزبيدي: تاج العروس، ج٣، ص١٨؛ عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١١٨٠؛ والمقصود أن اليهود تأهبوا لأخذ زمام المبادرة أو لشغل دور يحصلون من خلاله على المكاسب، الباحثة.

[٢] – ابن خليفة: تاريخ خليفة، ج١، ص١٠٠.

[٣] – الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢، ص١٥.

انصرف أسامة وهو ابن عشرين عاماً، فكان مسيره ذاهباً وقافلاً أربعين يوماً، وأوقع بقبائل من قضاعة التي ارتدت وغنِم وعاد[١].

– ذكر ابن عساكر:

– أنه قرأ عن شيخه أبي غالب بن البناء قال: مرض رسول الله، فجعل يقول في مرضه أنفذوا جيش أسامة أنفذوا جيش أسامة[٢].

– وأن أبو بكر الصديق خطب في الناس وقال: "لا أبدأ بشيء قبل أمر رسول الله"، وأرسل أسامة إلى أبنى[٣]، فساروا، فلما دنوا الشام أصابتهم ضبابة شديدة، فسترهم الله بها حتى أغاروا وأصابوا حاجتهم، وقَدِم بنعي رسول الله على هرقل، وإغارة أسامة في ناحية أرضه بخبر واحد، فقالت الروم: "ما بال هؤلاء بموت صاحبهم أغاروا على أرضنا"[٤].

نجح الجيش في تحقيق النصر، وصدقت نظرية النّبي ﷺ في أسامة بن زيد على أنه من كبار القادة، وتركت هذه السرية آثارها الواضحة إذ تراجع الكثير من المرتدين الذين كان رأيهم أنه لو لم يكن لهؤلاء قوة لما أرسلوا هذا الجيش، وكذلك فقد دبّ الخوف في قلوب القبائل فلم تتجرأ على مهاجمة المدينة[٥].

ب– دومة الجندل[٦] ١٢هـ/٦٣٣م:

لما فرغ خالد بن الوليد من عين التمر، أتاه كتاب عياض بن غنم يستمده على من بإزائه من المشركين، فسار خالد إليه، فكان بإزائه بهراء وكلب وغسان وتنوخ والضجاعم، وكانت دومة على رئيسين: أكيدر بن عبد الملك الذي ارتد عن الاسلام، والجودي بن ربيعة[٧]، ونشب خلاف بين القائدين العربيين فتنازل أكيدر عن القيادة، وأصبح الجودي قائد العرب المسيحيين، فخرج أكيدر عنهم، وسمع

---

[١] – ابن خياط: تاريخ خليفة، ص١٠١؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٣٣٤.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٨، ص٦٢.

[٣] – وهي أرض السراة ناحية البلقاء، ابن سعد: الطبقات، ج٢، ص١٨٩.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٨، ص٦٣.

[٥] – الشامي، أحمد: الخلفاء الراشدون، دار النهضة العربية، ط١، القاهرة، ١٩٨٢م، ج١، ص٢٩.

[٦]– تم غزو دومة الجندل أربع مرات: الأولى سنة ٥هـ/٦٢٦م بقيادة النّبي ﷺ ووجدها خالية من سكانها، والثانية سنة٦هـ/٦٢٧م حيث أرسل النّبي ﷺ عبد الرحمن بن عوف لأن سكانها كانوا يغيرون على الطرق التجارية، والثالثة سنة ٩هـ/٦٣٠م أرسل النّبي ﷺ خالد بن الوليد ليجلب له أكيدر الذي أسلم بين يديه، والرابعة سنة ١٢هـ/٦٣٣م، الباحثة.

[٧]– من بني غسان، أمير دمشق قبل الإسلام، ذكر أن عبد الرحمن بن أبي بكر كان يأتي إلى دمشق أيام الجاهلية في تجارة قريش، فرأى ليلى بنت الجودي، وكانت موصوفة بالجمال، فهام بها، ولما فتحت دمشق، وقعت أسيرة فأهديت إليه، فتزوجها، وفي رواية أخرى: أن خالد بن الوليد لما فتح دومة الجندل ووقعت ليلى ابنة الجودي أسيرة، فاشتراها لنفسه، فإما أن يكون للجودي الغساني أكثر من ابنة جميلة، وإما أن يكون أحد الخبرين غير صحيح، حمور، عرفان محمد: مواسم العرب الكبرى، مؤسسة الرحاب الحديثة، ط١، بيروت، ١٩٩٩م، ج٢، ص١٠٢٧، حاشية رقم ٢.

خالد بمسيره، فأرسل إلى طريقه، فأخذه أسيراً وقتله، وأخذ ما كان معه، وسار حتى نزل على أهل دومة الجندل فجعلها بينه وبين وعياض، وقد خرج الجودي في جمع ممن عنده من العرب لقتاله وأخرج طائفة أخرى إلى عياض، فقاتلهم عياض وهزمهم، وهزم خالد من يليه، وأخذ الجودي أسيراً، وانهزموا إلى الحصن، فلما امتلأ أغلقوا الباب دون أصحابهم فبقوا حوله، فأخذهم خالد حتى سدّ باب الحصن، وقتل الجودي وقتل الأسرى إلا أسرى كلب فإن بني تميم قالوا لخالد: قد أمناهم، وكانوا حلفاءهم، فتركهم، ثم أخذ الحصن قهراً، فقتل المقاتلة وسبى الذرية وباعهم، ثم رجع خالد بن الوليد إلى الكوفة[١].

ذكر ابن عساكر:

-الحدث بذكر المكان على إنّه في جنوب الشام، لكن لم يذكر سبب مجيء الحملة[٢].

- وأن حنظلة بن الربيع بن صيفي بن رباح بن الحارث بن معاوية بن مخاشن، أبو ربعي التميمي، كاتب رسول الله، شهد مع خالد بن الوليد حروبه في العراق، ثم قدم معه دومة الجندل من كور دمشق، ثم أتى معه إلى سواء، ووجه خالد بالأخماس إلى أبي بكر الصديق[٣].

- وعن شيخه أبي القاسم السمرقندي أنه لما فرغ خالد بن الوليد من اليمامة جاءه كتاب من الخليفة أبي بكر الصديق يأمره بالمسير إلى الشام، فمضى خالد على وجهه، فسلك عين التمر ومر بدومة الجندل، فأغار عليهم، فقتل بها رجالاً، وسبى ليلى بنت الجودي[٤].

- وعن شيخه أبي سعد بن البغدادي أن نافع بن غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب وهو ثقفي وصحابي، استشهد بدومة الجندل على أطراف دمشق عندما كان مع خالد بن الوليد [٥].

تظهر شخصية خالد بن الوليد في المناورة، وهو يجابه أهل دومة الجندل، حيث استدرجهم خارج الحصن، ثم لم يلبث أن اندفع وراءهم كالسيل لدرجة أن من دخلوا الحصن اضطروا لإغلاق أبوابه دون حلفائهم، وبذلك تمكن من معالجة مَنْ خارج الحصن حيث شطرهم ونأى بهم عنه، ولم يلبث أن أخذ الحصن.

ج- غزو الروم ابتداءً من ١٢هـ/٦٣٣م:

جمع الخليفة أبو بكر الصديق المجلس الاستشاري لديه، ووجوه من المهاجرين والأنصار وعرض عليهم الأمر عملاً بالآية الكريمة:" وأمرهم شورى بينهم"[٦]، حيث شجعهم على الجهاد، وطلب

---

[١] - ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٣٩٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٦، ص٣٥٠.

[٢] - تاريخ، ج٩، ص١٨٤.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٥، ص٣٢٢، رقم ١٨٢١.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ،ج١٦، ص٢٦٠.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٦١، ص٤١٢، رقم ٧٨٢٥.

[٦] - سورة الشورى، الآية ٣٨.

إليهم أن يضعوا الخطة المناسبة لتحقيق الغاية المرجوة، فانبرى خالد بن سعيد بن العاص لتحمل المسؤولية، فكلفه أبو بكر بقيادة أول جيش لغزو الروم[١].

ذكر ابن عساكر:

– عن شيخه أبي القاسم السمرقندي،...،عن محمد بن إسحاق قال: أن أبا بكر لما حدث نفسه بأن يغزو الروم، فلم يطلع عليه أحد، إذ جاءه شرحبيل بن حسنة، فجلس إليه وأطلعه بأنه رأى منام: فيه أبو بكر يقول: شنوا الغارة على أعداء الله وأنا ضامن لكم بالفتح والغنيمة، وأنا فيهم ومعي راية،...، فعند ذلك أمر الأمراء إلى الشام البعوث[٢].

– عن شيخه أبي القاسم السمرقندي، عن أبي أوفى الخزاعي قال: لما أراد أبو بكر غزو الروم، دعا علياً وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وأبا عبيدة بن الجراح ووجوه من المهاجرين والأنصار من أهل بدر فقال:"...، قد رأيت أني أستنفر المسلمين إلى جهاد الروم في الشام، ليؤيد الله المسلمين ويجعل كلمته هي العليا"[٣].

– العلاقة بين العرب والبيزنطيين عن طريق التراجم التي شاركت في غزو الروم في عهد الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ[٤].

–عن شيوخه أبي عبد الله الفراوي وأبي محمد السيدي وإسماعيل بن أبي القاسم ابن أبي بكر وأبي القاسم تميم بن أبي سعيد بن أبي العباس من غزا أرض الروم وهو أيمن بن نابل يكنى بأبي عمران الحبشي؛ من سودان مكة، مولى أبي بكر اجتاز دمشق حين توجه إلى غزو الروم[٥].

د- البلقاء ١٣هـ/٦٣٤م:

- لما قفل أبو بكر ﷺ من الحج، بعث عمرو بن العاص إلى فلسطين ويزيد بن أبي سفيان وأبي عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة وأمرهم أن يسلكوا طريق البلقاء[٦].
- ذكر ابن عساكر:

– الحملة التي أرسلها أبو بكرﷺ بقيادة أسامة بن زيد فهاجم أبنى من ناحية البلقاء، بعد أن توقفت بسبب وفاة النّبي ﷺ[٧].

---

[١] – الأزدي، محمد بن عبد الله ت.٢٣١هـ/٨٤٥م: فتوح الشام، تحقيق: عبد المنعم عبد الله عامر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، د.ت، ص٢.

[٢]– ابن عساكر: تاريخ، ج٢، ص٦١.

[٣]– ابن عساكر: تاريخ، ج٢، ص٦٣.

[٤] – ابن عساكر : تاريخ، ج١٠، ص٤٨، رقم ؛ ابن منظور: مختصر تاريخ ، ج٥، ص١٠٢.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٠، ص٤٨، رقم٨٤٦؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ج٥، ص١٠٢.

[٦] – ابن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ج١، ص١١٩.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٨، ص٤٦، رقم٥٩٦.

– أن قتادة بن النعمان بن زيد أبو عبد الله ويقال أبو عمرو ويقال أبو عثمان، ويقال أبو عمر الأنصاري الظفري، شهد بدراً مع النّبي ﷺ، وقد قدم البلقاء من أعمال دمشق مع أسامة بن زيد حين وجهه النّبي قبل موته على أهل أبنى، وخرج مع عمر بن الخطاب ﷺ إلى الشام في رحلته التي رجع فيها من سرغ[١]، مات سنة ثلاث وعشرين[٢] وصلّى عليه عمر بن الخطاب ﷺ[٣].

هـ- مسير خالد بن الوليد من العراق إلى الشام ربيع الثاني ١٣هـ/٦٣٤م:

أخذ الإمبراطور هرقل يجيش الجيوش ويستعد لمنازلة عظمى مع المسلمين، وعرف أبو عبيدة بذلك فكتب إلى أبي بكر يخبره خطورة الوضع المستجد، وبعد تقدير الخليفة للموقف قال:" والله لأنسين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد"[٤]، فكتب ﷺ إلى خالد بن الوليد وهو بالعراق ويقال بناحية عين التمر[٥]، أن يستنيب على العراق وقال:" أن انصرف بثلاثة آلاف فارس، فأمد إخوانك بالشام، والعَجَل العَجَل إلى إخوانكم بالشام فوالله قرية من قرى الشام يفتحها الله على المسلمين أحب إليّ من رستاق[٦] عظيم من رساتيق العراق"[٧].

وفي أوائل ربيع الثاني عام ١٣هـ/٦٣٤م سار خالد بن الوليد من الحيرة مسرعاً ومعه تسعة آلاف رجل وخمسمائة، ولم يرافق هذا الجيش النساء والأطفال حيث تركوا في الخلف، بناء على أوامر خالد تمهيداً لترحيلهم إلى المدينة، ودليله رافع بن عميرة الطائي، وسار الجيش عبر عين تمر، وصندودة[٨]، والمصيخ[٩]، إلى قراقر[١٠]، وعسكر جيش خالد في قراقر لقضاء الليل، ولملء قرب الماء والأوعية الأخرى التي تكفي الرجال والرواحل مدة خمسة أيام، وانطلق الجيش بقيادة خالد وإرشاد رافع بن عميرة لتنفيذ أكبر مأثرة عسكرية في التاريخ، حيث يجب عليهم أن يقطعوا الصحراء القاحلة مسافة ٤٥٠كم[١١]

---

[١] – قرية أول الحجاز وآخر الشام، بين المغيثة وتبوك من منازل حاج الشام، الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٢١٢.

[٢] – ٢٣هـ/٦٤٤م.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٩، ص٢٦٩، رقم ٥٧٠٣.

[٤] – زكار، سهيل: القدس في التاريخ، منشورات القيادة الشعبية الإسلامية العالمية، دمشق، ٢٠٠٢م، ج٣، ص١٩.

[٥]– بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة، وتمتاز بكثرة التمر فيها، وهي على طريق البرية، الحموي: معجم البلدان،ج٤، ص١٧٦.

[٦] – كل موضع فيه مزارع وقرى، ولا يقال ذلك للمدن، الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٣٨.

[٧] – أبي زرعة: تاريخ أبي زرعة، ج١، ص١٧٣؛ الصفدي: تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، تحقيق: إحسان بنت سعيد الخلوصي؛ زهير حميدان الصمصام، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١م، ص٥٢.

[٨] – هي على طريق البرية ما بين العراق وبلاد الشام، وبها قوم من كندة وإياد، الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٤٢٥.

[٩] – هي نبع ماء في بادية بلاد الشام، الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص١٤٤.

[١٠] – وادي لقبيلة كلب بالسماوة من ناحية العراق، وفيه نبع ماء، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٤٠٨؛ الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٣١٦.

[١١] – إن المسافة بين الحيرة وسوى هي ٤٥٠ كم، سارها خالد بن الوليد في خمسة أيام، أي كان يسير ضعف مسافة المسير العادي المقدرة ب٤٠-٤٥كم أي ٨٠-٩٠كم، وكان مسير أول الليل إلى نهايته وتكون فترة الاستراحة ووقت القيلولة في

ليصلوا إلى سوى[١] حيث يوجد الماء؛ كان خالد لا يشك في أنه وجيشه قد اجتازوا الجحيم وكانوا على وشك الهلاك، ولكن الخطر الحقيقي الذي واجهوه لم يدرك إلا عندما جاء رافع إلى خالد وقال له باسماً: "والله ما وردت هذا الماء قطّ إلا مرة واحدة وكان ذلك منذ ثلاثين سنة، وردته مع أبي وأنا غلام"[٢].

وصل خالد إلى تدمر، التي كانت من المراكز العسكرية المحصنة، فحاصرها المسلمون من كل جانب وقد تحصن بها أهلها، الذين أدركوا حرج موقفهم في ظل غياب الدعم الرومي، فمالوا إلى طلب الصلح وفتحوا أبواب مدينتهم للمسلمين، الذين واصلوا السير فوصلوا القريتين[٣] ثم حوارين[٤] وصالحوهم، توجه بعدها المسلمون جنوباً فاعترضتهم الغساسنة، وبعد اشتباك تراجعوا وأخذ المسلمون عذراء[٥] وغنموا من غسان أموال عظيمة، وواصل المسلمون تقدمهم حتى بلغوا الثنية ووقفوا على التل المعروف بهذا الاسم، وأغاروا على بعض قرى غوطة دمشق، ومروا من شرق دمشق، ثم ساروا حتى وصلوا إلى قناة بصرى وكان فيها أبو عبيدة، حيث حاصروها لمدة يومين، وعند خروج الحامية من المدينة للدخول في معركة مع المسلمين خارج الأسوار، وبعد قتال دام لبعض الوقت، عاد الروم إلى الحصن، فحاصرها المسلمين، ثم سلم الحصن دون قتال على شروط دفع الجزية، فكانت أول مدينة فتحت من الشام[٦]، وكتب خالد إلى أبي بكر يعلمه بانتصاراته، وأرسل خمس الغنائم التي تم الاستيلاء عليها.

ذكر ابن عساكر:

-عن شيخه أبي القاسم السمرقندي أنه لما سيطر خالد بن الوليد على أهل سواء وبعث بأخماسها، وأخماس مصيخ، بعث بها مع حنظلة بن الربيع وجرير بن عبد الله، فلما قدم الوفد بالكتاب والأخماس على أبي بكر وأخبره الخبر، تعجب من مسيره[٧].

اشتداد الحر، قال الشاعر: خمس إذا ما سارها الجيش بكى في اليوم يومين رواحاً وسوى، مادون، محمد علي: مسيرة خالد أو الدرب المفقود، مطبعة الشؤون الدينية، ط١، قطر، ١٩٨٢م، ص١٣.

[١] – اسم ماء لقبيلة بهراء من ناحية السماوة، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٤٠٨؛ الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٢٧٠.

[٢]- الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٤١٦.

[٣] – قرية كبيرة من أعمال حمص في طريق البرية بينها وبين السخنة وأرك، الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٣٣٥.

[٤] – حصن من ناحية حمص، بينها وبين تدمر إلى الجنوب، الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٣١٥.

[٥] – قرية في غوطة دمشق، إذا انحدر الشخص من ثنية العقاب، وأشرف على الغوطة من جهة اليسار، وهي أول قرية تلي الجبل، الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٩١.

[٦] – ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص٦؛ القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري ت. ٨٢١هـ/١٤١٨م: مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار فراج، ط١، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٦٤م، ج١، ص٨٥.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٥، ص٣٢٣.

-أن رافع بن عمرو وهو رافع بن أبي رافع، ويقال رافع بن عميرة بن جابر بن حارثة بن عمرو وهو الحدرجان بن مخصب أبو الحسن السنبسي الوائلي الطائي، وهو الذي دلّ خالد بن الوليد على الطريق عند انتقاله من العراق إلى الشام[١].

-وعن شيخه أبي محمد هبة الله بن أحمد أنه بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص على جيش السلاسل وبعث معه أبو بكر وعمر وسراة أصحابه، فانطلقوا حتى أتو جبلي طيء، فقال عمرو بن العاص:" انظروا رجلا دليلاً، يجتنب بنا الطرق، فيأخذ بنا المفوز، فقالوا: ما نعلمه إلا رافع بن عمرو، فإنه كان ربيلاً في الجاهلية، قال: فسألت طارقاً من الربيل؟ قال: اللص الذي يعدو على القوم وحده فيسرق"[٢].

- وعن شيخه أبي بكر محمد بن شجاع أنه في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة رافع ابن عمر الطائي، غزا مع عمرو بن العاص غزوة ذات السلاسل، ورجع إلى بلاد قومه، وهو كان دليل خالد ابن الوليد حين توجه من العراق إلى الشام، فسلك بهم المفازة[٣] في خمس ليال، فقيل فيه:

لله در رافع أنى اهتدى ... فوز من قراقر إلى سوى

خمساً إذا ماسارها الجيش بكى ... ثم ماسارها قبلك من إنس أرى

مات رافع في آخر خلافة عمر بن الخطاب ﷺ[٤].

-وأن عدي بن حاتم بن الجواد بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرؤ القيس ويقال أبو وهب الطائي، له صحبة، قدم دمشق قبل إسلامه، ثم قدم مع خالد بن الوليد في الفتوح إلى سوى، وجهه خالد بالأخماس إلى أبي بكر[٥].

- ومما قرأ في كتاب " فتوح الشام" للقدامي أن عمرو بن الطفيل بن عمرو بن طريف، أرسله خالد ابن الوليد عند توجهه من العراق إلى الشام بشيراً لأبي عبيدة بن الجراح ومن بالشام من المسلمين بتوجهه إليهم، فأتى أبو عبيدة بالجابية فأخبره بذلك[٦].

-وعن شيخه أبي القاسم بن السمرقندي أن القعقاع بن عمرو التميمي شهد أكثر وقائع أهل العراق، وحضر مع جيش خالد وكان على كردوس يوم اليرموك[٧].

---

[١] – ابن عساكر : تاريخ، ج١٨، ص٧، رقم ٢١٢٦؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج٢، ص٤٣، رقم١٥٩٣.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٨، ص٨.

[٣] – المفازة: المهلكة وسميت الصحراء مفازة لأن من خرج منها وقطعها فاز، ابن منظور: لسان العرب، ج٥، ص٢٦٠.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٨، ص١١.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٠، ص٦٦، رقم ٤٦٥٩.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٦، ص١٠٥، رقم ٥٣٥٧.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٩، ص٣٥٢.

-وعن شيخيه أبي القاسم علي بن إبراهيم، وأبي الوحش سبيع بن المسلم أن قيس ابن أبي حازم قال:" كنت مع خالد بن الوليد فأقبل حتى نزل ناحية بصرى، فلما نزلنا، خرج إلينا دريجة في خمسة آلاف فخرج بنا خالد، ثم جعل على الميمنة رافع بن عميرة، وعلى الميسرة ضرار بن الأزور، وعلى الرجالة عبد الرحمن بن حنبل الجمحي، وقسم خيله فجعل على شطر المسيب ابن نجبة، وعلى الشطر الآخر رجلاً كان معه من بكر بن وائل ولم يسمه، فظننت أنه مذعور بن عدي العجلي، وكان توجه من العراق إلى الشام مع خالد[١].

-وأن أبي أحيحة القرشي، شهد الفتح، وكان في جيش خالد الذي قدم من العراق، وقال شعراً في رافع دليل خالد إلى دمشق[٢].

ظهرت عبقرية خالد بن الوليد كقائد عسكري في الجرأة والمناورة وسرعة التحرك في مسير الصحراء واختصاره لوقته وجيشه، فقد سلك طريقاَ بعيداَ عن عيون عدوه، فجرده من عيونه ومراصده وأفقدها قيمتها، فجعل مسيره اليومي ضعف مسيره العادي، وخفض زمن الوصول إلى نقاط مروره، وكانت معاركه للمدن الصحراوية حليفة الروم تترك صدمة لهم، وتعد حركته المروحية بجيشه حركة التفاف تتجاوز مفاهيم تقنية ذلك العصر، فأتى بذلك عدوه من خلفه، وكان من المنتظر أن يأتي إمداد المسلمين من الجنوب، كما أن التوجه إلى بصرى لم يكن بمحض الصدفة، أو أن خط السير هو الذي فرض ذلك، وإنما ترتيبات القائد خالد بن الوليد هي التي دفعته إلى هذا العمل ، فقد كان التوجه بمثابة تصفية لتواجد حصون الروم في الجنوب، فلا يمكن العمل على محاصرة دمشق من دون تأمين ظهر القوات الإسلامية من أي هجوم مباغت من الخلف.

و- معركة أجنادين ٢٨ جمادى الأولى ١٣هـ/٦٣٤م:

بعد فتح بصرى توجه خالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح إلى دمشق لمحاصرتها، وبقي شرحبيل ابن حسنة مرابطاً فيها، وفي ذلك الوقت كان وردان الرومي Ouerdane صاحب حمص قد توجه بقواته ليعزل شرحبيل عن بقية المسلمين[٣]، كما انطلقت قوة أخرى من الروم إلى أجنادين يقودها تذارق[٤] Theodorus ؛ أخو هرقل، لمواجهة قوات المسلمين من الخلف[٥]. كل هذه التحركات كانت على مرأى من عيون المسلمين وأرصادهم التي توزعت في مناطق مختلفة، فاكتشفوا خطة الروم التي تهدف القضاء على كل جيش على حدة ثم الانتقال إلى الجيش الآخر، وهكذا أمام هذا الوضع وبعد

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٧، ص١٩٨، رقم ٧٢٩٥.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٦، ص١٠، رقم ٨٣٥٦.

[٣] – ابن حبيش، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م: غزوات ابن حبيش، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، ط١، ١٩٩٢م، ج١، ص١٩٥، الديار بكري: تاريخ الخميس، ج٢، ص٢٣٣.

[٤] – هو لفظ معرب، الباحثة.

[٥] – شندب، محمد حسين: تاريخ الخلفاء الراشدين، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط١، بيروت، ٢٠٠٣ م، ص٥٥.

مشاورات بين خالد بن الوليد وأبي بكر الصديق، وخاصة بعد توجه وردان الذي أخفق في اللحاق بشرحبيل إلى أجنادين[١]، وكان الرأي أن يتم الاجتماع في أجنادين لمواجهة القوى الرومية، ويبدو أن موضع المعركة في منطقة أجنادين قد فرضها تجمع قوات الروم فيها، لذلك كانت الوجهة إليها[٢].

سارت جيوش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة ومرثد جميعاً إلى فلسطين مدداً لعمرو بن العاص وهو مقيم بالعربات[٣]، فأقام المسلمون معسكراً بلغ عدده اثنين وثلاثين ألف رجل على زهاء ميل من معسكر الروم الذي كان أكبر من معسكر المسلمين، واستغرق حشد جيش المسلمين أسبوعاً، بينما استغرق حشد الروم لأكثر من شهرين، وبلغ تعداده حوالي تسعين ألف رجل بقيادة تذارق، وقيل كان على الروم القبقلار Alqubqlar نائب قائد الروم، وقيل وردان هو القائد[٤]، والتقوا[٥] في أجنادين يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ١٣هـ/٦٣٤م، سارت بداية المعركة في غير صالح المسلمين فقد قتل وجرح عدد كبير منهم، وفي آخر النهار أصبح الطرفان منهكين وكانت خسائر الروم مذهلة فقد قتل الآلاف من جندهم في ميدان المعركة، فأرسل قائد الروم رسولاً يطلب الصلح في صباح اليوم التالي، وقد حاول خداع خالد بن الوليد لكن ضرار بن الأزور قتله، واستمرت المعارك القاسية لليوم الثاني، وقد قتل قائدهم القبقلار، وبموته انهارت معنويات الروم وهربوا من الميدان بعد أن تم قتل أعداد كثيرة منهم[٦].

كان نصر المسلمين مؤزراً، ولقد فتح النصر في معركة أجنادين الطريق إلى فتوحات بلاد الشام، وبُشّر بها أبو بكر وهو بآخر رمق قبل وفاته بأربع وعشرين ليلة[٧]، وكانت إصابة الروم خمسين ألف قتيل[٨]، أما خسائر المسلمين فكان أربعمائة وخمسين شهيداً.

ذكر ابن عساكر:

-أن حمزة بن عمرو بن عويمر بن الحارث، أبو صالح، ويقال أبو الأسلمي، له صحبة، قدم الشام غازياً، وهو كان البشير بفتح وقعة أجنادين إلى أبي بكر الصديق [٩].

---

[١] – وصل رسول من خالد بن الوليد إلى شرحبيل بن حسنة وليس بينه وبين الجيش الرومي الذي سار إليه من حمص إلا مسيرة يوم واحد وشرحبيل لا يشعر به، فتوجه إلى أجنادين، عرجون، محمد الصادق: خالد بن الوليد، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨١م، ص٢٦٥.

[٢] – الجبوري، نهاد: تدابير الأمن العسكري في صدر الإسلام، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٩م ، ص٧٢.

[٣] – موضع في أرض فلسطين، ويقال لها عربة، الحموي : معجم البلدان، ج٤، ص٩٦.

[٤] – الطبري، تاريخ، ج٣، ص٢٤٣؛ الواقدي: فتوح الشام، ج١، ص٥٢.

[٥] – ابن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص١١٩؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٤١٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص٦.

[٦] – الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٤١٨.

[٧] – الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٣، ص٨٣.

[٨] – الواقدي: فتوح الشام، ج١، ص٦٠.

[٩] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٥، ص٢١٣، رقم ١٧٦٩.

-وعن شيخيه أبي القاسم علي وأبو الوحش سبيع بن المسلم أن وقعة أجنادين كانت وقعة عظيمة بالشام وكانت في سنة ثلاث عشرة[١] في جمادى الأولى، ثم أن الروم أغاثوا أهل دمشق حين حصارها، فتركوا مرج الصفر، فصمد المسلمون وخرج إليهم أهل القوة من أهل دمشق، وصحبهم ناس كثير من أهل حمص، فالقوم نحو خمسة عشر ألفاً، فلما نظر إليهم خالد بن الوليد عبأ لهم كتعبئة يوم أجنادين، فجعل على ميمنته معاذ بن جبل، وعلى ميسرته هاشم بن عتبة، وعلى الخيل سعيد بن زيد ابن نفيل، وترك أبو عبيدة في الرجال، فوقف خالد في أول الصف يريد أن يحرض الناس، ثم نظر إلى الصف من أوله إلى آخره فرأى خالد بن سعيد بن زيد وكان واقفاً في جماعة من المسلمين يحرض الناس ويدعو الله عزّ وجل، ثم حملت طائفة من الروم عليهم فقاتلهم قتالاً شديداً حتى قتل[٢].

- من بشّر الخليفة أبو بكر بالانتصار رسول خالد بن الوليد حمزة بن عمرو، وكان قد روى عن النّبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم [٣].

- عن شيخه إبراهيم بن المنذر أن الحارث بن أبي قارب استشهد يوم أجنادين[٤].

- وأن تميم بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص القرشي صحب النّبي ﷺ، وهاجر إلى أرض الحبشة[٥]، واستشهد يوم أجنادين[٦].

-وأن الحارث بن أوس بن عتيك[٧] ويقال عبيد بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زعور[٨] بن جشم بن الحارث ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري استشهد يوم أجنادين [٩].

- وأن سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن المخزوم، شهد غزوة مؤتة في حياة رسول الله ﷺ، ثم خرج إلى الشام مجاهداً، فاستشهد في أجنادين، ويقال يوم مرج الصفّر[١٠].

-وعن شيخه أبي علي الحسين بن علي بن أشليها، وابنه أبي الحسن علي أنه قتل من المسلمين يوم أجنادين من قريش من بني مخزوم سلمة بن هشام بن المغيرة[١١].

---

[١] - ١٤ه/٦٣٤م.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٦، ص٦٦، رقم ١٨٧٩.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٥، ص٢١٤.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٤٦٩، رقم١٥١.

[٥] - ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي ت.٤٦٣ه/١٠٧٠م : الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، د.ت، ج١، ص١٩٢.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٨٤، رقم ١٠٠٥.

[٧] - ورد اسمه عتاب عند العسقلاني: الإصابة، ج١، ص٦٥٩، رقم١٣٧٥.

[٨] - ورد اسمه زعوراء عند ابن الأثير: أسد الغابة، ج١، ص٥٨٠، رقم٨٤٨.

[٩] - ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٤٠١، رقم ١١٢٣.

[١٠]- ابن عساكر : تاريخ، ج٢٢، ص١٤٣، رقم ٢٦٣٠.

[١١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٢، ص١٣٧.

-عن شيخه أبي محمد الأكفاني أن أجنادين كانت في خلافة أبي بكر، قتل فيها من بني مخزوم سلمة بن هشام بن المغيرة، وأن أجنادين كانت في سنة ثلاث عشرة[١].

-أن صخر بن نصر بن غانم بن عامر شهد اليرموك واستشهد بها، ويقال مات في طاعون عمواس، ويقال قتل يوم أجنادين[٢].

-عن شيخيه أبي علي الحسين بن علي بن أشليها، وأبي القاسم بن السمرقندي أنه قتل من المسلمين يوم أجنادين من بني عدي بن كعب صخر بن نصر بن غانم[٣].

-عن شيخه أبي القاسم بن السمرقندي أن ضرار بن الأرقم والمعروف بضرار بن الأزور الأسدي، أدرك النّبي ﷺ، واستشهد يوم أجنادين[٤].

-وأن الطفيل بن عمرو بن حممة، وقيل طفيل بن عمرو بن طريف، وقيل طفيل ابن ذي النور الدوسي، له صحبة، وكان سيداً في قومه، وقتل في اليمامة، وقيل قتل في أجنادين، وقيل قتل في اليرموك[٥].

-وعن شيخه أبي بكر محمد بن شجاع أن الطفيل بن عمرو الدوسي من الأزد وكان يسمى ذو القطنتين - كان يضع في أذنيه قطنتين لئلا يسمع كلام النّبي ﷺ- أسلم في مكة ورجع إلى بلاده، وقدم المدينة في خلافة أبي بكر ﷺ، فخرج إلى اليمامة سنة اثنتا عشرة، فقتل بها، هو وابنه[٦].

-وعن شيخه أبي جعفر محمد بن أبي علي أن طليب بن عمير قتل يوم أجنادين بالشام سنة ثلاث عشرة[٧]، وهو ابن خمس وثلاثين سنة[٨].

-وأن عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب له صحبة، استشهد بأجنادين، وقيل استشهد بفحل.

-وعن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي أن أول من قتل يوم أجنادين، قتل بيد عبد الله بن الزبير مبارزة، ثم برز آخر فقتله بالسيف بعد أن تشاولا[٩] بالرمح، فلما اختلطت السيوف وأخذ بعضها بعضاً، وجد في ربضة[١٠] من الروم عشرة قتلى، وهو مقتول وقائم السيف في يده، وإن في وجهه

---

(١) -١٣هـ/٦٣٤م.

(٢) - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٣، ص٤٧٦، رقم ٢٨٥٢.

(٣) - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٣، ص٤٧٧.

(٤) - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٤، ص٣٧٨، رقم ٢٩٣٠.

(٥) - تاريخ، ج٢٥، ص٧، رقم ٢٩٧٢.

(٦) - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٥، ص٧.

(٧) - ١٣هـ/٦٣٢م.

(٨) - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٥، ص١٤٢.

(٩) - رفع كل فريق السلاح في وجه الآخر، مصطفى: المعجم الوسيط، ص٤٤١.

(١٠) - الربضة: وجود مجموعة من قوم قتلى، قتلوا في بقعة واحدة، ابن عساكر: تاريخ، ج٢٨، ص١٣٩، حاشية رقم ٢.

ثلاثين ضربة في السيف، وكان فتح أجنادين يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة في خلافة أبي بكر[١].

– وعن شيخيه أبي غالب أحمد، وأبي عبد الله يحيى ابنا أبي علي أن عبد الله الأكير بن عبيد، ويقال ابن عامر أبي الجهم، أسلم يوم فتح مكة مع أبيه، وخرج إلى الشام غازياً، وقتل يوم أجنادين [٢].

– وعن عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي في كتاب "فتوح الشام" الذي صنفه أن عبد الله بن عمرو بن الطفيل الدوسي استشهد يوم أجنادين، وكان قدم مع أبيه في جند خالد بن الوليد الذي قدم من العراق[٣].

– وعن شيوخه أبي علي الحسين بن علي بن أشليها، وابنه أبو الحسن علي وأبي محمد عبد الكريم ابن حمزة أنه قتل يوم أجنادين، الطفيل بن عمرو وعبد الله بن عمرو في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة[٤].

– وأن عمرو بن سعيد أبي أحيحة بن العاص بن أمية قدم الشام مجاهداً، وقتل يوم أجنادين التي حدثت بعد اليرموك وفتح دمشق وحمص، وقيل إنه قتل باليرموك[٥].

– وقراءة عن شيخه أبي غالب بن البنا أن عمرو بن سعيد بن العاص قدم أرض الحبشة، فلم يزل هناك في السفينتين مع أصحاب النّبي ﷺ، وقدموا عليه وهو في خيبر سنة سبع من الهجرة[٦]، فشهد عمرو معه حنين والطائف وتبوك، فلما خرج المسلمون إلى الشام وكان فيمن خرج، قتل يوم أجنادين في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ، في جمادى الأولى سنة ثلاثة عشرة، وكان على الناس يومئذ عمرو بن العاص[٧].

– وأن قيظي بن قيس بن لوزان بن ثعلبة، أدرك عصر النّبي ﷺ واستشهد يوم أجنادين [٨].

– وأن أبي عبد الرحمن ذو الشكوة القيني من بني القين، واسمه نعمان بن أسد بن فروة بن تغلب ابن حلوان بن عمران، ويقال له ذو الشوكة لأنه كانت له شوكة إذا قاتل لا يفارقها، شهد يوم

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٨، ص١٣٧-١٣٨، رقم ٣٢٩٦.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٩، ص٣٦٤، رقم٣٣٨٨.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣١، ص٢٣٧، رقم ٣٤٣٣.

[٤] – ١٣هـ/٦٣٤م، ابن عساكر: تاريخ، ج٣١، ص٣١٩، رقم ٣٤٤٢.

[٥] – هكذا ورد ترتيب المعارك، والملاحظ أن ابن عساكر كان ينقل الترجمة كما وردت دون تصحيح، ابن عساكر: تاريخ، ج٤٦، ص٢٠، رقم ٥٣٤٢؛ الباحثة.

[٦] –٧هـ/٦٢٨م.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٦، ص٢٠.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٩، ص٥٠٠، رقم ٥٧٧٤.

أجنادين، وأبلى بلاء حسناً، وكان جسيماً، فقتل ثمانية من الروم، وأثنى عليه أبو عبيدة بن الجراح، وقال له: "إفعل كفعل الصخم من قضاعة" [١].

– وعن شيوخه أبي الحسين بن الفراء، وأبي غالب وأبي عبد الله ابنا البنا أن أبا عبيدة بن عمارة ابن الوليد بن المغيرة حضر أجنادين مع عمه خالد بن الوليد، واستشهد فيها[٢].

– وأن أم أبان بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن مناف، أخت هند وخالة معاوية، كانت بالشام وشهدت الفتح مع أخيها أبي هاشم وزوجها أبان بن سعيد بن العاص[٣]، وقتل عنها يوم أجنادين[٤].

– وأن هشام بن حكيم بن حزام بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي له صحبة، قال أبو نعيم الحافظ: "استشهد في أجنادين من أرض الشام"[٥].

اختلف الرواة والمؤرخون حول ما حصل بعد معركة أجنادين، ومرده إلى تتابع حصول الأحداث وراء بعضها، وما زال هذا الاختلاف في سير معارك فتوح الشام أحد المشاكل التي لم يجر التوصل لحل لها في تاريخ صدر الإسلام. فيروي الأزدي أن خالداً سار بالمسلمين بعد أجنادين إلى دمشق، وذكر المدائني أنه بعد أجنادين كانت اليرموك ثم دمشق وفحل معاً، في حين تذكر روايات كثيرة أخرى أنه بعد أجنادين كانت فحل في الأردن، كما أن البلاذري الذي أرخ لفتح الساحل الشامي لم يبين أية مدينة فتحت قبل الأخرى. أما ابن عساكر في تاريخه فقد نقل روايات الأحداث من خلال تراجمه بصيغها المختلفة دون تعليق منه.

ومهما يكن فإن ذلك لا يغير من الواقع التاريخي شيئاً، والذي يثبت تمزق القوات البيزنطية وتحقيق النصر المؤزر للمسلمين بعد أن خاضوا معركة عنيفة مهدت الطريق أمام القوات الإسلامية لفتح بلاد الشام، إذ أنها موقعة عظيمة بين عرب الحجاز والبيزنطيين منذ أن ظهر الإسلام وعملت المدينة على تسخير هذا النصر في حث المسلمين على الجهاد والسعي لتحقيق فتوح أخرى[٦].

---

[١] – من بني القين، هو أبو عبد الرحمن ذو الشكوة ، وكان جسيماً، قاتل يوم أجنادين مع أبي عبيدة بن الجراح فقتل ثمانية من الروم؛ فقال أبو عبيدة: فِعلٌ كفعل الضّخم من قضاعة... فى طاعة الله ونعم الطّاعه، ابن حزم: أنساب، ج١، ص٤٥٤، وقد وردت صخم عند ابن عساكر: تاريخ، ج٦٧، ص٥٧، رقم ٨٦٧٢.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٧، ص٦٣، رقم٨٦٨٤.

[٣] – لما قدمت أم أبان من الشام خطبها عمر، وعلي، والزبير، وطلحة، فأبت من كل واحد إلا طلحة بن عبيد الله، لا يعلم لها رواية، ابن عبد البر: الاستيعاب، ج٤، ص١٩٢٤، رقم٤١١٨.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧٠، ص١٩٧، رقم ٩٤٤٩.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧٤، ص٥، رقم١٠٠٥٢.

[٦] – ماجد، عبد المنعم: التاريخ السياسي للدولة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، القاهرة، ١٩٦٦م، ص١٧٩.

ثالثًا: عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ ١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م[١]:

١- تعريف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ:

كانت وفاة الصديق ﷺ يوم الإثنين لثماني بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة، بعد مرض دام خمسة عشرة يوماً، كان عمر بن الخطاب ﷺ يصلي خلالها بالناس، وفي أثناء هذا المرض عهد أبو بكر بالأمر من بعده إلى عمر بن الخطاب ﷺ الذي كتب العهد عثمان بن عفان، وقرأ على المسلمين فأقروا به وسمعوا له وأطاعوا[٢]، ولقب بأمير المؤمنين وهو أول من حمل هذا اللقب[٣]، ووضع التقويم الهجري في سنة ١٦هـ/٦٣٨م بمشورة علي بن أبي طالب ﷺ.

أما نسبه فهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح ابن عدي بن كعب ين لؤي، وكنيته أبو حفص، وسماه النّبي ﷺ الفاروق، ولد سنة ٤٠ق.هـ/٥٨٣م[٤]، كان من أشراف قريش، وإليه كانت السفارة في الجاهلية؛ فكانت قريش إذا وقعت حرب بينهم أو مع غيرهم بعثوه سفيراً أي رسولاً، وإذا نافرهم منافر[٥] أو فاخرهم مفاخر[٦] بعثوه منافراً أو مفاخراً، ولقد نشأ على خلق قويم، عرف بالشهامة والنجدة والجرأة وقول الحق.

أورد ابن عساكر:

- عن شيخه أبي القاسم علي بن إبراهيم قدوم عمر بن الخطاب مع ثلاثين من قريش في تجارة إلى دمشق في الجاهلية، فتخلف عن أصحابه، فلقيه رجلاً بِطْريق[٧] وأخذه إلى كنيسة ودفع له مجرفة وفأس ليزيل التراب قسراً، فضربه على رأسه بالمجرفة وقتله، ثم دفنه تحت التراب، وهرب إلى دير فساعده راهب الدير حتى أدرك أصحابه، فلما أتى عمر الشام في خلافته أتى ذلك الراهب، وهو صاحب دير العدس[٨].

---

[١] - ترجم ابن عساكر لعمر بن الخطاب ﷺ في جزء كامل، ج٤٤، رقم٥٢٠٦.

[٢]- ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص١٨؛ السيوطي: خلفاء رسول الله، ص١٦٩.

[٣]- ابن اللبودي: النجوم الزواهر، ص١٠١؛ السيوطي: خلفاء رسول الله، ص١٧٢.

[٤]- ابن الأثير: الكامل، ج٣، ص٥٣.

[٥]- المنافرة: المحاكمة في الحسب والنسب، الحميري اليمني، نشوان بن سعيد ت.٥٧٣هـ/١١٧٦م: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين عبد الله العمري، دار الفكر، ط١، بيروت، ١٩٩٩م، ج١٠، ص٦٧٠٨.

[٦]- عارضه وغالبه في الفخر، مصطفى: معجم الوسيط، ج٢، ص٨٧٨.

[٧]- البطريك: كلمة يونانية تعني الأب الرئيس، ومن حيث المعنى تشير إلى من يمارس السلطة بوصفه الأب، أما في المسيحية فتتخذ معنى رئيس الأساقفة في الكنائس الأرثوذوكية، والمؤرخون العرب اصطلحوا على الكلمة بلفظ بطريق، رستم، أسد: كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، المكتبة البولسية، بيروت، ١٩٨٨م، ج١،ص٤٠٥.

[٨] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٤، ص٦.

– عن شيخه أبي القاسم إسماعيل بن أحمد أن عمر بن الخطاب قد جاء أربع مرات إلى الشام، مرتين في سنة ست عشرة[١]، ومرتين في سنة سبع عشرة [٢].

– وكذلك عن شيخه أحمد بن جعفر بن خالد الدمشقي توجه الخليفة عمر إلى الشام سنة ست عشرة وعليها أبي عبيدة بن الجراح، فلما أشرف على غوطة دمشق، ونظر إلى المدينة والقصور والبساتين[٣]، قال:" **كم تركوا من جنات وعيون، وزروع ومقام كريم، ونعمة كانوا فيها فاكهين، كذلك أورثناها قوماً آخرين**"[٤].

– وكان عمر بن الخطاب قدم دمشق في الجاهلية، وأسره بِطْريق كان بها، واستعمله في بعض عمله، فتغفله، وقتله، وخرج من دمشق هارباً[٥].

–وعن شيخه أبي البركات الأنماطي أن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، أبو حفص القرشي، مات يوم السبت غرة محرم سنة أربع وعشرين[٦]، وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وثمانية أيام، وهو ابن ثلاث وستين، ويقال ابن أربع وخمسين، ويقال ابن خمس وخمسين[٧].

٢– الأحداث التاريخية في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ:

أ– فتح دمشق من ١٧جمادى الثانية إلى ٢٠ رجب١٣هـ/٦٣٤م:

في ليلة الثلاثاء في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٣هـ/٦٣٤م توفي الخليفة أبو بكر الصديق وهو ابن ثلاثة وستين عاماً، وبويع عمر بن الخطاب بالخلافة[٨].

وفور استلامه الحكم أمر الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ أن يبدأ بفتح دمشق فإنها حصن الشام، فأرسل أبو عبيدة إلى فحل طائفة من المسلمين فنزلوا قرباً منها، فكان أول محصور بالشام أهل فحل ثم أهل دمشق[٩]. وبعث أبو عبيدة جنداً فنزلوا بين حمص ودمشق، وأرسل جنداً آخر فكانوا بين دمشق وفلسطين، وسار أبو عبيدة فقدموا على دمشق وعليها نسطاس Nestas، فنزل أبو عبيدة على باب

---

[١] – ١٦هـ/٦٣٧م.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٤، ص٦.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٤، ص٦.

[٤] – سورة الدخان: الآيات ٢٥–٢٦–٢٧–٢٨.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٤، ص٩.

[٦] – ٢٤هـ/٦٤٥م.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٤، ص١٤.

[٨] – ابن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ج١، ص١٢١.

[٩] – كانت مدينة دمشق محصنة متينة الأسوار، تحيط بها البساتين من كل جانب، وسورها مبني من الحجارة البيضاء المربعة الكبيرة والقاسية، ويحيط بالسور خندق مملوء بمياه بردى، وتر، محمد ظاهر: الريادة في حروب وفتوحات أبي بكر الصديق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩م، ص١٦٢.

الجابية الكبير[١]، ويزيد بن أبي سفيان على باب الجابية الصغير، وعمرو بن العاص على باب الفراديس، وشرحبيل بن حسنة على باب توما، وخالد بن الوليد على باب شرقي، مع بقاء ضرار بن الأزور بمثابة حامية متحركة بين الأبواب لضمان القيام بالنجدة المناسبة عند الحاجة إلى ذلك، وفي يوم استلام الخليفة أصدر أول أمر له بعزل خالد عن قيادة جيش المسلمين في بلاد الشام، وكتب إلى أبي عبيدة بذلك، وأعطى الكتاب إلى رسول وطلب منه أن يسلمه إلى أبي عبيدة شخصياً، وحين وصول الرسول كان الحصار مضروباً حول دمشق، ولم تكن المعركة قد نشبت بعد، وكان الرسول الذي يحمل الكتاب يعرف محتواه، وأدرك ما سيحدثه من أثر سيء على المسلمين، لذلك كان يخبر أي رجل يقابله بأن الأمور على خير ما يرام، وأن التعزيزات في طريقها للمسلمين، ثم ذهب إلى فسطاط[٢] أبي عبيدة، ولم يكن أحداً معه، وسلّمه الكتاب، وعندما قرأ أبو عبيدة الكتاب أصيب بالدهشة فهو يعرف أن خالداً كان رمزاً للجيش، وإن أيّ تغير سيكون له تأثير عكسي ولاسيما أن المسلمين مشغولين بحصار عنيف، ولم يكن قد ظهر أي دليل على أن النصر في صالحهم لذلك قرر ألا يذكر شيئاً عن وفاة أبي بكر أو عن تغير القيادة حتى ينتهي الحصار.

حاصر المسلمون دمشق سبعين ليلة حصاراً شديداً، وقاتلوهم بالزحف والمجانيق، وهرقل قريباً في حمص، فجاءت خيوله مغيثة دمشق، فمنعتها خيول المسلمين التي بين حمص ودمشق، فخذل أهل دمشق.

وولد للبطريق الذي على أهل دمشق مولود، فصنع طعاماً أكل القوم منه ثم شربوا حتى ثملوا، وتركوا مواقعهم، وعلم بذلك خالد بن الوليد الذي كان قد صنع حبالاً كهيئة السلالم، وصعد جنوده السور، وانحدروا إلى الباب فقتل البوابين، وفتح خالد الباب وقتل كل من عنده من الروم، فلما رأى الروم ذلك، قصدوا أبا عبيدة وبذلوا الصلح، فقبل منهم وفتحوا له الباب، ودخل أهل كل باب بصلح مما يليه، ودخل خالد عنوة، فالتقى خالد والقادة في وسط دمشق، هذا قتالاً وهذا صلحاً[٣]، وتم توقيع

---

[١]- أبواب دمشق: وهي تقع على سور دمشق القديم الذي بني في العهدين الإغريقي والروماني، وكانت مهمتها حماية الكتل السكنية داخل السور، ولا يمكن الوصول إلى المدينة إلا من خلال هذه الأبواب، وهي متينة صنعت من الأخشاب السميكة وغطيت بصفائح من الحديد، وكانت سبعة أبواب، وتزيد كلما جدد السور بحيث لم تتجاوز عشرة أبواب وهي: توما، الجابية، كيسان، السلام، الفرج، شرقي، الفراديس، الصغير، الجنيق، النصر، ابن عساكر: تاريخ، ج٢، ص١٨٦؛ الشهابي، قتيبة: معجم دمشق التاريخي، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، ١٩٩٩م، ج١، ص٢٥؛ وتر: الريادة، ص١٦٦.

[٢]- خيمة تتخذ من الشعر(شعر الماعز)، مصطفى: المعجم الوسيط، ج٢، ص٦٨٨.

[٣]- ذكر الواقدي: دخل أبو عبيدة من باب الجابية صلحاً، ولم يعلم خالد بن الوليد، وكان هناك قسيس من قسس الروم اسمه يونس بن مرقص وكانت داره ملاصقة للسور مما يلي باب شرقي الذي عنده خالد، وكانت عند القسيس ملاحم دانيال عليه السلام وكان فيها: أن الله تعالى يفتح البلاد على يد الصحابة ويعلو دينهم، فلما كانت تلك الليلة نقب يونس من داره

الصلح مع أهل دمشق من قبل خالد بن الوليد، جاء فيه: " بسم اللَّه الرَّحْمَنِ الرحيم: هَذَا ما أعطى خَالِد بْن الوليد أهل دمشق إذا دخلها أعطاهم أمانا عَلَى أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وسور مدينتهم لا يهدم ولا يسكن شيء من دورهم، لهم بذلك عهد اللَّه وذمة رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والخلفاء والْمُؤْمِنِين لا يعرض لهم إلا بخير إذا أعطوا الجزية".[١]

معركة مرج الديباج[٢]:

بعد إقرار الصلح بين المسلمين والبيزنطيين، طلب قائدا الروم البيزنطيين توماس Thoma وهربيس Herpes أن يخرجا وأصحابهما من دمشق، وطلبوا الأمان لثلاثة أيام، فأمنهم أبو عبيدة إلى حين وصولهم إلى أراض يملوكونها، وأخذ البيزنطيين معهم ثلاثمائة حمل من الديباج[٣] وأمتعة وأموال وأحمال، حتى أنهم لم يتركوا في المدينة متاعاً ولا ثوباً ولا ذهباً إلا أخذوه، طلب خالد من قواته الإستعداد للسير في طلب هؤلاء بعد ثلاثة أيام، وقد ساعده في ذلك رجل رومي أسلم يدعى يونان السرياني لمعرفته طرق ومكان ذهابهم، وطلب من خالد ورجاله لبس زي لخم وجذام وهم عرب متنصرة، فسار الجيش في أربعمائة فارس حتى وصلوا إلى واد في جبال الساحل، كان جيش البيزنطيين فيه، وعددهم عشرة آلاف وقد نشروا الديباج لتعرضه للمطر، فجرت معركة قتل فيها كثير منهم وعلى رأسهم توماس وهربيس، بالإضافة إلى غنائم كثيرة أهمها الديباج[٤].

وبعد عودة خالد من الإغارة من مرج الديباج في بضع ساعات انتحى به أبو عبيدة جانباً، وأخبره بوفاة أبي بكر وتعين الخليفة الجديد، وأعطاه كتاب عمر ليقرأه، عرف خالد من تاريخ الكتاب بأنه مرسل من أكثر من شهر، فنظر إلى أبي عبيدة وسأله:" لماذا أخفيت هذا عني؟ رحمك الله!"، فأجابه أبو عبيدة: "لم أرغب في إضعاف سلطتك وأنت مشتبك مع العدو"، وفي صباح اليوم التالي جمع

وحفر موضعاً وخرج وحدث خالد وطلب الأمان له ولأهله، ودخل معه مائة فارس من داره وقصدوا باب شرقي وفتحوه وأعلنوا التكبير، فتوح الشام، ج١، ص٧٢.

[١]- البلاذري: فتوح البلدان، ص١٢٤.

[٢]- ذكر الواقدي: مرج واسع كثير الخضرة، وكثير النبات، وكانت الروم تسمي الجبل المحيط به جبل الباردة، وأما الحموي فعرفه: واد عجيب المنظر بين الجبال، بينه وبين المصيصة من ثغور الشام عشرة أميال، فتوح الشام، ج١، ص٧٨؛ معجم البلدان، ج٥، ص١٠١.

[٣]- فارسية معربة تعني الحرير المنسوج، وهو ملون، تكون لحمته وسداه من الحرير الطبيعي حسان، حلاق؛ صباغ، عباس: المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٩٩٩م، ص٩٦؛ مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص٣٠٧.

[٤]- الواقدي: فتوح الشام، ج١، ص٧٦؛ إبراهيم، أكرم آغا: سيف الله خالد بن الوليد؛ دراسة عسكرية تاريخية عن معاركه وحياته، تر: صبحي الجابي، مؤسسة الرسالة، ط٧، بيروت، ١٩٩٤م، ص٧٥.

الجيش وأبلغ بتولي عمر الخلافة، وبتولي أبي عبيدة القيادة[١]. وأرسل أبو عبيدة إلى عمر بالفتح[٢].

اختلاف روايات المؤرخين حول ترتيب وقائع فتوح الشام:

ذكر الواقدي[٣] أن فتح مدينة دمشق كان في رجب سنة ١٤هـ/٦٣٥م، وتاريخ كتاب خَالِد بصلحها في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وذلك أن خالداً كتب الكتاب بغير تاريخ فلما اجتمع المسلمون للنهوض إِلَى من تجمع لهم باليرموك أتى الأسقف خالداً فسأله أن يجدد له كتاباً ويشهد عليه أبو عُبَيْدة والمسلمين ففعل، وأثبت في الكتاب شهادة أبي عبيدة ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وغيرهم فأرخه بالوقت الذي جدده.

وذكر ابن خياط[٤] أن الصلح كان يوم الأحد للنصف من رجب سنة ١٤هـ/٦٣٥م.

وفي "فتوح البلدان" للبلاذري كان فتح دمشق في محرم سنة ١٤هـ/٦٣٥م[٥].

أما ابن الأثير ففتح دمشق كان في أحداث سنة ١٣هـ/٦٣٤م[٦].

وكذلك ابن كثير أورد فتح دمشق سنة ١٣هـ/٦٣٤م[٧].

ذكر ابن عساكر:

- أن إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان، أبو إسحاق القرشي الدمشقي، مولى خالد بن الوليد، أسلم على يده حين فتح دمشق[٨].

- من أسلم على يد خالد بن الوليد وهو القسيس أركون Arkon حين فتح دمشق[٩].

- الأشخاص الذين حضروا مع أبي عبيدة في حصار دمشق ومنهم جابر ابن عبد الله الأنصاري، قال: "كنت في الجيش الذي مع خالد بن الوليد الذي أمد بهم أبو عبيدة بن الجراح وهو محاصر دمشق"[١٠].

- من استشهد في فتح دمشق جندب بن عمرو بن حممة، وتولي أبي الدرداء حكم دمشق بعد

---

[١] - كان عمر بن الخطاب ﷺ قد أشار على أبي بكر الصديقﷺ بعزل خالد فأبى، فلما وليّ عمر الخلافة، قال:" ما صدقت الله إن كنت قد أشرت على أبي بكر بأمر فلم أنفذه"، الصفدي: تحفة ذوي الألباب، ص٧٥.

[٢] - ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص١٩.

[٣] - فتوح الشام، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٧م، ج١، ص٤٥.

[٤] - تاريخ خليفة، ص١٢٦.

[٥] - ج١، ص١٢٣.

[٦] - الكامل في التاريخ،ج٢، ص٢٦٨.

[٧]- البداية والنهاية، ج٧، ص١٩.

[٨] - ابن عساكر: تاريخ، ج٧، ص١٣٨، رقم ٤٩٥.

[٩] - ابن عساكر: تاريخ، ج٧، ص١٣٨، رقم٤٩٥.

[١٠] - ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٢١٠.

فتحها[١].

- أنه بعد فتح دمشق أغار العرب المسلمين على عذراء بقيادة خالد بن الوليد، ومن أهم الصحابة الذين كانوا معه حذيفة بن أسيد، ويقال ابن أمية بن أسيد أبو سريحة الغفاري[٢].

- أن حميد بن قحطبة، واسمه زياد بن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن كلب شهد حصار دمشق، وكان نازلاً على باب توما، ويقال باب الفراديس، وولي الجزيرة للمنصور، ثم ولي خلافة خراسان[٣].

- أن حنظلة بن صفوان بن تويل بن بشر بن حنظلة بن علقمة، أبو حفص الكلبي من أهل دمشق شهد حصار دمشق ثم ولي إمارة مصر والمغرب في عهد يزيد بن عبد الملك ت. ١٠٥هـ/٧٢٤م، مات في القيروان[٤].

- أن خالد بن ربيعة بن مزيز بن حارثة بن ناضرة، له صحبة، شهد فتح مدينة العذراء، وشهد فتح مدينة دمشق وهو مع حذيفة بن أسيد أول مسلمين وقفا على مدينة عذراء بالشام[٥].

- عن شيخه إسحاق بن يحيى التميمي أن معبد بن خالد الجدلي قال: " دخلت مسجدا فإذا فيه شيخ يتفلى فسلمت عليه فرد وجلست إليه فقلت من أنت ياعم. قال: من أنت يا ابن أخي. فقلت: أنا معبد ابن خالد الجدلي، فقال: مرحبا قد عرفت أباك بدمشق، وإني وأبوك لأول فارسين في المسلمين وقفا على باب عذراء مدينة بالشام فقلت: من أنت؟ قال: أنا أبو سريحة الغفاري صاحب رسول الله ﷺ"[٦].

- كانت دمشق إقطاعات ومقسمة إلى أراض أحداها أرض الخضراء[٧] التي كان مالكها حرب بن عباد الأزدي، وشهد فتح دمشق في زمن عمر رضي الله عنه[٨].

- دعم الروم لإغاثة أهل دمشق حين حاصرها المسلمون، وقد جاء معهم من أهل حمص نحو خمسة عشر ألفاً، فما كان من خالد بن الوليد أن عبأ لهم كتعبئة يوم أجنادين فجعل على ميمنته معاذ ابن جبل وعلى ميسرته هاشم بن عتبة وعلى الخيل سعيد بن زيد بن نفيل وترك أبا عبيدة في الرجال.

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٣٠٣، رقم١٠٩٠.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٢، ص٢٥٣.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٥، ص٢٨٩، رقم ١٨٠٧.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٥، ص٣٣٠، رقم ١٨٢٢.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٦، ص٢٤، رقم١٨٧١.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٦،ص٢٥.

[٧] - بعد العودة إلى المصادر: تاريخ لابن عساكر، ومعجم البلدان للحموي، وخطط الشام لكرد علي، لم يتم العثور على أية معلومة عنها.

[٨] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٢، ص٣١٣، رقم ١٢٣٧.

– وعن شيخه أبي البركات بن المبارك أنه لما فتح خالد بن الوليد دمشق، نظر إلى راكب وكان خالد من أمد الرجال بصراً، كأني بهذا الراكب قد قدم وجاء بموت أبي بكر وخلافة عمر وعزلي، فجاء الراكب، فانساب بين الناس، فأتاه أبوعبيدة بكتاب، فقال له خالد: متى أتاك هذا الكتاب، قال: عشية استفتحت دمشق، قال: ما منعك أن تأتينا به؟ قال: كان فتح فتحه الله على يديك، وكرهت أن أنغصك[١].

– أن ربعي بن عامر أدرك النّبي ﷺ وشهد فتح دمشق[٢].

– أن الربيع بن مطر بن بلخ التميمي شاعر أدرك النّبي ﷺ، وشهد فتح دمشق[٣].

– أن سبرة ويقال سمرة بن فاتك الأسدي له صحبة، شهد فتح دمشق، وهو الذي تولى قسمة المساكن بين أهلها بعد الفتح [٤].

– عن شيخه أبي الحسن علي بن أحمد منصور أن أبي عثمان الصنعاني قال: " لما فتح الله علينا دمشق خرجنا مع أبي الدرداء في مصلحة بردة[٥]، ثم تقدمنا مع أبي عبيدة بن الجراح ففتح الله علينا حمص، ثم تقدمنا مع شرحبيل بن السمط، فأوطأ الله بنا ما دون النهر يعني الفرات، وحاصرنا عانات[٦] بعدها[٧].

– عن شيخه أبي القاسم هبة الله بن عبد الله أن أبا عثمان الصنعاني شراحيل بن مرثد قال: "بعث أبو بكر الصديق خالد بن الوليد إلى أهل اليمامة، وبعث يزيد بن أبي سفيان إلى الشام، فكنت ممن سار مع خالد بن الوليد إلى أهل اليمامة، فلما قدمناها قاتلونا قتالاً شديداً فظفرنا بهم، ومات أبو بكر، فاستخلف عمر بن الخطاب، فكتب عمر إلى خالد أن سر إلى أبي عبيدة بالشام"[٨].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٦، ص٦٦، ص٢٦١.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٨، ص٤٩، رقم ٢١٣٦.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٨، ص٧٩، رقم ٢١٥٥.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٠، ص١٢٦، رقم ٢٣٨٦.

[٥] – كذا بالأصل مصلحة بردة، ولعل الصواب ما ورد في تاريخ أبي زرعة مسلحة ببرزة، تاريخ ابن زرعة، ج١، ص٢٢٠؛ والمسلحة: رجال مسلحون مرابطون قرب الحدود لحفظ الثغور، ومعرفة أخبار العدو؛ ابن عساكر: تاريخ، ج٢٢، ص٤٤٧، حاشية رقم ١.

[٦] – بلد بين الرقة وهيت، يعد من أعمال الجزيرة، الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٧١.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٢، ص٤٤٧، رقم ٢٧٢٤.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٢، ص٤٤٧؛ وهذه إشكالية أخرى في تحديد مكان وجود خالد بن الوليد حين توفي الخليفة أبو بكر الصديق، الباحثة.

-عن شيخه أبي الفتح يوسف بن عبد الواحد أن شرحبيل بن حسنة، وحسنة أمه، وعرف بها، وأبو عبد الله بن المطاع من أهل اليمن قدم رسولاً من النّبي ﷺ، وكان أحد أمراء الأجناد، ومات بالشام [١].

- عن شيخه أبي علي الحسن بن علي بن أشليها وابنه أبي الحسن علي أنه لما استخلف عمر ابن الخطاب نزع خالد بن الوليد، وأمّر أبو عبيدة بن الجراح، ثم قدم عمر الجابية فنزع شرحبيل بن حسنة، وأمر جنده أن يتفرقوا على الأمراء الثلاثة، فقال له: "يا أمير المؤمنين أعجزت أم خنت. قال " لم تعجز ولم تخن، وإنما تحرجت أن أؤمرك وأنا أجد أكفأ منك". ثم أمر عمرو بن العاص بالمسير إلى مصر، وبقي بالشام أبو عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان[٢].

- عن شيخه أبي غالب بن البنا قراءة فيمن نزل الشام ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير، كان شاعراً وفارساً، أسلم يوم فتح مكة، صحب النّبي، وحسن إسلامه، وخرج مع أبي عبيدة بن الجراح مجاهداً فمات بالشام [٣].

- أن ظفر بن دهي الدليل شهد فتوح الشام ودمشق مع خالد بن الوليد[٤].

- أن عامر بن إسماعيل بن عامر بن نافع، كان ممن شهد حصار دمشق ونفذ منها إلى مصر، وهو الذي أدرك مروان بن محمد ببوصير، توفي سنة سبع خمسين ومائة[٥].

- أن عامر بن مالك بن أهيب القرشي، أخو سعد بن أبي وقاص، قدم دمشق والمسلمون محاصروها بكتاب عمر بن الخطاب بعزل خالد بن الوليد، وتأمير أبي عبيدة بن الجراح[٦].

- أن عبد الله بن بكر بن حزلم الأسدي، قدم مع خالد بن الوليد إلى دمشق، ونزل إلى داخل باب الجابية في درب الأسديين[٧]، ثم اشترى من بني محصن الأزديين دارهم، بناها حماماً، واشترى في سوق اليهود دوراً منها دار الأقطع مولى ثقيف[٨].

- أن عبد الله بن الحر القيسي أدرك النّبي وشهد فتح دمشق، وكانت له قطعة بباب كيسان [٩].

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٢، ص٤٦٤، رقم ٢٧٢٩.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٢، ص٤٧٣.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٤، ص٣٩٢، رقم ٢٩٣٢.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٥، ص٢١٣، رقم ٢٩٩٩.

[٥] - ١٥٧هـ/٧٧٣م، لعل ابن عساكر أخطأ في تاريخ الوفاة هنا، لأنه يكون قد أصبح متقدماً جداً في العمر، ابن عساكر: تاريخ، ج٢٥، ص٣٠٨، رقم٣٠٣٥؛ الباحثة.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص٩٤، رقم٣٠٥٩.

[٧] - موقع داخل باب الجابية، وبرأسه مسجد باب الجابية المعروف بمسجد ابن عطية، وكان يعرف أيضاً بزقاق الأسديين، الشهابي: معجم دمشق التاريخي، ج١، ص٢٩٠.

[٨] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٧، ص١٦٩، رقم ٣٢٠٧.

[٩] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٧، ص٣٦١، رقم ٣٢٣٩.

– عن شيخه أبي القاسم إسماعيل بن محمد أنه حين سار أبو عبيدة ودنا من باب الجابية، آتاه أت فقال له: إن هرقل بأنطاكية وقد جمع لك من الجنود جمعاً لم يجمعه أحد من الأمم قبله، فاختبر أبو عبيدة ذلك فوجده حقاً، فأرسل كتاباً إلى خليفة رسول الله أبي بكر الصديق ليسأله رأيه، فكتب أبو بكر إليه قائلاً: أن ألقهم بجندك ولا تتوحش لمن غاب من المسلمين فإن الله معنا وأنا مع ذلك ممدك بالرجال بعد الرجال حتى تكتفي، وبعث هذا الكتاب مع عبد الله بن نزار العبسي[١].

– أن عبد الرحمن بن حنبل بن مليك ويقال ابن عبد الله بن حنبل أبو حنبل، وأبوه من أهل اليمن، شهد حصار دمشق مع خالد بن الوليد، وجعله على الرجالة يوم قاتل مدد الروم لأهل بصرى، وبعثه خالد بن الوليد إلى أبي بكر الصديق يبشره بوقعة أجنادين، ثم رجع إليه، وشهد الفتح معه[٢].

– عن شيخه أبي القاسم إسماعيل بن أحمد أنه كتب أبو عبيدة أو خالد بن الوليد وبعث بكتابه مع عبد الله بن أبي سرح، وهو ممن شهد المعركة، فلما قُرأ على أبي بكر الكتاب قال: "الحمد لله الذي نصر المسلمين". وقال سعيد بن عبد العزيز عن قدماء الشاميين وغيرهم: "ويحمل خالد بن الوليد ونادى في الناس بالمسير عند فراغهم من أجنادين، فأقبل سائراً حتى نزل ديره[٣] الذي كان ينزل به أول مرة من قبل باب الشرقي، ونزل أبو عبيدة على باب الجابية، ونزل يزيد بن أبي سفيان على باب توما، أو باب كيسان، فحاصروا أهلها حصاراً شديداً، وقدم على خالد بن الوليد عبد الرحمن بن أبي سرح بجواب كتابه من أبي بكر"[٤].

– عن شيخه أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن الحسين بن العلاف الفرضي أن عزرة بن قيس ابن غزية الأحمسي البجلي الكوفي، شهد خطبة خالد بن الوليد حين جاءه عزل عمر إياه[٥].

– مما قرأ في كتاب" الفتوح" لعبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي أن علقمة بن سعيد بن العاص ابن أمية أدرك النّبي، وشهد فتوح الشام[٦].

– أن عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل ممن أدرك النّبي، وشهد فتح دمشق، وولي فتوح الجزيرة[٧].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٣، ص٢٦٠، رقم ٣٦٠٠.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٤، ص٣١٩، رقم ٣٧٩٧.

[٣] – دير خالد: هو دير صليبا بدمشق مقابل باب الفراديس نسب إلى خالد بن الوليد لنزوله فيه عند حصار دمشق، ابن عساكر: تاريخ، ج٣٤، ص٣٨٤، حاشية رقم ١.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٤، ص٣٨٣، رقم ٣٨١٣.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٠، ص٣١٠، رقم٤٦٩٥.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤١، ص١٣٧، رقم ٤٧٥٣.

[٧]– ابن عساكر: تاريخ، ج٤٥، ص٣٣٢.

– أورد ابن عساكر عن شيخه أبي القاسم السمرقندي أنه قدم على أبي عبيدة كتاب من عمر بن الخطاب بعد فتح دمشق بأن اصرف جند العراق إلى العراق، وأمرهم بالحث[١] إلى سعد بن مالك[٢] وأمّر على جند العراق هاشم بن عتبة، وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو، وعلى مجنبتيه عمر بن مالك الزهري وربعي بن عامر[٣].

– عن شيخه أبي القاسم السمرقندي أنه بقي في دمشق، مع يزيد بن أبي سفيان من قواد أهل اليمن عدد منهم عمرو بن شمر بن غزية بعد أن شهد فتح دمشق[٤].

– أن عياض بن غنم بن زهير بن أبي شداد، أبو سعد ويقال أبو سعيد الفهري، له صحبة، هاجر الهجرتين وشهد بدر وشهد فتوح الشام، استخلفه أبو عبيدة بن الجراح عند وفاته، وله بالجزيرة فتوح أيضاً، وكان أميراً باليرموك على بعض الكراديس، وشهد فتح دمشق[٥].

– أن قضاعي بن عامر، ويقال بن عمرو العذري، ممن أدرك النّبي واستعمله على بني أسد، شهد فتح دمشق، وكان أحد الشهود في كتاب صلحها [٦].

– عن شيخيه أبي علي محمد بن سعيد بن إبراهيم، وأبو البركات الأنماطي أن خالد بن الوليد كتب لأهل دمشق: " هذا كتاب خالد بن الوليد لأهل دمشق أني أمنتهم على دمائهم وأموالهم وكنائسهم ..."، وفي آخره شهد أبو عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة وقضاعي بن عامر، وكتبت سنة ثلاث عشرة[٧].

– أن مالك بن عوف بن سعيد ويقال سعد بن ربيعة بن يربوع، أبو علي النصري، كان أميراً على المشركين لما قاتلوا النّبي في غزوة حنين، ثم أسلم وأعطاه الرسول مائة من الإبل، وعقد له لواء، شهد فتح دمشق[٨].

– أن مالك بن ناعمة أبو ناعمة الصدفي المصري، شهد الفتح بالشام[٩].

– أن محرز بن أسيد بن أخشن بن رياح ، شهد فتح دمشق، ثم سكن حمص، وكان أول من

---

[١] – حث: أعجل إعجالاً متصلاً، عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٤٤٢.

[٢] – هو سعد بن أبي وقاص مالك القرشي، استعمله عمر بن الخطاب لقتال الفرس، توفي في منطقة العقيق قرب المدينة المنورة سنة ٥٥ه/٦٢٤م، ابن الأثير: أسد الغابة، ج٢، ص٢١٤، رقم٢٠٣٧.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٥، ص٣٣٣.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٦، ص٩٥، رقم ٥٣٥٣.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٧، ص٢٦٤، رقم ٥٤٨٦.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٩، ص٣٣٤، رقم ٥٧٢٨.

[٧] – ١٣ه/٦٣٤م؛ ابن عساكر: تاريخ، ج٤٩، ص٣٣٤.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٦، ص٤٧٩، رقم ٧١٧٩.

[٩] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٦، ص٥٠٥، رقم ٧١٨٧.

قتل بها رجلاً من المشركين[١].

– عن شيخيه أبو القاسم علي إبراهيم وأبو الوحش سبيع بن المسلم أن محرز بن أسيد الباهلي عن أبيه قال:" افتتحنا دمشق سنة أربع عشرة في رجب لخمس عشرة مضت من الشهر يوم الأحد لثلاثة عشر شهراً من إمارة عمر إلا سبعة أيام، وكان أهل دمشق بعثوا إلى قيصر وهو بأنطاكية رسولاً أن العرب قد حاصرتنا، وصعب علينا وليس لنا بهم طاقة وقد قاتلناهم مراراً فعجزنا عنهم"[٢].

– أن محمية بن زنيم هو ناقل بريد عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح بوفاة أبي بكر وتأميره وعزل خالد، وفد عليه وهو في اليرموك، وذكر أن وروده عليهم في رواية أخرى وهو على حصار دمشق، قبل وقعة اليرموك، وهو الصحيح[٣].

– عن شيخه أبي القاسم إسماعيل بن أحمد أنه قدم البريد من المدينة، فأخذته الخيول يعني باليرموك، وسألوه عن الخبر فلم يخبرهم إلا بالسلامة، وأخبرهم عن إمداد، وإنما جاء بموت أبي بكر وتأمير أبي عبيدة، فأبلغوه خالداً، فأخبره خبر أبي بكر رضي الله عنه أسره إليه، وأخبره بالذي أخبر به الجند، فقال خالد: أحسنت، وأخذ الكتاب وجعله في كنانته[٤].

– أن مرثد بن نجبة بن ربيعة بن رباح، كان من أصحاب خالد بن الوليد، شهد معه الحيرة وفتح دمشق، وقيل قتل يومئذ على سورها[٥].

– عن شيخه أبي القاسم السمرقندي أنه بقي بدمشق مع يزيد بن أبي سفيان من قواد أهل اليمن عدد منهم مسافع بن عبد الله مسافع ممن شهد فتح دمشق[٦].

– عن شيخيه أبي طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف وأبي الحجاج يوسف بن مكي أن معمر ابن رئاب بن حذيفة بن مهشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب قد شهد فتح دمشق وبعلبك وأن له ثلاثة أولاد وائل ومعمر ورجل آخر ماتوا في طاعون عمواس[٧].

– عن شيخيه أبي سعيد بن أبي صالح الفقيه ،أبو الحسن مكي بن أبي طالب أن نافع بن الأسود ابن قطبة بن مالك، أبو نجيد التميمي شاعر أدرك حياة النّبي ﷺ، وشهد فتح دمشق [٨].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٧، ص٧٨، رقم ٧٢٢١.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٧، ص٧٨.

[٣] – تاريخ، ج٥٧، ص١٢٩، رقم ٧٢٦٤.

[٤] – تاريخ، ج٥٧، ص١٢٩؛ كنانة: جعبة صغيرة من جلد أو نحوه لوضع السهام، عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص١٩٦٤.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٧، ص٢٠٥، رقم ٧٢٩٩.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٧، ص٣٨٠، رقم ٧٣٥٥.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٩، ص٤٢٣، رقم ٧٥٧٥، العيسى: المعجم المختصر للوقائع، ص١٤.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦١، ص٣٦١، رقم ٧٨٢١.

– عن شيخه أبي الفتح يوسف بن عبد الواحد أن نفير بن مالك بن عامر ويقال ابن يخامر، ويقال نفير بن جبير، ويقال أبو خمير الكندي الحضرمي، وفد على النّبي، وشهد فتح دمشق [١].

– أن أبا الزهراء القشيري ممن أدرك النّبي، وشهد فتح دمشق، وولي صلح أهل البثنية وحوران من قبل يزيد بن أبي سفيان في خلافة عمر بن الخطاب[٢].

– عن شيخه أبي محمد بن الأكفاني أن أبا سعد بن أبي فضالة الأنصاري، قدم الشام وشهد الفتوح[٣].

– أن أبا واثلة الهذلي له صحبة، شهد فتوح الشام [٤].

باتت دمشق الفيحاء بأيدي المسلمين، وهي من أكثر المناطق أهمية من النواحي الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية والجغرافية، وتحقق ذاك الحلم الذي داعب خيالات وأمنيات المسلمين منذ أن خرجت أولى طلائعهم للفتح، ونشر الإسلام خارج الجزيرة العربية موطئ الوحي، تلك المدينة التي حباها الله بجمال ساحر وطبيعة خلابة، والتي اكتسبت حضارة عريقة منذ فجر التاريخ، وزادت تلألأً بوجود الإسلام.

ب- موقعة فِحْل[٥] ذو القعدة ١٣هـ/٦٣٤م:

تلقى المسلمون معلومات عن تحرك قوات الروم في بيسان غرب نهر الأردن، وعلموا أن قوة هذا الجيش تبلغ زهاء ثمانين ألف رجل، وأن قائده هو سقلار بن مخراق Tribunus[٦]، نظم المسلمون صفوفهم بعد وصول تعزيزات من الجزيرة العربية، وقد ارتفع عدد جيش المسلمين إلى نحو ثلاثين ألف رجل، فسار أبو عبيدة إلى فِحل، واستخلف حامية قوية على دمشق بقيادة يزيد بن أبي سفيان، وشكلوا خمسة ألوية متفاوتة القوى، وكان خالد بن الوليد على رأس لواء العراق يشكل حرس المقدمة، وعلى الناس شرحبيل بن حسنة، وكان على المجنبتين أبو عبيدة وعمرو بن العاص، وعلى الخيل ضرار بن الأزور، وعلى الرجال عياض بن غنم، فوصلوا إلى فحل، وهي بلدة بالغور، بينما حامية الروم قد أخلت المدينة، وانسحبت عبر النهر، وقاموا بسده على بعد أميال جنوب خط بيسان فحل، فأدى هذا إلى إغراق الشريط على جانبي النهر، وبالتالي أصبح بين المسلمين والروم مياه وأوحال، وعند تقدم المسلمين وقع حرس المقدمة في الوحل، ووجدوا صعوبة كبيرة في التقدم، فعادوا إلى فحل، ورأى سقلار أن الوقت قد حان لتوجيه الضربة، فهجم على المسلمين ليلاً في ٢٧ ذي القعدة عام

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٢، ص١٩٥، رقم ٧٩١٦.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٦، ص٢٥٠، رقم ٨٥٣٢.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٦، ص٢٦٢، رقم٨٥٤٩.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٧، ص٢٦٥، رقم٨٨٧٨.

[٥] – من قرى الشام، تقع في محافظة إربد حالياً إلى الشرق من نهر الأردن، البكري: معجم ما استعجم، ج٣، ص١٠١٤م.

[٦] – هو لقب *قائد الروم* الأكبر الذي يلي هرقل في المكانة، وأنها معربة عن الكلمة *اللاتينية* Tribunus، الباحثة

١٣هـ/٦٣٤م، ولكن القائد شرحبيل كان حذراً فعند اقتراب الروم لم يجدوا جيشاً مرتاحاً في معسكره، بل وجدوا جيشاً مشكلاً للقتال، وبدأت المعركة الليل والنهار، وقتل خلالها قائدهم سقلار، فقرر الروم إيقاف القتال، وأصيبوا بخسائر جسيمة على أيدي المسلمين، وبدأوا بالانسحاب عبر المستنقع، وحانت اللحظة فلحق المسلمون بهم فأخذوهم ووخزوهم بالرماح، فكانت الهزيمة، لقد أصيب من الروم أكثر من عشرة آلاف، لم يفلت منهم إلا الشريد، وغنم المسلمون منهم شيئاً كثيراً ومالاً جزيلاً[١]، وتعرف هذه المعركة في التاريخ الإسلامي باسم معركة الوحل.

وذكر ابن خياط أن الوقعة كانت في يوم السبت لثماني بقين من ذي الحجة سنة أربع عشرة[٢].

ذكر ابن عساكر:

-القادة الذين وجههم أبو عبيدة بن الجراح إلى فحل وكان عددهم عشرة، ومنهم بشر بن عصمة المري[٣].

-أن السائب بن الحارث بن قيس بن عدي القرشي السهمي له صحبة، وهجرة إلى أرض الحبشة، استشهد يوم فحل، ويقال يوم الطائف، ويقال جرح يوم الطائف[٤].

- عن شيخه أبي محمد بن الأكفاني في تسمية من هاجر إلى أرض الحبشة من بني سهم السائب ابن الحارث، جرح بالطائف، وقتل يوم فحل[٥].

- عن شيخه أبي غالب بن البنا قراءة أنه في الطبقة الثانية السائب بن الحارث، وكان من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية، وجرح يوم الطائف، وقتل بعد ذلك يوم فحل في سواد الأردن، وكانت فحل في ذي العقدة سنة ثلاث عشرة في أول خلافة عمر بن الخطاب[٦].

-عن شيخه أبي غالب بن البنا أن صيفي بن علية بن شامل أحد العشرة الذي سرحهم أبو عبيدة إلى فحل [٧].

-عن شيخه أبي القاسم بن السمرقندي أن صيفي بن علية بن شامل وجهه أبو عبيدة قائداً على خيل من مرج الصفر بعد وقعة اليرموك إلى فحل[٨].

---

[١] - ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٤٣٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص٢٥.

[٢] - ٦٣٥م، تاريخ خليفة بن خياط، ص١٢٦.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٠، ص٢٤٢، رقم٨٩٢.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٠، ص٩٥، رقم ٢٣٧٧.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٠، ص٩٥.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٠، ص٩٦.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٤، ص٢٥٦، رقم ٢٩٠٧.

[٨] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٤، ص٢٥٦.

-عن شيخه أبي القاسم السمرقندي كانت وقعة فحل كما أورد بعضهم عن الزهري في سنة ثلاث عشرة في رجب، واستشهد بها من المسلمين عبد الرحمن بن عمارة بن الوليد بن المغيرة[١].

-عن شيخيه أبي القاسم علي بن إبراهيم وأبي الوحش سبيع بن المسلم أنه لما بلغ الروم أن أبا عبيدة قد أقبل نحوهم تحولوا إلى فحل، فنزلوها وهي أرض الأردن، وجاء المسلمون بأجمعهم حتى نزلوا بها، وخرج علقمة بن الأرت القيني فجمع من أصحابه من بلقين ولخم وجذام وغسان وقضاعة فدخلوا مع المسلمين، وأخذ أهل البلد من النصارى يراسلون المسلمين ويقولون: يا معشر المسلمين أنتم أحبّ إلينا من الروم وإن كانوا على ديننا، وأنتم أوفى لنا، وأرأف بنا، وأكف عن ظلمنا من الروم ولكنهم قد غلبونا على منازلنا[٢].

-أن عمارة بن مخشن بن خويلد أدرك النّبي ﷺ، وشهد اليرموك، وأُمّر على بعض الكراديس، ووجهه أبو عبيدة على جيش إلى فحل من مرج الصفر بعد وقعة اليرموك[٣].

-عن شيخه أبا غالب بن البنا أن عمارة بن مخش بن خويلد هو قائد الفوارس العشرة الذين سرحهم أبو عبيدة إلى فحل[٤].

-عن شيخه أبي القاسم السمرقندي أن عمرو بن الخبيب بن عمرو أحد القواد الذين سرحهم أبو عبيدة بن الجراح من مرج الصفر بعد وقعة اليرموك إلى فحل[٥].

-عن شيخه أبي القاسم بن السمرقندي أن وقعة الفحل كانت كما زعم بعضهم عن الزهري في سنة عشر في رجب، واستشهد بها من المسلمين فائد بن عمارة بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي وعبد الرحمن بن عمارة بن الوليد وهشام بن عمارة بن الوليد[٦].

-أن لبدة بن عامر بن خثعمة، أدرك النّبي ﷺ، ووجهه أبو عبيدة بن الجراح قائداً على خيل بعد وقعة اليرموك من مرج الصفر إلى فحل من أرض فلسطين[٧].

-عن شيخه أبي مخنف لوط بن يحيى أن معبد بن عمرو، ويقال سعيد بن عمرو التميمي، من بني سهم، من مهاجري الحبشة، واستشهد بفحل، وكذلك قال عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي أنه استشهد بأجنادين[٨].

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٥، ص١٣٧، رقم ٣٩٠١.

[٢]- ابن عساكر: تاريخ، ج٤١، ص١٣٠، رقم ٤٧٤٨.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٣، ص٣٢٣، رقم ٥١٣٨.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٣، ص٣٢٣.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٦، ص٤، رقم ٥٣٣٣.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٨، ص٢٢٠، رقم ٥٥٧٦.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥٠، ص٢٨٣، رقم ٥٨٤٣.

[٨] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥٩، ص٣٢٦، رقم ٧٥٤٣.

-عن شيخه أبي علي الحسن بن أحمد الحداد أن يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرة بن زغب ابن مالك بن خفاف بن امرؤ القيس، أبو معن السلمي له صحبة، شهد فتح فحل وغيرها من فتوح الشام[١].

عن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي أن يزيد بن الأخنس وهو أبو معن بن يزيد السلمي الذي قال: "عقد رسول الله ليزيد بن الأخنس يوم فتح مكة لواء من الألوية الأربعة التي عقدها لبني سليم"[٢].

لقد تعرض البيزنطيون لنكسة أخرى أمام المسلمين الذين رجحت كفة فرسانهم أمام فرسان هؤلاء، كما أن وعي القيادة الإسلامية أحبطت الخطة التي وضعها قادة الروم على أساس إرباك المسلمين بتدمير سدود الأنهار الغربية، وارتكاب قائد الروم سقلار خطأً قاتلاً آخر عندما أسند ظهر قواته إلى مستنقعات الوحول التي أحدثتها تدمير السدود، وعندما حاول التراجع تحت ضغط القتال وقع جنوده في الوحول، فتعذر عليهم السير فيها، فكانوا هدفاً سهلاً للمسلمين.

لقد كان للانتصار في فحل دور كبير في نجاح الفتوحات اللاحقة، إذ تمت السيطرة على القلاع التي كانت للروم، وأصبحت بمثابة موقع أمامي لحماية ظهر الجيش الإسلامي من أي خطر يتهدده من جهة فلسطين، بعد أن كانت خطراً يهدد المسلمين[٣].

ج- فتح بيسان[٤] وطبرية[٥] ١٣هـ/٦٣٤م:

لما قصد أبو عبيدة حمص من فحل، أرسل شرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص ومن معهم إلى بيسان، التي لجأ إليها عدد من جنود الروم الفارين من فحل، فكان لا بد من اللحاق بهم والقضاء على مقاومة الروم في تلك المنطقة، فقاتلوا أهلها، ثم صالحوا من بقي منهم على صلح دمشق، فقبلوا منهم ذلك، وكان أبو عبيدة قد أرسل أبا الأعور السلمي إلى طبرية يحاصرها، فصالحه أهلها على صلح دمشق، وأن يشاطروا المسلمين المنازل، فنزلها القواد وخيولهم وكتبوا بالفتح إلى عمر بن الخطاب ﷺ[٦].

أورد ابن عساكر:

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٦٥، ص٩٢، رقم ٨٢٣٦.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج٦٥، ص٩٤.

[٣] - ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص٣١.

[٤] - مدينة بالغور الشامي، بين حوران وفلسطين أهلها سمر الألوان جعد الشعر لشدة الحرارة، الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٥٢٧.

[٥] - بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية، وهي في طرف جبل وجبل الطور مطل عليها، الحموي: معجم البلدان،ج٤، ص١٧.

[٦] - ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٤٣٢؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج٣، ص٤٨٥.

-عن شيخه أبي غالب الماوردي أن شرحبيل بن حسنة افتتح الأردن كلها عنوة، ما خلا طبرية فإن أهلها صالحوه، وذلك بأمر من أبو عبيدة بن الجراح[١].

فتحت هذه المعارك الطريق أمام المسلمين، فسيطروا على جميع مدن وقرى إقليم الأردن، واضطر السكان إلى طلب الأمان، وكتبت عهود الصلح ومنح الأمان على أرواح المغلوبين، وأموالهم وأرضهم وكنائسهم وأماكن عبادتهم مقابل الجزية.

د- وقعة مرج الصّفر ١٣هـ/٦٣٤م:

واجه المسلمين جيشاً رومياً متمركزاً في منطقة مرج الصفر[٢]، وسار خالد بن الوليد إلى تلك القوة بعد أن عبأ جيشه، والتقوا على النهر عند الطاحونة، فبدأت المعركة بمبارزات فردية، أدت إلى قتل عدد من قادة الروم، مما أدى إلى انهيار معنوياتهم، وقتل من حامية الروم الكثير، حتى جرى النهر وطحنت طاحونتها دمائهم[٣].

ذكر الذهبي أن وقعة مرج الصفر كانت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ١٣هـ[٤].

ذكر ابن عساكر:

-أن خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس أبو سعيد الأموي، كان له صحبة مع النّبي، استعمله النّبي على صنعاء، وهاجر الهجرتين، ووجهه أبو بكر الصديق أميراً على جيش في فتح الشام فواقع الروم بمرج الصفر[٥].

- أن سلمة بن مسلم الجهني ممن أدرك النّبي وخرج إلى الشام مجاهداً، فاستشهد بمرج الصفر سنة ثلاثة عشرة ، ويقال كانت في محرم سنة أربع عشرة[٦].

- عن شيخه محمد بن شجاع أن سلمة بن هشام المخزومي قتل في مرج الصفر في محرم سنة أربعة عشرة[٧] شهيداَ[٨].

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٢، ص٤٧٢.

[٢] - موضع بين دمشق والجولان، في الجهة الجنوبية الغربية من دمشق، وينبسط إلى الجنوب من نهر الأعوج الذي ينبع من قرية عرنة في السفح الشرقي من جبل الشيخ، الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٤١٣؛ عطوان: الجغرافية التاريخية لبلاد الشام، ص٤٦.

[٣] - أبي زرعة: تاريخ أبي زرعة، ج١، ص١٧١.

[٤] - ٦٣٤م، تاريخ الإسلام، ج٢، ص٥٢.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج ١٦، ص٦٧، رقم ١٨٨٠؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ج٧، ص٣٤٤.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٢، ص١٣٢، رقم ٢٦٢٥.

[٧] - ١٤هـ/٦٣٥م.

[٨] - ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٢٢، ص١٣٨.

-أن عبد الله بن كامل بن حبيب بن عمرة، شاعر، شهد وقعة مرج الصفر في خلافة أبي بكر الصديق[١].

-أنه قرأ في " كتاب النسب" لأبي عبيد القاسم بن سلام أن عبد الله بن كامل قال:" في مرج الصفر شهدت قبائل مالك وتغيبت قبائل عميرة، أي عميرة بن خفاف بن امرؤ القيس[٢].

-عن شيخه أبي القاسم بن السمرقندي أن عمارة بن الصعق بن كعب وجهه أبو عبيدة من مرج الصفر بعد وقعة اليرموك إلى فحل[٣].

-أن مسعود بن سعد الأشجعي، ممن أدرك النّبي، واستشهد يوم مرج الصفر سنة ثلاث عشرة فيما ذكر أبو حسان الحسن بن عثمان الزيادي، ويقال كانت في المحرم سنة أربع عشرة[٤].

هـ- معركة اليرموك١٣هـ/٦٣٤م:

بعد سلسلة الهزائم التي مني بها البيزنطيون على يد المسلمين، قرر هرقل أن يشكل جيشاً لم يُر مثيلاً له في بلاد الشام، فحشد جميع قواته من أنحاء الإمبراطورية، ليصل عددها إلى مئة وخمسين ألف، وقيل مئتان وأربعين ألفاَ، وكان يضم مجموعات من الروس والسلاف والفرنجة والروم واليونان والجورجيين والأرمن والعرب النصارى ونظمت هذه الحملة في خمسة جيوش، كل منها زهاء ثلاثين ألفاً[٥].

كان الجيش العربي يبلغ ستة وثلاثين ألفاَ وقيل أربعين ألفاَ موزع في أربعة جيوش بقيادة: عمرو ابن العاص، وشرحبيل بن حسنة، ويزيد بن أبي سفيان، وأبي عبيدة بن الجراح، وعشرة ألاف مع خالد ابن الوليد[٦]، الذي اقترح أن ينتقل جيش المسلمين، ويجعل أذرعات خلفه، ولتكن المعركة على اليرموك، وبذلك يسهل على الخليفة عمر إرسال التعزيزات، وسيكون أمامهم سهل كبير ملائهم لهجوم الخيالة[٧]، كما أنها تتميز بكثرة المياه التي يحتاجها الجيش.

تمت الموافقة على خطة خالد فتحرك جيش المسلمين إلى سهل اليرموك، ووصلت تعزيزات جديدة إلى المسلمين تقدر بستة آلاف مقاتل.

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٢، ص١٢٦، رقم ٣٤٦٩.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٢، ص١٢٦.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٣، ص٣١٦، رقم ٥١٣٤.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٨، ص١١٠، رقم ٧٣٧٧.

[٣]– كان قادة هذه الجيوش: ماهان Mahan ملك أرمينية، وقناطير Qanatir وهو أمير روسي، وغريغوري Gregory وديرجان Derjan، وجبلة بن الأيهم ملك العرب الغساسنة، ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٤٠٩.

[٦] – ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٤١٠.

[٧] – الواقدي: فتوح الشام، ج١، ص١٥١.

انتشر الجيش البيزنطي على بعد ميل واحد من نهر اليرموك مستعداً للمعركة، عندئذ علم المسلمون أن المعركة ستبدأ في اليوم التالي، وكان أبو عبيدة كقائد عام عليه أن ينظم جيشه للمعركة، ولكن مهارته العسكرية لم تكن في مستوى خالد بن الوليد، وطلب خالد من أبي عبيدة إرسال قادة الألوية والكتائب وإخبارهم أن يستمعوا لما سيقوله، فهم أبو عبيدة المقصود من كلام خالد، ولم يكن شخصياً يرغب أفضل من ذلك، وفي الحال أرسل أبو عبيدة باجتماع الأمراء في مقر قيادته لكي يستمعوا لما سيقوله خالد، ففهم القادة معنى الرسالة بأن يتلقوا أوامر خالد بن الوليد، وبهذا الأسلوب اللبق تم تسليم خالد قيادة الجيش، وبقي أبو عبيدة القائد الاسمي، وأخذ على عاتقه معالجة المسائل الإدارية، وظل كذلك حتى نهاية المعركة.

خرج خالد في تعبئة[١] لم تعبئها العرب من قبل، فقسمهم ستة وثلاثين إلى الأربعين كردوساً[٢]، وكل كردوس ألف رجل، على كل واحد منهم أمير، وقسم الكردوس إلى تسعة سرايا منظمة على أساس التجمع القبلي أو العشائري.

وفي صباح اليوم التالي بدأت المعركة، وبعد ستة أيام من المعارك الطاحنة تم سحق جنود البيزنطيين وهزيمتهم، وكانت معركة اليرموك أكبر كارثة حلّت بالإمبراطورية البيزنطية الشرقية، فقد أنهت حكمهم في بلاد الشام، وفي الشهر التالي غادر هرقل أنطاكية إلى القسطنطينية، وعندما وصل إلى الحدود ما بين بلاد الشام وبلاد الروم نظر باتجاه الشام وقال بصوت حزين:" قد كنت سلّمت عليك تسليم المسافر، فإما اليوم فعليك يا سورية تسليم المفارق، ولا يعود إليك رومي أبداً إلا خائفا "[٣].

اختلفت الروايات في تحديد تاريخ معركة اليرموك، هناك رأيان مختلفان في ذلك:

الفريق الأول: يرى أن معركة اليرموك وقعت في السنة ١٣هـ/٦٣٥م، وكان خليفة المسلمين أبا بكر الصديق ﷺ، ومن أنصار هذا الفريق الطبري الذي اعتمد في قوله على رواية سيف بن عمر الضبي...،

الفريق الثاني: يرى أن معركة اليرموك كانت في ١٥هـ/٦٣٦م، وعلى ذلك يكون خليفة المسلمين عمر بن الخطاب ﷺ، وقد أخذ بهذا القول ابن إسحق والواقدي...

---

[١] – عبأ الجيش: جهزه في مواضعه وهيأه للحرب، مصطفى: المعجم الوسيط، ج٢، ص٥٧٩.

[٢] – القطعة من الخيل العظيمة، وهي فرقة ذات نظام مرن الحركة، يرتبط فيه الجندي بأمير، ويرتبط الأمير بالقائد العام، أبو خليل، شوقي: في التاريخ الإسلامي، دار الفكر، ط١، دمشق، ١٩٩١م، ص٢٨٣.

[٣] – الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٦٠٣؛ وذكر في موضع آخر قوله:" السلام عليك يا سورية، سلام لا اجتماع بعده"، أفتيشيوس، سعيد ابن البطريق ت. ٣٢٨هـ/٩٣٩م: التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٥م، ص١٦.

ذكر أبي زرعة في تاريخه " وُلّي عمر بن الخطاب وعلى يديه فتحت دمشق سنة ١٤هـ/٦٣٥م، واليرموك سنة ١٥هـ/٦٣٦م"[١].

ذكر خليفة بن خياط أن وقعة اليرموك يوم الاثنين لخمس مضين من رجب سنة ١٥هـ/٦٣٦م[٢].

أورد ابن الأثير أحداث معركة اليرموك في سنة ١٣هـ/٦٣٤م[٣].

أوضح ابن كثير عن سيف بن عمر الضبي التميمي أن وقعة اليرموك كانت سنة ١٣هـ/٦٣٤م قبل فتح دمشق[٤].

ذكر ابن عساكر:

-أن أبان بن سعيد بن أحيحا بن العاص بن أمية، أبو الوليد الأموي له صحبة، استعمله النّبي على بعض سراياه ثم ولاه البحرين، وقدم الشام مجاهداً، فقتل يوم أجنادين ، وقيل يوم اليرموك، وقيل مات سنة تسع وعشرون[٥].

-عن شيخه أبي القاسم بن السمرقندي أنه ممن أصيب في الثلاثة آلاف يوم اليرموك أبان ابن سعيد[٦].

-أن أزهر بن يزيد المرادي الحمصي شهد اليرموك[٧].

-أن امرؤ القيس بن عابس بن المنذر بن امرئ القيس الكندي شهد اليرموك[٨].

-أن الكتاب الذي وصل من الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ إلى أبي عبيدة حمله له أسعد بن سهل الذي توفي سنة ١٠٠هـ/٧١٨م[٩].

-أهم الشعراء الذين شهدوا معركة اليرموك أسود بن قطبة أبو مغرز التميمي[١٠].

-من أسلم من النصارى وشارك في المعركة الأسود بن المغراء بن شراحيل بن الأرقم بن الأسود شهد اليرموك نصرانيا وقاتل مع قومه، ثم أسلم بعد ذلك بمن معه، ذكره أبو بكر بن دريد في كتاب

---

[١] - ج١، ص١٧٦.

[٢] - تاريخ خليفة، ج١، ص١٣٠.

[٣] - الكامل في التاريخ، ج٢، ص٤١٠.

[٤] - البداية والنهاية، ج٧، ص٧.

[٥] - تاريخ، ج٦، ص١٢٦، رقم ٣٣٣.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٦، ص١٤١.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج٨، ص٤٣.

[٨] - ابن عساكر: تاريخ، ج٩، ص٢٤٦، رقم٨٠٨.

[٩] - ابن عساكر: تاريخ، ج٨، ص٣٢٥.

[١٠] - ابن عساكر: تاريخ، ج٩، ص٦٨.

الاشتقاق[١].

-أهم القبائل التي شاركت في المعركة: قبيلة الأزد وحمل راية القبيلة جندب بن عمرو بن حممة ابن الحارث الذي خاطب قومه قائلاً: " يا معشر الأزد إنه لا يبقى ولا ينجو من القتل والعدو والإثم إلا من قاتل ألا وإن المقتول الشهيد والخائب من تولى"[٢].

-عن شيخه إبراهيم بن المنذر أنّ الحارث بن الحارث بن قيس بن عدي ابن سعد ابن سهم بن عمرو بن هصيص القرشي السهمي، شهد اليرموك وكان البريد إلى عمرﷺ بالفتح[٣].

-أن حارثة بن النمر أبو أثال شهد يوم اليرموك وقال في ذلك شعراً:

نجا جذاما ولخما كل سلهبة[٤] واستحكم القتل أصحاب البراذين[٥]

-وقال أيضا أبو أثال حارثة من اليمن:

وشهدت من باب دمشقة مشهداَ أشجى دمشق مدينة الأصنام

لله ما اليرموك جند طحطحوا[٦] أحساب عات[٧] الروم بالأقدام

إن هذا بعضاً من الشعر المذكور عند ابن عساكر[٨].

- أن الحارث بن عبد ويقال ابن عبد الله ابن وهب الأزدي النمري الدوسي، له صحبة، وشهد يوم اليرموك، ونزل فلسطين، وشهد مع معاوية صفين وجعله على رجالة فلسطين، وقال في اليرموك: " لما نزل أبو عبيدة باليرموك جاءتنا الروم يجرون الشوك والشجر "[٩].

- أن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم أبو عبد الرحمن المخزومي له صحبة، أسلم يوم الفتح ثم حسن إسلامه، وخرج إلى الشام مجاهدا وحبس نفسه في الجهاد لم يزل بالشام إلى أن قتل باليرموك، ويقال مات بطاعون عمواس، روى عن النّبي ﷺ[١٠].

- أن الحجاج بن عبد يغوث بن عمرو بن الحجاج الزبيدي أدرك عصر النّبي ﷺ، وشهد اليرموك، وأبلى فيه بلاء حسنا، له ذكر في الفتوح، وذكر أسماء القبائل العربية التي شاركت في

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٩، ص٧٢، رقم ٧٦٥.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٣١٧.

[٣] - وقيل استشهد يوم اليرموك وقيل يوم فحل، ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٤٠٥، رقم١١٢٥.

[٤] - الطويل من الناس والخيل، مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص٤٤٦؛ عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١١٠٢.

[٥] - جمع البرذون ويطلق على غير الأصيل من الخيل والبغال من الفصيلة الخيلية، مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص٤٨.

[٦] - طحطح: كسره وبدده، مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص٥٣٢.

[٧] - عات: جبار ومتكبر، الرازي، مختار الصحاح، ج١، ص١٩٨.

[٨] - ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٣٩٩، رقم ١١٢٢.

[٩] - ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٤٥٣، رقم ١١٤٤؛ العسقلاني: الإصابة، ج١، ص٢٨٢.

[١٠] - ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٤٩١، رقم١١٦٦.

اليرموك الأزد ومذحج وحضرموت وحمير وخولان وزبيد، وكانوا على ميمنة الجيش في اليرموك، وكانت بقيادته، ففي بداية المعركة تخلخلت الصفوف، ثم إعادة الوحدة بينها حتى تمكنوا من الروم البيزنطيين[١].

– أن حذيفة بن اليمان ويقال بن جابر بن أسيد، أبو عبد الله العبسي شهد اليرموك وهو من المهاجرين[٢].

– أن الحجاج بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد ابن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب القرشي السهمي استشهد يوم اليرموك[٣].

– أن حنظلة بن جوية – ويقال حوية الكناني– أدرك النّبي ﷺ، وشهد اليرموك، ووصف بعض القوات العربية التي اشتركت مع الروم البيزنطيين بقول:" والله إني لفي الميسرة إذ مر بنا في الروم رجال على خيل من خيل العرب لا يشبهون الروم وهم أشبه شيء بالعرب"[٤].

– أن حياش – و يقال جياش– بن قيس بن الأعور بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري، فارس، أدرك أيام النّبي ﷺ، ولم يره، شهد اليرموك، وأبلى فيه بلاء حسناً، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام أن حياش بن قيس قتل باليرموك، وقطعت رجله فلم يشعر بها حتى رجع إلى منزله، وهو من المهاجرين[٥] .

–عن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي أنه فقد خالد بن الوليد قلنسوة له يوم اليرموك فقال اطلبوها، فطلبوها فلم يجدوها، فقال: اطلبوها، فطلبوها، فوجدوها، فإذا هي قلنسوة رثة، فقال: اعتمر رسول الله فحلق رأسه، فابتدر الناس إلى شعره، فسبقتهم إلى ناصيته، فجعلتها في هذه القلنسوة، فما شهدت قتالاً وهي معي إلا رزقت النصر[٦].

–أن دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد ابن امرئ القيس بن الخزج قضاعة الكلبي، له صحبة وهو الذي كان جبريل يأتي النّبي في صورته وبعثه النّبي بكتابه إلى قيصر فأوصله إلى عظيم بصرى، وشهد اليرموك، وكان أميرً على كردوس، ثم سكن دمشق بعد ذلك، وكان منزله بقرية المزة[٧].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٢، ص١٠٠، رقم ١٢١٢.

[٢] – ابن عساكر: ابن عساكر: تاريخ، ج١٢، ص٢٥٩، رقم١٢٣١.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٢، ص٩٣، رقم١٢٠٥.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٥، ص٣٢١، رقم١٨٢٠.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٥، ص٣٧٧، رقم ١٨٤٣.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٦، ص٢٤٦؛ الأصبهاني: دلائل النبوة، ج٢، ص٤٤٥.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٧، ص٢٠١، رقم٢٠٧٢.

-عن شيخه أبي عبد الله محمد بن غانم بن أحمد الحداد أن ذا الكلاع بن باكورا ويقال له سميفع ابن حوشب بن عمرو بن قعقر بن يزيد، شهد اليرموك، وفتح دمشق، وكان ممن شارك في صفين[١].

-عن شيوخه[٢] أبي تراب حيدرة بن أحمد وأبي محمد بن الأكفاني وعبد الله بن أحمد بن عمر من شهد اليرموك من الأزد راشد بن عبد الرحمن، وقال:" صلّى بنا أبو عبيدة بن الجراح الغداة التي لقينا فيها الروم باليرموك فقرأ " الفجر وليال عشر"[٣] .

-أن زياد بن حنظلة له صحبة، شهد اليرموك، وكان أميراً على كردوس[٤].

-أن سراقة والد عبد الأعلى بن سراقة الأزدي أدرك عصر النّبي، وشهد اليرموك[٥].

-عن شيخيه أبي محمد بن الأكفاني وأبي علي بن أشليها أن سعيد بن الحارث بن قيس بن عدي ابن سعيد بن سعد بن سهم هاجر إلى الحبشة من بني سهم، واستشهد باليرموك، ويقال بأجنادين[٦].

-عن شيخه أبي الحسين بن النقور أنه ممن أصيب في الثلاثة آلاف الذين أصيبوا يوم اليرموك، سعيد بن الحارث السهمي[٧].

-عن شيخه أبي غالب بن البنا قراءة كان سعيد من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية، وقتل يوم اليرموك شهيداً في رجب سنة خمس عشرة [٨].

-وحسب نسخة المشافهة لشيخه أبي عبد الله الخلال أن سعيد بن خالد بن سعيد ابن العاص، ولد في عهد النّبي في أرض الحبشة، إذ هاجر أبواه إليها، وخرج مع أبويه إلى الشام، وقتل بمرج الصفّر، ويقال بقي إلى اليرموك، وشهدها أميراً على كردوس[٩].

-أن سعيد بن نمران بن نمر الهمذاني ثم الناعطي شهد اليرموك، وكان في الجيش الذي أمد به أهل القادسية، وكان كاتباً لعلي بن أبي طالب ﷺ[١٠].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٧، ص٣٨٢، رقم ٢١١٠.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٧، ص٤٦٠، رقم ٢١١٩.

[٣] – سورة الفجر: الآية ١-٢.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٩، ص١٤٢، رقم ٢٣٠٠.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٠، ص١٥٩، رقم ٢٤٠١.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢١، ص٣٨، رقم ٢٤٦٠.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢١، ص٤٠.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢١، ص٤١.

[٩] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢١، ص٤٥، رقم ٢٤٦٦.

[١٠] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢١، ص٣١٣، رقم ٢٥٦٤.

-أن شقيق بن جزء بن رياح الباهلي من أهل العراق، شهد اليرموك، واستشهد فيها [١].

-أن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، أبو سفيان، وأيضاً يقال له أبو حنظلة الأموي، أسلم بعد الفتح ، وشهد اليرموك، وكان القاضي يومئذ، وأصيبت عينه الثانية تحت راية يزيد ابنه[٢].

- وأن صفوان بن أمية بن وهب بن حذافة، أبو القرشي الجمحي المكي، له صحبة أسلم بعد فتح مكة، وشهد اليرموك، وكان أميراً على كردوس، وقيل أنه وفد على معاوية وأقطعه الزقاق المعروف بزقاق صفوان[٣].

- عن شيخه أبي القاسم السمرقندي في تسمية أمراء يوم اليرموك صفوان بن أمية على كردوس، مات بمكة سنة اثنتين وأربعين[٤].

- عن شيخه أبي محمد الأكفاني أن طلحة بن عتبة أدرك النّبي ﷺ، وشهد اليرموك، وقتل يومئذ شهيداً [٥].

- عن شيوخه أبي عبد الله يحيى بن الحسن، وأبي غالب، وأبي عبد الله ابنا أبي علي أن طليب ابن عمير بن وهب بن عبد بن قصي بن طلاب، أبو عدي القرشي، أمه أروى بنت عبد المطلب عمة النّبي ﷺ، من المهاجرين الأولين، شهد بدراً، وهو أول من أدمى مشركاً سمعه يشتم رسول الله، قتل يوم اليرموك[٦].

- أن طليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الأشتر، كان ممن شهد مع الأحزاب غزوة الخندق، ثم قدم على رسول الله سنة تسع فأسلم، ثم ارتد، وادعى النبوة في عهد أبي بكر الصديق، وكانت له مع المسلمين وقائع، فهرب حتى لحق بأعمال دمشق، ثم أسلم، وقدم معتمراً، ثم خرج إلى الشام مجاهداً، وشهد اليرموك[٧].

- عن شيخه أبي غالب بن البنا أنه في الطبقة الثانية عامر بن أبي وقاص، وقد شهد أحد، وذكر البلاذري[٨] أن عامر بن أبي وقاص الزهري استشهد يوم اليرموك، ويقال أنه مات في الطاعون[٩].

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٣، ص١٥٢، رقم ٢٧٥٩.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٣، ص٤٢١، رقم ٢٨٤٩.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٤، ص١٠٢،رقم ٢٨٨٣.

[٤] - ٤٢هـ/٦٦٢م، ابن عساكر: تاريخ، ج٢٤، ص١٠٤.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٥، ص١٣٠، رقم ٢٩٨٥.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٥، ص١٤٢، رقم ٢٩٩١.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٥، ص١٤٩، رقم ٢٩٩٢.

[٨] - فتوح البلدان، ج١، ص١٣٧.

[٩] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص٩٥.

-عن شيخه أبي غالب بن البنا قراءة أنه في الطبقة الثانية عبد الله بن سفيان، وكان قديم الإسلام بمكة، هاجر إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية، قتل يوم اليرموك شهيداً في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ[١].

-عن شيخه أبي القاسم السمرقندي أنه كان ممن أصيب في الثلاثة آلاف الذين أصيبوا يوم اليرموك عبد الله بن عثمان[٢].

-أن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن القرشي العدوي من المهاجرين، شهد مع رسول الله الخندق وما بعدها من المشاهد، وشهد غزوة مؤتة مع زيد وجعفر، وشهد يوم اليرموك[٣].

-عن عبد الله بن محمد بن ربعة القدامي المصيصي في كتابه "فتوح الشام" أن عبد الله بن قرط الأزدي الثمالي من أهل الشام ، شهد فتح دمشق، واليرموك، ثم سكن حمص، وولاه إياها معاوية ابن أبي سفيان [٤].

-أن عبد الرحمن بن العوام بن خويلد، أخو الزبير بن العوام، له صحبة، شهد اليرموك واستشهد يومئذ، وكان قد شهد بدراً مع المشركين فنجا ثم أسلم بعد ذلك[٥].

-عن شيخه أبي الحسن الفرضي أنه نزل مدينة حمص من أصحاب رسول الله أبي عطية المذبوح عبد الرحمن بن قيس بن سواء الذي شهد اليرموك[٦].

-عن شيخه أبي الحسين الأبرقوهي إذناً أن عبد الرحمن بن قيس بن سواء سمي المذبوح لأنه أصابه سهم وهو مع أبي عبيدة بن الجراح باليرموك، فقطع جلده ولم يحز الأوداج[٧] فكان إذا شرب مجراه، عاش زمناً طويلا، فلذلك سمي بالمذبوح[٨].

-عن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي أنه في الطبقة الرابعة عبيد الله بن سفيان بن عبد الأسد، قتل يوم اليرموك شهيداً في رجب سنة خمس عشرة من الهجرة، وذلك في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ[٩].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٩، ص٦٨، رقم ٣٣٢١.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣١، ص٤، رقم ٣٤٠٠.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣١، ص٧٩، رقم ٣٤٢١.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٢، ص٥، رقم ٣٤٦٠.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٥، ص٢٣٣، رقم ٣٩١٠.

[٦]– ابن عساكر: تاريخ، ج٣٥، ص٣٤٩، رقم ٣٩٢٧.

[٧] – عرق في العنق ينتفخ عند الغضب، وهو عرق الأخدع الذي يقطعه الذابح فلا تبقى معه حياة، مصطفى: المعجم الوسيط، ج٢، ص١٠٢٠.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٥، ص٣٥٠.

[٩] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٧، ص٤٦٦، رقم ٤٤٤٦.

-أن عتبة بن ربيعة بن بهز، شهد اليرموك وكان أميراً على كردوس[١].

- وعن شيخه أبي القاسم بن السمرقندي أنه شهد بدر مع رسول الله ﷺ من بني مازن ابن النجار عصمة بن عبد الله الأسدي، وكان عصمة بن عبد الله على كردوس يوم اليرموك[٢].

-عن شيخه أبا القاسم بن السمرقندي أن راية كندة كانت عام اليرموك مع عقبة بن بجرة بن جارية ابن قترة، وأن أمير المسلمين أبو عبيدة بن الجراح، وكان عددهم ثلاثين ألفاً، وعدد الروم مائة ألف وعشرين ألفاً[٣].

-عن شيخه أبي القاسم السمرقندي استعمل عمر بن الخطاب ﷺ علقمة بن مجزز على إيليا[٤]، وعلقمة بن حكيم الذي شهد اليرموك في الجنود التي كانت مع عمرو بن العاص على الرملة[٥].

-مما قرأ في كتاب" النسب" لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أن علقمة بن زامل بن مروان شهد اليرموك، ثم دخل بلاد الروم وتنصر بعد ذلك[٦].

-أن علي بن أبي العاص بن الربيع، أمه زينب بنت رسول الله، قتل يوم اليرموك[٧].

-أن عمر بن الأحوص الجشمي له صحبة، شهد وزوجته حجة الوداع، شهدا اليرموك[٨].

-أن عمر بن عكرمة بن أبي جهل أدرك النّبي وشهد اليرموك في خلافة عمر، واستشهد بها، ويقال قتل يوم أجنادين[٩].

-عن شيخه أبي القاسم السمرقندي أتى خالد بن الوليد بعد أن أصبح ابن عكرمة جريحاً، فوضع رأسه على فخذه، وجعل يمسح على وجهه ويقطر في حلقه الماء، وكان ممن أصيب في الثلاثة آلاف الذين أصيبوا يوم اليرموك.

-أن عمرو أبو عثمان البكالي، لم ينسب، وقيل ابن سيف، له صحبة، ويقال لا صحبة له، شهد اليرموك، وكان يؤم الناس بدمشق[١٠].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٨، ص٢٣٨، رقم ٤٥٤٥.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٠، ص٣٥٣، رقم ٤٧٠١.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٠، ص٤٨٣، رقم ٤٧٢٤.

[٤] – اسم مدينة بيت المقدس، الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٢٩٣.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤١، ص١٣٤، رقم ٤٧٥١.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤١، ص١٣٤، رقم ٤٧٥٢.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٣، ص٨، رقم ٤٩٣٩.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٥، ص٤٠٢، رقم ٥٣١٠.

[٩] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٥، ص٢٩٧، رقم ٥٢٥٠.

[١٠] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٦، ص٤٥٨، رقم ٥٤٢٢.

-عن شيخه أبي القاسم السمرقندي أن عمرو البكالي كان أفقه من بقي من أصحاب رسول الله في الشام، وكانت أصابعه مقطوعة، أصيب بها يوم اليرموك، عاش إلى بعد وقعة راهط ٦٥هـ/٦٨٤م[١].

-عن شيخه أبي الفتح يوسف بن عبد الواحد أن عمرو بن الطفيل الدوسي ذو النور من أصحاب رسول الله وكان ينزل بيتاً من أرض فلسطين، واستشهد يوم اليرموك[٢].

-أن عياش بن أبي ربيعة ذو الرمحين، واسمه عمرو بن المغيرة، أبوعبد الله المخزومي له صحبة، مات بالشام وقيل أنه قتل يوم اليرموك[٣].

-عن شيخه أبي علي الحسن بن المظفر أن عياض الأشعري قال: " شهدت اليرموك وعلينا خمسة أمراء، أبو عبيدة بن الجراح، ويزيد بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنة، وخالد بن الوليد، وعياض". وقال عمر:" إن كان قتال فعليكم أبو عبيدة"[٤].

-عن شيخه أبي غالب بن البنا قراءة أنه في الطبقة الثانية فراس بن النضر بن الحارث بن علقمة، وكان قديم الإسلام بمكة، هاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية، وقتل يوم اليرموك شهيداً[٥].

-أن قباث بن أشيم الليثي، له صحبة، شهد اليرموك، وكان أميراً على كردوس، وسكن حمص.

-عن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي أنه في الطبقة الثالثة قباث بن أشيم بن عامر، شهد بدر مع المشركين وكان له فيها ذكر، ثم أسلم بعد ذلك وشهد مع النّبي بعض المشاهد، وكان على مجنبة أبي عبيدة يوم اليرموك، نزل حمص، عاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان الذي سأله أنت أكبر أم رسول الله؟ فقال رسول الله أكبر مني، وأنا أسن منه[٦].

-أن قعقاع بن عمرو التميمي له صحبة، وكان أحد فرسان العرب الموصفين وشعرائهم، شهد اليرموك وفتح دمشق، وشهد أكثر وقائع أهل العراق مع الفرس[٧].

-عن شيخه أبي القاسم بن السمرقندي أن قبابة بن أسامة ويقال ابن أسأم الكناني، شهد اليرموك وقاتل قتالاً شديداً فكسر في القوم ثلاث رماح يومئذ، وقطع سيفين وأخذ يقول كلما قطع سيفاً أو كسر

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٦، ص٤٦٠.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٦، ص١٠٥.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٧، ص٢٣٤، رقم ٥٤٧٩.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٧، ص٢٥١، رقم ٥٤٨٤.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٨، ص٢٤٧، رقم ٥٥٨٨.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٩، ص٢٢٣، رقم ٥٦٩٦؛ وهذا الجواب يدل على التقدير والاحترام وحسن اللباقة والأدب، وتعظيماً لشخص النّبي ﷺ، الباحثة.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٩، ص٣٥٢، رقم ٥٧٣٩.

رمحاً من يعير سيفاً أو رمحاً في سبيل الله قد حبس نفسه مع أولياء الله، وقد عاهد الله أن لا يفرّ ولا يبرح يقاتل المشركين حتى يظهر المسلمون أو يموت، فكان من أحسن الناس بلاء في ذلك اليوم[١].

-أن مرثد بن سمي الأوزاعي ويقال الخولاني من قراء أهل الشام، شهد اليرموك، ثم سكن حمص[٢].

-عن شيخه أبي القاسم بن السمرقندي أنه كان مسروق العكي أميراً على كردوس يوم اليرموك[٣].

-أن المسيب بن حزن بن أبي وهب، أبو سعيد المخزومي له صحبة، وهو ممن بايع تحت الشجرة؛ بيعة الرضوان في الحديبية، وشهد اليرموك .[٤]

-أن محمد بن خالد الدمشقي في كتابه "فتوح الشام" الذي صنفه أورد أن مكلبة ابن حنظلة بن حوية شهد اليرموك[٥].

-عن شيخه أبي محمد بن الأكفاني أن منصور بن عمير بن هاشم بن عبد مناف، أبو الروم قد خرج إلى أرض الحبشة من بني عبد الدار، وقد شهد أحد، و شهد اليرموك وقتل بها[٦].

-عن شيخه أبي محمد عبد الكريم بن حمزة أن ميسرة بن مسروق العبسي، أحد الفرسان المشهورين، شهد يوم اليرموك، وهو شيخ مسن، وكان ذو صلاح وتقوى[٧].

-عن شيخه أبي غالب بن البنا قراءة أن خالد بن الوليد نظر إلى ميسرة بن مسروق العبسي يوم اليرموك، وصاح بأبي عبيدة بن الجراح: ادفع رايتك إلى ميسرة، ففعل، ففتح الله عليه[٨].

-عن شيخه محمد بن عبد الباقي أن نضير بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف، أبو الحارث القرشي العبدري، كان من المهاجرين إلى المدينة، ولم يزل بها حتى خرج إلى الشام غازياً، فحضر اليرموك، قتل شهيداً في رجب سنة خمس عشرة[٩] في خلافة عمر بن الخطاب[١٠].

-عن شيخه أبي محمد بن الأكفاني في تسمية من هاجر إلى أرض الحبشة النضر بن الحارث

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٩، ص٣٦٤، رقم ٥٧٤٧.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥٧، ص٢٠٢، رقم ٧٢٩٨.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥٧، ص٤٤٠، رقم ٧٣٧١.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥٨، ص١٨١، رقم ٧٤٣٨.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٦٠، ص٢٣٥، رقم ٧٦٢٤.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٦٠، ص٣٤٤.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج٦١، ص٣١٧، رقم ٧٧٩٧.

[٨] - ابن عساكر: تاريخ، ج٦١، ص٣١٩.

[٩] - ١٥هـ/٦٣٦م.

[١٠] - ابن عساكر: تاريخ، ج٦٢، ص١٠١، رقم ٧٨٩٢.

ابن علقمة، قتل باليرموك [١].

– أن أبي بشر التنوخي، كان نصرانياً، خرج مع الروم إلى اليرموك، وحكى أمر الواقعة [٢].

–عن شيخه أبي محمد بن حمزة قراءة أن أبا الجعيد شهد اليرموك، وأرسل المسلمون معه خيلاً عظيمة، وأمروا أهل العسكر لإيقاد النيران، وانطلق حتى جسر اليرموك، فقاتل الروم ملياً، فلما جاء الليل انحاز بهم على الطريق التي أقبل عليها، وتنادى الروم أن العرب قد انهزمت، فخرجت نحو النيران، فتوقص[٣] منهم في وادي اليرموك أكثر من ثمانين ألفاً ما يعلم الآخر مالقي الأول[٤].

–أن رجلاً من غسان له وفادة على النّبي ﷺ، شهد اليرموك[٥].

–عن شيخه أبي القاسم السمرقندي أن أميمة بنت أبي بشر بن زيد بن الأطول، ويقال زيد الأطول الأزدية، زوج عبد الله بن قرط الثمالي الأزدي، شهدت اليرموك مع بعلها، وأن الروم أقبلوا حتى نزلوا بمكان من اليرموك يدعى دير الخل[٦] مقابل المسلمين، والمسلمون قد تحرزوا وأصعدوا[٧] النساء[٨].

–أن جويرية أسماء بنت أبي سفيان صخر بن حرب، أخت أم حبيبة ومعاوية، أسلمت بعد الفتح، بايعت النّبي، وشهدت اليرموك ثم سكنت دمشق[٩].

–عن شيخه أبي القاسم بن السمرقندي أن أم حبيب ابنة فلان بن العاص القرشية أدركت عصر النّبي ﷺ، وشهدت اليرموك، وحين شدّ طرف من الروم على عمرو بن العاص، فانكشف هو وأصحابه حتى دخلوا أول العسكر، وهو في ذلك يقاتلون، ولم ينهزموا هزيمة وولوا فيها الظهر، نزلت النسوة من التل بعامودهن[١٠] يضربن وجوه الرجال، ونادت الناس ابنة ابن العاص وقالت: "قبح الله رجلاً يفرّ عن

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٢، ص١٠٤.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٦، ص١٦، رقم ٨٣٧٣.

[٣] – وقص عنقه: كسرها ودقها، الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي ت. ٧٧٠هـ/١٣٦٨م: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت، ج٢، ص٦٦٨.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٦، ص١١٧، رقم ٨٤٢٦.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٨، ص٩٣، رقم ٩٠٥٠.

[٦] – موقع قرب اليرموك نزله عساكر المشركين يوم وقعة اليرموك، الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٥٠٨.

[٧] – تم تحصين النسوة بالتل القريب من اليرموك، أي خلف المسلمين تماماً، والذي يعرف حالياً بتل الجموع إلى الشرق من منطقة الجولان، والروايات المحلية تقول ان سبب التسمية تعود لتجمع نساء المسلمين عليه، ابن الأعثم الكوفي، أبو محمد أحمد ت.٣١٤هـ/٩٢٦م: الفتوح، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١، حيدرآباد، الهند، د. ت، ج١، ص٢٥٤؛ شنيور: الفتح العربي الإسلامي، ص١٧٤، حاشية رقم١.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٩، ص٤٦، رقم ٩٣٠٨.

[٩] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٩، ص٨٥، رقم٩٣٢٠.

[١٠] – أعمدة الخيام الخشبية، الباحثة.

حليلته، وقبّح الله رجلاً يفر عن كريمته"، ثم زحف عمرو بن العاص وأصحابه إلى قريب من موقعهم[١].

-عن شيخه أبي القاسم بن السمرقندي أن جارية بن عبد الله الأشجعي[٢] حليف بني سلمة، شهد اليرموك، وكان أميراً على كردوس، وكان على الميسرة[٣].

-عن شيخيه أبي غالب بن البنا وأخيه أبي عبد الله أن جارية بن عبد الله الأشجعي حليف لبني سلمة، كان على الميسرة يوم اليرموك مع خالد بن الوليد[٤].

-أن جرجة بن عبد الله الرومي اسلم على يدي خالد بن الوليد يوم اليرموك، وحسن إسلامه، وقاتل الروم فاستشهد في يومه، وكان قائداً من قواد الروم[٥].

-عن شيخه أبي القاسم إسماعيل بن أحمد أن السمط بن الأسود بن حيلة؛ والد شرحبيل، شهد اليرموك و كان أميراَ على كردوس[٦].

-أن سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر بن وداع بن معاوية بن الحارث أدرك الجاهلية والإسلام، وصلّى مع النّبي، وشهد فتح اليرموك، وخطبة عمر بالجابية، ثم سكن الكوفة[٧].

- أن شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد، ويقال أبو عبد الرحمن، ابن أخ حسان بن ثابت الأنصاري، له صحبة، سكن بيت المقدس، وقدم دمشق والجابية، وكان قد شهد اليرموك[٨].

-أن هشام بن العاص بن وائل بن هاشم، أخو عمرو بن العاص، صحب النّبي، وخرج إلى الشام مجاهداً فقتل يوم أجنادين، وقيل يوم اليرموك، وكان قد دخل دمشق رسولاً من أبي بكر الصديق إلى ملك الروم[٩]، وقال هشام بن العاص يوم أجنادين:" يامعشر المسلمين إن هؤلاء القعلاء لا صبر

---

[١]- ابن عساكر: تاريخ، ج٧٠، ص٢٠٧، رقم ٩٤٥٤.

[٢] - من الأنصار، ولقد ذكر أنه في عهد عمر بن الخطاب ﷺ لا يؤمر في الحروب إلا الصحابة، العسقلاني: الإصابة، ج١، ص٥٥٥، رقم ١٠٥١.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٧٢، ص٦، رقم ٩٧٦٠.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج٧٢، ص٦.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٧٢، ص١١، رقم ٩٧٧٧.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٧٢، ص٢٩٤، رقم ٩٨٦٦.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج٧٢، ص٣٥٨، رقم ٩٨٨٨.

[٨] - ابن عساكر: تاريخ، ج٧٣، ص١٤٩، رقم ٩٩٦٠.

[٩]- قال هشام بن العاص: "بعثت أنا ورجل من قريش إلى هرقل صاحب الروم، ندعوه إلى الإسلام، فقدمنا الغوطة- يعني دمشق- فدخلنا على الملك متقلدين سيوفنا حتى انتهينا إلى غرفة له، وهو على فراش وعنده بطارقته من الروم، وكل شيء في مجلسه أحمر، وعليه ثياب حمرة،...، وأرانا رسماً للأنبياء ثم للنبي محمد ﷺ عنده،...، ثم قال: والله إن نفسي طابت بالخروج من ملكي، ثم أجازنا فأحسن جائزتنا وسرحنا، فلما أتينا أبا بكر الصديق حدثناه بما رأيناه"، ابن عساكر: تاريخ، ج٧٤، ص١٢-١٣، رقم ١٠٠٥٧؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ج٢٧، ص٨٨.

لهم على السيف، فاصنعوا كما أصنع، فجعل يدخل وسطهم فيقتل النفر منهم"، و" هشام بن العاص أسلم بمكة قديماً وهاجر إلى الحبشة، ثم قدم مكة حين بلغه مهاجرة النّبي، فحبسه أبوه وقومه بمكة حتى قدم بعد الخندق المدينة، ثم خرج في تلك البعوث، فقتل في اليرموك سنة خمس عشرة[١]، وكان أصغر سنا من أخيه عمرو"[٢].

يمكن النظر إلى معركة اليرموك كنموذج في التاريخ العسكري، عندما تستطيع قوة صغيرة تحت قيادة حكيمة التغلب على قوة عسكرية تفوقها عدداً، لقد سمح قادة الجيش الرومي للمسلمين باختيار أرض المعركة التي يريدونها، وحتى ذلك الحين لم يكن لهم تكتيك كبير، وعرف خالد بن الوليد منذ البداية بأنه أمام قوة كبيرة جداً، لذلك حتى اليوم الأخير أدار خطة دفاعية فعالة ملائمة لمصادره المحددة نسبياً، وعندما قرر الهجوم في اليوم الأخير من المعركة، قام بذلك بدرجة عالية من بعد النظر والشجاعة، الأمر الذي لم يتصوره أي من القادة الروم، وقام بتجميع كل خيالته وقادهم عبر مناورة عظيمة أدت إلى الظفر والنصر.

ويلاحظ فيها ظهور الدور الفعال للمرأة المسلمة في المعارك، فعندما تراجع فرسان المسلمين في اليوم الثالث كانت النساء تردهم بالحجارة، كما برز دورهن في مداواة الجرحى وسقاية الماء وتحضير الطعام، بل وقاتلن قتالاً شديداً، وجعلت هند بنت عتبة أم معاوية بن أبي سفيان تقول:" عضدوا السيوف بسيوفكم"[٣]، وعند انكسار ميمنة المسلمين قالت النسوة للرجال:" لستم ببعول إن لم تمنعوا الأعلاج"[٤]، والهدف من ذلك إنما تحريض الرجال على الصمود والقتال[٥]، وبذلك لم يكن الرجال وحدهم عدة الجيش الإسلامي، بل كانت المرأة المسلمة بجانب الرجل وأحست أن عليها واجباً يجب ان تؤديه، وجاهدت بجانبه وأخذت نصيبها في المعركة. لقد أرادت أن تسجل لنفسها مثل الرجال صفحات مليئة بالبطولة والمجد، إذاً فالمرأة المسلمة كانت تمثل قطاعاً في الجيش الإسلامي يعرف واجبه ويدرك هدفه ويقدر مسؤوليته ويفهم رسالته ويعي دوره وأعباءه[٦]. لذلك تعد معركة اليرموك واحدة من أكثر المعارك الحاسمة والمنظمة في تاريخ البشرية.

---

[٥]- وهي إحدى الروايات التي تذكر أن اليرموك سنة ١٥ه/٦٣٦م، الباحثة.

[٢] - ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج٩، ص٦٣، رقم ٢٤٧؛ ابن عساكر: تاريخ، ج٧٤، ص١٢، رقم ١٠٠٥٧.

[٣] - البلاذري: فتوح، ص١٥٩.

[٤] - علج: هو من الرجال الضخام الأقوياء المنحدر من الكفار العجم، كما كان يطلق على الكافر مطلقاً، الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ص٧٦٩.

[٥]- ابن الأعثم الكوفي: الفتوح،ج١،ص٢٦٠.

[٦]- فرج، محمد: المدرسة العسكرية الإسلامية، دار الفكر العربي، ط٢، القاهرة، ١٩٧٩م، ص٣٦٧.

و- فتح حمص وبعلبك صفر ١٥هـ/٦٣٦م:

في أوائل محرم عام ١٤هـ/٦٣٥م انطلق أبو عبيدة من فحل لملاحقة البيزنطيين المنهزمين، واشتبك بقوات كبيرة في سهل أخضر يعرف باسم " مرج الروم"[١]، وتمكن من قتل قائدهم شنس Chuns في مبارزة بينهما، وامتلأ السهل بقتلى البيزنطيين، لكن الجزء الأساسي من قواتهم تمكن من الانسحاب بسرعة إلى حمص، ثم أرسل أبو عبيدة خالد بن الوليد[٢] على رأس لوائه على الطريق المباشر المؤدي إلى حمص، بينما تقدم هو إلى بعلبك فاستسلمت الحامية من غير قتال، وتابع أبو عبيدة تقدمه للانضمام إلى خالد الذي فرض الحصار على مدينة حمص.

كانت قوة المسلمين نحو خمسة عشر ألفاً، مقابل حامية البيزنطيين مؤلفة من ثمانية آلاف، وكان زمن حصارها في شتاء قارس، وطال الحصار، ولم يزالوا كذلك حتى انسلخ فصل الشتاء، وكانت قد جرت مناوشات بين الجانبين، وتمت المبارزة بين القائد الروماني وبين خالد، وانتهت بسحق خالد لخصمه، واستأنف المسلمون الحصار فأشار[٣] بعض كبار أهل حمص عليهم بالمصالحة، فصالحوهم على ما صالحوا عليه أهل دمشق؛ وبموجب الهدنة تدفع حمص عشرة آلاف دينار؛ وتقدم مئة ثوب من البروكار والحرير، ويتعهد المسلمون بعدم مهاجمة حمص لمدة عام، وفي حال وصول تعزيزات لحمص تلغى المعاهدة، ورأى الحمصيون تسامح المسلمين عند دخولهم وإطلاق أسراهم، ولم يروا الغطرسة التي تميز بها حكم الروم، فكانت سبباً لإسلام الكثير منهم[٤]، وذلك في أول صفر ١٥هـ/ ٦٣٦م.

وبعث أبو عبيدة إلى عمر بالأخماس مع عبد الله بن مسعود، واستخلف على حمص عبادة بن الصامت[٥].

ذكر ابن خياط أن فتح حمص وبعلبك صلحاً على أيدي أبي عبيدة سنة ١٤هـ/٦٣٥م في ذي القعدة، ويقال في سنة ١٥هـ/٦٣٦م [٦].

أورد ابن عساكر:

---

[١]- هو سهل البقاع حالياً، ويقع بين سلسلتي جبال البنان الشرقية إلى الشمال الغربي من دمشق بحوالي ٥٥ كم، طلاس: سيف الله خالد، ص٣٧٢، حاشية رقم١.

[٢] - الحايك، محمد منير: الإصابة فيمن نزل حمص من الصحابة، دار المقتبس، ط١، بيروت، ٢٠١٤م، ص١١٤، رقم٢٣.

[٣] - الواقدي: فتوح البلدان، ج١، ص١٠٢.

[٤] - البيطار، عبد الرحمن: حمص، دراسات في تاريخها وآثارها، منشورات الجمعية التاريخية السورية، ط١، حمص، ٢٠١٨م، ص٢١.

[٥] - ابن خياط: تاريخ خليفة، ص١٢٩؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٤٩١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص٥٢.

[٦] - تاريخ خليفة بن خياط، ج١، ص١٢٧.

– عن شيخه أبو بكر بن عبد الباقي أن خالد بن الوليد مات في حمص سنة إحدى وثلاثين[١]، ودفن في قرية على بعد ميل من حمص[٢].

– أن عبد الله بن رومان أدرك عهد النّبي، وشهد فتح بعلبك مع أبي عبيدة بن الجراح وكتب الصلح لأهلها [٣].

– عن شيخه أبي محمد السلمي قراءة أن أبا عبيدة كتب لأهل بعلبك أمان لأهل مدينتهم من الروم والفرس والعرب على أنفسهم وأموالهم وبيعهم وكل شيء، والشاهد على هذه الوثيقة يزيد بن أبي سفيان ومعمر بن رائم، وكتبت من قبل عبد الله بن رومان وختمها أبو عبيدة بخاتمه[٤].

– عن شيخه أبي الفضل الفضيلي في تسمية من نزل حمص من أصحاب رسول الله من قريش وعمل عليها عياض بن غنم الفهري ابن عم أبو عبيدة بن الجراح، واستعمله عليها عمر بن الخطاب[٥].

ز- الجابية ١٥هـ/٦٣٦م:

ركب الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ من المدينة المنورة على فرس ليسرع السير، واستخلف عليها علي بن أبي طالب ﷺ، فسار حتى قدم الجابية[٦]، فنزل بها، وخطب خطبة طويلة بليغة مقدمتها: "أيها الناس أصلحوا سرائركم تصلح علانيتكم، واعملوا لآخرتكم تكف أمر دنياكم"، ثم صالح أهل الجابية ورحل إلى بيت المقدس، وقد كتب إلى أمراء أجنادين أن يوافوه في اليوم الفلاني إلى الجابية، فتوافوا أجمعين في ذلك اليوم يزيد بن أبي سفيان ثم أبي عبيدة ثم خالد بن الوليد في خيول وعليها يلامق[٧] الديباج، فسار إليهم عمر ليصحبهم فاعتذروا إليه بأن عليهم السلاح وأنهم يحتاجون إليه في حروبهم فسكت عنهم، واجتمع الأمراء كلهم بعدما استخلفوا على أعمالهم، سوى عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة فإن قواتهم تقف أمام قوات قائد البيزنطيين الأرطبون Artabun بأجنادين، وحين فرّ الأرطبون إلى مصر تم الصلح مع أهل الرملة، فأقبل عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة حتى

---

[١]- ٣١هـ/٦٤٢م.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٦، ص٢٢٠.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٨، ص١٣٤، رقم ٣٢٩٥.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٨، ص١٣٤.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٧، ص٢٦٥.

[٦] – موضع بالشام، من ناحية الجولان قرب مرج الصفر ونوى والصنمين بالقرب منها التل الذي يعرف باسمها، وباب الجابية بدمشق منسوب إليها، القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ج١، ص١٧٥؛ مركز الدراسات العسكرية: المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري، ص٥٩٩.

[٧] – جمع يلمق، لفظ معرب وتعني ثوب مبطن بقطن ناعم، حسان؛ صباغ: المعجم الجامع، ص٢٢٤، مصطفى: المعجم الوسيط، ج٢، ص١٠٦٦.

قدما الجابية، فوجدا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب راكباً، اقتربا منه و أكبا على ركبتيه، فقبلهما وعناقهما معاً، ثم سار عمر إلى بيت المقدس[١].

ذكر ابن عساكر:

– أن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء الأنصاري صاحب رسول الله، أبو إسحاق شهد ووالده خطبة عمر بن الخطاب بالجابية [٢].

– أن أبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، وهو تيم الله ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج أبو المنذر الأنصاري الخزرجي، ويكنى بأبي الطفيل سيد القراء، شهد مع رسول الله بدراً والعقبة، وشهد مع عمر بن الخطاب ﷺ الجابية، وكتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس[٣].

– أن أزهر بن يزيد المرادي الحمصي، شهد اليرموك في خلافة عمر، وشهد الجابية [٤].

–أن أسيد بن الحضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرؤ القيس ويقال ابن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ابن جشم بن الحارث بن الخزرج، شهد مع عمر بن الخطاب الجابية، وذكر الواقدي أن عمر جعله مقدماً على ربع الأنصار[٥]، وشهد معه فتح بيت المقدس[٦].

–أن الحارث بن أبي وجرة واسم أبي وجرة تميم بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي، قدم الشام مع عمر بن الخطاب، وشهد خطبته بالجابية، وذكر روايته في مدح خالد بن الوليد[٧]، وكيف نهى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عن مدحه، والحوار الذي جرى مع الشاعر حول ذلك بقوله: " لما سار عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلى الشام قال لأعرفن ما مدحتم خالد ابن الوليد فإنه رجل يهتز عند المدح وأنت يا ابن أبي وجرة لأعرفن ما مدحته. قال: فلما قدموا الشام أقبل ابن أبي وجرة وعمر في مجلسه وعنده خالد بن الوليد متقنع بردائه فسلم ابن أبي وجرة وقال أفيكم خالد بن الوليد هو والله ما علمت أجملكم وجها وأجرأكم مقدماً وأبذلكم يدا، قال: فلما انصرف خالد بعث إلى ابن أبي وجرة بمئتي دينار وراحلة فلما انصرف عمر، قال:" يا ابن أبي وجرة ألم أنهك عن مدح خالد بن الوليد"، قال ابن أبي وجرة: "من أعطانا منكم مدحناه ومن منعنا سببناه

---

[١]– ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص٥٦.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧، ص١٣٦، رقم ٤٩٣.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧، ص٣٠٨، رقم٥٥٨.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٨، ص٤٣، رقم ٥٩٣.

[٥] – ربع: جزء من أربعة أجزاء، عمر: معجم اللغة العربية،ج٢، ص٨٥٠؛ مصطفى: المعجم الوسيط، ص٨٧٩. والمعنى: مسؤول ومميز عن ربع عدد الأنصار، الباحثة.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٩، ص٧٣، رقم ٧٦٧.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٤٨٧.

سباب العبد لسيده"، قال: "وكيف يسب العبد سيده". قال: "حيث لا يسمع"، فضحك عمر بن الخطاب ﷺ[١].

- أن خالد بن ثابت بن ظاعن بن العجلان بن عبد الله بن صبح بن والبة بن نصر بن صعصعة بن ثعلبة بن كنانة بن عمرو بن القين بن فهم بن عمرو بن سعد بن قيس بن عيلان الفهمي تابعي من أهل الشام، وهو الذي وجهه عمر بن الخطاب من الجابية إلى بيت المقدس لفتحها[٢].

- عن شيخه أبي محمد السلمي قراءة أن حطان بن عوف رأى بلال يؤذن بالشام حين قدم مع عمر بن الخطاب الجابية، وسأله المسلمون مسألة بلال بالآذان لهم، ففعل عمرﷺ، وأَذن بلال يوماً واحداً أو قالا أَذن لصلاة واحدة، فما رُئِي أكثر بكاء من بكاء المسلمين يومئذ بالجابية[٣].

- أن أزهر بن يزيد المرادي الحمصي، شهد اليرموك في خلافة عمر، وشهد الجابية[٤].

- عن شيخه القاضي أبي القاسم علي بن محمد بن كاس النخعي الكوفي قاضي دمشق أنه ممن شهد الجابية مع عمر رافع بن سالم الفزاري[٥].

- عن شيخه أبي القاسم بن السمرقندي ممن شهد الجابية رافع بن عمرو بن عويمر بن زيد بن رواحة بن زيد ابن عدي المدني صاحب رسول الله، سكن البصرة [٦].

-أن رافع بن سالم، ويقال ابن سلمان الفزاري شهد الجابية مع الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ[٧].

-أن رافع بن مكيث له صحبة، وشهد مع النّبي الحديبية والفتح وكان معه أحد ألوية جهينة، وشهد غزوة دومة الجندل في عهد النّبي ﷺ، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب ﷺ[٨].

-أن روح بن حبيب التغلبي أدرك عصر النّبي، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب [٩].

-أن زازان أبو عمر، ويقال أبو عبد الله الكندي شهد خطبة عمر بالجابية [١٠].

-أن سعد بن مالك أبي وقاص بن أهيب، أحد العشرة المبشرين بالجنة شهد بدر، والمشاهد كلها، وشهد غزوة أسامة إلى أرض البلقاء، وروى خطبة عمر بالجابية [١١].

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٤٨٧، رقم١١٦١.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٦، ص٩، رقم ١٨٦١.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٤، ص٤٠٣، رقم ١٦٥٤.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج٨، ص٤٣، رقم ٥٩٣.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٨، ص٣، رقم٢١٢٤.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٨، ص٤، رقم ٢١٢٥.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ مشق، ج١٨، ص٣، رقم ٢١٢٤.

[٨] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٨، ص١٩، رقم ٢١٢٨.

[٩] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٨، ص٢٣٨، رقم ٢١٩٨.

[١٠] - ابن عساكر: تاريخ مشق، ج١٨، ص٢٧٨، رقم ٢٢٢٣.

[١١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٠، ص٢٨٠، رقم ٢٤٢٦.

-أن سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة، أبو سعيد الخدري، صاحب رسول الله، شهد خطبة عمر بالجابية[١].

-عن شيخه أبي غالب بن البنا قراءة أن عاصم بن حميد السكوني الحمصي من الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام، شهد خطبة عمر بالجابية [٢].

-عن شيخه أبي علي محمد بن محمد بن عبد العزيز بن المهدي أن عبد الله بن ثعلبة بن صعير، أبا محمد العذري قال: " صليت مع عمر بالجابية الصبح، فقرأ سورة الحج، وسجد سجدتين"[٣].

-أن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أبو محمد الهاشمي، قدم الشام مع عمر بن الخطاب، وشهد خطبته بالجابية [٤].

-أن عبد الله بن سلام بن الحارث، أبو يوسف الاسرائيلي حليف الأنصار، شهد مع عمر بن الخطاب الجابية، وفتح بيت المقدس[٥].

-عن شيخه أبي القاسم إسماعيل بن أحمد أن عبد الله بن عبد الرحمن ويقال عبد الرحمن بن عبد الله، روى خطبة عمر بن الخطاب بالجابية [٦].

-أن عبد الله بن قيس أبو بحرية التراغمي الحمصي، شهد خطبة عمر بن الخطاب في الجابية، وقدم دمشق[٧].

-عن شيخه أبي محمد الأكفاني أن عبد الله بن قيس الهمداني الحمصي قال:" كنت فيمن تلقى عمر بن الخطاب مقدمه الشام والجابية، نريد قسم ما فتحنا من الأرضين، قال: فتلقيناه خلف أذرعات مع أبي عبيدة بن الجراح، فلقيه المقلسون[٨] من أهل أذرعات بالسيوف والريحان، فأنكرهم عمر وأمر بردهم، فقال أبو عبيدة إنها سنة الأعاجم فإنك إن تمنعهم من هذا يرون أن في نفسك نقضاً لعهدهم،

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٠، ص٣٧٣، رقم ٢٤٧٢.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٥، ص٢٤٢، رقم ٣٠٠٩.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٧، ص١٧٨،ر قم ٣٢١٢.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٧، ص٣١٣، رقم ٣٢٣٢.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٩، ص٩٧، ر قم ٣٣٣٤.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٩، ص٣٣٨، رقم ٣٣٧١.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٢، ص١٠٨، رقم ٣٤٦٤.

[٨] – التقليس: الضرب بالدف والغناء واستقبال الولاة عند قدومهم بأصناف اللهو، ابن عساكر: تاريخ، ج٣٢، ص١١٦، حاشية رقم٩.

فقال عمر: دعوهم، عمر وآل عمر في طاعة أبي عبيدة، ثم مضى حتى نزل الجابية، وقسم الأرضين فأشار عليه معاذ بن جبل بإيقافها[١]، فأجابه عمر إلى إيقافها"[٢].

-أن عبد الله بن لحي، أبو عامر الهوذني الحمصي، شهد خطبة عمر بالجابية [٣].

-عن شيخه أبي الحسن بن قبيس أن عبد الرحمن بن عبد الله قال: " قدم عمر بن الخطاب الجابية فقام فينا خطيباً فحمد الله وأثنى عليه"[٤].

- خص ابن عساكر[٥] عبد الرحمن بن عوف بسيرة مميزة فهو: أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر ﷺ، وأحد الستة الذين جعل عمر بن الخطاب ﷺ فيهم الشورى، هاجر الهجرتين وشهد بدر وغيرها من المشاهد، وقدم مع عمر بن الخطاب الجابية، وشهد في كتاب صلح أهل بيت المقدس، وكان على ميمنة عمر في تلك الخرجة، وعلى ميسرته في خرجته الثانية إلى الشام التي رجع فيها عمر من سرغ[٦].

-عن شيخه أبي غالب بن البنا، وكذلك قرأ في كتاب " فتوح الشام" لمحمد بن عمر الواقدي أن عطاء الكلاعي قال:" سمعت عمر بن الخطاب يخطب بالجابية ويقول" إن رسول الله قال: استوصوا بأصحابي خيراً، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يظهر الكذب حتى يحلف الرجل وما يستحلف ويشهد وما يستشهد"[٧].

-أن قبيصة بن جابر بن وهب، أبو العلاء الأسدي الكوفي شهد خطبة عمر بن الخطاب بالجابية، وهو يعد من الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة [٨].

-أن كريب بن أبرهة بن الصباح، أبو راشد الأصبحي له صحبة، شهد خطبة عمر بالجابية، مات سنة ثماني وسبعين[٩].

---

[١] - جعلها وقفاً، والوقف: هو حبس عين المال(الشيء الذي يمكن الانتفاع به كالبيوت والأراضي) عن تمليكه لأحد، وتخصيص منفعته طلباً للأجر من الله تعالى، والمنفعة هي ما ينتج عن الأصل كالأجرة والربح وغيرها، والتصدق بها على مصروف مباح، ولا يجوز للوقف أن يباع أو يورث أو يوهب، الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة ت. ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٥م: نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م، ج٥، ص٣٥٨.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٢، ص١١٦، رقم ٣٤٦٥.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٢، ص١٣٠، رقم ٣٤٧٣.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٥، ص٧٢، رقم ٣٨٦٢.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٥، ص٢٣٥، رقم ٣٩١١.

[٦] - أول الحجاز وآخر الشام بين المغيثة وتبوك من منازل حاج الشام، الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٢١١.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٠، ص٤٥٤، رقم ٤٧١١.

[٨] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٩، ص٢٣٦، رقم ٥٦٩٧.

[٩] - ٧٨هـ/٦٩٨م، ابن عساكر: تاريخ، ج٥٠، ص١١٢، رقم ٥٨٠٧.

-أن محمد بن مسلمة بن خالد بن عدي، أبو عبد الرحمن ويقال أبو سعيد، ويقال أبو عبد الله الأنصاري صاحب رسول الله، شهد بدراً وأحداً، واستخلفه النّبي على المدينة حين خرج إلى بعض غزواته، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب، كان مقامه بالمدينة، واعتزل الفتنة[١].

-عن شيخه أبي القاسم بن السمرقندي أن ناشرة بن سميّ اليزني المصري، شهد خطبة عمر بالجابية، وفيها قسم سيدنا عمر الأموال، فبدأ بأهل النّبي، ثم المهاجرين الأولين، ففرض لأهل بدر، ثم من شهد الحديبية، واعتذر من خالد بن الوليد لأنه أمره أن يحبس هذا المال على ضعفه للمهاجرين، فقام أبو عمرو بن حفص بن المغيرة، وقال له:" ما اعتذرت، لقد نزعت عاملاً استعمله رسول الله وأغمدت سيفاً سلّه رسول الله، فرد عليه عمر: إنك قريب القرابة، حدث السن، مغضب لابن عمتك"[٢].

-عن شيخه أبي الفتح يوسف بن عبد الواحد أن نبيه بن صؤاب أبو عبد الرحمن المهري كانت له صحبة، وقد شهد مع عمر بن الخطاب الجابية، وقال: صليت خلف عمر بن الخطاب بالجابية ، فقرأ في صلاة الصبح سورة الحج فسجد فيها سجدتين[٣].

-أن أبيّ إياس الليثي، له صحبة، شهد خطبة عمر بالجابية [٤].

-أن أبا بسرة الجهني، شهد خطبة عمر بن الخطاب بالجابية [٥].

-عن شيخه أبي القاسم بن السمرقندي أن أبا مريم مولى سلامة، من أهل بيت المقدس، شهد الجابية مع عمر، وسار معه إلى بيت المقدس وحدّث عنه: شهدت فتح إيليا مع عمر بن الخطاب ﷺ فسار من الجابية حتى قدم إيليا، ثم مضى حتى دخل المسجد، ثم مضى نحو محراب داوود ونحن معه، فدخلها، ثم قرأ سجدة سورة ص[٦]، فسجد وسجدنا معه[٧].

-عن شيخه أبي طالب الزينبي أن أبا مسوّر الخولاني شهد خطبة عمر بن الخطاب بالجابية، وكان عمر قدم الجابية سنة ست عشرة، ثم سكن أبو مسوّر حمص[٨].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٥، ص٢٥٠، رقم ٦٩٩٦.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦١، ص٣٨١، رقم ٧٣١٣.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦١، ص٤٤٦، رقم ٧٨٣٤.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٦، ص١٤، رقم ٨٣٦٥.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٦، ص١٦، رقم ٨٨٧٢.

[٦] – سورة ص مكية رقمها ٣٨، وفيها الآية " فاستغفر ربه وخرّ راكعاً وأناب"، الآية٢٣، ومن السنة المؤكدة إذا قرأ القرآن وفي أثناء ذلك وجدت علامة السجدة، يسجد ويقول: "سبحان ربي الأعلى، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك الله اغفر لي"، ويدعو ربه بما تيسر من الدعاء، ثم يعود إلى قراءته إذا كان في الصلاة، العسقلاني: فتح الباري، ج٣، ص٤٨٠، باب سجدة ص، رقم ١٠٦٩.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٧، ص٢١٠، رقم ٨٨٢٥.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦٧، ص٢٢٥، رقم ٨٨٣٩.

-عن شيخه أبي محمد بن الأكفاني أن أبا مشجعة بن ربعي الجهني، من أهل دمشق، شهد خطبة عمر بالجابية، ورواها عنه[١].

- عن شيخه أبي طالب الزينبي أن أبا ميسور الخولاني، شهد خطبة عمر بن الخطاب بالجابية وذلك سنة ست عشرة[٢].

- عن خاله أبي المعالي محمد بن يحيى القاضي، وشيخه أبي محمد بن طاووس أن رجل من الأزد من ثمالة رأى عمر بن الخطاب بالجابية [٣] سجد في " إذا السماء انشقت"[٤].

- عن شيخه أبي القاسم بن السمرقندي أن رجل من بني أسد قدم الجابية مع عمر ابن الخطاب قال: "غزونا مع عمر بن الخطاب فنزلنا منزل، فجاء دهقان[٥] يستدل على عمر حتى آتاه، فسجد حين رأى عمر، فقال عمر: ماهذا السجود؟ فقال: هكذا نفعل بعظمائنا، فقال عمر: "اسجد للذي خلقك"[٦].

لقد تحرك ركب الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ في موكب صغير دون جلبة أو صخب[٧]، لذلك لم يصدق الناس الذين شاهدوا الموكب أنه موكب أمير المؤمنين أعظم شخصيات عصره وأقواهم لكنه أكثرهم تواضعاً، وليس مدهشاً أن يضرب عمر المثل الأعلى في الزهد والتواضع والبعد عن الخيلاء ومظاهر التجبر، ولكن المثير للدهشة أن يتمكن من السفر من الحجاز إلى بلاد الشام المفتوحة حديثاً من دون حراسة، ففي هذا دليل ليس على سحق القوى البيزنطية وزوالها كلياً من بلاد الشام فحسب، بل على أن الحكم الجديد نال رضا الناس جميعاً، لذلك انعدمت القلائل والاضطرابات وتوفر الأمن بشكل منقطع النظير بين سكان البادية والأرياف والمدن.

ح- فتح بيت المقدس ١٦هـ/ ٦٣٧م:

لما فرغ أبو عبيدة من دمشق، كتب إلى أهل إيلياء[٨] يدعوهم إلى الإسلام، أو يبذلون الجزية، أو يؤذنوا بالقتال، فأبوا أن يجيبوا إلى ما دعاهم إليه، فركب إليهم في جنوده، واستخلف على دمشق سعيد بن يزيد، ثم حاصر المسلمون بيت المقدس وأهلها، وضيّقوا عليهم، حتى أجأبوا إلى الصلح، بشرط أن يقدم عليهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ ليتم تسليمها له شخصياً ولا أحد سواه،

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٦٧، ص٢٢٥، رقم ٨٨٤٠.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج٦٧، ص٢٦١، رقم ٨٨٦٥.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٦٨، ص١٠٢، رقم ٩٠٦٦.

[٤] - سورة الانشقاق: الآية ١.

[٥] - رئيس القرية ورئيس الإقليم والقوي على التصرف مع شدة الخبرة ومن له مال وعقار وتاجر، مصطفى: المعجم الوسيط، ج١، ص٣٠٠.

[٦] - تاريخ، ج٦٨، ص١٠٦، رقم٩٠٧٢.

[٧] - ابن حبيش: غزوات، ج١، ص٣٠٥.

[٨] - إيلياء هي بيت المقدس، وتم التعريف بها ص٢٣٣.

فكتب إليه أبو عبيدة، وبعد استشارة الناس سار الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ، واستخلف على المدينة علي بن أبي طالب ﷺ، فلما وصل إلى بلاد الشام أتى إلى بيت المقدس، وأعطى أهلها الأمان على أنفسهم وأموالهم وبيوتهم وكنائسهم وأديرتهم، وأعطاهم حرية البقاء في المدينة أو الخروج مع البزنطيين إلى حيث يشاؤون، ودخل الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ وأصحابه إلى بيت المقدس بعد عقد الصلح، ثم اجتاز الباب الذي دخل منه النّبي ﷺ ليلة الإسراء، وصلّى فيه تحية المسجد بمحراب داوود، ثم صلّى بالمسلمين صلاة الغداة[١] خارج كنيسة القيامة لكي لا يتخذها المسلمون بعده مسجداَ، فقرأ في الأولى سورة "ص"، وسجد فيها، والمسلمون معه، وفي الثانية سورة بني إسرائيل[٢]، ثم جاء إلى الصخرة المقدسة التي عرج منها النّبي إلى السماء وفق المعتقد الإسلامي، واستدل على مكانها من كعب الأحبار[٣]، وهي إلى قبلي من بيت المقدس، وخط لبناء مسجداً عرف بالمسجد العمري، بعد أن نقل التراب في طرف ردائه وقبائه[٤]، ونقل المسلمون معه ذلك، وكان البزنطيون قد جعلوا الصخرة مزبلة لأنها كانت قبلة اليهود، وذلك رداَ على اليهود الذين كانوا يلقون القمامة في المكان الذي كان اليهود قد صلبوا فيه المصلوب[٥]، فجعلوا يلقون على قبره القمامة، فلأجل ذلك سمي ذلك الموضع القمامة، وانسحب هذا الاسم على الكنيسة الهائلة التي بنتها أم الملك قسطنطين، واسمها هيلانة الحرانية البندقانية، والغرض أنهم اتخذوا مكان قبلة اليهود مزبلة أيضاً، في مقابل ما صنعوا في قديم الزمان[٦].

أورد ابن عساكر:

- ترجمة لكعب الأحبار، لم يذكر فيها مجيئه إلى القدس[٧].

---

[١] – معنى الغداة في اللغة ما بين الفجر وطلوع الشمس، والمقصود بصلاة الغداة صلاة الفجر، لقول النّبي ﷺ عندما سئل عن قيام الليل، أجاب: بأنها تصلى من بعد صلاة العشاء إلى قبل صلاة الغداة أي صلاة الفجر، مسلم: صحيح مسلم، ص ٣٠٥، رقم ١٧٦١.

[٢] – هي سورة الإسراء، الباحثة.

[٣] – هناك شكوك حول وجود كعب الأحبار في القدس، فالبعض ذكر أنه لم يرافق عمر إليها، والعلاقة في فتح القدس إسلامية مسيحية لا شأن له بها، الواقدي: فتوح البلدان، ج١، ص٢٠٩؛ زكار: القدس، ص٤٧.

[٤] – كلمة فارسية معربة، ثوب مفتوح من الإمام، دوزى، رينهارت: المعجم العربي لأسماء الملابس، أعده للعربية: أكرم فاضل، أمستردام، هولندة ، ١٩٧١م، ج١، ص٣٧٨.

[٥] – المصلوب: هو الرجل المعلق ممدود اليدين ومشدود الرجلين تعذيباً أو قتلاً، وفي العقيدة الإسلامية أن النّبي عيسى عليه السلام لم يصلب، كما جاء في القرآن الكريم:" وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم". سورة النساء، الآية ١٥٧؛ عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٣١٠.

[٦] – ابن خياط: تاريخ خليفة، ص١٣٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص٥٥.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ ،ج١، ص٢٧٥.

-أن أبا كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية، أبو المنذر الأنصاري الخزرجي، ويكنى بأبي الطفيل، سيد القراء، شهد مع رسول الله بدر والعقبة وغيرها من المشاهد، وشهد مع عمر الجابية، وكتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس[١].

-عن شيخه محمد بن عمر الواقدي أن يهود من بيت المقدس كانوا عشرين وعلى رأسهم يوسف ابن نون، فأخذ لهم كتاب أمان وصالح عمر بالجابية، وكتب كتاباً ووضع عليه الجزية، وكتب باسم الله الرحمن الرحيم أنتم آمنون على دمائكم وأموالكم وكنائسكم مالم تحدثوا أو تؤوا محدثاً، فمن أحدث منهم أو أوى محدثاً فقد برئت منه ذمة الله، وإني بريء منهم، وشهد عليه معاذ بن جبل وأبو عبيدة بن الجراح، وكتبه أبي كعب[٢].

-أن خالد بن ثابت بن ظاعن بن العجلان بن عبد الله الفهمي، تابعي من أهل الشام، وهو الذي وجهه عمر بن الخطاب من الجابية إلى بيت القدس لفحتها [٣].

-عن شيخيه أبي علي محمد بن سعيد بن إبراهيم بن نبهان وأبي البركات الأنماطي أن عمر بن الخطاب بعث خالد بن ثابت الفهمي إلى بيت المقدس في جيش، وعمر بن الخطاب بالجابية، فقاتلهم، فأعطوه أن يكون لهم ما أحاط به حصنها على شيء يؤدونه، ويكون للمسلمين ما كان خارجاً منها، فقال خالد: "قد بايعناكم على هذا إن رضي به أمير المؤمنين"، وكتب لعمر يخبره بالذي صنع، فكتب إليه أن قف على حالك حتى أقدم عليك، فوقف خالد على قتالهم، وقدم عمر مكانه، ففتحوا له بيت المقدس على ما بايعهم خالد بن ثابت، فبيت المقدس تسمى فتح عمر بن الخطاب[٤].

- عن شيخه أبو جعفر محمد بن أبي علي أن أبي مريم وهو فلسطيني قال: "دخلت مع عمر ابن الخطاب محراب داوود، فقرأ فيه سورة "ص" وسجد[٥].

-عن شيخه أبي محمد بن أبي بكر الفامي أنه لما قدم عمر بن الخطاب الشام لقيه الجنود وعليه إزار وخفان وهو آخذ برأس راحتله يخوض الماء وقد خلع خفيه وجعلهما تحت إبطيه، قالوا له:" يا أمير المؤمنين الآن يلقاك الجنود وبطارقة الشام وأنت على هذه الحالة، فقال عمر:" إنا قوم أعزنا الله بالإسلام، فلن نلتمس العزة بغيره"[٦].

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٧، ص٣٠٨، رقم٥٥٨.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج٧، ص٣٠٩.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٦، ص٩، رقم ١٩٦١.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٦، ص٩.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٨، ص٢٢٥،رقم٤٥٣٦.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٤، ص٤.

-أن الخليفة عمر بن الخطاب دخل الشام في خلافته مرتين، ورجع الثالثة من سرغ، قدم عام الجابية سنة ست عشرة حين صالح بيت المقدس، وقسم الغنائم بالجابية، وجاء عام سرغ سنة سبع عشرة فرجع من سرغ من أجل الطاعون[١].

-أن مالك بن عياض المعروف بمالك الدار المدني، مولى عمر بن الخطاب، قدم مع عمر الشام وشهد معه خطبته بالجابية وفتح بيت المقدس[٢].

بقدوم عمر بن الخطاب ﷺ إلى القدس انتهت حقبة من عدم الاستقرار السياسي، والمظالم الدينية الكنسية التي مارسها أباطرة الروم ضد الذين خالفوهم في المعتقد الكنسي، وتبرهن للناس أجمع أن المسلمين هم الأقدر على حماية أماكن العبادات، وصيانة المؤسسات، فحرية المعتقد التزم بها المسلمون دون سواهم، واستردت القدس بعد أمد وجيز من تحريرها اسمها الأصلي رسمياً وشعبياً، بعد أن كان أطلق عليها اسم إيلياء، كما كانت في كثير الأحيان تعرف باسم بيت المقدس.

ط- فتح حلب وأنطاكية ومنبج ١٦هـ/٦٣٧م:

فتحت حلب على يد أبي عبيدة، وكان معه خالد بن الوليد وعياض بن غنم وميسرة بن مسروق العبسي، وقيل أن أبا عبيدة لم يصادف أحداً وذلك لانتقال أهلها إلى أنطاكية الذين صالحوه على مدينتهم وهم بأنطاكية وراسلوه في ذلك[٣]. كما بعث أبو عبيدة عمرو بن العاص بعد أن فرغ من اليرموك إلى قنسرين وفتحها عنوة[٤].

ي- طاعون عمواس ١٨هـ/٦٣٩م:

في هذه السنة ظهر الطاعون في بلدة عمواس قرب بيت المقدس، والسبب الذي أدى إلى ظهور هذا المرض التعفن الذي ظهر في الجو بسبب كثرة الجثث[٥]، مما أدى إلى فساد الهواء، ومما زاد في انتشار هذا المرض اجتماع الجيوش في مكان واحد، بالإضافة إلى باقي السكان؛ إذ لم يكن هناك أية وقاية صحية تحول دون ظهوره وتضع حداً لانتشاره، فأخذ ينتشر في جميع أنحاء بلاد الشام، وقد قيل: أن الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ قدم الشام، فلما كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد وفيهم أبو عبيدة بن الجراح فأخبروه بالوباء وشدته، وكان المهاجرون والأنصار خرجوا غازين، فجمع المهاجرين الأوليين والأنصار واستشارهم، فاختلفوا عليه، ثم أشار عليه مهاجرة الفتح من قريش أن يعود، فانصرف عمر ﷺ عن الناس إلى المدينة، وأتى بعد ذلك إلى بلاد الشام، وقسم مواريث الذين

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٤، ص٨.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥٦، ص٤٨٩، رقم ٧١٨٠.

[٣] - ابن الشحنة: الدر المنتخب، ص٣١.

[٤] - ابن خياط: تاريخ خليفة، ص١٣٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص٧٣.

[٥] - النجار، عبد الوهاب: الخلفاء الراشدون، دار الأرقم، لبنان، د.ت، ص١٥٣.

ماتوا بالطاعون بعد أن شكُل أمرها على الأمراء، وطابت قلوب الناس بذلك[١]، وقد مات في طاعون عمواس خمسة وعشرون ألفاً منهم أبو عبيدة بن الجراح وهو أمير الناس، ثم استخلف معاذ بن جبل الذي مات أيضاً بالطاعون، فاستخلف عمرو بن العاص[٢]، الذي خرج بالناس إلى الجبال، ورفع الله عنهم الوباء، فلم يكره عمر ذلك من عمرو[٣]. وتوفي أيضاً يزيد بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنة[٤].

– أورد ابن عساكر:

–عن شيخيه أبي غالب أحمد بن الحسن وأخيه أبي عبد الله يحيى أن حمظ بن شريق بن غانم ابن عامر القرشي أدرك النّبي وشهد الفتوح، ومات بطاعون عمواس [٥].

–عن شيخيه أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا أن سلمة بن نصر بن غانم بن عامر شهد فتوح الشام، ثم هلك وولده في طاعون عمواس [٦].

–عن شيخيه أبي البركات الأنماطي وأبي العز الكيلي أن شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن عمرو ويكنى بأبي عبد الله مات بالشام في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة[٧] في خلافة عمر ابن الخطاب ﷺ[٨].

–عن شيخه أبي علي الحداد أنه طُعن[٩] أبو عبيدة، وشرحبيل بن حسنة وأبي مالك جميعاً في يوم واحد [١٠].

–عن شيخيه أبي غالب وأبي عبد الله الحنبليان أن صخير بن نصير بن غانم بن عامر أدرك النّبي ﷺ، وخرج إلى الشام مجاهداً، هلك في طاعون عمواس [١١].

–وعن شيخه أبي الفتح يوسف بن عبد الواحد أن صفوان بن بيضاء، مات في طاعون عمواس[١٢]

---

[١] – ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص٧٩.

[٢] – الحايك: الإصابة فيمن نزل حمص من الصحابة، ص٤٠٧، رقم١١٠.

[٣] – ابن الاثير: الكامل، ج٢،ص٥٥٨؛ الحايك: الإصابة فيمن نزل حمص من الصحابة، ص٤٠٧، رقم١١٠.

[٤] – ابن خياط: تاريخ خليفة، ص١٣٨؛ أبي زرعة: تاريخ أبي زرعة، ج١، ص١٧٨؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٥٥٩.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٥، ص٢٤٦، رقم ١٧٨٢.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٢، ص١٣٤، رقم ٢٦٢٨.

[٧] – ١٨هـ/٦٣٩م.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٢، ص٤٦٦.

[٩] – هكذا ورت في الأصل، والمقصود أنه أصيب بالطاعون، الباحثة.

[١٠] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٢، ص٤٧٧.

[١١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٤، ص٦، رقم ٢٨٥٤.

[١٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٤، ص١٧٩.

-أن طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة، أبو عبد الله الأحمسي البجلي، رأى النّبي ﷺ، وغزا في خلافة أبي بكر وعمر ثلاثة وثلاثين أو ثلاث وأربعين ما بين غزوة وسرية [١].

-عن شيخه أبي محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد في كتابه، أن طارق بن شهاب قال: "أتانا كتاب عمر بن الخطاب لما وقع الوباء بالشام، أنه يريد أبو عبيدة لحاجة لا غنى له عنها، فقال أبو عبيدة: يرحم الله أمير المؤمنين يريد بقاء قوم ليسوا بباقين، ثم كتب إلى عمر: إني في جيش من جيوش المسلمين ولا أجد بنفسي رغبة عنهم[٢]، فلست أريد فراقهم حتى يقضي الله فيّ وفيهم أمره وقضائه، فحللني من عزمك يا أمير المؤمنين ودعني في جندي، فلما قرأ الكتاب استرجع، وفي رواية بكى، فقال الناس: مات أبو عبيدة، قال: لا وكأنه قد"، توفي أبو عبيدة وانكشف الطاعون[٣].

-أن عامر بن غيلان بن سلمة بن متعب بن مالك الثقفي، أسلم قبل أبيه، وهاجر إلى النّبي ﷺ، وصحبه، وقدم مع خالد بن الوليد في الفتوح، وكان شاعراً، مات في حياة أبيه في طاعون عمواس[٤].

-أن عبد الرحمن بن معاذ بن جبل الأنصاري أدرك النّبي ﷺ، وشهد اليرموك، وتوفي مطعوناً في طاعون عمواس قبل أبيه [٥].

-أن عياض بن غطيف بن ثمالة الحمصي، شهد وفاة أبي عبيدة بن الجراح بالأردن[٦].

-عن شيخه أبي الفضل محمد بن إسماعيل أن عياض بن غطيف قال:" دخلنا على أبي عبيدة ابن الجراح في مرضه الذي مات فيه، وعنده إمرأته تحيفة[٧]، وهي جالسة عند رأسه وهو مقبل وجهه على الجدار، فقلنا: كيف بات أبو عبيدة، قالت: بات بأجر. فالتفت إلينا أبا عبيدة وقال: من ابتلاه الله ببلاء في جسد فهو له حطة"[٨].

- عن شيخيه أبي البركات الأنماطي وأبي العز الكيلي أن معاذ بن جبل مات بالشام في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة[٩]، وهو ابن ثمان وعشرين سنة [١٠].

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٤، ص٤٢٠، رقم ٢٩٣٩.

[٢] - أي لا يوجد رغبة ملحة في الانعزال عن الجو العام، الباحثة.

[٣] -ابن عساكر: تاريخ، ج٢٤، ص٤٢٠.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص٨٧، رقم ٣٠٥٦.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٥، ص٤٣٨، رقم ٣٩٦٥.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٧، ص٢٥٧، رقم ٥٤٨٥.

[٧] - وردت خلال نقل نفس الحدث بأربعة مسميات وهي: تخيفة، نحيفة، تحيفة، بحينة، ولايعلم أهو اسم زوجته أم شيء أخر، مع العلم أن المصادر ذكرت أن اسم زوجته هند بنت جابر، ابن عساكر: تاريخ، ج٤٧، ص٢٥٧-٢٥٨-٢٥٩؛ الباحثة.

[٨] - حطة: طلب المغفرة وفي التنزيل" وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم" ونقصان المنزلة يقال في عمله هذا حطة له، ابن عساكر: ابن عساكر: تاريخ، ج٤٧، ص٢٥٧، مصطفى: المعجم الوسيط، ج١،ص١٨٢.

[٩] - ١٨هـ/٦٣٩م.

[١٠] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥٨، ص٣٨٣.

-عن شيخه أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان أن وائل بن رباب وإخوته انطلقوا مع عمرو ابن العاص إلى الشام ، فماتوا بطاعون عمواس، فورثهم عمرو بن العاص [١].

-عن شيخه أبي البركات الأنماطي أن يزيد بن أبي سفيان مات في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة [٢].

-أن رجلاً من الأشعريين كان زوج أم شهر بن حوشب، كان قد شهد طاعون عمواس، قال:"لما اشتعل الوجع قام أبو عبيدة بن الجراح خطيباً ثم مات، واستخلف على الناس معاذ بن جبل فقام خطيباً، وقد مات ابنه عبد الرحمن بالطاعون، ثم مات معاذ بالطاعون، واستخلف على الناس عمرو ابن العاص"[٣].

سمي طاعون عمواس نسبة إلى بلدة صغيرة في فلسطين بين الرملة وبيت المقدس، وذلك لأن الطاعون ظهر بها أولاً ثم انتشر في بلاد الشام، وقد مات فيها حوالي خمسة وعشرون ألفاً، وفيهم من أشراف الصحابة، وعرفت هذه السنة بعام الرمادة للخسارة البشرية التي حدثت فيها.

ك- قدوم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ إلى الشام بعد الطاعون سنة ١٨هـ/٦٣٩م:

لما هلك الناس في الطاعون، كتب أمراء الأجناد إلى الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ بما في أيديهم من المواريث، فسار عن المدينة، واستخلف علي بن أبي طالب كرم الله وجهه واتخذ أيلة طريقاً، فلما نزل الشام قسم الأرزاق، وسمى الشواتي والصوائف، وسدّ ثغور الشام، وقسم مواريث أهل عمواس، ورجع إلى المدينة في ذي القعدة[٤].

ذكر ابن عساكر:

- أن الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ قدم الشام غير مرة في الجاهلية، ودخل فيها دمشق، ودخلها في الإسلام أيضاً لما قدم الجابية، وقدم الشام لفتح بيت المقدس، وقدمها أيضاً ثم رجع لما بلغه وقوع الطاعون بالشام [٥].

ل- غزو الروم ٢٠هـ/٦٤١م:

تتابعت غزوات المسلمين لبلاد الروم في عهد الخليفة عمرو بن الخطاب ﷺ، وإن كانت قليلة، وتم التفكير في الشروع بغزو قبرص، إلا أن خوفه من ركوب المسلمين البحر أجل الفكرة.

أورد ابن عساكر:

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٦٢، ص٣٩٦.

[٢] - ١٨هـ/٦٣٩م، ابن عساكر: تاريخ، ج٦٥، ص٢٤٠.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٦٨، ص١٠٧، رقم ٩٠٧٣.

[٤] - ابن الأثير: الكامل، ج٢، ص٥٦٢.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٤، ص٣

– عن شيخه أبي الفتح يوسف بن عبد الواحد أن خويلد بن خالد بن محرث بن أسد بن مخزوم ابن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن غنم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر أبو ذؤيب الهذلي غزا الروم في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، ومات هناك، شاعر مجيد مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، قدم المدينة عند وفاة النّبي ﷺ فأسلم وحسن إسلامه[١].

– وعن شيخيه أبي بكر محمد بن عبد الباقي وأبي محمد بن الأكفاني أنه في سنة عشرين[٢] دخل ميسرة بن مسروق العبسي أرض الروم في ستة آلاف، وكان أول من دخلها، فوغل فيها، وغنم وسبى، وجمعت له الروم، واقتتلوا قتالاً شديداً، فهزمهم، وكانت فيهم مقتلة عظيمة[٣].

كان عصر الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ حافلاً بالأحداث، فحفظ الدين، ورفع راية الجهاد، وفتح البلاد، ونشر العدل بين العباد، وكون جيشاً نظامياً للدفاع وحماية الحدود، وأنشأ ديوان الجند ووضع أسس تقسيم الغنائم وتحديد العطاء وفق الشرع الإسلامي، وعين الولاة والعمال والقضاة، وثبت التأريخ الهجري، وأبقى الأرض المفتوحة دون قسمة، وجعلها وقف، فهو بحق أمير المؤمنين وباني الدولة الإسلامية.

رابعاً: عهد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ[٤]:

١- تعريف الخليفة عثمان بن عفان ٤٧ق.هـ-٣٥هـ/٥٧٦-٦٥٥م:

أبو عبد الله، عثمان بن عفان الأموي القرشي، ولد في السنة السادسة من عام الفيل ٤٧ق.هـ/٥٧٦م في الطائف، وقيل في مكة، ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين للإسلام، يكنى ذو النورين لأنه تزوج اثنتين من بنات النّبي ﷺ، حيث تزوج رقية قبل النبوة، وماتت عنده في ليالي غزوة بدر، فتأخر عن بدر لتمريضها بإذن رسول الله ﷺ، وضرب له بسهمه وأجره، فهو معدود في البدريين في ذلك، وجاء البشير بنصر المسلمين ببدر، ودفنوها بالمدينة، فزوجه رسول الله ﷺ بأختها أم كلثوم، وتوفيت عنده سنة ٩هـ/٦٣٠م[٥].

كان عثمان ﷺ أول مهاجر إلى الحبشة لحفظ الإسلام، ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة المنورة.

بويع بالخلافة بعد الشورى التي تمت بعد وفاة عمر بن الخطاب سنة ٢٣هـ/٦٤٤م.

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٧، ص٥٣، رقم٢٠٢٧؛ الحموي: معجم الأدباء، ج٣، ص١٢٧٥، رقم٤٦٨.

[٢] – ٢٠هـ/٦٤١م.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٦١، ص٣١٩.

[٤] – ترجم ابن عساكر لعثمان بن عفان ﷺ في جزء كامل، ج٣٩، رقم٤٦٢٠.

[٥] – السيوطي: خلفاء رسول الله، ص١٩٥.

تم في عهده جمع القرآن، وعمل توسعة للمسجد الحرام والمسجد النبوي[١]، فتحت في عهده عدد من البلدان، وتوسعت الدولة الإسلامية حيث ضمت البلدان التي فتحت في أيام خلافته أرمينية وخراسان وكرمان وسجستان وأفريقية وقبرص، وقد أنشأ أول أسطول بحري إسلامي لحماية الشواطئ من هجمات البيزنطيين.

في النصف الثاني من خلافته التي استمرت لمدة اثنتي عشرة عاماً ظهرت أحداث الفتنة التي أدت إلى اغتياله، وذلك يوم الجمعة الموافق ١٨ذي الحجة سنة ٣٥هـ/٦٥٥م وعمره اثنان وثمانون عاماً، ودفن بالبقيع[٢] بالمدينة المنورة.

ذكر ابن عساكر:

-أن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، أبو عمرو، وأبو عبد الله القرشي الأموي، أمير المؤمنين، ذو النورين، وصاحب الهجرتين، وزوج الابنتين، قدم الشام قبل الإسلام في تجارة واجتاز البلقاء من أعمال دمشق[٣].

- كان على ميمنة عمر في خرجته إلى الشام التي رجع منها من سرغ، وقدم الجابية مع عمر[٤].

- عن محمد بن جعفر بن خالد الدمشقي في فتوح الشام، وكان أبو عثمان قد خرج في تجارة إلى الشام فهلك هناك، ويقال أنه قتل بالغميصاء[٥].

٢- فتح قبرص ٢٨هـ[٦]/٦٤٨م:

تعود فكرة الغزو البحري إلى عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ حين ألح معاوية بن أبي سفيان على عمر في غزو البحر، ففكر عمر في ذلك، وكتب إلى عمرو بن العاص "صف لي البحر وراكبه، فإن نفسي تنازعني إليه"، فكتب إليه عمرو" إني رأيت خلقاً كبيراً يركبون خلق صغير، إن ركن خرق القلب، وإن تحرك أزاغ العقول، يزداد فيه اليقين قلة، والشك كثرة، هم كدود على عود، إن مال

---

[١] - ابن الأثير: الكامل، ج٣، ص١٠٣.

[٢] - مقبرة أهل المدينة المنورة، الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٤٧٤؛ الفيروز آبادي: المغانم المطابة، ص٦١.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٩، ص٣، رقم٤٦١٩.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٩، ص٦.

[٥] - موضع في بادية العرب قرب مكة، الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٢١٢.

[٦] - هناك خلاف بين المصادر في تاريخ فتح قبرص قيل سنة ثمان وعشرين، وقيل سنة تسع وعشرين، وقيل سنة ثلاث وثلاثين لأن أهلها غدروا، ابن الأثير: الكامل، ج٣، ص٩٥؛ الباحثة.

غرق، وإن نجا برق"، فلما قرأ الخليفة عمر ذلك، كتب إلى معاوية" لا والذي بعث محمداً بالحق، لا أحمل فيه مسلماً أبداً"[١].

لكن معاوية طرح الأمر ثانية بعد تولي عثمان ﷺ الخلافة، فردّ عليه عثمان قائلاً" "إني قد شهدت مارد عليك عمر حين استأذنته في غزو البحر"، ثم كتب إليه معاوية مرة أخرى، وهون عليه ركوب البحر إلى قبرص، فرد عليه:" فإن ركبت معك امرأتك، فاركبه مأذوناً، وإلا فلا"، واشترط عليه الخليفة بقوله:" لا تنتخب الناس ولا تقرع بينهم، خيّرهم فمن اختار الغزو طائعاً فاحمله وأعنه".

بعد نهاية شتاء٢٨هـ/٦٤٩م أمر معاوية المراكب اللازمة لحمل الجيش، واتخذ ميناء عكا مكاناً للانطلاق، وكانت المراكب كثيرة، وحمل معه زوجته فاختة بنت قرظة، وكذلك حمل عبادة بن الصامت امرأته أم حرام بن ملحان معه في تلك الغزوة[٢].

رغم أن معاوية لم يجبر الناس على الخروج فقد خرج معه جيش كبير، وسار المسلمون من الشام وركبوا من ميناء عكا متوجهين إلى قبرص، ونزلوا على الساحل، وأرسلوا إلى أهلها يخبرونهم أنهم لم يغزوهم للاستيلاء على جزيرتهم، ولكن أرادوا دعوتهم إلى الإسلام ثم تأمين حدود الدولة الإسلامية بالشام، وذلك لأن الروم كانوا يتخذون من قبرص محطة يستريحون فيها إذا غزوا[٣]، ويتمونون إذا قلّ زادهم، فكانت بلداً مهماً لإخضاعها تحت سيطرة المسلمين، ولكن سكان الجزيرة لم يستسلموا بل تحصنوا في العاصمة قسطنطينا، ولم يخرجوا لملاقاة المسلمين، وبعد حصار عاصمتهم طلب السكان الصلح، وأجابوهم المسلمين لذلك[٤]. وقد ذكرت المصادر عدة تواريخ لفتح قبرص:

فأبي زرعة الدمشقي أورد أن معاوية بن أبي سفيان غزا قبرص سنة ٢٥هـ/٦٤٥م ومعه امرأته فاختة بنت قرظة، ثم غزا أبو الأعور السلمي قبرص غزوتها الأخيرة سنة ٣٦هـ/٦٥٤م[٥].

وأورد الطبري أن غزو قبرص كان سنة ٢٨هـ/٦٤٨م[٦].

ذكر ابن كثير أن فتح قبرص كان سنة٣٣هـ/٦٥١م[٧].

أورد ابن عساكر:

-عن الواقدي أن عبد الله بن كثير المازني، من أصحاب رسول الله وأنه شهد فتح قبرص مع

---

[١] – الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٢٥٧؛ السيوطي: خلفاء رسول الله، ص٢٠٠.

[٢] – العسقلاني: فتح الباري، ج٧، ص٤٦١، رقم ٦٣، باب غزوة المرأة في البحر.

[٣] – الوكيل: جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، ص٣٥٦.

[٤] – ابن خياط: تاريخ خليفة، ص١٦٠.

[٥] – تاريخ أبي زرعة، ج١، ص١٨٤.

[٦] – تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٢٥٧.

[٧] – البداية والنهاية، ج٧، ص١٦٥.

معاوية بن أبي سفيان في سنة ثلاث وثلاثين، وكان خروج معاوية بالجيش إلى قبرص من دمشق [١].

-أن فاختة بنت قرظة بن عبد عمر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب زوج معاوية بن أبي سفيان غزت معه قبرص في خلافة عثمان بن عفان [٢].

- عن شيخه أبي محمد الأكفاني أنه غزا معاوية بن أبي سفيان قبرص سنة خمس وعشرون[٣] ومعه امرأته فاختة بنت قرظة [٤].

- عن شيخه أبي الحسن السيرافي أنه في سنة ثمان وعشرين[٥] غزا معاوية ين أبي سفيان في البحر ومعه امرأته فاختة بنت قرظة من عبد مناف.

- أن أم حرام بنت ملحان واسمه مالك ويقال ملحان بن مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب ابن عامر بن غنم، زوج عبادة بن الصامت وخالة أنس بن مالك ركبت البحر زمن معاوية، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فماتت[٦].

- عن شيخيه أبي غالب وأبي عبد الله قراءة أنه في الطبقة الأولى أم حرام بن ملحان، امرأة عبادة ابن الصامت، غزت معه قبرص مع معاوية وأبي ذر وأبي الدرداء، فسقطت عن دابتها فتوفيت ودفنت برودس، ويقال عن قبرها قبر المرأة الصالحة[٧].

٣- مقتل الخليفة عثمان بن عفان ﷺ ١٨ ذي الحجة سنة٣٥هـ/٦٥٥م:

ما ذكره ابن عساكر في ذلك:

-عن شيخه أبي محمد بن عبد الله الأبنوسي كتابة أن حنظلة الكاتب الأسيدي، سمي الكاتب لأنه شارك بكتابة الوحي للنبي، وكان في الكوفة فلما شتم عثمان بن عفان انتقل إلى قرقيسيا[٨] وقال: "لا أقيم ببلد يشتم في عثمان"، توفي بعد علي، وكان معتزلاً للفتنة[٩].

- عن شيخه أبي القاسم إسماعيل بن أحمد أن عبد الرحمن بن عديس بن عمرو أبو محمد البلوي له صحبة، وهو ممن بايع تحت الشجرة، وكان ممن سكن مصر، وأعان على قتل عثمان بن

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٢، ص١٢٧، رقم ٣٤٧٠.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج٧٠، ص٦، رقم ٩٣٩٧.

[٣] - ٢٥هـ/٦٤٥م.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج٧٠، ص٧.

[٥] - ٢٨هـ/٦٤٨م.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٧٠، ص٢٠٩، رقم ٩٤٥٨.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج٧٠، ص٢٠٩.

[٨] - بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق وعندها مصب الخابور في الفرات، الحموي: معجم البلدان، ج٤، ص٣٢٨.

[٩] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٥، ص٣٢٣.

عفان، فحبسه معاوية في بعلبك، ويقال في فلسطين، وهرب، فأُدْرك في جبل لبنان من أعمال دمشق، فقتل[١].

-عن شيخه أبي القاسم إسماعيل بن أحمد حديثاً عن الرسول يقول:" سيخرج ناس من أمتي يقتلون بجبل الخليل"، فلما كانت الفتنة كان ابن عديس ممن أخذه معاوية في الرهن فسجنه في فلسطين فهرب من السجن، فأَدْرك فارسٌ ابن عديس، فقال له: ويحك، اتق الله في دمي فإني من أصحاب الشجرة. قال: الشجر في الجبل كثير، فقتله.

-عن شيخه أبي السعود أحمد بن عبد الله أن عثمان بن عفان استشهد في آخر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وكان هاجر الهجرتين إلى أرض الحبشة مع امرأته رقيه بنت رسول الله، ثم إلى المدينة[٢].

-أن عثمان بن عفان بويع بالخلافة لغرة محرم بعد موت عمر بثلاثة أيام، ويقال أن خلافته اثنتي عشرة سنة إلا اثنتي عشرة ليلة، وقتل عثمان وهو ابن تسعين أو ثماني وثمانين في يوم الجمعة لثماني عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين[٣].

-أن كنانة بن بشر بن سلمان ويقال بن بشر بن عتاب التجيبي الأيدعاني أحد من سار إلى حصار عثمان بن عفان وممن تولى قتله، قتل كنانة بن بشر في ذي الحجة سنة ست وثلاثين[٤].

- عن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي أنه قتل عثمان بن عفان عند صلاة العصر، وشدّ عبد أسود لعثمان على كنانة بن بشر فقتله [٥].

- أن محمد بن أبي حذيفة هشيم ويقال هشام ويقال مهشم بن عتبة، أبو القاسم القرشي العبشمي، ولد بأرض الحبشة في الهجرة، وكان في حجر أمير المؤمنين عثمان بن عفان، فرباه، فأحسن تربيته، ومحمد هو الذي ألب أهل مصر على قتل عثمان بن عفان، فأخذه معاوية في الرهن، وحمله إلى دمشق، ويقال إلى فلسطين، وهرب من سجنه، فأُدرك، وقتل سنة ست وثلاثين[٦].

- أن محمد بن شيبة بن الوليد بن سعيد، أبو عبد الله ، قتل مع عثمان بن عفان يوم الدار[٧].

بلغت **الخلافة الراشدة** أوج اتساعها خلال عهد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ، فامتدت أراضيها من شبه الجزيرة العربية إلى الشام فالقوقاز شمالاً، ومن مصر إلى تونس غرباً، إلى الهضبة الفارسية في آسيا

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٥، ص١٠٧، رقم ٣٨٩٠.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٩، ص٧.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٩، ص٢٨.

[٤] - ٣٦ه/٦٥٧م، ابن عساكر: تاريخ، ج٥٠، ص٢٥٧، رقم ٥٨٣٠.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥٠، ص٢٦٠.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥٢، ص٢٦٧، رقم ٦٢٠٠.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥٣، ص٢٥٦، رقم ٦٤٥٣.

الوسطى شرقاً، وبهذا تكون الدولة قد استوعبت كافة أراضي الإمبراطورية الفارسية الساسانية، وحوالي ثلثي أراضي الإمبراطورية البيزنطية، لكن على الرغم من ذلك فقد أخذت المشاكل تدب في جسم الخلافة الراشدة، ووقع الانقسام الداخلي لأول مرة، مما أدى إلى مقتل الخليفة عثمان بن عفان ﷺ.

خامساً: عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه[١] ٣٥-٤٠هـ/ ٦٥٦-٦٦١م:

١- تعريف علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ٢٣ق.هـ-٤٠هـ/٥٩٩-٦٦١م:

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، ولد في مكة، أول خليفة أبواه هاشميان، وأمه فاطمة بنت أسد، يعد علي أول من آمن من الصبيان، كان شجاعاً، متضلع بالفقه والأحكام، كانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، وكان عمره ثلاثة وستين سنة عند وفاته، لما كانت الليلة التي أصيب بها، طلع لصلاة الفجر، فقام يمشي وهو يقول:

أشدد حيازيمك[٢] للموت فإن الموت لاقيكا

ولا تجزع من الموت إذا حـلَّ بواديـكا[٣]

فلما بلغ الباب طعن على يد عبد الرحمن بن ملجم[٤]، ودفن بدار الإمارة في الكوفة ليلاً[٥].

أورد ابن عساكر عن شيخه أبي الحسن بن سعد أن زحر بن قيس الجعفي قال: بعثني علي بن أبي طالب على أربعمائة من أهل العراق وأمرنا أن ننزل المدائن، فإذا برجل عند الغروب فسألناه: من أين أتيت، قال: من الكوفة. قلنا: ما الخبر؟ قال: خرج أمير المؤمنين إلى صلاة الفجر فابتدره ابن بجرة وابن ملجم فضربه أحدهما ضربة إن الرجل ليعيش مما هو أشد منها، أو يموت مما أهون منها[٦].

٢- الأحداث التاريخية في عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:

أ- معركة الجمل ٣٦هـ/٦٥٦م:

---

[١] – ترجم ابن عساكر لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جزء كامل، ج٤٢، رقم٤٩٣٣.

[٢] – الصدر أو وسطه، الرازي: مختار الصحاح، ج١، ص٧٢.

[٣] – سيد الأهل، عبد العزيز: من الشعر المنسوب إلى الإمام الوصي علي بن أبي طالب، دار صادر، ط١، بيروت، ١٩٧٣م، ص٩٧.

[٤]– ابن الأثير: الكامل، ج٣، ص٣٩٦.

[٥] – تعددت الروايات حول مكان قبره، فقد قال أبو بكر بن عياش: " عُمّي قبر علي لئلا ينبشه الخوارج"، وقال شريك:" نقله ابنه الحسن إلى المدينة"، و قال المبرد بن محمد بن حبيب :" أول من حوّل من قبر إلى قبر علي بن أبي طالب"، وقال سعيد بن عبد العزيز:" لما قتل علي بن أبي طالب حملوه ليدفنوه مع النّبي ﷺ وفيما هم في مسيرهم ليلاً إذ فقد الجمل الذي هو عليه فلم يُدرَ أين ذهب ولم يقدر عليه"، السيوطي: خلفاء رسول الله، ص٢٢٨.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٨، ص٤٤٤.

لم تكن بيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه جامعة شاملة، فبينما بايعته مصر والعراق وشبه الجزيرة العربية، شذت عن ذلك الشام ووواليها معاوية بن أبي سفيان، واعترض علياً طلب الصحابة منه إقامة الحد على قتلة عثمان ﷺ، وإن أول عمل قام به عزل عمال عثمان، وعيّن بدلاً عنهم، وعند وصولهم إلى ولاياتهم استقبل بعضهم استقبالاً حسناً، بينما عاد البعض الآخر خائباً، فشعر علي بتفاقم الأزمة.

وفي الوقت نفسه ألح طلحة والزبير في الخروج إلى مكة لأداء العمرة، فأذن لهما علي ﷺ بعد تردد طويل، فالتقيا في مكة بأم المؤمنين عائشة ﷺ، وكانت قد غادرت المدينة أثناء حصار عثمان لأداء فريضة الحج، ثم ما لبث أن غادر ثلاثتهم إلى البصرة، الذي تسلمها الوالي الجديد عثمان بن حنيف، وأهلها منقسمين فمنهم المتخاذل، ومنهم القاعد، ومنهم من يطلب بثأر عثمان، ومنهم مع الوالي بجانب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، عند دخول ركب مكة إلى البصرة، تكلم طلحة والزبير وردّ عليهم جماعة ابن حنيف، ثم نشب قتال خفيف بين أفراد من الطرفين، وقبل أن يتسع اتفق الطرفان على وقفه، لكن بمؤامرة من الأعراب وعبد الله بن سبأ اليهودي واتخاذهم تدابير ماكرة جعلت الجيشان يلتحمان تلقائياً، حدث اللقاء في منتصف جمادى الآخرة عام ٣٦هـ/٦٥٦م، واشتدت المعركة أمام الجمل الذي عليه هودج السيدة عائشة ﷺ حتى قتل أمامه سبعون رجلاً، ثم عقر الجمل، فانفرجت المعركة وهزم أهل البصرة، وكانت فاجعة أليمة ذهب ضحيتها على رأي المؤرخين عشرة آلاف من جيش البصرة، وخمسة آلاف من جيش علي ﷺ، وبانتصار علي أعاد السيدة عائشة إلى الحجاز معززة مكرمة في غرة رجب مع أخيها محمد بن أبي بكر قائلاً:" إنها زوجة نبيكم في الدنيا والآخرة"[١].

أورد ابن عساكر:

-عن شيخه أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك أن الزبير بن العوام - وأمه صفية بنت عبد المطلب- قتل يوم الجمل، وقد تنحى عن القتال فتبعه ابن جرموز فقتله في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين[٢].

-عن شيخيه أبي غالب وأبي عبد الله ابني البنا أن عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام بن خويلد شهد يوم الدار مع عثمان بن عفان ثم شهد صفين مع معاوية، وقتل يومئذ، ويقال قتل يوم الجمل[٣].

---

[١] - ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص٢٢٩؛ ابن خياط: تاريخ خليفة، ص١٨٢.

[٢] - ٣٦هـ/٦٥٦م.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٨، ص٨، رقم ٤٤٦١.

-عن شيخته أم البهاء فاطمة بنت محمد في تسمية من حضر الدار مع عثمان بن عفان في الحصار من بني أسد بن عبد العزى فذكرهم، ثم قال:" وعبيد الله بن عبد الرحمن بن العوام قتل يوم الجمل"[١].

-عن شيخه أبي الحسين محمد بن الفراء أن عتبة بن أبي سفيان أخو معاوية، ذهبت عينه يوم الجمل إذ شهد الجمل مع عائشة، ثم نجا، ولحق عتبة بأخيه معاوية في الشام وبقي معه [٢].

لقد كانت **معركة الجمل** أول وأشد فتنة ألقت بأس المسلمين بينهم، يقتل بعضهم بعضاً، بعد أن كانوا قوة على أعدائهم، كما فسحت المجال لما تلاها من الفتن والحروب الداخلية التي أودت بكيان المسلمين ووحدتهم، ومهدت فيما بعد لحكم الغرباء من الترك والصليبيين وغيرهم.

ب- وقعة صفين ٣٧هـ/٦٥٧م:

لما عاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ من البصرة بعد فراغه من الجمل، قصد الكوفة فدخلها في يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة٣٦هـ/٦٥٦م[٣]. وأرسل جرير بن عبد الله البجلي إلى معاوية بن أبي سفيان يدعوه إلى مبايعته، فرد أهل الشام أنهم لا يبايعوه حتى يقتل قتلة عثمان وإلا قاتلوه، ثم أرسل علي ﷺ زياد بن النضر الحارثي طليعة في ثمانية آلاف، وبعث معه شريح بن هانئ في أربعة آلاف، وخرج أمير المؤمنين علي ﷺ عازماً على الدخول إلى الشام لأخذ البيعة له، فعسكر بالنخيلة[٤]، وسار منها وأخذ معه من بالمدائن من المقاتلة، ووجه علي ﷺ من المدائن معقل بن قيس في ثلاثة آلاف وأمره أن يأخذ الموصل، ويمهد الطريق للجيش، ثم يذهب إلى الرقة ويلاقيه هناك.

ولما بلغ علي ﷺ الفرات دعا زياد بن النضر الحارثي وشريح بن هانئ فسرحهما أمامه في اثني عشر ألفاً نحو معاوية، فلما انتهيا إلى سور الروم لقيهما أبو الأعور السلمي في جند من أهل الشام، الذين تأهبوا وخرجوا أيضاً نحو الفرات من ناحية صفين، بدأت المفاوضات بين الطرفين عبر الرسائل، واستمرت لمدة مائة يوم، لكنها لم تأت بنتيجة، ثم اقتتلوا أيام ذي الحجة كله- وخسروا سبعين ألف قتيل[٥]؛ خمسة وأربعون ألفاً من أهل الشام، وخمسة وعشرون ألفاً من أهل العراق- فاقترح عمرو بن العاص بالتحكيم، وعندما وافقوا على التحكيم اختاروا أبا موسى الأشعري عن جماعة علي وعمرو بن العاص عن جماعة معاوية.

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٨، ص٨.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٨، ص٢٦٢، رقم ٤٥٤٩.

[٣] – ذكر ابن خياط أن معركة صفين وقعت يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين، تاريخ ابن خياط، ص١٩١؛ رضا، محمد : الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص١٥٣.

[٤] – موضع قرب الكوفة على سمت الشام، الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٢٧٨.

[٥] – ابن خياط: تاريخ خليفة، ص١٩١.

اجتمع الحكمان بدومة الجندل في شهر رمضان، ويقال بأذرح وهي من دومة الجندل، واتفقا في النهاية على خلع معاوية وعلي وترك الأمر للمسلمين لاختيار خليفة غيرهما، فخرج الحكمان للناس لإعلان النتيجة التي توصلا إليها، فأعلن أبو موسى الأشعري خلع علي ومعاوية، فقام عمرو بن العاص قال:" إن هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه، وأنا أخلع صاحبه كما خلعه، وأثبت صاحبي معاوية"، فقال أبو موسى الأشعري:" غدرت وفجرت"، ودار عراك بينهما[١].

بعد حادثة التحكيم عاد القتال من جديد واستطاع معاوية أن يحقق بعض الانتصارات، وبايع أهل الشام معاوية بالخلافة في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين [٢].

من اشترك مع الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ في معركة صفين:

ذكر ابن عساكر:

-أن خالد بن المعمر بن سلمان بن الحارث بن شجاع شهد صفين مع علي، ثم غدر بالحسن ابن علي، ولحق بمعاوية[٣].

-عن شيخه أبي غالب بن البنا قراءة أن خالد بن معمر ولاه معاوية أرمينية فوصل إلى نصيبين، ويقال أنه احتيل له شربة فمات، وقبره بنصيبين [٤].

-عن شيخه أبي علي بن شاذان أن معاوية ضرب يوم صفين لحِمْير على ثلاث قبائل ربيعة ومذحج وهمدان، ثم أقبل ذو الكلاع في حمير ومعه عبيد الله بن عمر بن الخطاب في أربعة آلاف من رجال أهل الشام قد بايعوا على الموت فلما دنوا من ربيعة وهي جانب ميمنة أهل الشام، وعلى ميمنتهم ذو الكلاع، فحملوا على ربيعة، وهم ميسرة أهل العراق، وفيهم يومئذ ابن عباس فحمل عليهم ذو الكلاع وعبيد الله بن عمر بخيلهم ورجالهم حملة شديدة فتضعضت رايات أهل ربيعة، ثم أن أهل الشام انصرفوا، فمكثوا قليلاً، ثم كروا فشدوا على الناس شدة قوية، وعبيد الله بن عمر يحرضهم، فثبتت له ربيعة، فتقاتلوا قتالاً شديداً، وصاح خالد بن المعمر بأناس من قومه انهزموا فتراجعوا، وكان معهم من قبيلة عنزة أربعة آلاف في صفين[٥].

---

[١] - المنقري، نصر بن مزاحم التميمي ت. ٢١٢هـ/٨٢٧م: وقعة صفين، تحقيق: عبد السلام هارون، المؤسسة العربية الحديثة، ط٢، القاهرة، ١٩٦٢م، ص٢٣٠؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٦٧.

[٢] - ٣٧هـ/٦٥٧م، ابن الأثير: الكامل، ج٣، ص٢٧٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٧، ص٢٥٢.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٦، ص٢٠٥، رقم ١٩١٧

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٦، ص٢٠٦.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٦، ص٢٠٧.

– عن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي أنه في الطبقة الثالثة من بني خطمة خزيمة بن ثابت ابن الفاكة، وكانت راية بني خطمة في غزوة الفتح معه، شهد صفين مع علي بن أبي طالب، وقتل يومئذ سنة سبع وثلاثون[١].

–أن زحر بن قيس الجعفي الكوفي شهد مع علي صفين وكان فارساً [٢].

–عن شيخه أبي محمد السلمي قراءة أن سليمان بن الأشعث قتل مع علي في صفين[٣].

–عن شيخه أبي عبد الله بن محمد بن خسرو أنه لما قتل هاشم بن عتبة في صفين، وثب ابنه عبد الله بن هاشم فأخذ الراية فقاتل ملياً ثم أُسر، فأتي به إلى معاوية وعنده عمرو بن العاص، فقال: "هذا المختال بن المرقال[٤]"، فقال له ابن هاشم: "ما أنا بأول رجل خذله قومه وأدركه يومه"، وطلب من العاص النزال، وقالها شعراً، ومنها:

أدعوك إلى النزال وقد ابتلت أقدام الرجال وتضايقت بك المسالك وأشرفت على المهالك

وقد أعجب معاوية مما سمع فأمر به إلى الحبس، ثم أنشأ عمرو بن العاص أبياتاً وبعث بها إلى معاوية، ومنها:

أمرتك أمراً حازماً فعصيتني وكان من التوفيق قتل ابن هاشمِ

أليس أبوه يا ابن هند[٥] الذي به رمانا على يوم[٦] حزّ الغلاصمِ

فرد عليه ابن هاشم:

وما مضى إلا كأضغاث حالم

فإن تعفو عني تعفو عن ذو قرابة

وإن ترى قتلي تستحل محارم

فعفا عنه معاوية وكساه وأخلى سبيله[٧].

–عن شيخيه أبي البركات الأنماطي وأبي العز الكيلي أن عدي بن حاتم شهد الجمل بالبصرة،

---

[١] – ٣٧هـ/٦٥٧م.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٨، ص٤٤٣، رقم ٢٢٤٢.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٢، ص١٩١، رقم ٢٦٥٠.

[٤] – المرقال هو هاشم بن عتبة، ولقبه بذلك لأن علي ﷺ أعطاه الراية في صفين، كان يُرْقِلُ بها، أي يسرع، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٤٨٦، رقم ١٠٨.

[٥] – وردت يا معاوية في كتاب الفتوح لابن عثم، ابن عساكر: تاريخ، ج٣٣، ص٣٤٤، حاشية رقم ٨.

[٦] – وردت رماك على جدٍّ يحز الغلاصم في كتاب الفتوح لابن عثم، ابن عساكر: تاريخ، ج٣٣، ص٣٤٤، حاشية رقم٩.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٣٣، ص٣٤٢، رقم ٣٦١٤.

وصفين ناحية الشام مع علي، مات بالكوفة سنة ثمان وستين[١] وهو ابن عشرين ومائة في زمن المختار[٢].

-أن عمرو بن الحمق بن الكاهن، له صحبة، سكن الكوفة، ثم انتقل إلى مصر وكان قد سيره عثمان بن عفان إلى دمشق، شهد صفين مع علي بن أبي طالب[٣].

- عن شيخيه أبي البركات بن المبارك وأبي العز بن منصور أنه قتل بالموصل سنة إحدى وخمسين عمرو بن الحمق بن الكاهن، قتله عبد الرحمن بن عثمان الثقفي، وبعث برأسه إلى معاوية، وكان أحد من ألب على عثمان بن عفان [٤].

-عن شيخه أبي سعد المطرز في تسمية الأمراء أصحاب علي بصفين ومنهم محمد بن عمير ابن عطارد، أبو عمير، ويقال أبو عمر الدارمي التميمي الكوفي، كان سيد أهل الكوفة [٥].

-أن يزيد بن حجية بن عبد الله بن خالد بن حجية بن عبد الله بن عائذ، شهد صفين مع علي، وكان أحد الشهود في كتاب الصلح، واستعمله علي على الرّي، فجمع مالها، فحبسه علي على المال ، فهرب ولحق بمعاوية [٦].

-أن جارية بن قدامة بن مالك بن زهير، ويقال: ابن قدامة ابن زهير بن الحصين بن رزاح بن أبي سعد، له صحبة، وهو من ساكني البصرة، شهد صفين مع علي أميراً، وقدم دمشق على معاوية[٧].

-أن يعلى بن أمية أبو خالد، ويقال أبو خلف التميمي، له صحبة، وكان في غزوة مؤتة، وخرج مع عمر إلى الشام في سفرته التي رجع فيها من سرغ، وقتل سنة ثمان وثلاثين بصفين مع علي بن أبي طالب، بعد أن شهد الجمل مع عائشة، وروي أن علي بن أبي طالب قال في وقعة الجمل: "حاربني أطوع الناس في الناس عائشة، وأشجع الناس الزبير، وأمكر الناس طلحة، وأعبد الناس محمد ابن طلحة، وأسخى الناس يعلى بن أمية إذ كان يعطي الرجل الواحد ثلاثين ديناراً والسلاح والفرس على أن يقاتلني"[٨].

---

[١] - ٦٨ه/٦٨٨م.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٠، ص٦٦، رقم ٤٦٥٩.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٥، ص٤٩٠، رقم ٥٣٣١.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٥، ص٤٩٠.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥٥، ص٣٨، رقم ٦٨٧٢.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٦٥، ص١٤٧، رقم ٨٢٥٦.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، تاريخ، ج٧٢، ص٧، رقم ٩٧٦١.

[٨] - ابن عساكر: تاريخ، ج٧٤، ص١٨٦، رقم١٠١٥٥.

من اشترك إلى جانب معاوية بن أبي سفيان في معركة صفين:

ذكر ابن عساكر:

-أن إبراهيم بن وضاح الجمحي، أحد فرسان أهل الشام وشعرائهم، شهد صفين مع معاوية، وقتل يومئذ [١].

-عن شيخه أبي غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني أنه قتل الأشتر في تلك المعركة سبعة رجال بالمبارزة منهم: صالح بن فيروز العكي ومالك بن أدهم السلاماني، ورياح بن عتيك الغساني، والأجلح بن منصور الكندي، وإبراهيم بن وضاح الجمحي، وهو يقول:

هل لك يا أشتر في برازي براز ذي غشم[٢] وذي اعتزاز

فشدّ عليه الأشتر وهو يقول:

نعـم نعـم أطـلبه شديـدا
معي حسام يفصل الحديدا
يترك هامات العدا حصيدا

فقتله[٣].

وأن أجلح بن منصور الكندي، شاعر فارس، شهد صفين مع معاوية وقتل يومئذ [٤].

وعن شيخه أبي عبد الله الحسين بن محمد البلخي أنه قتل الأشتر في تلك المعركة بيده، سبعة رجال بالمبارزة منهم: صالح بن فيروز العكي، ومالك بن أدهم السلاماني، ورياح بن عتيك الغساني، والأجلح بن منصور الكندي، وإبراهيم بن وضاح الجمحي، وزامل بن عتيك الجزامي، ومحمد بن روضة الجمحي، وخرج الأجلح بن منصور وكان من الفرسان فلما رآه الأشتر كره لقاءه فحمل عليه، وهو يقول:

بليت بالأشتر ذاك المذحجي بفارس في حلق مذحج[٥]
كالليث ليث الغابة مهيج إذا دعاه القرن لم يعرج

ثم قتله[٦].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧، ص٢٤٥، رقم ٥٣١.

[٢] – جذر غشمشم وهو الرجل الذي لا يثنيه شيء عما يريد، الحميري اليمني: شمس العلوم، ج٨، ص٤٩٥٤.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧، ص٢٤٥.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧، ص٣٤٩، رقم ٥٦٠.

[٥] – ذحج ذحجاً أي عركه، ومذحجاً هي مالك وطيء، وسميت القبيلة باسمهما لأن أمهما لم تتزوج بعد وفاة زوجها، ابن منظور: لسان العرب، ج٢، ص٢٧٨.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧، ص٣٤٩.

- أن أدهم محرز بن أسيد بن أخنس بن رياح شهد صفين مع معاوية [١].
- أن الحارثَ بن خالد ويقال ابن عبد الأزدي شهد صفين مع معاوية، وهو من قبيلة الأزد، واستعمله معاوية على رجالة أهل فلسطين[٢].
- أن حاتم بن النعمان بن عمر بن عمارة بن عبد العزيز بن عبد العزى بن عامر ابن عمرو بن ثعلبة بن عمر بن قتيبة بن معن ابن مالك ابن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان الباهلي، وكان زعيم قبيلة بني باهلة بالجزيرة، وكان أميراً على بعض العسكر في المعركة، وهو الذي افتتح مرو في زمن عبد الله بن عامر [٣].

-أن الحارث بن عبد الله بن وهب الأزدي النمري الدوسي شهد صفين مع معاوية وهو من قبيلة الأزد[٤].

-أن الحارث بن وداعة الحميري، من قبيلة حمير، بارز الخليفة علي كرم الله وجهه في صفين، وقتله علي[٥].

-أن حبيش بن دلجة من وجوه أهل الأردن من قضاعة شهد صفين مع معاوية بن أبي سفيان، وكان أول أمير أكل على منبر رسول الله، وكان قد قتل بالربذة [٦] أيام ابن الزبير، قتله الحنتف بن السجف[٧].

-أن حريث مولى معاوية بن أبي سفيان كان فارساً بطلاً وكان معاوية يعتمد عليه في حربه وشهد معه صفين وقتل يومئذ، وكان متشبهاً بمعاوية فلبس سلاحه فإذا قاتل قال الناس: ذاك معاوية[٨].

-أن حسان بن مالك بن بحدل بن أنيف بن دلجة بن قنافة بن عدي بن زهير بن جناب بن هبل ابن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ابن وبرة، أبو سليمان الكلبي، زعيم بني كلب شهد صفين مع معاوية[٩].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٧، ص٤٦٤، رقم ٥٨٠.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٤٢٠، رقم ١١٣٠.

[٣] – ابن حزم: جمهرة الأنساب، ص٢٤٥؛ ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٣٧٩، رقم١١١٣.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٤٥٢، رقم١١٤٤.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٤٨٨، رقم١١٦٢.

[٦] – من قرى المدينة، على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة وهي من منازل الحج، الحموي: معجم البلدان، ج٣، ص٢٤؛ الفيروز آبادي: المغانم المطابة، ص١٥١.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٢، ص٨٧، رقم١٢٠١؛ ابن منظور: مختصر تاريخ، ج٦، ص١٩٣.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٢، ص٣٣٥، رقم١٢٥٣.

[٩] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٢، ص٤٤٨، رقم ١٢٧١.

-أن حصين بن نمير بن نائل بن لبيد، أبو عبد الرحمن الكندي، ثم السكوني، من أهل حمص، كان بدمشق، حين عزم معاوية على الخروج على صفين وخرج معه [١].

-عن شيخه أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي أن حصين بن نمير السكوني قتل سنة ست وستون[٢] يوم الخازر[٣] مع عبيد الله بن زياد.

- من وجههم أبو بكر الصديق إلى الشام حمزة بن مالك بن سعد الهمداني، وكان أمير همدان[٤] الأردن، شهد صفين مع معاوية، وكان أحد شهوده حين صالح علي بن أبي طالب[٥].

-أن حمل بن عبد الله الخثعمي شارك أهل خثعم بمعركة صفين بجانب معاوية [٦].

-أن حمل بن سعدانة بن حارثة بن معقل بن كعب بن عليم الكلبي ثم العليمي من أهل دومة الجندل، وفد على النّبي ﷺ، وعقد له لواء على قومه، وشهد مع معاوية صفين [٧].

-أن حوشب بن طخمة ذو ظليم، ويقال حوشب بن التياغي بن غسان بن ذي ظليم بن ذي أستار ممسان، أدرك النّبي ولم يره، وكان أميراً على كردوس في اليرموك، وشهد صفين مع معاوية، وكان على رجالة أهل حمص [٨].

-عن شيخه أبي القاسم السمرقندي أنه في الطبقة العليا التي تلي أصحاب رسول الله من أهل حمص حوشب بن ظليم، قدم على أبي بكر، وقتل بصفين مع معاوية [٩].

-أن حلبس بن زيار بن غطيف، ويقال حلبس بن غطيف بن حارثة بن سعد بن الحشرج بن امرؤ القيس شهد صفين مع معاوية [١٠].

-أن حمرة بن مالك بن سعد الهمداني[١١]، ممن وفد على النّبي ﷺ من وجوه أهل الشام، وممن وجهه أبو بكر الصديق إلى الشام، شهد صفين مع معاوية، وكان يومئذ أميراً على همدان الأردن،

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٤، ص٣٨٢، رقم ١٦٤٩.

[٢] - ٦٦ه/٦٨٦م.

[٣]- أرض قرب الموصل، ويوم الخازر يوم لأهل العراق وإبراهيم بن الأشتر على أهل الشام وعبيد الله بن زياد وفيها قتل ابن زياد، الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٣٣٧.

[٦] - اسم قبيلة سبئية قديمة، وهمدان جدّ لقبيلتي حاشد وبكيل، وهو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن سبأ، البلادي: بين مكة وحضرموت، دار مكة، ط١، مكة، ١٩٨٨م، ص١٣١.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٥، ص١٨٥.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٥، ص٢٤٧، رقم١٧٨٥.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٥، ص٢٤٧، رقم١٧٨٤؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج٢، ص٧٤، رقم ١٢٥٩.

[٨] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٥، ص٣٤٢، رقم ١٨٣١.

[٩] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٥، ص٣٤٤.

[١٠] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٥، ص١٣٨، رقم ١٧١٧.

[١١] - ورد اسمه حمزة بن مالك، هاجر من اليمن إلى الشام، وقد قدم مع وفد من همدان إلى النّبي ﷺ وأسلموا، وقال النّبي ﷺ: نعم الحي همدان ما أسرعها إلى النصر، ابن الأثير: أسد الغابة، ص٥٣٤، رقم ١٢٥٦.

وكان أحد شهوده حين صالح علياً على تحكيم الحكمين، له ذكر في كتاب أبي مخنف لوط بن يحيى[١].

-عن شيخه أبي بكر محمد بن عبد الباقي أن حمل بن عبد الله الخثعمي شهد صفين مع معاوية، وكان يومئذ أميراً على خثعم[٢].

-أن حوي بن مانع بن زرعة بن محصن بن حبيب بن ثور من بني عامر السكاسك شهد مع معاوية صفين[٣].

-عن شيخه أبي غالب الماوردي أن حوي كان على كندة دمشق، وهو قاتل عمار بن ياسر.

-عن شيخه أبي بكر اللفتواني أن حيويل بن ناشرة بن عبد عامر بن أيم بن الحارث، أبو ناشرة الكنعي المصري، وهو من أشراف مصر اشترك مع معاوية بن أبي سفيان في صفين[٤].

-أن خالد بن عبد الله بن الفرج أبو هاشم العبسي مولاهم، ويعرف بخالد سبلان، ولقب بذلك لعظم لحيته، شهد صفين مع معاوية [٥].

- أن ذا الكلاع وهو اسميفع بن باكورا، ويقال سميفع بن حوشب بن عمر، أبو شرحبيل، ويقال أبو شراحيل الحميري الأحاظي[٦]، ابن عم كعب الأحبار، أدرك النّبي ولم يره، وكان يسكن في حمص، وكانت له في دمشق حوانيت، وشهد وقعة اليرموك، وفتح دمشق، ومعركة صفين، وكان فيها على أهل حمص وهم الميمنة[٧].

-عن شيخه أبي محمد السلمي قراءة أن اسميفع بن باكورا هو الذي أعتق أربعة آلاف بنت كانوا سيباً، وقتل يوم صفين مع معاوية [٨].

-عن شيخه أبي غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني أن معاوية طلب من ذي الكلاع أن يخطب بالناس ويحرضهم على قتال علي ومن معه من أهل العراق، فقعد[٩] على فرسه وكان

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٥، ص١٨٥، رقم ١٧٤٤.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٥، ص٢٤٧، رقم ١٧٨٥.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٥، ص٣٦٧، رقم ١٨٣٧.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٥، ص٣٨٣، رقم١٨٤٩.

[٥] – أبو زرعة الدمشقي: تاريخ أبو زرعة الدمسقي، ج١، ٣٣٢؛ ابن عساكر: تاريخ، ج١٦، ص١٣٢، رقم١٨٩٥.

[٦] – ورت هذه الكلمة عند ابن عساكر فقط، ولم ترد في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، أسد الغابة لابن الأثير، الاستيعاب في معرفة الصحابة لابن عبد البر، الباحثة .

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٧، ص٣٨٢، رقم ٢٠١٠.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٧، ص٣٨٦.

[٩] – وردت فعقد فرسه في وقعة صفين لنصر بن مزاحم، ص٢٣٩، ومعنى عقد الحبل: جعل منه عروة وأدخل أحد طرفيها وشده، عكس حله، ابن عساكر: تاريخ، ج١٧، ص٣٩١، حاشية رقم ٣؛ عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٥٢٦.

من أعظم أصحاب معاوية خطراً [١].

-عن شيخه أبي غالب الماوردي في تسمية من قتل مع معاوية في صفين ذو الكلاع، وكانت صفين سنة سبع وثلاثين[٢].

-عن شيخيه أبي الوفا عبد الواحد بن حمد الشرابي وأم المجتبى فاطمة بنت ناصر أن راشد بن سعد المقرائي[٣]، ويقال الحبراني الحمصي، شارك في صفين مع معاوية، وتوفي سنة مئة وثمانية هجرية[٤].

-أن راشد بن سعد المقرائي ويقال الحبراني الحمصي شهد صفين مع معاوية، ومات سنة ثلاث عشرة ومائة[٥].

-أن ربيعة بن لقيط بن حارثة بن عميرة التحبيبي البصري شهد صفين مع معاوية، وخرج معه إلى العراق في عام الجماعة [٦].

-أن رود بن الحارث الكلابي شهد صفين مع معاوية، وكان فارساً بارز علي بن أبي طالب يومئذ، وقتل [٧].

-أن رياح بن عتيك الغساني شاعر فارس شهد صفين مع معاوية وقتل يومئذ [٨].

- أن زامل بن عتيك الجزامي شاعر فارس خرج من دمشق مع معاوية وشهد صفين [٩].

-أن زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاوية بن يزيد، أبو عبد الله الكلابي سكن البصرة، ثم انتقل إلى الشام، وكان في جيش البصرة الذي خرج إلى إغاثة عثمان بن عفان في الحصار، وشهد وقعة صفين وكان فيها أميراً على أهل قنسرين، وهم في الميمنة، وذكر إنه مات في أيام عبد الملك بن مروان[١٠].

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٧، ص٣٩١.

[٢] - ٣٧هـ/٦٥٧م.

[٣] - نسبة إلى مَقْرَى قرية في دمشق، الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص١٧٣.

[٤] - ١٠٨هـ/٧١٨م، ابن عساكر: تاريخ، ج١٧، ص٤٥٠، رقم٢١١٦؛ الذهبي: ميزان الاعتدال، ج٢، ص٣٥، رقم ٢٧٠٦.

[٥] - ١١٣هـ/٧٢٣م؛ ابن عساكر: تاريخ، ج١٧، ص٤٥٠.

[٦] - هو العام الذي تنازل فيه الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان سنة ٤١هـ/٦٦١م، وسمي بهذا الاسم بسبب اجتماع الناس على معاوية، وزالت الفتنة بينهم، ابن عساكر: تاريخ، ج١٨، ص٦٩، رقم٢١٤٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج٨، ص٢١.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٨، ص٢٥٣، رقم ٢٢٠٥.

[٨] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٨، ص٢٦٤، رقم ٢٢١٢.

[٩] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٨، ص٢٩٢، رقم ٢٢٢٥.

[١٠] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٩، ص٣٤، رقم ٢٢٥٥.

-عن شيخه أبي بكر محمد بن الحسن أن زفر بن الحارث قال :" كنت رسول معاوية بن أبي سفيان إلى عائشة أم المؤمنين بوقعة صفين[١].

-عن شيخه أبي غالب الماوردي أنه كان على أهل قنسرين في وقعة صفين على الميمنة زفر ابن الحارث [٢].

-أن شمر بن عبد الله الخثعمي ثم القحافي من أصحاب معاوية وشهد معه صفين[٣].

-أن صالح بن فيروز العكي، شاعر وفارس، ممن سار مع معاوية من دمشق إلى صفين، وقتل فيها [٤].

-أن عبادة بن أوفى، ويقال ابن أبي أوفى بن حنظلة النميري القنسريني، وقيل أنه دمشقي، وقيل إنه حمصي، ويقال له صحبة، شهد صفين مع معاوية[٥].

-عن شيخه أبي غالب محمد بن الحسن أن عباد بن يزيد الكلبي كان مع معاوية بصفين[٦].

-أن عبد الله بن سعد بن أبي سرح، أبو يحيى القرشي العامري، أخو عثمان بن عفان بالرضاعة، له صحبة، قدم على معاوية في دمشق، وشهد معه صفين، وقيل بل كان معتزلاً في الرملة فراراً من الفتنة[٧].

-عن شيخه أبي الحسن السيرافي في تسمية من شهد صفين مع معاوية أن عروة بن داوود الدمشقي، قتله قنبر مولى علي [٨].

-عن شيخه أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي أن علقمة بن يزيد الحضرمي ويقال الانصاري شهد مع معاوية صفين، وكان أحد من شهد في صحيفة صلحه مع علي وتحكيم الحكمين [٩].

-أن عمر بن الحارث الخولاني شهد صفين مع معاوية، ويقال إنه أحد قتلة عمار بن ياسر[١٠].

-عن شيخه أبي عبد الله بن محمد بن خسرو أن عمرو بن حصين السكسكي، ويقال السكوني، من شجعان معاوية، من فرسان أهل الشام، شهد معه صفين [١١].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٩، ص٣٥.

[٢] – ابن عساكر: تاريخ، ج١٩، ص٣٧.

[٣] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٣، ص١٩٢، رقم ٢٧٦٣.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٣، ص٣٦١، رقم ٢٨٢٦.

[٥] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص١٧١، رقم ٣٠٧٠.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٦، ص٢٣٧، رقم ٣٠٨٠.

[٧] – ابن عساكر: تاريخ، ج٢٩، ص١٩، رقم ٣٣١٠.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٠، ص٢٢٧، رقم ٤٦٨٤.

[٩] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤١، ص٢٠١، رقم ٤٧٦١.

[١٠] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٣، ص٥٥٧، رقم ٥١٨٧.

[١١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٤٥، ص٤٨٥، رقم ٥٣٢٨.

-عن شيخيه أبي محمد هبة الله بن أحمد وعبد الله بن أحمد أن عمرو بن محصن بن سراقة بن عبد الأعلى الأزدي وعبادة بن أوفى النمير، اشتركا في قتل عمار بن ياسر، شهدا صفين مع معاوية[١].

-عن شيخه أبي طالب الحسين بن محمد الزينبي أنه قتل مع معاوية بصفين عمرو بن الحضرمي، وكان قد قدم مع أبي عبيدة بن الجراح إلى الشام [٢].

-أن محمد بن روضة الجمحي، أحد الشعراء والفرسان الذين شهدوا صفين مع معاوية، وقتل يومئذ[٣]، وعن شيخه أبي عبد الله الحسين بن محمد أنه في معركة صفين خرج محمد بن روضة الجمحي إلى الأشتر وهو يقول:

يا ساكني الكوفة يا أهل الفتن ... يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمن

أورث قلبي قتله طول الحزن ... أضربكم وإن رغم أبو الحسن

فرد عليه الأشتر وهو يقول:

لا يبعدن غيركم إنسانا ... ولا يسلي عنكم الأحزان

ثم ضربه فقتله[٤].

- أن محمد بن عمرو بن العاص، قدم مع أبيه دمشق بعد مقتل عثمان بن عفان ﷺ، وشهد صفين، وله شعر في شهوده صفين[٥]، وعن شيخيه أبي غالب وأبي عبد الله ابنا البنا أن محمد بن عمرو ابن العاص، شهد القتال يوم صفين، وكان أهل الشام يوم صفين خمسة وثلاثين ألفاً، وكان أهل العراق عشرين أو ثلاثين ومائة ألف، فلما التقوا بصفين قال محمد بن عمرو في ذلك أبيات شعر، وأبلى في ذلك اليوم:

لو شهدت جمل مقامي ومشهدي ... بصفين يوماً شاب منها الذوائب

غداة أهل العراق كأنهم ... من البحر لجّ موجه متراكب

وجئناهم نمشي كأن صفوفنا ... شهاب فريق رفعته الجنائب[٦]

-أن مالك بن أدهم السلاماني، شهد صفين مع معاوية وقتل يومئذ، وكان فارساً شجاعاً[٧]، وعن شيخه أبي عبد الله البلخي أن قتل الأشتر في تلك المعركة سبعة مبارزة بيده؛ منهم صالح بن

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٦، ص٣٣٠، رقم ٥٣٩٥.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٦، ص٤٦٦، رقم ٥٤٢٤.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥٣، ص٢٢، رقم ٦٣٥٢.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥٣، ص٢٢.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥٥، ص٢٥، رقم ٦٨٦٣.

[٦] - مفردها جَنَبَ، أي النصر، الرازي: مختار الصحاح، ص٦٢؛ ابن عساكر: تاريخ، ج٥، ص٢٥.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥٦، ص٣٤٥، رقم ٧١٥٨.

فيروز العكي ومالك بن أدهم السلاماني، ورياح بن عتيك الغساني والأجلح بن منصور الكندي وإبراهيم بن وضاح الجمحي وزامل بن عتيك الحزامي ومحمد بن روضة الجمحي[١].

-عن شيخه أبي القاسم بن الحصين أن معن بن يزيد بن الأخنس بن حبيب بن جرو بن رغب ابن مالك بن خفاف بن امرؤ القيس شهد فتح دمشق وله بها دار وكان له مكان عند عمر بن الخطاب، وشهد صفين مع معاوية [٢].

- أن لأم بن زبار بن غطيف ويقال لأم بن غطيف بن حارثة بن سعد ابن الحشرج ابن امرؤ القيس، شهد صفين مع معاوية، وقيل أن لأم استخلفه علي بن أبي طالب على المدائن، حين توجه إلى صفين [٣].

-أن يزيد بن بشر العبسي شهد صفين مع معاوية وكان أحد شهود القصة من أهل الشام فيما ذكر سعيد بن كثير بن عفير المصري[٤].

-أن يزيد بن الحر، ويقال ابن زحر، ويقال ابن الحرام العبسي، من وجوه أهل دمشق، شهد صفين مع معاوية، وكان أحد شهوده في صلحه مع علي عند تحكيم الحكمين[٥].

-عن شيخه أبي بكر اللفتواني أن أبي شمر بن أبرهة بن الصباح بن لهيعة بن شيبة بن مرثد، له صحبة وهو مصري، يقال حضر صفين مع معاوية، وقتل فيها [٦].

-عن شيخه أبي غالب الماوردي أن ابن عفيف الحمصي شهد مع معاوية صفين[٧].

-أن ربيعة بن لقيط بن حارثة بن عميرة القردمي المصري شهد صفين مع معاوية، وخرج معه إلى العراق[٨].

-عن شيخه أبي الفضل بن ناصر قراءة أن سليم أبو السلط الحضرمي الشامي الحمصي قال: "شهدت صفين، ونحن على صفوفنا وقد حلنا بين أهل العراق وبين والماء، فآتانا فارس مقنع بالحديد فأقبل حتى وقف، ورفع عن رأسه فإذا هو الأشعث بن قيس. فقال: "الله الله يا معاوية، في أمة محمد". قال معاوية: "ما الذي تريد"؟، قال: "نريد أن تخلو بيننا وبين الماء"، قال معاوية لأبي الأعور عمرو بن سفيان:" يا أبا عبد الله خلِّ بين إخواننا وبين الماء، فقال أبو الأعور لمعاوية:" كلا والله يا أبا عبد

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥٦، ص٣٤٥.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥٩، ص٤٣٧.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٦٤، ص٣٤، رقم ٨٠٩٣.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج٦٥، ص١٣٤، رقم ٨٢٤٨.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٦٥، ص١٥١، رقم ٨٢٥٨.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٦٦، ص٢٨٧، رقم ٨٥٩٥.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج٦٨، ص٣٨، رقم ٨٩٤٩.

[٨] - ابن عساكر: تاريخ، ج٧٢، ص١٨٨، رقم ٩٨٣٥.

الله لا نخلي بينهم وبين الماء" فعزم[١]عليه معاوية حتى خلّى بينهم وبين الماء، فلم يلبثوا بعد ذلك إلا قليلاً حتى كان الصلح بينهم"[٢].

-عن شيخه محمد بن عبد الباقي أن شريك بن سلمة المرادي شهد صفين مع معاوية، وقيل إنه أحد قتلة عمار بن ياسر[٣].

-عن شيخه أن عبد الله بن عبد الرحمن بن عضاه بن الكركير الأشعري شهد صفين مع معاوية[٤].

القادة الذين كانوا في جيش معاوية في صفين:

ذكر ابن عساكر:

- أن حسان بن محمد شهد مع معاوية صفين، وجعله على بعض العسكر[٥].

-أن زيد بن عبد الخولاني المصري وفد على معاوية وشهد معه صفين، ثم لحق بعلي بن أبي طالب ﷺ[٦]، وعن شيخه أبي الفضل أحمد بن يوسف كتابة أن أبا سعيد زيد بن عبد الخولاني من بني يعلى، شهد الفتح بمصر، وكانت معه راية خولان بصفين، فلما قتل عمار بن ياسر انكفأ إلى علي بن أبي طالب ﷺ.

-أن الضحاك بن قيس بن خالد الأكبر بن وهب، أبو أنيس، ويقال أبو أمية، ويقال أبو عبد الرحمن، ويقال أبو سعيد القرشي الفهري، له صحبة ويقال أنه لا صحبة له، شهد فتح دمشق، وسكنها إلى آخر عمره، وكانت داره في حجرة الذهب ممايلي حائط المدينة، مشرفة على بردى، وشهد صفين مع معاوية، وكان على أهل دمشق في القلب[٧].

-عن شيخه أبي عبد الله البلخي أن طريف بن حابس ويقال ابن الخشخاش، ويقال ابن عبد الخشخاش الهلالي، ويقال الألهاني، استعمله معاوية بن أبي سفيان على رجالة قنسرين في صفين[٨].

-عن شيخه أبي غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني أن عبد الله بن حنش الخثعمي كان على رأس خثعم مع معاوية، فأرسل إلى أُبيّ بن كعب الخثعمي رأس خثعم مع علي وقال: " إن شئت توافقنا فلم نقتتل، فإن ظهر صاحبك كنا معه، وإن ظهر صاحبي كنتم معنا، ولم يقتل بعضنا بعضاً،

---

[١]- أمره وشدد عليه، أقسم عليه، الرازي: مختار الصحاح، ص٣٧٩.

[٢]- ابن عساكر: تاريخ، ج٧٢، ص٢٨٣، رقم٩٨٥٦.

[٣]- ابن عساكر: تاريخ، ج٧٣، ص١٦٩، رقم ٩٩٦٤.

[٤]- ابن عساكر: تاريخ، ج٧٣، ص٢٣١، رقم ٩٩٨٣.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج١٢، ص٤٤٨، رقم١٢٧٠.

[٦]- ابن عساكر: تاريخ، ج١٨، ص٣٠٥، رقم ٢٢٣٢.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٤، ص٢٨٠، رقم ٢٩٢٠.

[٨] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٤، ص٤٧٧، رقم ٢٩٦٦.

فأبى أبو كعب، فلما دنا الناس بعضهم إلى بعض اقتتلوا قتالاً شديداً، وحمل شمر بن عبد الله الخثعمي من أهل الشام على أُبي بن كعب رأس خثعم الكوفة فطعنه فقتله، وقد صرع منهم حول رايتهم ثمانون رجلاً، وأصأبوا من خثعم الشام نحو منهم".

وهذا يدل على أن هناك أطراف من القبيلة الواحدة قد انقسمت في القتال ما بين علي بن أبي طالب ﷺ وبين معاوية بن أبي سفيان وأدى هذا إلى الاقتتال بين أبناء العمومة[١].

-عن سعيد بن كثير بن عفير المصري أن عبد الله بن المنذر التنوخي تابعي، شهد صفين مع معاوية، وكان على مقدمة أبي الأعور السلمي، وكان أبو الأعور السلمي على مقدمة معاوية، وقتل عبد الله بن المنذر بصفين [٢].

-أن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، أدرك النّبي وكان مع أبيه يوم اليرموك وسكن حمص، وشهد صفين مع معاوية، وكان معاوية يستعمله على غزو الروم وله معهم وقائع، وكانت له داراً في دمشق عند دار ابن يدغباش ناحية قيسارية الحزم[٣]، وعن شيخيه أبي غالب وأبي عبد الله ابني أبي علي أن عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد شهد مع معاوية صفين، ومات سنة سبع وأربعين[٤] بحمص، قتله ابن آثال النصراني[٥].

-عن شيخه أبي غالب محمد بن الحسن أنه كان على رجالة أهل الأردن عبد الرحمن القيني قدم دمشق ليشهد صفين مع معاوية فشهدها [٦].

- عن شيخه أبو طالب الحسين بن محمد أن عبيد الله بن الحجاج بن عيلاط السلمي عمل على حمص من قبل معاوية، واستخلفه شرحبيل بن الصمت على الصلاة حين خرج إلى صفين [٧].

-عن شيخه أبي غالب محمد بن الحسن أنه خرج حريث مولى معاوية في صفين، وكان شديداً ذا بأس، فقال: أهاهنا علي، هل لك يا علي في مبارزة، فأقبل علي نحوه وهو يقول: أنا علي وابن عبد المطلب، ثم التقيا، فبدأه علي فقتله، فلما قتل حريث برز إليه عمرو بن الحصين السكسكي فقال: هلم يا أبا الحسن، هلم إلى المبارزة فشدّ على علي، فأثنى عليه علي، فحمل عليه عمرو ليضربه بالسيف، وبادره سعيد بن قيس فطعنه بالرمح، فدق صلبه، فقام علي بين الصفين فنادى ويلك يا معاوية أبرز

---

[١] - الباحثة.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٣، ص٢٢٥، رقم ٣٥٨٥.

[٣] - دار أيدغباش: هي الدار المعروفة بابن امية شآم" دار السبل" وكانت مرة ديواناً، غربي المسجد الجامع بينها وبين الطريق، وهي التي بناها أيدغباش أمير دمشق؛ وقيسارية: هي المنشأة أو سوق كبير في المدن العتيقة تباع فيه الأثواب، ابن عساكر: تاريخ، ج٢، ص٣٦٣؛ ج٣٤، ص٣٢٤، رقم ٣٨٠٠.

[٤] - ٤٧هـ/٦٦٧م.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٤، ص٣٢٦.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٦، ص١١٥، رقم ٤٠٠١.

[٧] - ابن عساكر: تاريخ، ج٣٧، ص٤١٧، رقم ٤٤٣٣.

إليّ ما نضرب بعض الناس ببعض، فالتفت معاوية إلى عمرو بن العاص وقال: ما ترى يا أبا عبد الله، فقال له عمرو: قد أنصفك الرجل وأعلم أنك إن نكلت عنه لم تزل سبة عليك وعلى عقبك، فقال له معاوية: يا ابن العاص أمثلي يخدع نفسه، والله ما بارز ابن أبي طالب رجلاً إلا سقى الأرض بدمه"[١].

-عن شيخه أبي محمد بن عبد الباقي أنه وفد عمرو بن سبيع الرهاوي إلى النّبي فأسلم، فعقد له الرسول لواء، وكان في جيش أسامة الذي خرج إلى البلقاء، وقاتل بذلك اللواء يوم صفين مع معاوية[٢].

-عن شيخه أبي سعيد يحيى بن سليمان الجعفي أن معاوية استعمل يوم صفين على جميع القواصي القعقاع بن أبرهة الكلاعي، أصيب بها في أول مبارزة في أول ما تراءت فيه الفئتان[٣].

-أن كريب بن الصبّاح الحميري، شهد صفين مع معاوية وقتل يومئذ وكان موصوفاً بشدة البأس[٤]،

وعن شيخه أبي عبد الله البلخي أن علي كان مصاف أهل الشام يوماً بصفين حتى بدر رجل من حمير من آل ذي يزن اسمه كريب بن الصباح، ليس في أهل الشام يومئذ أشهر بشدة البأس منه، بدر بين الصفين، ثم نادى من المبارز، فبرز إليه شرحبيل بن طارق البكري، فقتل شرحبيل، ثم نادى من المبارز، فبرز إليه الحارث بن الجلاح فاقتتلا، فقتل الحارث، ثم نادى من المبارز، فنزل إليه عائد ابن مسروق الهمذاني، فقتل عائد، ثم رمى كريب بأجسادهم بعضاً على بعض، ثم قام عليها بغياً وعدواناً، ثم قال هل من مبارز، فخرج إليه علي بن أبي طالب، فناداه علي: ويحك يا كريب إني أحذرك الله وأدعوك إلى كتاب الله وسنة رسول الله، ويلك ليدخلك ابن آكلة الآكابد النار، فقال له كريب: ما أكثر ما سمعنا هذه المقالة منك، لا حاجة لنا فيه، أقدم إن شئت وهذا أثره، فقال علي: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم مشى إليه فاقتتلا هنيهة، ثم ضربه علي فقتله[٥].

- نقلاً من كتاب أبي مخنف لوط بن يحيى وسعيد بن كثير بن عفير أن مخارق بن الحارث الزبيدي الأزدي كان مع معاوية بصفين أميراً يومئذ على مذحج الأردن، وكان ممن شهد في صحيفة صلحه مع علي يوم التحكيم[٦].

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٥، ص٤٨٥.

[٢] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٦، ص١٦، رقم ٥٣٣٨.

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٤٩، ص٣٤٦، رقم ٥٧٣٦.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥٠، ص١١٧، رقم ٥٨٠٨.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥٠، ص١١٧.

[٦] - ابن عساكر: تاريخ، ج٥٧، ص١٣٠، رقم ٧٢٦٥.

-عن شيخه أبي غالب محمد بن الحسن أنه في معركة صفين التقوا يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلاثين، ولواء معاوية مع المخارق بن الصباح الكلاعي[١].

-عن شيخه أبي عبد الله البلخي أن مرة بن جنادة الكلبي ثم العليمي شهد صفين مع معاوية وكان شاعراً، ومن شعره:

ألا سألت بنا غداة تبعثرت بكر العراق بكل عضب[٢] مقصل[٣]

-عن شيخه أبي محمد السلمي قراءة أن مسافع بن تميم بن نصر ابن، مسافع، شهد صفين مع معاوية، وكان معه لواء كنانة يوم صفين[٤].

-أن مسلم بن عقبة بن رياح بن أسعد، المعروف بمسرف، أدرك النّبي، ولم يحفظ أنه رآه، شهد صفين مع معاوية، وكان على الرجالة، وهو صاحب وقعة الحرة، وكانت داره في دمشق موقع فندق الخشب الكبير قبلي دار البطيخ[٥].

-أن مطاع بن المطلب القيني من فرسان أهل الشام، شهد صفين مع معاوية، وبارز علي بن أبي طالب فقتله علي يومئذ[٦].

-عن شيخه أبي عبد الله البلخي، أن معاوية جعل على ميمنته يوم صفين ذا الكلاع الحميري، وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة الفهري، وجعل على مقدمته يوم أقبل من دمشق أبا الأعور السلمي وكان على خيل أهل دمشق، وجعل عمرو بن العاص على خيل أهل الشام كلها، وجعل مسلم بن عقبة على رجالة أهل دمشق، والضحاك بن قيس على رجالة الناس كلهم، وبايع رجال من أهل الشام على الموت، فعقلوا أنفسهم بالعمائم[٧] كانوا خمسة صفوف، وكانوا يخرجون فيصطفون أحد عشر صفاً، ويخرج من أهل العراق مثلهم فيصطفون بالسيوف[٨].

---

[١] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٧، ص١٣٠، رقم ٧٢٦٦.

[٢] – عضب: ضربه بالعصا، أو طعنه بالرمح، مصطفى: المعجم الوسيط، ج٢، ص٦٠٦.

[٣] – مقصل: من السيوف القاطعة، وقصل: قطعه قطعاً قوياً سريعاً، ابن عساكر: تاريخ، ج٥٧، ص٣٦٥، رقم ٧٣٤٠؛ مصطفى: المعجم الوسيط، ج٢، ص٧٤٠.

[٤] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٧، ص٣٨٠، رقم ٧٣٥٣.

[٥] – دار البطيخ: كانت في القسم الشرقي لمحلة تحت القلعة، جنوبي العوينة والمدرسة الشامية البرانية في سوق ساروجة، وفي دار البطيخ هذه كان سوق الفاكهة، وعندها كان مسجد الإصابة المعروف بمسجد الشاطبي، ابن عساكر: تاريخ، ج٥٨، ص١٠٢، رقم ٧٤٢٥؛ الشهابي: معجم دمشق التاريخي، ج١، ص٢٦٦.

[٦] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٨، ص٢٨٩، رقم ٧٤٥٥.

[٧] – أي جعلوا العمائم لهم كالعُقُل، مفردها عِقال، جديلة من الصُّوف أو الحرير المُقَصَّب تُلَفُّ على الكوفية فوق الرَّأس، ابن عساكر: تاريخ، ج٥٨، ص١٠٣، حاشية رقم٤؛ عمر: معجم اللغة العربية، ج٢، ص١٥٣١، رقم٣٤٢٨.

[٨] – ابن عساكر: تاريخ، ج٥٨، ص١٠٢.

-أن يزيد بن الحارث من أهل الأردن، قدم دمشق، وشهد صفين مع معاوية وكان أميراً على غسان يومئذ [١].

-أن يمان بن عفير شهد صفين مع معاوية، وكان أميراً يومئذ على حمير وحضرموت[٢].

ج- التحكيم:

ذكر ابن عساكر:

-أن الحارث بن مالك من أهل العراق شهد التحكيم في أذرح، عام تحكيم الحكمين مع أبي موسى الأشعري، والرسالة التي وجهها أبو موسى الأشعري للخليفة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: " كتاب من عبد الله بن قيس بن أبي موسى إلى علي بن أبي طالب فذكر الكتاب، وقال في آخره وقد بعثت إليك حجر بن عدي وقيس بن مالك وغرار بن فروة وخالد بن هناد والحارث بن مالك وسيف بن عامر وبحر ابن سعيد ومعبد بن قبيصة بن زيد تهديهم الطريق فعجل على رسلي ولا تحبسهم واكتب إلي جواب كتابي وما في نفسك فإنها مقدرة إلى الله وصلح خلفه" وكتب إليه هذا الكتاب لما تخلف عن الموعدة[٣].

-ومن كتاب أبي مخنف لوط بن يحيى أن سبيع بن يزيد الحضرمي ويقال الأنصاري من أصحاب معاوية وهو ممن شهد في الصحيفة التي كتبها بينه وبين علي في الرضا بتحكيم الحكمين[٤].

-عن شيخه أبي عبد الله البلخي في تسمية من شهد على كتاب الحكمين بصفين بين علي ومعاوية: عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، والأشعث بن قيس الكندي، وسعيد بن قيس الهمداني، وعبد الله بن الطفيل العامري، وحجر بن يزيد الكندي، ووفاء بن سمي العجلي، وعبد بن فلان العجلي، وعقبة بن زياد الأنصاري، ويزيد بن حجية التيمي، ومالك بن كعب الهمداني، هؤلاء شهود علي العشرة من أهل العراق، وشهود معاوية عشرة من أهل الشام: أبو الأعور عمرو بن سفيان السلمي وحبيب بن مسلمة الفهري، وعبد الرحمن بن خالد المخزومي، ومخارق بن الحارث الزبيدي، وزامل بن عمرو العذري، وعلقمة بن يزيد الحضرمي، وحمزة بن مالك الهمداني، وسبيع بن يزيد الحضرمي، وعتبة بن أبي سفيان، ويزيد بن الحر العنسي، وكتبوا كتاب شهود سنة سبع وثلاثين[٥].

---

[١] - ابن عساكر: تاريخ، ج٦٥، ص١٤٣، رقم ٨٢٥٣.

[٢]- ابن عساكر: تاريخ، ج٧٤، ص٢٠٤، رقم ١٠١٦٦.

[٣]- موعدة: مصدر ميمي من وعد، وعد: ما يقطع من عهد في الخير والشر، والتزام باحترام عهد والتقيد به، ابن عساكر: تاريخ، ج١١، ص٤٧٠، رقم١١٥٤؛ ج١٦، ص٢٨٢، رقم١٩٢٣؛ عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢٤٦٦، رقم ٥٦٤٠.

[٤] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٠، ص١٤١، رقم ٢٣٩١.

[٥] - ٣٧هـ/٦٥٨م، رضا: الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ص١٩٦.

-أن شريح بن أوفى بن يزيد بن زاهر، خرج على علي بن أبي طالب وأنكر تحكيم الحكمين، وقتل بالنهروان[١].

عن شيخه أبو بكر اللفتواني أن شريح بن أوفى من أصحاب علي بن أبي طالب، وذكر أبو حسان الزيادي أنه هو قاتل محمد بن طلحة بن عبيد الله الذي يقول له السجاد، وكان هوى محمد بن طلحة مع علي بن أبي طالب، ونهى علي عن قتله، وقال من رأى صاحب البرنس[٢] الأول فلا يقتله[٣].

-عن شيخه أبي القاسم بن السمرقندي أنه سنة تسع وثلاثين[٤] قتلت الخوارج من أهل النهر كلاً من عبد الله بن وهب الراسي، وزيد بن حصن الطائي، وشريح بن أوفى العبسي، وكانوا هم القراء من أصحاب علي قبل الحكمين[٥].

توقفت **حركة الفتوح** في عهد الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ تحت وطأة الحروب الأهلية والصراعات الداخلية التي أنهكت الخلافة، وبمقتله كرم الله وجهه زادت المحنة، وكان من الممكن أن تستمر طويلاً لولا أن الحسن بن علي الذي بويع بالخلافة بعد أبيه رضي الله عنهما تنازل عنها لمعاوية بن أبي سفيان، وبذلك تحقق قول النّبي ﷺ: "إن إبني هذا سيد، ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين"[٦].

في نهاية **الفصل الرابع** الذي يتناول عن عصر الخلفاء الراشدين الأربعة، فيما يتعلق بالأحداث التاريخية التي وقعت في عهدهم في بلاد الشام الذي تم تقسيمه إلى أربعة أقسام وتصدرت فيه الفتوح المشهد، تلك الفتوح التي أضافت مساحات جغرافية جديدة إلى رقعة الدولة العربية الإسلامية التي قسمت إلى أجناد جديدة أصبحت جزءاً من دولة الخلافة، وهذا التغير السياسي والجغرافي استلزم تنظيمات إدارية جديدة، كما توفرت قاعدة مادية كبيرة كان لها الأثر في التغير الجذري لأسلوب العيش وطريقة الحياة. ويعود تفوق الفاتحين إلى حنكة القيادة وإقدامها في الميدان، واتباع القادة وخاصة خالد ابن الوليد لأشكال تكتيكية كثيرة، والتنظيم الجيد للقوات، كما كان للنسوة دور بارز في المعارك، إضافة إلى وضوح أثر الاستراتيجية النبوية التي اعتمدت على صقل الرجال على تحمّل الشدائد والصعاب وبناء النفس على الحياة في سبيل الله ثم الموت من أجل ذلك. ولقد بين ذلك ابن عساكر من خلال

---

[١] - النهروان: كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي، حدها الأعلى متصل ببغداد، ابن عساكر: تاريخ، ج٢٣، ص٣، رقم٢٧٣٢؛ الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص٣٢٥.

[٢] - كلمة يونانية معربة، رداء، أو ثوب رأسه ملتصق به، أو رداء رأسه منه، قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام، ابن عساكر: تاريخ، ج٢٣، ص٣، حاشية رقم٥؛ عبد الجواد، رجب: المعجم العربي لأسماء الملابس، كلية الآداب، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٦٠

[٣] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٣، ص٥.

[٤] - ٣٩هـ/٦٦٠م.

[٥] - ابن عساكر: تاريخ، ج٢٣، ص٦.

[٧] - العسقلاني: فتح الباري، ج١٣، ص٦٦.

تراجمه الكثيرة التي أوردها، ولم يتحدث عن أي حدث ضمن عنوان محدد وإنما أوضح من خلال تراجمه: من حضر المعارك، ولمن كانت القيادة، وأين توضعها في الميمنة أم الميسرة، وفي أية معركة توفي المترجم له، بالإضافة إلى بعض المعلومات عن مسيرة الشخص في بداية الإسلام، وهل كانت له صحبة، ومن هاجر منهم، ومن بايع في العقبة،...إلخ. بينما في خلافة عثمان وعلي رضي الله عنهما لم يكن هناك فتوح تذكر في بلاد الشام، باستثناء فتح قبرص، وإنما أورد ابن عساكر من خلال تراجم كثيرة أحداث موقعة الجمل وصفين بين الأشقاء المسلمين، التي كانت نقطة سوداء في تاريخ الأمة العربية الاسلامية.

الخاتمة:

بعد شهور طويلة من العناء والبحث والدراسة والكتابة، عن المادة التاريخية للعصرين النبوي والراشدي في بلاد الشام، والتي تم استخراجها من كتاب" تاريخ دمشق" لابن عساكر الذي يعد تاريخ حضاري للعالم العربي والإسلامي منذ ما قبل البعثة النبوية وحتى عصر المؤلف سليل الأسرة العربية التي اشتهرت بالعلم والفقه والحديث الذي بلغ قمة العلم وتبوأ مرتبة الحفاظ والمحدثين.

لقد تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى خلاصة علمية لأهم ما تناول به البحث في بسطه، وتلخص بما يلي:

- الحافظ ابن عساكر عالم متبحر، يعد من أعيان ق٦هـ/١٢م تم التعريف به وبمؤلفاته تعريفاً موجزاً.

- إنه موسوعة في كثير من العلوم، ولم يكن نبوغه مقتصراً على علم واحد، ويتضح ذلك من تنوع مؤلفاته وكثرتها.

-كان على جانب كبير من الفهم والعلم والذكاء والحنكة والتجربة، إلى جانب كونه عالماً بالشعر ومعانيه، مطلعاً على المذاهب بأسرها ضالعاً بعلوم الكلام.

-رجل يحب السفر والترحال في طلب العلم، إذ سافر إلى أكثر من مئة مدينة وبلدة وقرية للنهل من علوم شيوخها، وكان لدراسة حركة رحلاته العلمية وما حمله من خلالها من معارف ومدونات وفوائد يمكن من التعرف إلى اتساع الحركة العلمية والثقافية في عصره التي كان من أهم مراكزها دمشق وبغداد ونيسابور.

-سمع واستفاد من عدد كبير من الشيوخ، إذ بلغ مجموع شيوخه ١٦٣٦ شيخاً وحوالي ٨٠ شيخة، تلقى علومه منهم سواء أكان ذلك بالسماع أو الإجازة.

-يعد كتاب" تاريخ دمشق" أهم مؤلفاته، وإن البحث في كتاب مهم لا بد أن يؤدي إلى نتائج مهمة ومفيدة، تستمد أهميتها من وفرة وغنى مادة هذا الكتاب ومنهجه، الذي أرخ من خلال التراجم لتاريخ بلاد الشام، فلقد احتوى في موارده على مكتبة تراثية عربية إسلامية ضخمة، جمعت نفائس المؤلفات وبخطوط مؤلفيها، وكان لاقتباس ابن عساكر عنها، ودقته في النقل الفضل الكبير في حفظ مواد مهمة ومفيدة من كتب فقدت.

- تكمن أهمية المادة التي قدمها ابن عساكر في تاريخه فيما يخص زمن البحث أي العصرين النبوي والراشدي من خلال التعرف على الأحداث والشخصيات التي استقرت في بلاد الشام بعد سلسلة الفتوحات، التي لم تكن متداولة فيما سبق، وإنما ذكرت في كتب مفقودة تم التعرف عليها من خلال "تاريخ دمشق".

– كان لدقة النقل واهتمام المؤلف الشديد بضبط المادة التي يقتبسها أثراً في جعل الكتاب مصدراً مهماً يمكن الرجوع إليه لتوثيق أسماء أعلام الرجال والنساء ونسبهم وتاريخ وفاتهم وآثارهم العلمية والأدبية والتاريخية والسياسية.

– يمكن الإشارة إلى أن المجلدة من كتاب " تاريخ دمشق" عن فضائل بلاد الشام، تعد من أوثق المصادر التي أرخت لجغرافية دمشق.

– كان ابن عساكر يجمع المعلومة بكل الطرق التي أتيحت له، ويسندها، حتى يلقي العهدة على صاحبها الأول.

–اعتمد ابن عساكر على موارد كثيرة ومتنوعة، منها الشامية والعراقية والحجازية والخراسانية التي حصلّها وجمعها أثناء رحلاته، كما اعتمد على بعض الموارد المصرية التي أخذها إجازة من بعض شيوخه، وكانت هذه الموارد تشمل كافة الفنون؛ كالتاريخ والسيرة والمغازي والفتوح والتراجم...إلخ، وكان له الأثر البارز لكتابته في تاريخه.

–عالج كتابه جانباً مهماً من تراجم رجال الحديث وزهدهم وورعهم، غير متقيد بمنهج المتحدثين من أهل الجرح والتعديل في غالب كتابه، بل اتبع طريقة المصنفين في الزهد، ولكن لم يمنعه أن يجمع بين الأمرين في بعض الأحيان.

– قيد المؤلف نفسه بنقل الحدث والحديث عن الإثبات كما ذكر ذلك في مقدمته في أبيات شعرية، إلا أنه لم يلتزم بهذا القيد، فهو يروي عن الضعفاء أيضاً بغية علو الإسناد.

– نقل الرواية والمعلومة من شيوخه كما هي، رغم وجود اختلاف بينهم في بعض الأحيان، وترك المجال للقارئ ليتبين الصحيح منها، كاختلاف الروايات في تاريخ فتح دمشق ومعركة اليرموك؛ و ذكر وفاة خالد بن الوليد في حمص، ومن مصدر آخر ذكر إنه توفي في المدينة،...إلخ.

– لا يوجد تناسب في طول التراجم فبعضها قد أسهب فيها، والبعض الآخر اكتفى بذكره مختصراً.

– بسبب كثرة الشيوخ الذين نقلوا حدث ما وبأساليب متعددة، تم أخذ نفس المعلومة من بعضهم اختصاراً للإطالة.

– إكثار النقل عن بعض الشيوخ أكثر من غيرهم كأبي القاسم السمرقندي.

– في معظم التراجم ذكر اشتراكهم في عدة أحداث فتم اختيار ذكر الحدث الذي توفي فيه، أو الحدث الأبرز من أعماله إذا كانت وفاته بعد العصر الراشدي.

– إن ابن عساكر لا يسمي نوع المصنفات التي يقتبس منها إلا نادراً، لذلك تم بذل جهد ووقت طويل للرجوع إلى كتب الفهارس لمعرفة نوع هذه الكتب.

– أخذ ابن عساكر على الغالب بالرأي القائل إن بلد الرجل أعرف به، فهو يترجم لأهل المشرق القادمين إلى دمشق من كتب تواريخ المدن الخاصة بالمشرق، وهكذا في معظم التراجم.

– ساعد الكتاب في تبيان أحداث السيرة النبوية وعصر الخلفاء الراشدين:

*بعث الله سيدنا محمد ﷺ برسالة الإسلام الخالدة لإخراج الناس من الظلمات إلى النور وتحقيق توحيد العبودية لله، ولقد كانت سيرته حافلة بالأحداث بدءاً من مولده، ورعايته، ونزول الوحي، وأصحابه، وهجرته، وأزواجه، وأهم ما يخص هذه السيرة العطرة.

*تحولت المدينة المنورة بعد هجرة النّبي إلى مركز الإسلام، ومعقلاً للدعوة، وبدأ النّبي بتأسيس دولة إسلامية ذات مبادئ قوية، فبنى لحظة وصوله مسجداً، ليكون مقر التشاور والعبادة.

*خاض النّبي ﷺ عدة غزوات للدفاع عن الدِّين، ونشر رسالة الإسلام في شتى بقاع الجزيرة في العهد المدني، وكان يستشير أصحابه في كل غزوة، فكانت بدر أول غزوة، ثم تلتها الغزوات المتلاحقة حول المدينة. ثم إلى الشمال حتى حدود بلاد الشام.

* الفتوح الإسلامية هي عدة حروب خاضها المسلمون بعد وفاة النّبي ﷺ؛ لفتح القلوب المغلقة بنشر التعاليم السمحة للدين الجديد التي تمت بكفاءة عالية لإشراف الخلفاء الراشدين بأنفسهم على أمور الجهاد ومتابعتها أولاً بأول، وهذه المتابعة عززت من قوة الفاتحين، وقد حرص الخلفاء على تزويد أمراء الجيش وقادته بالتعليمات اللازمة للتعامل الحسن مع سكان البلاد المفتوحة.

– إن تعدد الروايات حول الحدث الواحد واختلافها في إيراد المعلومات والتواريخ، ينتج عنه تعدد في التفسيرات وصعوبة البحث فيها، مما يحتم على الباحث التاريخي معاودة النظر في الرواية التاريخية وتحليل عناصرها وبيان مصادرها وطرق انتقالها، ومما يزيد صعوبة البحث في روايات التاريخ الإسلامي وبخاصة الفتوح، انعدام مصادر أخرى غير عربية معاصرة، تسند الرواية الإسلامية، لذا يجد الباحث نفسه مرغماً على اعتماد المصادر العربية، وذلك من خلال الوصول إليها وجمع روايتها وفهمها ونقدها وفق المناهج العلمية المعاصرة للوصول إلى الحقيقة.

– من خلال هذا البحث تتضاعف القناعة بأهمية هذا المصدر التاريخي الحضاري، وأهمية المادة التاريخية التي يحتويها وتميزها إن كان من ناحية المنهج أو الموارد التي اعتمدها مؤلفه ابن عساكر الذي يعد منارة متميزة في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، وكذلك ضرورة متابعة البحث فيه لسبر الكنوز المعرفية التي يحتويها لإيصالها إلى الجيل المعاصر.

ولاشك أن من يعمل عملاً فيسعى فيه سعيه يرتجي أن يكون قد أحسنه وأتمه، والحمد لله كثيراً مباركاً فيه، غير مكفي، ولا مودع، ولا مستغني عنه ربنا عزّ وجلّ، أحمده على ما منّ به من تمام هذا البحث، وإن تم بذل الجهد والسعي فإنه لا يبرىء من قصور أو تقصير فالكمال لله تعالى وحده، فقد قالوا قديماً ليس الفاضل من لايغلط بل الفاضل من يعدّ غلطه، الحمد لله في المنتهى لما هو أهل للحمد في المبتدأ، والله تعالى ولي التوفيق.

الملاحق

ملحق رقم ١

رسالة الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ إلى خالد بن الوليد يأمره فيها بالمسير من العراق إلى بلاد الشام:

" بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله، عتيق، ابن أبي قحافة إلى خالد بن الوليد، السلام عليك، أحمد الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، سر حتى تصل جموع المسلمين في بلاد الشام، فهم في حالة كبيرة من القلق، وإنني أعينك قائداً على جيوش المسلمين وآمرك أن تقاتل الروم، وأنت القائد على عبيدة ومن معه، واذهب بسرعة، أبا سليمان، وأتمم عملك بمعونة الله جلّ شأنه، واقسم جيشك إلى قسمين ودع النصف مع المثنى الذي سيخلفك في العراق، فإذا فتح الله عليكم بالشام فارجع إلى عملك بالعراق، ولا يدخلنك عجب فتخسر وتُخذل، وإياك أن تتباطئ بعمل، فإن الله عز وجل له المنة وهو ولي الجزاء"[١].

١- طلاس: سيف الله خالد، ص٢٨١.

ملحق رقم ٢

العهدة العمرية[١]:

"بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عبد الله، عمر، أمير المؤمنين، أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقمها وبريئها وسائر ملتها. أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينقص منها ولا من حيِّزها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يُكرهون على دينهم، ولا يضارّ أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود. وعلى أهل إيلياء أن يُعطوا الجزية كما يُعطي أهل المدائن. وعليهم أن يُخرِجوا منها الروم واللصوص. فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا أمنهم. ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية. ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بِيَعهم وصلبهم، فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بِيَعهم وصلبهم حتى يبلغوا أمنهم. من شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية. ومن شاء سار مع الروم. ومن شاء رجع إلى أهله، فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم"، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين، إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية، كتب وحضر سنة خمس عشرة هجرية[٢]، شهد على ذلك: خالد بن الوليد، وعبد الرحمن بن عوف، وعمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان.

---

[١] – النجار: الخلفاء الراشدون، ص١٥١.

[٢] – ١٥هـ/٦٣٦م.

ملحق رقم٣

شيوخ ابن عساكر

الموجود الآن من معجمه[١] أحد عشر جزءاً وبعض الثاني عشر ويحتوي على حرف الألف إلى الهاء. وعدّ شيوخه فيه ألف ومائتان وواحد وستون (١٢٦١) شيخاً بالسماع، وثمانية وثلاثون (٣٨) شيخاً أنشدوه، ومائتين وعشرين (٢٢٠) شيخاً بالإجازة، فيكون مجموع شيوخه ألفاً وخمسمائة وتسعة عشر (١٥١٩) شيخاً، وهو لا يترجم لشيوخه بل يعددهم تعداداً، ثم يتبع كل شيخ بنموذج من روايته،

شيوخ دمشق:

-أحمد بن الحسن بن علي بن زرعة، أبو الفرج الصوري، الكاتب[٢].

-أحمد بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن إبراهيم بن عمر، أبو الفضل الثغري المعروف بابن الكاملي ت٥١٨هـ/١١١٤م قدم من صور[٣].

-أحمد بن الحسين بن المؤمل، أبو الفضل المعري، المعروف بابن الشواء[٤]

-أحمد بن عبد الباقي بن الحسن، أبو الحسين القيسي الأنماطي النّجاد ت٥٢٣هـ/١١٢٨[٥].

- أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر، أبو العباس النهربيني الأكار[٦].

-أحمد بن محمد بن المسلم بن الحسن، أبو القاسم الهاشمي[٧].

-أحمد بن مقاتل بن مطكود بن أبي نصر، أبو الحسين السوسي[٨].

-إبراهيم بن حمزة بن نصر بن عبد العزيز بن محمد، أبو طاهر بن الجرجرائي، المقرئ[٩].

-إبراهيم بن طاهر بن بركات بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم، أبو إسحاق بن أبي العضل القرشي الخشوعي[١٠] ...إلخ.

---

[١] – تحقيق وفاء تقي الدين، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢١هـ.

[٢]– ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٢٥، رقم ١٦.

[٣] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٣١، رقم ٢٢.

[٤] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٣٣، رقم٢٤.

[٥] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٥٢، رقم ٤٨.

[٦] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٨٢، رقم ٨٤.

[٧] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص١١٥، رقم١٢٣.

[٨] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص١٢٣، رقم١٣١.

[٩] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص١٣٩، رقم ١٤٩.

[١٠] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص١٤٢، رقم ١٥٤.

شيوخ العراق:

-أحمد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء، أبو غالب بن أبي علي الحريري، مسند بغداد ت. ٥٢٧هـ/ ١١٣٢م[١].

-أحمد بن علي بن محمد، أبو البقاء بن البيطار الواسطي[٢].

-أحمد بن يحيى بن أحمد، أبو العباس الكوفي المعروف بابن ناقلة المسلي الكوفي ت. ٥٥٩هـ/١١٦٣م، شاعر[٣].

-إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث، أبو القاسم بن أبي بكر بن السمرقندي ت. ٥٣٦هـ/١١٤١م، دلال كتب، محدث بغداد[٤].

-خليفة بن محفوظ بن أبي يعلى محمد بن علي، أبو الفوارس الأنباري، المقرئ، كان شيخاً فاضلاً زاهداً يعلم الصبيان القرآن والأدب، ولد سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٢م، ت. ٥٣٧هـ/١١٤٢م بالأنبار[٥].

-شجاع بن فارس بن الحسن، أبو غالب الزهلي البغدادي ت٥٠٧هـ، نقل من خطه[٦].

-علي بن عبد الواحد بن الحسن بن علي بن شواش، أبو الحسن بن أبو الفضل ابن أبو علي الدينوري[٧].

-علي بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن حمزة، أبو الحسن العلوي الحسيني الكوفي، من أهل العلم وأولاد العلماء، ولد سنة ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م بالكوفة[٨].

-عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى ابن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو البركات بن أبي الحسين الزيدي الكوفي ت٥٣٩هـ/١١٤٤م، المقرئ النحوي، شيخ الزيدية، عالم الكوفة[٩].

-الفضل بن سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد، أبو المعالي بن أبي الفرج الإسفرايني المعروف بالأثير، الواعظ ت. ٥٤٨هـ/١١٥٣م[١٠].

- محمد بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن أسد، أبو بكر بن أبي العباس البروجردي

---

[١] - ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٢١، رقم ١١.

[٢] - ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٧٤، رقم ٧٣.

[٣] - ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص١٣٣، رقم ١٤٣.

[٤] - ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص١٦٠، رقم ١٧٧.

[٥] - ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٣٣٠، رقم ٣٩٨.

[٦] - ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٤١١، رقم ٤٩٥.

[٧] - ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٧٣٣، رقم ٩١٠.

[٨] - ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٧٣٨، رقم٩١٨؛ السمعاني: التحبير، ج١، ص٥٧٥.

[٩] - ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٣٧٣، رقم٩٦٨.

[١٠] - ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٨١٧، رقم١٠٢٥.

الأسدي الجوهري ت. ٥٣١هـ/١١٣٦م، الإمام الحافظ[١].

– محمد بن طلحة بن علي بن يوسف، أبو عبد الله الصوفي الرازي، العطار[٢].

– محمد بن علي بن محمد بن محمد بن الطيب، أبو عبد الله الجلابي المعروف بابن المغازلي الواسطي ت. ٥٤٢هـ/١١٤٧م، نائب قاضي واسط[٣]...إلخ.

شيوخ مصر:

–محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد، أبو عبد الله بن أبي العباس الرازي المعروف بابن الحطاب، مسند الإسكندرية ومصر، بالإجازة [٤].

شيوخه أثناء رحلة الحج:

–إسماعيل بن عبد العزيز، أبو الوفاء بن أبي اليمان العكي اليماني، إجازة من مكة[٥].

–إبراهيم بن المتقن بن إبراهيم، أبو إسحاق اللخمي المغربي السبتي، سمع منه بالمدينة بمسجد رسول الله ﷺ[٦].

–عبد الرشيد بن ناصر بن علي، أبو محمد الأصبهاني، سمع منه بالثعلبية وهي منزل من منازل الحج[٧].

–عمر بن الحسين، أبو بكر بن أعلى بن أبي بكر أبو عبد الله بن أبي علي الخطيب الغزنوي، سمع منه بفيد بعد العودة من الحج[٨].

– عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن صدقة، أبو محمد الغزال المصري وهو أصم وأعمى[٩].

– محمد بن إبراهيم بن محمد الصقلي، أبو غالب الجرجاني الدامغاني، نزيل كرمان، سمع منه بواقصة وبغداد[١٠].

– رزين بن معاوية بن عمار، أبو الحسن العبدري المالكي الأندلسي، فقيه فاضل من أهل سرقسطة وهي من بلاد الأندلس، كان إمام المالكية بحرم الله تعالى والمصلي بهم إماماً في المسجد

---

(١) – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٨٤٧، رقم١٠٦٣.

(٢) – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٩٤٠، رقم١١٩٨.

(٣) – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٩٨٩، رقم١٢٦٦.

(٤) – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٨٤٣، رقم١٠٥٧.

(٥) – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص١٦٦، رقم١٨٦.

(٦) – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص١٥٠، رقم١٦٥.

(٧) – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٥٧٦، رقم٧١٠.

(٨) – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٧٧٧، رقم٩٧٢.

(٩) – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٤٧٣، رقم٥٧٥.

(١٠) – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٨٨٤، رقم١١١٣.

الجامع[١].

-مكي بن أبي طالب بن أحمد، أبو الحسن البروجردي ثم الهمذاني المعروف بابن قلاية ت. ٥٣٠هـ/١١٣٥م، إمام جامع همذان[٢].

-عبد الخلاق بن عبد الواسع بن عبد الهادي بن عبد الله بن محمد بن علي، أبو الفتوح الأنصاري الهروي سمع منه بالمدينة المنورة[٣].

شيوخه من مدن متفرقة:

حلب:

-علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن أبي جرادة، أبو الحسن العقيلي الأنطاقي الحلبي، كان يسكن محلة يقال لها باب أنطاكية، له معرفة بالأدب والحساب والنحو، ولد سنة ٤٦١هـ/١٠٦٨م بحلب، ت. ٥٤٦هـ/١١٥١م إجازة كتب له بها[٤].

ماردين:

- محمد بن أسعد بن محمد بن نصر، أبو المظفر البغدادي، المعروف بابن الحكيم، الفقيه الحنفي الواعظ ت. ٥٦٧هـ/١١٧١م، كتب له من ماردين[٥].

الرقة:

-أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن حبيب، أبو الطيب السلمي المقدسي، الواعظ، إمام جامع الرافقة[٦].

-زائدة بن نعمة بن نعيم بن نجيح، أبو نعمة القشيري، المعروف بالمحفف[٧].

-طراد بن الحسن بن معلى بن مقدم، أبو المثنى السعدي الشطي[٨].

-عبد الغالب بن ثابت بن ماهان، أبو النصر الرافقي، قاضي الرافقة[٩].

-معافى بن أبي الفضل معالي بن معافى الرصافي، أبو صالح الضرير[١٠].

---

[١] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٣٤٤، رقم٤١٣؛ السمعاني: التحبير، ج١، ص٢٨٦.

[٢] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص١١٥٥، رقم١٥٠٦؛ الأربعون البلدانية، ص٥٤.

[٣] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٥٣٠، رقم٦٥٢؛ الأربعون البلدانية، ص٥١.

[٤] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٧٢٠، رقم٨٩٤؛ السمعاني: التحبير، ج١، ص٥٦٩.

[٥] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٨٨٨، رقم١١١٩.

[٦] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٥٥، رقم٥١.

[٧] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٣٥٤، رقم٤٢٦.

[٨] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٤٤٦، رقم٥٣٩.

[٩] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٥٩٩، رقم٧٣٨.

[١٠] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص١١٤٣، رقم١٤٩٠.

– مجلى بن خليفة بن محمد، أبو الفرج الرافقي[١].

رأس العين:

–مكي بن واثق بن خليفة، أبو الحزم الأنباري المؤدب[٢].

ماكسين:

– حامد بن عبد الله بن المفرج بن محمد بن أحمد بن محمد بن يزيد، أبو الثناء القضاعي الماكسيني[٣]، نزيل قرقيسياء في رحبة مالك بن طوق[٤].

– سالم بن كامل بن سالم، أبو الغنائم الماكسيني[٥].

–عمرو بن عثمان بن عبد الله، أبو بكر المكسيني، الفقيه، خليفة القاضي بماكسين[٦].

شيوخ ابن عساكر في بلاد العجم:

أبهر[٧]:

–عبد الرزاق بن أحمد بن حمد بن أبي بكر، أبو عمرو بن أبي طاهر المؤدب[٨].

–عبد الرزاق بن محمد بن الطيب أبو القاسم الحمداني المروزي الأبهري[٩].

–عطاء بن نبهان بن محمد بن عبد المنعم، أبو اليسر الأسدي الأبهري[١٠].

أرزن[١١]:

–محمد بن سعد بن علي، أبو بكر الأرزني، خطيب أرزن[١٢].

أرجيش[١٣]:

–محمد بن علي بن عبد الرحيم، أبو الحسن الحسيني الأرجيشي[١٤]، خطيب أرجيش.

---

[١] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص١٠٩٨، رقم١٤٢٤.

[٢] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص١١٥٦، رقم١٥٠٧.

[٣] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٢٢٨، رقم٢٥٩.

[٤] – دعجاني: موارد ابن عساكر،ج٣، ص٢٠٩٠.

[٥] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٣٦٤، رقم٤٣٦.

[٦] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٧٩٢، رقم٩٩٤.

[٧]– أبهر: مدينة في قهستان، ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٥٧١. بينما ذكر الحموي مدينة بين قزوين وزنجان وهمذان من نواحي الجبل، معجم البلدان، ج١، ص٨٢.

[٨] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٥٦٢، رقم٦٩٧.

[٩] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٥٧١، رقم٧٠٥.

[١٠] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٦٨٧، رقم٨٥٢.

[١١] – أرزن: مدينة قرب خلاط. الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٥٠.

[١٢] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٩٣١، رقم١١٨٦.

[١٣] – أرجيش: مدينة من نواحي أرمينية، قرب خلاط، الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٤٤.

[١٤] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٩٩٣، رقم١٢٧٠.

أزجاه[١]:

-عبد الجبار بن يحيى بن سعيد بن محمد بن سعيد بن أحمد بن حرب، أبو بكر الحربي القاضي الأزجاهي، إمام فاضل صالح سديد السيرة، ولد سنة ٤٦١هـ/١٠٦٨م، وتوفي سنة ٥٣٣هـ/١١٣٨م[٢].

- عبد الملك بن عبد الله بن عمر بن محمد بن عبد الله، أبو القاسم العمري العدوي الهروي، الواعظ[٣].

-عبد الوهاب بن محمد بن عمر، أبو محمد، خطيب أزجاه[٤].

-محمد بن عبد الجبار بن يحيى بن سعيد، أبو الفضائل الأزجاهي، قاضي أزجاه[٥].

أسدآباذ[٦]:

-عبد الملك بن سعد بن تميم بن أحمد بن عنتر، أبو الفضل التميمي الأسدآباذي[٧].

اسواريه[٨]:

-ماقبه بن فناخسرو بن ماقبه[٩]، أبو الفضل الكاتب الأصبهاني، شاب من أهل العلم حريص على طلب الحديث، لعل مولده في حدود سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م[١٠].

أصبهان:

-أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد، أبو مسعود الجنزي، البزاز[١١].

-أحمد بن أبي بكر بن أحمد، أبو العباس السنوسي الأصبهاني[١٢].

-أحمد بن حامد بن أحمد بن محمود بن عبد الله بن خُره بن خالد بن العوام[١٣].

---

[١] - أزجاه: إحدى قرى خابران، من نواحي سرخس. ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٥١٧؛ الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٦٨.

[٢] - ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٥١٧، رقم ٦٣٥؛ السمعاني: التحبير، ج٢، ص٤٢٧.

[٣] - ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٦٢٩، رقم٧٧٥.

[٤] - ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٦٥٦، رقم٨١٣.

[٥] - ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٩٥٤، رقم١٢١٧.

[٦] - أسدآباذ: مدينة من كور همذان من قهستان باتجاه العراق، ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٦٢٧؛ الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٧٦.

[٧] - ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٦٢٧، رقم ٧٧٣.

[٨] - اسواريه: من قرى أصبهان. ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص١٠٧٩؛ الحموي: معجم البلدان، ج١، ص١٩٠.

[٩] - ورد اسمه مافنة عند السمعاني: التحبير، ج٢، ص٣٢٧.

[١٠] - ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص١٠٧٩، رقم١٣٩٨.

[١١] - ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص١٢، رقم ٣.

[١٢] - ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص١٧، رقم٨.

[١٣] - ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص١٩، رقم٩.

-أحمد بن الحسن بن محمد بن احمد بن الحسن بن ماجة، أبو الوفاء الأبهري الأصبهاني[١].
-أحمد بن حمد بن محمد، أبو الفضائل بن الفراء الشاهد[٢].
-أحمد بن ظفر بن أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود، أبو الوفاء الثقفي[٣].
-أحمد بن عاصم بن محمد بن أبي الفتح، أبو القاسم المعروف بهمزجي، الدّلال[٤].
-أحمد بن عبيد بن محمد بن الفضل، أبو المحاسن بن الحلاوي[٥].
-أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن زياد، أبو غانم العطار[٦].
-أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الله، أبو نصر الغازي الأصبهاني، الحافظ[٧].

مشايخه بالإجازة من أصبهان:

-أحمد بن رجاء بن إبراهيم بن عمر بن الحسن بن يونس، أبو العباد[٨].
-أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو العباس بن أبي الفتح الخرقي الأصبهاني[٩].
-أحمد بن علي بن محمد بن موسى، أبو بكر المعروف المزين، المقرئ[١٠].
-أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد، أبو العباس الخرقي الأصبهاني[١١].
-أحمد بن محمد بن ثابت بن الحسن بن علي، أبو سعد الخجندي الأصبهاني[١٢].
-أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن سليم، أبو الفضل الأصبهاني[١٣].
-أحمد بن محمد بن أبو القاسم، أبو نصر المستوفي المعروف بابن تليزة[١٤]، الكاتب الأصبهاني، ت. ٥٣١هـ/١١٣٦م[١٥].

---

[١] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٢٦، رقم١٧.
[٢] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٣٣، رقم٢٥.
[٣] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٤٢،رقم٣٦.
[٤] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٤٣، رقم٣٧.
[٥] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٤٩، رقم٤٥.
[٦] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٥٨، رقم ٥٤.
[٧] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٧٧، رقم ٧٦.
[٨] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٣٤، الرقم٢٧.
[٩] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٤٦، الرقم٤١.
[١٠] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٧٤، الرقم٧٤.
[١١] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٩٠، الرقم٩٤.
[١٢] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٩٤، الرقم٩٧.
[١٣] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٩٤، الرقم٩٨.
[١٤] – ورد اسمه ابن فليزة عند الحموي: معجم البلدان، ج٢، ص٤٠٤.
[١٥] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص١٠٨، الرقم١١٦.

-إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن محمد بن الإخشيد، أبو الفتح السراج، المقرئ، الحافظ الأصبهاني، ٤٣٧-٥٢٤ هـ/١٠٤٥- ١١٢٩م[١].

-جعفر بن عبد الواحد بن محمد بن محمود بن أحمد بن محمود بن عبد الله بن إبراهيم، أبو الفضل الثقفي الأصبهاني، كان شيخاً سديداً من بيت الحديث وأهله، ولد سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م، وتوفي سنة ٥٢٣هـ/١١٢٨م[٢].

- حرب بن محمد بن طاهر بن عبد الله بن محمد بن طاهر بن حرب بن طاهر بن محمد بن طاهر، أبو نصر الخزاعي[٣].

أوبرة[٤]:

-أسعد بن محمد بن أبي عاصم، أبو الرضا الزاهد الفقيه الماليني الهروي[٥].

-محمد بن مسعود بن أبي عاصم، أبو عصمة الماليني[٦].

ايكين[٧]:

-عثمان بن الحسين بن علي، أبو عمر الاكيني[٨].

باب القبة[٩]:

-محمد بن علي بن عمر، أبو بكر الكابلي[١٠].

باب القصر[١١]:

-الحسين بن معمر بن عبد الصمد بن يحيى بن زكريا، أبو علي، كاتب القاضي[١٢].

-سعيد بن الفضل بن أحمد، أبو الخير بن المميز[١٣].

-عبيد الله بن الفضل بن أحمد، أبو القاسم بن المميز[١٤].

---

[١] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص١٦٩، الرقم١٩٠؛ السمعاني: التحبير، ج١، ص٩٥.

[٢] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٢١٨، رقم ٢٥٠؛ السمعاني: التحبير، ج١، ص١٦٦.

[٣] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٢٣١، الرقم٢٦٤.

[٤] – أوبرة: قرية من قرى مالين، من نواحي هراة، ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص١٥٧.

[٥] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص١٥٧، رقم١٧٣.

[٦] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص١٠٥٦، رقم١٣٦٤.

[٧] – ايكين: قرية من قرى قزوين، ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٦٧٧.

[٨] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٦٧٧، رقم٨٤٠.

[٩] – باب القبة: محلة بأصبهان، ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٩٨٧.

[١٠] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٩٨٧، رقم١٢٦٣.

[١١]– باب القصر: محلة بأصبهان، ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٣٨٤.

[١٢] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٢٩٧، الرقم٣٥١.

[١٣] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٣٨٤، الرقم٤٦٢.

[١٤] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٤٩٢، الرقم٦٠١.

-عمرو بن الفضل بن أحمد، أبو الوفاء بن المميز، الأديب[١].

باشينان[٢]:

-عبد المعز بن علي بن عبد الله بن يحيى، أبو الفتح بن أبي ثابت الفارسي الهروي، شيخ متميز يتعلق بالقضاء، توفي ٥٤٩هـ/١٠٥٧م[٣].

باغ عيسى[٤]:

جابر بن محمد بن أبي الحسين، أبو الحسين اللاذاني المعلم ت٥٥١هـ/١١٥٦م[٥].

بامئين[٦]:

- أحمد بن أبي الحسن بن أبي أحمد بن أبي منصور الشاه، أبو المعالي البامنجي[٧].
- عبد الرحمن بن عمر بن محمد الأصغر، أبو نعيم البامنجي[٨].
- مسعود بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف، أبو الفتح البامئي، الواعظ ت.٥٤٠هـ/١١٤٥م[٩] ...إلخ.

شيخات ابن عساكر:

- شكر وتسمى مشكورة بنت أبي الفرج سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد الأسفرايني، أمة العزيز[١٠] ت. ٥٥١هـ/١١٥٦م[١١].
- شهدة بنت أحمد بن الفرج الإبرية، زوجة أبو الحسن علي بن محمد بن يحيى الدردائي، الكاتبة، بالإجازة.
- أمة الرحمن بنت محمد بن أحمد العارف.
- بشارة بنت محمد بن عبد الوهاب الدباس، وتسمى سعيدة.
- تقية بنت المفضل بن عبد الخالق ابن أبي منصور بن عبد الوهاب الأصبهاني.

---

[١] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٧٨٢، الرقم٩٨٠.

[٢] – باشينان: قرية من قرى مالين من نواحي هراة، الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٣٢٤.

[٣] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص٦٢١، الرقم٧٦٥؛ السمعاني: التحبير، ج١، ص٤٨٤.

[٤]– باغ عيسى: في أصبهان، الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٣٢٥.

[٥]– ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٢٠٩، الرقم**٢٢٩**.

[٦] – بامئين: مدينة من أعمال هراة، الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٣٣٠.

[٧] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٢٩، رقم٢٠.

[٨] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج١، ص٥٤٧، رقم٦٧٦.

[٩] – ابن عساكر: معجم الشيوخ، ج٢، ص١١٣١، رقم١٤٧٣.

[١٠]– هكذا وردت في الأصل، ووردت أم العزيز عند السمعاني، الباحثة.

[١١] – السمعاني: التحبير، ج٢، ص٤١٦، رقم ١١٦٠.

– جمعة بنت أبي الرجاء بشار بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر الصوفي الصفار، أم البهاء، المعلمة من أهل أصبهان، امرأة صالحة من أولاد المحدثين تعلم الصبيان القرآن ولدت ٤٨٥هـ/١٠٩٢م[١]، وتوفيت سنة ٥٣٤هـ/١١٣٩م.

– جمعة بن أبي الحرب محمد بن أبي القاسم بن أبي حرب النيسابورية، أم المؤيد "نازتين".

– جليلة بنت أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، من أهل نيسابور، من الصالحات المتعبدات ولدت سنة ٤٧٢هـ/١٠٩٧م بنيسابور وتوفيت سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م[٢].

–عائشة بنت أحمد أبي نصر بن منصور بن محمد بن القاسم بن عبدوس الصفار، امرأة من بيت العلم وأهله، ولدت سنة ٤٧٢هـ/١٠٩٧م بنيسابور، فقدت عند إغارة الغز سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م، ولا يدرى قتلت أم[٣] أحرقت.

–عين الشمس بنت المفضل بن المطهر بن عبدالواحد بن محمد بن عبد الله بن الفضل بن الربيع ابن بشر بن شفيق العنبري البزاني، أم الفتوح، من بيت الحديث والتقدم، توفيت سنة ٦١٠هـ/١٢١٣م بأصبهان[٤].

–حرة بنت أبي نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، أمة الرحيم، من أهل نيسابور، امرأة صالحة ولدت سنة ٤٧٧هـ/١٠٨٤م بنيسابور وتوفيت سنة ٥٣٤هـ/١١٣٩م[٥].

–سارة بنت ابي نصر بن عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري، أمة[٦] الرحمن[٧].

–سعيدة بنت أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي، أم خلف، ولدت سنة ٤٦٧هـ/١٠٧٤م بنيسابور وتوفيت سنة ٥٤٧هـ/١١٥٢م[٨].

–جوهر بنت عبد الله بن عبد الكريم القشيرية، أم القاهر.

–جوهر ناز بنت محمد بن إبراهيم الدواتي، أم الحسن.

–عافية بنت الحسين بن عبد الملك بن عبد الوهاب بن محمد بن مندة العبدي الأصبهاني، أم الخير، امرأة صالحة من بيت الحديث، ت٥٣٩هـ/١١٤٤م[٩].

---

[١] – السمعاني: التحبير، ج٢، ص٤٠١، رقم ١١٣٥.

[٢] – السمعاني: التحبير، ج٢، ص٤٠٠، رقم ١١٣٣.

[٣] – السمعاني: التحبير، ج٢، ص٤٢٢، رقم ١١٧٠.

[٤] – السمعاني: التحبير، ج٢، ص٤٢٣.

[٥] – السمعاني: التحبير، ج٢، ص٤٠٢، رقم١١٣٦.

[٦] – هكذا وردت في الأصل وهو لقبها، الباحثة.

[٧] – السمعاني: التحبير، ج٢، ص٤١٣، رقم١١٥٢.

[٨] – السمعاني: التحبير، ج٢، ص٤١١.

[٩] – السمعاني: التحبير، ج٢، ص٤٢٥.

-زبيدة بنت محمد بن أحمد بن الحسن بن الحسين البردخواسي الأصبهاني، أم الرجاء، امرأة صالحة[١].

-خجستة بنت أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الوهاب بن محمد بن مندة، أم الشمس، من أهل أصبهان، امرأة صالحة عريقة النسب في الحديث، ولدت سنة ٤٧٠هـ/١٠٧٧م في أصبهان[٢].

-خجستة بنت أبي المظفر ابن أبي الفتح بن ماجة، أم البهاء، من أهل أصبهان، ولدت سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م[٣].

-دردانة بنت أبي عبد الله إسماعيل بنت عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن محمد بن أحمد ابن سعيد الفارسي، أم الغافر، من أهل نيسابور، امرأة من بيت الحديث، ولدت سنة ٤٤٦هـ/١٠٥٤م، وتوفيت سنة ٥٣٠هـ/١١٣٥م[٤].

-رابعة بنت أبي معمر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللنبابي، أم الفتوح، من أهل أصبهان، من بيت الخير وأهله، توفيت سنة ٥٣٤هـ/١١٣٩م[٥].

-راضية بنت أبي سعيد سعد الله بن أسعد بن سعيد بن أبي سعيد ابن أبي الخير الميهني، أم الرضا، كانت من الصالحات المتعبدات، ولدت بقرية بلزير من ناحية أستوا سنة ٤٨٢هـ/١٠٨٩م، وتوفيت في ميهنة سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م[٦].

- زينة بنت صدقة بن محمد بن صدقة السكاف.

- سعدى بنت الحسن بن محمد من أهل بغداد.

- شمس النهار بنت محمد بن أحمد بن محمد بن النقور.

- ضوء بنت أبي شكر حمد بن علي بن محمد الحبال، من أهل أصبهان، أم الرضا، امرأة صالحة كثيرة الخير، ولدت سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م تقديراً[٧].

-ضوء بنت حمد بن محمد ابن أبي الفتح، وقيل أحمد بن منصور بن عبد الله القصار المعروف بالطويل، أم الكرام، من أهل أصبهان[٨].

- عائشة بنت الحسن الوركانية.

---

(١) - السمعاني: التحبير، ج٢، ص٤٠٨، رقم١١٤٦.

(٢) السمعاني: التحبير، ج٢، ص٤٠٤، رقم ١١٣٩.

(٣) - السمعاني: التحبير، ج٢، ص٤٠٤، رقم ١١٤١.

(٤) - السمعاني: التحبير، ج٢، ص٤٠٦، رقم ١١٤٣.

(٥) - السمعاني: التحبير، ج٢، ص٤٠٧، رقم١١٤٤.

(٦) - السمعاني: التحبير، ج٢، ص٤٠٧، رقم١١٤٥.

(٧) - السمعاني: التحبير، ج٢، ص٤١٨، رقم١١٦٢.

(٨) - السمعاني: التحبير، ج٢، ص٤١٨.

- ظفر باثويه بنت أبي نصر الكاتب، أم الفتح.
- غنيمة بنت إسماعيل بن عبد الرزاق، أم الضياء.
- فاطمة بنت أحمد بن عبد الله السوذرجانية، أم النجم، من أهل أصبهان، امرأة صالحة من بيت الحديث، ولدت سنة ٤٦٠هـ/١٠٦٨م، وتوفيت بعد سنة ٥٣١هـ/١١٣٦م[١].
- فاطمة بنت أبي البركات بن عدنان، أم عمر.
- فاطمة بنت الحسن بن أحمد بن الحسين السوري البيهقي، أم أحمد، من أهل خسروجرد بيهق، المعروفة بستشكر، ولدت سنة ٤٦٠هـ/١٠٦٨م[٢].
- فاطمة بنت أبي الحسن بن عبد الله بن محمد النيسابوري، أم عبد الله، امرأة صالحة عالمة صوفية من أولاد العلماء والأئمة، ولدت في طريق الحج سنة ٤٦٠هـ/١٠٦٨م، وتوفيت سنة ٥٣٨هـ/١١٤٣م في أصبهان[٣].
- فاطمة بنت أبي الحسن علي بن المظفر بن الحسن بن زعبل بن عجلان البغدادي، امرأة صالحة كانت تعلم القرآن للجواري، ولدت سنة ٤٣٥هـ/١٠٤٣م في نيسابور وتوفيت سنة ٥٥٣هـ/١١٥٨م[٤].
- فاطمة بنت أبي الفضل محمد بن أحمد بن الحسن بن أبي سليمان سعدان، امرأة مكثرة الحديث، ولدت سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨م، وتوفيت سنة ٥٣٩هـ/١١٤٤م في أصبهان[٥].
- فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن فضلويه الرازي ت٥٢١هـ/١١٢٧م، من أهل بغداد.
- فاطمة بنت أبي الحكيم عبد الله بن إبراهيم الخبري، أم الخير ت٥٣٤هـ/١١٣٩م، من أهل بغداد.
- فاطمة بنت سعد الله بن أسعد بن سعيد بن فضل الله الميهني، أم عطية.
- فاطمة بنت السيد ناصر بن الحسن بن الحسين بن طلحة العلوي، أم المجتبه، من أهل أصبهان، توفيت سنة ٥٣٣هـ/١١٣٨م[٦].
- فاطمة بنت عبد القادر بن أحمد بن الحسين بن السماك، الواعظة، توفيت سنة ٥٢٠هـ/١١٢٦م، وهي أقدم شيخ توفي له ببغداد[٧].

---

[١] - السمعاني: التحبير، ج٢، ص٤٢٧.

[٢] - السمعاني: التحبير، ج٢، ص٤٢٧.

[٣] - السمعاني: التحبير، ج٢، ص٤٢٩.

[٤] - السمعاني: التحبير، ج٢، ص٤٣٠.

[٥] - السمعاني: التحبير، ج٢، ص٣٣٢.

[٦] - السمعاني: التحبير، ج٢، ص٤٣٤.

[٧] - المقصود أنها أول من توفي من شيوخه وشيخاته العراقيين، الباحثة.

– فاطمة بنت علي بن الحسين بن جدا العكبري، أم أبيها[١]، قدمت دمشق سنة ٥٢٦هـ/١١٣١م.

– فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن الحسن القيسي، أم الفتوح، من أهل أصبهان، امرأة صالحة خيرة، ولدت سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م، وتوفيت سنة ٥٤٥هـ/١١٥٠م[٢].

– كريمة بنت محمد بن عبد الله.

–ملكة بن داود بن محمد بن سعيد القرتقي، العالمة الصوفية[٣].

– مهناز بنت يانس بن عبد الله الرومي، ابنة بشارة[٤].

– نازتين بنت جمعة أبي الحرب بن محمد بن أبي القاسم الفضل بن حرب[٥].

[١] – هكذا ترجمها ابن عساكر، ولم تشكل الحروف، ابن عساكر، تاريخ، ج٧٠،ص٣٤.

[٢] – السمعاني: التحبير، ج٢، ص٤٣٣.

[٣] – مراد: التبادل الثقافي، ص٢٣٣.

[٤] – مراد: التبادل الثقافي، ص٢٣٣.

[٥] – مراد: التبادل الثقافي، ص٢٣٣.

ملحق رقم ٤

-جدول بأسماء الخلفاء العباسيين[١] في زمن ابن عساكر فقط:

اسم الخليفة	تاريخ الاستلام	النهاية
المستظهر بالله	٤٨٧هـ/١٠٩٤م	٥١٢هـ/ ١١١٨م
المسترشد بالله أبو منصور	٥١٢هـ/١١١٨م	٥٢٩هـ/١١٣٤م
المقتفي لأمر الله أبو عبدالله	٥٣٠هـ/١١٣٥م	٥٥٥هـ/١١٦٠م
المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن المقتفي	٥٥٥هـ/١١٦٠م	٥٦٦ هـ/١١٧٠م.
المستضيء بأمر الله الحسن	٥٦٦هـ/١١٦٩م	٥٧٥هـ/١١٧٩م

[١] – ابن العمراني: الإنباء في تاريخ الخلفاء، ج١، ص٢٠٦-٢٢٦.

ملحق رقم ٥

جدول للخلفاء الفاطميين[١]، الأسماء في عصر ابن عساكر فقط:

اسم الخليفة	استلام الحكم	الوفاة
المستعلي، أبو القاسم أحمد	في ذي الحجة ٤٨٧هـ/١٠٩٤م.	١٤صفر ٤٩٥هـ/١١٠١م.
الآمر، أبو علي المنصور	في ١٤ صفر/ ٤٩٥هـ/١١٠١م.	اغتيل في ٢ذو القعدة/ ٥٢٤هـ/١١٢٩م.
الحافظ أبو ميمون عبد المجيد	تولى الحكم ١٥محرم ٥٢٥هـ/١١٣٠م.	٥جمادى الآخرة ٥٤٤هـ/١١٤٩م.
الظافر، أبو منصور إسماعيل	٦جمادى الآخرة ٥٤٤هـ/١١٤٩م.	اغتيل في٣٠ محرم في ٥٤٩هـ/١١٥٤م.
الفائز، أبو القاسم عيسى	مستهل صفر ٥٤٩هـ/١١٥٤م.	توفي في رجب ٥٥٥هـ/١١٦٠م.
العاضد، أبو محمد عبد الله	رجب ٥٥٥هـ/١١٦٠م.	خلع في ٣محرم، وتوفي في ١٠محرم ٥٦٧هـ/١١٧١م.

[١] – زامباور: معجم الأنساب، ص١٤٥.

ملحق رقم ٦

جدول بأسماء سلاطين السلاجقة في دمشق[١]:

الاسم	استلام الحكم	نهاية حكمه
أبو سعيد سيف الإسلام ظهير الدين معتمد الدولة طغتكين وهو "أتابك دقاق ابن تتش"	رمضان ٤٩٧هـ/١١٠٣م.	توفي في ٨ صفر سنة ٥٢٢هـ/١١٢٨م.
تاج الملوك أبو سعيد بوري ابن طغتكين	٨صفر ٥٢٢هـ/١١٢٨م.	٢١رجب ٥٢٦هـ/١١٣١م.
شمس الملوك إسماعيل بن طغتكين	رجب ٥٢٦هـ/١١٣١م	٥٢٩هـ/١١٣٤م.
شهاب الدين أبو القاسم محمود ابن طغتكين	١٤ ربيع الثاني ٥٢٩هـ/١١٣٤م.	٥٣٣هـ/١١٣٨م.
جمال الدين محمد بن طغتكين	٢٤شوال ٥٣٣هـ/١١٣٨م	٥٣٤هـ/١١٣٩م.
مجير الدين أبق	٤شعبان ٥٣٤هـ/١١٣٩.	عزله نور الدين محمود بن زنكي٥٤٩هـ/١١٥٤م،وتوفي سنة ٥٦٤هـ/ ١١٦٨م.

[١] – زكار، بيطار: تاريخ الدولة العربية في المشرق، ص١٥٧.

ملحق رقم ٧

جدول بأسماء سلاطين الدولة الزنكية"[١] أتابكة الشام" في ق ٦هـ/١٢م:

الاسم	استلام الحكم	نهايته
عماد الدين زنكي بن آقسنقر	تولى الموصل ٥١٦هـ/١١٢٢م.	٥٤١هـ/ ١١٤٦م.
الملك العادل نور الدين أبو القاسم محمود بن زنكي	تولى الحكم ٥٤١هـ/١١٤٦م	توفي ١١ شوال سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م.
الصالح نور الدين إسماعيل بن محمود	تولى الحكم ٥٦٧هـ/١١٧١م.	بقي حتى سنة ٥٧٧هـ/١١٨١م.

[١] – زامباور: معجم الأسرات، ص١٥٠.

الخرائط

ملحق ٨

رحلات ابن عساكر العلمية[١]

[١] – إعداد الباحثة.

ملحق رقم٩



الهجرة إلى الحبشة ٧ق.هـ/٦١٥م[١]

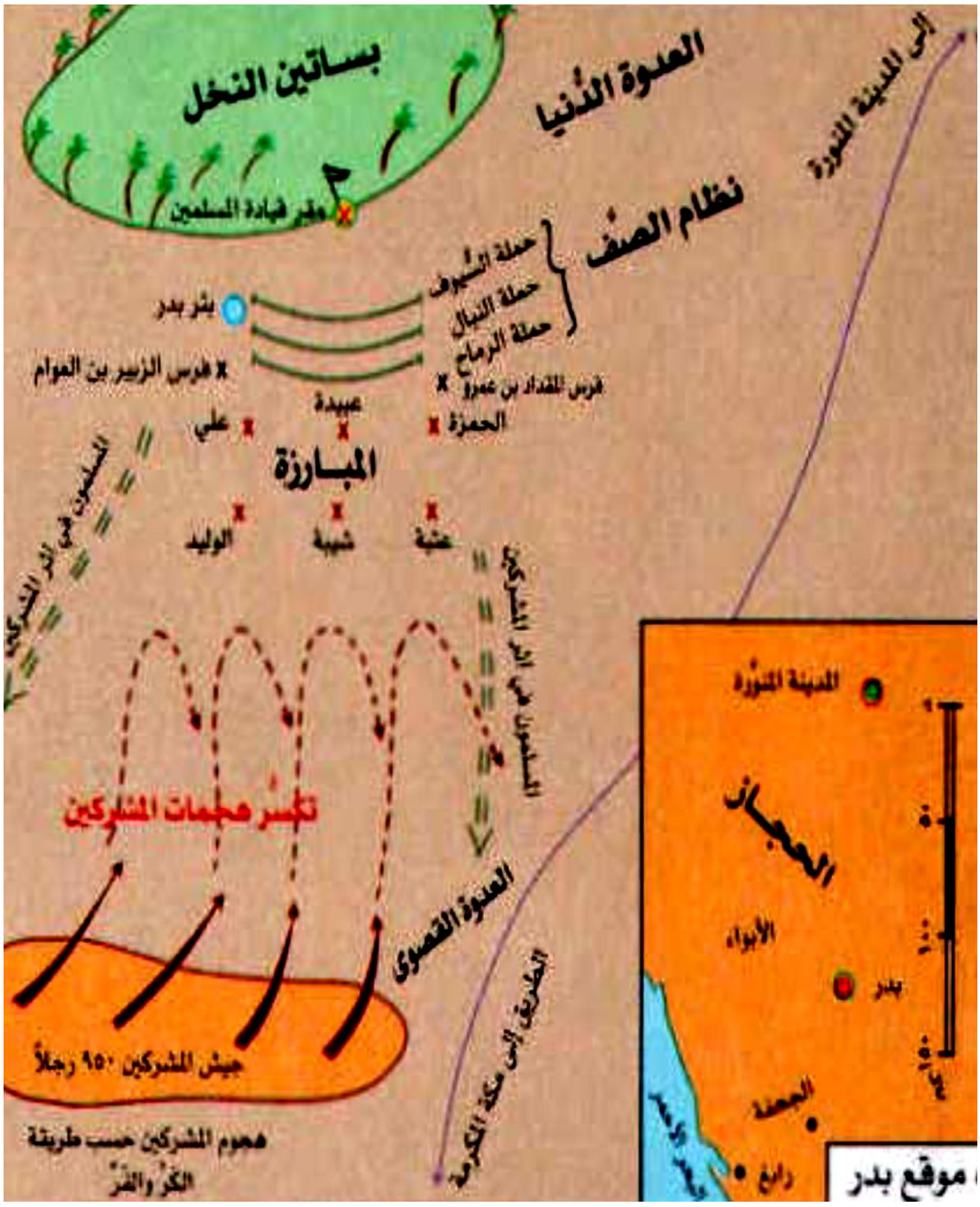
[١] – أبو خليل: أطلس السيرة النبوية، ص٦٢.

ملحق رقم ١٠

غزوة بدر الكبرى ١٧ رمضان ٢هـ/ ٦٢٤م[١]

[١]- أبو خليل: أطلس السيرة النبوية، ص١٠٥؛ إعداد: الباحثة.

ملحق رقم١١



ترتيب القتال غزوة بدر الكبرى ١٧ رمضان ٢هـ/ ٦٢٤م[١]

[١]- أبو خليل: أطلس السيرة النبوية، ص١٠٦.

ملحق رقم١٢



غزوة دومة الجندل ربيع الأول ٥هـ/٦٢٦م[١].

[١] – أبو خليل: أطلس السيرة النبوية، ص١٣٣.

ملحق رقم ١٣



غزوة مؤتة جمادى الأولى ٨هـ/٦٢٩م[١]

[١]- أبو خليل: أطلس السيرة النبوية، ص١٩١.

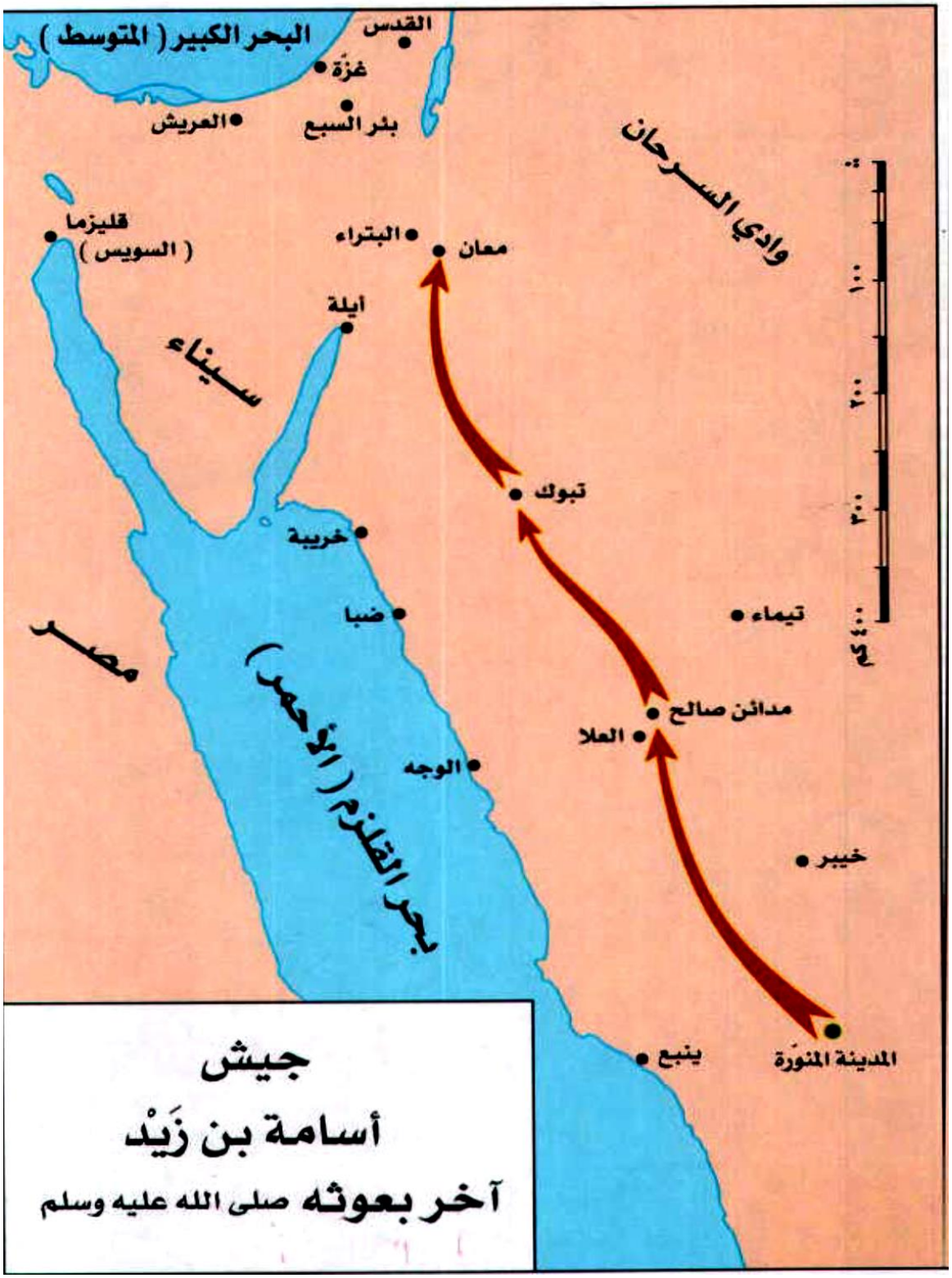
ملحق رقم ١٤



غزوة تبوك رجب ٩هـ/٦٣٠م[١]

[١]- أبو خليل: أطلس السيرة النبوية، ص٢١٥.

ملحق رقم١٥



جيش أسامة بن زيد صفر ١١هـ/٦٣٢م، وأرسل بأمر من الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ بعد وفاة النّبي ﷺ[١].

[١] – أبو خليل: أطلس السيرة النبوية، ص٢٢٧؛ إعداد: الباحثة.

ملحق رقم ١٦

مسير خالد بن الوليد من العراق إلى الشام ربيع الثاني ١٣هـ/٦٣٤م[١]

[١] – طلاس: سيف الله خالد بن الوليد، ص٤٦؛ إعداد: الباحثة.

ملحق رقم ١٧

خريطة ترتيب القتال في معركة اليرموك ١٣هـ/٦٣٢م[١]

[١] – طلاس: سيف الله خالد بن الوليد، ص٤٦٣؛ إعداد: الباحثة.

الجداول الزمنية

ملحق رقم ١٨

٥٧٠م	٥٧٩م	٥٨٢م	٥٩٥م	٦٠٥م	
٥٢ق.هـ ولادة النّبي محمدﷺ، عرف بعام الفيل	٤٣ق.هـ قدوم النّبيﷺ مع عمه أبي طالب إلى الشام، كان عمره ٩أعوام	٤٠ق.هـ قدوم النّبيﷺ مع عمه أبي طالب إلى الشام، كان عمره ١٢أعوام وقد ورد ذلك في بعض المصادر	٢٧ق.هـ قدوم النّبي ﷺ مع ميسرة كان عمره٢٥ عاماً	١٧ق.م هدم الكعبة كان عمر النّبيﷺ ٣٥عاماً	١٢ق.هـ ابتداء الوحي كان عمر النّبيﷺ أربعين عاماً

جدول زمني يبين أهم الأحداث التاريخية قبل البعثة النبوية١٢ق.هـ/٦١٠م[١]

[١] – الباحثة.

ملحق رقم١٩

المرحلة المكية المرحلة المدنية

٦١٥م	٦٢٠م	٦٢١م	٦٢٢م	٦٢٤م	٦٢٥م	٦٢٧م	٦٢٨م	٦٢٩م	٦٣٠م	٦٣٢م
٧ق.هـ الهجرة إلى الحبشة السنة الخامسة للبعثة	٢ق.هـ بيعة العقبة الأولى	١ق.هـ بيعة العقبة الثانية	١هـ/ ٢٠ كانون الثاني	٢هـ ١٧ رمضان غزوة بدر + شوال غزوة بني سليم بالكدر	٣هـ ٥شوال غزوة أحد	٥هـ شوال غزوة الخندق	٦هـ شعبان غزوة بني المصطلق + ذو العقدة صلح الحديبية	٨هـ ربيع الأول سرية ذات أطلاح + جمادى الأولى غزوة مؤتة + جمادى الآخرة غزوة ذات السلاسل + شوال غزوة الطائف	٩هـ رجب غزوة تبوك + شعبان سرية دومة الجندل	١١هـ صفر بعث أسامة ابن زيد

جدول زمني يبين أهم الأحداث النبوية في المرحلتين المكيّة والمدنية[١]

[١] – الباحثة.

ملحق رقم ٢٠

٦٣٢م	٦٣٢م	٦٣٤م		٦٣٤م	٦٣٤م
١١ه	١٢ه	١٣ه	غزو	١٣ه	١٣ه
إنفاذ	دومة	البلقاء	الروم	ربيع	جمادى
جيش	الجندل		(في	الثاني	الأولى
أسامة			سنوات	مسير	معركة
ابن			عدة)	خالد	أجنادين
زيد				ابن	
				الوليد	
				من	
				العراق	
				إلى	
				الشام	

جدول زمني يبين أهم الأحداث التاريخية في عهد الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ في بلاد الشام ١١-١٣ه/ ٦٣٢-٦٣٤م[١]

[١] – الباحثة.

ملحق رقم ٢١

٦٣٤م	٦٣٦م	٦٣٧م	٦٣٩م
١٣ه	١٥ه	١٦ه	١٨ه
١٧جمادى الثانية	في صفر	فتح بيت	طاعون عمواس
إلى٢٠رجب	فتح حمص	المقدس	+
فتح دمشق	وبعلبك	+	قدوم أمير
+	+	فتح	المؤمنين
معركة الديباج	الجابية	حلب	عمر بن
+		وأنطاكية	الخطاب ﷺ
ذو القعدة		ومنبج	إلى الشام
موقعة فِحْل			بعد الطاعون
+			
فتح			
بيسان			
وطبرية			
+			
وقعة			
مرج			
الصفر			
+			
معركة اليرموك			

جدول زمني يبين أهم الأحداث التاريخية في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ في بلاد الشام ١٣-٢٣ه/٦٣٤-٦٤٤م[١]

[١] - الباحثة.

ملحق رقم٢٢

زمن عثمان بن عفانﷺ زمن علي بن أبي طالبﷺ

٦٤٨م	٦٥٦م	٦٥٧م
٢٨ه	٣٦ه	٣٧ه
فتح قبرص	معركة الجمل	وقعة صفين + التحكيم

جدول زمني يبين أهم الأحداث التاريخية في **بلاد الشام في عهد**

- أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ ٢٣-٣٥ه/٦٤٤-٦٥٥م

- أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ٣٥-٤٠ه/٦٥٥-٦٦٠م[1]

[1] - الباحثة.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

- **المخطوطات:**

الحدثي، أبو حفص عمر بن زرارة ت.٢٤٠هـ/٨٥٤م:

- نسخة عمر بن زرارة، مخطوط، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض، رقم الحفظ: ١١٧٧-١٢- ف، الرقم التسلسلي: ٢٣٨٠٣.

- **المصادر:**

- ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ت. ٦٣٠هـ/١٢٣٢م:

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض؛ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٤م.

٢- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، تحقيق: عبد القادر أحمد طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٢م.

٣- الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت.

٤- اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت. د.ت.

- الأزدي، محمد بن عبد الله ت.٢٣١هـ/٨٤٥م:

٥- فتوح الشام، تحقيق: عبد المنعم عبد الله عامر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، د.ت.

- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار، المطلبي بالولاء، المدني ت. ١٥١هـ/٧٦٨م:

٦- السيرة والمغازي تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، ط١، بيروت، ١٩٧٨م.

-الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران ت. ٤٣٠هـ/١٠٣٦م:

٧- دلائل النبوة، تحقيق: محمد رواس قلعه جي؛ عبد البر عباس، دار النفائس، ط٢،

بيروت، ١٩٨٦م.

- الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ت. ٣٤٦هـ/٩٥٦م،
٨- المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م.

-الأصفهاني، عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد بن أله الكاتب ت. ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م:
٩- خريدة القصر وجريدة العصر- قسم شعراء العراق، تحقيق: محمد بهجة الأثري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٥م.

١٠- خريدة القصر وجريدة العصر- قسم شعراء الشام، تحقيق: فيصل شكري، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٨٥م.

- ابن الأعثم الكوفي، أبو محمد أحمد ت.٣١٤هـ/٩٢٦م:
١١- الفتوح، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١، حيدر آباد، الهند، د.ت.

- أفتيشيوس، سعيد بن البطريق ت. ٣٢٨هـ/٩٣٩م:
١٢- التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٥م.

- الأنصاري، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ت. ٣٦٩هـ/٩٧٩م:
١٣- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت،١٩٩٢م.

-البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي ت. ٢٥٦هـ/٨٦٩م:
١٤- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلّى الله عليه وسلم وسننه وأيامه أو صحيح البخاري، دار السلام، ط٢، الرياض، ١٩٩٩م.

- البغدادي، صفيّ الدين عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي الحنبلي، ت. ٧٣٩هـ/

١١٣٨م:

١٥- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٩٩٠م.

- البكجري، مغلطاي بن قليج ت. ٧٦٢هـ/١٣٦٠م:

١٦- الزهر الباسم في سير أبي القاسم، تحقيق: حسن أحمد عبد الشكور، دار السلام، ط١، القاهرة، ٢٠١٢م.

- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي ت. ٤٨٧هـ/١٠٩٤م:

١٧- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، ط٣، بيروت، ١٩٨٢م.

- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود ت. ٢٧٩هـ/٨٩٢م:

١٨- أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار؛ رياض الزركلي، دار الفكر، ط١، بيروت، ١٩٩٦م.

١٩- فتوح البلدان، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م.

- البنداري، أبو الفتح قوام الدين بن علي ٦٤٣هـ/١٢٣٩م:

٢٠- سنا البرق الشامي، تحقيق: رمضان ششن، دار الكتب الجديد، ط١، بيروت، ١٩٧١م.

- ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي ت. ٨٧٤هـ/١٤٦٩م:

٢١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، مصر، د.ت.

- الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ت. ٤٢٧هـ/١٠٣٥م:

٢٢- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، ٢٠٠٢ م.

- ابن الجزري، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن يوسف ت. ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م:

٢٣- غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، ط١، القاهرة، ١٩٢٧م.

- الجهشياري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس ت. ٣٣١هـ/٩٤٢م:
٢٤- الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي، ط١، القاهرة، ١٩٣٨م.

- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت. ٥٩٧هـ/١٢٠٠م:
٢٥- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عطا؛ مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٢م.

- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ت. ٣٢٧هـ/٩٣٨م:
٢٦- الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، ١٩٥٢م.

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة ت. ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م:
٢٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى ، بغداد، ١٩٤١م.

- ابن حبيش، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م:
٢٨- غزوات ابن حبيش، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، ط١، ١٩٩٢م.

- ابن أبي حديد، عبد الحميد بن هبة الله الحسيني المعتزلي ت. ٦٥٥هـ/١٢٥٧م:
٢٩- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل ، ط١، بيروت، ١٩٨٦م.

- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ت. ٤٥٦هـ/١٠٦٣م:
٣٠- جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٣م.

٣١- جوامع السيرة، تحقيق: إحسان عباس، دار المعارف، ط١، مصر، ١٩٠٠م.

- الحلبي، أبو الفرج نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد ت. ١٠٤٤هـ/١٦٣٤م:
٣٢- السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون-، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، ٢٠٠٦م.

- الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي ت. ٦٢٦هـ/١٢٢٨م:
٣٣- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب- معجم الأدباء-، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٩٩٣م.

٣٤- معجم البلدان، دار صادر، ط٢، بيروت، ١٩٩٥م.

- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ت. ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م:
٣٥- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: حسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، بيروت، ١٩٨٠م.

- الحميري اليمني، نشوان بن سعيد ت.٥٧٣هـ/١١٧٧م:
٣٦- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين عبد الله العمري، دار الفكر، ط١، بيروت، ١٩٩٩م.

- الحنائي، أبو القاسم الحسين بن محمَّد بن إبراهِيم بن الحسين الدِّمشقيّ ت. ٤٥٩هـ/١٠٦٦م:
٣٧- الحنائيات- فوائد أبي القاسم الحنائي-، تحقيق: خالد أبو النجا، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٧م.

- الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السَلامي البغدادي الدمشقي ت. ٧٩٥هـ/١٣٩٥م:
٣٨- ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، ط١، الرياض، ٢٠٠٥م.

- ابن حنبل، أبوعبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ت. ٢٤١هـ/٨٥٦م:
٣٩- الْأَسَامِي والكنى، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، مكتبة دار الأقصى، ط١،

الكويت، ١٩٨٥م.

٤٠- أصول السنة، دار المنار، ط١، الخرج، السعودية، ١٩٨٩م.

٤١- مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط؛ عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ٢٠٠١ م.

- ابـن حـوقـل، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي ت. ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م:

٤٢- صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨م.

- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ت. ٤٦٣هـ/١٠٧٠م :

٤٣- تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت،٢٠٠٢م.

٤٤- تلخيص المتشابه في الرسم، تحقيق: سُكينة الشهابي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط١، دمشق، ١٩٨٥م.

٤٥- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، د.ت.

٤٦- الكفاية في علم الرواية، تحقيق: أبو عبدالله السورقي؛ إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، د.ت.

- **ابن خلدون**، عبد الرحمن ت. ٨٠٨هـ/١٤٠٥م:

٤٧- تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.

- **ابـن خـلكان**، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي ت. ٦٨١هـ/١٢٨٢م:

٤٨- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت،

١٩٠٠م.

- **ابـن خياط،** أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري ت. ٢٤٠هـ/٨٥٤م:

٤٩- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم، ط٢، دمشق، ١٩٧٦م.

- **ابن أبي خيثمة،** أبو بكر أحمد ت.٢٧٩هـ/٨٩٢م:

٥٠- أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة، تحقيق: إسماعيل حسن حسين، دار الوطن، ط١، الرياض، ١٩٩٧م.

- **ابن خيّر الإشبيلي،** أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي ت. ٥٧٥هـ/١١٧٩م:

٥١- فهرسة ابن خير الإشبيلي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٨م.

- **الـدارقـطنـي،** أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي ت. ٣٨٥هـ/٩٩٥م:

٥٢- سؤالات الحاكم النيسابوري، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، ط١، الرياض، ١٩٨٤م.

٥٣- المؤتلف والمختلف، تحقيق: موفق عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٩٨٦م.

- **الدمشقي،** أبو عبد الله شمس الدين الصوفي الأنصاري شيخ الربوة ت. ٦٥٤هـ/١٢٥٦م:

٥٤- نخبة الدهر وعجائب البر والبحر، تحقيق: مطبعة لايبزك، سان بطرسبورغ، ١٩٢٣م.

- **الـدواداري،** أبو بكر بن عبد الله بن أيبك ت. ٧٣٥هـ/١٣٣٣م:

٥٥- الدر المطلوب في أخبار بني أيوب، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة،

١٩٧٢م.

- **ابن الدمياطي**، أبو الحسين أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي المصري ت. ٧٤٩هـ/١٣٤٨م:
٥٦- المستفاد من تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٦م.

- **الدهلوي**، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الحنفي ت. ١٠٥٢هـ/ ١٦٤٢م:
٥٧- مقدمة في أصول الحديث، تحقيق: سلمان الحسيني الندوي، دار البشائر الإسلامية، ط٢، بيروت،١٩٨٦م.

- **الديار بكري**، حسن بن محمد بن الحسين ت.٩٦٦هـ/١٥٥٨م:
٥٨- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، مؤسسة شعبان، بيروت، ١٩٧٠م.

- **الذهبي**، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الأصل الفارقي ثم الدمشقي ت. ٧٤٨هـ/١٣٤٧م:
٥٩- الإعلام بوفيات الأعلام، تحقيق: مصطفى العوض؛ ربيع عبد الباقي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، لبنان، ١٩٩٣م.

٦٠- الأمصار ذوات الآثار، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير،ط١، دمشق، ١٩٨٥م.

٦١- تذكرة الحفاظ، الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٨م.

٦٢- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، بيروت، ١٩٨٥م.

٦٣- معجم الشيوخ الكبير، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، ط١، الطائف، ١٩٨٨م.

٦٤- المغني في الضعفاء، تحقيق: نور الدين عتر، د.ت.

٦٥- ميزان الاعتدال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، ط١، بيروت، ١٩٦٣م.

- **الـرازي**، أبو عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي ت. ٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م:

٦٦- مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ط٥، بيروت، ١٩٩٩م.

- **الرملي**، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة ت. ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٥م:

٦٧- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م.

- **الروداني**، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن طاهر السوسي المكيّ المالكي ت. ١٠٩٤هـ/١٦٨٢م:

٦٨- صلة الخلف بموصول السلف، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٩٨٨م.

- **أبو زرعـة**، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري ت. ٢٨١هـ/٨٩٤م:

٦٩- تاريخ أبي زرعة الدمشقي، تحقيق: شكر الله القوجاني، مجمع اللغة العربية، دمشق، د.ت.

- **الزهري**، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب، ت. ١٢٤هـ/٧٤٢م:

٧٠- المغازي النبوية، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، دمشق، ١٩٨١م.

- **سبط ابن الجوزي**، أبو المظفر يوسف بن قزا أوغلي ت.٦٥٤هـ/١٢٥٦م:

٧١- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد بركات، الرسالة العالمية، بيروت، د. ت.

- **السبكي**، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين ت. ٧٧١هـ/١٣٦٩م:

٧٢- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي؛ عبد الفتاح محمد الحلو؛ هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، القاهرة، د.ت.

- **السخاوي**، محمد بن عبد الرحمن ت.٩٠٢هـ/١٤٩٦م:
٧٣- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحقيق: فرانز روزنتال، تر: صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٩٨٣م.

- **ابن سعد**، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي ت. ٢٣٠هـ/٨٤٤م:
٧٤- الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط١، بيروت، ١٩٦٨م.

- **ابن سلام**، أبو عبيد القاسم ت. ٢٢٤/٨٣٨م:
٧٥- السلاح، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٩٨٥م.

- **السلمي**، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري ت. ٤١٢هـ/١٠٢١م:
٧٦- سؤالات السلمي للدارقطني، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية سعد بن عبد الله الحميد ؛ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، ط١، الرياض، ٢٠٠٦م.

- **السمعاني**، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي ت.٥٦٢هـ/ ١١٦٦م:
٧٧- الأنساب، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١، حيدر آباد، ١٩٦٢م.

٧٨- التحبير في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف، ط١، بغداد،١٩٧٥م.

- **السهيلي**، عبد الرحمن بن عبد الله ت٥٨١هـ/١١٨٥م:
٧٩- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، دار إحياء التراث، ط١، بيروت، ١٩٩١م.

- **ابن سيد الناس**، أبو الفتح فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد اليعمري الربعي ت. ٧٣٤هـ/١٣٣٣م:
٨٠- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان،

دار القلم، ط١، بيروت، ١٩٩٣م.

- **السيوطي**، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت. ٩١١هـ/١٥٠٥م:

٨١- الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، القاهرة، ١٩٧٤م.

٨٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، د.ت.

٨٣- تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط١، مكة المكرمة، ٢٠٠٤م.

٨٤- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ، ط١، مصر، ١٩٦٧م.

٨٥- خلفاء رسول الله، تحقيق: عبد الناصر أبو هارون، دار الرشيد، ط١، بيروت، ١٩٩٧م.

٨٦- طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط١، القاهرة، ١٩٧٥م.

٨٧- المنجم في المعجم، تحقيق: إبراهيم باجس عبد الحميد، دار ابن حزم، ط١، بيروت، ١٩٩٤م.

- **أبو شامة**، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي الدمشقي الشافعي ت. ٦٦٥هـ/١٢٦٦م:

٨٨- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، وضع حواشيه وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين، ط١، بيروت، ٢٠٠٢م.

٨٩- الذيل على الروضتين، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١،

بيروت، ٢٠٠٢م.

- **الشامي**، محمد بن يوسف الصالحي ت.٩٤٢هـ/١٥٣٥م:

٩٠- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: عادل عبد الموجود؛ علي عوض، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٣م.

- **ابن الشحنة**، أبو الوليد محب الدين محمد بن محمد ت. ٩٢١هـ/١٥١٥م:

٩١- الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تقديم: عبد الله الدرويش، دار الكتاب العربي، ط١، دمشق، ١٩٨٤م.

- **ابـن شـداد**، أبو المحاسن بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصلي ت. ٦٣٢هـ/١٢٣٤م:

٩٢- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، ط٢، القاهرة، ١٩٩٤م.

- **الشـيـبانـي**، محمد بن الحسن بن فرقد ت. ١٨٩هـ/٨٠٤م:

٩٣- شرح كتاب السير الكبير، تحقيق: محمد الشافعي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٧م.

- **الصفدي**، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله ٧٦٤هـ/١٣٦٢م:

٩٤- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م.

٩٥- تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، تحقيق: إحسان بنت سعيد الخلوصي؛ زهير حميدان الصمصام، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١م.

- **ابن صلاح**، أبو عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن ت. ٦٤٣هـ/١٢٤٥م:

٩٦- معرفة أنواع علوم الحديث أو مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٦م.

- **الطبراني:** أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي ت. ٣٦٠هـ/٩٧٠م:

٩٧- المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، ط٢، القاهرة، د.ت.

- **الطبري**، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ت. ٣١٠هـ/٩٢٢م:

٩٨- تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، ط٢، بيروت، ١٩٨٧م.

٩٩- جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ٢٠٠٠م.

- **ابن طولون**، محمدالصالحي ت. ٩٥٣هـ/١٥٤٧م:

١٠٠- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، تحقيق: محمد أحمد دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ط٢، دمشق، ١٩٨٠م.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد القرطبي ت.٤٦٣هـ/ :

١٠١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، د.ت.

- **ابن العبري**، أبو الفرج غريغوريوس بن أهرون بن توما الملطي ت. ٦٨٥هـ/١١٨٦م:

١٠٢- تاريخ مختصر الدول، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي، دار الشرق، ط٣، بيروت، ١٩٩٢م.

- **العجلي**، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى ت. ٢٦١هـ/٨٧٤م:

١٠٣- تاريخ الثقات، د.تح، دار الباز، ط١، الرياض، ١٩٨٤م.

- **ابن العديم**، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي ت. ٦٦٠هـ/١٢٦٢م:

١٠٤- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.

١٠٥- زبدة الحلب في تاريخ حلب، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٦م.

- **ابن عساكر**، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ت. ٥٧١هـ/١١٧٥م:

١٠٦- الأربعون البلدانية، تحقيق: عبدو الحاج؛ محمد الحريري، المكتب الإسلامي، ط١، دمشق، ١٩٩٣م.

١٠٧- تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

١٠٨- تبين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي حسن الأشعري، تحقيق: حسام الدين القدسي، مطبعة التوفيق، دمشق، ١٩٢٨م.

١٠٩- معجم الشيوخ، تحقيق: وفاء تقي الدين، دار البشائر، ط١، دمشق، ٢٠٠٠م.

- **العسقلاني**، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر ت. ٨٥٢هـ/١٤٤٨م:

١١٠- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ؛علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٥م.

١١١- تقريب التهذيب، تحقيق: أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة، الرياض، ٢٠٠٨م.

١١٢- تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط١، الهند، ١٩٠٩م.

١١٣- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: برازائي حيان، دار أبي حيان، ط١، القاهرة، ١٩٩٦م.

١١٤- لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعارف النظامية في الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط٢، بيروت، ١٩٧١م.

١١٥- المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، تحقيق: محمد شكور الميادیني، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت،١٩٩٨م.

- **العقيلي**، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي ت. ٣٢٢هـ/٩٣٣م:

١١٦- الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، ط١، بيروت،١٩٨٤م.

- **ابن العماد**، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي ت. ١٠٨٩هـ/ ١٦٦٨م:

١١٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط١، دمشق، ١٩٨٦م.

-**ابن العمراني**، محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني ت. ٥٨٠هـ/١١٨٤م:

١١٨- الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، ط١، القاهرة، ٢٠٠١م.

- **العيني**، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العنتابي ت. ٨٥٥هـ/١٤٥١م:

١١٩- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

- **أبو الفداء**، الملك المؤيد إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ت. ٧٣٢هـ/١٣٣١م:

١٢٠- المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، ط١، القاهرة، د.ت.

- **الفسوي**، أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي ت. ٢٧٧هـ/٨٩٠م:

١٢١- المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٩٨١م.

- **الفيروزآبادي**، محمد بن يعقوب ت.٨١٧هـ/١٤١٥م:
١٢٢- المغانم المطابة في معالم طابة، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة، ط١، الرياض، ١٩٦٩م.
١٢٣ - القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.

- **الفيومي**، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي ت. ٧٧٠هـ/١٣٦٨م:
١٢٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

- **ابن قاضي شهبة**، يوسف بن مُحَمَّد بن عمر ت. ٧٨٩ هـ/١٤٨٤م:
١٢٥- أحاديث منتخبة من مغازي موسى بن عقبة، تحقيق: مشهور حسن سلمان، مؤسسة الريان، ط١، بيروت، ١٩٩١م.

- **ابن قاضي شهبة**، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الدمشقي ت.٨٥١هـ/ ١٤٤٧م:
١٢٦- الكواكب الدّرية في السيرة النورية، تحقيق: محمود زايد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧١م.

- **القزويني**، زكريا بن محمد بن محمود ت. ٦٨٢هـ/١٢٨٣م:
١٢٧- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت.

- **القفطي**، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي ت. ٦٤٦هـ/١٢٤٨م:
١٢٨- إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ١٩٨٢م.

- **ابن القلانسي**، أبويعلى حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي ت. ٥٥٥هـ/١١٦٠م:
١٢٩- تاريخ دمشق، تحقيق: سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، ط١، دمشق، ١٩٨٣م.

-**القلقشندي**، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري ت. ٨٢١هـ/١٤١٨م:
١٣٠- مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار فراج، ط١، مطبعة حكومة

الكويت، الكويت، ١٩٦٤م.

- **ابن كثير**، أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت. ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م:

١٣١- البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٩٩٧م.

- **ابن اللبودي**، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن خليل ت. ٨٩٦هـ/١٤٩٠م:

١٣٢- النجوم الزواهر في معرفة الآواخر، تحقيق: مأمون الصاغرجي؛ محمد أديب الجادر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٩٥م.

- **ابن ماجة:** أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت. ٢٧٣هـ/٨٨٦م،

١٣٣- سنن ابن ماجة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٩م.

- **الماوردي**، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ت. ٤٥٠هـ/١٠٥٨م:

١٣٤- الأحكام السلطانية، دار الحديث، القاهرة، د.ت.

- **المرداوي**، أبو الحسن علاء الدين علي بن سليمان الدمشقي الحنبلي ت. ٨٨٥هـ/١٤٨٠م:

١٣٥- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، دار إحياء التراث العربي، ط٢، بيروت، د.ت.

- **المروزي**، عبد الله بن المبارك ت.١٨١هـ/ ٧٩٧م:

١٣٦- الزهد والرقائق، تحقيق: أحمد فريد، دار المعراج الدولية، ط١، الرياض، ١٩٩٥م.

- **المزي**، أبو محمد القضاعي يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين بن الزكي الكلبي ت. ٧٤٢هـ/١٣٤١م:

١٣٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٩٨٠م.

- **المسعودي**، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ت. ٣٤٦هـ/٩٥٧م:
١٣٨- التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، د.ت.

١٣٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر، راجعه: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، ط١، بيروت، ٢٠٠٥م.

- **مسلم**، أبو الحسن ابن الحجاج القشيري النيسابوري ت. ٢٦١هـ/ ٨٧٤م:
١٤٠- صحيح مسلم، دار السلام، ط٢، الرياض، ٢٠٠٠م.

- **المقريزي**، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي ت. ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م:
١٤١- اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: جمال الدين الشيال، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ط١، بيروت، د.ت.

١٤٢- إمتاع الإسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٩م.

- **المنذري**، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي ت. ٦٥٦هـ/١٢٥٨م:
١٤٣- التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ، ط٢، بيروت، ١٩٨١م.

- **ابن منظور**، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ت. ٧١١هـ/١٣١١م:
١٤٤- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق: روحية النحاس؛ رياض عبد الحميد مراد؛ محمد مطيع، دار الفكر، ط١، دمشق، ١٩٨٤م.

١٤٥- لسان العرب، دار صادر ، ط٣، بيروت، ١٩٩٣م.

- **ابن منقذ**، أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر

ابن منقذ الكناني الكلبي الشيزري ت. ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م:
١٤٦- الاعتبار، حرره: فيليب حتي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، د.ت.

- **المنقري**، نصر بن مزاحم التميمي ت. ٢١٢هـ/٨٢٧م :
١٤٧- وقعة صفين، تحقيق: عبد السلام هارون، المؤسسة العربية الحديثة، ط٢، القاهرة، ١٩٦٢م.

- **ابن النجار**، أبو عبد الله الحافظ محب الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي ت.٦٤٣هـ/١٢٤٥م:
١٤٨- ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: قيصر أبو فرح، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٧١م.

- **النديم**، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي ت. ٤٣٨هـ/١٠٤٦م:
١٤٩- الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، ط٢، بيروت، ١٩٩٧م.

- **النسائي**، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني ت. ٣٠٣هـ/٩١٥م:
١٥٠- الضعفاء والمتروكون، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، ط١، حلب، ١٩٧٥م.

- **النعيمي**، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي ت. ٩٢٧هـ/١٥٢١م:
١٥١- الدّارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت،١٩٩٠م.

- **النيسابوري**، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم ت. ٤١٢هـ/١٠٢١م:
١٥٢- طبقات الصوفية، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٨م.

- **ابن هشام**، أبو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ت. ٢١٣هـ/٨٢٨م:
١٥٣- السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا؛ إبراهيم الأبياري؛ عبد الحفيظ الشلبي،

مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، مصر، ١٩٥٥م.

- **الوادي آشي**، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي الأندلسي ت. ٧٤٩هـ/١٣٤٨م:

١٥٤- برنامج الوادي آشي، تحقيق: محمد محفوظ، دار المغرب الاسلامي، ط١، بيروت، ١٩٨٠م.

- **ابن واصل**، أبو عبد الله جمال الدين محمَّد بن سالم بن نصرالله بن سالم المازني التميمي الحموي ت. ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م:

١٥٥- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، المطبعة الأميرية، القاهرة ، ١٩٥٧م.

- **الواقدي**، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي المدني ت.٢٠٧هـ/٨٢٢م:

١٥٦- المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي، ط٣، بيروت، ١٩٨٩م.

١٥٧- فتوح الشام، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٧م.

- **ابن الوردي**، أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس ت. ٧٤٩هـ/١٣٤٨م:

١٥٨- تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٦م.

- **اليعقوبي**، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ت. ٢٨٤هـ/٨٩٧م:

١٥٩- البلدان، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٢م.

- **ابن أبي يعلى**، أبو الحسين محمد بن محمد ت. ٥٢٦هـ/١٢٢٨م:

١٦٠- طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

المراجع:

- **أباظة**، نزار:

١- المقادسة وآثارهم العلمية بدمشق، دار الفكر المعاصر، ط١، دمشق، ٢٠٠٩م.

- **إبراهيم**، أكرم آغا:

٢- سيف الله خالد بن الوليد؛ دراسة عسكرية تاريخية عن معاركه وحياته، تر: صبحي الجابي، مؤسسة الرسالة، ط٧، بيروت، ١٩٩٤م.

- **إبراهيم**، عبد الرزاق:

٣- الفكر العسكري ومبادئ الحرب في صدر الإسلام، ط١، بيروت، ١٩٨٨م.

-**الأفغاني**، سعيد محمد:

٤- أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، دار الفكر، ط٢، بيروت،١٩٦٠م.

- **الألباني**، محمد ناصر:

٥- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، الرياض، ١٩٩٥م.

- **ألوف**، ميخائيل:

٦- تاريخ بعلبك، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٩٨٨م.

-**الأنصاري**، عبد القدوس:

٧- آثار المدينة المنورة، المكتبة السلفية، ط٣، المدينة المنورة، ١٩٧٣م.

-**إيليسف**، بيكيتا:

٨- الشرق الإسلامي في العصر الوسيط، تر: منصور أبو الحسن، دار الكتاب الحديث، ط١، بيروت، ١٩٨٦م.

- **باركر**، أرنست:

٩- الحروب الصليبية، تر: الباز العريني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

- **أبو بدر**، شاكر أحمد:

١٠- الحروب الصليبية والأسرة الزنكية، الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٧٢م.

- **بدران**، عبد القادر:

١١- تهذيب تاريخ دمشق الكبير، دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٨م.

١٢- منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط٢، بيروت، ١٩٨٥م؟

- **بروكلمان**، كارل:

١٣- تاريخ الأدب العربي، تر: إسماعيل حسن، الهيئة المصرية للكتب، القاهرة، ١٩٩٥م.
١٤- تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: منير بعلبكي؛ نبيه أمين فارس، دار العلم للملايين، ط٥، بيروت، ١٩٦٨م.

- **بطانية**، محمد ضيف الله:

١٥- الحياة الاقتصادية في العصور الإسلامية الأولى، دار الكندي، إربد، د.ت.

- **البلادي**، عاتق غيث:

١٦- بين مكة وحضرموت، دار مكة، ط١، مكة، ١٩٨٢م.
١٧- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة، ط١، مكة، ١٩٨٢م.

- **بيضون**، إبراهيم:

١٨- من الحاضرة إلى الدولة في الإسلام الأول، دار إقرأ، بيروت، ١٩٩٨م.

- **بيطار**، أمينة:

١٩- تاريخ العصر الأيوبي، جامعة دمشق، ط١، دمشق، ١٩٩٥م.

- **البيطار**، عبد الرحمن:

٢٠- حمص، دراسات في تاريخها وآثارها، منشورات الجمعية التاريخية السورية، ط١، حمص، ٢٠١٨م.

الترمانيني، عبد السلام:

٢١- أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين، دار طلاس، ط١، دمشق، ١٩٩٤م.

- **التكريتي**، محمود ياسين:

٢٢- الأيوبيون في شمال الشام والجزيرة، دار الرشيد، ط١، بغداد، ١٩٨١م.

- **الجبوري**، نهاد:

٢٣- تدابير الأمن العسكري في صدر الإسلام، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٩م.

- **جمعة**، عماد:

٢٤- أصول الفقه الميسر، دار النفائس، ط١، بيروت، د.ت.

- **الجميلي**، رشيد:

٢٥- دولة الأتابكة في الموصل بعد عماد الدين زنكي ٥٢١-٦٣١هـ، دار النهضة العربي، بغداد، ١٩٧٠م.

- **الجنزوري**، علية:

٢٦- إمارة الرها الصليبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،٢٠٠١م.

- **الحايك**، محمد منير:

٢٧- الإصابة فيمن نزل حمص من الصحابة، دار المقتبس، ط١، بيروت، ٢٠١٤م.

- **حتي**، فيليب:

٢٨- تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، تر: كمال اليازجي، دار الثقافة، ط٣، بيروت، د.ت.

-**حسان**، حلاق؛ **صباغ**، عباس:

٢٩- المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٩٩٩م.

- **حلواني**، أحمد:

٣٠- ابن عساكر ودوره في الجهاد ضد الصليبيين في عهد الدولتين النورية والأيوبية، دار الفداء، ط١، دمشق، د.ت.

- **حمدي**، حافظ أحمد:

٣١- الشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي، دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٥٠م.

- **حمودي**، سوزي:

٣٢- الفاطميون والزنكيون والأيوبيون والمماليك وصراعهم حول السلطة في المشرق العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٠م.

- **حمور**، عرفان محمد:

٣٣- مواسم العرب الكبرى، مؤسسة الرحاب الحديثة، ط١، بيروت، ١٩٩٩م.

- **خطاب**، محمود شيث:

٣٤- الرسول القائد، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠١م.

الخطيب، مصطفى عبد الكريم:

٣٥- معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٩٩٦م.

- **أبو خليل**، شوقي:

٣٦- أطلس السيرة النبوية، دار الفكر، ط١، دمشق، ٢٠٠٢م.

٣٧- أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠٠٩م.

٣٨- في التاريخ الإسلامي، دار الفكر، ط١، دمشق، ١٩٩١م.

- **دروزة**، محمد عزة:

٣٩- سيرة الرسول صور مقتبسة من القرآن الكريم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٨٠م.

- **دوزى**، رينهارت:

٤٠- المعجم العربي لأسماء الملابس، أعده للعربية: أكرم فاضل، أمستردام، هولندة ،

١٩٧١م.

- **الدعجاني**، طلال بن سعود:

٤١- موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق، الجامعة الإسلامية، ط١، المدينة المنورة، ٢٠٠٤م.

- **رانسيمان**، ستيفن:

٤٢- تاريخ الحملات الصليبية، تر: نور الدين خليل، مكتبة الإسكندرية، ط٢، مصر، د.ت.

- **رستم**، أسد:

٤٣- كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، المكتبة البولسية، بيروت، ١٩٨٨م.

- **رضا**، محمد :

٤٤- الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

زامباور، ادوارد فون:

٤٥- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه: زكي محمد حسن بك؛ حسن أحمد محمود، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٠م.

- **الزبيدي**، المرتضى:

٤٦- تاج العروس، مجموعة من المحققين، دار الهداية، الإسكندرية، د.ت.

٤٧- ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، ط٢، بيروت، ١٩٨٣م.

- **الزركلي**، خير الدين:

٤٨- الأعلام، دار العلم للملايين، ط١٥، بيروت، ٢٠٠٢م.

- **زكار**، سهيل:

٤٩- القدس في التاريخ، منشورات القيادة الشعبية الإسلامية العالمية، دمشق، ٢٠٠٢م.

٥٠- اليرموك والفتح العمري، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٢م

- **زكار**، سهيل؛ **أبو الفضل**، سميحة:

٥١- تاريخ الدولة العربية العباسية في العصر العباسي الثاني، منشورات جامعة دمشق، دمشق،٢٠٠٣م.

- **زكار**، سهيل؛ **بيطار**، أمينة:

٥٢- تاريخ الدولة العربية في المشرق من السلاجقة حتى سقوط بغداد، جامعة دمشق، ط٦، دمشق، ٢٠٠٥م.

- **زكار**، سهيل؛ **جوني**، وفاء؛ **إسماعيل**، اكتمال:
٥٣- حروب الفرنجة، جامعة دمشق، ٢٠٠٥م.
- **سالم**، عبد الرحمن أحمد:
٥٤- المسلمون والروم في عصر النبوة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م.
- **سعيد**، أمين:
٥٥- حروب الإسلام والامبراطورية الرومية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، د.ت.
- **السلمي**، محمد؛ **قصاص**، عبد الرحمن؛ **الموسى**، سعد:
٥٦- صحيح الأثر وجميل العبر من سيرة خير البشر، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، ط١، جدة، ٢٠١٠م.
- **السواس**، ياسين محمد:
٥٧- فهرس مجاميع المدرسة العمرية في دار الكتب الظاهرية بدمشق، المنظمة العربية للتربية والثقافة، ط١، الكويت، ١٩٨٩م.
- **سيد الأهل**، عبد العزيز:
٥٨- من الشعر المنسوب إلى الإمام الوصي علي بن أبي طالب، دار صادر، ط١، بيروت، ١٩٧٣م.
- **الشامي**، أحمد:
٥٩- الخلفاء الراشدون، دار النهضة العربية، ط١، القاهرة، ١٩٨٢م.
- **شبارو**، عصام:
٦٠- السلاطين في المشرق الإسلامي معالم دورهم السياسي والحضاري السلاجقة- الأيوبيون، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط١، القاهرة، ١٩٩٤م.
- **شنيور**، إبراهيم:
٦١- الفتح العربي الإسلامي لجنوب بلاد الشام من الناحية العسكرية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١١م.
- **شندب**، محمد حسين:
٦٢- تاريخ الخلفاء الراشدين، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط١، بيروت، ٢٠٠٣ م.
- **الشهابي**، قتيبة:
٦٣- معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة الإسلامية من العصر الراشدي حتى بداية القرن العشرين، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٥م.
٦٤- معجم دمشق التاريخي، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق،

١٩٩٩م.

- **أبو شهبة**، محمد:

٦٥- السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، دار القلم، ط٧، دمشق، ٢٠٠٣م.

- **الشوكاني**، محمد علي:

٦٦- الفوائد المجموعة في الأحاديث، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

- **الصابوني**، أحمد:

٦٧- تاريخ حماة، دار سعيد العاص، ط١، سورية، ٢٠١١م.

- **طقوش**، محمد سهيل:

٦٨- تاريخ الحروب الصليبية، دار النفائس، ط١، بيروت، ٢٠١١م.

٦٩- تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام، دار النفائس، ط٢، بيروت، ٢٠١٠م.

- **طلاس**، مصطفى:

٧٠- سيف الله المسلول خالد بن الوليد، دار طلاس، ط٣، دمشق، ١٩٩٣م.

- **الطنطاوي**، علي:

٧١- الجامع الأموي في دمشق، دار المنار، ط١، القاهرة، ١١٨٩م.

-**عاشور**، سعيد عبد الفتاح:

٧٢- الحركة الصليبية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٠م.

٧٣- مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢م.

- **عاشور**، فايد حماد:

٧٤- الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين في العصر الأيوبي، دار الاعتصام، ط١، القاهرة، ٢٠١١م.

- **عبد الجواد**، رجب:

٧٥- المعجم العربي لأسماء الملابس، كلية الآداب، القاهرة، ١٩٩٧م.

- **عبد المنعم**، محمود شاكر:

٧٦- ابن حجر العسقلاني مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة، مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، ١٩٩٧م.

- **عتر**، نور الدين:

٧٧- المصطلحات الحديثية، جامعة دمشق، ١٩٧٧م.

-**العثيمين**، محمد صالح:

٧٨- مجموع فتاوى ورسائل محمد صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن سليمان، دار الوطن، مكة، ٢٠٠٠م.

- **عرجون**، محمد الصادق:

٧٩- خالد بن الوليد، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨١م.

- **عطوان**، حسين:

٨٠- الجغرافية التاريخية لبلاد الشام، دار الجيل، ط١، بيروت، ١٩٨٧م.

- **علي**، جهينة نصر:

٨١- الكلمات الفارسية في المعاجم العربية، دار طلاس، ط١، دمشق، ٢٠٠٣م.

- **العلي**، صالح أحمد:

٨٢- دولة الرسول في المدينة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط١، بيروت،٢٠٠٤م.

- **العمري**، أكرم:

٨٣- بحوث في تاريخ السنة المشرفة، مكتبة العلوم والحكم، ط٥، المدينة المنورة، ١٩٩٤م.

٨٤- السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة العلوم والحكم، ط٦، المدينة المنورة، ١٩٩٤م.

٨٥- موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، دار طيبة، ط٢، الرياض، ١٩٨٤م.

-**العمري**، محمد أمين:

٨٦- منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء، تحقيق: سعيد الديوه جي، مطبعة الجمهورية، الموصل، ١٩٦٧م.

- **العنزي**، عبد الله الجديع:

٨٧- المقدمات الأساسية في علوم القرآن، مركز البحوث الإسلامية، ط١، ليدز، ٢٠٠١م.

- **عواد**، كوركيس:

٨٨- جولة في دور الكتب الأمريكية، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥١م.

- **عويضة**، محمد:

٨٩- فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، كتاب الكتروني.

- **العيسى**، سالم سليمان:

٩٠- المعجم المختصر للوقائع التاريخية العسكرية الاجتماعية الدينية، دار النمير، ط١، دمشق، ١٩٩٨م.

- **الغزي**، كامل:

٩١- نهر الذهب في تاريخ حلب، دار القلم، ط٢، حلب، ١٩٩٨م.

- **غوانمة**، يوسف:

٩٢- إمارة الكرك الأيوبية، وزارة الثقافة، عمان، ١٩٩٥م.

- **فرج**، محمد:

٩٣- المدرسة العسكرية الإسلامية، دار الفكر العربي، ط٢، القاهرة، ١٩٧٩م.

- **قريبي**، إبراهيم:

٩٤- مرويات غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١، المدينة المنورة، ١٩٩٠م.

٩٥- مرويات غزوة حنين وحصار الطائف، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١، المدينة المنورة، ١٩٩٠م.

- **القطان**، مناع:

٩٦- مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، ط٧، القاهرة، ١٩٩٥م.

- **قلعجي**، محمد رواس؛ **قينبي**، حامد صادق:

٩٧- معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط٢، بيروت، ١٩٨٨م.

- **القنوجي**، محمد صديق خان:

٩٨- أبجد العلوم، دار ابن حزم، ط١، بيروت، ٢٠٠٢م.

- **الكتاني**، محمد:

٩٩- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط٦، ٢٠٠٠م.

- **كرد علي**، محمد:

١٠٠- خطط الشام، مكتبة النوري، ط٣، دمشق، ١٩٨٣م.

١٠١- كنوز الأجداد، جسرين، غوطة دمشق، ١٩٥٠م.

- **ابن كنان**، محمد:

١٠٢- المواكب الإسلامية في المحاسن الشامية، تحقيق: حكمت إسماعيل، دار الثقافة، دمشق، ١٩٩٢م.

- **ماجد**، عبد المنعم:

١٠٣- التاريخ السياسي للدولة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢، القاهرة، ١٩٦٦م.

- **مادون**، محمد علي:

١٠٤- مسيرة خالد أو الدرب المفقود، مطبعة الشؤون الدينية، ط١، قطر، ١٩٨٢م.

- **المبارك**، أحمد عبد الله:

١٠٥- الحروب الصليبية، كتيب أصدرته مجلة الهجرة، نيويورك، ١٩٨١م.

- **مراد**، رياض عبد الحميد:

١٠٦- التبادل الثقافي بين بلاد الشام وبلاد فارس، منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، دمشق، ١٩٨٩م.

- **المعاضيدي**، خـــاشع:

١٠٧- الحياة السياسية في بلاد الشام، دار الحرية، ط١، القاهرة، ١٩٧٦م.

- **المنجد**، صلاح الدين:

١٠٨- معجم المؤرخين الدمشقيين، دار الكتاب الجديد، ط١، بيروت، ١٩٧٨م.

- **المنشاوي**، محمد صديق:

١٠٩- قاموس مصطلحات الحديث النبوي، دار الفضيلة، ط١، القاهرة، ١٩٩٦م.

- **النجار**، عبد الوهاب:

١١٠- الخلفاء الراشدون، دار الأرقم ، لبنان، د.ت.

- **الندوي**، علـي الـحسني:

١١١- السيرة النبوية، دار القلم، ط١، دمشق، ٢٠٠١م.

- **وتر**، محمد ظاهر:

١١٢- الريادة في حروب وفتوحات أبي بكر الصديق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩م.

- **الوكيل**، محمد السيد:

١١٣- جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، دار المجتمع للنشر والتوزيع، ط٥، جدة، ٢٠٠٢م.

الموسوعات:

- **بروكلمان**، كارل:

١- دائرة المعارف الإسلامية، إعداد وترجمة: إبراهيم زكي خورشيد؛ أحمد الشنتناوي؛ عبد الحميد يونس، ١٩٦٩م، مج٥، ص٣٤٩-٣٥١، دار الشعب، القاهرة.

- **الزحيلي**، وهبة:

٢- الموسوعة القرآنية الميسرة، دار الفكر، ط٢، دمشق،٢٠٠٢م.

- **المسلمي**، محمد مهدي وآخرون:

٣- موسوعة أقوال أبي الحسن الدار قطني في رجال الحديث وعلله، عالم الكتب، ط١، بيروت، ٢٠٠١م.

المجلات:

- **بخيت**، فائز علي:

١- الأوضاع السياسية في بلاد الشام في العهد الزنكي، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد٧، العدد ٣، ص١-١٠، ٢٠١٢م.

- **بو شامة**، رضا:

٢- يحيى بن يحيى الليثي، مجلة الإصلاح، العدد٣، ص٢٧-٤٠، دار الفضيلة، القاهرة، ٢٠٠٧م.

- **تقي الدين**، وفاء:

٣- المجلس السابع والعشرين بعد المئة من مجالس ابن عساكر ذم الوجهين واللسانين، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج٣، مج٦١، ص٥٥٤- ٥٧٧، دمشق، تموز، ١٩٨٦م.

- **جواد**، مصطفى:

٤- مصادر دراسة خطط بغداد في العصور العباسية، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد ١٨، ص٤٦-٥٥، ١٩٦٩م.

- **الشبول**، أحمد:

٥- علاقات الأمة الإسلامية في العصر النبوي مع بلاد الشام وبيزنطة، بحث مقدم في الندوة العالمية الثالثة " تاريخ الجزيرة العربية في عصر الرسول والخلفاء الراشدين"، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٩م.

- **الشهابي**، سكينة:

٦- المجلس الثمانون بعد المائتين في فضل عبد الله بن مسعود، من أمالي الحافظ ابن عساكر، مقالة مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ج٤، مج٥٨، ص ٧٥٣-٧٧١، دمشق، تشرين الأول، ١٩٨٣م.

- **المنجد**، صلاح الدين:

٧- خطط دمشق عند الحافظ ابن عساكر في تاريخه، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج٧١، ج١، ص٧٩-٨٧، كانون الثاني، ١٩٩٦م.

المعاجم:

- **عمر**: أحمد مختار:

١- معجم اللغة العربية المعاصرة، عام الكتب، ط١، الرياض، ٢٠٠٨م.

- **مجمع الكنائس الشرقية:**

٢- قاموس الكتاب المقدس، مكتبة المشغل، ط٦، بيروت، ١٩٨١م.

- **مركز الدراسات العسكرية:**

٣- المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري، مطبعة المؤسسة العامة للمساحة، ط١، دمشق، ١٩٩٢م.

- **مسعود**، جبران:

٤- الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، ط٧، بيروت،١٩٩٢م.

- **مصطفى**، إبراهـــيم:

٥- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، د.ت.

- **معلوف**، لويس:

٦- المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، ط١٩، بيروت، ٢٠١٠م.

Abstract

The Arab-Islamic nation has emerged as an incubator for science and scholars, interested in documenting all that is new by writing and publishing books, in addition to the emergence and development of the movement of translation and transportation in the Abbasid era, after opening up to other peoples and learning about their civilization.

In the era of the Zinki state, 521-648 AH/1127-1250 AD, Nur al-Din Mahmoud - one of its most important rulers - worked to regulate the affairs of the state administratively, economically, militarily and religiously, so he realized that the advancement of the state needed the integration of construction elements, so the scientific movement paid special attention and adopted the sientists, and supported them, and established a broad scientific base that includes various educational institutions such as writers, schools, mosques, ..., and providing material and moral support to them in order to advance the country and confront the dangers facing the country, especially the Crusader threat.

As a result of this great development and scientific progress, a number of great historians appeared who have behind a imprint in the sciences and knowledge through the literature that they left, and they had worked on collecting their history traveling on long journeys lasting many years to collect the scientific material that they went out to research in, Their writings varied between the general history of Hawliyat, and tawarikh alduwal books, Tarajem, Jarh and Tadeil, and Cities History Books in the forefront of which is the book of the History of Damascus by Ibn Asaker, in which he preserved the history of Damascus from mosques, churches and heritage through the Tarajem of the people who lived there. It is the subject of the thesis, as Ibn Asaker's history is a huge encyclopedia that included eighty volumes, written in a long period of time during which he traveled throughout the country to collect his scientific material.

The importance of the book is that it is a first- class historical source of a period that extends between the Zangid and Ayyubid eras, because of its contains Tarajem of 10226 characters. Nour Al-Din Mahmoud, in addition to being acquainted with the economic, social, intellectual and religious conditions of society at the time, especially in the Levant.

The importance of the book in the current era is that it represents an important source of research in many aspects of the history of the Levant in various fields, the historical stages through the translations contained therein.

The scope of this research will be to work out the historical material on Alnubuiu andAlrashidy ages in the history of Damascus by Ibn Asaker, in the era since the time of Betha 51 BC-41 AH / 571-661 CE.

The research will consist of the introduction, four chapters, conclusion, appendices, list of sources and references, and the information will be distributed in the chapters as follows:

The first chapter: includes the study of the author Ibn Asaker in terms of defining the geographical, temporal, and historical framework. his Biography.

The second Chapter: It includes the introduction of Ibn Asaker's book and the classification of historical resources on which Ibn Asaker relied in his book in terms of source, "Shami, Iraqi, Khurasani, Hijaz, Egyptian" resources, and in terms of their type, hadiths, biographies, etc.

Chapter Three: It includes the historical material about the Prophetic era, and the sorting out historical events the translations of the figures who visited the Levant, and their classification in chronological order, and introducing them.

Chapter Four: It includes a review of the historical material on the era of the Rightly-Guided Caliphs, which spanned from 11-41 AH / 633-661 AD, and clarifying and reviewing historical events through the translations of characters who visited the Levant, the definition of events, and their chronological arrangement.

Conclusion: It includes the results that were reached through the studying of the he provided, and the evaluatinon the scientific material presented by Ibn Asaker in his history, and the research followed many appendices that support the text, as well as a list of sources and references and a summary in both Arabic and English.

I hope that this research provides the Arab library with what is valuable and useful.

Damascus University

Faculty of Literatures And Human Sciences

Department Of History

The sources of the History of the Prophetic and Rashidi Ages in the Levant in

Tariekh ibn Assker (51-41h/571- 661A.D)

Prepared By

Omaya Meraay Al – Gazzi

Supervised By

D.r. Noha Homaid

1441H - 2020G